سلسلة أطلس تاريخ الخلفاء الراشدين ٢

أطلس الخليفة

عمر بن الخطاب رضي الله عنه

سامي بن عبد الله بن أحمد المغلوث

مكتبة العبيكان

أطلــس
الخليـفة عمـر بن الخطـاب
رضي الله عنه

تأليف وتصميم

سامي بن عبدالله بن أحمد المغلوث

مكتبة العبيكان

ⓒ مكتبة العبيكان، ١٤٢٥هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

المغلوث، سامي بن عبدالله

الاطلس الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه./سامي بن عبدالله المغلوث .- الرياض، ١٤٢٥هـ.

٣٧٢ ص، ٢١× ٢٩ سم. -(أطلس تاريخ الخلفاء الراشدين: ٢)

ردمك: X- ٦٢٧ - ٤٠ - ٩٩٦٠

١ـ عمر بن الخطاب بن نفيل، ت ٢٢ هـ أ ـ العنوان. ب- السلسلة

ديوي ٢٣٩,٠٩ ١٤٢٥ / ٥٣٦٥

ردمك: X- ٦٢٧ - ٤٠ - ٩٩٦٠ رقم الإيداع: ٥٣٦٥ / ١٤٢٥

الطبعة الأولى

١٤٢٦هـ ـ ٢٠٠٥م

حقوق الطباعة محفوظة للناشر

الناشر

مكتبة العبيكان

الرياض - العليا - طريق الملك فهد مع تقاطع العروبة

ص.ب ٦٢٨٠٧ الرمز ١١٥٩٥

هاتف ٤٦٥٤٤٢٤ فاكس ٤٦٥٠١٢٩

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد الأنبياء وخاتم المرسلين، نبينا محمد الأمين، وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين، وعلى من اهتدى بهديه وسار على أثره إلى يوم الدين، وسلم تسليماً كثيراً.

أما بعد:

يحتل تاريخ الخلفاء الراشدين مكانة مرموقة في قلب كل مسلم، فهذا التاريخ يمثل الصفوة المختارة للرعيل الأول من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم، التي ارتقت أسمى معارج الإيمان، واتسمت بمحمود الشيم، واكتست بكريم السجايا؛ فجاء تاريخهم يعبق برائحة الصدق والإخلاص، والعزة والمجد حافلاً بالعطاء، ثرياً بالإيمان، غنياً بالتميز، نلمس أثره إلى يومنا هذا حينما نرى كيف دخلت شعوب أقوى حضارتين كانتا تسودان العالم القديم آنذاك (فارس والروم) تحت لواء الإسلام، ومهما يكن من أمر فإن ما قام به هؤلاء الصحابة الكرام من جهاد في سبيل الله، ونصرة للحق على الظلم، يعجز القلم عن لملمة ما سطروه على أديم هذه الأرض عبر وريقات معدودة وصفحات محدودة، إلا أن هذا التاريخ المشرّف ينبغي أن يُبرز بطريقة أكثر تشويقاً وتعريفاً وتوضيحاً؛ ولا شك أن الأطالس التاريخية خير من يستطيع أن يسهم إلى حد كبير بتسليط الضوء على أعمال هذه النخبة الكريمة؛ وذلك من خلال الخرائط، والمصورات، والتعليقات، والرسومات البيانية.. ناهيك عن طبيعة التصميم الفني التي تمتاز به هذه الأطالس التاريخية من حسن للعرض ونوعية التقنية المستخدمة في صناعة الكتاب.

ونظراً لعدم وجود أطلس مختص بالخلفاء الراشدين رضي الله عنهم، واستكمالاً لما بدأت به قبل أكثر من عقد ونيف من الزمن في السير قدماً في تأليف وتصميم أطالس تاريخية تختص بالأنبياء والرسل عليهم السلام وجدتُ لزاماً عليّ أن أسهم في بناء لبنة فكرية عن تاريخهم الوضيء، بعمل أطلس تاريخي يتناول تاريخهم المشرق، وسيرهم العظيمة، فاستعنت بالله بادئ ذي بدء وشمرت عن ساعد الجد للتشرف بالكتابة عنهم، وحينما ولجت إلى أعماق بحر هذه الكوكبة الرائدة؛ وجدت من الصعوبة بمكان أن أتناولهم في كتاب جامع لضخامة تراثهم الجهادي الذي تنوء بحمله العصبة أولي القوة!! الأمر الذي اضطرني لإفراد إنجازات كل خليفة على حدة، على أمل أن أخرج أطلساً شاملاً لهم في المستقبل القريب - إن شاء الله تعالى -

يختلف في عرضه عن الأطلس المنفرد لكل خليفة وأن أراعي فيه الاكتفاء بتسليط الضوء على فترة حكم كل خليفة في العهد الراشدي.

وتمشياً في تتابع هذه السلسلة المباركة، فقد تناول هذا الكتاب تاريخ ثاني الخلفاء الراشدين الفاروق عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه، صاحب رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم، الذي يلتقي نسبه مع نسب المصطفى ـ صلى الله عليه وسلم ـ في كعب بن لؤي بن غالب، أصل راسخ، وفرع شامخ؛ أعز الله به الإسلام، فرَّق الله به بين الحق والباطل، والإيمان والكفر، والإسلام والشرك، دعا له النبي صلى الله عليه وسلم فقال: «اللهم أعز الإسلام بأحب العمرين إليك» بعمرو بن هشام (أبو جهل) أو بعمر بن الخطاب، فكان عمر أحب الرجلين إلى الله» وقال أبو ذر رضي الله عنه: سمعت رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم يقول: «إن الله وضع الحق على لسان عمر يقول به»، وافق رأيه القرآن، كان صائب الرأي، قوي الحجة، شديد الهيبة، لا يخشى في الله لومة لائم؛ إنه أمير المؤمنين، وثاني الخلفاء الراشدين. ورائد الفتح الإسلامي المبين، إمام عادل، وحاكم فريد، وفقيه ألمعي، ورجل سامي، وماذا عساني أن أقول عنه؟. وماذا عساني أن أُلم في هذه الوريقات عن إنجازاته!؟. إنه عمر؛ أتدرون ما عمر!!!. هو الذي قال عنه ابن مسعود ـ رضي الله عنه: «كان إسلامه فتحاً، وهجرته نصراً، وكانت إمارته رحمة».

لقد تمثل عمر العبودية الحقة لله، أواه أواب، خاشع ضارع، مخبت منيب، أول من صلى عند الحرم علناً، وهاجر جهراً، لقب بالفاروق؛ لأنه أظهر الإسلام بمكة، ففرّق الله به بين الكفر والإيمان، زاهداً في الحياة الدنيا، رجل الشدائد، صاحب الوقار والهيبة، وصفته الشفاء ابنة عبدالله فقالت: «كان والله عمر إذا تكلم أسمع، وإذا مشى أسرع، وإذا ضرب أوجع، وهو الناسك».

عبقت من شمائله فيض المكارم، وانهمرت من سلسبيل أوصافه خير المغانم، طمس الله على يديه مجوسية الأكاسرة، وأزال الله بحنكته من الشام ومصر حكم الأباطرة، فتوحاته فتحت القلوب قبل الدروب؛ عدل وأمانة وخشية من الله!. إنه عمر الفاروق، عمر الإنسان، عمر المؤمن، طاهر اليد، نقي السريرة، وطيب السيرة؛ أتشرف اليوم ـ ولله الشكر والحمد ـ أن أضع أطلساً غير مسبوق لسيرته العطرة، وتاريخه المجيد، ليعرف العالم بأسره سيرة أعظم فاتح في تاريخ الأرض!، في تاريخ الدنيا!، في تاريخ البشر!، أرج الزمان بفضله، وانكمد الحاقدون

لسبقه، له الفضل كل الفضل بعد الله ـ سبحانه وتعالى ـ في إدخال الإسلام واللغة العربية والعادات المحمودة إلى البلاد المفتوحة (العراق والجزيرة، والشام وفلسطين، وإيران، ومصر وليبيا)؛ إكمالاً لمسيرة أبي بكر ـ رضى الله عنه ـ في مجال نشر كلمة لا إله إلا الله، محمد رسول الله، إلى أصقاع الدنيا؛ له مكانة عظيمة في قلب كل مسلم، ومنزلة رفيعة لدى كل مؤمن، له هالة من الإكبار والإجلال، توارثتها الأجيال المسلمة، ولم تنكرها عليه الأوساط غير المسلمة التي تنصف الرجال وتعرف أقدارهم، كان والله قوام كل مائل، وقصد كل جائر. رضي الله عنه وأرضاه وجعل الله ـ ما أقدمه ـ قربة إلى الله بحبه! وحب من يحبه فهو حبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم وأصحابه الأوفياء.

إن الحديث عن عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ يطول السرد فيه، والكلام عنه؛ لذا أحببت أن يكون هذا الأطلس ناطقاً بالخريطة والصورة والشواهد؛ ليقف المسلم على شخصية عظيمة، ما فتئ التاريخ يتحدث عنها بشيء من العز والفخر ﴿أَوَ مَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (سورة الأنعام، آية: ١٢٢).

لقد قسمت هذا الكتاب الموسوم (**أطلس الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه**) إلى أبواب أربعة على النحو الآتي:

الباب الأول: عمر بن الخطاب في العهد المكي (الجاهلية والإسلام).

الباب الثاني: عمر بن الخطاب في العهد المدني.

الباب الثالث: خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه من (١٣هـ-٢٣هـ)، وينقسم إلى خمسة فصول:

الفصل الأول: فتح العراق.

الفصل الثاني: فتح إيران.

الفصل الثالث: فتح الشام وفلسطين.

الفصل الرابع: فتح مصر وليبيا.

الفصل الخامس: النظم الحضارية في عهد الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

الباب الرابع: وقفات مع عمر ـ رضي الله عنه.

لقد جاء هذا الأطلس ملبياً لحاجة المكتبة الإسلامية في إيجاد خرائط تهتم بفترة من أعظم

فترات التألق البشري عبر التاريخ، ومما سهل عملية إخراج هذا الكتاب على هذا المستوى الطيب وفرة المصادر التاريخية الأولية ككتاب تاريخ الأمم والملوك للإمام الطبري وفتوح البلدان للإمام البلاذري وتاريخ المدينة لابن شبة وأخرى والتي حاولت جاهداً ترجمتها إلى خرائط ورسوم وبيانات، ومن الكتب المعاصرة فقد استفدت كثيراً ـ بعد الله ـ من مصنفات الأستاذ الكبير/ أحمد عادل كمال في (سلسلة الفتوحات الإسلامية) و(أطلس تاريخ القاهرة)، والتي تميزت بانتقاء الروايات الصحيحة من السقيمة في تميز ملحوظ لهذه السلسلة المباركة، فضلاً عن بعض المراجع الأخرى القيمة مثل عصر الخلافة الراشدة للدكتور/ أكرم ضياء العمري وفصل الخطاب في سيرة عمر بن الخطاب للدكتور/ علي محمد الصَّلابي وسلسلة قادة الفتوحات الإسلامية للواء الركن/ محمود شيت خطاب. إضافة إلى المصادر والمراجع الأخرى والتي وجدت فيها ضالتي بعد الله سبحانه وتعالى، كما أوردتها مع نهاية كل باب أو فصل.

وختاماً، أحمد الله تعالى الذي يسر لي إخراج هذا الكتاب في هذه الحلة القشيبة، كما أتوجه بالشكر الخالص لكل من كانت له يد في إخراج وإتمام هذا العمل، وأخص بالذكر منهم سعادة المربي الفاضل والأستاذ الجليل الدكتور/ عبدالعزيز بن عبدالرحمن الثنيان، كما لا يفوتني أن أتوجه بالشكر الجزيل أيضاً لسعادة الأستاذ/ محمد بن عبدالرحمن العبيكان المدير العام لمكتبة العبيكان على حسن اهتمامه ومتابعته لمراحل سير العمل كي يُنجز هذا الكتاب على أحسن صورة وأبهى حلة.

مقدمة المؤلف

الأستاذ/ سامي بن عبدالله بن أحمد المغلوث
الأحساء في ١/٦/١٤٢٥هـ
جوال: ٠٥٠٤٩٣٤٦٩٣

إهـداء

إلى أديب التربويين وعميد المربين.. صاحب الكلمة الطيبة، والعبارة الرشيقة، والقلم الوضيء.

إلى أستاذي الفاضل وشيخي الجليل سعادة الدكتور/ **عبدالعزيز بن عبدالرحمن الثنيـان**.. إلى من شدّ على يديّ في هذا المجال العلمي، منذ أن كان وكيلاً لوزارة المعارف، وكانت توجيهاته السامية أن أستمر باحثاً في علم الأطالس التاريخية والمناهج الدراسية، لأقدم خدمة متواضعة لهذه الأمة العظيمة (خير أمة أخرجت للناس)

إليك أيها الأب الحاني.. أهدي هذا الرقيم عرفاناً بالجميل عمن أحببته حباً جماً، فتمثلت في أخلاقه وتواضعه، فنعم ما تمثلت به.

ابنكم

سامي المغلوث

أطلس الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه

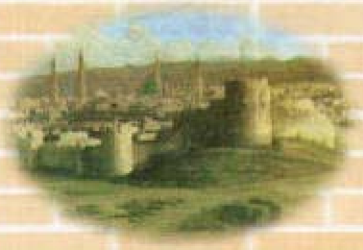

الباب الأول

الخليفة عمر في العهد المكي

[illegible]

[illegible]

قال تعالى :

ربنا إني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون

إبراهيم (٣٧)

مكة المكرمة: بلد الله الحرام ، وفيها الكعبة المشرفة قِبلة المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها ، سماها الله تعالى بأسماء عديدة منها: أم القرى « **ولتنذر أم القرى ومن حولها** » . وتقع مكة بإحداثي جغرافي لدائرة العرض ٢٥َ ٢١ْ شمالاً وخط طول ٥٠َ ٣٩ْ شرقاً ، وتبعد بـ ٧٨ كم إلى الشرق من مدينة جدة على الساحل الشرقي للبحر الأحمر وإلى الشمال الغربي من مدينة الطائف التي تبعد عنها بـ ٨٨ كم .

يعود تأسيسها إلى عهد إبراهيم الخليل - عليه السلام - حينما أمره الله ببناء البيت العتيق مع ابنه إسماعيل قال تعالى : « **وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم** » . حيث عاش إسماعيل - عليه السلام - بجوار البيت العتيق وفي مكة أصهاره من قبيلة جرهم اليمانية القحطانية ، وقد نبئ فيهم ، وأرسل إليهم وإلى كافة من بالحجاز من العماليق . وأنجب أولاداً بلغوا اثنى عشر ولداً ، ومن نسل هذه الذرية الطيبة جاء قصي بن كلاب القرشي الجد الرابع لرسول الله ﷺ فوحد قريشاً وأجلى خزاعة عن مكة ، وبنى دار الندوة فيها للتشاور فيها مع رجالات قريش . وحينما جاءت بعثة المصطفى ﷺ تشرفت بنزول الوحي عليه في غار حراء ، يحج إليها المسلمون مرة في العمر ، ويممون وجهتهم عند الصلاة نحوها في كل يوم خمس مرات .

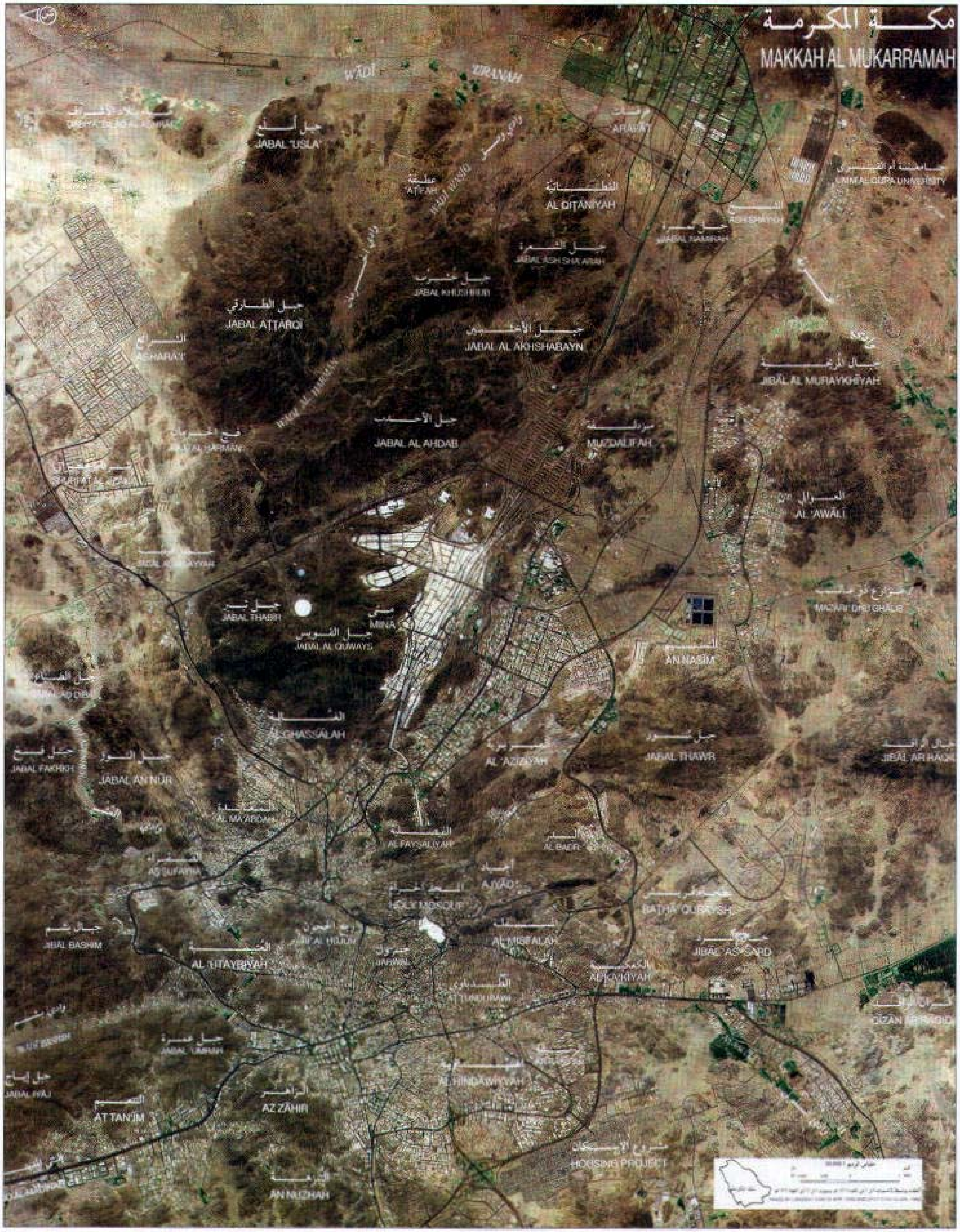
مكـــة المكـرمـــة
MAKKAH AL MUKARRAMAH
WĀDĪ
'URANAH
جبل أسلع
JABAL 'USLA'
عطية
'ATIYAH
القطانية
AL QIṬANIYAH
جبل الشعرة
JABAL ASH SHA'ARAH
جبل خشرب
JABAL KHUSHRUB
جبل الطارقي
JABAL AṬṬARQI
جبل الأخشبين
JABAL AL AKHSHABAYN
جامعة أم القرى
UMM AL QURA UNIVERSITY
جبال المريخية
JIBĀL AL MURAYKHIYAH
جبل الأحدب
JABAL AL AHDAB
مزدلفة
MUZDALIFAH
العوالي
AL 'AWALI
جبل ثبير
JABAL THABIR
منى
MINA
جبل القويس
JABAL AL QUWAYS
النسيم
AN NASIM
الغسالة
AL GHASSALAH
جبل فخخ
JABAL FAKHKH
جبل النور
JABAL AN NŪR
العزيزية
AL 'AZIZIYAH
جبل ثور
JABAL THAWR
جبال الراقة
JIBĀL AR RAQA
المعابدة
AL MA'ABDAH
الفيصلية
AL FAYSALIYAH
البدر
AL BADR
أجياد
AJYAD
المسجد الحرام
HOLY MOSQUE
بطحاء قريش
BATHA' QURAYSH
جبال بشم
JIBAL BASHIM
جرول
JARWAL
المسفلة
AL MISFALAH
جبال السرد
JIBAL AS SARD
العتيبية
AL 'UTAYBIYAH
الككية
AL KAKIYAH
الطندباوي
AṬ ṬUNDUBAWI
جبل عمرة
JABAL 'UMRAH
الهنداوية
AL HINDAWIYYAH
جبل إباج
JABAL IBAJ
الزاهر
AZ ZAHIR
التنعيم
AT TAN'IM
مشروع الإسكان
HOUSING PROJECT
النزهة
AN NUZHAH

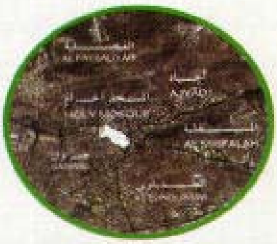

مكة المكرمة وما جاورها

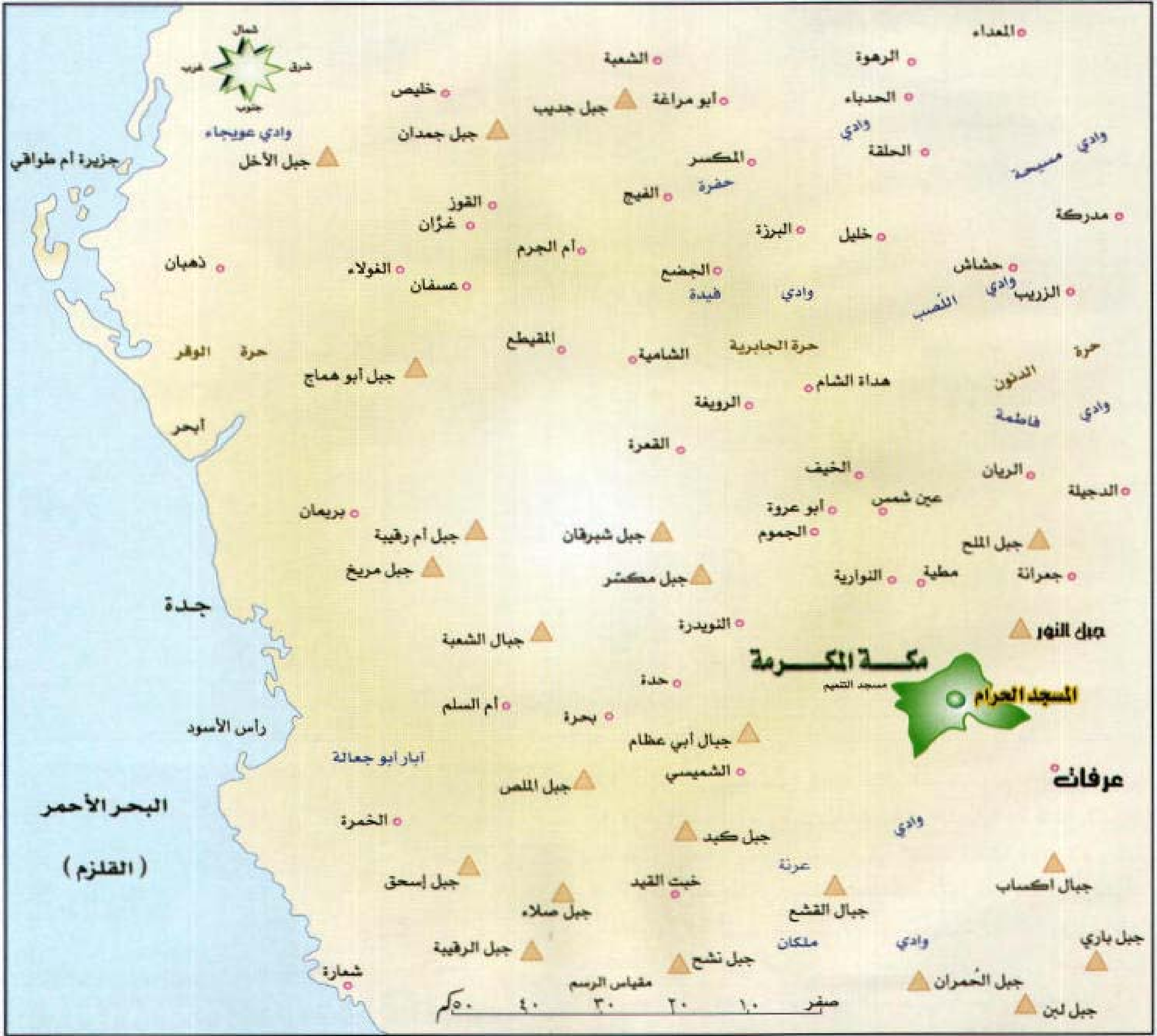

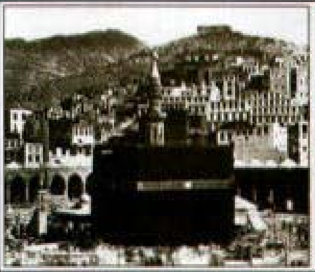

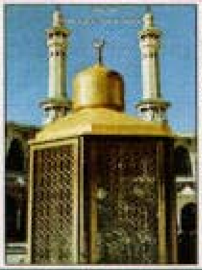

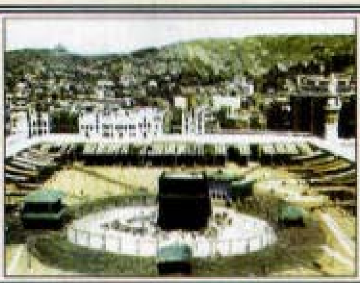

جبل الرحمة بعرفات. تصوير المؤلف.

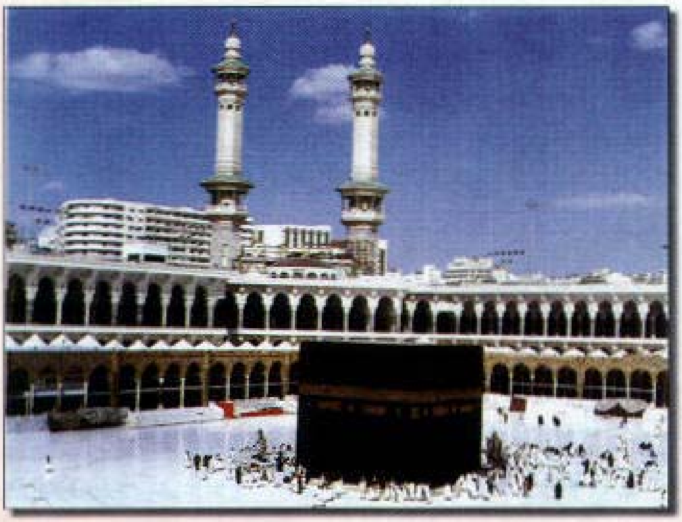

الكعبة المشرفة بمكة المكرمة

قال ياقوت : بكة هي **مكة** بيت الله الحرام ، أُبدلت الميم باء،وقيل بكَّةُ، بطن مكة، وقيل: موضع البيت المسجد ومكة وما وراءه، وقيل: البيت مكة وما ولاه بكة وقال: ابن الكلبي: سُمّيت مكة لأنها بين جبلين بمنزلة المكُوك، وقال أبو عبيدة: بكة اسم لبطن مكة وذلك أنهم كانوا يتباكّون فيه أي يزدحمون، وروي عن مُغيرة عن إبراهيم قال: مكة موضع البيت، وبكة موضع القرية ، وقال عمرو بن العاص: إنما سُميت بكة لأنها تَبُكُّ أعناق الجبابرة، وقال يحيى ابن أُنيسة: بكة موضع البيت ومكة الحرم كله، وقال زيد بن أسلم: بكة الكعبة والمسجد الحرام ومكة ذو طوى، وهو بطن مكة الذي ذكره الله تعالى في القرآن في سورة الفتح، وقيل : بكة لتباكّ الناس بأقدامهم قدّام الكعبة . معجم البلدان: ج ١، ص ٤٧٥.

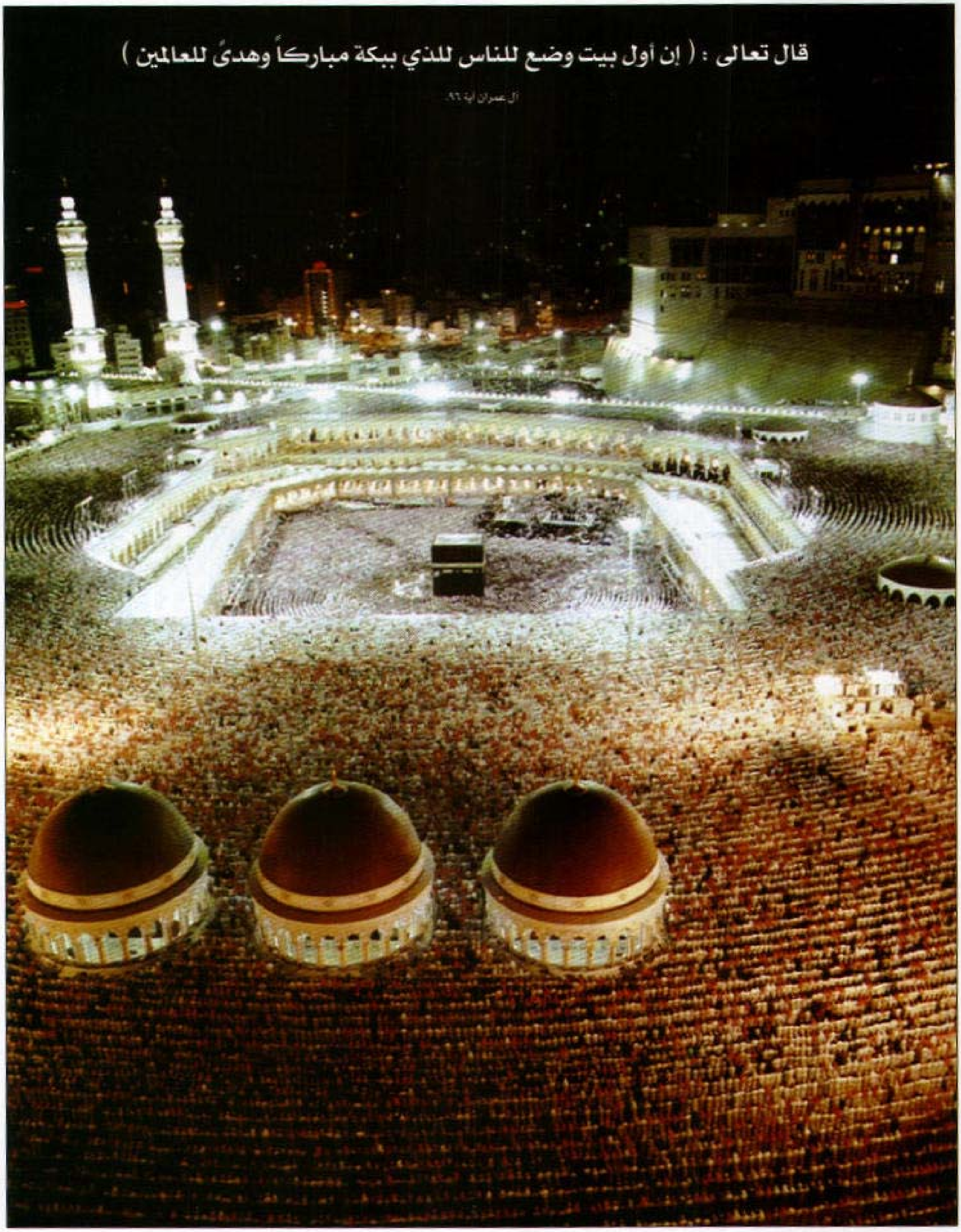
قال تعالى : (إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركاً وهدىً للعالمين)
آل عمران آية ٩٦.

أسرة عمر بن الخطاب رضي الله عنه

هو عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رباح بن عبد الله بن قرط بن رزاح ابن عدي بن كعب القرشي وأمه حنتمة بنت هاشم بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو ابن مخزوم . لقبه الرسول ﷺ بالفاروق لأن الله فرق به بين الحق والباطل .

أزواجه	أبناؤه	
زينب بنت مظعون ابن حبيب	عبد الله، عبد الرحمن الأكبر، حفصة أم المؤمنين	هي زوجة الرسول صلى الله عليه وسلم .
أم كلثوم بنت جرول الخزاعية	عبيد الله، زيد الأصغر	
جميلة بنت ثابت بن أبي الأقلح الأوسي	عاصم	
أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب	زيد الأكبر، رقية	خطبها عمر وهي صغيرة فقيل له ما تريد إليها قال: إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: « كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة إلا سببي ونسبي » . سير أعلام النبلاء للذهبي .
أم حكيم بنت الحارث بن هشام ابن المغيرة	فاطمة	
حبيبة بنت الخارجة الأنصارية	عياض	
فكيهة (أمتان)	عبد الرحمن الأوسط، زينب	
لهيّة (أمتان)	عبد الرحمن الأصغر	

عمر بن الخطاب في الجاهلية

في رحاب مكة المكرمة، وجوها القائظ، وريحها اللافحة، وصحاريها المقفرة، وبعد حادثة الفيل بثلاث عشرة سنة؛ ولد **عمر بن الخطاب** رضي الله عنه، حيث نشأ في كنف والده، وورث عنه طباعه الصارمة، التي لا تعرف الوهن، والحزم الذي لا يدانيه التردد، والغلظة التي لم يعرف فيها ألوان الترف، ولا مظاهر الثراء التي تُحقق له ما يريد.

أمضى شطراً من حياته في الجاهلية، ونشأ كأمثاله من أبناء قبيلته، وامتاز عليهم بأنه كان ممن تعلم القراءة والكتابة وأصبح واحداً من سبعة عشر يتقنون ذلك، فحفظ الشعر وأيام العرب، وأنسابهم، غير أن أباه لم يتركه ليستمتع بالقراءة بعد أن تعلمها، بل حمله على أن يرعى له الإبل في الوديان المعشبة المحيطة بمكة، وأقبل على تعلم الفروسية والمصارعة حتى أتقنهما، فكان يمسك أذن الفرس بيد، والأذن الأخرى بيده الأخرى، ثم يثب على الفرس حتى يقعد عليه بين إعجاب الشباب من قريش، وينطلق به الفرس يسبق كل من يسابقه، ولقد تفوق في المصارعة حتى صرع كل من صارعه.

اشتغل عمر رضي الله عنه بالتجارة وربح منها ما جعلته في وضع مادي لا بأس به، وكسب معارف متعددة من البلاد التي زارها للتجارة، فرحل إلى الشام صيفاً وإلى اليمن شتاءً، واحتل مكانة بارزة في المجتمع المكي الجاهلي، وأسهم بشكل فاعل في بناء تاريخ أُسرته، حيث كان جده نفيل بن عبد العزى تحتكم إليه قريش في منازعاتها، فضلاً عن أن جده الأعلى كعب بن لؤي كان عظيم القدر والشأن عند العرب، فقد أرخوا بسنة وفاته إلى عام الفيل، وتوارث عمر عن أجداده هذه المنزلة الكبيرة. قال عنه ابن سعد: «إن عمر كان يقضي بين العرب في خصوماتهم قبل الإسلام». ولا ضير في ذلك فهو من أشراف قريش وإليه كانت السفارة، قال عنه ابن الجوزي: «كانت السفارة إلى عمر ابن الخطاب، إن وقعت حرب بين قريش وغيرهم بعثوه سفيراً، أو نافرهم منافر، أو فاخرهم مفاخر، بعثوه منافراً ومفاخراً، ورضوا به رضي الله عنه».

كان أهل مكة في الجاهلية يعبدون الإصنام، ويتقربون إليها، وكان عمر أحد هؤلاء الذين عكفوا على عبادتها، وكان شبابها يشربون ويطربون، فأدلى عمر بدلوه معهم، وأسام سرح اللهو حيث أساموا! إلا أن ولعه بالمعرفة شغل كثيراً من الوقت الذي كان يستهلكه غيره من الشباب في الملهيات.

ذلكم هو عمر بن الخطاب رضي الله عنه في الجاهلية: رجل قوي البنيان، رابط الجأش، ثابت الجنان، صارم حازم، لا يعرف التردد والأرجحة، احتشدت في شخصيته الرجولة الحقة التي أكسبته مكانة بين قومه في الجاهلية والإسلام.

صفاته الخِلْقية:

أبيض أمهق، تعلوه حمرة، حسن الخدين والأنف والعينين، غليظ القدمين والكفين، مجدول اللحم، طويلاً جسيماً أصلع، قد فرع الناس، كأنه راكب على دابة، وكان قوياً شديداً، لا واهناً ولا ضعيفاً، وكان يخضب بالحناء، وكان طويل السّبلة (طرف الشارب) وكان إذا مشى أسرع، وإذا تكلم أسمع، وإذا ضرب أوجع، اعْسَرَ يَسَر، يعمل بكلتا يديه.

إسلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه

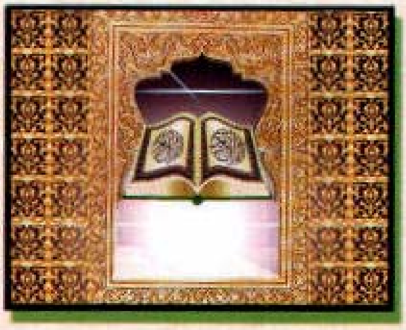

كان أول شعاعة من نور الإيمان لامست قلبه، يوم رأى نساء قريش يتركن بلدهن ويرحلن إلى بلد بعيد عن بلدهن بسبب ما لقين منه ومن أمثاله، فرق قلبه، وعاتبه ضميره، فرثى لهن، وأسمعهن الكلمة الطيبة التي لم يكنّ يطمعن أن يسمعن منه مثلها . الطنطاويان، ص ١٢ .

قالت أم عبد الله بنت حنتمة: لما كنا نرتحل مهاجرين إلى الحبشة، أقبل **عمر** حتى وقف عليّ، وكنا نلقى منه البلاء والأذى والغلظة علينا، فقال لي: إنه الانطلاق يا أم عبد الله ؟ قلت: نعم، والله لنخرجنّ في أرض الله، آذيتمونا وقهرتمونا، حتى يجعل الله لنا فرجاً . فقال عمر: صحبكم الله . ورأيت منه رقة لم أرها قط . فلما جاء عامر بن ربيعة - وكان قد ذهب في بعض حاجته - وذكرت له ذلك، فقال: كأنك قد طمعتِ في إسلام عمر ؟ قلت له: نعم . فقال: إنه لا يسلم حتى يسلم حمار الخطاب . ابن هشام، ج ١، ص ٢١٦ . لم يكن يصدّق أحدٌ أن عمر يسلم، ولكن الله استجاب فيه دعوة نبيه ﷺ بقوله: « **اللهم أعز الإسلام بأحب الرجلين إليك: بأبي جهل بن هشام، أو بعمر بن الخطاب** »، فكان من فضل الله على عمر أن كان أحب الرجلين إلى الله . الترمذي (٣٦٨٢)

وبينما كانت قريش قد اجتمعت فتشاورت في أمر النبي ﷺ فقالوا: أي رجل يقتل محمداً ؟ فقال عمر ابن الخطاب: أنا لها، فقالوا: أنت لها يا عمر . فخرج في الهاجرة، في يوم شديد الحر، متوشحاً سيفه يريد رسول الله ﷺ ورهطاً من أصحابه، فيهم أبو بكر وعليّ وحمزة رضي الله عنهم في رجال من المسلمين ممن كان أقام مع رسول الله ﷺ بمكة ولم يخرج فيمن خرج إلى أرض الحبشة، وقد ذكروا له أنهم اجتمعوا في دار الأرقم في أسفل الصفا. فلقيه نُعَيم بن عبد الله النَّحَام . فقال: أين تريد يا عمر ؟ قال أريد هذا الصابئ الذي فرق أمر قريش وسفّه أحلامها، وعاب دينها، وسب آلهتها فأقتله، قال له نُعَيم: لبئس الممشى مشيت يا عمر، ولقد والله غرّتك نفسك من نفسك، ففرطت وأردت هلكة بني عديّ، أترى بني عبد مناف تاركيك تمشي على الأرض وقد قتلت محمداً ؟ فتحاورا حتى علت أصواتهما، فقال عمر: إني لأظنك قد صبوت ولو أعلم ذلك لبدأت بك، فلما رأى النَّحَام أنه غير مُنْتَه قال: فإني أخبرك أن أهلك وأهل ختَنَك قد أسلموا وتركوك وما أنت عليه من ضلالتك . فلما سمع مقالته قال: وأيهم ؟ قال: خَتَنك وابن عمك وأختك . ابن هشام المصدر السابق، ص ٢١٦ .

فلما سمع عمر أن أخته وزوجها قد أسلما احتمله الغضب فذهب إليهم فلما قرع الباب قالوا: من هذا ؟ قال: ابن الخطاب . وكانوا يقرؤون كتاباً في أيديهم، فلما سمعوا حسّ عمر قاموا مبادرين فاختبؤوا ونسوا الصحيفة على حالها . فلما دخل ورأته أخته عرفت الشر في وجهه، فخبأت الصحيفة تحت فخذها قال: ما هذه الهَيْمَنة (الصوت الخفي) التي سمعتها عندكم ؟ (وكانوا يقرؤون طه) فقالا: ما عدا حديثاً تحدثناه بيننا . قال: فلعلكما قد صبوتما، فقال خَتَنَه: أرأيت يا عمر إن كان الحق في غير دينك ؟ .. فوثب عمر على خَتَنَه سعيد وبطش بلحيته فتواثبا، وكان عمر قوياً شديداً، فضرب بسعيد الأرض ووطئه وطأً ثم جلس على صدره، فجاءت أخته فدفعته عن زوجها فنفحها نفحة بيده، فدمى وجهها، فقالت وهي غضبى: ياعدو الله، أتضربني على أن أوحّد الله ؟ قال: نعم . قالت: ما كنت فاعلاً فافعل، أشهد أن لاإله إلا الله وأن محمداً رسول الله، لقد أسلمنا على رغم أنفك، فلما سمعها عمر ندم وقام عن صدر زوجها فقعد، ثم قال: أعطوني هذه الصحيفة التي عندكم فأقرأها، فقالت أخته: لا أفعل . قال: ويحك، قد وقع في قلبي ما قلت، فأعطينيها أنظر إليها، وأعطيك من

المواثيق أن لا أخونك حتى تحرزيها حيث شئت . قالت: إنك رجس؛ و (لا يمسّهُ إلا المطهرون) فقم فاغتسل أو توضأ ، فخرج عمر ليغتسل ورجع إلى أخته فدفعت إليه الصحيفة ، وكان فيها طه وسور أُخر فرأى فيها: بسم الله الرحمن الرحيم ، فلما مرّ بالرحمن الرحيم ذعر ، فألقى الصحيفة من يده ، ثم رجع إلى نفسه فأخذها فإذا فيها: (الآيات من ١ ـ ٨ ، من سورة طه) فعظمت في صدره . فقال: من هذا فرّت قريش ! ثم قرأ فلما بلغ إلى قوله تعالى: (إنني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدني وأقم الصلاة لذكري * إن الساعة آتية أكاد أخفيها لتجزى كل نفس بما تسعى * فلا يصدنك عنها من لا يؤمن بها واتبع هواه فتردى) طه : ١٤ ـ ١٦ . قال: ينبغي لمن يقول هذا أن لا يُعبد معه غيره، دلوني على محمد . فلما سمع خبّاب ذلك خرج من البيت فقال: أبشر يا عمر، فإني أرجو أن تكون قد سبقت فيك دعوة رسول الله ﷺ يوم الإثنين: « اللهم أعز الإسلام بأحب هذين الرجلين إليك: بأبي جهل بن هشام، أو بعمر بن الخطاب ». قال: دلوني على مكان رسول الله، فلما عرفوا منه الصدق قالوا: هو في أسفل الصفا . فأخذ عمر سيفه فتوشّحه ثم عَمَد إلى رسول الله ﷺ وأصحابه فضرب عليهم الباب، فلما سمعوا صوته وَجِلوا ـ وكان حمزة وطلحة على الباب والنبي ﷺ داخل يوحى إليه ـ ولم يجترئ أحد منهم أن يفتح له، لما قد علموا من شدته على رسول الله ﷺ ، فلما رأى حمزة وجَلَ القوم، قال: مالكم ؟ قالوا: عمر بن الخطاب ؟ قال: عمر بن الخطاب ؟ افتحوا له؛ فإن يرد الله به خيراً يُسلم، وإن يرد غير ذلك يكن قتله علينا هيناً . ففتحوا له، وأخذ بحجزته، وبجمع ردائه ثم جبذه جبذة شديدة، وقال: « ما جاء بك يا ابن الخطاب ؟ والله ما أرى أن تنتهي حتى ينزل الله بك قارعة، فقال له عمر: يا رسول الله، جئتك أؤمن بالله وبرسوله وبما جئت به من عند الله، قال: فكبّر رسول الله ﷺ فعرف أهل البيت من أصحاب رسول الله أن عمر قد أسلم، فتفرق أصحاب رسول الله من مكانهم وقد عزّوا في أنفسهم حين أسلم عمر مع إسلام حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه ، وعرفوا أنهما سيمنعان رسول الله ﷺ ، وينتصفون بهما من عدوهم » .

لما أسلم عمر أسلم بإخلاص، وعمل لتأكيد الإسلام بمثل الاندفاع الذي كان يعمل به لمحاربته، فقال: يارسول الله، ألسنا على الحق إن متنا وإن حيينا ؟ قال ﷺ: بلى، والذي نفسي بيده إنكم على الحق، إن متم وإن حييتم . قال: ففيم الاختفاء ؟ والذي بعثك بالحق لتخرجنّ وكان الرسول قد رأى أنه قد آن الأوان للإعلان، وأن الدعوة التي كانت كالوليد الضعيف الذي لا بدله من الرعاية والحفظ قد غدت قوية تدرج وتمشي وتستطيع أن تدفع عن نفسها، فأذن بالإعلان وخرج ﷺ في صفين، عمر في أحدهما، وحمزة في الآخر ولهم كديد ككديد الطحين، حتى دخل المسجد، فنظرت قريش إلى عمر وإلى حمزة، فأصابتهم كآبة لم تصبهم قط وسمّاه رسول الله ﷺ يومئذ الفاروق . الطنطاوي، ص ١٩ ـ ٢٠ .

روى البخاري عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أنه قال: مازلنا أعزة منذ أسلم عمر . وقال رضي الله عنه : كان إسلام عمر فتحاً، وكانت هجرته نصراً، وكانت إمارته رحمة؛ لقد رأيتنا وما نستطيع أن نصلّي بالبيت حتى أسلم عمر، فلما أسلم قاتلهم حتى تركونا فصلّينا .

كان إسلام عمر رضي الله عنه في السنة السادسة من النبوة بعد إسلام حمزة رضي الله عنه بثلاثة أيام في ذي الحجة . وكان المسلمون يومئذ تسعة وثلاثين . قال عمر رضي الله عنه : لقد رأيتُني وما أسلم مع رسول الله ﷺ إلا تسعة وثلاثون رجلاً فكملتهم أربعين . فأظهر الله دينه، وأعز الإسلام . وروي أنهم كانوا أربعين أو بضعة وأربعين رجلاً وإحدى عشرة امرأة،ولكن عمر لم يكن يعرفهم لأن غالب من أسلم كان يخفيه خوفاً من المشركين، ولا سيما عمر فقد كان عليهم شديداً فذكر أنه أكملهم أربعين ولم يذكر النساء لأنه لا إعزاز بهن لضعفهن .

وحسب إسلام عمر مكانة ورفعة وسمواً قول ابن عباس: لما أسلم عمر قال المشركون: قد انتصف القوم اليوم منا وأنزل الله: (يا أيها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين) الأنفال: ٦٤ .

هجرة عمر بن الخطاب رضي الله عنه

بدأت الهجرة إلى المدينة بعد بيعة العقبة . فكان أول من قدم المدينة من أصحاب رسول الله ﷺ مصعب ابن عمير، وابن أم مكتوم، ثم قدم بلال وسعد وعمار بن ياسر، ثم قدم **ابن الخطاب** في عشرين راكباً . ولما عزم على الهجرة أخبر عياش بن أبي ربيعة وهشام بن العاص، واتفقوا على الصحبة على أن يجتمعوا في منازل في بني غفار على عشرة أميال من مكة، فمن تخلف عن الموعد تركوه ورحلوا ، فجاء عمر وعياش وحُبِس هشام في مكة وفتن عن دينه ، فسار حتى وصل قباء (في طرف المدينة) فنزل على رفاعة بن عبد المنذر ، فلحقهما أبو جهل وأخوه الحارث، فقالا لعياش: إن أمك قد نذرت ألاّ يظلها سقف، ولا يمسّ رأسها دهن حتى تراك؛ فاستشار عمر ، فقال له عمر: والله ما أراد إلا ردّك عن دينك، فاحذرهما ولا تذهب،فو الله لو آذى أمك القمل لادّهنت وامتشطت، ولو اشتد عليها حرّ مكة لاستظلت . قال عياش، فإن لي بمكة مالاً لعلّي آخذه فيكون قوة للمسلمين، وأكون قد بررت قسم أمّي . قال عمر: إنك لتعلم أنّي لمن أكثر قريش مالاً ، فلك نصف مالي ولا تذهب معهما . فأبى إلا أن يخرج معهما ، فلما أبى قلت: أما إذا قد فعلت ما فعلت، فخذ ناقتي هذه، فإنها ناقة نجيبة ذلول فالزم ظهرها ، إن رابك من القوم ريبٌ فانجُ عليها ، فلما كانوا بضجنان (جبل على بريد من مكة) قال أبو جهل: والله يا أخي لقد استغلظت بعيري هذا أفلا تعقبني على ناقتك ؟ قال: بلى . فأناخ وأناخا ليتحول عليها ، فلما استووا بالأرض أوثقاه رباطاً ، حتى دخلا به مكة، فقالا: كذا يا أهل مكة فافعلوا بسفهائكم . ثم حبسوه .

وروى علي بن أبي طالب رضي الله عنه: ما علمت أن أحداً من المهاجرين هاجر إلا متخفياً، إلا عمر بن الخطاب رضي الله عنه؛ فإنه لما همّ بالهجرة تقلد سيفه، وتنكب قوسه، وانتضى في يده أسهماً واختصر عنزته (العنزة عصا في قدر نصف الرمح، وهي أطول من العصا وأقوى من الرمح)، ومضى قِبَل الكعبة، والملأ من قريش بفنائها، فطاف بالبيت سبعاً متمكناً، ثم أتى المقام،فصلى متمكناً، ثم وقف على الحِلَق واحدة واحدة ... فقال لهم: شاهت الوجوه، لا يُرغم الله إلا هذه المعاطس، من أراد أن تثكله أمه، ويوتم ولده، أو يرمل زوجه فيلقني وراء هذا الوادي . قال علي رضي الله عنه: فما تبعه أحد إلا قوم من المستضعفين، علمهم وأرشدهم ومضى لوجهه . الطنطاويان، ص ٢٤ - ٢٥ .

وكان قدوم عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى المدينة قبل مقدم النبي ﷺ إليها ، وكان معه من لحق به من أهله وقومه، وأخوه زيد بن الخطاب، وعمرو وعبد الله ابنا سراقة بن المعتمر، وخنيس بن حذافة السهمي، زوج ابنته حفصة، وابن عمه سعيد بن زيد، وهو أحد العشرة المبشرين بالجنة، وواقد بن عبد الله التيمي، حليف لهم، وخولى بن أبي خولى، ومالك بن أبي خولى، حليفان لهم من بني عجل وبنو البكير، وإياس وخالد، وعاقل، وعامر، وحلفاؤهم من بني سعد بن ليث، فنزلوا على رفاعة بن عبد المنذر في بني عمرو بن عوف بقباء .

وهكذا ظل عمر بن الخطاب في خدمة دينه وعقيدته بالأقوال والأفعال، لا يخشى في الله لومة لائم، وكان رضي الله عنه سنداً وعيناً لمن أراد الهجرة من مسلمي مكة حتى خرج، ومعه هذا الوفد الكبير من أقاربه وحلفائه . ساعد عمر رضي الله عنه غيره من أصحابه الذين يريدون الهجرة، وخشي عليهم من الفتنة والابتلاء في أنفسهم . الصلابي، ص ٢٢ .

هذا وقد نزل عمر بالمدينة، وأصبح وزير صدق لرسول الله ﷺ وآخى النبي ﷺ بينه وبين عويم بن ساعدة، وقيل: بينه وبين عتبان بن مالك، وقيل: بينه وبين معاذ بن عفراء وقد علق ابن عبد الهادي على ذلك وقال: لا تناقض بين الأحاديث، ويكون رسول الله ﷺ قد آخى بينه وبين كل أولئك في أوقات متعددة؛ فإنه ليس بممتنع أن يؤاخي بينه وبين كل أولئك في أوقات متعددة . الصلابي، ص ٢٥ .

قال عبد الله الأندلسي في نونيته :

هو اظهر الإسلام بعد خفائه أعني به الفاروق فـرّق عنوةً

ومحا الظلام وباح بالكتمان بالسيف بين الكفر والإيمان

طريق هجرة عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى المدينة النبوية

أهم مصادر ومراجع الباب الأول

- القرآن الكريم .
- كتب السنة النبوية .
- سيرة ابن هشام، أبو محمد بن عبد الملك بن هشام الحميري، ت . ٢١٨ هـ .
- أخبار عمر وعبد الله بن عمر، الشيخ علي والطنطاوي والشيخ ناجي الطنطاوي .
- عمر بن الخطاب، د . محمد أحمد أبو النصر .
- الخلفاء الراشدون حياة ماجدة وأعمال خالدة، عبد الستار الشيخ .
- فصل الخطاب في سيرة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه، د . علي بن محمد الصلابي .
- الفاروق عمر بن الخطاب، عبد الرحمن الشرقاوي .
- أطلس المملكة العربية السعودية ، وزارة التعليم العالي .
- أطلس الخليفة أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، سامي المغلوث .
- صورة فضائية لمكة، مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية بالرياض .
- صور إعلامية عن مكة، وزارة الثقافة والإعلام السعودية (فرع محافظة الأحساء) .

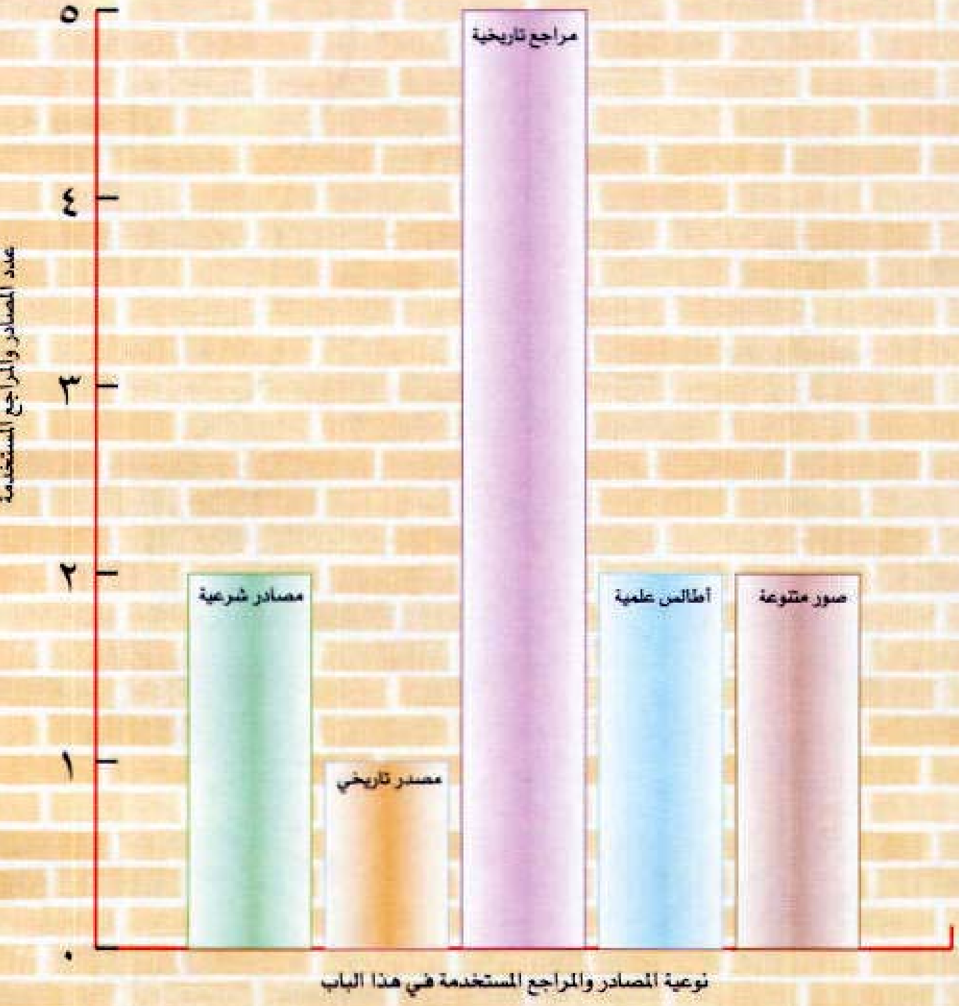

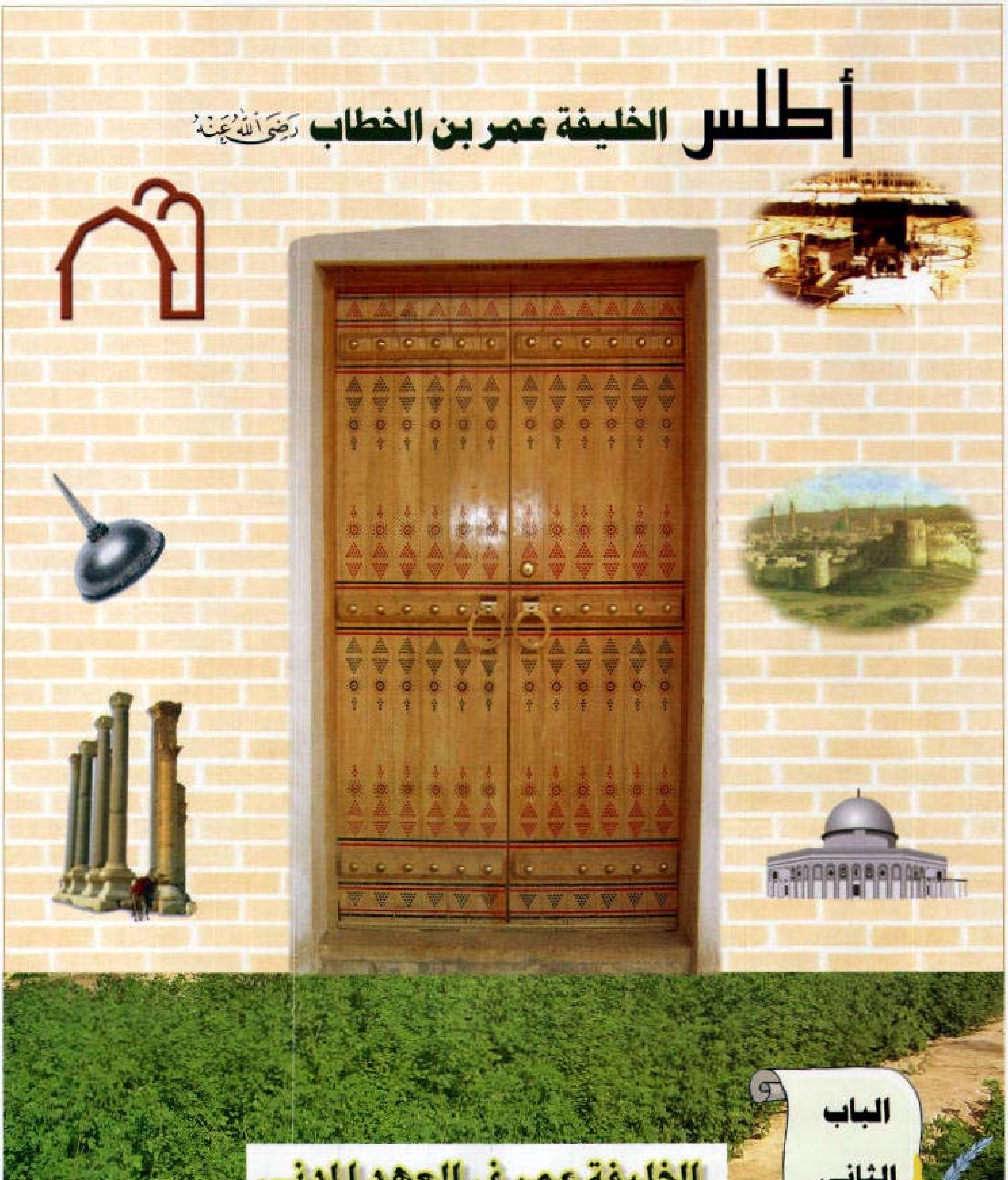
أطلس الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه
الباب
الثاني
الخليفة عمر في العهد المدني

[illegible]

[illegible]

المدينة النبوية وما جاورها

صورة تاريخية للمدينة النبوية

م. الصورة:
حاتم عمر وصلاح عبد الحميد

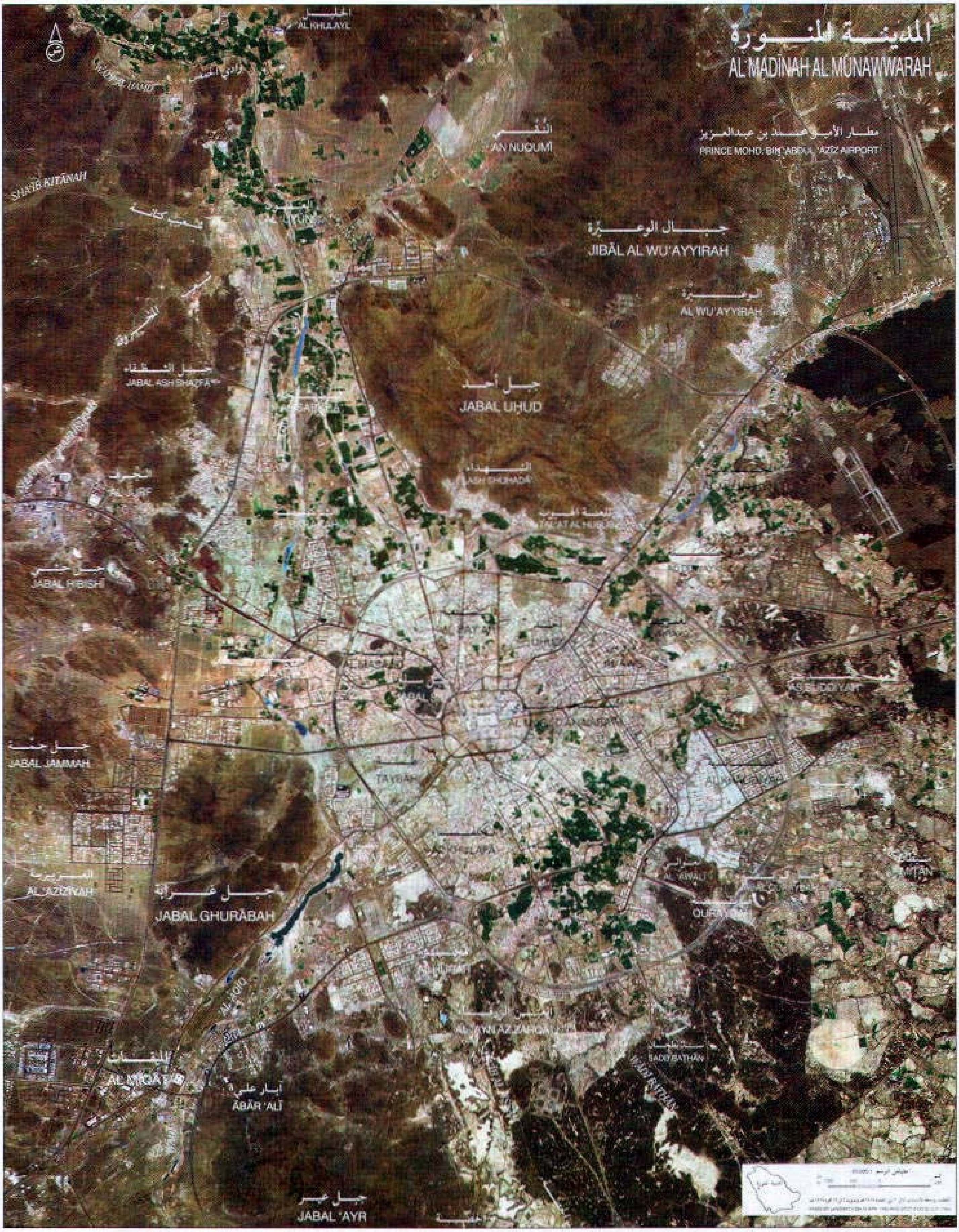
المدينة المنورة
AL MADINAH AL MUNAWWARAH
الخليل
AL KHULAYL
SHA'IB KITĀNAH
النقمي
AN NUQUMĪ
مطار الأمير محمد بن عبدالعزيز
PRINCE MOHD. BIN 'ABDUL 'AZIZ AIRPORT
جبال الوعيرة
JIBĀL AL WU'AYYIRAH
الوعيرة
AL WU'AYYIRAH
جبل الشظاة
JABAL ASH SHAZĀT
جبل أحد
JABAL UHUD
الشهداء
ASH SHUHADĀ
جبل حبشي
JABAL HIBSHI
جبل جمة
JABAL JAMMAH
TAYBAH
العزيزية
AL 'AZĪZIYAH
جبل غرابة
JABAL GHURĀBAH
الميقات
AL MIQĀT
آبار علي
ĀBĀR 'ALĪ
جبل عير
JABAL 'AYR

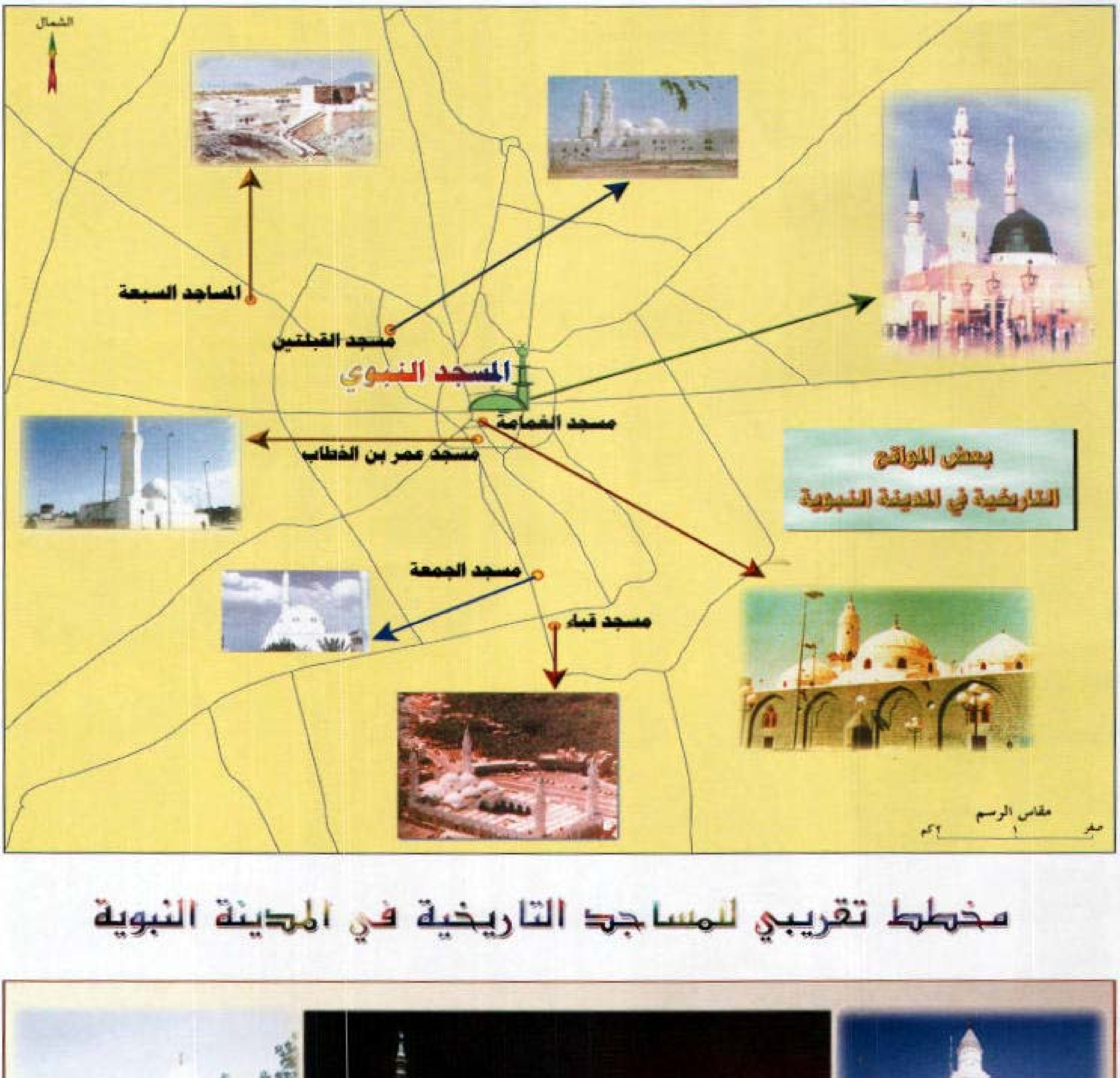

مخطط تقريبي للمساجد التاريخية في المدينة النبوية

مسجد قُباء أول مسجد بني في الإسلام . تصوير المؤلف .

مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم بطيبة الطيبة في العهد السعودي الزاهر . م . الصورة . وزارة الإعلام بالمملكة العربية السعودية .

مسجد الميقات ، تصوير المؤلف .

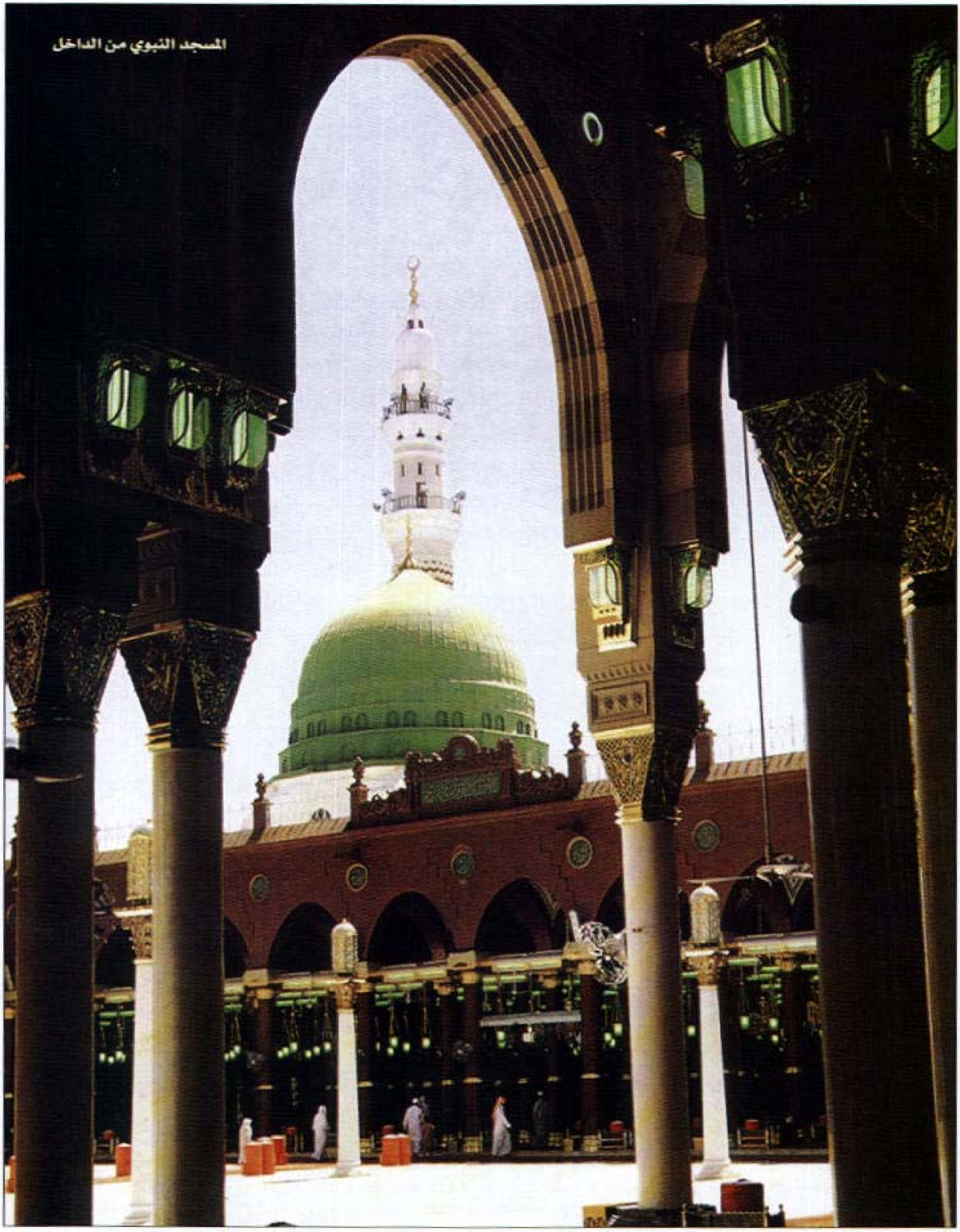
المسجد النبوي من الداخل

المدينة النبوية : هي مدينة المصطفى ﷺ، وعاصمة الإسلام وقلبه النابض، فيها المسجد النبوي الشريف ثاني المساجد المشرَّفة التي تُشد لها الرحال، وثالثها في البناء، عُرِفت في الجاهليه بيثرب، قال تعالى في سورة الأحزاب: (وإذ قالت طائفة منهم يا أهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا ويستأذن فريق منهم النبي يقولون إن بيوتنا عورة وما هي بعورة إن يريدون إلا فراراً) وحينما هاجر إليها الرسول ﷺ مع صاحبه أبي بكر رضي الله عنه غيَّر اسمها ودعاها بالمدينة، وطيبة، وطابة، ونهى عن تسميتها بيثرب، فعن البراء بن عازب رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « من سمى المدينة بيثرب فليستغفر الله عز وجل ، هي طابة ، هي طابة » . ولعل تغيير اسمها كان بسبب أن يثرب جاءت من الثرب بمعنى الفساد أو من التثريب أي المؤاخذة بالذنب ، فكره ذلك الرسول ﷺ .

وقال ياقوت في معجم البلدان : « ولهذه المدينة تسعة وعشرون اسماً ، وهي : المدينة ، وطيبة ، وطابا ، والمسكينة ، والعذراء ، والجابرة ، والمحبة ، والمجبورة ، ويثرب ، والناجية ، والموفية ، وأكالة البلدان ، والمباركة ، والمحفوفة، والمسلمة ، والمجنة ، والقدسية ، والقاصمة ،وطيابا ، وذات الحرار » . واشتهرت المدينة بحراتها البركانية التي تحيط بها من ثلاث جهات : ففي الشرق حرة واقم ومن الغرب حرة الوبرة ومن الجنوب الشرقي والأوسط حرة الكرماء وبها جبل أحد في الشمال،وجبل عير في الجنوب،وجبل سلع في الوسط ، وتأتيها السيول من الجنوب والشرق ، وتلتقي السيول فيها في (زغابة) مجمّع الأسيال شمال غربي المدينة . وصفها ياقوت قائلاً : « فإن للمدينة سور والمسجد في نحو وسطها ، وقبر الرسول ﷺ ، وقبر أبي بكر وقبر عمر رضي الله عنهما ، والمنبر الذي كان يخطب عليه رسول الله ﷺ ، وقد غشي بمنبر آخر والروضة أمام المنبر وبينه وبين القبر، ومصلى النبي ﷺ الذي كان يصلي فيه الأعياد في غربي المدينة داخل الباب وبقيع الغرقد خارج المدينة من شرقيها ، وقباء خارج المدينة على نحو ميلين إلى ما يلي القبلة، وهي شبيهة بالقرية » .

وروى أبو هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « من صبر على أوار المدينة وحرها كنتُ له يوم القيامة شفيعاً وشهيداً » وقال ﷺ حين توجه إليها مهاجراً : « اللهم إنك قد أخرجتني من أحب أرضك إلي فأنزلني أحب أرض إليك » فأنزله المدينة ، وقد جعل النبي ﷺ المدينة حرماً آمناً . روى مسلم في صحيحه عن النبي ﷺ « إن إبراهيم حرّم مكة ودعا لأهلها وإني حرمت المدينة كما حرّم إبراهيم مكة وإني دعوت في صاعها ومدها بمثلي ما دعا به إبراهيم لأهل مكة » وقال عليه السلام : « اللهم اجعل بالمدينة ضعفي ما جعلت بمكة من البركة » . متفق عليه .

عمر رضي الله عنه في ميادين الجهاد مع النبي ﷺ

اجمع المؤرخون على أن **عمر بن الخطاب** رضي الله عنه شهد المشاهد جميعها مع **رسول الله** ﷺ ولم يغب عن واحدة منها.

غزوة بدر : في هذه الغزوة تكلم عمر من ضمن المتكلمين حينما استشارهم الرسول ﷺ قبل بدء المعركة فأحسن الكلام، ودعا إلى قتال المشركين، وكان أول من استشهد من المسلمين يوم بدر مهجع مولى عمر رضي الله عنه ، وقتل عمر رضي الله عنه خاله العاص بن هشام المشرك ، وأشار بقتل أسرى بدر من المشركين . وعندما قدم عمير بن وهب إلى المدينة قبل إسلامه، عرف عمر خبث نواياه فأمسك بحمالة سيف عمير الذي في عنقه بشده فعطله عن إمكانية استخدامه سيفه للاعتداء على النبي ﷺ وأمر نفراً من الصحابة بحراسة النبي ﷺ .

غزوة أحد : كان من ضمن الصحابة الذين أبلوا بلاءً حسناً فيها وثبت مع من ثبت من الصحابة ، وبعد نهاية المعركة قام أبو سفيان بالسؤال عن رسول الله ﷺ وأبي بكر وعمر رضي الله عنه لعلمه بمكانة هؤلاء الثلاثة في جيش المسلمين، ففي موتهم يعتقد المشركون أنهم قضوا على شأفة المسلمين.

غزوة بني المصطلق : كان لعمر موقف يريد فيه قتل عبد الله بن أُبي بن سلول؛ الذي أضرم فتنة بين المسلمين فقال عمر : لرسول الله ﷺ دعني أضرب عنق هذا المنافق، فقال الرسول ﷺ (فكيف يا عمر إذا تحدث الناس أن محمداً يقتل أصحابه ؟ لا .. ولكن أذّن بالرحيل) .

غزوة الأحزاب : يروي جابر بن عبد الله فيقول: (إن عمر بن الخطاب جاء يوم الخندق بعد ما غربت الشمس، فجعل يسُبُّ كفار قريش وقال: يا رسول الله، ما كدت أن أصلي حتى كادت الشمس تغرب، قال النبي ﷺ: « وأنا والله ما صليتها . فنزلنا مع النبي ﷺ بُطحـان (أحد أودية المدينة)، فتوضأ للصلاة وتوضأنا لها فصلى العصر بعد ما غربت الشمس، ثم بعدها المغرب » .

غزوة صلح الحديبية : ذكر المؤرخون أن عمر رضي الله عنه أتى رسول الله ﷺ معارضاً لبنود الصلح، ثم تبينت له حكمة الرسول ﷺ بعد ذلك، فقال: ما زلت أتصدق وأصوم، وأصلي، وأعتق من الذي صنعت يومئذ ، مخافة كلامي الذي تكلمت به، حتى رجوت أن يكون خيراً .

غزوة خيبر : عندما أقبل في خيبر نفر من أصحاب النبي ﷺ فقالوا : فلان شهيد ، فقال ﷺ: « كلا، إني رأيته في النار في بردة غلَّها ، أو عباءة، ثم قال رسول الله ﷺ : يا ابن الخطاب، اذهب فناد في الناس: إنه لا يدخل الجنة إلا المؤمنون » . قال: فخرجت فناديت: ألا إنه لا يدخل الجنة إلا المؤمنون .

فتح مكة : حينما قام حاطب بن أبي بلتعة بإفشاء سر المسلمين بسير المسلمين نحو مكة مع أحد النساء، أوحى الله إلى نبيه بالأمر، وبعد تحقيق الرسول ﷺ معه قال ﷺ: « إما إنه قد صدقكم . فقال عمر: يا رسول الله، دعني اضرب عنق هذا المنافق ! فقال ﷺ إنه قد شهد بدراً وما يدريك لعل الله اطلع على من شهد بدراً فقال: اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم » البخاري في المغازي .

غزوة حُنين : كان فيمن ثبت مع الرسول ﷺ في المعركة من المهاجرين أبو بكر وعمر رضي الله عنه ، ومن أهل بيته علي ابن أبي طالب، والعباس ابن عبد المطلب، وابنه الفضل، وأبو سفيان بن الحارث، وابنه، وغيرهم رضي الله عنهم .

غزوات الرسول ﷺ والتي شارك في جميعها عمر بن الخطاب رضي الله عنه

خاض المسلمون بقيادة الرسول صلى الله عليه وسلم ثمان وعشرين غزوة أوضحتها لك أخي القارئ باللون الأحمر ، وكانت أولها غزوة الأبواء وآخرها تبوك .
وقد اصطلح المؤرخون على تسمية كل حملة قام بها الرسول صلى الله عليه وسلم ضد أعداء المسلمين بنفسه غزوة ، وكل حملة عسكرية وجهها الرسول ضد أعداء المسلمين ولم يحضرها بنفسه وقادها أحد صحابته سرية .

غزوة تبوك : تصدق عمر بن الخطاب رضي الله عنه بنصف ماله، وأشار على رسول ﷺ بالدعاء للناس بالبركة عندما أصاب الناس مجاعة !. ثم قال ﷺ: « خذوا في أوعيتكم » فأخذوا في أو عيتهم حتى ما تركوا في العسكر وعاءً إلا ملؤوه وأكلوا حتى شبعوا وفضلت منه فضلة، فقال رسول الله ﷺ: « أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أني رسول الله لا يلقى الله بها عبد غير شاك فيحجب عن الجنة » رواه مسلم .

سرية عمر رضي الله عنه إلى تربة سنة ٧ هـ

في شعبان سنة ٧ هـ بعث **رسول الله ﷺ عمر بن الخطاب** رضي الله عنه إلى تربة في ٣٠ رجلاً إلى عُجز **هوازن بتربة**، فخرج وخرج معه دليل من بني هلال، فكان يسير في الليل ويكمن في النهار، فأتى الخبر **هوازن** فهربوا، وجاء عمر محالهم فلم يلق منهم أحداً فانصرف راجعاً إلى المدينة. وفي رواية قال له الدليل: هل لك في جمع آخر تركته من خَثْعَم سائرين قد أجدبت بلادهم؟ فقال عمر: لم يأمرني رسول الله بهم، إنما أمرني أن أصْمُدَ لقتال **هوازن بتُربة**.

موقف عمر عند وفاة الرسول ﷺ

قال ابن إسحاق : قال الزهري : وحدثني سعيد بن المسيب ، عن أبي هريرة قال لما توفي رسول الله ﷺ قام **عمر بن الخطاب** رضي الله عنه ، فقال: إن رجالاً من المنافقين يزعمون أن رسول الله ﷺ قد توفي وإن رسول الله ﷺ ما مات ولكنه ذهب إلى ربه كما ذهب موسى بن عمران ، فقد غاب عن قومه أربعين ليلة ثم رجع إليهم بعد أن قيل قد مات ووالله ليرجعن رسول الله ﷺ كما رجع موسى ، فليقطعن أيدي رجال وأرجلهم زعموا أن رسول الله ﷺ مات . قال: وأقبل أبو بكر حتى نزل على باب المسجد حين بلغه الخبر ، وهو يكلم الناس فلم يلتفت إلى شيء حتى دخل على رسول الله ﷺ في بيت عائشة ورسول الله ﷺ مسجى في ناحية البيت عليه بردة حبرة فأقبل عليه حتى كشف عن وجه رسول الله ﷺ . قال: ثم أقبل عليه فقبله ثم قال: بأبي أنت وأمي ، أما الموتة التي كتبها الله عليك فقد ذقتها ، ثم لن تصيبك بعدها موتة أبداً . قال: ثم رد البرد على وجه رسول الله ﷺ ثم خرج وعمر يكلم الناس فقال: على رسلك يا عمر أنصت ! . فأبى إلا أن يتكلم ! . فلما رآه أبو بكر لا ينصت أقبل على الناس، فلما سمع الناس كلامه أقبلوا عليه وتركوا عمر؛ فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أيها الناس إنه من كان يعبد محمداً فإن محمداً قد مات ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت . ثم تلا هذه الآية { وما محمدٌ إلا رسولٌ قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين }. آل عمران (١٤٤)

قال: فو الله لكأن الناس لم يعلموا أن هذه الآية نزلت حتى تلاها أبو بكر يومئذ قال: وأخذها الناس عن أبي بكر رضي الله عنه فإنما هي في أفواههم فقال أبو هريرة : قال عمر رضي الله عنه والله ما هو إلا أن سمعت أبا بكر تلاها ، فعقرت حتى وقعت إلى الأرض ما تحملني رجلاي وعرفت أن رسول الله ﷺ قد مات .

أهم مصادر ومراجع الباب الثاني

- القرآن الكريم .
- كتب السنة النبوية .
- سيرة ابن هشام، أبو محمد بن عبد الملك بن هشام الحميري، ت . ٢١٨ هـ .
- معجم البلدان، ياقوت الحموي، ت . ٦٢٦ هـ .
- أخبار عمر وعبد الله بن عمر، الشيخ . علي والطنطاوي والشيخ . ناجي الطنطاوي .
- عمر بن الخطاب، د . محمد أحمد أبو النصر .
- فصل الخطاب في سيرة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه، د . علي بن محمد الصلابي .
- أطلس المملكة العربية السعودية ، وزارة التعليم العالي .
- الأطلس التاريخي لسيرة الرسول ﷺ ، سامي المغلوث .
- أطلس الخليفة أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، سامي المغلوث .
- موسوعة أسماء الأماكن في المملكة العربية السعودية، دارة الملك عبد الرياض .
- المدينة المنورة، تصوير : علي كازويوشي نوماشي .
- صورة فضائية لمكة، مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية .
- صور إعلامية عن مكة المكرمة، وزارة الثقافة والإعلام السعودية (فرع محافظة الأحساء) .

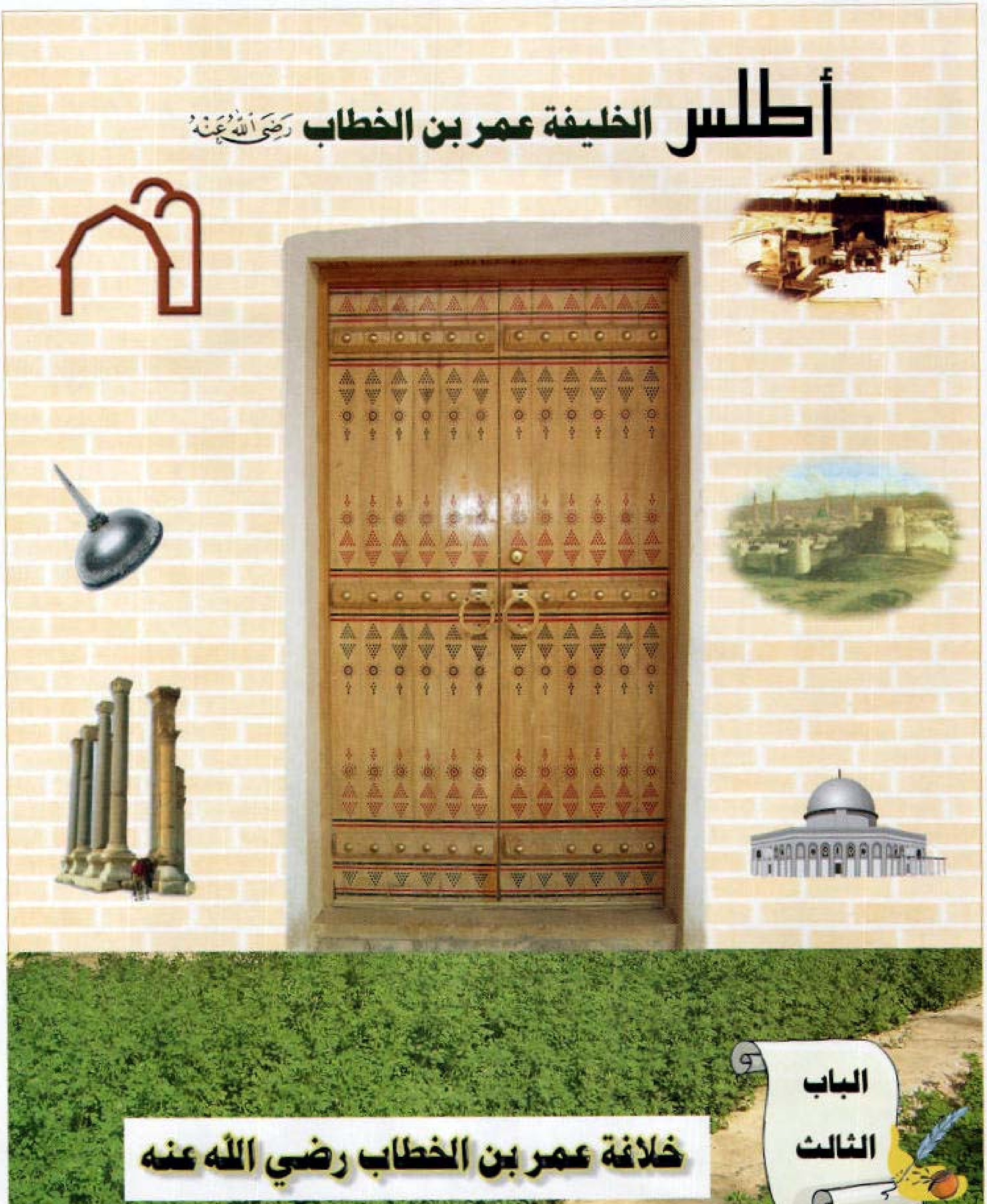
أطلس الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه
الباب
الثالث
خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه

قال ابن كثير: كانت وفاة الصديق رضي الله عنه في يوم الاثنين عشية، وقيل: بعد المغرب، ودفن من ليلته، وذلك لثمان بقين من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة بعد مرض دام خمسة عشر يوماً. وكان عمر بن الخطاب يصلي عنه فيها بالمسلمين، وفي أثناء هذا المرض عهد بالأمر من بعده إلى عمر بن الخطاب، وكان الذي كتب العهد عثمان بن عفان، وقرئ على المسلمين فأقروا به وسمعوا له وأطاعوا. فكانت خلافة الصديق سنتين وثلاثة أشهر، وكان عمره يوم توفي ثلاثاً وستين سنة، للسن الذي توفي فيه رسول الله ﷺ وقد جمع الله بينهما في التربة، كما جمع بينهما في الحياة، فرضي الله عنه وأرضاه، البداية والنهاية، (ج ٧، ص ٢٣).

فقام بالأمر من بعده أتم القيام الفاروق أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو أول من سُمي بأمير المؤمنين. وكان أول من حياه بها المغيرة بن شعبة، وقيل: غيره وقد تمت بيعة أمير المؤمنين "عمر بن الخطاب" خليفة للمسلمين بإجماع الأمة على ذلك في اليوم التالي لوفاة "أبي بكر الصديق رضي الله عنه وبدأ الخليفة الجديد يواجه الصعاب والتحديات التي قابلته منذ اللحظة الأولى وبخاصة الموقف الحربي الدقيق لقوات المسلمين بالشام، وقد أمّر عمر على الجيوش أبا عبيدة حين ولاه وعزل خالد بن الوليد رضي الله عنه ؛ فأرسل على الفور جيشًا إلى العراق بقيادة أبي عبيدة بن مسعود الثقفي" وكان "عمر" يخفي وراء شدته، رقة ووداعة ورحمة عظيمة، وكأنه يجعل من تلك الشدة والغلظة والصرامة ستارًا يخفي وراءه كل ذلك الفيض من المشاعر الإنسانية العظيمة، التي ميزته في القيادة الحكيمة وهذا ما سوف تلمسه إن شاء الله عبر هذا الأطلس التاريخي لعمر بن الخطاب رضي الله عنه .

نطاق انتشار الإسلام من عهد الرسول ﷺ إلى عهد الخليفة أبي بكر الصديق رضي الله عنه .	حدود الامبراطورية الرومانية بعد سقوط بُصرى في أيدي المسلمين في عهد الصديق رضي الله عنه .
حدود الامبراطورية الساسانية الفارسية بعد سقوط الحيرة في أيدي المسلمين في عهد أبي بكر رضي الله عنه .	مملكة أكسوم الحبشية

التقسيم الإداري الجغرافي في عهد عمر رضي الله عنه

جزيرة العرب

ظل الحال كما كان في عهد أبي بكر الصديق رضي الله عنه

انظر كتابنا أطلس الخليفة أبي بكر الصديق رضي الله عنه

الأمصار والمناطق المفتوحة

- **أرض العراق**: ولاية البصرة ـ ولاية الكوفة ـ أرض الجزيرة الفراتية.
- **أرض فارس**: خوزستان ، فارس، الجبل، سجستان، مكران كرمان ـ طبرستان ـ خراسان ـ أذربيجان.
- **بلاد الشام**: ولاية الشام : (قسم ، قاعدته حمص) وا قسم قاعدته دمشق)، جند الأردن وقاعدته طبرية، جند قنسرين.
- **أرض فلسطين**: ولاية فلسطين : (قسم، حاضرته إيلياء «بيت المقدس») و (قسم، حاضرته الرملة).
- **مصر وليبيا**: ولاية مصر العليا ـ ولاية مصر السفلى ـ ولاية غرب مصر وصحراء ليبيا.

جند الشام: بلاد الشام ـ أرض فلسطين

المدن والأقاليم الرئيسة في جزيرة العرب

- عاصمة الدولة (المدينة)
- مكة المكرمة
- الطائف
- اليمن
- عُمان
- البحرين
- نجد

الفتوحات الإسلامية في عهد عمر رضي الله عنه

استهل الخليفة عمر بن الخطاب ﷺ عهده بتلك الفتوحات الإيمانية التي بدأها الخليفة الراشد أبو بكر الصديق ﷺ فأتمها على أحسن وجه، وأكملها على أبهى صورة، حيث تمكن بفضل الله - تعالى - ثم بفضل السواعد الأبية من رجالات الدولة الإسلامية في عهده؛ أن يقيم دولة إسلامية مترامية الأطراف في فترة وجيزة نسبياً إذا ما قيست بالزمن الذي تمت فيه فتوحات الأباطرة والقياصرة آنذاك.

بيد أن الفارق بين عمر ﷺ وأولئك الأباطرة والقياصرة أنه أقام دولته على أساس متين من الإيمان بالله تعالى وإقامة العدل، مدعمة بالحب الصادق والخلق الرفيع والتقاليد العربية الأصيلة؛ وهو صاحب المثل الشهير « متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً »، لذلك يسجل التاريخ للخليفة عمر ﷺ أنه أكبر فاتح في تاريخ البشرية قاطبة، حيث إن آثار فتوحاته العظيمة لا تزال بحمد الله تنعم بها شعوب البلاد المفتوحة، ولم يكن الفتح عند الخليفة عمر إلا إعلاءً لكلمة الله تعالى واستجابة لوعد الله للمؤمنين بأنهم سيرثون الأرض، فضلاً عن همه الكبير في تخليص المجتمعات من جور حكام الإمبراطورتين الفارسية والرومانية آنذاك، وإعلان الوحدانية لله بين تلك الشعوب المقهورة (هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون) التوبة (٣٣).

جاء رجل إلى عمر ﷺ فقال: (يا أمير المؤمنين، احملني فإني أريد الجهاد. فقال عمر ﷺ لرجل: خذ بيده، فأدخله بيت المال يأخذ مما يشاء. فدخل فإذا بيضاء وصفراء. فقال: ماهذا ؟ مالي في هذا من حاجة، إنما أردت زاداً وراحلة ! فردُّه على عمر، فأخبروه بما قال: فأمر له بزاد وراحلة، وجعل عمر يُرَحِّل له بيده. فلما ركب، رفع يده، فحمد الله، وأثنى عليه بما صنع به وأعطاه، وعمر يمشي خلفه، يتمنى أن يدعو له، فلما فرغ قال: اللهم، وعمر فاجزه خيراً). ولقد حاولت جاهداً أن أقدم لك أخي القارئ من خلال صفحات هذا الأطلس جميل الوصايا وحميد الأوامر التي كان يبعث بها عمر ﷺ إلى قادته في ساحة المعركة لتعيش حقيقة الإيمان الذي كان يتمثل به الفاروق ﷺ وهو القائل: « والذي بعث محمداً بالحق، لو أن جملاً هلك ضياعاً بشط الفرات، خشيت أن يسأل الله عنه آل الخطاب ».

التعليق الأول: سجل التاريخ قبل الفتح الإسلامي المبين، حروباً كثيرة: للسومريين والبابليين والفراعنة والاغريق والروم والفرس وغيرهم، كما سجل التاريخ كذلك بعد الفتح الإسلامي حروباً ضارية كثيرة: لجنكيز خان، وهولاكو، وتيمورلنك، والاستعمار الصليبي في العصور الوسطى والحديثة، وغيرهم. ولكن هذه الحروب لم تدر رحاها إلا من أجل نعيم زائل ونزعات شريرة، بعكس الفتح الإسلامي الذي جاء من أجل تحرير الإنسان من عبودية الإنسان إلى عبودية الله الواحد القهار !.

التعليق الثاني: كان العرب في جاهليتهم يهابون فارس والروم، ويخضعون لعاملين من عمالها، (اللخمي) عامل الفرس على العراق، و (الغساني) عامل الروم على بلاد الشام ويعظمونهما ويلقبونهما بألقاب الملوك وينظم شعراؤهم القصائد في مدحهما.

أي يضع الرَّحل على الدابة

الفصل الأول

فتح العراق

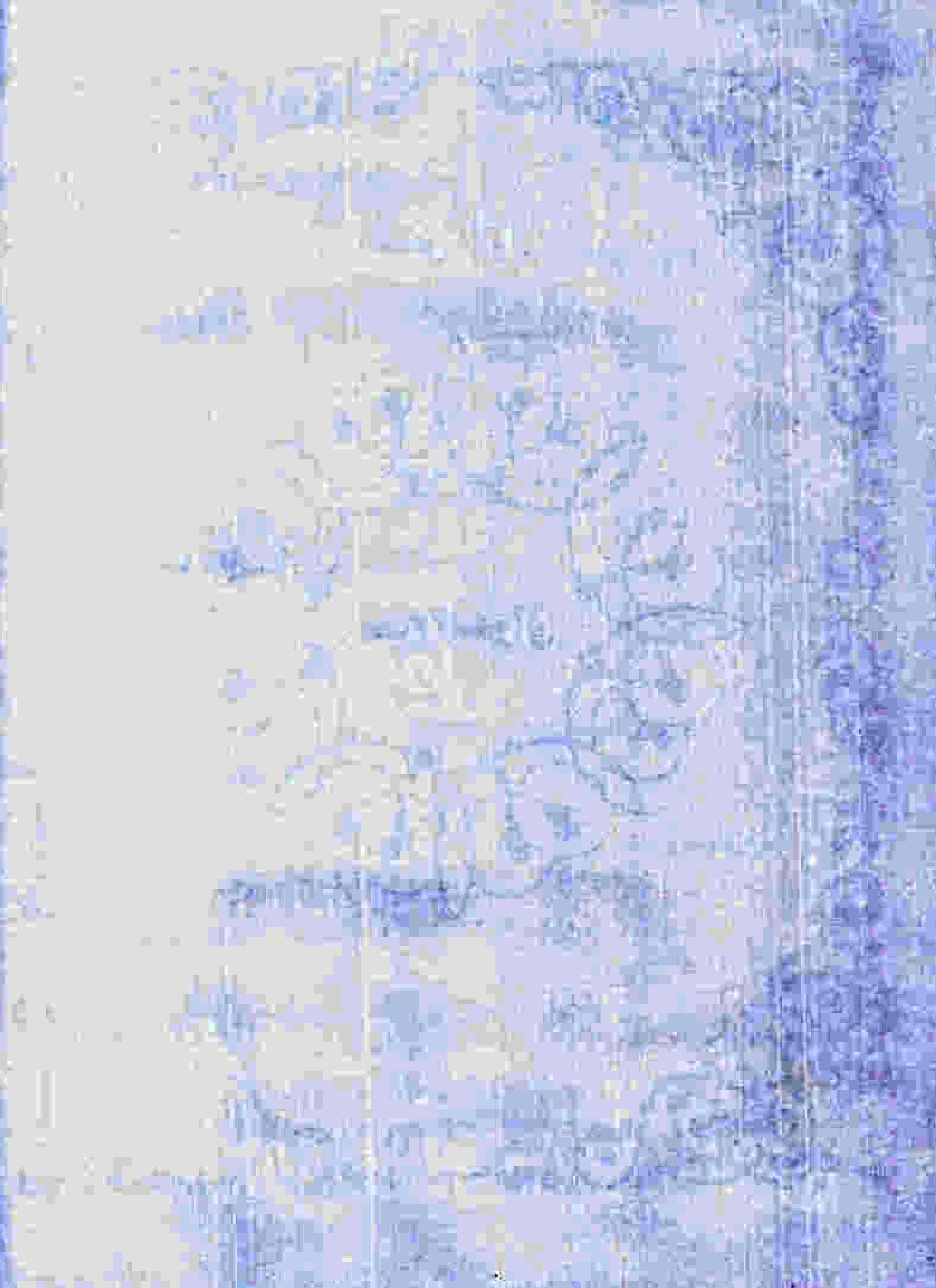

الموصل
إيـــران
كركوك
العـــراق
بغداد
نهر دجلة
النجف
البصرة

رسالة الرسول ﷺ إلى كسرى ملك فارس بالمدائن من أرض العراق :

« بسم الله الرحمن الرحيم » من محمد رسول الله إلى كسرى عظيم فارس، سلام على من اتبع الهدى، وآمن بالله ورسوله، وشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله، وأدعوك بدعاية الله، فإني أنا رسول الله إلى الناس كافة، لينذر من كان حياً ويحق القول على الكافرين . فأسلم تسلم، فإن أبيت فإن إثم المجوس عليك .

اختار الرسول ﷺ لحمل هذه الرسالة عبد الله بن حذافة السهمي، فدفعه السهمي إلى عظيم البحرين، فلما وصلت الرسالة إلى كسرى مزقها، وقال في كبرياء : عبد حقير من رعيتي يكتب اسمه قبلي، ولما بلغ ذلك رسول الله ص قال: مزق الله ملكه؛ فقامت ثورة كبيرة ضد كسرى من داخل بيته بعد أن لاقت جنوده هزيمة منكرة أمام الروم، فقد قام شيرويه بن كسرى على أبيه فقتله، وأخذ المُلك لنفسه .

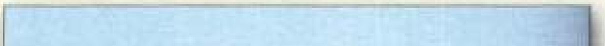

منطقة الأهوار بجنوب العراق

أرض الرافدين هي أرض دجلة والفرات، حيث الماء الوافر والأرض الخصبة، قامت على ضفاف أنهارها الجنوبية حضارات دويلات المدن، وفي هذه الأماكن بعث الله تعالى الأنبياء التالية (شيث، إدريس، نوح، إبراهيم) عليهم السلام .

أسس السومريون في جنوب العراق أولى مدنيات الرافدين في الألف الرابع ، ق . م . ثم هاجرت جماعات مختلفة من جزيرة العرب عرفت بالهجرات السامية، حيث أسس الأكاديون دولتهم في مدينة أكاد بعد أن اتحدوا مع السومريين، ثم قامت على أنقاض هذه الدولة: الدولة البابلية الأولى (الدولة العمورية) في بابل، والتي سيطرت على سومر وأكاد، ومن أشهر ملوكهم حمورابي الذي نظم الإدارة، وأصدر القوانين، ثم برزت في الألف الأول، ق . م . الدولة الأشورية والتي بعث الله فيها نبي الله يونس بن متى عليه السلام، وأخيراً برزت دولة الكلدانيين (دولة بابل الثانية)، حيث يُعد ملكها نبوخذ نصر من شخصياتها البارزة، حيث بنى برج بابل والحدائق المعلقة، وحينما ثار اليهود في القدس أرسل جيشاً احتل بيت المقدس ودمّر دولة اليهود، وسبى اليهود أسرى إلى أرض بابل (السبي البابلي) . وشملت دولة الكلدانيين بلاد الرافدين وفلسطين وسوريا، وتعاقب على الحكم بعد وفاة نبوخذ نصر حكام ضعفاء (انظر كتابنا أطلس تاريخ الأنبياء والرسل)، ثم تعرضت الدولة لغزو الفرس على يد قورش سنة ٥٣٩ ق . م . الذي أخضع بابل وأنهى حكم الكلدانيين فيها .

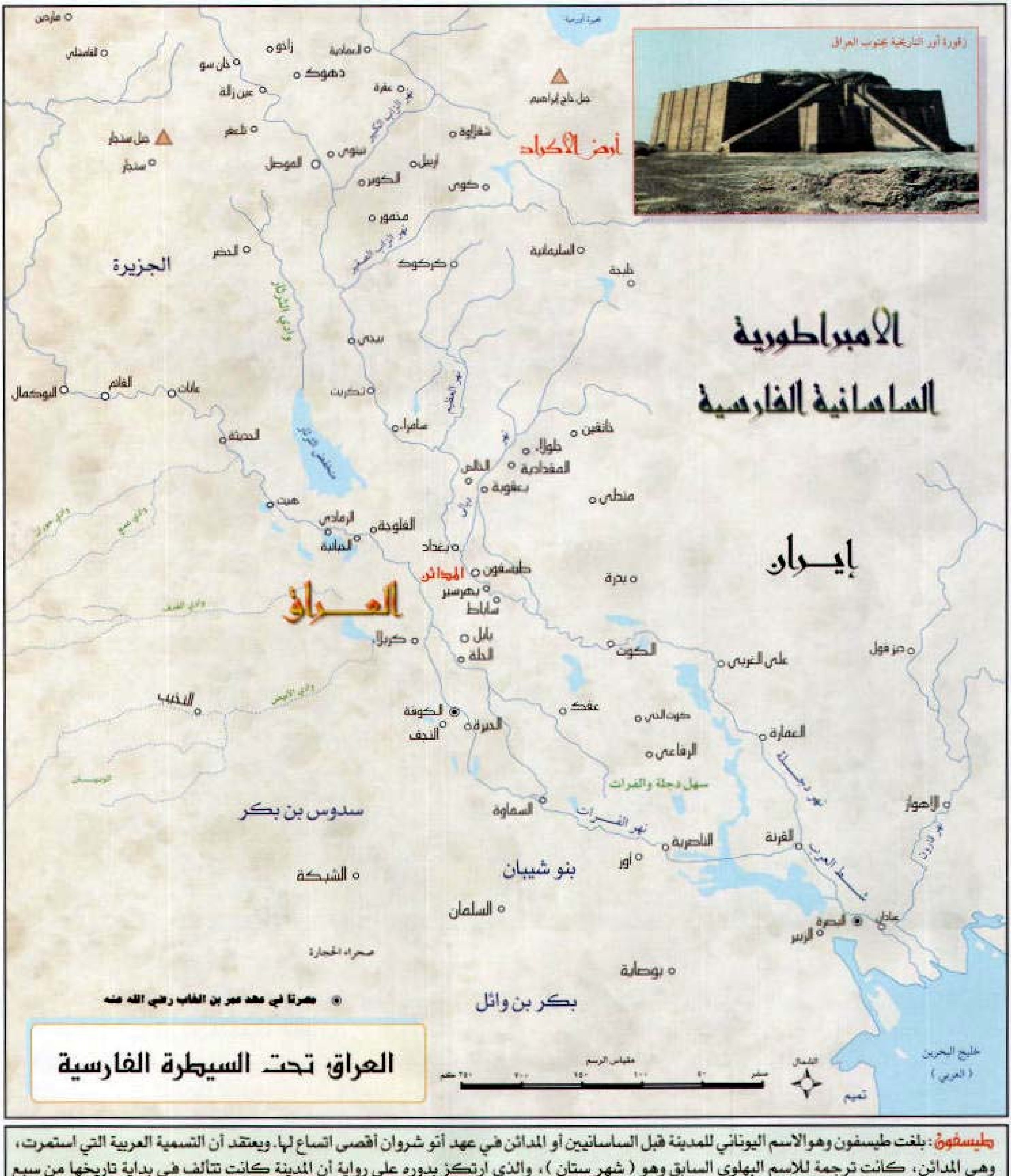

العراق تحت السيطرة الفارسية

طيسفون: بلغت طيسفون وهو الاسم اليوناني للمدينة قبل الساسانيين أو المدائن في عهد أنو شروان أقصى اتساع لها. ويعتقد أن التسمية العربية التي استمرت، وهي المدائن، كانت ترجمة للاسم البهلوي السابق وهو (شهر ستان)، والذي ارتكز بدوره على رواية أن المدينة كانت تتألف في بداية تاريخها من سبع مدن ضمها سور واحد في فترة من فترات تاريخها، وكان نهر دجلة يقسم المدينة إلى قسمين ينتقل منهما وإليهما السكان عبر جسر من السفن، الذي بقي على هذا الحال حتى أمر سابور الأول ببناء جسر آخر، يخصص أحدهما للقادمين، والآخر للمغادرين. وأصبحت طيسفون المدينة الرئيسة في المنطقة ثم بعد ذلك عاصمة الساسانيين. وتشير آثار المدينة الباقية الآن إلى أن المدينة كانت محصنة بسور نصف دائري محمي بأبراج، وكشفت التنقيبات الأثرية إلى خرائب القصر المشهور (طاق كسرى)، كنيسة نصرانية، وأثر إسلامي.

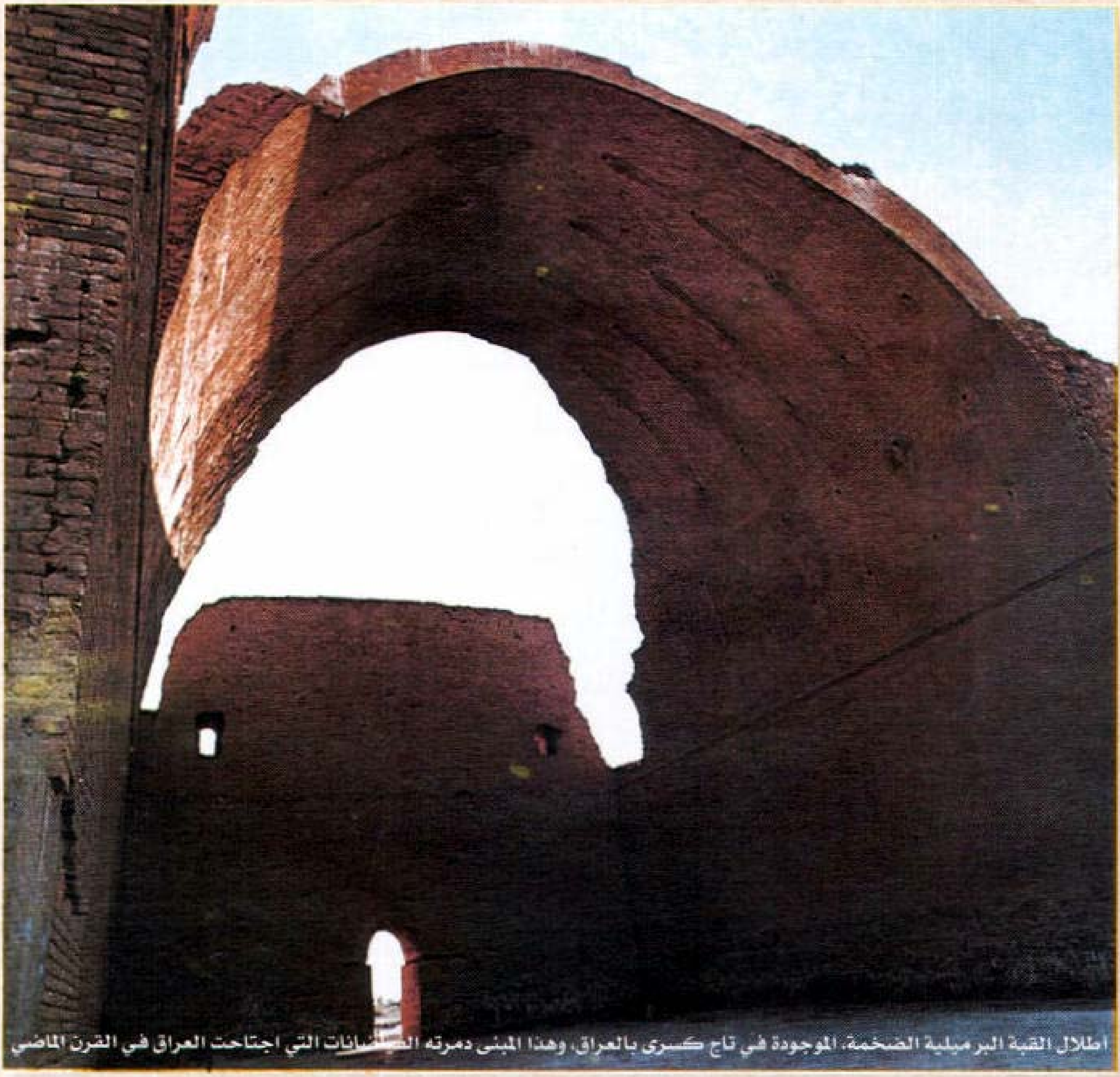

أطلال القبة البرميلية الضخمة، الموجودة في تاج كسرى بالعراق، وهذا المبنى دمرته الفيضانات التي اجتاحت العراق في القرن الماضي

فتنة البلاط الفارسي

لما قتَل سياوخش فرخزاذ بن البِندوان، وملكت آزرميدخت، اختلف أهل فارس، وتشاغلوا عن المسلمين غيبة المثنى كلها إلى أن رجع من المدينة . فبعثت بُوران إلى رستم بالخبر، واستحثته بالسير؛ وكان على فرج خراسان، فأقبل في الناس حتى نزل المدائن؛ لا يلقى جيشاً لآزرميدخت إلا هزمه، فاقتتلوا بالمدائن، فهزم سياوخش وحُصِر وحُصِرت آزرميدخت؛ ثم افتتحها فقتل سياوخش، وفقأ عين آزرميدخت، ونصَّب بوران ودعته إلى القيام بأمر أهل فارس، وشكت إليه تضعضعهم وإدبار أمرهم، على أن تملّكه عشر حجَج؛ ثم يكون المُلك في آل كسرى، إن وجدوا من غلمانهم أحداً؛ وإلا ففي نسائهم . فقال رستم : أما أنا فسامع مطيع، غير طالب عوضاً ولا ثواباً، وإن شرفتموني وصنعتم إليّ شيئاً فأنتم أولياء ما صنعتم؛ إنما أنا سهمكم وطوعُ أيديكم . فقالت بوران : اغدُ عليّ، فغدا عليها ودعت مرازبة فارس، وكتبت له بأنك على حرب فارس؛ ليس عليك إلا الله عزّ وجلّ، عن رضاً منّا وتسليم لحكمك، وحكمك جائز فيهم ما كان حكمك في منع أرضهم وجمعهم عن فرقتهم. وتوّجته وأمرت أهل فارس أن يسمعوا له ويطيعوا. فدانت له فارس بعد قدوم أبي عبيد... الطبري ص ٣٦٢.

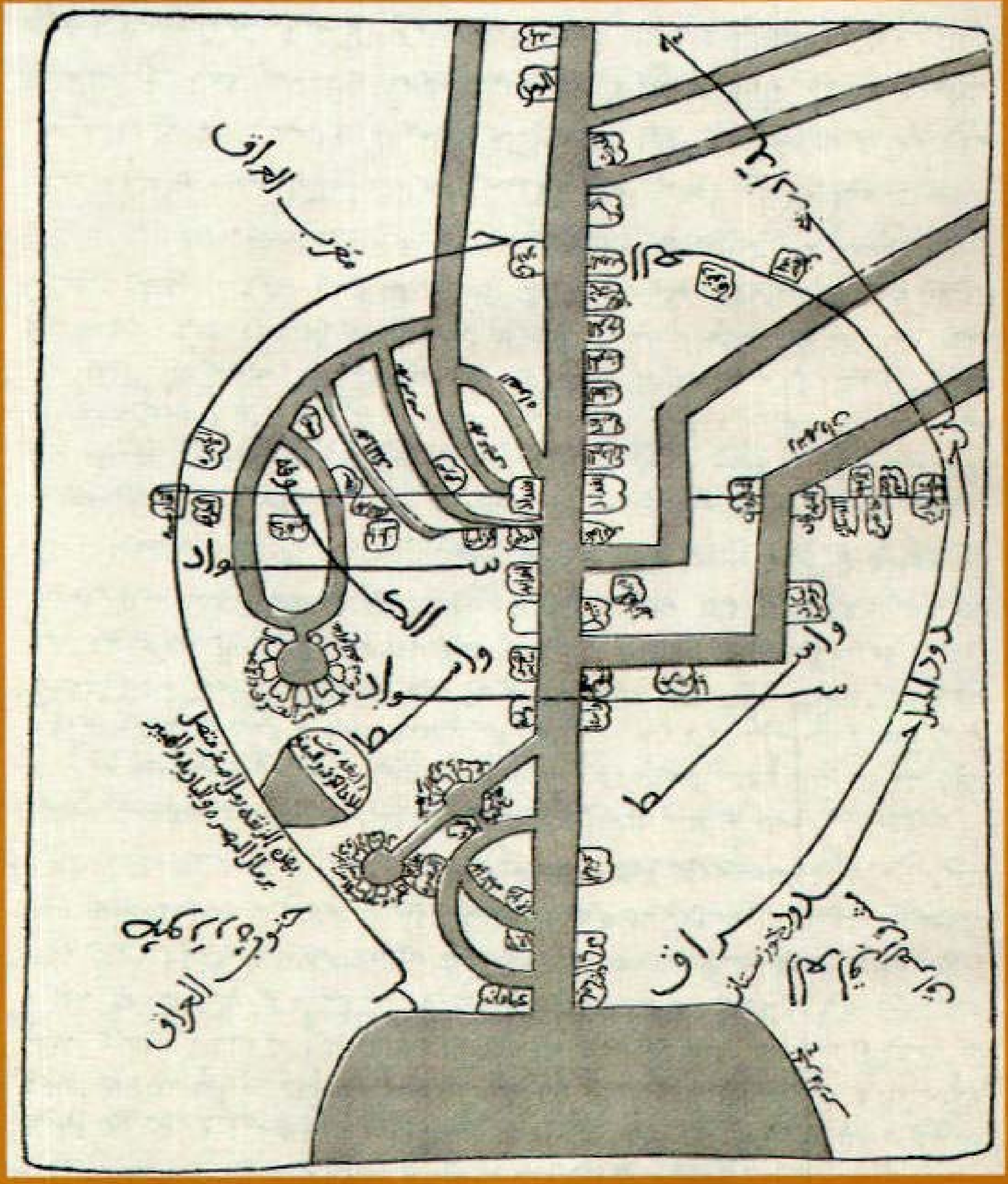

صورة العراق لابن حوقل النصيبي المتوفى سنة ٣٧٦ هـ

« وأما العراق فإنه في الطول من حد تكريت إلى عبادان، وعبادان مدينة على بحر فارس، وعرضه من القادسية على الكوفة وبغداد إلى حُلوان، وعرضه بنواحي واسط من سواد واسط إلى قرب الطيب، وبنواحي البصرة من البصرة إلى حدود حُلوان وحدود السيروان والصيمرة وحدود الطيب والسوس حتى ينتهي إلى حدود جُبّي، ثم إلى البحر فيكون في هذا الحد من تكريت إلى البحر تقويس، ويرجع على حد المغرب من وراء البصرة في البادية على سواد البصرة وبطائحها إلى واسط، ثم على سواد الكوفة وبطائحها إلى الكوفة ثم على ظهر الفرات إلى الأنبار، ثم من الأنبار إلى حد تكريت بين الدجلة والفرات، وفي هذا الحد من البحر على الأنبار إلى تكريت تقويس أيضاً . وهذا المحيط بحدود العراق وستأتي أوصافه مفصّلة إن شاء الله . والصورة التي في باطن هذه الصفحة ـ أي كتابه ـ صورة العراق » . ابن حوقل

النصيبي، صورة الأرض، ص ٢٠٨ .

المهام الجهادية الأولى في عهد عمر رضي الله عنه

١- المثنى بن حارثة يستخلف بشير بن الخصاصية على العراق، ويضع على المسالح سعيد بن مرة، ويتوجه إلى المدينة.

٢- وصول المثنى إلى المدينة وأبوبكر يحتضر؛ فأوصى أبوبكر عمر أن يندب المسلمين للقتال مع المثنى في العراق.

٣- الخليفة عمر رضي الله عنه ينادي في المسلمين (الصلاة جامعة)، ثم يدعوهم بالجهاد في أرض العراق.

٤- المثنى يعود إلى العراق بعد أن وجدت دعوته صدى عند خليفة المسلمين الجديد **عمر** رضي الله عنه.

٥- عمر يعيّن أبا عبيد بن مسعود الثقفي قائداً لجيش المسلمين في العراق ويخرج الجيش من المدينة بألف من المقاتلين بعد شهر من مسير المثنى.

٦- الخليفة الراشد عمر رضي الله عنه: يُجلي أهل الكتاب من نجران.

قال **عمر بن الخطاب** رضي الله عنه في الناس : إن الحجاز ليس لكم بدار إلا على النُجعة، ولا يقوى عليه أهله إلا بذلك؛ أين الطُراء المهاجرون عن موعود الله ! سيروا في الأرض التي وعدكم الله في الكتاب أن يورثكموها؛ فإنه قال : (ليُظهره على الدين كُلّه) والله مظهر دينه، ومعزّ ناصره، ومولي أهله مواريث الأمم. أين عباد الله الصالحون! فكان أول منتدب أبو عُبيد بن مسعود ،ثم ثنى سعد بن عبيد - أو سليط بن قيس - .. فأمّر أبا عبيد على الجيش، وقال لأبي عبيد: اسمع من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، وأشركهم في الأمر، ولا تجتهد مسرعاً حتى تتبين؛ فإنها الحرب، والحرب لايصلح لها إلا الرجل المكيث الذي يعرف الفرصة والكفّ. الطبري ، ص ٣٦١.

قال الطبري : كان أول بعث بعثه عمر بعثُ أبي عبيد ، ثم بعث يعلى بن أميّة إلى اليمن وأمره بإجلاء أهل **نجران** ، لوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه بذلك، ولوصيّة أبي بكر رحمه الله بذلك في مرضه، وقال: ائتِهم ولا تفتنهم عن دينهم ثم أجلهم؛ من أقام منهم على دينه، وأقرر المسلم، وامسح أرض كل من تُجلي منهم، ثم خيّرهم البلدان، وأعلمهم أنا نُجليهم بأمر الله ورسوله: **ألا يُترك بجزيرة العرب دينان**؛ فليخرجوا؛ من أقام على دينه منهم؛ ثم نعطيهم أرضاً كأرضهم؛ إقراراً لهم بالحقّ على أنفسنا ، ووفاء بذمّتهم فيما أمر الله من ذلك، بدلاً بينهم وبين جيرانهم من **أهل اليمن** وغيرهم فيما صار لجيرانهم بالرّيف. تاريخ الطبري ، ص ٣٦١ - ٣٦٢.

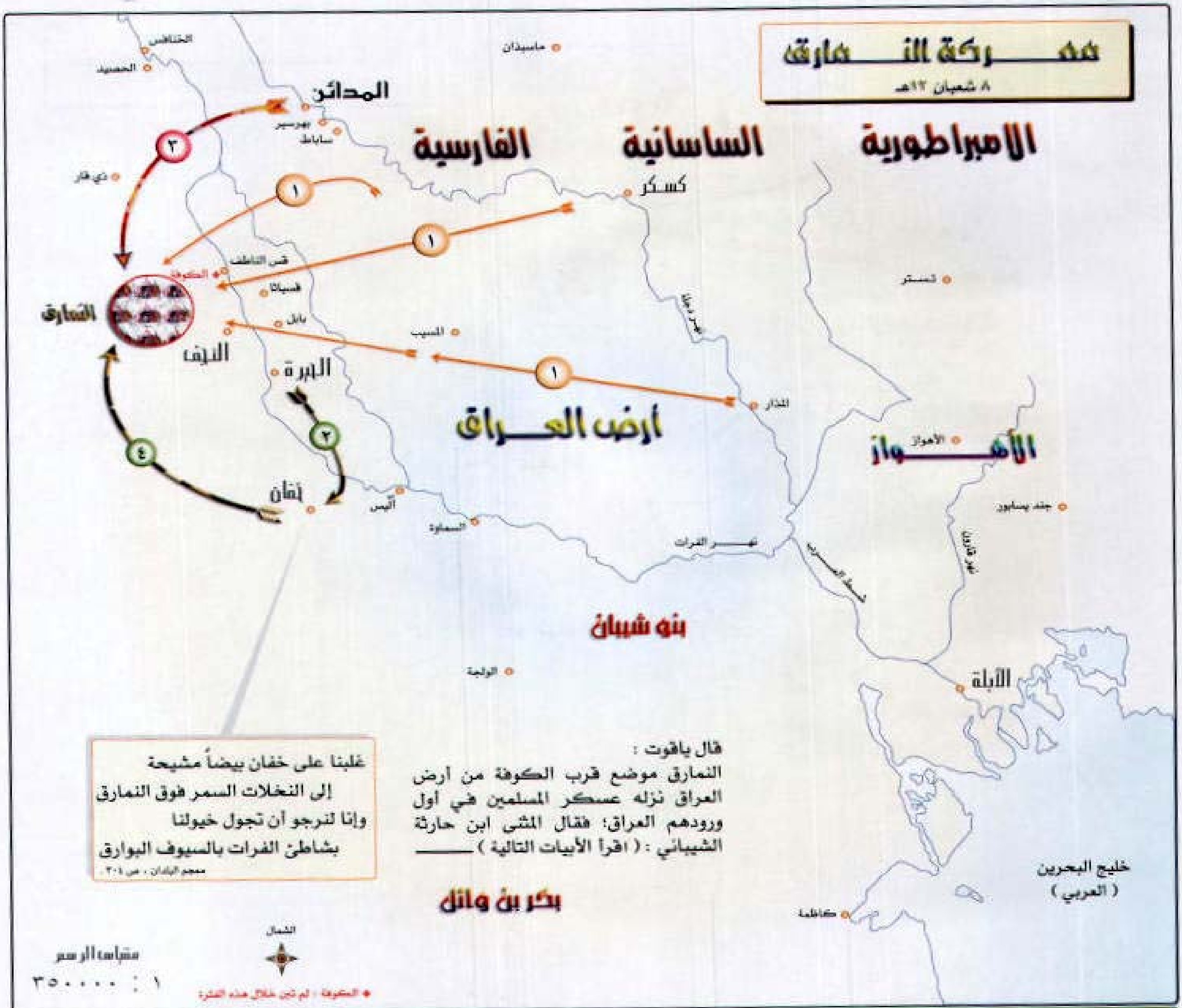

قال ياقوت :
النمارق موضع قرب الكوفة من أرض العراق نزله عسكر المسلمين في أول ورودهم العراق؛ فقال المثنى ابن حارثة الشيباني : (اقرأ الأبيات التالية)

غلبنا على خفان بيضاً مشيحة
إلى النخلات السمر فوق النمارق
وإنا لنرجو أن تجول خيولنا
بشاطئ الفرات بالسيوف البوارق

معجم البلدان ، ص ٣٠٤ .

١ كتب رستم إلى دهاقين السواد أن يثوروا بالمسلمين، ودسّ في كل رُستاق رجلاً ليثور بأهله، ثم عجِل جابان فثار ونزل النمارق .

٢ خرج المثنى في جماعة حتى نزل خَفّان؛ لئلا يؤتى مِن خلفه بشيء يكرهه، وأقام حتى قدِم عليه أبو عبيد؛ فكان أبو عبيد قائداً لجيش المسلمين بأمر من الخليفة عمر رضي الله عنه، فأقام أبو عبيد بخَفّان أياماً ليستجمّ أصحابه من وعثاء الطريق .

٣ جابان يطلب من المدائن إمدادات تعبوية للجيش الفارسي في النمارق .

٤ أبو عبيد يعبأ الجيش الإسلامي، ويجعل المثنى على الخيل، وعلى الميمنة والق بن جيدارة، وعلى الميسرة عمرو بن الهيثم بن الصّلت، وتوجه بالجيش نحو النمارق .

حينما زحفت القوات الإسلامية بقيادة أبي عبيد إلى النمارق، كان جابان الفارسي قد عبأ جيشه هو الآخر، فوضع على ميمنته جشنس ماه، وعلى ميسرته مردانشاه، ولما هيأ الله الفرصة للمسلمين نزلوا على الجيش الفارسي فاقتتلوا قتالاً شديداً وحقق الله النصر المؤزر على الفرس، وأُسِرَ جابان، حيث أسره مطر بن فضة التيمي، وأُسِرَ مردانشاه، أسره أكتل العُكلي والذي ضرب عنق مردانشاه، وأما مطر بن فضه فقد خدعه جابان، حتى تفلّت منه بشيء فخلّى عنه؛ فأخذه المسلمون، فأتوا به أبا عُبيد وأخبروه أنه الملك، وأشاروا عليه بقتله، فقال: إني أخاف الله أن أقتله؛ وقد آمنه رجل مسلم، والمسلمون في التواد والتناصر كالجسد؛ ما لزم بعضهم فقد لزمهم كلهم فقالوا له : إنه الملك، قال : وإن كان لا أغدر، فتركه.

معركة السقاطية

١٢ شعبان سنة ١٣ هـ

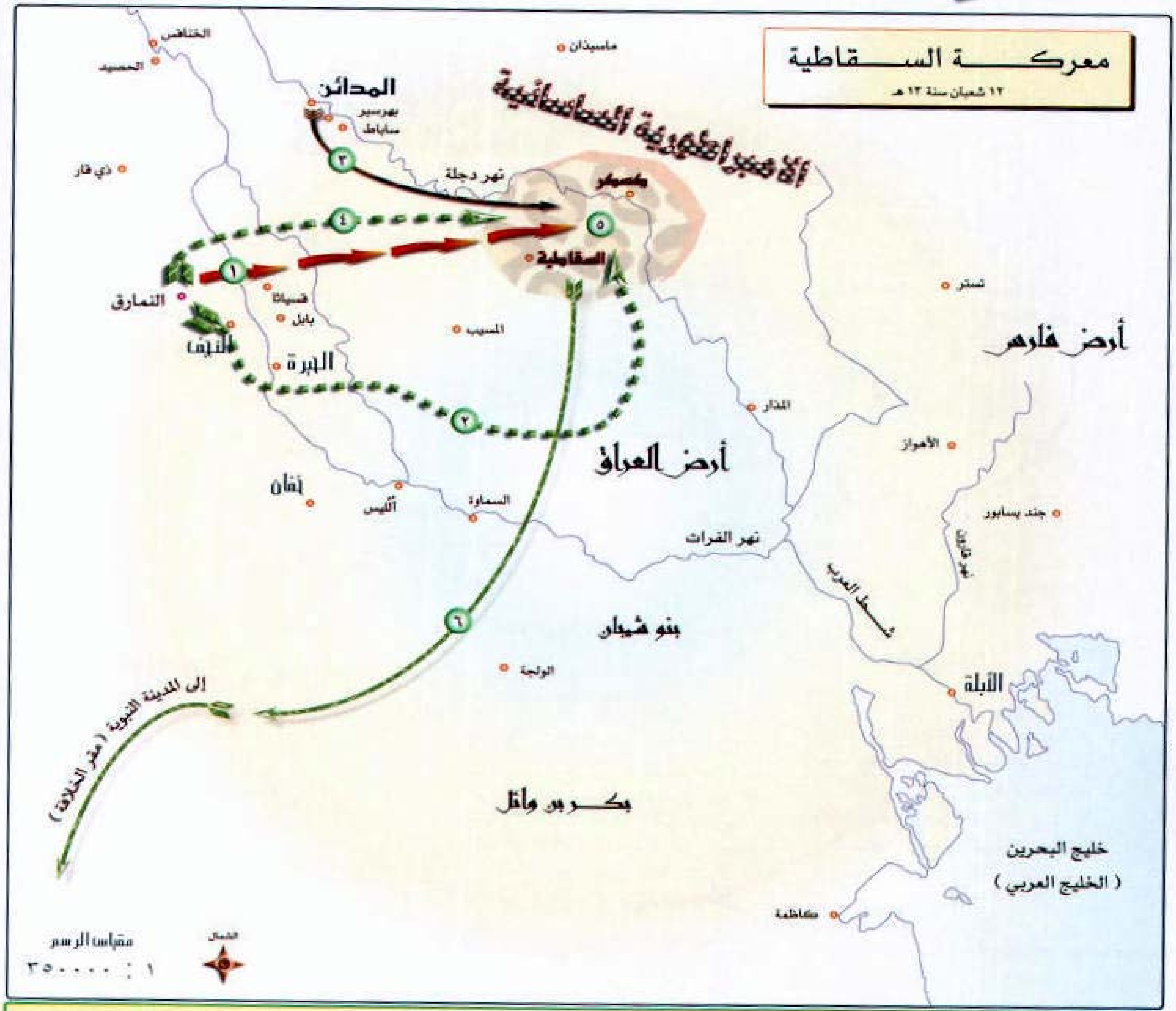

١ الجيش الفارسي بقيادة (نرسي)، يفر من أرض المعركة إلى كسكر بعد هزيمة النمارق.

٢ القائد العام للقوات الإسلامية في العراق (أبو عبيد الثقفي)، يأمر قوات المسلمين؛ بقيادة المثنى بن حارثة مطاردة فلول الفرس المنهزمة.

٣ القائد الفارسي رستم يرسل من المدائن (جالينوس) ليدرك المعركة القادمة بين المسلمين والفرس في كسكر.

٤ أبو عبيد يقطع الطريق على (جالينوس) ويلتقي معه في السقاطية، فاقتتلوا في صحاري ملس قتالاً شديداً، انتهت بنصر مؤزر للمسلمين.

٥ حينما هرب نرسي غلبه أبو عبيد على عسكره وأرضه؛ فدمر معسكرهم من أرض كسكر.

٦ المسلمون يغنمون خزائن (نرسي) في المعركة، ثم يبعثون بالخمس إلى الخليفة عمر رضي الله عنه في المدينة.

قال ياقوت الحموي: السقاطية: ناحية بكسكر من أرض واسط وقع عندها أبو عبيد الثقفي بالنرسيان صاحب جيوش الفرس فهزمه شر هزيمة. معجم البلدان، ج ٣، ص ٢٢٦.

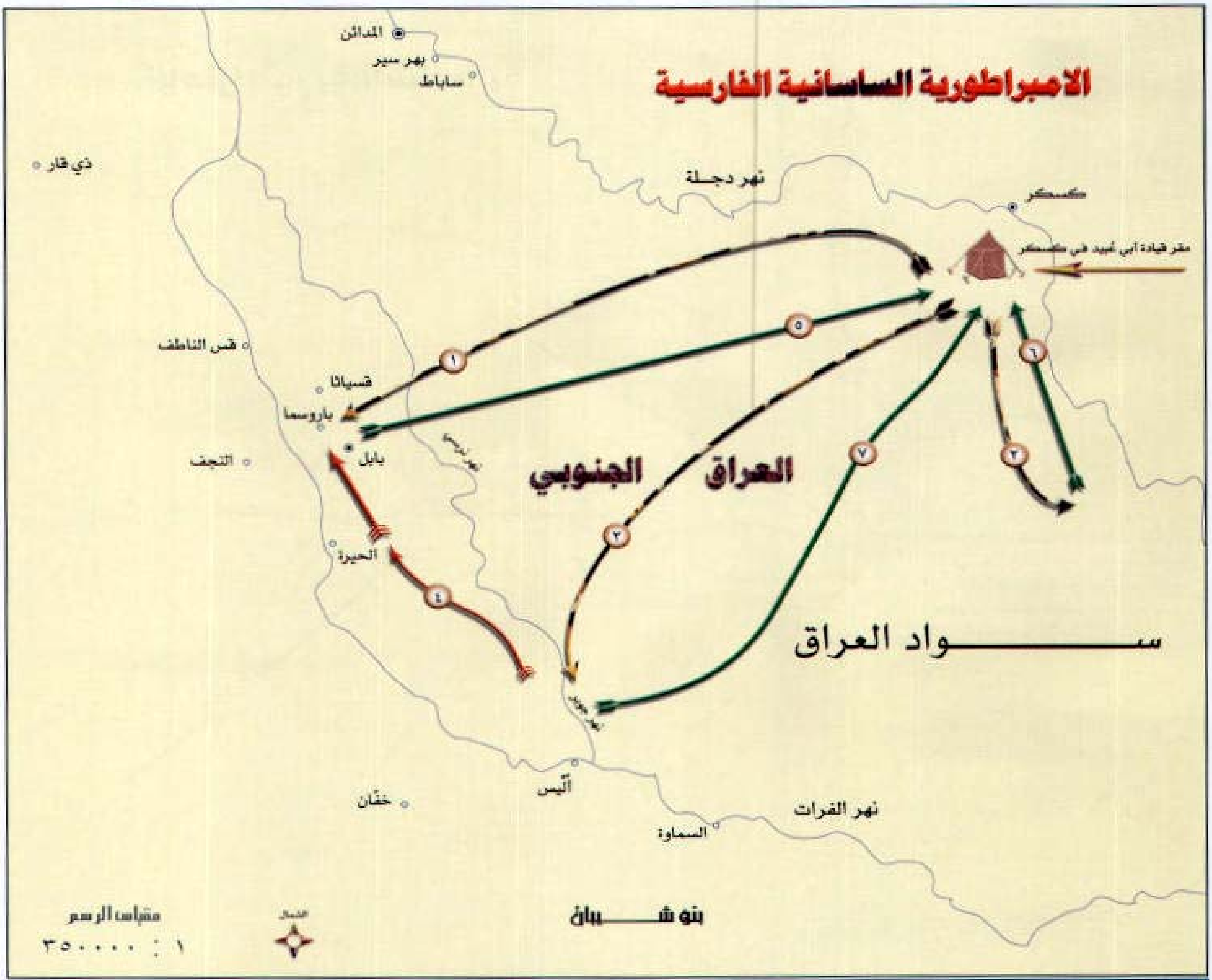

مطاردة القوات الإسلامية لفلول الجيش الفارسي المنهزم في النمارق والسقاطية

١ بعد نصر السقاطية: أبو عبيد يُقيم معسكره في أرض كسكر، ثم يبعث بالمثنى إلى باروسما .

٢ أبو عبيد يبعث والقاً بن جيدارة وعروة بن زيد الطائي إلى الزوابي .

٣ أبو عبيد يبعث عاصماً إلى (نهر جوبر). قلت : عده ابن خرداذبه من سقي الفرات غربي دجلة ،

٤ اثنان من الدهاقين يتوجهان إلى المثنى ويطلبان الجزية والدخول في ذمة المسلمين دفعاً عن أرضهم .

٥ المثنى: يسبي أهل زندورد وبسوسيا ، ويرسل اثنين من الدهاقين أحدهما فرّوخ عن باروسما والثاني فرونداذ عن نهر جوبر إلى ابي عبيد وعن كل راس ٤ دراهم .

٦ عاصم: يأسر أهل بيتيق من نهر جوبر . وصار لهم صلحاً وذمة .

٧ والق بن جيدارة: يأسر أبا الصلت، ويعاهد قومه على الصلح والذمة .

(... وجاء فرّوخ وفرونداذ إلى أبي عُبيد بآنية فيها أنواع أطعمة فارس من الألوان والأخبصة وغيرها؛ فقالوا: هذه كرامة أكرمناك بها؛ وقِرىً لك. قال: أأكرمتم الجند وقريتموهم مثله؟ قالوا: لم يتيسر ونحن فاعلون؛ وإنما يتربصون بهم قدوم الدهاقين وما يصنع؛ فقال أبو عُبيد: فلا حاجة لنا فيما لا يسع الجند، فردّه ...) الطبري، مج ٢، ٣٦٥ .

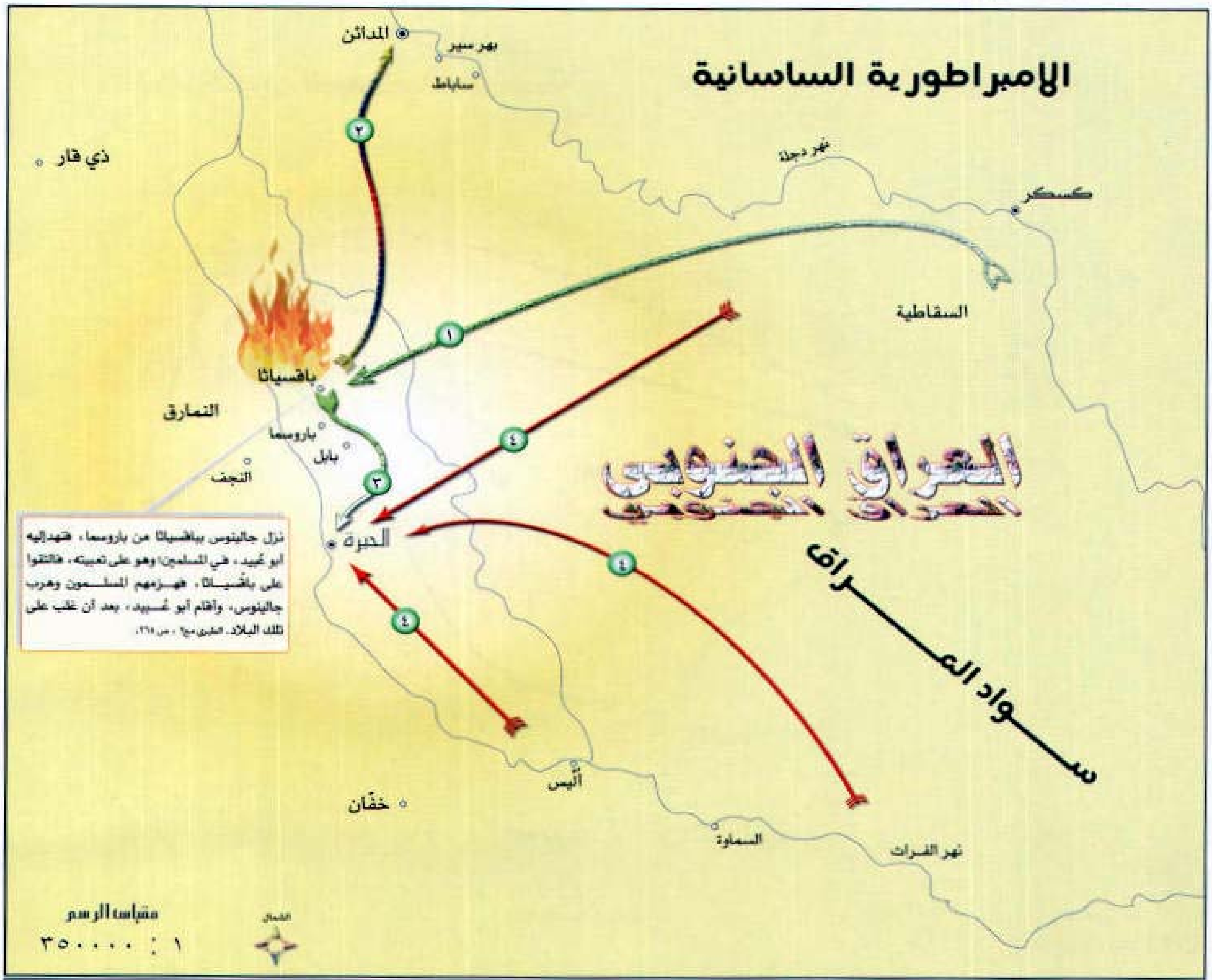

معركة باقسياثا في ١٢ شعبان سنة ١٣ هـ

١ قائد المسلمين العام في العراق (أبو عُبيد) يوجه جيشه صوب باقسياثا؛ بعد أن علم بمسير (جالينوس) إليها ، واجتماع فلول جابان فيها.

٢ (جالينوس) يفر من أرض المعركة بعد الانتصار الساحق للمسلمين في باقسياثا.

٣ أبوعُبيد؛ يتوجه إلى الحيرة بعد أن جعل المثنى بن حارثة على مقدمته وسار على تعبئته .

٤ (الدهاقين) في أرض السواد يقومون بملاطفة المسلمين، بعد تضعضع الوجود الفارسي فيها .

طريقا المسلمين والفرس إلى معركة الجسر (المروحة)

(١) رستم يبعث ببهمن جاذويه لمنازلة المسلمين، ويجعل على مقدمة جيشه جالينوس وأخرج مع الجيش راية فارس الشهيرة (درفش كابيان)، وأمدهم بالفيلة المدربة على القتال، وزود الجيش الفارسي بأربعة آلاف دارع يقودهم مردانشاه بن بهمن، وحثهم على انتزاع النصر!.

(٢) قال الطبري : أقبل أبو عُبيد ، فنزل المروحة، موضع البرج والعاقول، فبعث إليه بهمن جاذويه : إمّا أن تعبروا إلينا ونَدعكم والعبور وإمّا أن تدعونا نعبر إليكم ! فقال الناس : لا تعبر يا أبا عُبيد ، ننهاك عن العبور وقالوا له : قل لهم : فليعبروا ... فلجّ أبو عُبيد ، وترك الرأي.

(٣) موقع الجسر .

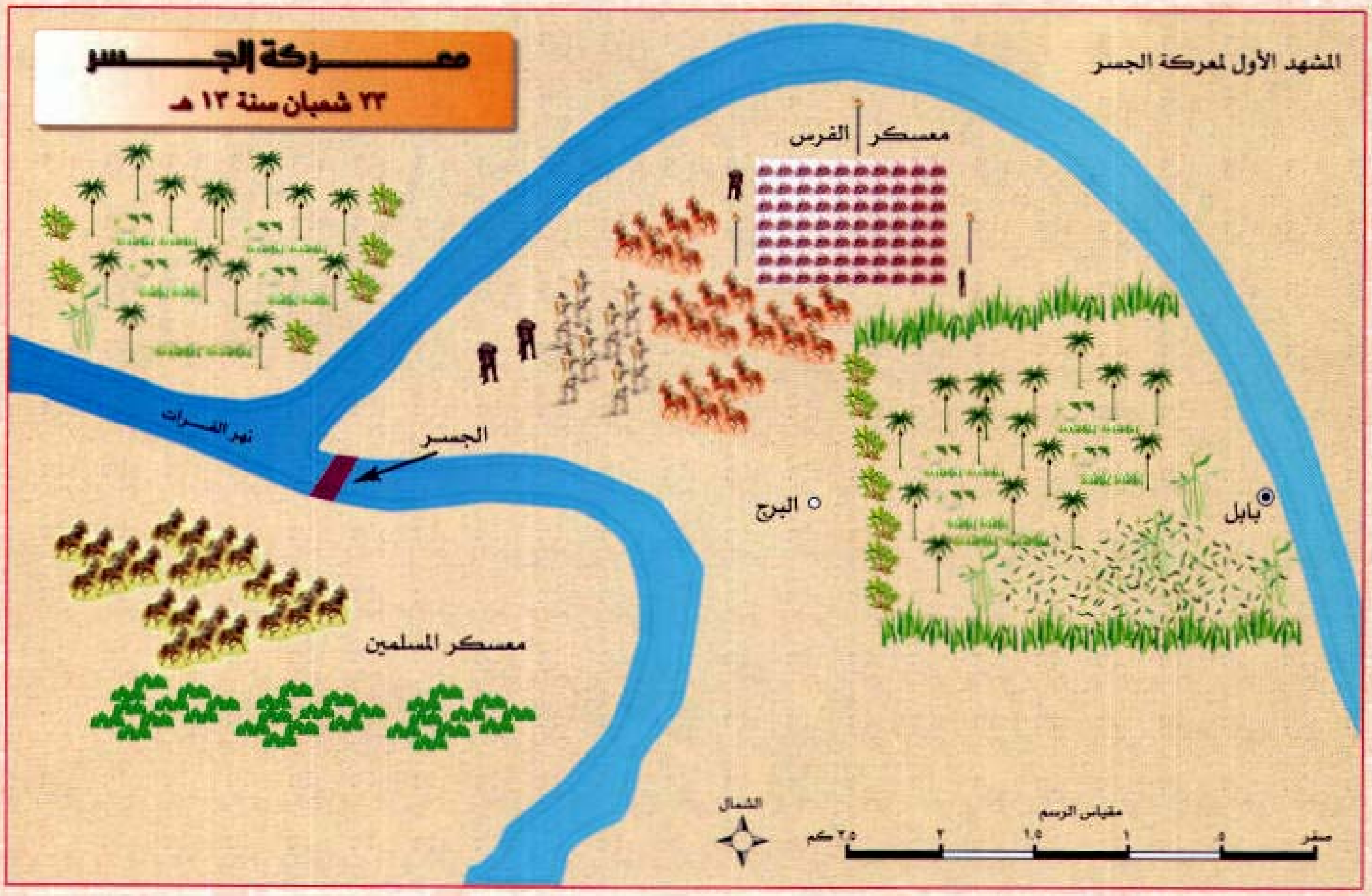

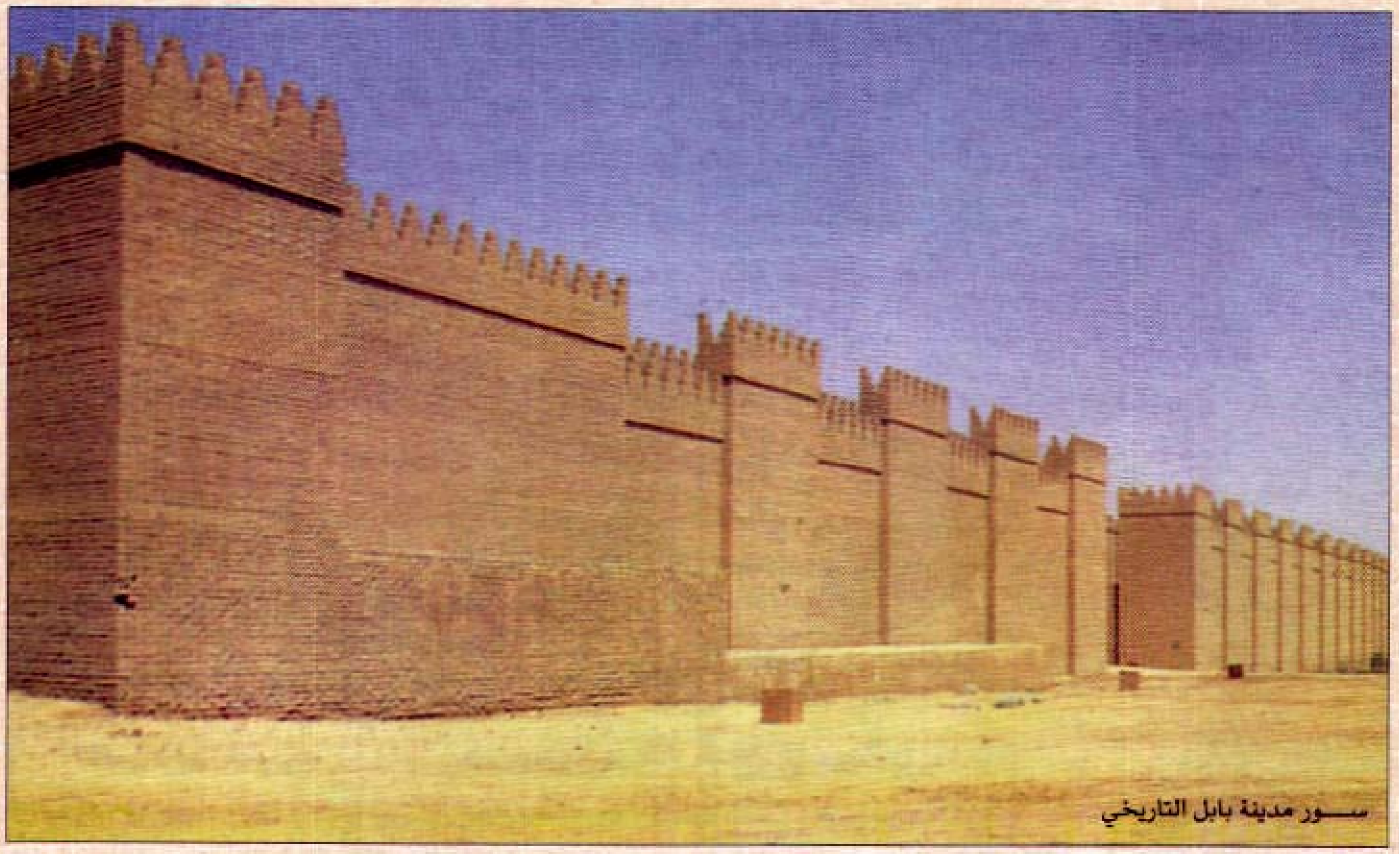

ســور مدينة بابل التاريخي

١ أبو عُبيد: يخالف رأي الأغلبية من قادة الجيش الإسلامي ويصر على عبور الجسر إلى مكان تحشّد القوات الفارسية .

٢ القوات الفارسية: تفاجئ القوات الإسلامية بالأفيال والخيول ذات التجافيف (المدرعة)، والفرسان أصحاب الشعارات الحربية .

٣ الفرس يحملون على المسلمين بالفيلة، بعد أن علّقوا عليها أجراس وجلاجل ذات رنين، مما أدى إلى فرار خيول المسلمين وتفريق جمعهم وبينما المسلمون في مكان ضيق، فقد وجه إليهم الفرس وابـلاً من السهام. يصف الأغر العجلي ذلك المشهد فيقـول : « وخزقهم الفرس بالنشاب وعضّ المسلمين الألم » .

٤ القوات الإسلامية بقيادة أبي عُبيد: تضطر إلى خوض معركة غير متكافئة بعد أن تخلت عن الخيل للوصول إلى طلائع الجيش الفارسي وتصافحهم بالسيوف؛ فجعلت الفيلة لا تحمل على جماعة إلا دفعتهم؛ فنادى أبو عُبيد: احتوشوا الفيلة؛ وقطـعوا بُطُنها واقلبوا على أهلها؛ وواثب هو الفيل الأبيض، فتعلق ببطنه فقطعه؛ ووقع الذين عليه، وفعل القوم مثل ذلك؛ فما تركوا فيـلاً إلا حطوا رحله؛ وقتلوا أصحابه، وأهوى الفيل لأبي عُبيد، فنفح مشفره بالسيف، فاتقاه الفيل بيده؛ وأبو عُبيد يتجرثمه؛ فأصـــابه بيده فوقع فخبطه الفيل، وقام عليه؛ فلما بصُر الناس بأبي عُبيد تحت الفيل، خشـعت أنفسهم بعضهم، وأخذ اللواء الذي كان أمّره بعده، فقاتل الفيل حتى تنحى أبي عُبيد، فاجترّه إلى المسلمين ... إلى أن خبـط الفيل أبي عُبيد وقام عليه وتتابع سـبعة من ثقيف؛ كلهم يأخذ اللواء فيقاتل حتى يموت. ثم أخذ اللواء المثنى، وهرب الناس! . ؟ .

٥ في نوبة من الحماس اندفع عبد الله بن مرثد الثقفي نحو الجســر فقطعه، فتسـاقط المسلمون المنســحبون في النهـر وكادت الكارثة تقضي على البقية الباقية من الجيش الإسلامي، لولا براعة المثنى الذي عقد الجسر مع أصحابه مرة ثانية، ليعبر المسلمون من خلاله إلى معسكرهم على الجهة الغربية، بعد معركة لم تأت في صالح المسلمين .

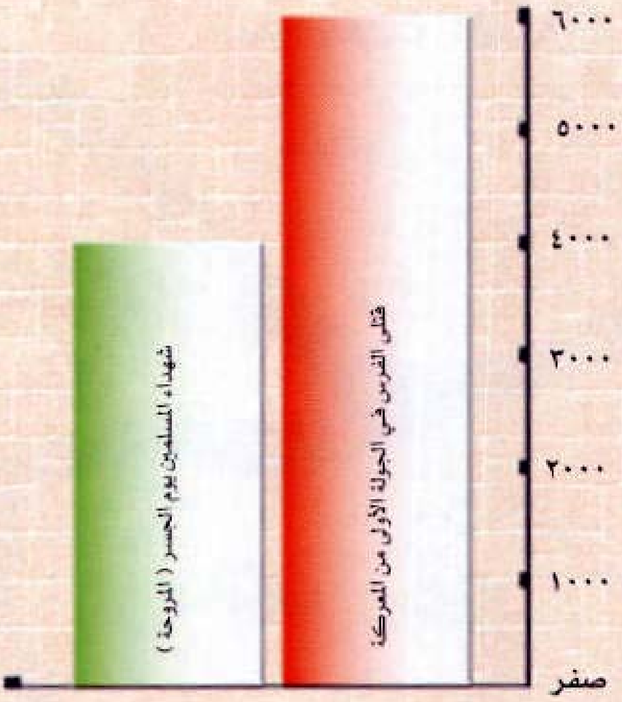

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه في رثاء شهداء معركة الجسر

نَعَيـــتُ إلى أهل المدينة فتيةً
على مثلهم تبكي النساء الكواعبُ
نعيت إلى الأنصار فتيانها التي
بها كــانت الأحـــياء طُرّاً تحاربُ

قال الطبري : هلك يومئذ ـ يعني يوم الجسر من المسلمين ـ أربعة آلاف بين قتيل وغريق؛ وهرب ألفان، وبقي ثلاثة آلاف ... الطبري، مج ٢، ص ٣٦٨ .

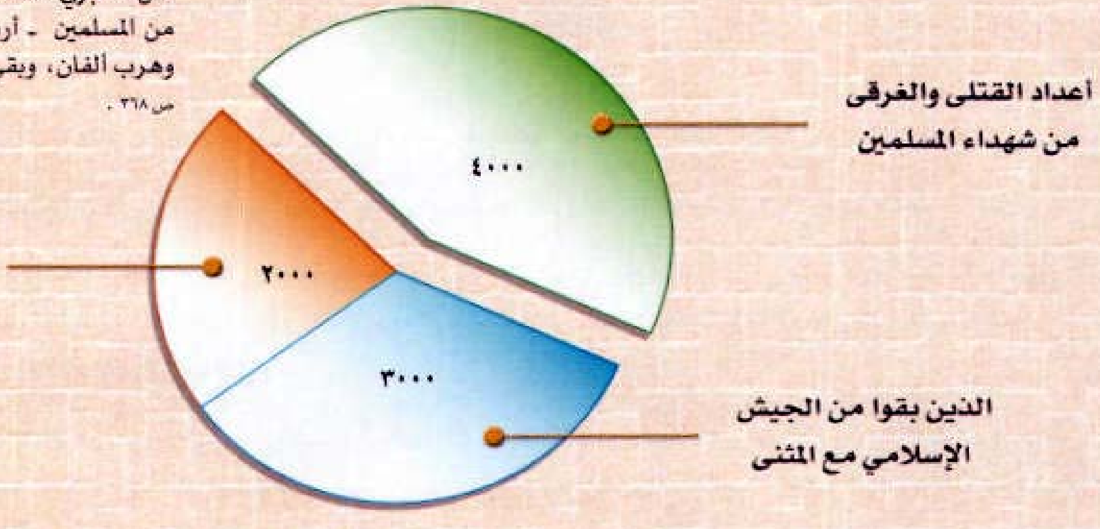

قال الشعبي : قال عمر : اللهم كل مسلم في حل مِنّي، أنا فئة كل مسلم، من لقي العدو ففظع بشيء من أمره فأنا له فئة؛ يرحم الله أبا عُبيد لو كان انحاز إليّ لكنت له فئة ! وبعث المثنى بالخبر إلى عمر مع عبد الله بن زيد، وكان أول من قدم على عمر . الطبري، مج ٢، ص ٣٦٨ .

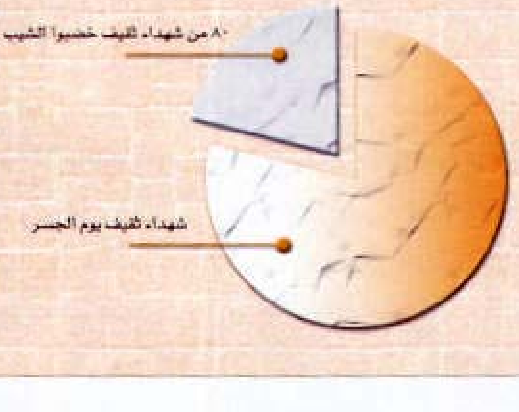

(١) خروج جابان ومردنشاه في بعض الخيل على بعض الأراضي التي تركتها القوات الإسلامية .

(٢) عيون المثنى تخبره بتحرك جابان ومردنشاه نحو أليس .

(٣) المثنى يتحرك صوب أُلَيس في جريدة خيل يريد (جابان ومردنشاه)؛ بعد أن استخلف على الناس عاصم بن عمرو .

(٤) جابان ومردنشاه يقعان في أسر المثنى .

(٥) خرج أهل أُلَيس على أصحابهما ، فأتوا المثنى بهم أسراء؛ وعقد لهم بها ذمة وقدمهما ، وقال : أنتما غررتما أميرنا ، وكذبتماه واستفززتماه ، وضرب أعناق الأسراء؛ ثم رجع إلى عسكره وهرب أبو محجن الثقفي من أليس؛ ولم يرجع مع المثنى ١ . ٩ .

قال ياقوت الحموي :

أُلّيس : بوزن فُلّيس ، والسين مهملة ، قال نصر وغيره : أُليس بوزن صغيرة ، الموضع الذي كانت فيه الوقعة بين المسلمين والفرس في أول أرض العراق من ناحية البادية ، ذكرها في غزوة أُليس الآخرة ، وقال أبو محجن الثقفي ، وكان قد حضر هذا اليوم وأبلى بلاء حسناً ، وقال من قصيدة :

مررت على الأنصار وسط رحالهم ... فقلت ألا هل منكم اليوم قافلُ
وقرّبت رَوَاحاً وكُوراً ونُمرقاً ... وغودر في أُلّيس بكرٌ ووائلُ

معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٢٤٨ .

أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه يستنفر قبائل الجزيرة لقتال الفرس على أرض العراق
شمال
الامبراطورية الرومانية
انطاكية
تغلب
بنو نمر
الموصل
نهر الفرات
المدائن
الحيرة
نصارى تغلب والنمر
العراق
نهر دجلة
الأهواز
الامبراطورية الساسانية الفارسية
أرض فارس
البحر الكبير / بحر الروم
(البحر المتوسط)
بلاد الشام
الأردن
إيلياء
فلسطين
أرض سيناء
تبوك
ثقيف
أبو عُبيد بن مسعود الثقفي قائد قبيلة ثقيف أستشهد في معركة الجسر
قبيلة ثقيف وصلت في مستهل خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى أرض العراق وشاركت في المعارك الدائرة هناك .
أرض
البحرين
خليج البحرين (الخليج العربي)
بنو عبد القيس
قرط بن جماح
المدينة النبوية
الحجاز
نجد
بنو ضبة
ابن الهوبر
المنذر بن حسان
بنو حارث
عصمة بن عبد الله الضبي
النوبة
بحر القلزم (البحر الأحمر)
تيم
قريش
هلال بن عُلَفة
مكة
ثقيف
الطائف
كنانة
جشم
هوازن
ابن المثنى الجشمي
جزيرة العرب
غالب بن عبد الله الليثي
الأزد
بجيلة
جرير بن عبد الله البجلي
عرفجة بن هرثمة البارقي
عمرو
ربعي بن عامر بن خالد العنود
خثعم
عبد الله بن ذي السهمين
ظفار العمانية
أرض السودان
أرض اليمن
حنظلة
ربعي وابنه شبث الحنظلي
حضرموت
بحر العرب
أرض الحبشة
خليج عدن
المحيط الهندي
مقياس الرسم
صفر
٢٠٠
٤٠٠
٦٠٠ كم

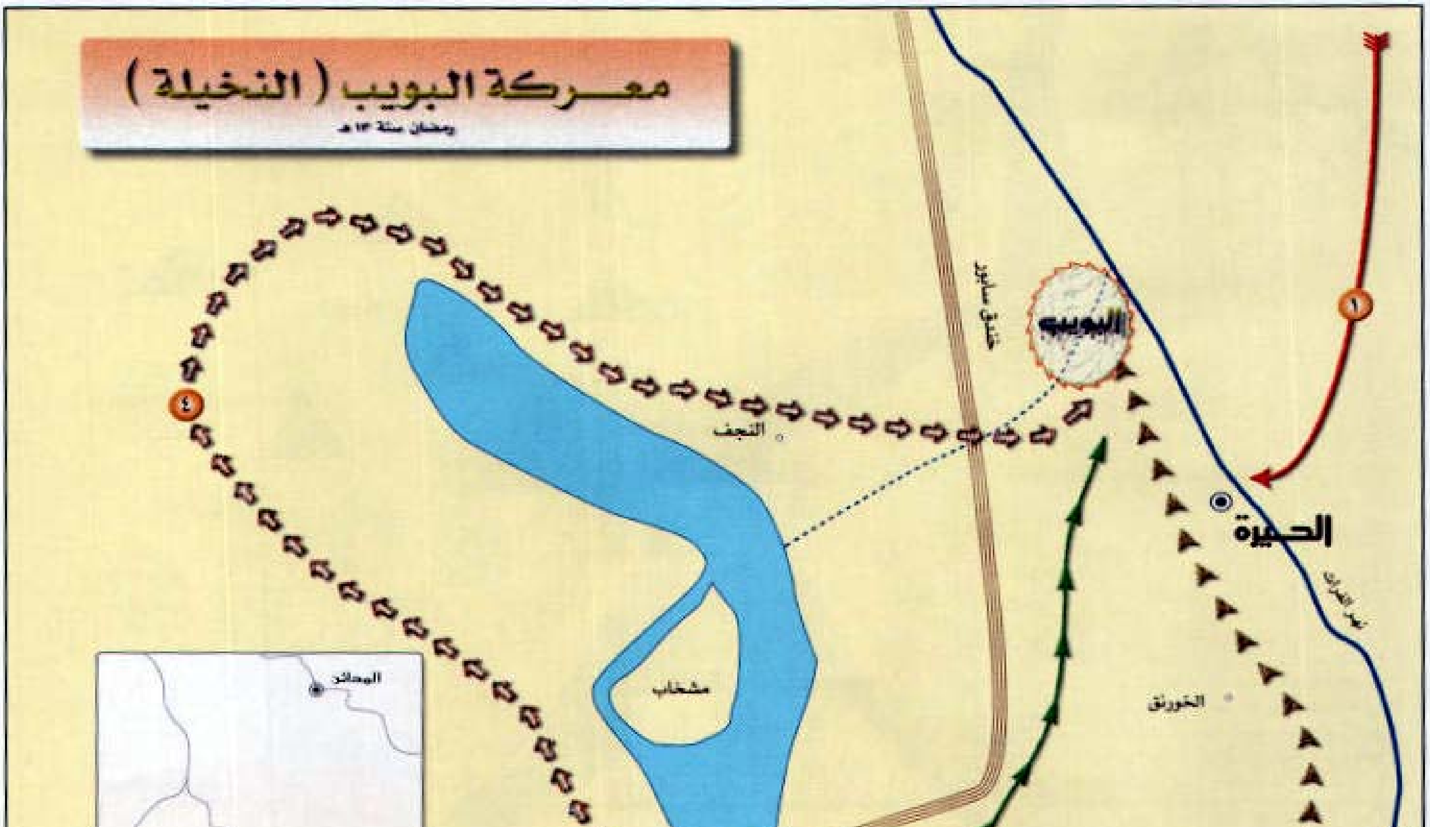

① القائد الفارسي : مهران بن باذان الهمذاني، يخرج بجيشه من المدائن إلى الحيرة .

② القائد العام للقوات الإسلامية: المثنى بن حارثة يتحرك بجيشه نحو البويب ، بعد علمه بتحرك الجيش الفارسي .

③ جرير بن عبد الله البجلي يتحرك بقواته صوب البويب .

④ عصمة الضبي يتحرك بجيشه إلى البويب .

« أن العَجم لما أذِن لهم في العبور نزلوا شوميا موضع دار الرِّزق، فتعبَّوْا هنالك؛ فأقبلوا إلى المسلمين في صفوف ثلاثة مع كل صف فيل، ورَجلُهم أمام فيلهم، وجاءوا ولهم زجل . فقال المثنى للمسلمين: إن الذي تسمعون فشلٌ، فالزموا الصمت وائتمروا همساً. فدنوا من المسلمين وجاءوهم من قبل نهر بني سُليم نحو موضع نهر بني سُليم ـ مشهور موقعه على عهد الطبري ـ، فلما دنوا زحفوا ، وصُفَّ المسلمون فيما بين نهر بني سُليم اليوم وما وراءها » . الطبري ، مج ٢، ص ٣٧٢ .

لمحات من معركة البويب

« قال المثنى لذلك الرجل : ما يُقال لهذه الرقعة التي نزلها مهران وعسكره؟ قال : شوميا - وذلك في رمضان - فنادى في الناس: انهدوا لعدوّكم، فتناهدوا، وقد كان المثنى عبّى جيشه، فجعل على مجنبتيه مذعوراً والنُّسير، وعلى المجردة عاصماً، وعلى الطلائع عصمة، واصطف الفريقان؛ وقام المثنى فيهم خطيباً؛ فقال : إنكم صُوام؛ والصوم مَرَقّة ومضعفة؛ وإني أرى من الرأي أن تفطروا ثم تقوَوا بالطعام على قتال عدوّكم. قالوا : نعم، فأفطروا؛ فأبصر رجلاً يستوفز ويستنتِل من الصف، فقال : ما بال هذا ؟ قالوا : هو ممن فرّ من الزحف يوم الجسر، وهو يريد أن يستقتل ، فقرعه بالرمح، وقال : لا أبا لك ! الزم موقفك، فإذا أتاك قِرنك فأغنه عن صاحبك ولا تستقتل، قال : إني بذلك لجدير، فاستقر ولزم الصفّ ». الطبري ، مج ٢ ، ص ٣٧٠ .

لما خرج المثنى طاف في صفوفه يعهد إليهم عهده، وهو على فرسه الشَّمُوس ـ وكان يُدعى الشَّمُوس من لين عريكته وطهارته، فكان إذا ركبه قاتل؛ وكان لا يركبه إلا لقتال ويدعُه ما لم يكن قتال ـ فوقف على الرايات راية راية يحضضهم، ويأمرهم بأمره ويهزّهم بأحسن ما فيهم، تحضيضاً لهم، ولكلّهم يقول: إني لأرجو ألا تؤتى العـرب اليوم من قِبَلكم؛ والله ما يسرُّني اليوم لنفسي شيء إلا هو يسرُّني لعامتكم؛ فيجيبونه بمثل ذلك. وأنصفهم المثنى في القول والفعل، وخلط النـاس في المكروه والمحبوب؛ فلم يستطع أحدٌ منهم أن يعيب له قولاً ولا عملاً. ثم قال : إني مكبّر ثلاثاً فتهيّؤوا؛ ثم احملوا مع الرابعة، فلمّا كبّر أول تكبيرة أعجلهم أهل فارس وعاجلوهم فخالطوهم مع أول تكـبيرة، وركدت حربهم مليًا، ... وقف المثنى عند ارتفاع الغبار؛ حتى أسفر الغبار، وقد فني قلب المشـركين، والمجنبات قد هز بعضها بعضاً، فلما رأوه وقد أزال القلب، وأفنى أهله، قويـت المجنّبات ـ مجنبات المسلمين ـ على المشـركين، وجعلوا يردّون الأعاجم على أدبارهم، وجعل المثنى والمسلمون في القلب يدعون لهم بالنصـر، ويرسل عليهم من يذمُرهم، ويقول: إن المثنى يقول: عاداتكم في أمثالهم، انصروا الله ينصركم؛ حتى هزموا القوم ... .

الطبري مج ٢ ، ص ٣٧٢ - ٣٧٣ .

قال ربعي بن عامر بن خالد : كنت مع أبي يوم البويب ـ قال وسُمّي البويب يوم الأعشار ـ أحصي مائة رجل، قَتَل كلّ رجل منهم عشرة في المعركة يومئذ، وكان عروة بن زيد الخيل من أصحاب التسعة، وغالب في بني كنانة من أصحاب التسعة، وعرفجة في الأزد من أصحاب التسعة. وقُتِل المشركون فيما بين السُّكون اليوم إلى شاطئ الفرات، ضفّة البويب الشرقية؛ وذلك أن المثنى بادرهم عند الهزيمة الجسر، فأخذه عليهم، فأخذوا يمنة ويسره، وتبعهم المسلمون إلى الليل، ومن الغد إلى الليل، وندم المثنى على أخذه بالجسر، وقال: لقد عجزتُ عجزة وقَى الله شرّها بمسابقتي إياهم إلى الجسر وقَطعِه؛ حتى أخرجتهم؛ فإني غير عائد؛ فلا تعودوا ولا تقتدوا بي أيها الناس، فإنها كانت منّي زلّة لا ينبغي إحراج أحد إلا من لا يقوى على امتناع. ومات أناس من الجرحى من أعلام المسلمين ... الطبري ، مج ٢ ، ص ٣٧٠ .

(١) المثنى يحث المسلمين بملاحقة الفرس؛ فيخرج منهزمو يوم الجسر وعددهم ٣٠٠٠ مقاتل إضافة إلى ٢٠٠٠ من بجيلة .

(٢) القوات الإسلامية تصيب الكثير من الغنائم الفارسية؛ من سبي وبقر وأنواع أخرى من الغنائم، وتعود إلى الحيرة سالمة غانمة .

(٣) المثنى بن حارثة؛ يبعث بثلاثة أرباع الغنائم إلى الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه في المدينة .

(٤) قال الطبري : لما أهلك الله مهران استمكن المسلمون من الغارة على السواد فيما بينهم وبين دجلة فمخروها، لا يخافون كيداً، ولا يلقون فيها مانعاً، وانتقضت مسالح العجم، فرجعت إليهم؛ واعتصموا بساباط، وسرهم أن يتركوا ما وراء دجلة.

(٥) المثنى بن حارثة؛ يستخلف بشير بن الخصاصية على الحيرة، ويوجه جرير بن عبد الله إلى ميسان بمنطقة العمارة .

(٦) المثنى بن حارثة؛ يرسل هلال بن عُلَّفة التيمي إلى دست ميسان (الأبلة) .

(٧) المثنى بن حارثة؛ يوجه المزيد من القوات إلى مختلف مناطق سواد العراق، بقيادة عصمة بن فلان الضبي، والكلج الضبي، وعرفجة بن هرثمة البارقي، وآخرين .

١ المثنى: يخرج في بني شيبان وبني عجل متجهاً إلى أُلّيس تمويهاً على العدو .

٢ المثنى: ينطلق من أُلّيس متخذاً طريق الصحراء للوصول إلى سوق الخنافس .

٣ المثنى: يغير على سوق الخنافس وينسف السوق وما فيه، ثم يسير مسرعاً حتى طرق دهاقين الأنبار في أول النهار من نفسه .

٤ المثنى: يوصل زحفه على أسواق العدو ويطرق سوق بغداد .

ذكر ياقوت أن أهل الحيرة قالوا للمثنى: إن بالقرب منا قرية تقوم فيها سوق عظيمة في كل شهر مرة فيأتيها تجار فارس والأهواز وسائر البلدان يقال لها بغداد، وكذا كانت إذ ذاك، فأخذ المثنى على البرّ حتى أتى الأنبار، فتحصّن فيها أهلها منه، فأرسل إلى سُفرُوخ مرزبانها ليسير إليه فيكلّمه بما يريد وجعل له الأمان، فعبر المرزبان إليه، فخلا به المثنى وقال له: أُريد أن أُغير على سوق بغداد وأريد أن تبعث معي أدلاء فيَدلُّوني الطريق وتعقد لي الجسر لأعبُر عليه الفرات، ففعل المرزبان ذلك، وكان قد قطع الجسر قبل ذلك لئلا تعبر العرب عليه، فعبر المثنى مع أصحابه وبعث معه المرزبان الأدلاء، فسار حتى وافى السوق ضَحوةً، فهرب الناس وتركوا أموالهم فأخذ المسلمون من الذهب والفضة وسائر الأمتعة ما قدروا على حمله ثم رجعوا إلى الأنبار، ووافى معسكره غانماً موفوراً، وذلك في سنة ١٣ للهجرة، فهذا خبر بغداد قبل أن يمصّرها المنصور، لم يبلغني غير ذلك. معجم البلدان، مج ١، ص ٤٥٧.

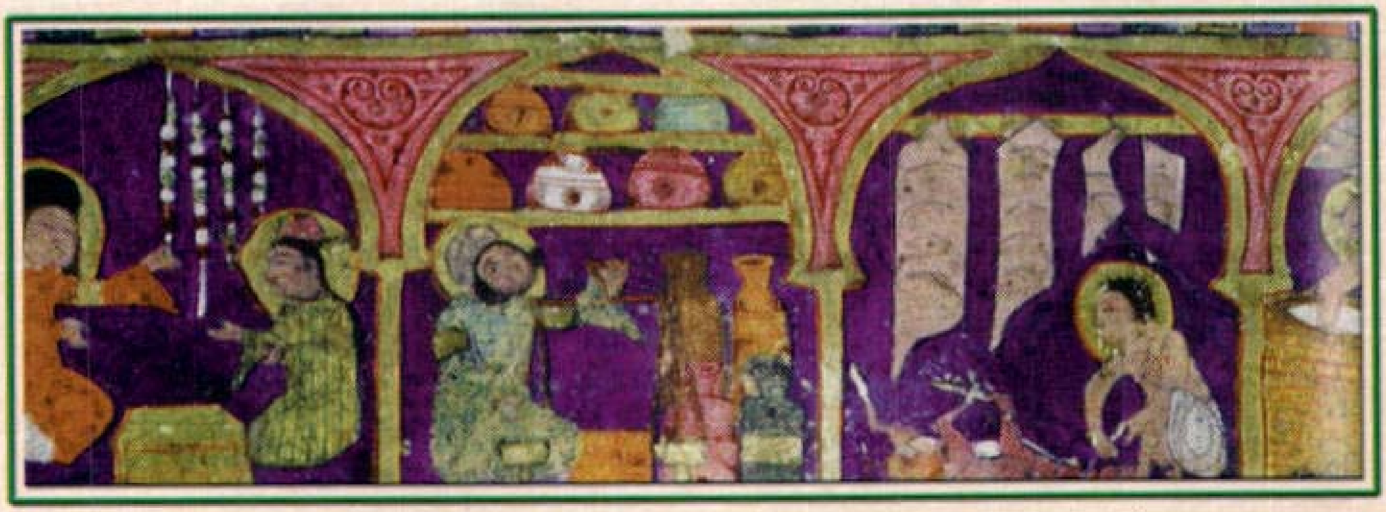

منمنمة تاريخية تعكس صورة الحياة التجارية داخل الحوانيت القديمة في أسواق بغداد

تجار العرب يعرضون بضائعهم في السوق

فخار لحفظ الأطعمة، والعسل، والمياه ... .

حافظة مياه

نماذج لبضائع سوق بغداد في العهد الساساني

الزعفران الفارسي

تمور بغـــداد

الليمون العراقي المجفف

إناء لطهي الطعام

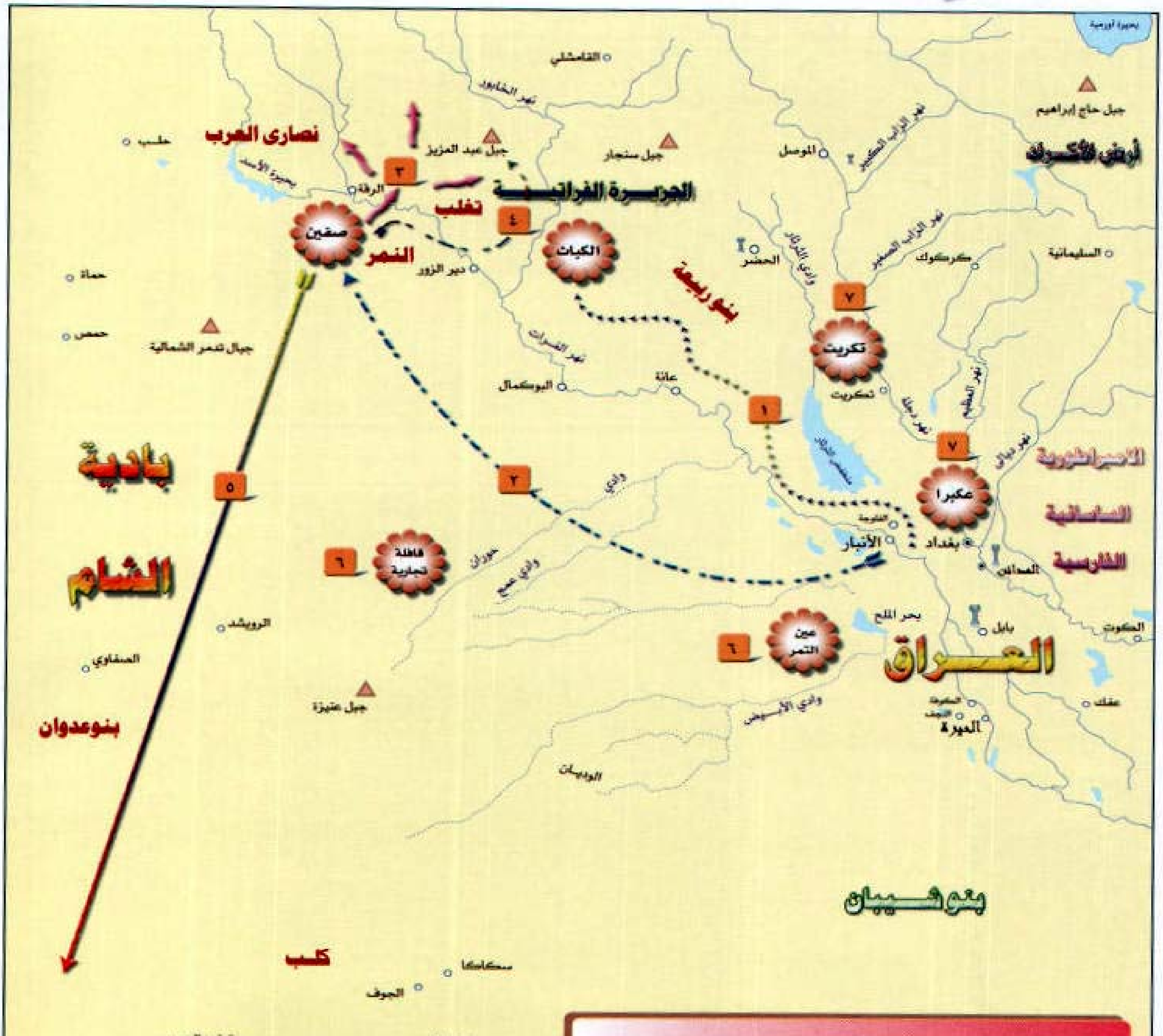

القوات الإسلامية تجهز على الاقتصاد الفارسي

١ المثنى: يمكث في الأنبار ويرسل المضارب العجلي وزيداً إلى الكباث . و يستخلف عليها فرات بن حيان العجلي ثم يخرج في آثارهما، حيث استطاع المسلمون أن يوقعوا الكثير من القتلى في صفوف العدو .

٢ بعد عودة المثنى إلى الأنبار: بعث فرات بن حيان وعتيبة بن النهاس إلى صفّين وأمرهما بالغارة على أحياء العرب من تغلب والنمر، وقد استخلف على الأنبار عمرو ابن أبي سلمى الهجيمي واتبعهما. فلما اقتربوا من صفّين افترق المثنى عن فرات وعتيبة .

٣ قبائل النمر وتغلب تفر من صفّين، وتعبر الفرات إلى أماكن أكثر أمناً .

٤ القوات الإسلامية تلاحق تغلب والنمر وترميهم بنهر الفرات، ثم تعود إلى المثنى سالمة غانمة .

٥ الخليفة عمر يستدعي فرات وعتيبة إلى المدينة للتأكد من إثارتهما لنعرة جاهلية اثناء غزوهم لتغلب والنمر ثم يستحلفهما بالله: فحلفا أنهما ما أراد بذلك إلا المثل وإعزاز الإسلام ، فصدقهما الفاروق وردهما إلى العراق فرجعا إليها مع حملة سعد بن أبي وقاص .

٦ قوات المثنى تغير على عير لأهل دبا وحوران كانت إمدادات اقتصادية للفرس، وتأسر ثلاثة من بني تغلب كانوا خفراء لها. والمسلمون يتعقبون فلول الفرس إلى عين التمر .

٧ النسير بن ديسم العجلي يغير على عكبرا ويؤمن أهلها ،ثم يكتسح المخرّم ومسكن وقطرُ بل، ويغنم منهم غنائم كثيرة، ثم يواصل المثنى هذا الاكتساح على العدو قبل أن يصلوا إلى تكريت لعبور دجلة، فيغنم منهم غنائم كثيرة . وبذلك يؤكد المثنى انتصار المسلمين المظفر يوم البويب وليزيد في ارتباك الفرس .

استنجاد المثنى بالخليفة عمر رضي الله عنه بعد تحركات الفرس الأخيرة

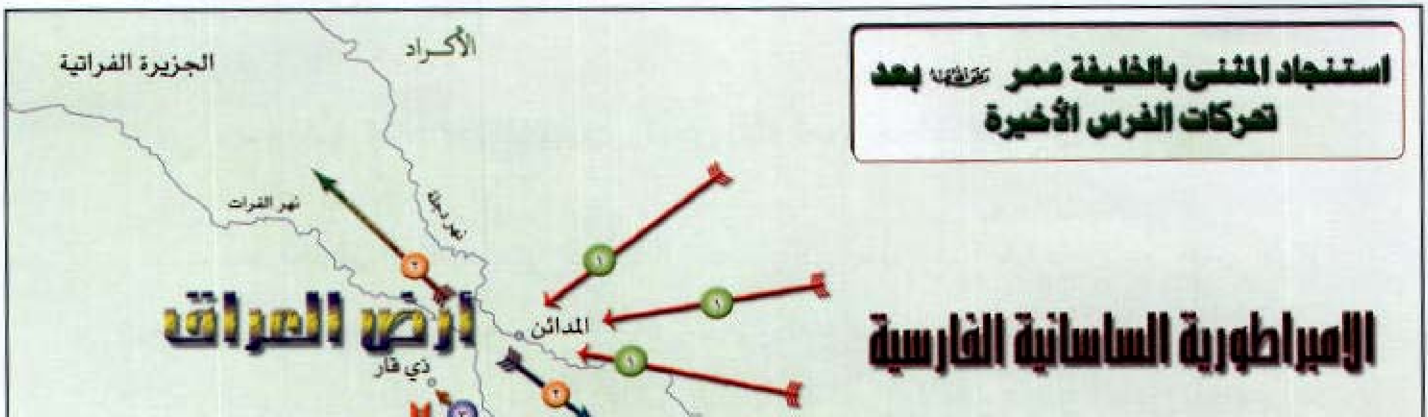

١ الفرس تهيج على رستم لما حل بها وببلادها، وتجتمع على يزدجرد بن شهريار بن كسرى وهو في الحادية والعشرين من عمره وتنصبه ملكاً عليها، وترسل بالخبر إلى اتباعها في الأمصار، الأمر الذي جعل المجوس وأنصارهم الذين صالحوا المسلمين وأظهـروا الطاعة ينقضون العهد؛ مستغلين تحسن الظروف السياسية على الجبهة الفارسية .

٢ يزدجرد يجمع عساكره ويجعلها تحت قيادة رستم لمحاربة المسلمين ويحتل الجزيرة، ويحصن المدن إلى الحيرة .

٣ المثنى بن حارثة: ينسحب بجيشه من الحيرة، بعد تحرك القوات الفارسية في المنطقة، ويتجه صوب ذي قار .

٤ المثنى بن حارثة: يرسل إلى الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن تحرك الفرس ويطلب منه المدد .

٥ الخليفة عمر رضي الله عنه: يخرج على رأس الجيش الإسلامي من المدينة بعد أن استخلف عليها علي بن ابي طالب واستصـحب معه عثمان بن عفان وكبار الصحابة حتى وصل إلى ماء يقال **صرار** فعقد مجلساً استشارياً في الذهاب، وأرسـل إلى علي بن أبي طـالب أن يأتي من المدينة، فاتفق الجميع على رأي عمر إلا عبد الرحمن بن عوف فإنه قال : إني أخشى إن كسرت أن تضعف أمر المسلمين في سائر أقطار الأرض، وإني أرى أن تبعث رجلاً وترجع إلى المدينة، فأخذ عمر بهذا الرأي ووقع الاختـيار على سعـد بن أبي وقاص قائداً لجيش المسلمين، وأوصاه بالبر والتقوى، وكـتب إلى المثنى بن حارثة وجـرير بن عبد الله البجـلي في إطاعة سعد، كما أصبح جميع أمراء العراق تبعاً له، ولكن **المثنى** قد توفي قبل وصول سعد إذ انتقض عليه جرحه الذي أصابه يوم الجسر .

صرار : بكسر أوله، وآخره مثل ثانيه، وهي الأماكن المرتفعة التي لايعلوها الماء يقال لها صرار ؛ وصرار: اسم جبل؛ قال جرير:

إن الفرزدق لا يُزايلُ لؤمهُ   حتى يزولَ عن الطريق صِرارُ

وقيل صرار موضع على ثلاثة أميال من المدينة على طريق العراق ؛ قاله الخطابي ؛ وقال بعضهم لعل صراراً أن تجيش بيارها ... وقال نصر: صرار ماء قرب المدينة محتفر جاهليّ على سمت العراق، وقيل أطم لبني عبد الأشهل له ذكر كثير في أيام العراب وأشعارها... ياقوت الحموي معجم البلدان ، ج٣ ، ص ٣٩٨ .

موعظة عمر بن الخطاب رضي الله عنه لسعد بن أبي وقاص

أرسل الخليفة **عمر بن الخطاب** رضي الله عنه إلى سعد بن أبي وقاص فقدم عليه فأمّره على جيش العراق وأوصاه فقال: «ياسعد بني وهيب، لا يغرنك من الله أن قيل خال رسول الله صلى الله عليه وسلم، فإن الله عز وجل لا يمحو السيئ بالسيئ ولكن يمحو السيئ بالحسن. فإن الله ليس بينه وبين أحد نسب إلا طاعته، فالناس شريفهم ووضيعهم في ذات الله سواء، الله ربهم وهم عباده يتفاضلون بالعافية ويدركون ما عنده بالطاعة، فانظر الأمر الذي رأيت النبي صلى الله عليه وسلم منذ بُعث إلى أن فارقنا فالزمه فإنه الأمر. هذه عظتي إياك، إن تركتها ورغبت عنها حبط عملك وكنت من الخاسرين

وصية الفاروق قبل رحيل سعد

ولما حان رحيل سعد إلى أرض العراق قام **عمر** فأوصاه قائلاً: «إني قد وليتك حرب العراق فاحفظ وصيتي فإنك تقدم على أمر شديد كريه لا يُخلص منه إلا الحق فعوّد نفسك ومن معك الخير واستفتح به. واعلم أن لكل عادة عتاداً، فعتاد الخير الصبر، فالصبر الصبر على ما أصابك أو أنابك تجتمع لك خشية الله. واعلم أن خشية الله تجتمع في أمرين، في طاعته واجتناب معصيته. وإنما أطاعه من أطاعه ببغض الدنيا وحب الآخرة وعصاه من عصاه بحب الدنيا وبغض الآخرة. وللقلوب حقائق ينشئها الله إنشاء منها السر ومنها العلانية، فأن يكون حامده وذامه في الحق سواء، وأما السر فيعرف بظهور الحكمة من قلبه على لسانه وبمحبة الناس، فلا تزهد في التحبب فإن النبيين قد سألوا محبتهم، وإن الله إذا أحب عبداً حببه وإذا أبغض عبداً بغّضه فاعتبر منزلتك عند الله تعالى بمنزلتك عند الناس ممن يشرع معك في أمرك».

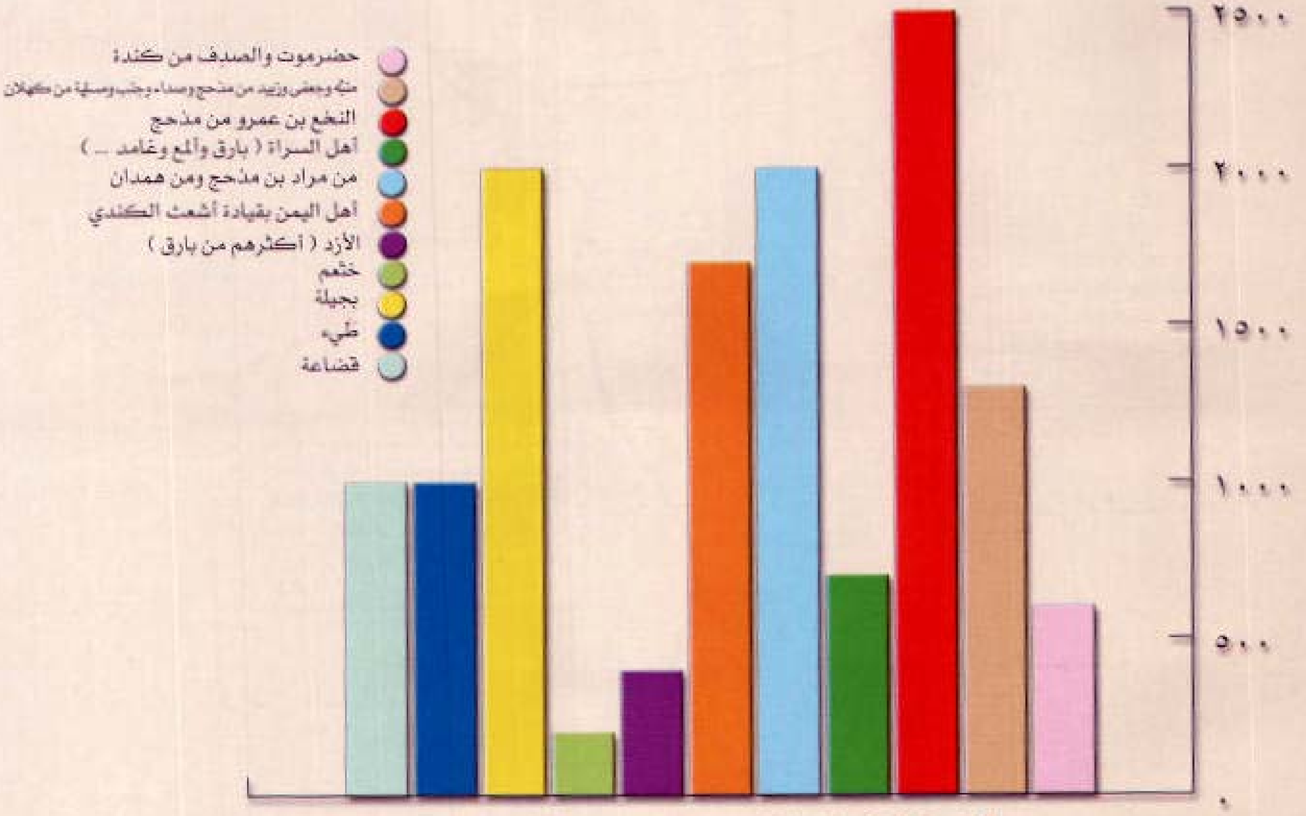

أفراد قبيلة قحطان المشاركين في معركة القادسية

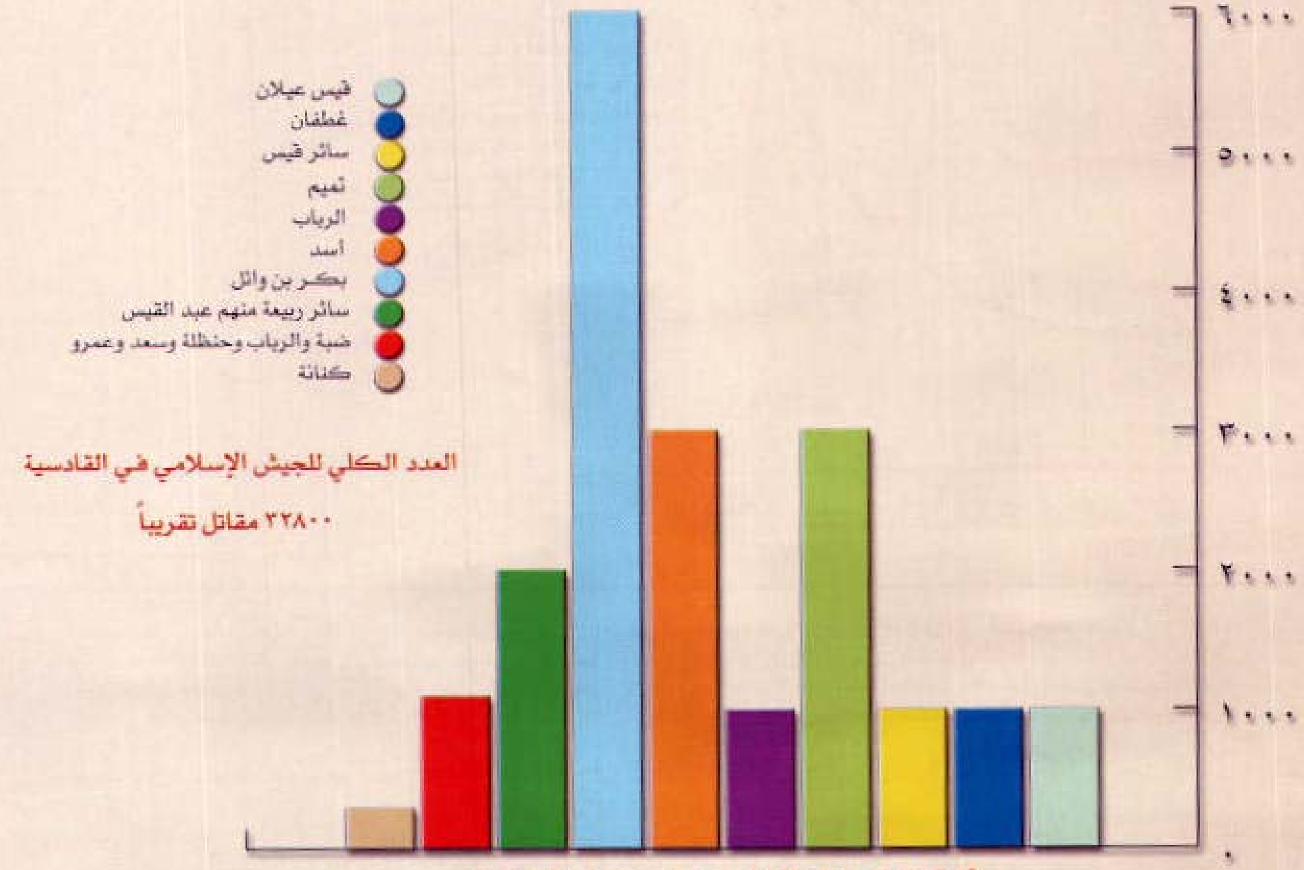

العدد الكلي للجيش الإسلامي في القادسية

٣٢٨٠٠ مقاتل تقريباً

أفراد قبيلة عدنان المشاركين في معركة القادسية

١ الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه: يشيّع الجيش من صرار إلى الأعوص ثم يخطب فيهم قائلاً : « إن الله تعالى إنما ضرب لكم الأمثال، وصرّف لكم القول، ليحيي به القلوب؛ فإن القلوب ميتة في صدورها حتى يحييها الله؛ من علم شيئاً فلينتفع به؛ وإن للعدل أمارات وتباشير؛ فأما الأمارات فالحياء والسخاء والهين واللين، وأما التباشير فالرحمة؛ وقد جعل الله لكل أمر باباً، ويسّر لكل باب مفتاحاً، فباب العدل الاعتبار ومفتاحه الزهد. والاعتبار ذكر الموت بتذكر الأموات، والاستعداد له بتقديم الأعمال، والزهد أخذ الحق من كل أحد قِبَله حق، وتأدية الحق إلى كل أحد له حق ... ثم أمر سعداً بالسير» الطبري مج ٢، ص ٣٨٣ .

٢ كتب عمر إلى سعد من خروجه من زرود إلى شراف « أن ابعث إلى فرج الهند **«الأبلة»** رجلاً ترضاه يكون بحياله ويكون ردءاً لك من شيء إن أتاك من تلك التخوم » .

٣ الفرس تبعث بعميل من عملائها العرب ويدعى قابوس بن قابوس بن المنذر إلى القادسية وتقول له: « ادع العرب وأنت على من أجابك وكن كما كان أبوك » . وأخذ يكاتب العرب من بكر بن وائل؛ فعلم المثنى بن حارثة بالخبر فخرج إليه ليلاً من ذي قار فكبس عليه وعلى أصحابه، ثم خرج إلى سعد بن أبي وقاص .

الخليفة (عمر) يطلب من سعد وصف موقع القادسية

(١) حينما وصل سعد بن أبي وقاص إلى القادسية، قدم عليه كتاب جواب عمر: أما بعد، فتعاهد قلبك، وحادث جندك بالموعظة والنيّة والحسبة، ومن غفل فليحدثهما؛ والصبر الصبر؛ فإن المعونة تأتي من الله على قدر النيّة؛ والأجر على قدر الحسبة، والحذر الحذر على من أنت عليه وما أنت بسبيله، واسألوا الله العافية، وأكثروا من قول: « **لا حول ولا قوة إلا بالله** »، واكتب إليّ أين بلغك جمعهم، ومن رأسهم الذي يلي مصادمتكم؛ فإنه قد منعني من بعض ما أردت الكتاب به قلّةُ علمي بما هجمتهم عليه، والذي استقر عليه أمر عدوكم؛ فصف لنا منازل المسلمين، والبلد الذي بينكم وبين المدائن صفة كأني أنظر إليها، واجعلني من أمركم على الجليّة، وخف الله وارجه، ولا تُدِلّ بشيء، واعلم أنّ الله قد وعدكم. وتوكّل لهذا الأمر بما لا خُلف له؛ فاحذر أن تصرفه عنك، ويستبدل بكم غيركم. الطبري، مج ٢، ص ٢٨٧.

(٢) كتب سعد إلى عمر بصفة البلدان: إن **القادسية بين الخندق والعتيق**، وإن ما عن يسار القادسية بحر أخضر في جوف لاحٍ إلى الحيرة بين طريقين؛ فأما أحدهما فعلى الظهر، وأما الآخر فعلى شاطئ نهر يدعى الحضوض؛ يطلع بمن سلكه على ما بين الخورنق والحيرة وما عن يمين القادسية إلى الولجة فيضٌ من فيوض مياههم. وإن جميع من صالح المسلمين من أهل السواد قبلي ألبٌ لأهل فارس قد خفّوا لهم، واستعدوا لنا. وإن الذي أعدوا لمصادمتنا رستم في أمثال له منهم؛ فهم يحاولون إنغاضنا وإقحامنا؛ ونحن نحاول إنغاضهم وإبرازهم؛ وأمر الله بعد ماضٍ؛ وقضاؤه مسلّم إلى ما قدّر لنا وعلينا؛ فنسأل الله خير القضاء، وخير القدَر في عافية.

الخريطة التنظيمية لجيش سعد بن أبي وقاص في القادسية

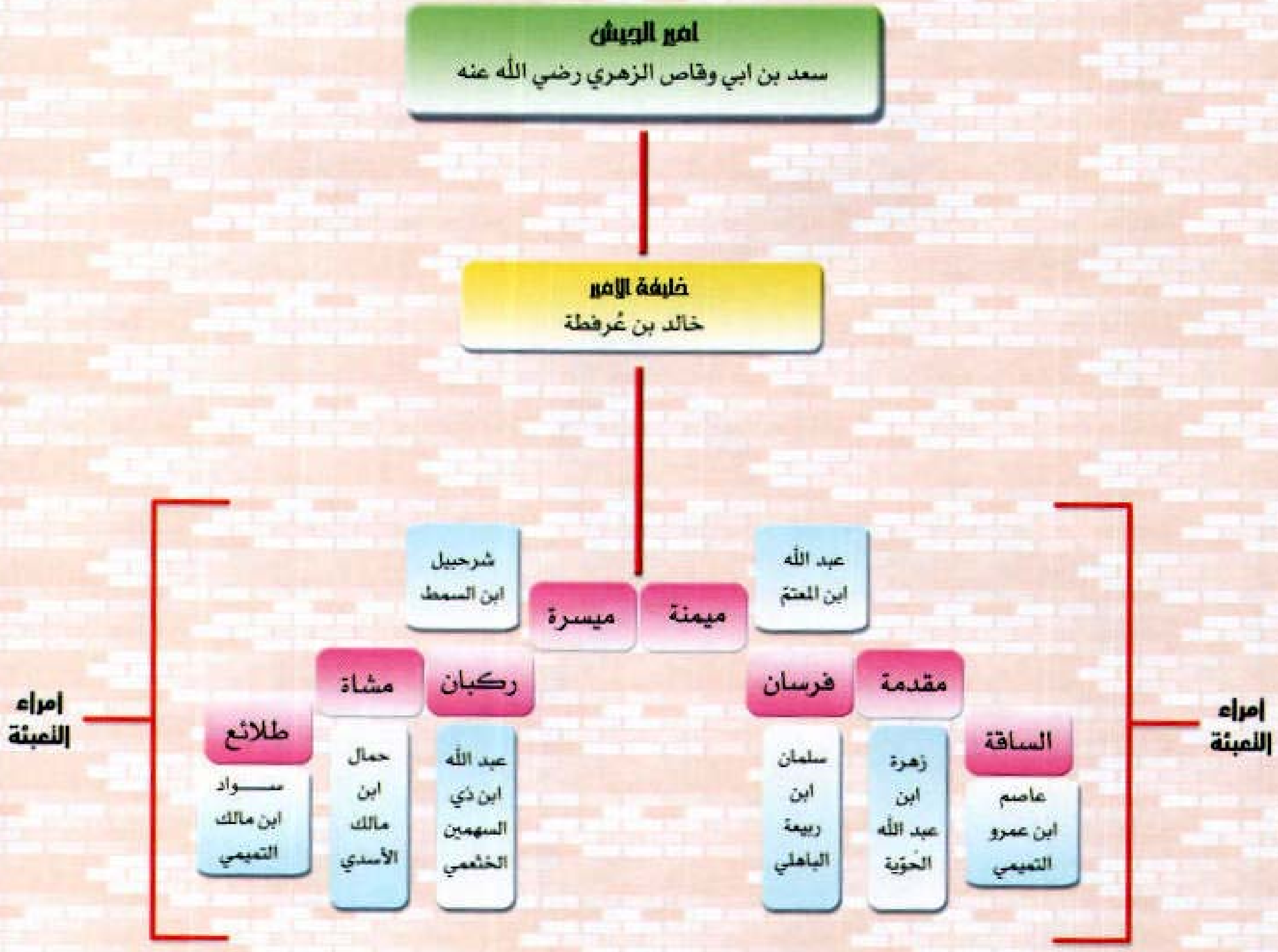

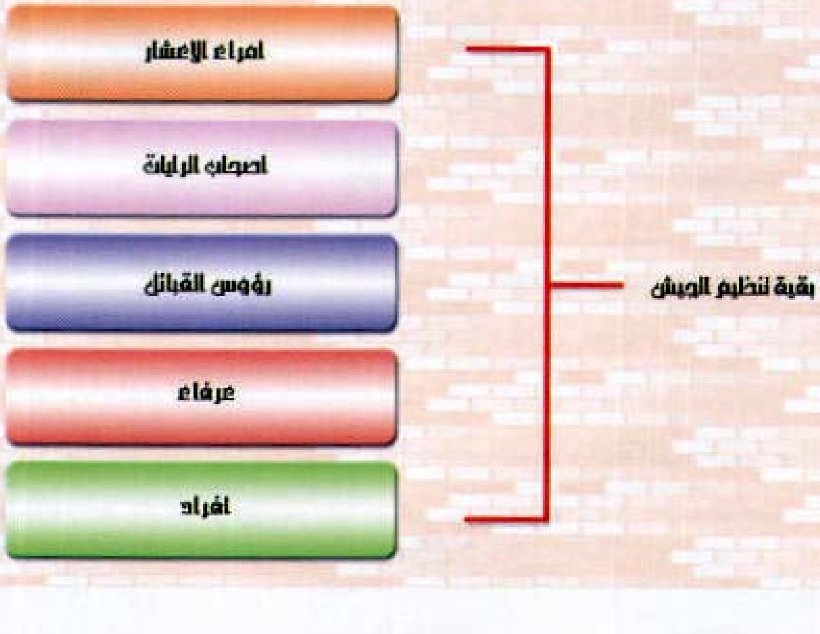

قال الطبري : فبعث سعد إلى المغيرة؛ فانضم إليه وإلى رؤساء القبائل، فأتوه، فقدّر الناس وعباهم بشراف، وأمّر أمراء الأجناد، وعرّف العُرفاء: على كل عشرة رجلاً، كما كانت العرافات أزمان النبي ﷺ ،وأمّر على الأعشار رجالاً من الناس لهم وسائل في الإسلام، وولى الحروب رجالاً ـ انظر المخطط الخاص بالهكل التنظيمي لجيش سعد في القادسية ـ ... فكان أمراء التّعبية يلون الأمير، والذين يلون أمراء الأعشار، والذين يلون أمراء الأعشار أصحاب الرايات، والذين يلون أصحاب الرايات والقوّاد رؤوس القبائل، وقالوا جميعاً : لا يستعين أبو بكر في الردّة ولا على الأعاجم بمرتدّ، واستنفرهم عمر ولم يول منهم أحداً ... وبعث عمر الأطبة، وجعل على قضاء الناس عبد الرحمن بن ربيعة الباهلي ذا النور ،وجعل إليه الأقباض وقسمة الفيء، وجعل داعيتهم ورائدهم سلمان الفارسي.

الطبري ،تاريخ الأمم والملوك ، مج ٢ ، ص ٣٨٥ و ص ٣٨٦ .

غارات المسلمين قبل القادسية

١ القائد سعد بن أبي وقاص؛ يبعث جيشاً بقيادة بكـــير بن عبد الله الليثي إلى الحيرة، حيث استطاعت هذه القوة أن تكمن في النخيل وتغير على شيرزاذ بن آزاذبه، وتقصم صلبه وتأخذ ابنته في ثلاثين امرأة من الدّهاقين ومائة من التوابع، ومعهم ما لايدرى قيمته ثم عـاد المسلمون بما أفاء الله عليهم إلى سعد في العذيب بالقرب من القادسية .

٢ القائد سعد بن أبي وقاص؛ يبعث عاصم بن عمرو إلى ميسان، الذي استطاع أن يستولي على الأبقار والأغنام فيها وأن يأتي بها إلى الجيش الإسلامي في معسكره بالقرب من القادسية. قال الطبري: وكان هذا اليوم يوم الأباقر .

٣ القائد سعد بن أبي وقاص؛ يبث الغارات ما بين كسكر والأنبار، حيث استطاعت قواته أن تحوي على الشيء الكثير من الأطعمة .

٤ سعد بن أبي وقاص؛ يبعث عيوناً إلى أهل الحيرة وما حولها، ليعلموا له خبر أهل فارس؛ فأخبروه بإمارة رستم على الجيش.

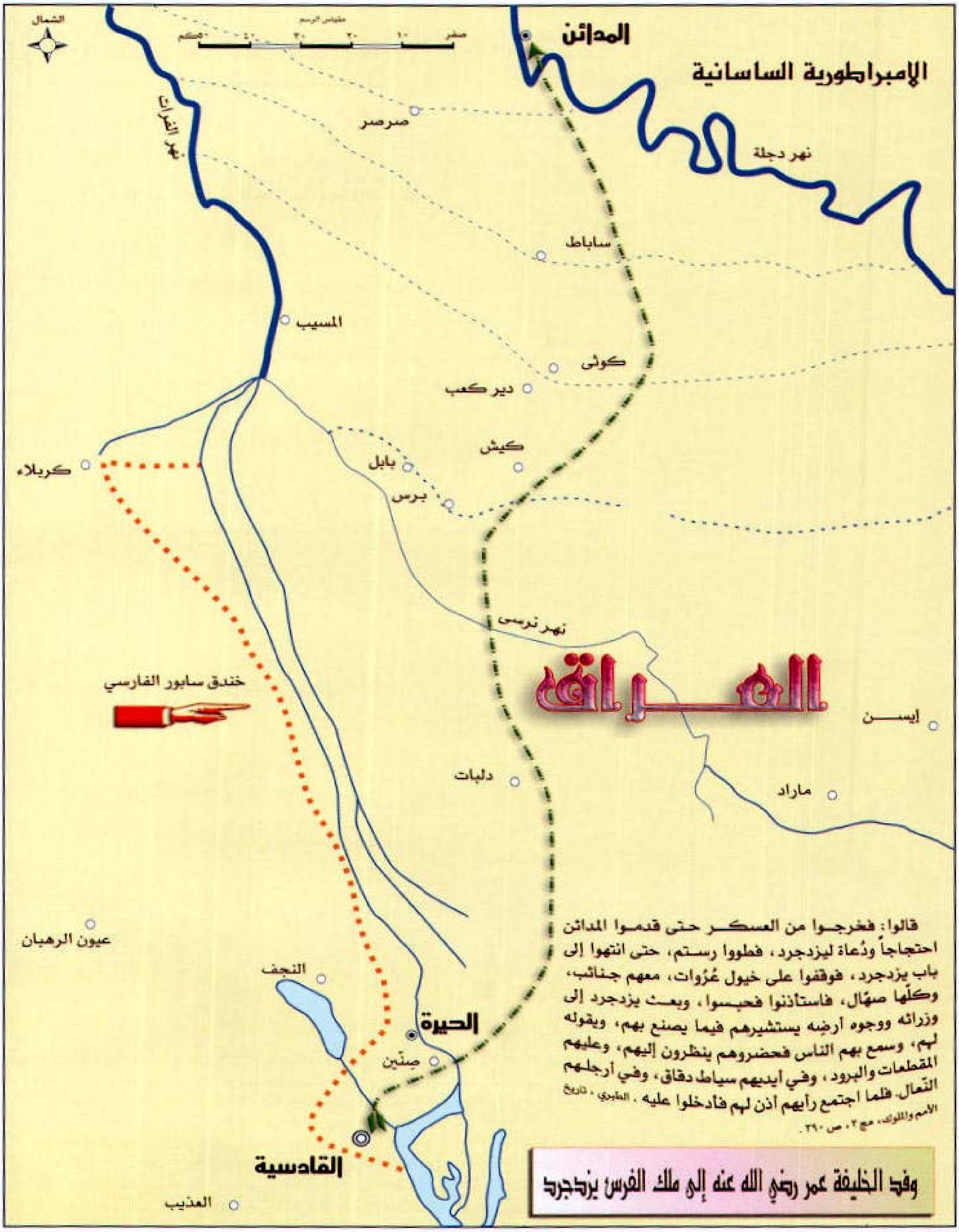

قالوا: فخرجوا من العسكر حتى قدموا المدائن احتجاجاً ودُعاة ليزدجرد، فطووا رستم، حتى انتهوا إلى باب يزدجرد، فوقفوا على خيول عُرُوات، معهم جنائب، وكلها صهّال، فاستأذنوا فحبسوا، وبعث يزدجرد إلى وزرائه ووجوه أرضه يستشيرهم فيما يصنع بهم، ويقوله لهم، وسمع بهم الناس فحضروهم ينظرون إليهم، وعليهم المقطعات والبرود، وفي أيديهم سياط دقاق، وفي أرجلهم النّعال، فلما اجتمع رأيهم أذن لهم فأدخلوا عليه. الطبري، تاريخ الأمم والملوك، مج ٢، ص ٣٩٠.

وفد الخليفة عمر رضي الله عنه إلى ملك الفرس يزدجرد

النفران اللذان توجها إلى يزدجرد لدعوته إلى الإسلام قبل بدء الحرب في القادسية وأميرهم النعمان بن مقرن المزني

النفر النِجار (الأصل والحسب واللون)
ولهم آراء واجتهاد

النفر أصحاب المهابة ولهم المنظر المهيب
ولهم آراء

... أن سعد بن أبي وقاص حين جاءه أمرُ عمر فيهم، جمع نفراً عليهم نجار، ولهم آراء، ونفراً لهم منظر؛ وعليهم مهابة ولهم آراء؛ فأما الذين عليهم نِجار ولهم آراء ولهم اجتهاد ــ انظر خانة الأسماء الأولى في الشكل البياني ــ وأما من لهم منظر لأجسامهم؛ وعليهم مهابة ولهم آراء؛ ــ انظر خانة الأسماء الثانية في الشكل البياني ــ فبعثهم دُعاة إلى الملك . بتصرف عن تاريخ الأمم والملوك لابن جرير الطبري، مج ٢ ، ص ٣٨٩ .

١ القائد سعد بن أبي وقاص؛ يبعث بسرية إلى النجاف (النجف)، حيث استاقت هذه السرية ثلاثمائة دابة بين بغل وحمار وثور، وكميات كبيرة من الأسماك قام باصطيادها العدو، فحمّلها سواد بن مالك على الدواب وعاد بها إلى القادسية، وسُمي هذا اليوم بيوم الحيتان .

٢ سعد بن أبي وقاص؛ يبعث بسرية إلى نصارى العرب من تغلب والنمر ، فتصيب إبلاً لهم ، وتستولي عليها وعلى من فيها، ثم تعود سالمة غانمة إلى القادسية ، فقام المسلمون بنحرها في الناس وأخصبوا بها .

٣ سعد بن أبي وقاص؛ يبعث عمر بن الحارث الفهري إلى جهة الأنبار ، حيث استولت على مواشي كثيرة عادت بها إلى القادسية .

تحرك رستم نحو القادسية

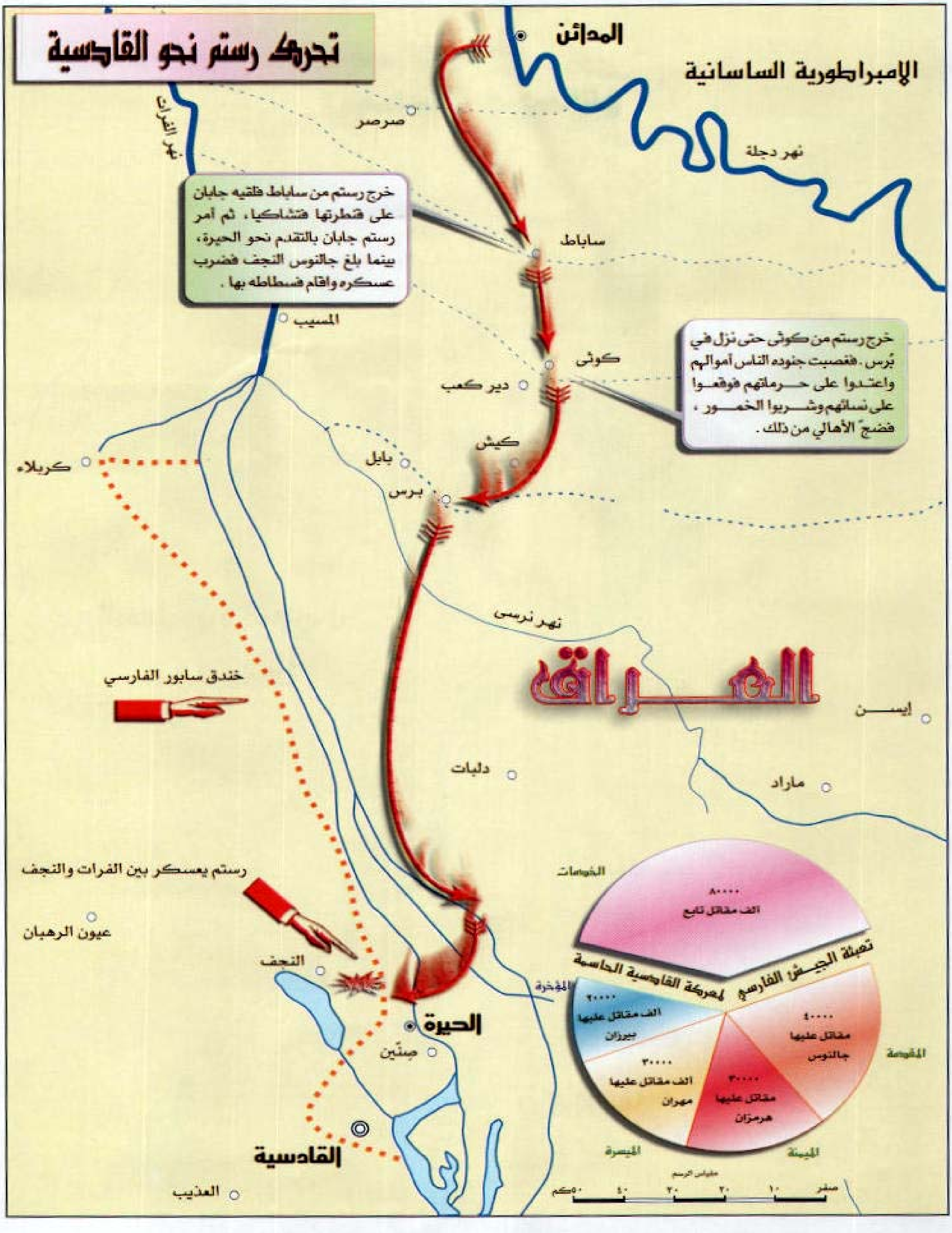

المعسكر الفارسي
النجف
بحر النجف
الحيرة
نهر الفرات
الخورنق
المسلمون و المجوس
قبل المعركة
سيلحين
خندق سابور
المعسكر الاسلامي
القادسية
مقياس الرسم

الفريقان يتقدمان نحو القادسية

١

قائد الجيش الفارسي (رستم) ينزل قريباً من الجيش الإسلامي، ثم يأخذ بالاستعراض، حيث نظر إلى معسكر المسلمين ، فأخذ يراسل قائد مقدمة الجيش الإسلامي (زهرة بن عبد الله الحوَيّة) فخرج إليه ووقف معه ؛ فحدثه رستم حديثاً يريد به الصلح وإن كان تلميحاً لا تصريحاً، ثم انصرف رستم فدعا حاشيته وتدارسوا الوضع الحرج الذي يمرون به ؛ فوجدوا أن المراسلات خير وسيلة لذلك .

٢

بعد انصراف رستم، رأى من الأهمية بمكان بعد مشاورة اتباعه، أن يقوم بعرض بعض الأفكار لعلها تصرف المسلمين عن القتال معهم، فأرسل رستم أحد رجاله إلى زهرة فقال: « إن رستم يقول لكم أرسلوا إلينا رجلاً نكلمه ويكلمنا » وانصرف . فأرسل زهرة إلى سعد بن أبي وقاص القائد العام للمسلمين بهذا الخبر .

رسل سعد بن أبي وقاص إلى رستم

أرسل سعد إلى المغيرة بن شعبة وبسر بن أبي رهم وعرفجة بن هرثمة وحذيفة بن محصن وربعي بن عامر وقرفة بن زاهر التيميّ ثم الوائليّ ومذعور بن عديّ العجليّ، والمضارب بن يزيد العجليّ ومعبد بن مُرة العجليّ ـ وكان من دهاة العرب ـ فقال : إني مُرسلكم إلى هؤلاء القوم؛ فما عندكم ؟ قالوا جميعاً: نتبع ما تأمرنا به، وننتهي إليه؛ فإذا جاء أمر لم يكن منك فيه شيء نظرنا أمثل ما ينبغي وأنفعه للناس؛ فكلمناهم به . فقال سعد : هذا فعل الحزَمة، اذهبوا فتهيؤوا، فقال ربعي بن عامر: إن الأعاجم لهم آراء وآداب، ومتى نأتهم جميعاً يروا أنَّا قد احتفلنا بهم ! فلا تزدهم على رجل؛ فمالؤوه جميعاً على ذلك، فقال: فسرّحوني، فسرّحه، فخرج ربعيّ ليدخل على رستم عسكره، ... فكلّمه، فقال : ما جاء بكم قال : الله ابتعثنا ، والله جاء بنا لنخرج من شاء من عبادة العباد إلى عبادة الله، ومن ضيق الدنيا إلى سَعتها، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام، فأرسلنا بدينه إلى خلقه لندعوهم إليه، فمن قبل منّا ذلك قَبلنا ذلك منه ورجعنا عنه، وتركناه وأرضه يليها دُوننا ، ومن أبى قاتلناه أبداً؛ حتى نُفضيَ إلى موعود الله . قال: وما موعود الله ؟ قال: الجنة لمن مات على قتال من أبى، والظفر لمن بقي . فقال رستم: قد سمعت مقالتكم؛ فهل لكم أن تؤخروا هذا الأمر حتى ننظر فيه وتنظروا ! قال: نعم، كم أحب إليكم ؟ أيوماً أو يومين ؟ قال: لا بل حتى نكاتب أهل رأينا ورؤساء قومِنا . وأراد مقاربته ومدافعته، فقال: إن مما سنّ لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمِل به أئمتنا ، ألا نمكن الأعداء من آذاننا ، ولا نؤجّلهم عند اللقاء أكثر من ثلاث، فنحن مترددون عنكم ثلاثاً، فانظر في أمرك وأمرهم، واختر واحدة من ثلاث بعد الأجل، اختر الإسلام ونَدَعك وأرضك، أو الجِزاء، فنقبل ونكفّ عنك؛ وإن كنت عن نصرنا غنيًا تركناك منه، وإن كنت إليه محتاجاً منعناك؛ أو المنابذة في اليوم الرابع؛ ولسنا نبدؤك فيما بيننا وبين اليوم الرابع إلا أن تبدأنا؛ أنا كفيل لك بذلك على أصحابي وعلى جميع من ترى . قال: أسيدهم أنت ؟ قال: لا؛ ولكنّ المسلمين كالجسد بعضهم من بعض؛ يجير أدناهم على أعلاهم. فخلص رستم برؤساء أهل فارس، فقال: ما ترون ؟ هل رأيتم كلاماً قط أوضح ولا أعز من كلام هذا الرجل ؟ قالوا: معاذ الله لك أن تميل إلى شيء من هذا وتدع دينك لهذا الكلب ! أما ترى ثيابه ! فقال: ويحكم لا تنظروا إلى الثياب؛ ولكن انظروا إلى الرأي والكلام والسيرة؛ ... فلما كان من الغد بعثوا أن ابعث إلينا ذلك الرجل ؛ فبعث إليهم حُذيفة بن محصن، ... ما بالك جئت ولم يجيء صاحبنا بالأمس ؟ قال: إن أميرنا يحبّ أن يعدل بيننا في الشدّة والرخاء؛ فهذه نوبتي. قال: إن الله عز وجلّ منّ علينا بدينه؛ وأرانا آياته، حتى عرفناه وكنا له منكرين . ثم أمرنا بدعاء الناس إلى واحدة من ثلاث؛ فأيها أجابوا إليها قبلناها ... حتى أغضبهم وأغضبوه فلما كان من الغد أرسل: ابعثوا إلينا رجلاً، فبعثوا إليهم المغيرة بن شعبة . الطبري، تاريخ الأمم والملوك، مج ٢، ص ٤٠١ و ٤٠٢ . ثم دعا رستم بالمغيرة، فجاء حتى جلس على سريره، ودعا رستم ترجمانه ـ وكان عربياً من أهل الحيرة، يُدعى عبود ـ فقال له المغيرة: ويحك ياعبود ! أنت رجل عربي؛ فأبلغه عنّي إذا أنا تكلمت كما تبلغني عنه. فقال له رستم مثل مقالته، وقال له المغيرة مثل مقالته، إلى إحدى ثلاث خلال كالتي ذكرناها من قبل . فقال رستم: لا صلح بيننا وبينكم. قال الطبري: ثم أرسل إليهم سعد بقية ذوي الرأي جميعاً، وحبس الثلاثة، فخرجوا حتى أتوه ليعظموا عليه استقباحاً، فقالوا له: إن أميرنا يقول لك: إن الجوار يحفظ الوُلاة، وإني أدعوك إلى ما هو خير لنا ولك، العافية أن تقبل ما دعاك الله إليه، ونرجع إلى أرضنا ، وترجع إلى أرضك وبعضنا من بعض؛ إلا أن داركم لكم،وأمركم فيكم؛ وما أصبتم مما وراءكم كان زيادة لكم دوننا؛ وكنا لكم عوناً على أحد إن أرادكم أو قوي عليكم . واتق الله يارستم؛ ولا يكونن هلاك قومك على يديك، فإنه ليس بينك وبين أن تُغبط به إلا أن تدخل فيه وتطرد به الشيطان عنك؛ فقال: إني قد كلمت منكم نفراً، ولو أنهم فهموا عني رجوت أن تكونوا قد فهمتهم، وإن الأمثال أوضح من كثير من الكلام ... ثم استرسل رستم في الكلام إلى أن قال: أتعبرون إلينا أم نعبر إليكم ؟ فقالوا: بل اعبروا إلينا، فخرجوا من عنده عشيّاً، وأرسل سعد إلى الناس أن يقفوا مواقفهم، وأرسل إليهم: شأنكم والعبور؛ فأرادوا القنطرة، فأرسل إليهم: لا ولا كرامة ! أمّا شيء قد غلبناكم عليه فلن نرده عليكم؛ تكلّفوا مِعبراً غير القناطر، فباتوا يسكرون العتيق حتى الصباح بأمتعتهم.

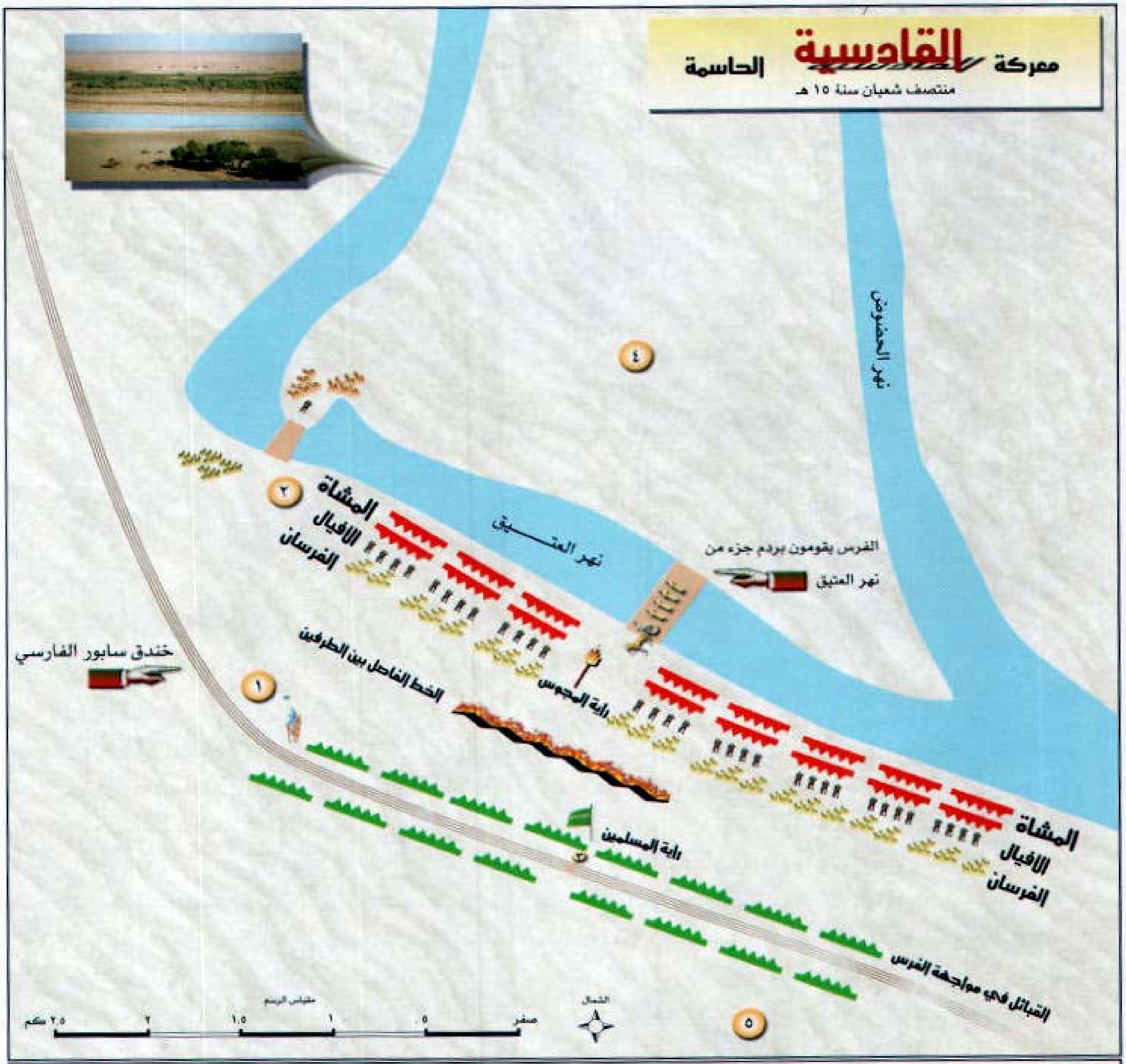

١ معسكر الجيش الإسلامي في القادسية بقيادة القائد سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه .

٢ معسكر الجيش الفارسي (المجوسي) بقيادة رستم الأرمني .

٣ مكان القيادة الإسلامية بالقرب من حصن قديس .

٤ مكان الإمدادات الفارسية للمقاتلين الفرس .

٥ مكان الإمدادات الإسلامية للمقاتلين المسلمين في المعركة .

أيام القادسية

يوم أرماث :

قال الطبري : كتب سعد إلى الرايات أني قد استخلفت عليكم خالد بن عرفطة وليس يمنعني أن أكون مكاني إلا وجعي الذي يعودني فاسمعوا له وأطيعوا . وأمر سعد جنده بقراءة سورة الجهاد (الأنفال)، وأمرهم ألا يلتحموا حتى يصلوا الظهر، فإذا صلوا فإنه مكبر تكبيرات ثلاث ثم إذا كبّر الرابعة فليزحفوا ويخالطوا عدوهم بحول الله وقوته. وكبر سعد الرابعة، والتحم الفريقان، وحملت الفيلة على الميمنة والميسرة على الخيول، فكانت الخيول تحجم عنها وتحيد، ونادى سعد يا أهل الأبل والخيول أليس عندكم لهذه الفيلة من حيلة ؟ ومن ثم فكر المسلمون فيما يمكن التغلب به على الفيلة، فأخذوا بأذنابها وذباذب توابيتها، فقطعوا وضنها، وارتفع عواؤهم فما بقى لهم فيل إلا أعرى وقتل أصحابها، وتقابل الناس، وردوا فارس عنهم إلى موقفهم، وظل القتال دائراً حتى غربت الشمس وجن الليل، وانصرف الفريقان لاعادة التنظيم وتأمين المتطلبات الإدارية ولم يحقق أحد منهم نصراً حاسما؛ إلا أن المسلمين استطاعوا إحباط مخطط عدوهم الذي كان يعول عليه النصر من خلال زج الفيَلة بالمعركة . وقد استطاع المسلمون في عشاء يوم أرماث ليلة (الهدأة) أن يجمعوا شهداءهم وجرحاهم ومن ثم إرسالهم على ظهور الجمال إلى « العُذيب » حيث كانت النساء هناك يقمن بالتطبيب والعمل على دفن الشهداء في قبور قمن بحفرها في أرجاء العذيب .

يوم أغواث :

كان من عادة المجوس ترك جثث قتلاهم من دون دفن لتحريم الديانة المجوسية ذلك، بينما كانت أرض المعركة خالية من جثث المسلمين كما ذكرنا سابقاً، مما كان له أبلغ الأثر على الفريقين معنوياً، وعند بزوغ الشمس في اليوم الثاني الذي اصطلح عليه يوم « أغواث » جاء المدد من الشام بجيش العراق الذي شارك مع خالد بن الوليد في فتح الشام انظر خريطة (الخليفة عمر يُسيّر الجيش الإسلامي إلى القادسية) .

وكان على مقدمة جيش « هاشم بن عتبة بن أبي وقاص » القائد « القعقاع بن عمرو التميمي » الذي أسرع بالمقدمة فسبق أصحابه حتى أدرك المعركة قبلهم، وقد أعملوا في أهل فارس، حيث استطاع القعقاع قتل ذا الحاجب بهمن جاذويه، نائب القائد العام، فكان لمقتله أثر معنوي على الجيش الفارسي، ثم قتل القعقاع قائد الساقة « البيرزان » إلى أن أكثر المسلمون القتلى في الجيش الفارسي؛ ويفسر الطبري هذا الضعف الذي اعترى الفرس بأنهم لم يستخدموا الأفيال . ورغم ذلك فقد استشـهد من المسلمين أعداداً كثيرة، كان منها أبناء الخنساء الأربعة والذي قالت فيهم : « الحمد لله الذي شرفني بقتلهم، وأرجوا من الله تعالى أن يجمعني بهم في مستقر رحمته ». وفي هذه المعركة استخدم المسلمون حيلة حينما قاموا بإلباس الإبل براقع ثم جعلوها تحمل على خيل الفرس مما اثارت الرعب فيها وهكذا انقضى اليوم الثاني دون أن يحرز الفريقان نتيجة حاسمة، واستمر القتال إلى الليل ليلة (السواد) .

يوم عماس:

في يوم عماس عاد جيش الفرس تدعمه الفيَلة مرة ثانية، ولعب القعقاع وجنوده دوراً مهماً بصمودهم أمام جحافل الجيش الفارسي، وظل القتال مستعراً من الصباح إلى المساء دون أن يكون هناك منتصراً، قال الطبري: لما أمسى الناس من يومهم ذلك، وطعنوا في الليل، اشتد القتال، وصبر الفريقان، فخرجا على السواء، وسميت هذه الليلة ليلة الهرير ولم يكن بعدها بالقادسية قتال إلى الليل .

يوم القادسية:

وأصبح الناس ليلة القادسية وهي صبيحة ليلة الهرير، وهي تسمى ليلة القادسية من بين تلك الأيام ... ، وهم حسرى لم يغمضوا عيونهم ليلتهم كلها، وكان لابد للمسلمين من الصبر على القتال وقد قام فيهم القعقاع، واجتمع إليه رؤوس الناس، وقرروا الصمود لرستم ثم خالطوا الناس دونه مع الصبح، واستطاعوا الوصول إلى حيث سرير رستم، الذي لم يستطع أن ينجو بنفسه إلا حين هوى في العتيق ووراءه جند المسلمين فقتلوه، ثم نادى المسلمون قتل رستم، وكانت الرياح نشطة في اتجاه يحمل غبار المعركة ويلقى به فوق المجوس . ثم اشتدت وهي دبور ، وقام عندئذ الجالنوس قائد المقدمة ونادى أهل فارس وطلب إليهم العبور، فتهافتوا في النهر فوخزهم المسلمون برماحهم فقتلوا منهم الأعداد الكبيرة، ولم يبلغ العصر حتى أمر سعد القعقاع بن عمرو بمطاردة من سفل في هربه نحو الشرق وخرج معه في تلك المطاردة أخوه عاصم وأمر شرحبيل بن السمط بقوة من ميسرته بمطاردة من علا في هروبه نحو الشمال والشمال الغربي وذلك في مطاردة سريعة غير عميقة فالفلول ما زالت قريبة. وأمر خالد بن عرفطة بسلب القتلى وبدفن الشهداء . وبذلك انكسرت شوكة الفرس بعد هذه المعركة الحاسمة، والتي نصر الله فيها المسلمين على الفرس المجوس نصراً مؤزراً .

الأنفال في القادسية:

أخذ سعد بتقسيم الغنائم على المجاهدين فكان نصيب الراجل ألفين ونصيب الفارس ستة آلاف . وقد أمر عمر بن الخطاب رضي الله عنه سعداً أن يفضل أهل البلاء عند العطاء فزادهم سعد خمسمائة لكل منهم وكانوا خمسة وعشرين رجلاً منهم زهرة وعصمة الضبي ... . كذلك أمره أن يعطي من لحق بهم من جيش الشام ممن لم يدرك القتال . ووزع سعد وأعطى ثم بقي عنده شيء كثير فكتب إلى عمر يسأله، فأمره أن يعطي حملة القرآن، فجاءه عمرو بن معدي كرب وبسر بن أبي رهم ... فأعطاهما على بلائهما .

سعد بن أبي وقاص يزف بشر نصر القادسية للخليفة عمر رضي الله عنه

كان سعد بن عميلة الفزاري هو رسول سعد بالفتح إلى عمر وكان عمر ما زال يخرج إلى ظهر المدينة حين يصبح يستخبر الركبان عن أهل القادسية فإذا انتصف النهار رجع إلى أهله ومنزله . فلما لقي البشير سعد بن عميلة سأله من أين قال : من القادسية . قال : ياعبد الله حدثني . قال : هزم الله العدو . هذا وسعد على ناقته لا يعرف عمر وعمر يخب معه ويستخبره حتى دخلا المدينة وهما على ذلك فإذا الناس يقولون لعمر: السلام عليكم يا أمير المؤمنين ! فجعل عمر يقول: لا عليك يا أخي . وقام عمر في الناس فقرأ عليهم كتاب سعد بالفتح ثم قال : « إني حريص على أن لا أدع حاجة إلا سددتها ما اتسع بعضنا لبعض، فإذا عجز ذلك عنا تآسينا في عيشتنا حتى نستوي الكفاف . ولو وددت أنكم علمتم من نفسي مثل الذي وقع فيها لكم، ولست معلمكم إلا بالعمل . إني والله ما أنا بملك فأستعبدكم وإنما أنا عبد الله عرض عليّ الأمانة فإن أبيتها ورددتها عليكم واتّبعتكم حتى تشبعوا في بيوتكم وترووا سعدتُ . وإن أنا حملتها واستتبعتكم إلى بيتي شقيت ففرحت قليلاً وحزنت طويلاً وبقيت لا أقال ولا أرد فأستعتب» واغتم عمر كثيرا لمصاب سعد بن عبيد وقال : « لقد كاد قتله ينغص عليّ هذا الفتح » .

من سعد إلى أمير المؤمنين عمر

«أما بعد، فإن الله نصرنا على أهل فارس ومنحهم سنن من كان قبلهم من أهل دينهم بعد قتال طويل وزلزال شديد . ولقد لقوا المسلمين بعدة لم ير الراؤون مثل زهائها فلم ينفعهم الله بذلك بل سلبهموه ونقله عنهم إلى المسلمين وأتبعهم المسلمون على الأنهار وعلى طفوف الآجام وفي الفجاج . وأصيب من المسلمين سعد بن عبيد القارئ، وفلان وفلان ... ورجال من المسلمين لا نعلمهم، الله بهم عالم، كانوا يدوون بالقرآن إذا جن عليهم الليل دوي النحل . وهم آساد الناس لا يشبههم الأسود . ولم يفضل من مضى منهم من بقي إلا بفضل الشهادة إذ لم يكتب لهم».

قال عاصم بن المقشّر :

فلو شهدتني بالقوادس أبصرت ... جلاد امرئٍ ماض إذا القوم أحجموا

أضارب بالمخشوب حتى أفُلَّه ... وأطعن بالرمح المتل وأُقدمُ

تحركات القائد سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه بعد القادسية

(١) أقام المسلمون في القادسية شهرين بعد المعركة انتظاراً لما يأمر به الخليفة عمر . ثم وردت عليهم مكاتبة الفاروق تأمرهم بالسير إلى المدائن .

(٢) نزل المسلمون على بُرس فلقوا بها جمعاً من الفرس بقيادة بصبهري ، فهزمهم المسلمون فهربوا نحو بابل وبها بقايا المنهزمين في القادسية . ولما هزم بصبهري وعلم بذلك دهقان برس، قدم على زهرة قائد هذه العملية لاجئاً وعارضاً عليه العون، وأخبر عن الفرس الذين اجتمعوا في بابل تأكيداً لحسن النية . فتوجه المسلمون إليهم .

(٣) بقايا الفرس تفر من ملاقاة المسلمين؛ الهرمزان إلى الأهواز والفيرزان إلى نهاوند ، والنخيرجان ومهران إلى بهر سير .

(٤) سعد يمكث اياماً بكوثي، ثم يقدم زهرة إلى بهرسير .

(٥) بلغ سعد بهرسير، فلما نزل عليها وأغلقت أبوابها بث خيوله فأغارت على من ليس له عهد فيما بين دجلة والفرات .

فتح بهرسير في صفر ١٦ هـ

أقام سعد على بهر سير وأهلها متحصنون وراء أسوارها وعليها خنادقها وحرسها، واستعمل سعد لأول مرة في حرب العراق الأسلحة الثقيلة، « انظر نماذج لهذه الأسلحة في الصفحة المقابلة »، فاستصنع شيرزاد المجانيق فصنع له عشرين منجنيقاً نصبها حول بهر سير وظل يرميهم بها وبالعرادات، ويدب إليهم بالدبابات ويقاتلهم بكل عدة، فشغلوهم بها والمسلمون مطيفون بهم شهرين. وقال: حبيب بن صهبان « دفعنا إلى المدائن - بهر سير - وهي المدينة الدنيا فحصرنا ملكهم وأصحابه حتى أكلوا الكلاب والسنانير، قال: ثم لم يدخلوا حتى ناداهم مناد: والله ما فيها أحد، فدخلوها، وما فيها أحد » ثم دخل سعد بجيشه المدينة في جوف الليل، حتى وقفوا على النهر في مقابلة اسبانير إحدى المدائن السبع وهي مقر الأكاسرة فلاح لهم وسط الظلام إيوان كسرى بقبته البيضاء الشامخة وجدرانه البيضاء، يعلو على أشجار البساتين، فصاح ضرار بن الخطاب القرشي: « الله أكبر، أبيض كسرى، هذا ما وعد الله ورسوله ... وارتج المكان بالصوت الرخيم لستين ألفاً ظلوا يكبّرون من الليل حتى أصبحوا بصوت الله أكبر الله أكبر... .

١ القوات الإسلامية تحاصر بهر سير.

٢ أهل بهر سير يقعون تحت الحصار الإسلامي.

٣ القوات الإسلامية تقتحم بهر سير.

أماكن نصب العرادات والدبابات لضرب المنجنيق.

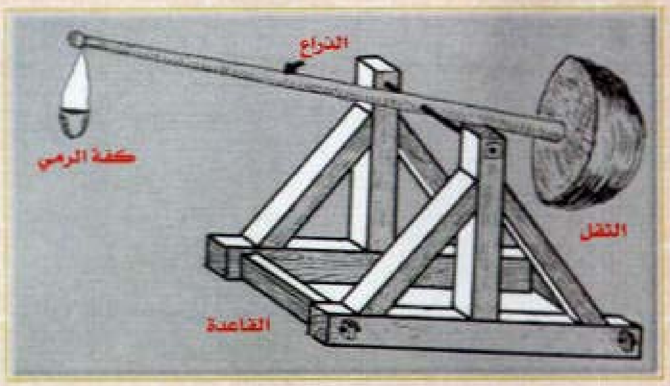

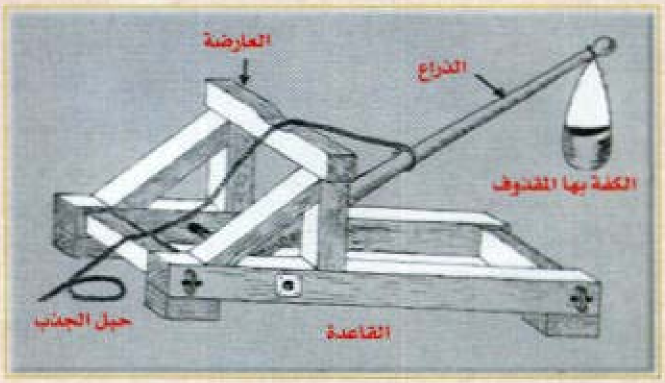

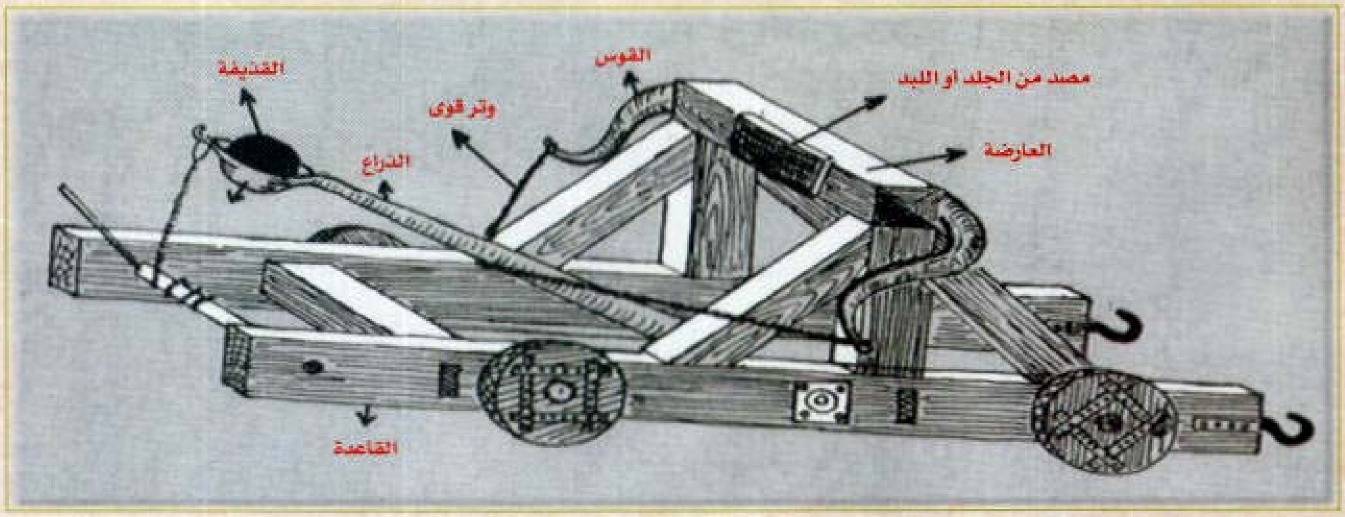

نماذج للأسلحة الجماعية القديمة (المتجنيق والعَرَّادة والدبابة) وهي آلات استخدمها المسلمون في حصار العدو . المصدر اللواء / محمود شيت خطاب، العسكرية العربية الإسلامية؛ كتاب الأمة، سلسلة فصلية، تصدر عن رئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية ، في دولة قطر، ط . الأولى، صفر الخير ١٤٠٣ هـ .

كان المنجنيق أحد الأسلحة التي استخدمها المسلمون في هجومهم، حيث يستخدم في حالة الحصار فبحجارته تهدم الحصون والأبراج، وبقذائفه الملتهبة تحرق الدور والمعسكرات، وكانت صناعة المنجنيق معروفة في أيام الرسول صلى الله عليه وسلم، ويروي ابن هشام والطبري أن عروة بن مسعود وغيلام بن سلمة لم يشهدا حنيناً ولا حصار الطائف لأنهما كانا بجرش يتعلمان صناعة الدبابة والصنبور والمنجنيق، لذلك استخدم المسلمون في عهد سيدنا **عمر** بن الخطاب رضي الله عنه، هذا السلاح القوي، حيث وضع المسلمون عشرين منجنيقاً ودبابة كبيرة مصنوعة من الخشب حول بهر سير مما أضعف معنويات أهل بهر سير فتركوا المدينة فارين .

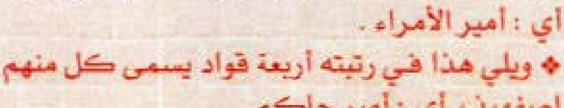

إشارات القادة العسكريين الفرس

كان جند الفرس على أربع طبقات :

- طبقة القواد العظام ويسمى واحدهم ميرميران : أي : أمير الأمراء .
- ويلي هذا في رتبته أربعة قواد يسمى كل منهم إصفهبذ، أي : أمير حاكم .
- ويلي كل إصفهبذ أربعة مرازبة، أي حاكم إقليم .
- ويلي كل مرزبان أربعة سالارية، أي: رئيس .
- وتحت كل سالار عشرة أساورة وهم الفرسان المفردة، وخمسة من المشاة، ويسمونهم البيادة .

فتح المدائن في منتصف صفر الخير سنة ١٦هـ

حينما أذن سعد في الاقتحام إلى المدائن، قال لجيشه: « قولوا نستعين بالله ونتوكل عليه، حسبنا الله ونعم الوكيل، لاحول ولاقوة إلا بالله العليّ العظيم ».

١

لما وصل المسلمون إلى مقربة من المدائن رفع الفرس السفن والمعابر من نهر دجلة وأحرقوا الجسور التي توصل إلى القسم الشرقي من المدينة، غير أن سعد بن أبي وقاص استطاع أن يحضر سفناً غيرها من السكان المحليين ثم عبر بواسطتها مع قواته إلى المدينة، فلما شاهد كثير من السكان اقتراب الجيش الإسلامي من مدينتهم، لاذوا بالفرار، ومنهم من بقي للقتال إلى جانب حامية المدائن، فاشتبك المسلمون في قتال عنيف مع هذه الحامية التي لم تصمد طويلاً حتى استسلمت بعد حصار ضربه المسلمون حول المدائن، وبذلك تم فتح هذه العاصمة المهمة، وبفتحها انهار أكبر معقل من معاقل الفرس، بينما اتخذ المسلمون من المدائن قاعدة لانطلاق قواتهم المظفرة واتمام فتح بقية المدن الفارسية.

الغزوات الكبرى ومعارك الفتح في العراق والشام ومصر، عبد الكريم غزال، ص ٣٩٦.

١. نهر دجلة وهو فاصل طبيعي بين المدائن وبهر سير.

٢. منطقة عبور الجيش الإسلامي إلى المدائن، بقيادة: سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه.

٣. لما علم الملك يزدجرد بسقوط ساباط وبهر سير، وأن المسلمين قد توجهوا لفتح المدائن عاصمة ملكه، فر إلى حلوان.

٤. حينما أنتهى سعد إلى إيوان كسرى قرأ قوله تعالى: « كم تركوا من جنات وعيون ❖ وزروع ومقام كريم ❖ ونعمة كانوا فيها فاكهين ❖ كذلك وأورثناها قوماً آخرين » . الدخان الآيات ٢٥ ـ ٢٨ .

٥. سلمان الفارسي رضي الله عنه؛ يدعو قومه إلى الإسلام ويمهلهم ثلاثاً. فلما كان اليوم الثالث نزلوا على أداء الجزية.

واجهة إيوان كسرى قبل سقوط الجناح الأيمن من واجهة القصر وكان انهيار هذا الجناح في ١٥ نيسان ١٨٨٨م عند فيضان نهر دجلة . م . الصورة : شريف منصور .

حينما انتهى سعد بن أبي وقاص إلى إيوان كسرى، أقبل يقرأ: الآيات من سورة الدخان (انظر الصفحة السابقة) . ثم صلّى فيه صلاة الفتح ـ ولا تصلى جماعة ـ فصلى ثماني ركعات لا يفصل بينهمّ، واتخذه مسجداً، وفيه تماثيل الجصّ رجال وخيل، ولم يمتنع ولا المسلمون لذلك، وتركوها على حالها . قالوا: وأتمّ سعد الصلاة يوم دخلها، وذلك أنه أراد المقام فيها . وكانت أول جُمعة بالعراق جُمعت جماعة بالمدائن، في صفر سنة ستة عشرة هجرية .

وقد قدم سعد زهرة بن الحوية، وأمره أن يبلغ النهروان . فبعث في كل وجه مقدار ذلك لنفي المشركين وجمع الفيوء، ثم تحول إلى القصر بعد ثالثة، ووكل بالأقباض عمرو بن عمرو بن مقرّن، وأمره بجمع ما في القصر والإيوان والدور وإحصاء ما يأتيه به الطلب؛ وقد كان أهل المدائن تناهبوا عند الهزيمة غارةً، ثم طاروا في كل وجه، فما أفلت أحدٌ منهم بشيء لم يكن في عسر مِهران بالنهراوان ولا بخيط . وألحّ عليهم الطلب فتنقّذوا ما في أيديهم، ورجعوا بما أصابوا من الأقباض، فضمُّوه إلى ما قد جُمع؛ وكان أول شيء جُمع يومئذ ما في القصر الأبيض ومنازل كسرى وسائر دور المدائن . الطبري : تاريخ الأمم والملوك ، مج ٢ ، ص ٤٦٤ .

أثناء حفر الخندق في غزوة الأحزاب في السنة الخامسة للهجرة اعترضت لبعض الصحابة صخرة فقام الرسول ﷺ ليحطمها، وحين ضربها برقت منها بارقة فكبر وكبر المسلمون معه، ثم ضربها ثانية فبرقت فكبر وكبر المسلمون معه، ثم ضربها ثالثة فكبر وكبر المسلمون معه وقد قال ﷺ إثر الضربة الأولى: « الله أكبر، أعطيت مفاتيح الشام والله إني لأبصر قصورها الحمراء الساعة، ثم ضربها الثانية فقال: الله أكبر أعطيت مفاتيح فارس والله إني لأبصر قصر المدائن الأبيض، ثم ضربها الثالثة، وقال: الله أكبر أعطيت مفاتيح اليمن إني لأبصر أبواب صنعاء من مكاني الساعة ». رواه أحمد في مسنده ج ٤ ، ص ٣٠٣ . بتصرف عن الفتوح الإسلامية عبر العصور ، د . عبد العزيز العمري ، ص ٣١ .

قال سعد بن أبي وقاص:

« والله إن الجيش لذو أمانة، ولولا ما سبق لأهل بدر لقلت وايم الله على فضل أهل بدر . لقد تتبعت من أقوام منهم هنات وهنات فيما أحرزوا ما أحسبها ولا أسمعها من هؤلاء القوم » .

بعد دخول سعد إيوان كسرى رفع الأذان معلناً كلمة التوحيد في ذلك القصر وأخمد نيران المجوسية وأقام صلاة الجمعة فيه . وقد حصل المسلون على غنائم كثيرة بعثوا بخمسها إلى المدينة، فلما رآها **عمر بن الخطاب** رضي الله عنه قال : إن قوماً أدوا هذا لأمناء . فقال له **علي بن أبي طالب** رضي الله عنه: إنك قد عففت فعفت رعيتك، ولو رتعت لرتعت .

١ يزدجرد يفر من المدائن إلى حلوان حينما علم أن المسلمين قادمون لفتحها ،ويتخذ حلوان عاصمة لملكه البائد .

٢ يزدجرد يوجه مهران الرازي إلى جلولاء ويطلب وضع التحصينات الدفاعية توقعاً لهجوم المسلمين عليهم ! .

٣ القائد: سعد بن أبي وقاص يخبر الخليفة عمر بتحرك الفرس فكتب له عمر: « سرّح هاشم بن عتبة إلى جلولاء في اثني عشر ألفاً واجعل على مقدمته القعقاع بن عمرو وعلى ميمنته سعر بن مالك وعلى ميسرته عمرو بن مالك، واجعل على ساقته عمرو بن مرّة وإن هزم الله الجندين: جند مهران وجند الأنطاق، فقدم القعقاع في آثار القوم حتى ينزل بحلوان ويكون بين السواد والجبل فيكون ردءاً للمسلمين ويحرز الله لكم سوادكم » .

حينما دخل القعقاع **حلوان** ، أنزل من معه من العجم المسلمين وولى عليهم واحداً منهم اسمه قباذ وأصله من خراسان . وتقدم القعقاع فأقام على ثغرها فكان على الثغر وشؤون الجزية ، ودعا الأهالي إلى الجزية فرجعوا إلى ديارهم وأقرّوا بها ، وظلوا على ذلك إلى أن تحول سعد من المدائن إلى الكوفة فلحق به القعقاع .

- من خلال رسالة عمر إلى سعد في الصفحة السابقة ، قام سعد بإمداد الجيش الإسلامي بأكثر من ٣٠٠٠ مقاتل .
- القعقاع يواصل انتصارات المسلمين في خانقين ويتقدم نحو حلوان ويحقق الله تعالى على يديه نصراً مؤزراً على الفرس المجوس .
- يزدجرد يفر إلى الري (طهران) حينما علم بزحف القوات الإسلامية إلى عاصمته الثانية (حلوان) .

١ خاض المسلمون معركة مع بقايا المجوس في حلوان ، انتهت بنصر مؤزر للمسلمين ومقتل دهقان حلوان وفرار قائد الفرس خسرو شنوم .

٢ سعد يتحول من المدائن إلى الكوفة بعد أن اطمأن على إسلام العجم الذين معه .

غنائم المسلمين من المدائن وجلولاء

سوار من الذهب

عن حبيب بن صُهبان، قال: دخلنا المدائن، فأتينا على قباب تركيّة مملوءة سِلالاً مختّمة بالرصاص، فما حسبناها إلاّ طعاماً، فإذا هي آنية الذهب والفضة فقسمت بعدُ بين الناس. وقال حبيب: وقد رأيتُ الرجل يطوف ويقول: من معه بيضاء بصفراء؟ وأتينا على كافور كثير، فما حسبناه إلا ملحاً، فجعلنا نعجن به حتى وجدنا مرارته في الخبز. الطبري، تاريخ الأمم والملوك، مج ٢، ص ٤٦٤.

قطعة من الذهب عليها نقوش ورسومات

قد قوّمت غنائم جلولاء بثلاثين مليون درهم كان خمسها ستة ملايين هي نصيب المدينة ولم تكن كل غنائم جلولاء نقداً، بل كان فيها من التحف ما نعجب لاحتفاظ المجوس به في ميدان قتال. احمد عادل كمال، سقوط المدائن ونهاية الدولة الساسانية، ص ٩٠.

الدرهم الساساني

مجسم من الذهب يمثل البذخ الفارسي الذي وصلوا إليه آنذاك

عن الشعبيّ، قال: أفاء الله على المسلمين ما كان في عسكرهم بجلولاء وما كان عليهم، وكلّ دابة كانت معهم إلاّ اليسير لم يفلتوا بشيء من الأموال، ووليَ قَسم ذلك بين المسلمين سلمان بن ربيعة؛ فكانت إليه يومئذ الأقباض والأقسام، وكانت العرب تسميه لذلك سلمان الخيل؛ وذلك أنه كان يقسم لها ويقصّر بما دونها، وكانت العِتاق عنده ثلاث طبقات، وبلغ سهم الفارس بجَلولاء مثل سهمه بالمدائن. الطبري، تاريخ الأمم والملوك، مج ٢، ص ١٧٠.

حين وفد رُسل سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه على الخليفة **عمر** الفاروق رضي الله عنه ومعهم كنوز كسرى وسواراه وبساطه بذهبه وفضته ولؤلؤه، دعا بسراقة ابن مالك والبسه سواري كسرى وقال: الحمد لله سوارا كسرى بن هرمز في يدي سراقة بن مالك، أعرابي من بني مدلج هو يشير بهذا إلى وعد الرسول ﷺ لسراقة حين قابله في هجرته من مكة إلى المدينة ومعه أبو بكر رضي الله عنه وقال له وقد نظر إلى ذراعيه: « كأني بك يا سراقة وقد لبست سواري كسرى » فتحقق وعد الرسول ﷺ وقضى المسلمون على امبراطورية الفرس المجوس وآلت كنوزها بفضل من الله تعالى إلى أيدي المسلمين .

إبريق فارسي تغمره زخارف حيوانية ونقوش نباتية

فأس فارسي

قطعة نحاسية عليها نقوش ورسومات

مزهرية عليها طقوس مجوسية

ونظر **عمر** إلى الفيء فوجد شيئاً كثيراً، قال: « والله لا يجنّه سقف بيت حتى أقسمه » فلما أصبح جاء عمر وجاء الناس معه فكشف الأنطاع « الأغطية » عن الفيء فلمعت تحت ضوء الشمس ياقوته وزبرجده وبانت أبهته وفخفخته، فبكى عمر، قال عبد الرحمن بن عوف: « ما يبكيك يا أمير المؤمنين ! فو الله إن هذا لموطن شكر » . قال عمر: « والله ما ذاك يبكيني، وتالله ما أعطى الله هذا قوماً إلا تحاسدوا وتباغضوا، ولا تحاسدوا إلا ألقى بأسهم بينهم ».

١	جبهة المواجهة الرئيسة مع المجوس على أرض العراق : المدائن ـ جلولاء ـ حُلوان ، في أثر يزدجرد .
٢	جبهة المواجهة الثانية مع المجوس بالأبلة تمكن المسلمون من إعادة فتحها وفتح أسفل دجلة والفرات .
٣	جبهة المواجهة الثالثة بتكريت مع المجوس ونصارى العرب والروم .

١ الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه يجيب سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه بشأن تكريت .

٢ القائد سعد بن أبي وقاص يأتمر بأوامر الفاروق؛ ويوجه عبد الله بن المعتم إلى تكريت لملاقاة جيش الأنطاق .

٣ الأنطاق يقوم بحفر خندق للاحتماء خلفه، فضرب عليهم المسلمون حصاراً لمدة أربعين يوماً، انتهى بسقوط تكريت .

فتح الموصل ونينوى سنة ١٦ هـ

لقطات من الموصل

وفي تكريت اقتسم المسلمون الأنفال، فكان للفارس ثلاثة آلاف درهم وللراجل ألف، وبعثوا بالفتح مع الحارث بن حسان الذهلي، وبالأخماس مع فرات بن حيان العجلي، وصارت الموصل ثغراً من ثغور المسلمين وَلِيَ شؤون حربها ربعي بن الأفكل العنزي وَوَلِيَ خراجها عرفجة بن هرثمة البارقي .

١ قوات عبد الله بن المُعْتَمّ؛ تواصل زحفها من تكريت إلى الحصنين (الموصل و نينوى) بقيادة : ربعي بن الأفكل العنزي، وبقي هو مع ألف من جنده في تكريت .

٢ خرج مع ابن الأفكل القبائل التي أسلمت واشتركت مع المسلمين في فتح تكريت .

٣ ربعي بن الأفكل يتقدم قواته إلى الحصنين، ويقسمها إلى فرقتين : فافتتحم المسلمون الحصنين بعد أن أذعن أهلها بالاستسلام .

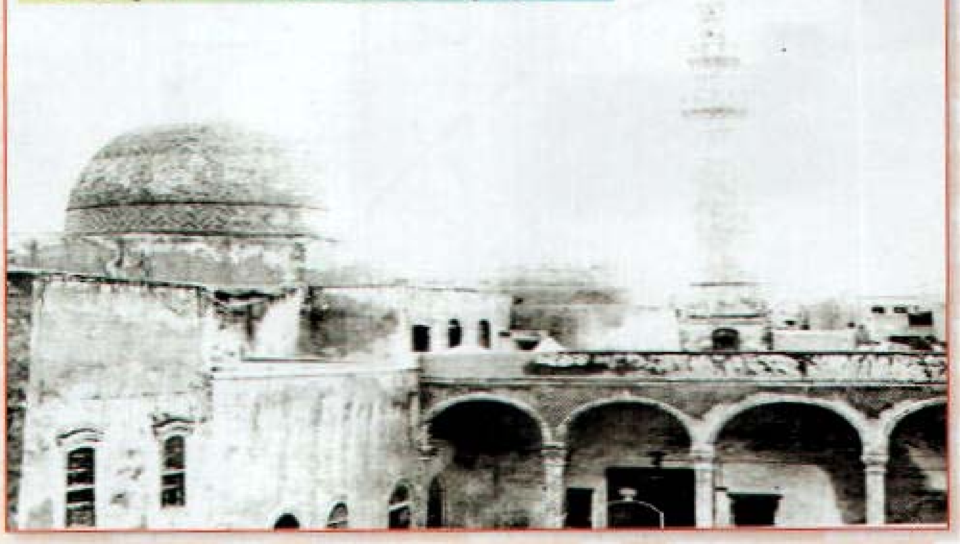
جامع نبي الله يونس بن متى عليه السلام في الموصل

وفي رواية ثانية في فتح الموصل فيما حكاه البلاذي في فتوحه أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ولى عتبة بن فرقد السلمي الموصل في سنة عشرين، فسار إليه فقاتله أهل نينوى، فأخذ حصنها وهو الشرقي من دجلة عنوة، وعبر دجلة فصالحه أهل الحصن الآخر على الجزية والإذن لمن أراد الجلاء في الجلاء، ووجد بالموصل ديارات فصالحه أهلها على الجزية ثم فتح المرج وقراه وأرض باهذرى وباعذرى وحبتون ففتحها وأتى تل الشهارجة والسلق الذي يعرف ببني الحرين بن صالح بن عبادة الهمداني صاحب رابطة الموصل ففتح ذلك كله وغلب عليه . أبو الحسن البلاذري، فتوح البلدان، ص ٣٣٢ . ثم عزله عمر رضي الله عنه ـ أي عتبة ـ عن الموصل وولاها هرثمة بن عرفجة البارقي، وكان بها في الجانب الغربي حصن وبيع للنصارى ومنازل ومحلة لليهود، فمصّرها هرثمة وأنزل العرب بها

عبد المنعم الحميري، الروض المعطار في خبر الأقطار، ص ٥٦٤ .

نينوى : كورة من كور الموصل من عمل الجزيرة، وهي مقابلة للموصل بينهما دجلة، وإلى أهلها بُعث يونس بن متى عليه السلام، وكان قومها يعبدون الأصنام، فكان من أمره وأمر قومه ما نصّه الله تعالى في كتابه: (فلولا كانت قرية آمنت فنفعها إيمانها إلا قوم يونس لما آمنوا) ... وأول من بنى هذه المدينة ملك يقال له بسوس كان ملكه من شاطئ دجلة إلى أرمينية إلى بلاد أذربيجان إلى حد الجزيرة والجوديّ، وكان ملك الموصل محارباً لملك نينوى، ثم غلب ملك الموصل على نينوى، ورجعت جميع هذه الممالك إلى ملوك فارس، حتى أتى الله بالإسلام، وقد خربت وآثار سورها بيّنة وأصنام من حجارة مكبوبة على وجوهها . عبد المنعم الحميري ، الروض المعطار في خبر الأقطار ، ص ٥٨٥ - ٥٨٦ .

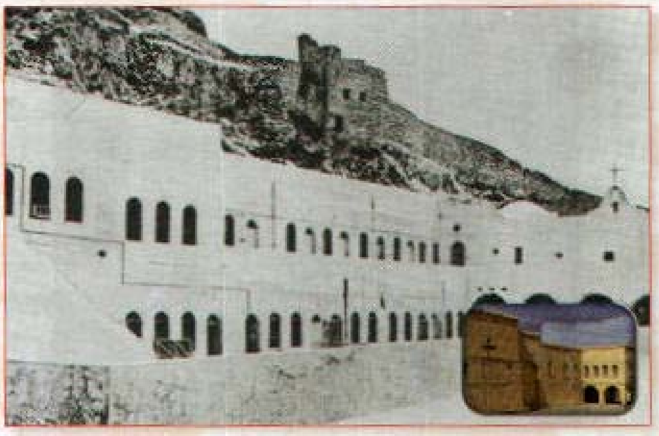
البناء الحديث لدير مار متى بالموصل . م . ص . شريف منصور .

القسم الباقي من عمارة الأربعين في تكريت . م . ص . شريف منصور .

تكريت : بالعراق بين دجلة والفرات، وقيل هي من كور الموصل، من سرّ من رأى إلى تكريت، وهي مدينة قديمة كبيرة واسعة الأرجاء جميلة الأسواق كثيرة المساجد غاصة بالأهل، أهلها أحسن أخلاقاً وقسطاً في الموازين من أهل بغداد، ودجلة منها في جوفها ولها قلعة حصينة على الشط هي قصبتها المنيعة ويطيف بالبلد سور، وهي من المدن العتيقة، وهي على شاطئ دجلة في الجانب الغربي ينزلها قوم يقال لهم الجرامقة وبها تجار مياسير، ومنها تأخذ فوهة النهر الإسحاقي الذي حفره المعتصم إلى الضياع التي استنبطها في الجانب الغربي بسر من رأى، وبين تكريت والموصل ثلاث مراحل، والغالب على أهل تكريت أنهم نصارى وأبنيتهم بالجص والآجر، ومن تكريت يشق نهر دجيل الآخذ من الدجلة فيشق ربضها ويمر إلى سواد سرّ من رأى فيعبره إلى قرب بغداد .

عبد المنعم الحميري ، الروض المعطار في خبر الأقطار ، ص ٢٣٣ .

فتح هيت (هيت) وقرقيسياء

قال عمر بن مالك يصف فتح هيت وقرقيسياء

ونحن جمعنا جمعهم في حفيرهم … بهيت ولم نحفل لأهل الحفائر
وســـرنا على عمد نريد مدينة … بقرقيسيا سير الكماة المساعر
فجئناهم في دارهـم بغتة ضحىً … فطاروا وخلّوا أهل تلك المحاجر
فنـــادوا إلينا من بعـــيد بأننا … نـدين بدين الجـــزية المتواتر
قبلنا ولم نردُدْ عليهم جزاءهم … وحُطنـــاهم بعد الجزا بالبواترِ

١ إمدادات رومية لمساندة نصارى العرب في أرض الجزيرة الفراتية، بعد خسائر الروم المتتالية على المسرح الشامي .

٢ الجيش الرومي ونصارى العرب يبعثون جنودهم إلى أهل هيث، ويقومون بحفر خندق لتحصين المدينة ضد المسلمين .

٣ كتب سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه إلى الخليفة **عمر** رضي الله عنه بشأن جيش التحالف فجاء خطابه على النحو التالي : « ابعث إليهم عمر بن مالك بن عتبة بن نوفل بن عبد مناف في جند . وابعث على مقدمته الحارث بن يزيد العامري وعلى مجنبتيه ربعي بن عامر، ومالك بن حبيب » فخرج عمر من المدائن بجيشه إلى هيث وقد وجد العدو متمترس بالخندق، فترك الأخبية وخلّف على هيث الحارث بن يزيد .

٤ عمر بن مالك يخرج بنصف الجند ويتجه صوب قرقيسياء ويفتحها عنوة ويجبر الأهالي على دفع الجزية مقابل حماية المسلمين لهم .

٥ كتب عمر بن مالك إلى الحارث بن يزيد : « إنهم إن استجابوا فخل عنهم فليخرجوا، وإلا فخندق على خندقهم خندقاً أبوابه مما يليك حتى أرى من رأيي » . واستجاب المحاصرون في هيث لهذا العرض، فانضم جند المسلمين إلى عمر بن مالك وجلا الأعاجم فانضموا إلى أهل بلادهم .

فتح ماسبذان

١ بعد رجوع هاشم بن عتبة من جلولاء إلى المدائن، بلغ سعداً أن آذين ابن الهرمزان قد جمع جمعاً فخرج بهم إلى سهل ماسبذان .

٢ كتب سعد إلى عمر يخبره بهذا التحرك الفارسي، فكتب إليه عمر : « ابعث إليهم ضرار بن الخطاب في جند واجعل على مقدمته ابن الهذيل الأسدي، وعلى مجنبتيه عبد الله بن وهب الراسبي، حليف بجيلة، والمضارب بن فلان العجلي » .

٣ القوات الإسلامية تتجه إلى سهل ماسبذان (هندف)، وتلتقي مع القوات المجوسية .

سقوط الأُبلَة في ربيع الآخر سنة ١٦ هـ

١ مقر الحامية الفارسية جنوب الفرات .

٢ القوات الإسلامية تقضي على قوات الفرس القادمة من مقر حمايتها .

٣ كان بالأُبلّة ٥٠٠ مقاتل، انتصر عليهم المسلمون .

٤ عتبة بن غزوان يكتب لعمر بالنصر ويبعث ذلك مع نافع بن الحارث .

٥ عتبة يتقدم بقواته صوب ميسان (العمارة) ويلتحم مع الفرس في المذار وهزمهم عتبة وعاد إلى البصرة .

قال عمر: « اجمع الناس موضعاً واحداً قريباً من الماء والمرعى ولا تفرقهم » فجمعهم عتبة في موضع البصرة وأقام شهراً لا يغزو ولا يقاتل ولا يخرج إليه أحد، حتى ذهب من أبلغ الحامية الفارسية بجنوب الفرات .

كانت الأُبلّة فتحاً كبيراً لقوة صغيرة، وقد كان للمسلمين بها مثلما كان من أمر إخوانهم بالمدائن، إذ وجدوا بها من النعمة ما لم يكن لهم به عهد.

جاء في رواية المدائني عند البلاذري : أن الخليفة **عمر** رضي الله عنه وجّه عتبة ابن غزوان إلى البصرة وأمره بنزولها . وقد خرج إلى البصرة في بضعة عشر رجلاً، وقال له **عمر** : « يا عتبة إني استعملتك على أرض الهند وهي حومة من حومة العدو وأرجو أن يكفيك الله ما حولها وأن يعينك عليها. وقد كتبت إلى العلاء بن الحضرمي أن يمدّك بعرفجة بن هرثمة وهو ذو مجاهدة للعدو ومكايدته . فإذا قدم عليك فاستشره وقرّبه. وادع إلى الله، فمن أجابك فاقبل منه، ومن أبى فالجزية عن صغار وذلة، وإلا فالسيف في غير هوادة. واتق الله فيما وليت . وإياك أن تنازعك نفسك إلى كبر يفسد عليك إخوتك وقد صحبت رسول الله ﷺ فعززتَ به بعد الذلة ... انطلق أنت ومن معك، حتى إذا كنتم في أقصى أرض العرب وأدنى أرض العجم فأقيموا » فانطلقوا وانضم إليهم من الأعراب وأهل البوادي، فبلغ البصرة في خمسمائة يزيدون قليلاً أو ينقصون . وعند البلاذري بلغوا ٨٠٠ قال الأستاذ/ أحمد عادل كمال : ربما كان ذلك بعد انضمام قطبة بن قتادة السدوسي ومن معه بتلك الجهات إليهم . وكانوا يقولون عن تلك البقعة أرض الهند، باعتبار أن الأبلة كانت ميناء التجارة مع الهند والشرق . احمد عادل كمال، سقوط المدائن ونهاية الدولة الساسانية ، ص ١١٦ـ ١١٧ .

سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه

سعد بن أبي وقاص، مالك بن أهيب بن عبد مناف القرشي الزهري، صحابي جليل، وأحد العشرة المبشرين بالجنة. جده أهيب بن عبد مناف، عم آمنة بنت وهب أم الرسول ﷺ، فكان بمنزلة الخال للنبي ﷺ وكان الرسول يفاخر به فيقول ﷺ: (هذا خالي فليرني امرؤ خاله) أخرجه الترمذي.

أسلم سعد وعمره سبعة عشر عاماً، وكان يومئذ ثالث ثلاثة دخلوا الإسلام. وقد شهد المشاهد كلها مع الرسول ﷺ، وكان من المهاجرين الأولين. دعا له الرسول (اللهم سدد رميته وأجب دعوته). كانت له مناقب جَمة من أبرزها: أنه أول من رمى بسهم في سبيل الله، وأنه الوحيد من بين الصحابة الذي افتداه الرسول بأبويه فقال له يوم وقعة أُحد (ارم سعد .. فداك أبي وأمي)، فكان له من الدنيا سلاحان رمحه ودعاؤه، حتى إنه لم يدع دعوة إلا استجيبت له. عارضته أمه كثيراً ورفضت إسلامه، حتى إنها أضربت عن الطعام فأشرفت على الموت، فراح إليها بصحبة بعض أهله حتى يلقي عليها نظرة أخيرة يتوقعون أن يرجع بعدها عن دين الله، لكنه كان راسخ العقيدة، قوي الإيمان، قال لوالدته: تعلمين والله يا أمي لو كانت لك مائة نفس فخرجت نفساً نفساً ما تركت ديني هذا لشيء فكلي إن شئت أو لا تأكلي، ونزل في ذلك قوله تعالى: ﴿ وإن جاهداك على أن تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفاً ﴾ العنكبوت: ٨.

كان سعد على صدقات هوازن بنجد حينما أمره الخليفة **عمر** للتوجه للعراق لقيادة الجيش الإسلامي فيها ضد المجوس، وكتب إليه بانتخاب ذوي الرأي والنجدة والسلاح لذلك، قاد معركة القادسية الفاصلة ضد الفرس سنة ١٥ هـ، وانتصر عليهم انتصاراً عظيماً، وفتح الله على يديه مدائن كسرى بالعراق، وطارد فلول الفرس المنهزمة حتى نهاوند اختط مدينة الكوفة ووُلِّي عليها حتى عهد عثمان، اختاره عمر ضمن الستة المرشحين للخلافة. توفي في المدينة ودفن في البقيع سنة ٥٥ هـ.

القعقاع بن عمرو التميمي رضي الله عنه

القعقاع بن عمرو التميمي، أسلم في وقت متأخر سنة ٩ هـ، حينما قدم وفد تميم بعد غزوة تبوك إلى النبي ﷺ وأسلم على يديه، ونال شرف الصحبة، ساهم مع خالد في معركة كاظمة ضد الفرس، أرسله خالد إلى سواد العراق بعد فتحه، ظل يقاتل تحت راية خالد بن الوليد في العراق، ثم اختاره خالد للمشاركة معه في فتوح الشام، ولاه خالد على كردوس العراق في معركة اليرموك، كان من ضمن المشاركين الذين صعدوا على سور دمشق فاتحين، عاد للعراق مرة ثانية على مقدمة جيش هاشم بن عتبة، لمؤازرة الجيش الإسلامي في القادسية، عاد مرة ثانية للشام حينما حشد هرقل قواته في حمص، فسار في أربعة آلاف إلى حمص مما أدى إلى فرار أهل الجزيرة بعد علمهم بالخبر، شارك بعد عودته للعراق في معركة نهاوند على أرض فارس، فبذلك نال شرف المشاركة في معارك الفتح الكبرى (اليرموك، القادسية، نهاوند) كان في أوقات الزينة يتقلد سيف هرقل (ملك الروم) ويلبس درع بهرام (أحد قادة الفرس العظام) وهما مما أصابه من الغنائم في الحروب، كان من فحول الشعراء، وقيل فيه: (لصوت القعقاع في الجيش خير من ألف فارس) توفي سنة ٤٠ هـ.

أبو عبيد بن مسعود الثقفي رضي الله عنه

أبو عبيد بن مسعود بن عمرو الثقفي، أسلم مع قومه ثقيف وحسن إسلامه كما حسن إسلام قومه، ثبتوا على الإسلام بعد وفاة النبي ﷺ، فنال أبو عبيد شرف الصحبة، من أوائل الأعمال التي قام بها **عمر** رضي الله عنه انتدابه لأبي عبيد بن مسعود إلى العراق الذي وصلها بعد المثنى بشهر تولى القيادة على أرض العراق، استطاع أن يهزم القوات الفارسية في النمارق (انظر معركة النمارق) وأن يأسر قائدهم، واستطاع المسلمون أن ينتصروا أيضاً في السقاطية، فما كان من الفرس إلا أن أعدوا العدة لرد اعتبارهم بعد الهزائم الأخيرة، واستطاع الفرس أن يستدرجوا أبا عبيد على جسر المروحة من الضفة الغربية للفرات إلى قس الناطف في الضفة الشرقية، حيث لم تمهل القوات الفارسية الجيش الإسلامي بالعبور بل باغتتهم بهجوم عنيف شديد، وفيلة مدربة؛ استطاع أحدها أن يضرب برجله أبا عبيد ويلقيه أرضاً ثم وقف فوقه فأزهق روحه، فمات شهيداً في سنة ١٣ هـ.

المثنى بن حارثة الشيباني رضي الله عنه

المثنى بن حارثة بن سلمة الشيباني - صحابي من كبار قادة الفتح الإسلامي، أسلم سنة ٩ هـ ومن معه من وفد قومه، شارك في حروب الردة مع جيش العلاء بن الحضرمي، يُعد أول من أغار على سواد العراق؛ أي أنه كان أول مسلم هاجم الامبراطورية الساسانية، فبلغ خبره (أبو بكر) خليفة رسول الله ﷺ، ثم ولاه على قومه، قاتل المثنى تحت لواء خالد بن الوليد في جميع معاركه التي خاضها في العراق تارة تحت قيادة خالد المباشرة، وتارة قائداً مستقلاً؛ وكان خالد يقدّر المثنى غاية التقدير، فبعد مغادرة خالد العراق إلى الشام، تولى المثنى قيادة الحرب ضد الفرس، وأنزل بهم الهزائم، ثم عمل تحت لواء أبي عبيد بن مسعود، ثم عين قائداً على جيش العراق بعد استشهاد أبي عبيد: حيث انتصر على الفرس في البويب (انظر خريطة البويب)، والتي تُعتبر تمهيداً لمعركة القادسية الكبرى، وإيذاناً بانهيار الامبراطورية الساسانية، وانتشار الإسلام في ربوعها، مات شهيداً متأثراً بجروحه في معركة الجسر، التي لولا الله ثم قيادة المثنى في أعقابها لكان مصير المقاتلين المسلمين الهلاك فيها.

أهم مصادر ومراجع الفصل الأول

* WORLD ATLAS D.K .
* THE ILLUSTRATED HISTORY OF THE WORLD .
* ASIA COLLINS .
* THE ATLAS OF ANCIENT WORLDS .
* ATLAS OF WORLD HISTORY.

- القرآن الكريم .
- كتب السنة النبوية .
- تاريخ الأمم والملوك ، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، ت ـ ٣١٠هـ .
- الكامل في التاريخ، عز الدين أبو الحسن ، ت ـ ٦٣٠هـ .
- البداية والنهاية ،أبو الفداء عماد الدين إسماعيل القرشي الدمشقي، ت ـ ٧٧٤هـ .
- صورة الأرض، ابن حوقل النصيبي، ت ـ ٣٧٦هـ .
- فتوح البلدان، أبو الحسن أحمد بن يحيى البلاذري البغدادي،ت ـ ٢٧٩هـ .
- الفتوح، ابن اعثم الكوفي، ت ٣١٤هـ .
- فتوح الشام، أبو عبد الله بن عمر الواقدي، ت ـ ٢٠٨هـ .
- معجم البلدان، ياقوت الحموي، ت ـ ٦٢٦هـ .
- الروض المعطار في خبر الاقطار، عبد المنعم الحميري .
- آثار البلاد وأخبار العباد ، زكريا بن محمد القزويني .
- رحلة ابن جبير ، محمد بن أحمد بن جبير .
- سفر نامة (رحلة ناصر خسرو).
- مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ،ابن فضل الله العمري، السفران الأول والرابع .
- تاريخ عمر بن الخطاب، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي، ت ـ ٥٩٧هـ .
- القادسية، أ . أحمد عادل كمال .
- الطريق إلى المدائن، أ . أحمد عادل كمال .
- سقوط المدائن ونهاية الدولة الساسانية، أ . أحمد عادل كمال .
- دائرة المعارف الإسلامية للناشئين، القاهرة للصحافة والترجمة والنشر .
- جولة تاريخية في عصر الخلفاء الراشدين، د . محمد السيد الوكيل .
- أخبار عمر وأخبار عبد الله بن عمر، الشيخ . علي الطنطاوي، والشيخ ناجي الطنطاوي .
- موسوعة الفتوحات الإسلامية، الشيخ . محمود شاكر .
- موسوعة أعلام وقادة الفتح الإسلامي، الشيخ . محمود شاكر .
- الخلفاء الراشدون، د . عبد الوهاب النجار .
- الخلفاء الراشدون، د . أحمد الشامي .
- الموسوعة العربية العالمية ،مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع .
- الموسوعة العالمية، إشراف نقولا ناهض .
- معالم تاريخ الدولة الساسانية، د . مفيد العابد .
- سلسلة الفتوحات الإسلامية، محمد ثابت توفيق .
- عصر الخلافة الراشدة، د . أكرم ضياء العمري .
- أهم الأحداث التاريخية في عهد الخلفاء الراشدين، سامي المغلوث .
- الأطلس التاريخي لسيرة الرسول ﷺ ، سامي المغلوث .
- أطلس تاريخ الإسلام، د . حسين مؤنس .
- دراسة في عصر الخلفاء الراشدين، د . فتحية النبراوي .
- قادة فتح العراق والجزيرة، اللواء ركن، محمود شيت خطاب .
- العسكرية العربية الإسلامية (كتاب الأمة)، اللواء الركن، محمود شيت خطاب .
- خالد بن الوليد، أ . أكرم الباكستاني، ترجمة ، العميد الركن صبحي الجابي .
- الفتوح الإسلامية عبر العصور، د . عبد العزيز العُمري .
- العسكرية العربية الإسلامية، اللواء الركن . محمود شيت خطاب .
- صورة من كتاب لوزارة التربية بدولة الكويت .
- تاريخ فن العمارة العراقية في مختلف العصور، م . شريف منصور .
- وحدة الفن الإسلامي، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية .
- الغزوات الكبرى ومعارك الفتح في العراق والشام ومصر، أ . عبد الكريم غزال .
- أطلس الوطن العربي والعالم، مؤسسة جيو بروجكتس .
- أطلس الوطن العربي والعالم، م . نزار النداف .
- أطلس تاريخ الإسلام، د . حسين مؤنس .
- مجموعة الأطالس التعليمية بمكتبة العبيكان (الرياض) .
- أطلس الخليفة أبي بكر الصديق رضي الله عنه .
- أطلس الأردن والعالم . (خريطة العراق) .

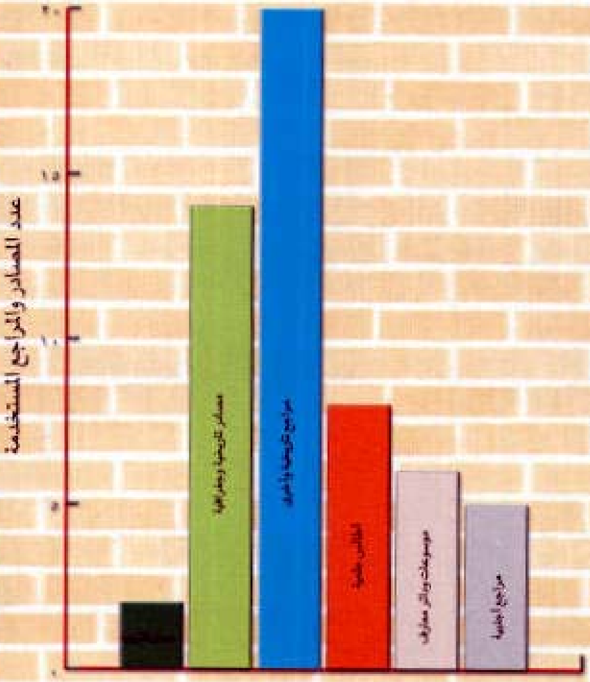

نوعية المصادر والمراجع المستخدمة في الفصل الأول

الفصل الثاني

فتح إيران

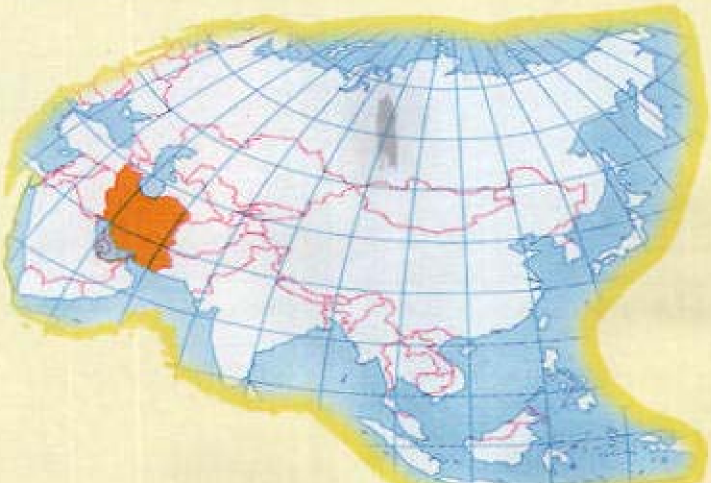

موقع إيران بالنسبة لقارة آسيا

قبائل إيران القديمة

شُميت المناطق في هضبة إيران بأسماء القبائل التي سكنتها وكان أبرزها ثلاثة قبائل هي: (**ميديا ، فارس ، بارثيا**)، ثم شملت تسمية فارس لتطلق على الهضبة الإيرانية جميعها بعد قيام الامبراطورية الفارسية . حيث تمكن قورش الفارسي من تأسيس الدولة الأخمينية حوالي عام ٥٥٠ ق . م . على أنقاض الدولة الميدية ،وبسط نفوذه على جميع ولايات إيران كلها ، ثم توسع إلى خارج البلاد (انظر الخريطة الخاصة بالدولة الساسانية في أقصى اتساعها)، وقد بلغت الدولة الفارسية أقصى اتساعها زمن الملك دارا الذي يعتبر من أعظم ملوك الدولة الأخمينية على الإطلاق، ثم أخذت الدولة بالضعف بعد هزيمة الفرس على يد الإغريق في معركة ماراثون البرية سنة ٤٩٠ ق . م . وبعد معركة سلاميس البحرية سنة ٤٨٠ ق . م . واستمر الوضع بالإنحدار حتى سيطر عليها الإسكندر المقدوني سنة ٣٣٢ ق . م . ،ثم حكمها السلوقيون فترة من الزمن وبعد خمسة قرون متتالية؛ قامت الأسرة البارثية بالتخلص من النفوذ الأغريقي بدءاًمن منتصف القرن الثالث ق . م . حتى قيام الدولة الساسانية حوالي سنة ٢٢٦ م على يد أردشير بن بابك الساساني والتي استمر حكمها حتى الفتح الإسلامي لبلاد العراق وفارس .

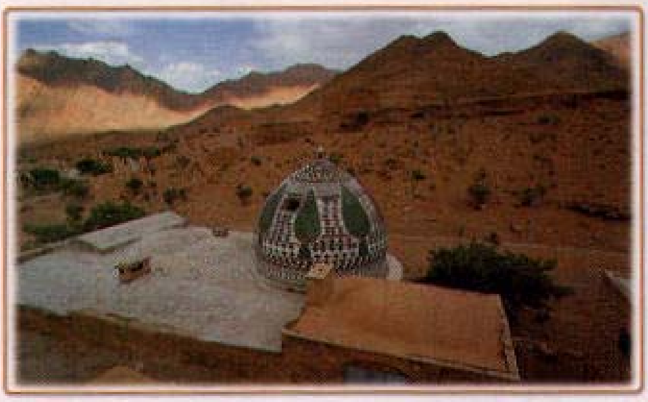

قال تعالى: ﴿ إن الذين آمنوا والذين هادوا والصابئين والنصارى والمجوس والذين أشركوا إن الله يفصل بينهم يوم القيامة إن الله على كل شيء شهيد ﴾ . الحج ١٧.

أماكن العبادة الزرادشتية في إيران، منطقة يزد .

بير بـانو بـارس، يزد.
مكس،
نـار الأكـاسـرانيان

الديانة الزرادشتية (المجوسية)

ديانة كان تأسيسها في بلاد فارس في القرن السادس قبل الميلاد على يدي زرادشت بن يورشب الذي ظهر في عهد الملك كشتاسب بن لهراسب، وتسمى المجوسية لأن قبيلة المجوس الفارسية هي أول من تبع الزرادشتية . يعتقد الزرادشتيون بوجود إله للخير خالق يسمونه أهورامزدا ، ويقولون: إنه إله النور والسماء، وأن غيره من الآلهة ليست إلا مظاهر له، وصفات من صفاته وفي عقيدتهم هناك مصدر للشر يسمونه « آهرمان » ومعناه: الخبيث أو القوى الخبيثة، وهو إله الظلمة، ولكنه ليس بمستوى أهورامزدا الخالق . وهناك صراع عندهم بين إله النور وإله الظلمة؛ لذلك أطلقت عليهم تسمية: ثنوية . وآهرمان هو مصدر الشر والخالق أهورمزدا لا يليق به أن يقال إنه خالق الشر . والمؤمنون واجبهم أن ينصروا إله النور .

لذلك دخلت النار كعامل رئيسي في عباداتهم، وبيوت النار عندهم هي مراكز العبادة والتقديس . النور مقدس ولأن الكواكب لا توفُّره في كل الأوقات، عمدوا إلى النور الاصطناعي المنبعث من بيوت النار . ويقول الزرادشتيون: بأن الطوفان الذي حدث زمن نوح عليه السلام لم يصبهم . ويؤمنون بالمعاد الأخروي . والعالم عندهم له نهاية محتومة، وحينها سينتصر أهورامزدا وسيهلك آهرمان وكل قوى الشر، وبعدها سيظهر « أشيزريكا » على أهل العالم، ويحيي العدل ويميت الجور ... ويحصل في زمانه الأمن والدعة وسكون الفتن وزوال المحن .

الزرادشتية جاء ذكرهم في القرآن الكريم باسم المجوس، وقد صنفهم فقهاء المسلمين بأنهم أهل شبهة كتاب، يصالحون على ما هم عليهم ولكن لا تُنكح نساؤهم ولا تؤكل ذبائحهم . والزرادشتية ديانة حية ينتشر أتباعها، الذين يبلغون قرابة ٤٠٠.٠٠٠ ألف ، في أكثر من بقعة، وحسب مرجعهم الديني الأعلى في إيران رستم شهزادي يتوزعون على النحو التالي: « طهران، وكرمان ، وأصفهان، وشيراز، وأذربيجان، وهناك أعداد قليلة تسكن بعض المدن الإيرانية الأخرى ... والإحصاءات الحديثة تشير إلى أن هناك حوالي أكثر من مئة ألف في الهند ، وخمسين ألفاً في الباكستان، وخمسين ألفاً في دول أوروبا ، وعشرين ألفاً في أميركا ، وعشرين ألفاً آخر في إفريقيا الجنوبية » ، والزرادشتية دعوة مغلقة؛ أي لا تقبل أن ينضم إليها أي إنسان من خارجها . ويصنف زرادشتياً من كان من أبوين زرادشتيين فقط، وكما يقول المعاصرون منهم: بأن هذا الأمر معتمد عندهم منذ القدم . موسوعة الأديان (الميسرة) ، ص ٢٧٩ - ٢٨١ . وحينما ظهر الإسلام كانت المجوسية هي العقيدة الرسمية للدولة الساسانية .

الــــــدولة الفارســـــية في أقصـــــى اتســــاع لـــها عـــــام ٥٠٠ ق.م.

الجيش الفارسي

مصورات إيران في التراث الجغرافي الإسلامي، نموذج (ابن حوقل النصيبي، المتوفى ٣٦٧هـ).

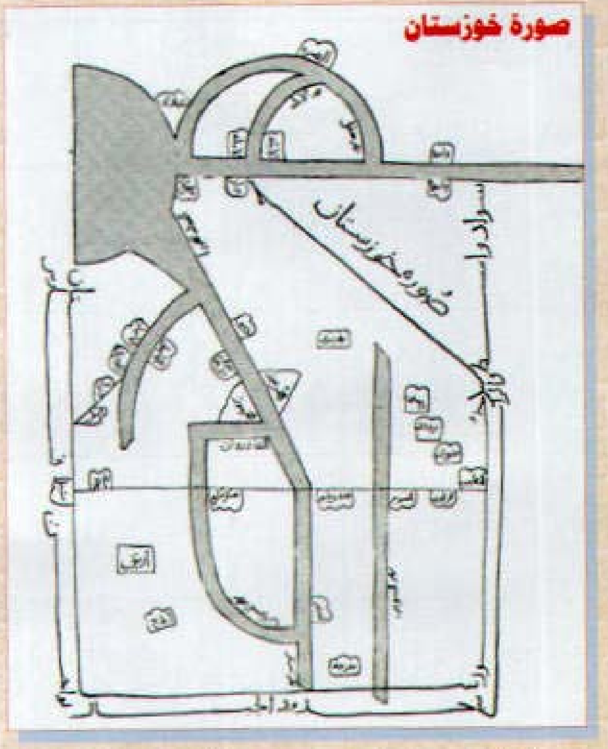

صورة خوزستان

« ... ولأن الغرض في كتابي هذا تصوير هذه الأقاليم التي لم يذكرها أحدٌ علمتُه ممن شاهدها ، فأمّا ذكر مدنها وجبالها وأنهارها وبحارها والمسافات فيها، وبعض ما أنا ذاكره فقد يوجد في الأخبار متفرقاً، ولا يتعذّر على من أراد تقصّي شيء من ذلك من سافرة أهل كل بلد ، وإن كانت المتعصّبة للبلدان والقبائل جاريةً على خلاف ما توخّيتُه، وشرعتُ فيه ورسمتُه من قصدها لحقائقها، وإيرادها على ما هي عليه من طرائقها ». مقدمة كتاب ابن حوقل ، ص ٢١ .

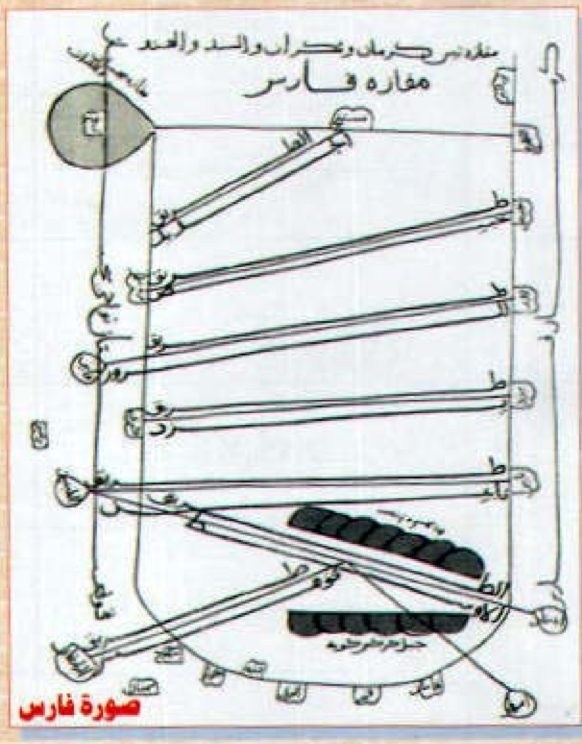

صورة فارس

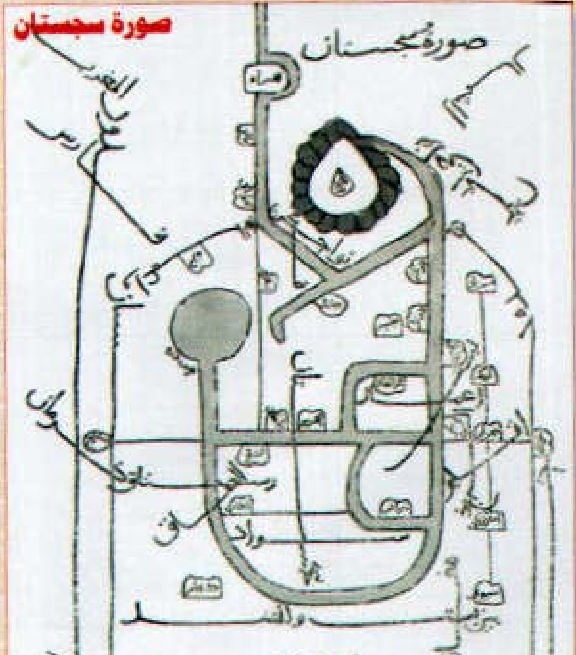

صورة سجستان

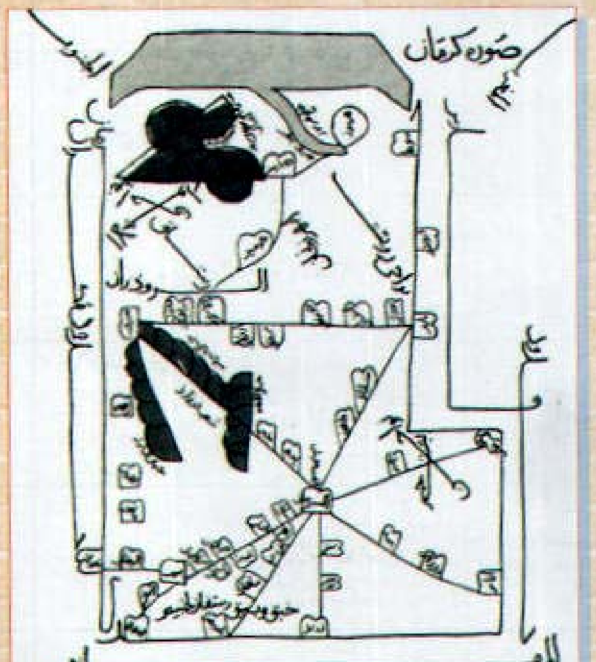

صورة كرمان

قادة فتح بلاد الفرس في عهد الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه					
م	القائد	البلاد التي فتحها	الإقليم	التاريخ	
				الهجري	الميلادي
١	القعقاع بن عمرو التميمي	حُلوان - همذان	الجبل	١٦ ١٩	٦٣٧ ٦٤٠
٢	جرير بن عبد الله البجلي	حُلوان - همذان قرميسين	الجبل	١٦ ١٩	٦٣٧ ٦٤٠
٣	ضرار بن الخطاب الفهري	ماسبذان	الجبل	١٦	٦٣٧
٤	حرملة بن مُريطة التميمي	مناذر - نهر تيري	الأهواز	١٦	٦٣٧
٥	سُلمى بن القين التميمي	مناذر - نهر تيري	الأهواز	١٦	٦٣٧
٦	العلاء بن الحضرمي	أول من هاجم الفرس	فارس	١٧	٦٣٨
٧	حُرقوص بن زهير السعدي	سوق الأهواز	الأهواز	١٦	٦٣٧
٨	جُـزء بن معاوية التميمي	دورق	الأهواز	١٧	٦٣٨
٩	النعمان بن مقرّن المُزني	رامهرمز - نهاوند	الأهواز - الجبل	١٧ ١٩	٦٣٨ ٦٤٠
١٠	أبو سبرة بن أبي رُهم العامري	تُستر - السوس جُنديْسابور	الأهواز	١٧	٦٣٨
١١	زرُّ بن عبد الله	جُنديْسابور	الأهواز	١٧	٦٣٨

م	القائد	البلاد التي فتحها	الإقليم	التاريخ	
				الهجري	الميلادي
١٢	الربيع بن زياد الحارثي	بيروذ ـ مناذر	الأهواز	١٧	٦٣٨
١٣	سلمة بن قيس الأشجعي	جبال الأهواز	الأهواز	٢٣	٦٤٣
١٤	أبو موسى الأشعري	الأهواز	الأهواز	١٧	٦٣٨
١٥	حُذيفة بن اليمان العبسي	ماه ـ الدّينور	الجبل	١٩	٦٤٠
١٦	المغيرة بن شعبة الثقفي	أرّجان	فارس	٢٢	٦٤٢
١٧	السائب بن الأقرع الثقفي	مهرجان قذق الصيمرة	الجبل	١٩ – ٢٢	٦٤٠ – ٦٤٢
١٨	نُعيم بن مقرّن المُزني	همذان ـ الري	الجبل	١٩ – ٢٢	٦٤٠ – ٦٤٢
١٩	عبد الله بن عبد الله الأنصاري	أصفهان	الجبل	٢١	٦٤١
٢٠	البراء بن عازب الأنصاري	أبْهَر ـ قزوين جيلان ـ زنجان	الجبل	٢٢	٦٤٢
٢١	سُويد بن مقرّن المُزني	قومس ـ بسطام جرجان ـ طبرستان جبل جيلان	طبرستان	٢٢	٦٤٢
٢٢	بُكير بن عبد الله الليثي	أذربيجان ـ موقان	أذربيجان	٢٢	٦٤٢

قادة فتح بلاد الفرس في عهد الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه					
م	القائد	البلاد التي فتحها	الإقليم	التاريخ	
				الهجري	الميلادي
٢٣	عتبة بن فرقد السُلمي	أذربيجان	أذربيجان	٢٢	٦٤٢
٢٤	سراقة بن عمرو الأنصاري	دربند (باب الأبواب)	أذربيجان	٢٢	٦٤٢
٢٥	الأحنف بن قيس التميمي	خُراسان	خُراسان	٢٢	٦٤٢
٢٦	مجاشع بن مسعود السُلمي	أردشير خُرّه سابور	فارس	٢٣	٦٤٣
٢٧	عثمان بن أبي العاص الثقفي	إصطخر بلاد فارس	فارس	٢٣	٦٤٣
٢٨	الحكم بن أبي العاص الثقفي	جزيرة شيخ شعيب (لاوان - أركاوان) تـوّج - إصطخر	الخليج العربي فارس	٢٣	٦٤٣
٢٩	سارية بن زنيم الكناني	فسا دارا بجرد	فارس	٢٣	٦٤٣
٣٠	سهيل بن عدي الخزرجي	كرمان	كرمان	٢٣	٦٤٣
٣١	عاصم بن عمرو التميمي	سجستان	سجستان	٢٣	٦٤٣
٣٢	الحكم بن عمير التغلبي	مُكران	مُكران	٢٣	٦٤٣
-	-	-	-	-	-

قال الأسود بن سريع التميمي :

وولى الهرمزان على جواد ... سريع الشد يثفنه الجميع
وخلّى سُراة الأهواز كرهاً ... غداة الجسر إذا نجم الربيع

وقال حرقوص :

غلبنا الهرمزان على بلاد ... لها في كل ناحية ذخائر

فتح الأهواز أواخر سنة ١٦هـ

١ حشود فارسية تصل إلى الأهواز، لتنضم إلى الهرمزان قائد ميمنة رستم في القادسية والذي انسحب بقواته نحو الأهواز .

٢ وجه الهرمزان قواته الأولى جهة دست ميسان . قال ابن خرداذبة : الأُبُلَّة هي دست ميسان .

٣ ووجه الهرمزان قواته الثانية نحو ميسان وهي جهة العمارة في العراق اليوم .

٤ القائد سعد بن أبي وقاص : يمد عتبة بن غزوان بنعيم بن مسعود الغطفاني إلى ميسان .

٥ ووجه سعد قوات نعيم بن مقرّن المازني إلى أعلى دست ميسان .

٦ بعد أن بلغ جيش المسلمين في البصرة، حوالي ٥٠٠٠ مقاتل، وجه عتبة اثنين من المهاجرين هما سلمى بن القين وحرملة بن مريطة ،توجهت جميع الجيوش لمنازلة الهرمزان في الأهواز: فانتصروا عليه وطلب الصلح ثم نقضه ثم عاد وطلب صلحاً آخر وطلب الخليفة **عمر** رضي الله عنه أن يقبلوا منه صلحه الثاني على ما لم يفتحـوا من أرض رامهرمـز وتسـتر وسوس وجندي سابور والبنيان ومهرجان قذق . فأقام الهرمزان بها حتى يجيء إليهم خراجها ولا يدخلون عليه وله الذمة والمنعة.فكانوا يحمونه من غارات الأكراد عليه .

من آثار تستر التاريخية

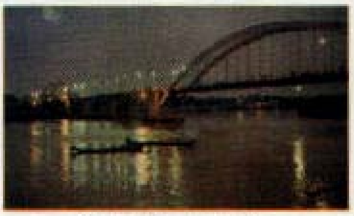
جسر الأهواز يقسم البلاد إلى قسمين

مدينة السوس

استكمال فتح الأهواز سنة ١٧ هـ

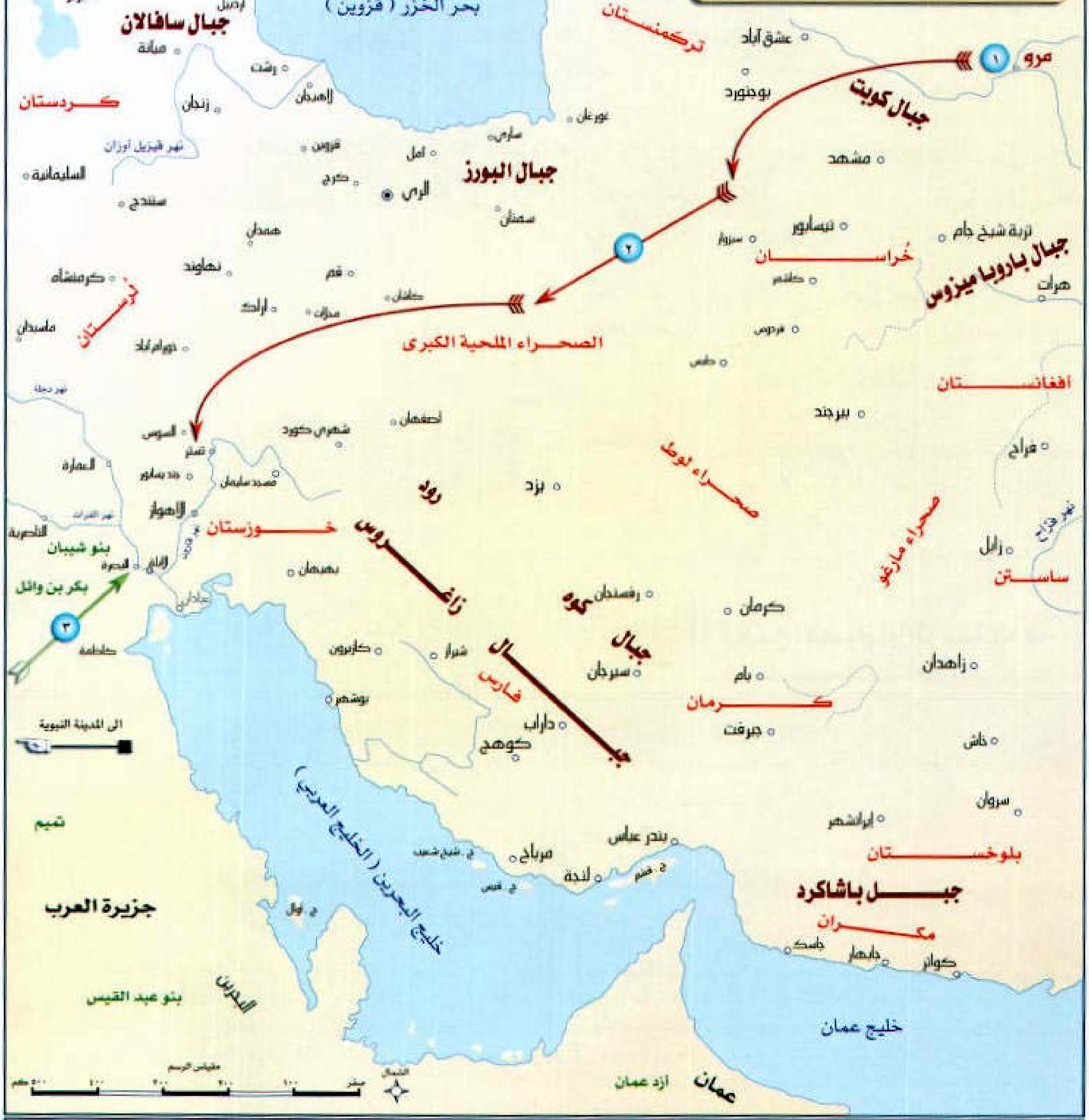

(١) يزدجرد يثير الفرس في الأقاليم بعد أن اتخذ من مرو مركزاً له، وقال لهم: « رضيتم يا أهل فارس أن قد غلبتكم العرب على السواد وما والاه والأهواز، ثم لم يرضوا بذلك حتى توردوكم في بلادكم وعقر دوركم » .

(٢) جيوش الفرس تتجه من مرو إلى تستر لملاقاة المسلمين، واسترجاع الأهواز ! .

(٣) خبر تحركات الفرس تصل إلى المدينة، مما دعا بالخليفة **عمر** رضي الله عنه الكتابة إلى سعد بن أبي وقاص بتوجيه القوات الإسلامية .

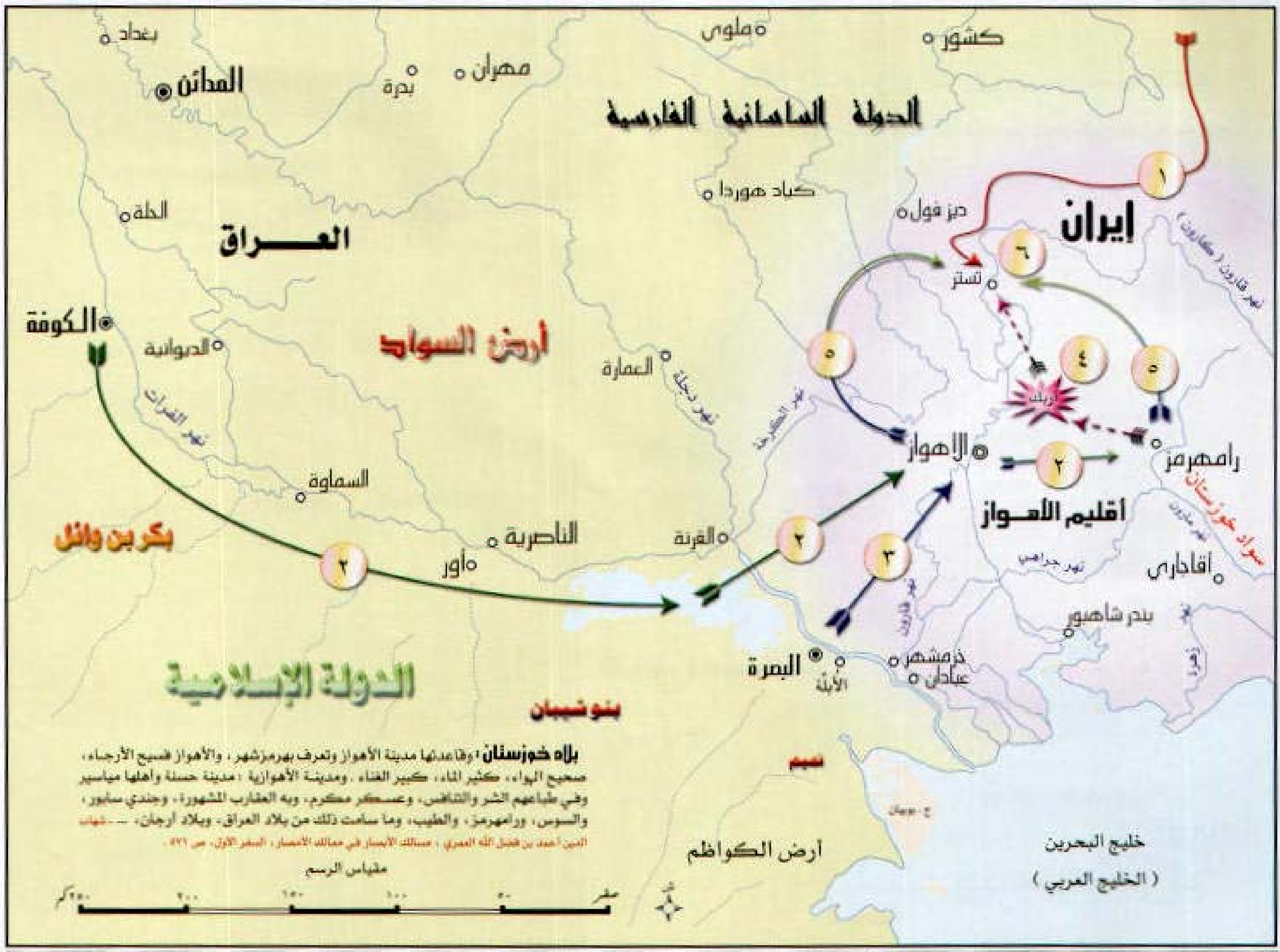

فتح رامهرمز وتُستَر وإكمال فتح إقليم الأهواز وأسر الهرمزان سنة ١٧ هـ

١ وصول قوات يزدجرد لتُستَر لملاقاة المسلمين في إقليم الأهواز (خوزستان) الفارسي.

٢ جاء في كتاب **عمر** إلى سعد أن يبعث بجند كثيف من الكوفة إلى الأهواز بقيادة النعمان بن مقرّن المزني؛ وقوات أخرى مع سويد بن مقرّن المزني وعبد الله بن ذي السهمين وجرير بن عبد الله البجلي لينزلوا تجاه الهرمزان حتى يتبينوا وجهه.

٣ وكتب **عمر** إلى أبي موسى الأشعري؛ أن يبعث إلى الأهواز جنداً آخر من البصرة وأن يؤمر عليهم سهل بن عدي، وفيهم البراء ابن مالك وعاصم بن عمرو وجزأة بن ثور وكعب بن سور وعرفجة بن هرثمة وحذيفة بن محصن وعبد الرحمن بن سهل والحصين ابن معبد. وعلى قيادة الفريقين (البصري والكوفي)؛ أبو سبرة بن أبي رُهْم.

٤ الهرمزان يتوجه بقواته نحو (أريك) بعد أن وصلت إمدادات المجوس إلى تُستَر؛ لكن المسلمين هزموه في (أريك)، مما أدى إلى انسحابه إلى تُستَر.

٥ تمكن المسلمون من فتح رامهرمز بجيش الكوفة، ثم تجمعت القوات الإسلامية جميعها بقيادة: أبي سُبرة لملاقاة المجوس في تُستَر.

٦ القوات الإسلامية تحاصر تُستَر، وفيها الهرمزان، حصاراً دام أشهراً وقع خلالها ثمانون زحفاً كانت دولاً بين المسلمين والمجوس، حتى تمكن المسلمون من محاصرة الهرمزان في قلعة لم يجد منها مخرجاً، فسقطت بذلك تُستَر، وأرسل الهرمزان إلى **عمر**.

فتح السوس وجندي سابور سنة ١٧ هـ

(١) القوات الإسلامية تضرب حصاراً على السوس، الذي كان يحكمها شهريار أخو الهرمزان، وبعد صولات للفريقين، شن المسلمون هجوماً ضارياً على المدينة، استطاعوا أن يخترقوا تحصيناتها المنيعة؛ الأمر الذي أدى إلى استسلام أهلها وطلب الصلح. وكان يقود جيش البصرة المقترب الأسود بن ربيعة مكان أبي موسى الأشعري، ويقود جند الكوفة النعمان بن مقرّن المزني مع أبي سبرة وعلى خيل النعمان صاف بن عياد.

(٢) أبو سبرة يبعث المقترب الأسود بن ربيعة إلى جندي سابور فانضم بها إلى زر بن عبد الله بن كليب، ولحق بهم أبو سبرة فأقاموا على المدينة يتراوحون القتال. وفي يوم فوجئ المسلمون بأبواب جندي سابور تفتح ثم خرج الناس والمواشي ونصبوا أسواقهم، فأرسل المسلمون إليهم يسألونهم عن الأمر فقالوا: « رميتم إلينا بالأمان فقبلناه وأقررنا لكم بالجزية على أن تمنعونا ». انظر رقم (٢)

قال الطبري: « وكان العلاء بن الحضرمي على البحرين أزمان أبي بكر، فعزله عمر، وجعل قدامة بن المظعون مكانه، ثم عزل قدامة وردّ العلاء، ... فندب أهل البحرين إلى فارس، فتسارعوا إلى ذلك، وفرّقهم أجنادا: على أحدهما الجارود بن المعلى، وعلى الآخر السوّار بن همّام، وعلى الآخر خُليد بن المنذر بن ساوى؛ وخليد على جماعة الناس، فحملهم في البحر إلى فارس بغير إذن عمر، ... فعبرت تلك الجنود من البحرين إلى فارس، فخرجوا في إصطخر، وبإزائهم أهل فارس، ... ثم ناهدوهم فاقتتلوا قتالا شديدا في موضع من الأرض يدعى طاوس، ... فاقتتل القوم فقُتِل أهل فارس مقتلة لم يُقتلوا مثلها قبلها. ثم خرجوا يريدون البصرة وقد غرقت سفنهم، ... ولما بلغ **عمر** الذي صنع العلاء من بعثه ذلك الجيش في البحر ألقي في روعه ... وكتب إليه يعزله وتوعده، ... وكتب عمر إلى عتبة بن غزوان: إن العلاء بن الحضرمي حمل جندا من المسلمين، فأقطعهم أهل فارس، وعصاني، ... فاندب إليهم الناس، واضممهم إليك من قبل أن يُجتاحوا. فندب عتبة الناس، وأخبرهم بكتاب عمر. فانتدب عاصم بن عمرو ... وعليهم أبو سبرة بن أبي رُهْم ... فسار أبو سبرة بالناس ... وقد توافت إلى المسلمين أمدادهم وإلى المشركين، وعلى المشركين شهْرك؛ فاقتتلوا، ففتح الله وكانوا أفضل نوابت الأمصار، ... وتفرّق الذين تنقّذوا من أهل هجر إلى قبائلهم، والذين تنقّذوا من عبد القيس في موضع سوق البحرين ». تاريخ الأمم والملوك، مج ٢، ص ١٩٨ - ١٩٩.

قال ابن حوقل : « وهذه مواقع **خوزستان** وما ارتفع في كورها من مدنها . والأهواز مدينة تعرف بهرموز شهر وهي الكورة العظيمة والناحية الجسيمة التي ينسب إليها سائر المدن والكور (والآن فقد خرب أكثرها وانجلى أهلها وصارت مدينة عسكر مُكرم أكثر عمارة منها) وعسكر مُكرم وتُستَر وجندي سابور والسوس ورامُ هرمز والسرّق، وكلما ذكرته من كورة فهو اسم المدينة غير السرق فإن مدينته الدورق، وهي المعروفة بدروق الفرس وابذج ونهر تيرى وحومة الزُّط والجايزان وهما واحد، وحومة الثينان وسوق سنبيل ومناذُر الكبرى ومناذُر الصغرى وجبّى والطيب وكليوان، فهذه مدن ولكل مدينة كورة . ومن مدنها المشهورة المعروفة في جميع الأرض بِصِنْفِ المذكورة على ستورها المجلوبة إلى جميع أقاليم الدنيا . وازم وسوق الأربعاء وحصن مهدي والباسيان وبيان وسليمانان وقرقوب ومتوث وبرزذون وكرجه وهي جميع مالها من المنابر » . صورة الأرض، ص ٣٣٧، ٣٣٨ .

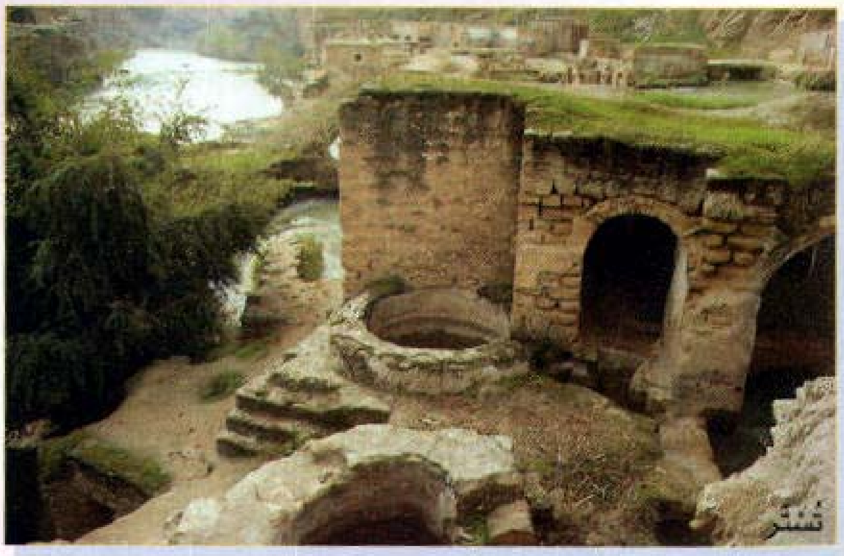
تُستَر

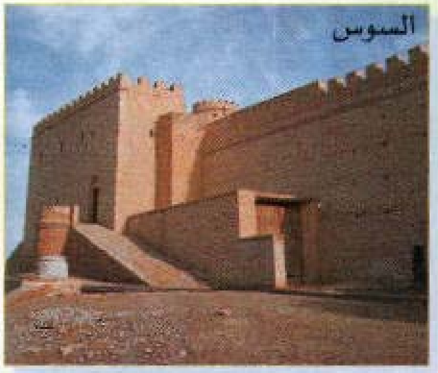
السوس

شادقان

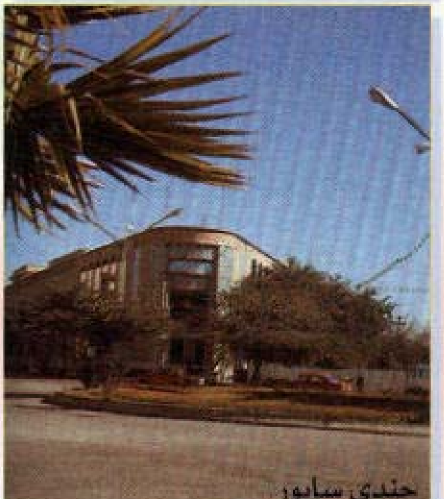
جندي سابور

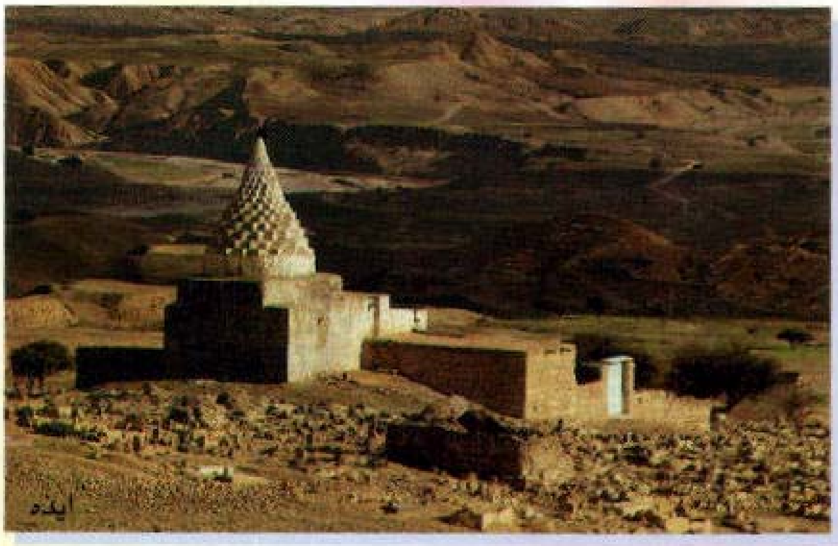
ايذه

صور من خوزستان (الأهواز)

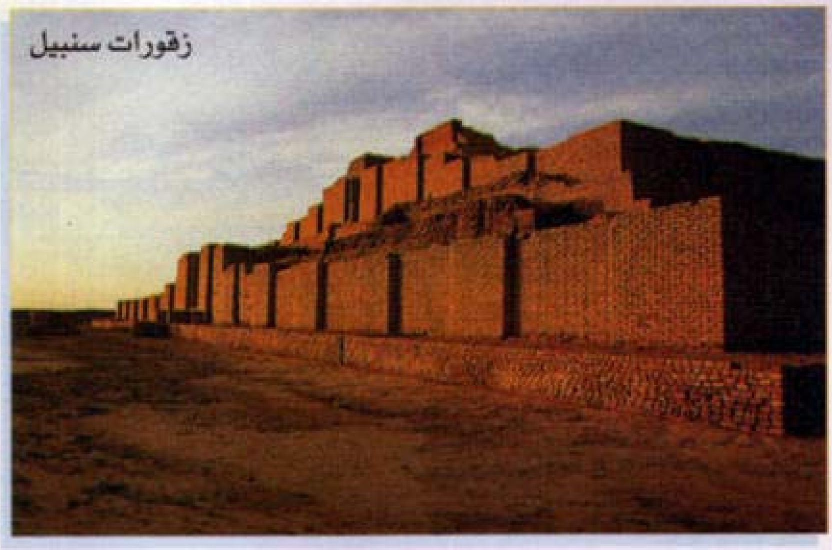
زقورات سنبيل

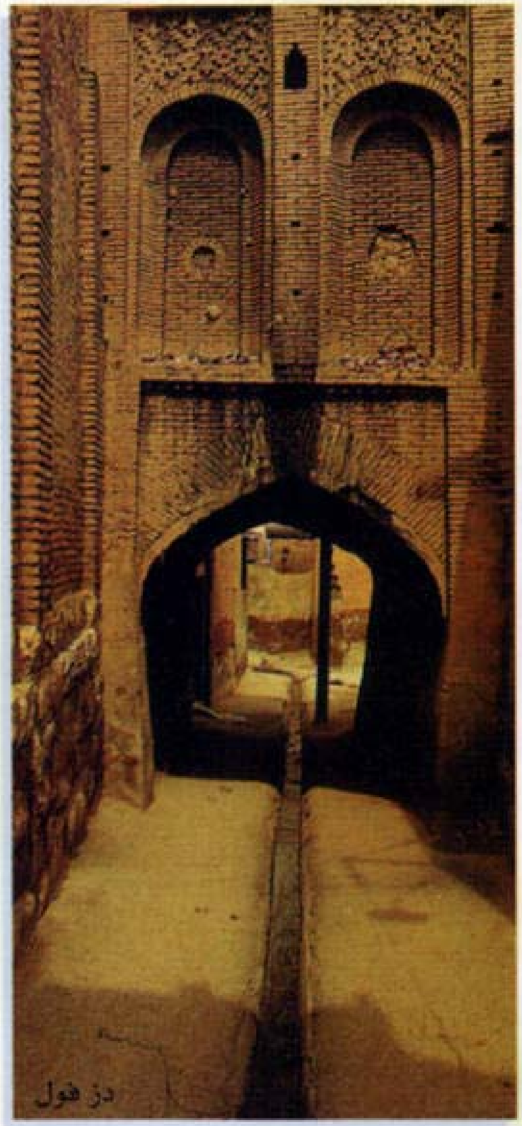
دز فول

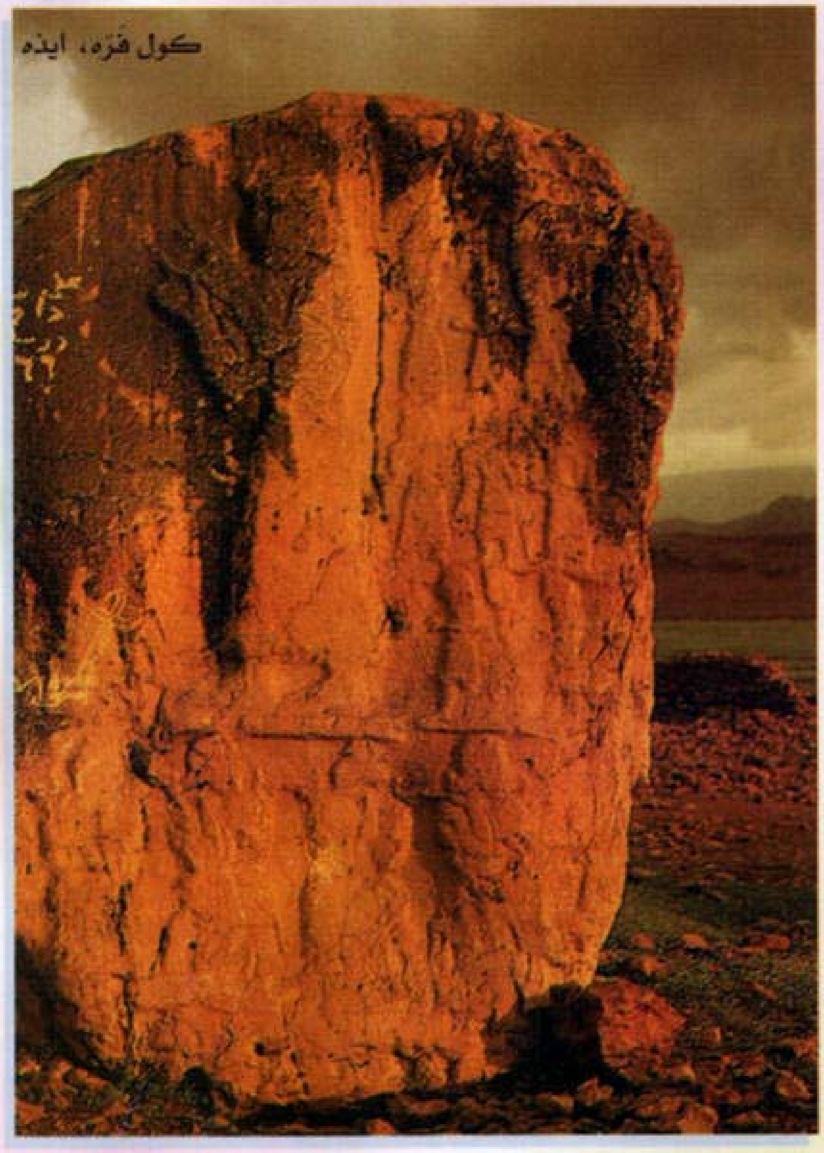
كول فَرَه، ايذه

قال ابن حوقل النصيبي : « وأما لسانهم فإن عامتهم يتكلمون بالفارسية والعربية، غير أن لهم لساناً آخر خوزياً ليس بعبراني ولا سرياني ولا فارسي، وزيهم زيّ أهل العراق في الملابس من القمص والطيالسة والعمائم، وفي أضعافهم من يلبس الأزر والميازر ... » صورة الأرض ، ص ٢٢٩ .

روى الطبري في تاريخه « ... إنّ الذي هاج أمر نهاوند أنّ أهل البصرة لما أشجوا الهُرمزان، وأعجلوا أهل فارس عن مصاب جند العلاء، ووطئوا أهل فارس، كاتبوا ملوكهم؛ وهم يومئذ بمرو، فحركوه، فكاتب الملك أهل الجبال من بين الباب والسند وخُراسان وحُلوان، فتحركوا وتكاتبوا، وركب بعضهم إلى بعض، فأجمعوا أن يوافوا نهاوند أوائلهم »

مج ٢٠ ص ٥٢١.

① كان قباذ بن عبد الله الفارسي على ثغر حُلوان منذ استخلفه القعقاع بن عمرو عليها ، فكتب بذلك إلى سعد وكتب سعد إلى عمر ، ثم عُزل سعد عن الكوفة وقدم المدينة فحدّث عمر في شأن حشود العجم بنهاوند وقال له : « إن أهل الكوفة يستأذنونك في الانسياح في أن يبادروهم الشدة » .

② بعد أن وصل خطاب أهل الكوفة إلى عمر مع قريب بن ظفر العبدي يطلب المبادرة لمقاتلة الفرس في نهاوند والتي احتشد فيها ١٥٠ ألف مقاتل؛ نودي في الناس الصلاة جامعة ، فاجتمع الناس ووافاه سعد وقام عمر على المنبر فأخبر الناس حشود نهاوند واستشارهم (انظر المستند) ، وردّ عمر قريب العبدي إلى الكوفة .

③ كتب عمر إلى النعمان (... فسر من وجهك ذلك حتى تأتي ماه ، فإني قد كتبت إلى أهل الكوفة أن يوفوك بها ، فإذا اجتمع لك جنودك فسر إلى فيرزان ومن تجمع إليه من الأعاجم من أهل فارس وغيرهم ، واستنصروا الله وأكثروا من قول لا حول ولا قوة إلا بالله ، والسلام عليك) .

④ حذيفة بن اليمان؛ يتوجه بجيش الكوفة إلى (ماه) لمؤازرة جيش النعمان أثناء توجهه لفتح نهاوند .

⑤ الجيش الإسلامي بقيادة النعمان بن مقرّن المُزنيّ يتوجه نحو نهاوند لملاقاة جموع الفرس فيها ! .

⑥ مدد الجيش الإسلامي من المدينة النبوية بقيادة عبد الله بن عمر بن الخطاب لمؤازرة الجيش الإسلامي المتجه إلى نهاوند .

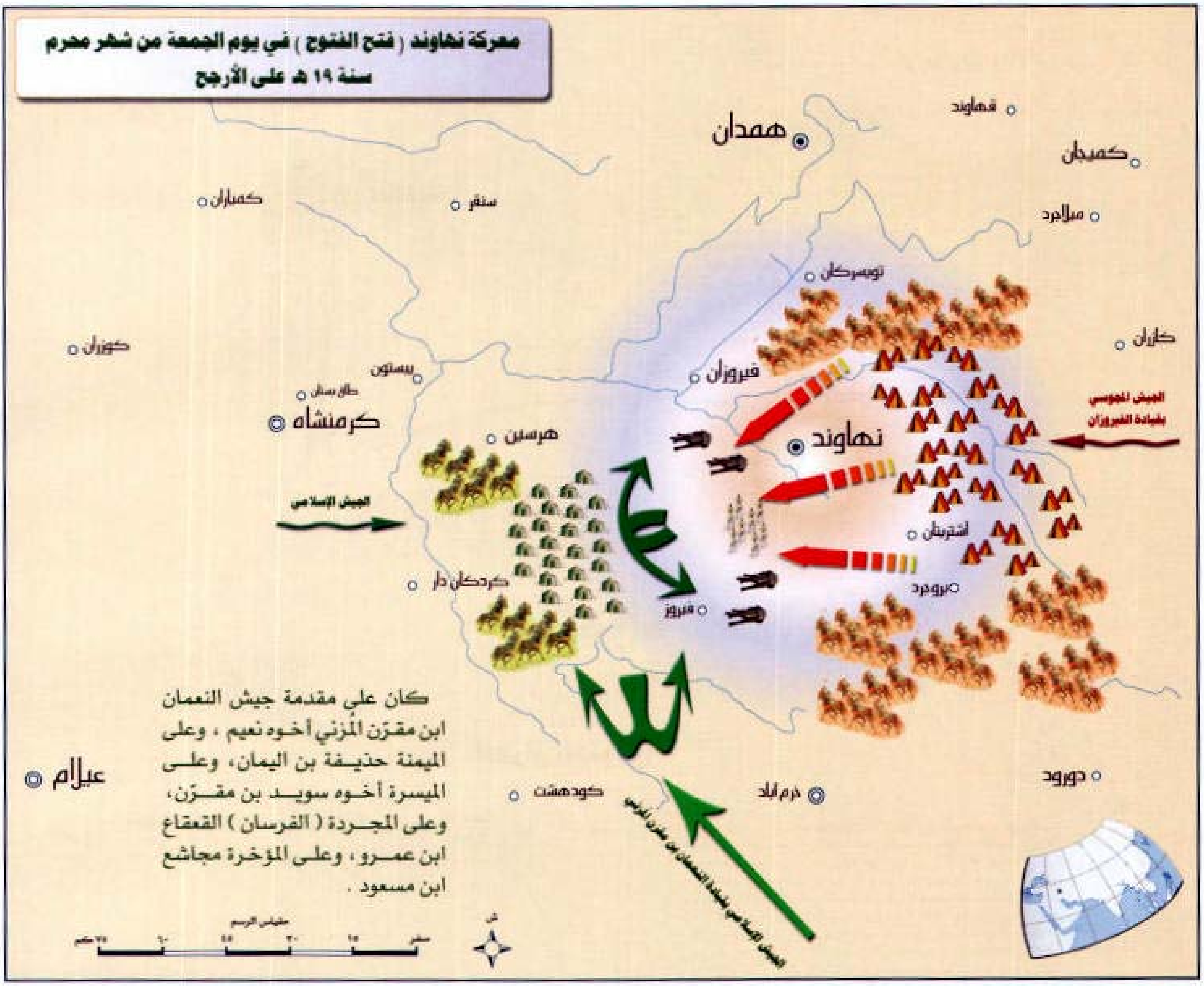

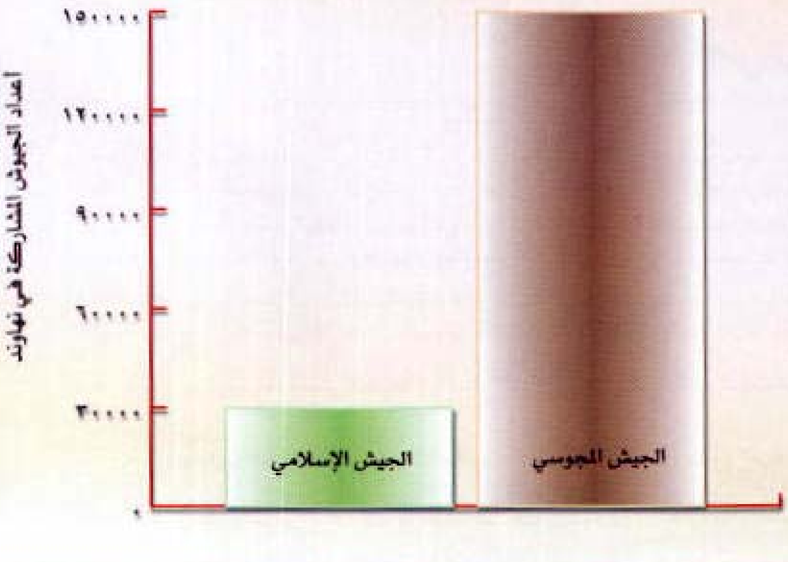

نسبة الجيش الإسلامي في نهاوند

بالنسبة للجيش المجوسي

مرتسم تخيلي لمعركة نهاوند (فتح الفتوح)

معركة نهاوند قال النعمان بن مقرّن اللهم إني أسألك أن تقر عيني اليوم بفتح يكون فيه عزّ الإسلام، وذلّ يُذلّ به الكفّار، ثم اقبضني إليك بعد ذلك على الشهادة،آمنوا يرحمكم الله ! فأمّنّا وبكينا . ثم قال إني هازٌّ لوائي فتيسّروا للسلاح، ثم هازٌّ الثانية، فكونوا متأهبين لقتال عدوكم، فإذا هززت الثالثة فليحمل كلُّ قوم على مَنْ يليهم من عدوّهم على بركة الله . قال: وجاؤوا بحسك الحديد . قال : فجعل يلبث حتى إذا حضـرت الصلاة وهبّت الأرواح كبّر وكبّرنا ، ثم قال: أرجو أن يستجيب الله لي؛ ويفتح الله عليّ،ثم هزّ اللـواء، فتيسرنا للقتال، ثم هزّه الثانية فكنّا بإزاء العدوّ، ثم هزّه الثالثة . قال: فكبّر وكبّر المسلمون، وقالوا: فتحاً يعزّ الله به الإسـلام وأهله، ثم قال النعمان: إن أُصِبت فعلى الناس حُذيفة بن اليمان، وإن أُصيب حُذيفة ففلان؛ وإن أُصيب فلان ففلان؛ حتى عدّ سبعة آخرهم المغيرة، ثم هزّ اللواء الثالثة، فحمل كل إنسـان على من يليه من العدوّ . قال: فو الله ما علمت من المسلمين أحـداً يومئذ يريد أن يـرجع إلى أهله، حتى يُقتل أو يظفـر، فحملنا حملة واحدة، وثبتـوا لنا، فما كنّا نسمع إلا وقع الحديد على الحديد، حتى أصيب المسلمون بمصائب عظيمة، فلمّا رأوا صبرنا وأنا لا نبرح العرصة انهزموا،فجعل يقع الواحد فيقع عليه سبعة؛ بعضهم على بعض في قياد، فيُقتلون جميعاً، وجعل يعقِرهم حسك الحديد الذي وضعوا خلفهم . فقال النعمان: رضي الله عنه: قدّموا اللواء، فجعلنا نقدّم اللواء، ونقتلهم ونهزمهم . فلما رأى أن الله قد استجاب له ورأى الفتح،جاءته نُشّابة فأصابت خاصرته، فقتلته . قال: فجاء أخوه معقل فسجّى عليه ثوباً، وأخذ اللواء فقاتل، ثم قال: تقدّموا نقتلهم ونهزمهم: فلما اجتمع الناس قالوا: أين أميرنا ؟ قال معقِل: هذا أميركم، قد أقرّ الله عينه بالفتح؛ وختم له بالشهادة . فبايع الناس حُذيفة و**عمر** بالمدينة يستنصر له، ويدعو له مثل الحبلى . قال: وكُتِب إلى **عمر** بالفتح؛ مع رجل من المسلمين: فلما أتاه قال له: أبشِرْ يا أمير المؤمنين بفتح أعزّ الله به الإسلام وأهله، وأذلّ به الكفر وأهله . قال: فحمد الله عزّ وجلّ، ثم قال: النّعمان بعثك ؟ قال: احتسب النعمان يا أمير المؤمنين، قال: فبكى عمر واسترجع . قال: ومَن ويحك ! قال : فلان وفلان؛ حتى عدّ له ناساً كثيراً، ثم قال: وآخرين يا أمير المؤمنين،لا تعرفهم، **فقال عمر وهو يبكي: لا يضرهم ألاّ يعرفهم عمر؛ ولكنّ الله يعرفهم** . ابن جرير الطبري، تاريخ الأمم والملوك، مج ٢، ص ٥٢١.

فتح همدان (همذان) على أثر مطاردة الفيُرزان

ونجا الفيُرزان بين الصرعى في المعركة (نهاوند)، فهرب نحو همذان في ذلك الشَّريد، فأتبعه نُعيم بن مقرّن، وقدّم القعقاع قدامهُ فأدركه حين انتهى إلى ثَنِيّة همذان، والثنيّة مشحونة من بغال وحمير موقَرة عسلاً، فحبسه الدوابّ على أجلِه، فقتله على الثنيّة بعد ما امتنع، وقال المسلمون: إن لله جنوداً من عسل، واستاقوا العسلَ وما خالطه من سائر الأحمال، فأقبل بها، وسُمّيت الثنيّة بذلك ثَنِيّة العسَل؛ وإن الفيُرزان لمّا غشيه القعقاع نزل فتوقّل في الجبل إذ لم يجد مساغاً، وتوقّل القعقاع في أثره حتى أخذه، ومضى الفُلّال حتى انتهوا إلى مدينة همذان والخيل في آثارهم، فدخلوها، فنزل المسلمون عليهم، وحووا ما حولها، فلما رأى ذلك خُسرَوْشنوم استأمنهم، وقبِل منهم على أن يضمن لهم همذان ودستبي، وألاّ يؤتَى المسلمون منهم؛ فأجابوهم إلى ذلك وآمنوهم؛ وأمِن الناس، وأقبل كلّ من كان هـرب، ودخل المسلمون بعد هزيمة المشركين يوم نهاوند مدينة نهاوند واحتووا ما فيها وما حولها، وجمعوا الأسلاب والرِّثاث إلى صاحب الأقباض السائب بن الأقرع. فبينما هم كذلك على حالهم وفي عسكرهم يتوقّعون ما يأتيهم من إخوانهم بهمذان، أقبل الهِرْبذ صاحب بيت النـار على أمان؛ فأبلغ حذيفة، فقال: أتؤمنني على أن أخبرك بما أعلم ؟ قال: نعم، قال: إن النَّخَيْرجان وضع عندي ذخيرة لكسرى، فأنا أخرجها لك على أماني وأمان من شئت، فأعطاه ذلك، فأخرج له ذخيرة كسرى؛ جوهراً كان أعدّه لنوائب الزمان، فنظروا في ذلك، فأجمع رأي المسلمين على رفعه إلى عمر، فجعلوه له؛ فأخّروه حتى فرغوا فبعثوا به مع ما يرفع من الأخماس، وقسم حذيفة بن اليمان بين الناس غنائمهم، فكان سهم الفارس يوم نهاوند ستة آلاف، وسهم الراجل ألفين، وقد نفل حذيفة من الأخماس من شاء من أهل البلاء يوم نهاوند، ورفع ما بقي من الأخماس إلى السائب بن الأقرع، فقبض السائب الأخماس، فخرج بها إلى **عمر** وبذخيرة كسرى. ابن جرير الطبري: تاريخ الأمم والملوك، مج ٢، ص ٥٢٨.

سجادة من الصوف يعود صنعها إلى مدينة همدان (همذان) الفارسية .

خزانة (ظرف) منقوش سفالين من نهاوند يعود تاريخه إلى قبل ميلاد المسيح عليه الصلاة والسلام .

ملأنا شعاباً في نهاوند منهما

رجالاً وخيلاً أضرمت بالضرائم

شكل مذهب من لرستان يعود تاريخه إلى ما قبل ميلاد المسيح عليه السلام .

نتائج معركة نهاوند [فتح الفتوح]

المجال السياسي

بعد معركة نهاوند، تغيرت خريطة العالم القديم الذي كانت تتنازعه دولتا فارس والروم، وذلك بزوال دولة الفرس المجوسية. وسطوع نجم الدولة الإسلامية الفتية.

المجال الاستراتيجي

أصبحت جميع بلاد فارس مفتوحة أمام المجاهدين المسلمين؛ إذ أصبح ممكنا اتخاذ الأراضي الواقعة شرق دجلة قاعدة لانطلاق الجيوش الإسلامية ولاسيما بعد أن فتح المسلمون العراق والأقاليم الواقعة على شمال الخليج العربي: خصوصاً إذا عرفنا أن إقليم خوزستان (الأهواز) قد فتح بالكامل واعتنق حاكمه الهرمزان الإسلام.

المجال العسكري

اكتسب الجندي المسلم صلابة وقوة مكنته من انتزاع النصر في أحلك الظروف. واستمراراً لتحقيق النصر قرر الخليفة **عمر** تقسيم الجيش إلى عدة ألوية وعين على كل لواء قائداً ووجه كل لواء بقائده إلى إقليم من أقاليم الدولة الفارسية على النحو التالي:

الجبهة الشمالية

وتشمل الأقاليم الواقعة غرب بحر الخزر (قزوين) حتى نهاية جبل القفقاس وأرمينية، حيث فتحت قزوين والديلم، وإقليم أذربيجان، وأرمينية والقفقاس والقوقاز، وجرجان وطبرستان.

الجبهة الوسطى والشرقية

الجبهة الجنوبية

وكانت في إقليم مكران وهو أقصى البلاد الفارسية من الجنوب وتقع سواحله على خليج عمان وجزء من الخليج العربي، انتصر المسلمون فيها انتصاراً مؤزراً على المجوس ودخل المسلمون على أثرها مكران.

الإقليم الجبلي

في غربي بلاد فارس: بعد معركة نهاوند الحاسمة، سيّر الخليفة عمر جيوشه إلى مدن هذا الإقليم ومن بينها:

- أصفهان
- إعادة فتح همذان
- واج روذ بين همذان وقزوين

إقليم فارس

يقع هذا الإقليم في وسط إيران، حيث توجهت إليه الجيوش الإسلامية على النحو التالي:

- أصطخر عاصمة فارس
- فسا ودارابجراد
- كرمان

إقليم خُراسان

يؤلف هذا الإقليم الجزء الشرقي للدولة الفارسية، وكان الأحنف ابن قيس أبرز قادة فتح هذا الإقليم وبعد أن أبلى بلاء طيبا في معركة نهاوند ولاه الخليفة عمر ابن الخطاب رضي الله عنه لواء فتح خُراسان ففتح هراة عنوة وسار نحو مرو فكتب يزدجرد مستنجدا بخاقان الترك وملك الصُغد وملك الصين، وحينما دخل المسلمون مرو فرّ يزدجرد إلى بلخ. وبعد أن فتحت بلخ فر يزدجرد إلى سمرقند، إلى أن قتله الفرس أنفسهم، وقضي على آخر أمل للدولة المجوسية.

إقليم سجستان

يشغل هذا الإقليم أجزاء كبيرة من إيران ومن أفغانستان ويُطلق عليه سجستان أو سيستان (ساستان).

قال الطبري : وفي هذه السنة أمر عمر جيوش العراق بطلب جيوش فارس حيث كانت؛ وأمر بعض من كان بالبصرة من جنود المسلمين وحواليها بالمسير إلى أرض فارس وكرمان وإصبهان، وبعض مَنْ كان منهم بناحية الكوفة وماهاتها إلى أصبهان وأذر بيجان والريّ ... ولما أتى عمر انبعاث الجنود وانسياحهم أمّر عمّاراً بعدُ، وقرأ قول الله عزّ وجلّ: (وَنرِيدُ أنْ نَمُنَّ على الذين استُضْعِفوا في الأرض وَنَجْعَلَهُمْ أئمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الوارِثينَ) . القصص: ٥ . تاريخ الأمم والملوك ، مج ٢ ، ص ٥٣٠ - ٥٣١ .

فتح أصبهان (أصفهان) في سنة ٢١ هـ

صلح أصفهان

« بسم الله الرحمن الرحيم . كتاب من عبد الله للفاذوسفان وأهل إصبهان وحواليها؛ إنكم آمنون ما أديتم الجزية ، وعليكم من الجزية بقدر طاقتكم في كلّ سنة تؤدونها إلى الذي يلي بلادكم عن كلّ حالم؛ ودِلالةُ المسلم وإصلاح طريقه وقِراه يوماً وليلة ، وحُملان الرّاجل إلى مرحلةٍ ، لا تسلّطوا على مسلم ، وللمسلمين نصحُكم وأداء ما عليكم ، ولكم الأمان ما فعلتم؛ فإذا غيّرتم شيئاً أو غَيّر مغيّرٌ منكم ولم تسلموه فلا آمان لكم؛ ومن سبّ مسلماً بُلغ منه؛ فإن ضربه قتلناه . وكتب وشهد عبد الله بن قيس وعبد الله بن ورقاء ، وعصمة بن عبد الله ». ابن جرير الطبري ، تاريخ الأمم والملوك ، مج ٢ ، ص ٥٣٢ .

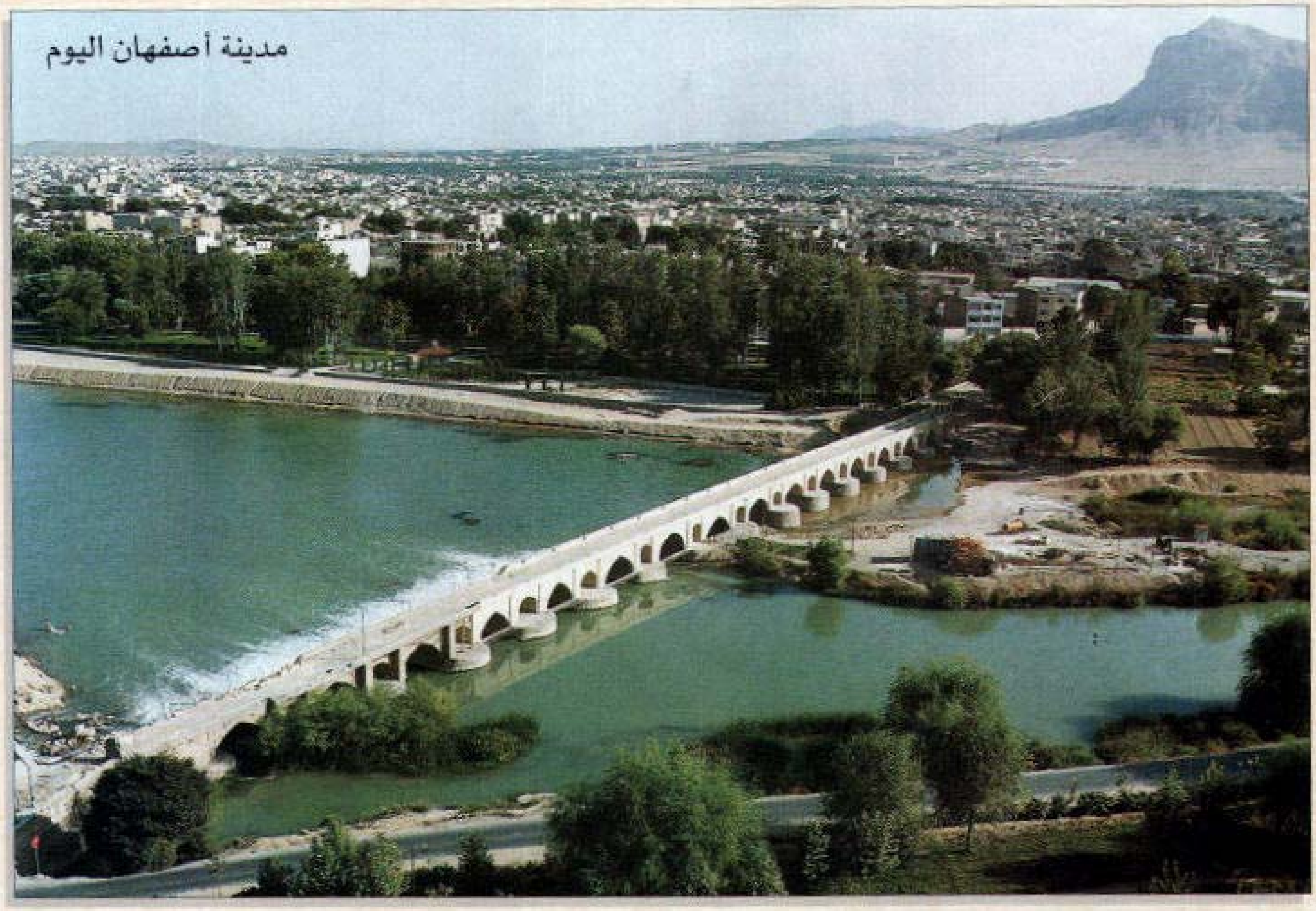

مدينة أصفهان اليوم

و**أصبهان** مدينتان إحداهما تعرف باليهودية والأخرى شهرستان، وبينهما مقدار ميلين كقرطبة والزهراء بأرض الأندلس متباينتان، وفي كل واحدة منهما منبر واليهودية أكبرهما، وهي مثل شهرستان في الكبر وبناؤهما من طين، وهما أخصب مدن الجبال وأوسعها عرصةً وأكثرها مالاً وأهلاً وتجارة وسابلة ونعماً وخيراتٍ وفواكه وطيّبات، وهي فرضة لفارس والجبال وخُراسان وخوزستان وليس بالجبال كلها أكثر جِمالاً للحمولات منها. ويرتفع منها العتّابي والوشي وسائر ثياب الإبريسم والقطن ما يجهّز بذلك إلى العراق وفارس وسائر الجبال وخراسان وخوزستان، وليس كعتّابي أصبهان في الجودة والجوهرية، وبها زعفران وفواكه تجلب إلى العراق وإلى سائر النواحي، وليس من العراق إلى خُراسان بعد الريّ مدينة أكثر من أصبهان تجارة. وهي ذات نواح نزهة ورساتيق حسنة ومن وصل إلى قربها من طريق فارس وصعد عقبة سرفراز، أشرف على المدينتين والرساتيق المتصلة بالبلد، ورأى أنزه مكان وأطيبه مما يستوقف النظر وترتاح له النفس ولا يسأمه البصر، ومن كرائم هذه الرساتيق رستاق جى، وبه من الضياع الحسنة والقرى الخطيرة ما يُذكر أنها على عدد أيام السنة. ويقال إن الإسكندر عند ابتنائه سور شهرستان جعل فيه ثلاثمائة وخمسة وستين برجاً لكل ضيعة بُرج، ليتحصّن فيه عند الفزع ويأوي إليه أهلها عند الحصار وتغلّب الأشرار، وذلك أن نواحي أصبهان كانت في قديم الأيام ثغراً من ثغور الترك والديلم، ومن الرساتيق المحيطة بالبلد: رستاق لنجان ومهرين وجُنبه وكراج وكدر وكه كاوسان وبراخوار وبر آن؛ وبهذه الرساتيق ضياع كبار آهلة غزيرة الغلّات ومنها ذوات منابر وخطباء وأسواق وحمامات ... ابن حوقل

النصيبي، صورة الأرض، ص ٣٠٩.

١

٣

٢

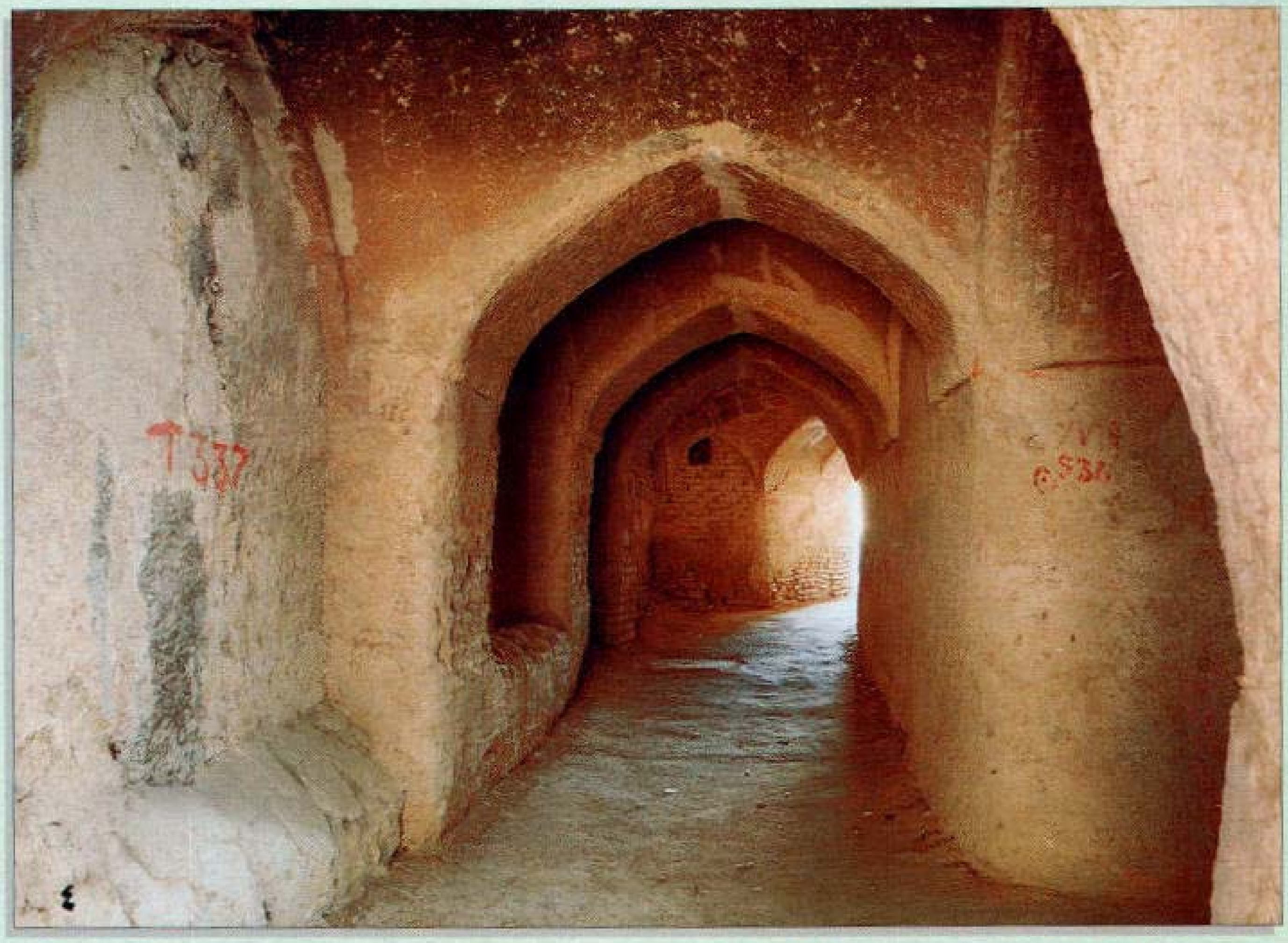

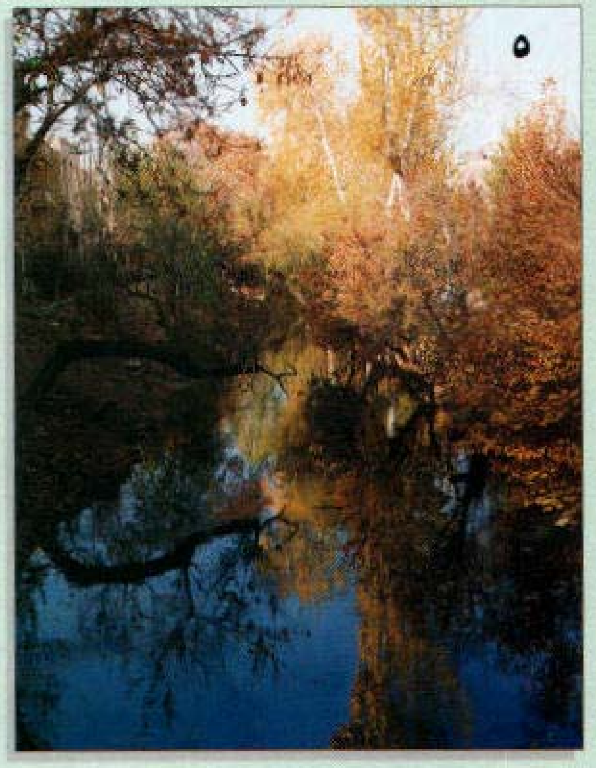

١ بل شهرستان؛ جسر بُني منذ العهد الساساني ، جُدِد بناؤه حديثاً .

٢ مصنوعات قديمة من أصفهان .

٣ صناعة السجاد في أصفهان .

٤ زقاق قديم في أحد أحياء أصفهان القديمة .

٥ نهر نياصرم بأصفهان .

٦ تفرع نهري .

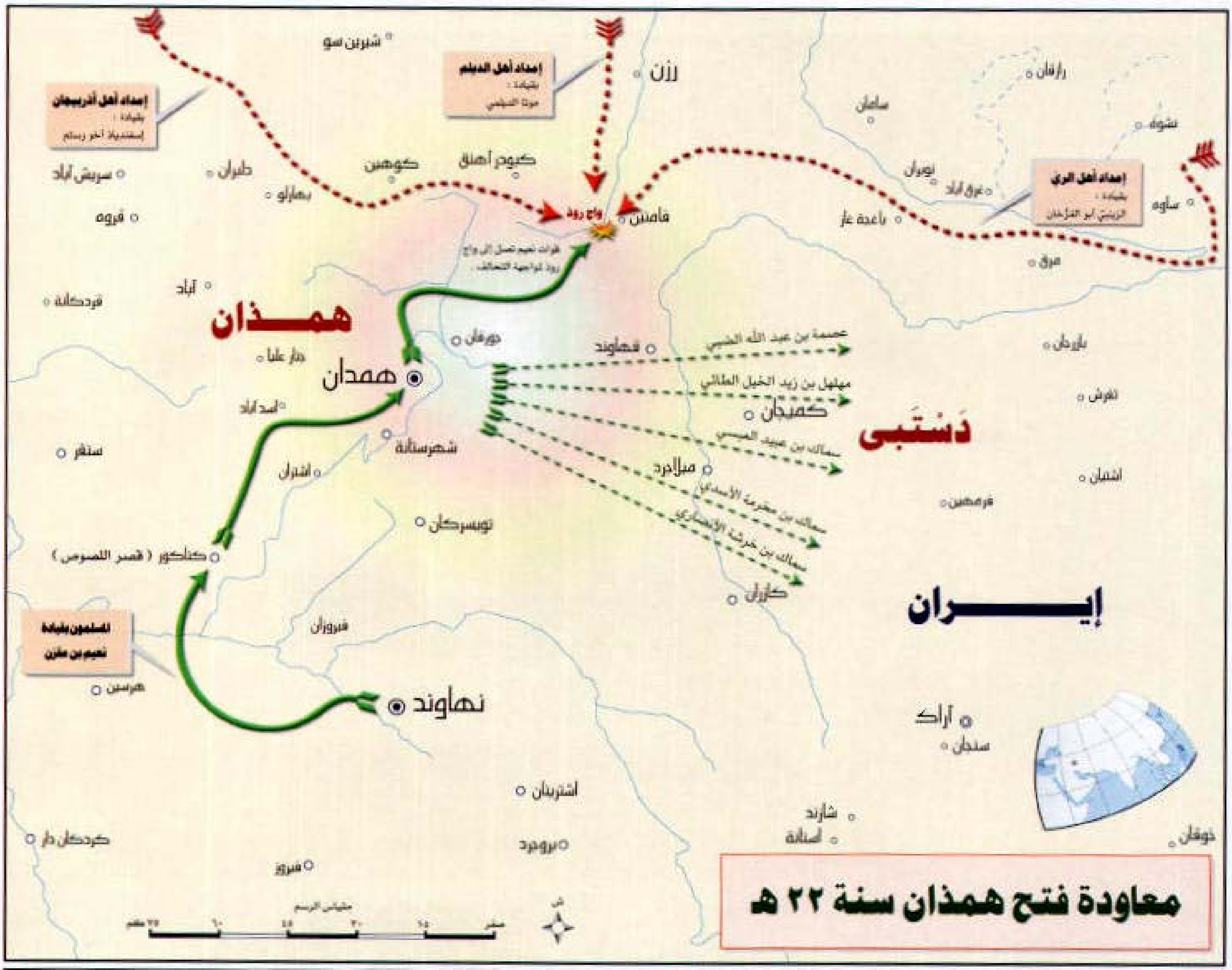

معاودة فتح همذان سنة ٢٢ هـ

قال الطبري: « فبينما نُعَيم في مدينة همذان في توطئتها في اثني عشر ألفاً من الجند تكاتب الديلم وأهل الرّيّ وأهل أذربيجان، ثم خرج موتا في الديلم حتى ينـزل بواج روذ؛ وأقبل الزينبيّ أبو الفـرُّخان في أهل الرّي حتى انضمّ إليه، وأقبل إسفندياذ أخو رستم في أهل أذْربيجان؛ حتى انضمّ إليه، وتحصّـن أمراء مسالح دسْتَبى، وبعثوا إلى نُعيم بالخبر، فاستخلف يزيد بن قيس، وخرج إليهم في الناس حتى نزل إليهم بـواجِ الروذ، فاقتتلوا بها قتالاً شديداً؛ وكانت وقعة عظيمة تعدِل نهاوند؛ ولم تكـن دونها، وقتل من القوم مقتلةٌ عظيمةٌ لا يحصـون ولا تقصـر ملحمتهم من الملاحم الكبار؛ وقد كـانوا كتبوا إلى **عمر** باجتماعهم، ففزع منها عمر، واهتمّ بحـربها، وتوقع ما يأتيه عنهم، فلم يفاجأه إلا البريد بالبشـارة، فقال: أبشير ! فقال: بل عروة؛ فلما ثنّى عليه : أبشـير ؟ فطِن، فقال: بشير؛ فقال عمر: رسول نُعيم ؟ قال: رسـول نُعَيم، قال: الخبر ؟ قال: البشـرى بالفتح والنصر؛ وأخبره الخبر؛ فحمد الله، وأمر بالكتاب فقرئ على الناس؛ فحمـدوا الله . ثم قدم سِماك بن مخرمة وسِماك بن عُبيد وسِماك بن خَرَشة في وفود من أهل الكوفة بالأخماس على عمر، فنسبهم، فانتسب له سِماك وسِماك وسِماك، فقال: بارك الله فيكم؛ اللهمّ اسْمُكْ بهم الإسلام وأيّدهم بالإسلام . فكانت دَسْتَبى من همـذان ومسالحها إلى همذان، حتى رجع الرسول إلى نُعيم بن مقرّن بجواب **عمر بن الخطاب**: أما بعد فاستخلف على همذان، وأمدّ بُكَير بن عبد الله بسِماك ابن خرشة، وسر حتى تقدم الريّ، فتلقى جمعهم، ثم أقِم بها، فإنها أوسـط تلك البلاد وأجمعها لما تريد . فأقرّ نُعَيم يزيد بن قيس الهمذانيّ على همذان، وسار من واج الروذ بالناس إلى الريّ » . تاريخ الأمم والملوك، مج ٢، ص ٥٣٦.

صور منوعة من همذان (همدان) الإيرانية

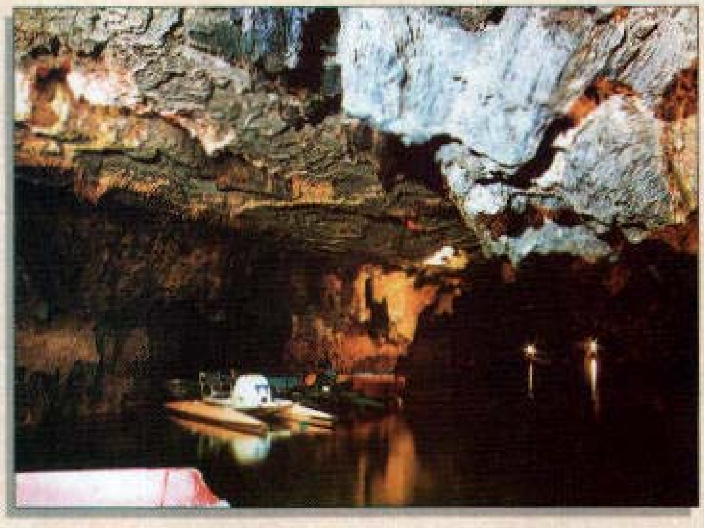

همذان: بالذال المعجمة، مدينة من عِراق العجم من كور الجبل، كبيرة جداً فرسخ في مثله، محدثة إسلامية، ولها أربعة أبواب، وهي كثيرة المياه والبساتين والزروع، وقيل: بل هي قديمة البناء ولذلك قالوا: بهمذان باب يعرف بباب الأسد لأن أسداً من حجارة كان على قرب من هذا الباب على الطريق المؤدية إلى الريّ، وكان هذا الأسد كأعظم ما يكون من الخلقة، قد صوّر أحكم تصوير وأتقن أتمّ اتقان، وكان أهل همذان يتوارثون في أخبارهم عن أسلافهم مستفيضاً فيهم، أن الإسكندر لمّا أتى همذان منصرفاً عن بلاد خُراسان وصادراً من مطافه بالهند والصين وغيرهما، جعل ذلك الأسد طلسماً للمدينة وسوّرها، فكانوا يرون أن خراب البلد وفناء أهله يكون عند كسر ذلك الأسد أو قلعه، فكان أهل همذان يمنعون من يجتاز بهم من العساكر والسابلة أن يمسّوا ذلك الأسد ويكسروا منه شيئاً، ولم يقلب لعظمه وصلابة حجره إلا بالخلق الكثير من الناس، فبقي كذلك حتى كان من أمر مرداويج الجيلي ما كان، فكسرت جيوشه ذلك الأسد وقبلوه، فكانت الدبرة لأهل همذان عليهم فقتلوهم كيف شاؤا، ثم عاودهم ... .

الحميري، الروض المعطار في خبر الأقطار، ص ٥٩٦ .

فتح الري وصلح دنباوند سنة ٢٢ هـ

القوات الإسلامية بقيادة نعيم بن مقرّن تتقدم نحو الري، حيث استطاعت في طريقها أن تضم الزينبي أبو الفرُخان مسالماً وهو أحد قادة سياوخش بن مهران .

بعد الإمدادات الفارسية، التقى المسلمون بقيادة نُعيم، والفرس بقيادة سياوخش، على سفح جبل الري إلى جانب مدينتها، فاقتتلوا به ، وانتصر المسلمون على الفرس انتصاراً عظيماً، ثم كتبوا لهم عهد أمان (انظر الصفحة المقابلة) .

الفرس يعقدون صلحاً مع المسلمين؛ (انظر الصفحة المقابلة) .

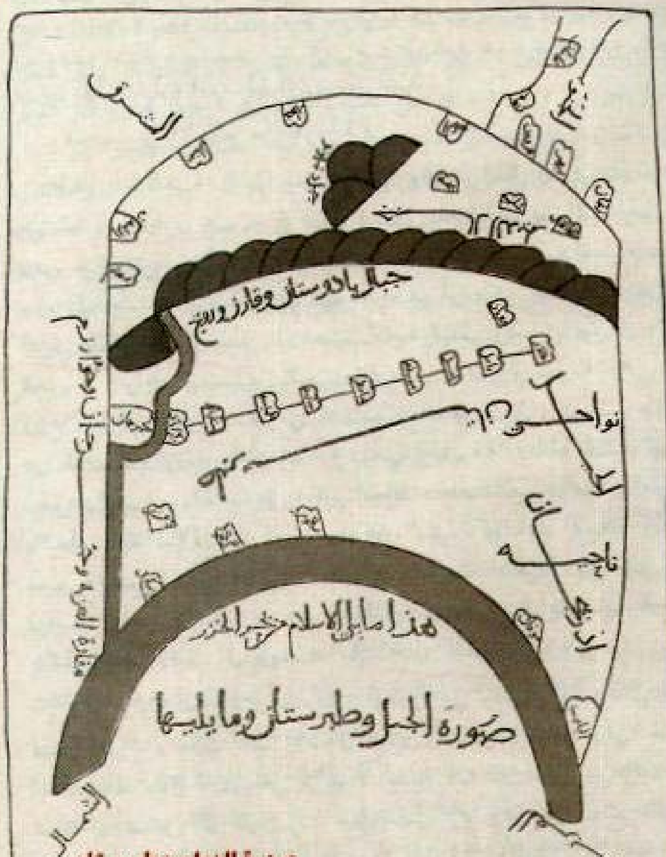

صورة الديلم وطبرستان

صورة الديلم وطبرستان لابن حوقل النصيبي، ص ٣١٩ .

قال ابن حوقل: وأعظم مدينة في هذه الناحية الريّ...، وذلك أن طولها فرسخ ونصف في مثله وهي مدينة بناؤها من طين ويستعمل فيها الآجر والجص، ولها حصن مشهور له أبواب مشهورة ... ومن أسواقها المشهورة: روذة وبليسان ودك بُر ونصراباذ وساربانان وباب الجبل وباب هشام وباب سين، وأعظمها الروذة وبها معظم التجارات والخانات وهو شارع عريض مشتبك الأبنية والعقارات والمساكن . ولها مدينة عليها حصن وفيها مسجد الجامع وأكثر المدينة خراب والعمارة في الربض، ومياههم من الآبار ولهم أيضاً قنيّ وفي المدينة نهران للشرب يسمى أحدهما سوريني ويجري على روذة، والآخر الجيلانيّ يجري على ساربانان ومنهما شربهم . ولهم قني كثيرة ما يفضل عن مشربهم ويتفرع إلى ضياعهم . ونقودهم الدراهم والدنانير وزيّ أهلها زيّ أهل العراق ويرجعون إلى مروؤة ولهم دهاء وفيهم تجارب ... ويرتفع من الري بالجلب منها إلى غيرها من البلاد القطن المحمول إلى العراق وأذربيجان وغيرهما والثياب المنيرة والأبراد والأكسية . صورة الأرض، ابن حوقل النصيبي، ص ٣٢١ـ ٣٢٢ .

... وعدت من بلخ إلى الري ثلاثمائة وخمسين فرسخاً، ويقال إن من الري إلى ساوه ثلاثين فرسخاً، ومن ساوه إلى همدان كذلك، ومن الري إلى أصفهان خمسون فرسخاً (٢٢٧ كم) وإلى آمل ثلاثون . وبين الري وآمل جبل دماوند، وهو كالقبة ويسمى لواسان، ويقال إن بقمته بئراً يستخرج منه النوشادر ويقال والكبريت أيضاً، فيصعد عليها رجال يحملون جلود البقر ويملئونها بالنوشادر، ثم يدحرجونها من قمة الجبل، لتعذر إيجاد طريق لنقلها . ناصر خسرو، سفر نامه، ص ٣٦ .

معاهدة أمان مع أهل الري (طهران)

بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما أعطى نُعَيم ابن مقرّن الزينبيّ بن قُوله، أعطاه الأمان على أهل الرّيّ ومَن كان معهم من غيرهم على الجزاء، طاقة كلّ حالم في كل سنة، وعلى أن ينصحوا ويدلُّوا ولا يَغِلُّوا ولا يُسلّوا، وعلى أن يَقْرا المسلمين يوماً وليلة، وعلى أن يفخّموا المسلم، فمن سبّ مسلماً أو استخفّ به نُهك عقوبة، ومَنْ ضربه قُتِل، ومَن بدّل منهم فلم يسْلَم برُمّته فقد غيّر جماعتُكم . وكتب وشهد . الطبري، تاريخ الأمم والملوك، مج ٢، ص ٥٢٧ .

صلح دنباوند (دماوند)

بسم الله الرحمن الرحيم، هذا كتاب من نُعَيم بن مقرّن لمرادنشاه مصمغان دُنْباوند والخوار واللارز والشّرْز . إنك آمن ومن دخل معك على الكفّ، أن تكفّ أهل أرضك، وتتقي من ولي الفرْج بمائتي ألف درهم وَزْنَ سبعة في كل سنة، لا يغار عليك إلا بإذن؛ ما أقمت على ذلك حتى تغيّر، ومَنْ غيّر فلا عهد له ولا لمن لم يسلمه . وكتب وشهد . الطبري، تاريخ الأمم والملوك، مج ٢، ص ٥٢٨ .

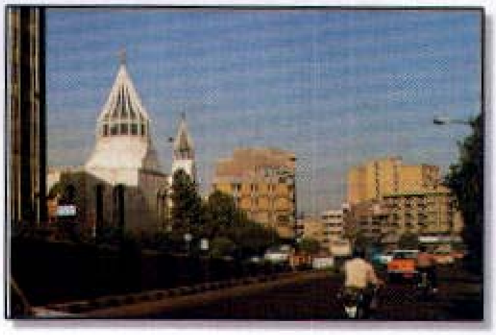

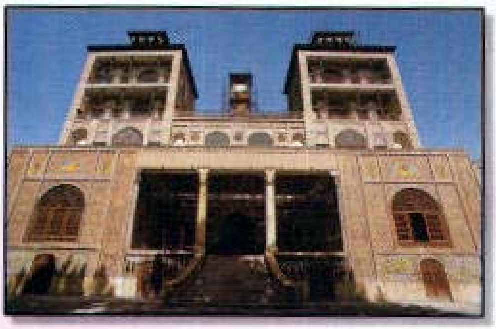

مشاهد من الري (طهران) اليوم

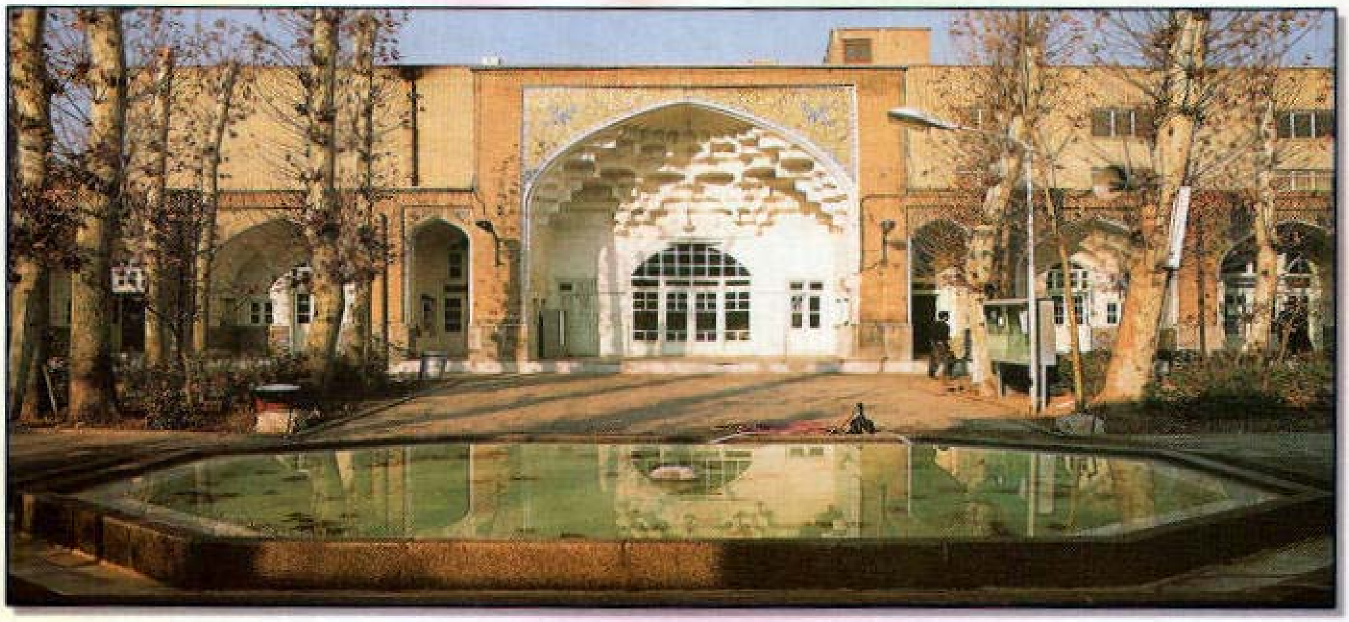

ديلمان

كيلان

مصيف آب علي بطهران

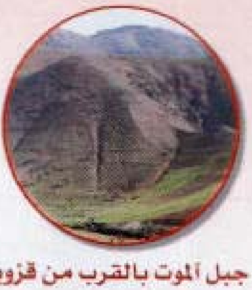
جبل آلموت بالقرب من قزوين

فتـــح قومس سنة ٢٢ هـ

خريطة توضح بداية انطلاق الجيش الإسلامي من الري إلى قومس

ولما كتب نُعيم بفتح الرَّيِّ مع المُضارب العجليّ، ووفّد بالأخماس كتب إليه **عمر** : أن قدّم سُويد بن مقرّن إلى قومس، وابعث على مقدمته سماك ابن مخرمة وعلى مجنبتيه عُتيبة بن النّهاس وهند بن عمرو الجمليّ، ففصل سُويد بن مقرّن في تعبيته من الرَّيِّ نحو **قومس** ؛ فلم يقم له أحدٌ؛ فأخذها سلماً، وعسكر بها، ... وكاتبه الذين لجؤوا إلى طبرستان منهم، والذين أخذوا المفاوز، فدعاهم إلى **الصلح والجزاء**، وكتب لهم :

بسم الله الرحمن الرحيم . هذا ما أعطى سويد بن مقرّن أهل قومس ومن حشوا من الأمان على أنفسهم ومللهم وأموالهم، على أن يؤدُّوا الجزية عن يد؛ عن كل حالم بقدر طاقته؛ وعلى أن ينصحوا ولا يغشوا وعلى أن يدلُّوا، وعليهم نُزُل مَنْ نزل بهم من المسلمين يوماً وليلة من أوسط طعامهم، وإن بدّلوا واستخفّوا بعهدهم فالذمّة منهم بريئة . وكتب وشهد . الطبري ، تاريخ الأمم والملوك ، ص ٥٢٨ .

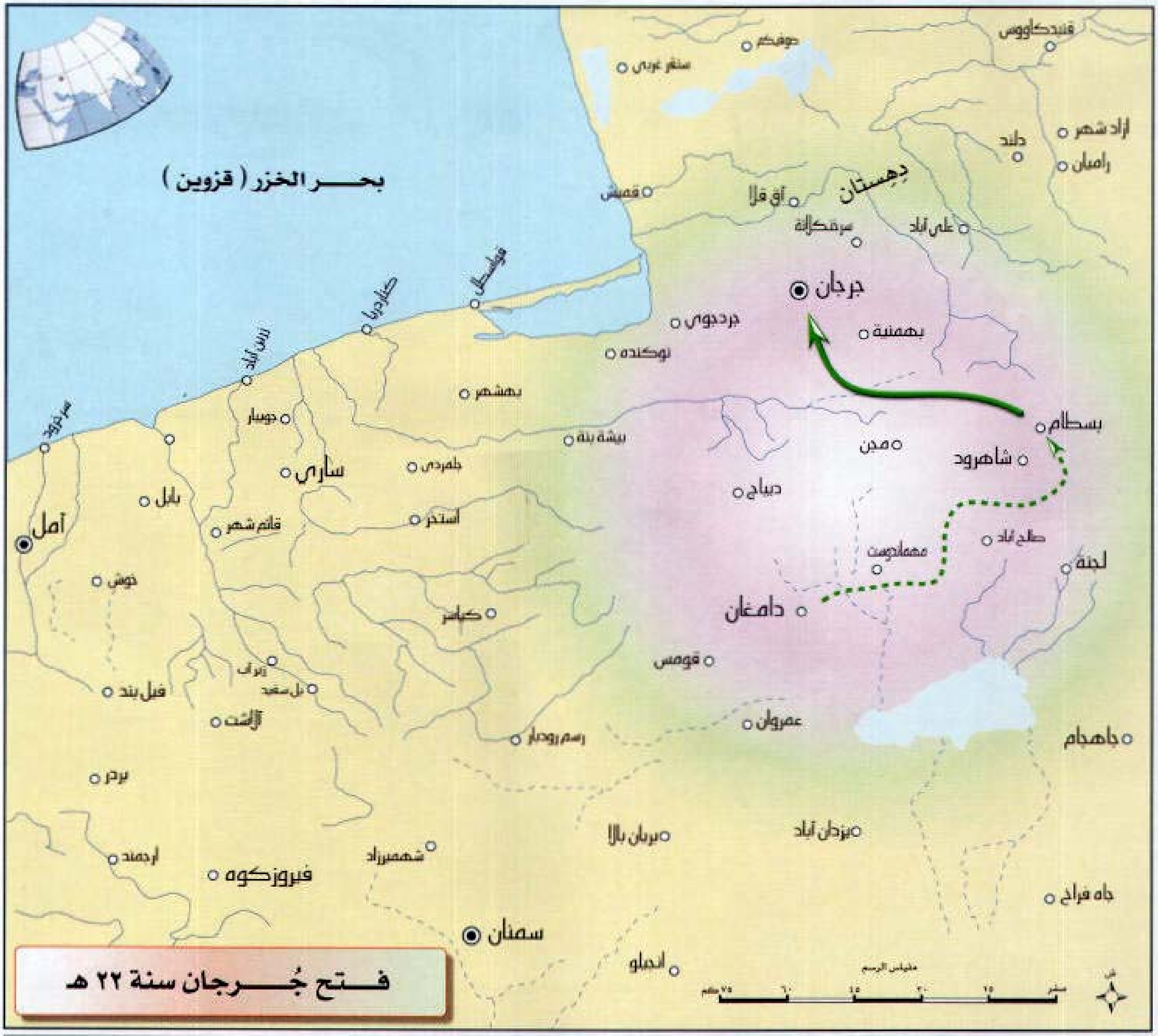

فـــتح جُـــرجان سنة ٢٢ هـ

عسكر سُويد بن مقرّن ببسطام، وكاتب ملك جُرجان رُزبان صول ثم سار إليها، وكاتبه رُزبان صول، وبادره بالصلح على أن يؤدي الجزاء، ويكفيه حرب جُرجان، فإن غلب أعانه . فقبل ذلك منه، وتلقّاه رُزبان صول قبل دخول سويد جرجان؛ فدخل معه، وعسكر بها حتى جبى إليه الخراج، وسمى فروجها، فسدّها بترك دِهِستان، فرفع الجزاء عمّن أقام يمنعها، وأخذ الخراج من سائر أهلها؛ وكتب بينهم وبينه كتاباً :

بسم الله الرحمن الرحيم . هذا كتاب من سويد بن مقرن لرزبان صول بن رُزبان وأهل دهستان وسائر أهل جرجان؛ إن لكم الذمة، وعلينا المنعة؛ على أن عليكم من الجزاء في كل سنة على قدر طاقتكم؛ على كل حالم؛ ومن استعنّا به منكم فله جزاؤه في معونته عوضاً من جزائه؛ ولهم الأمان على أنفسهم وأموالهم ومللهم وشرائعهم، ولا يغيّر شيء من ذلك، هو إليهم ما أدوا وأرشدوا ابن السبيل ونصحوا وقَرُوا المسلمين، ولم يبدُ منهم جهره، ومن ضربه حل دمه .

شهد سواد بن قطبة، وهند بن عمرو، وسماك بن مخرمة، وعتيبة بن النهاس . الطبري، تاريخ الأمم والملوك، مج ٢، ص ٥٣٨ .

صحراء مدينة سمنان على طريق قومس ودامغان

جبال بهشهر بين ساري ونوكنده

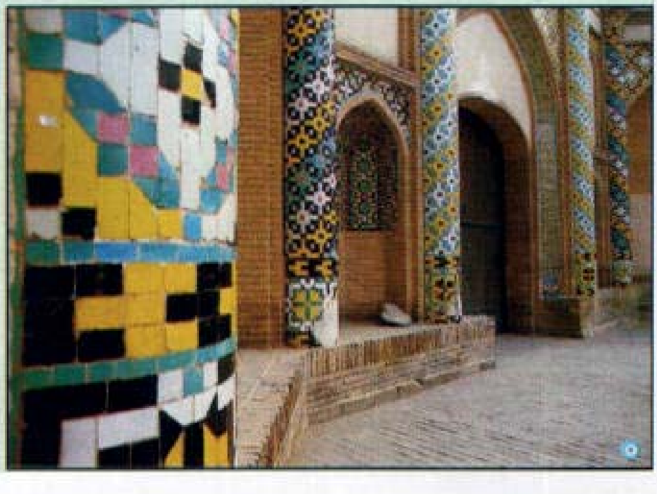

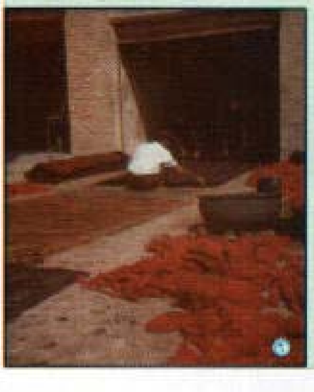

١ وقت الغروب في ساري .

٢ مسجد يعود إلى العهد السلجوقي في سمنان .

٣ منارة قديمة من العهد السلجوقي في دامغان .

٤ أحد الصناع المهرة في الدامغان .

٥ بوابة قديمة في سمنان .

٦ صناعة تقليدية في سمنان .

فتح طبرستان سنة ٢٢ هـ

موقع طبرستان بالنسبة لهمدان

كتب إصبهبذ خُراسان (حاكمها) إلى سُوَيد بن مقرّن في طلب الصلح عن طبرستان وجيلان (كيلان)، وعلى أن يتوادعا ويؤدي شيئاً إلى المسلمين على غير نصر ولا معونة على أحد، فقَبِل سويد ذلك منه وكتب له به كتاباً:

بسم الله الرحمن الرحيم. هذا كتاب من سُويد بن مقرن للفرخان إصبهبذ خراسان على طبرستان وجيل جيلان من أهل العدو؛ إنك آمن بأمان الله عزّ وجلّ على أن تكف لُصوتك وأهل حواشي أرضك، ولا تؤوِيَ لنا بُغية، وتتقي من ولي فَرج أرضك بخمسمائة ألف درهم من دراهم أرضك، فإذا فعلت ذلك فليس لأحد منا أن يغير عليك، ولا يتطرق أرضك، ولا يدخل عليك إلا بإذنك؛ سبيلنا عليكم بالإذن آمنة؛ وكذلك سبيلكم، ولا تؤون لنا بغية، ولا تسلون لنا إلى عدو، ولا تغلّون، فإن فعلتم فلا عهد بيننا وبينكم. شهد سواد بن قطبة التميمي، وهند بن عمرو المرادي، وسماك بن مخرمة الأسدي، وسماك بن عبيد العبسي، وعتيبة بن النهاس البكري. الطبري، تاريخ الأمم والملوك، مج ٣، ص ٥٢٩.

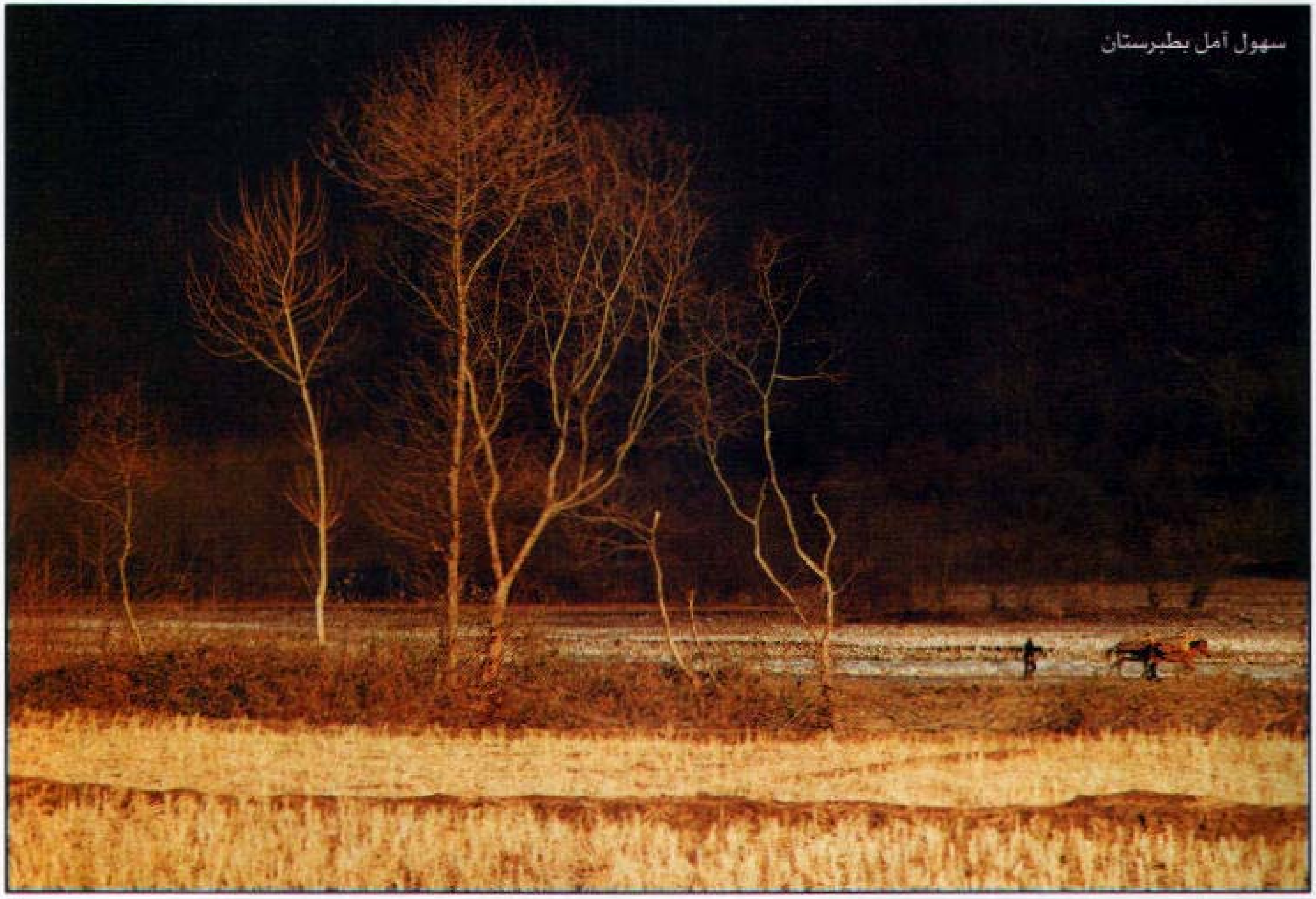
سهول آمل بطبرستان

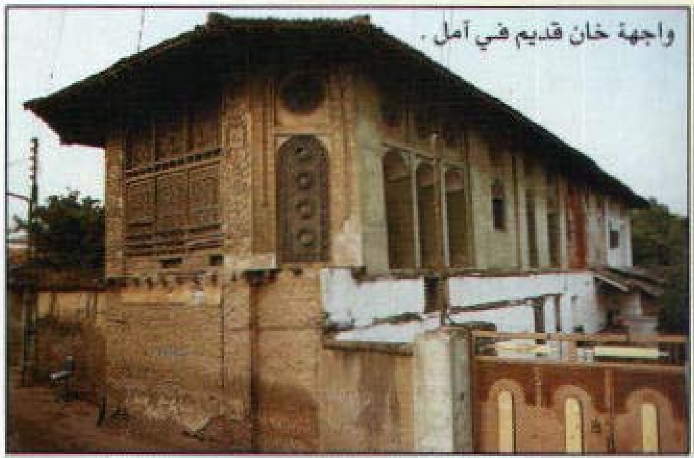
واجهة خان قديم في آمل .

نقش درختان سرو بامل

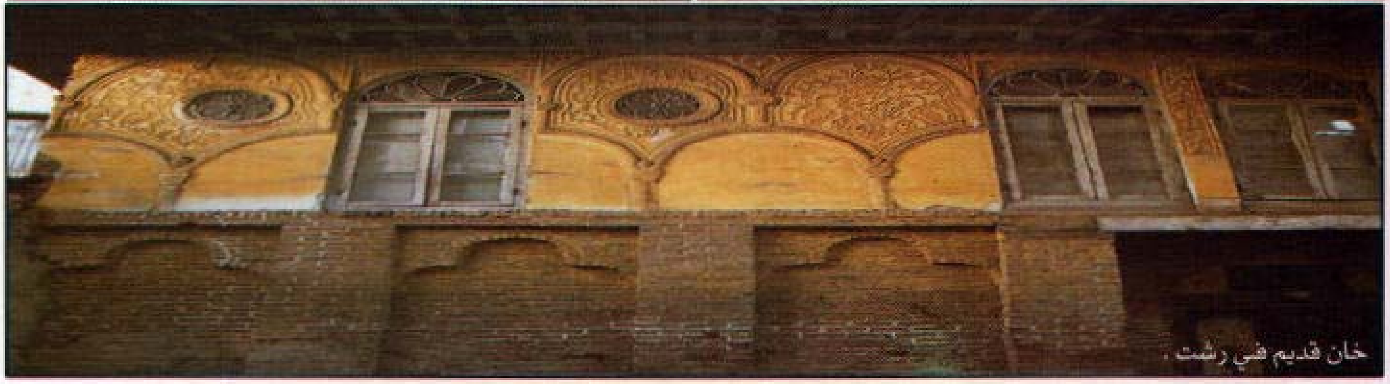
خان قديم في رشت .

فتح أذربيجان سنة ٢٢ هـ

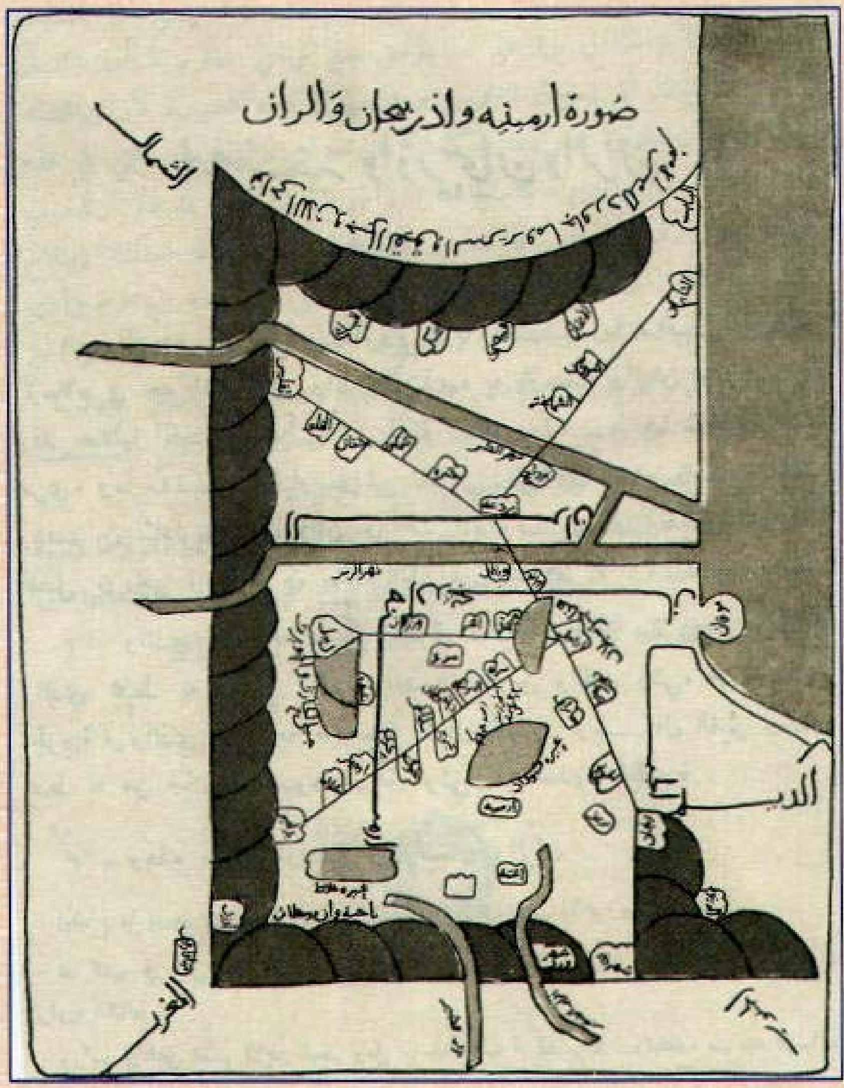

صـــــورة أرمينية وأذربيجان والران ـــ ابن حوقل النصيبي، المتوفى سنة ٣٦٧ هـ.

قال ابن حوقل ... والذي ابتدأ به أرمينية والـران وآذربيجان، وقد جعلتُها أقليماً واحداً لأنها مملكة إنسان واحد فيما شاهدته سائر عمري، وما نُقِلَت الأخبار به لم تقدَّمني ... والذي يحيط به مما يلي المشرق فالجبال والديلم وغربي بحر الخزر، والذي يحيط به مما يلي المغرب حدود الأرمن واللان وشيء من حدود الجزيرة، والذي يحيط به من الشمال فاللان وجبال القبق، والذي يحيط به من الجنوب حدود العراق وشيء من حدود الجزيرة . وهذه صورة أرمينية وأذربيجان والران ـ انظر خريطة ابن حوقل ـ، وأكمل هذه النواحي أذربيجان وأكبر مدنها أردبيل وأجلّها، ... ويلي أردبيل في الكبر المراغة وكانت في قديم الأيام المعسكر ودار الإمارة وخزانة دواوين الناحية بها... ويلي المراغة في الكبر أرمية (أرومية) وهي مدينة نزهة كثيرة الكروم والمياه الجارية في المدينة والضياع والرساتيق، وافرة الحظ من التجارات والغلات وبينها وبين المراغة بحيرة كبوذان (رضائية) ... والميانج والخونج وداخرقان وخوى وسلماس، ومرند وتبريز وبرزند وورثان وموقان والبيلقان والجابروان فهي مدن صغار متقاربة في الكبر والاقتصاد ... . صورة الأرض، ص ٢٨٥ ـ ٢٨٩ .

شرق أذربيجان

غرب أذربيجان

سهول زنجان جنوب شرقي أذربيجان

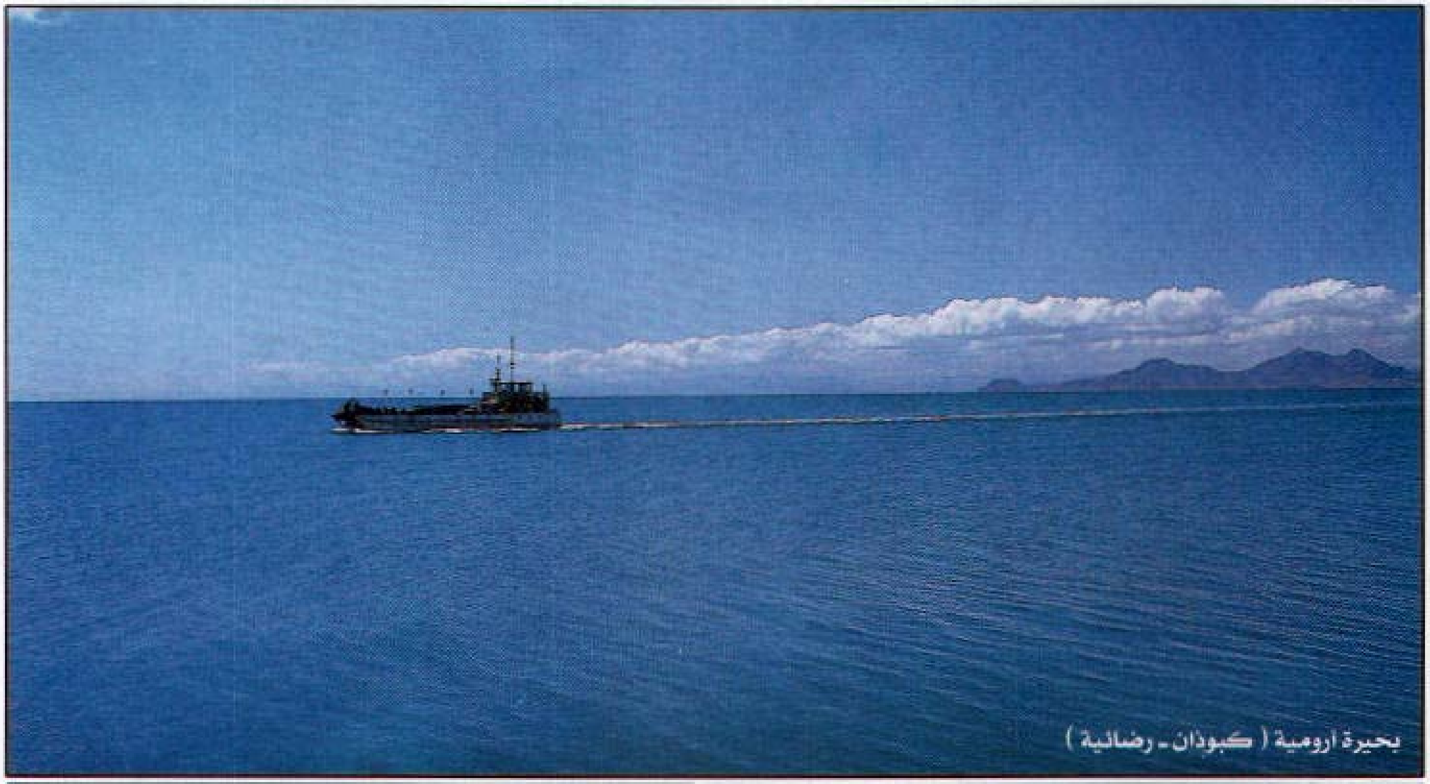
بحيرة ارومية (كبوذان ـ رضائية)

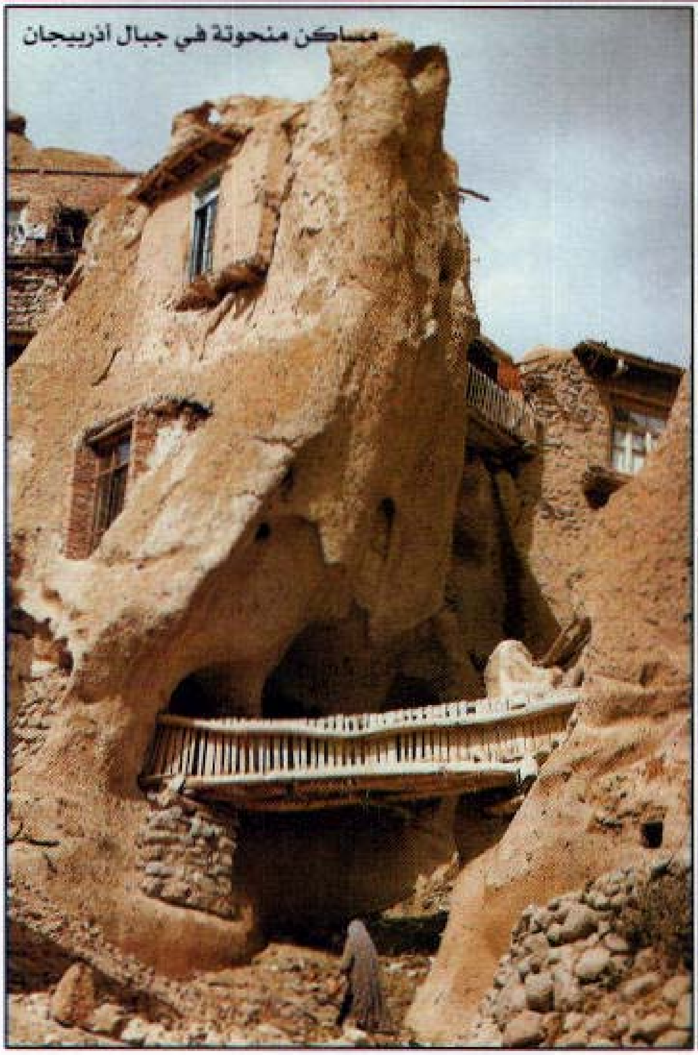
مساكن منحوتة في جبال أذربيجان

اردبيل

بادية أذربيجان

داغستان
جورجيا
كرجستان
أذربيجان
أرمينية
كردستان
إيران
بحر
الخزر (قزوين)
بعد فتح دربند توفي سراقة، وقد استخلف عبد الرحمن بن ربيعة على الجيش، حيث مضى القادة بقوائهم على ما كلفوا به، ولم يفتح أحدٌ منهم ما وُجّه إليه فيما عدا بُكير بن عبد الله فقد فتح موقان، ثم اتفقوا على الجزية، وكتب كتاباً لشعب موقان بذلك.
دربند (باب الأبواب)
جيش عبد الرحمن بن ربيعة
جيش بكير بن عبد الله ينضم إلى جيش سراقة بن عمرو.
الجيش الإسلامي إلى دربند بقيادة سراقة ابن عمرو الأنصاري رضي الله عنه.
أوردوبكيدرة
جوزني
مخاشكالا
جوري
تبليسي (تفليس)
شكي
لينكان
سمور
كيروف
كنجة
بردا
شروان
شماخه
باكو
اليات
ساحات
كورا
بريفان
أقري
موقان
الرس
ناخشيفان
خوي
أردبيل
تبريز
أرومية
مراغة
خونج
رشت
زنجان
الموصل
اربل
سقز
قزوين
قزل أوزن
سجار
كركوك
الري
سنندج
زرند
همدان
حلوان
نهاوند
مقياس الرسم
صفر ٥٠ ١٠٠ ١٥٠ ٢٠٠ ٢٥٠ كم
فتح دربند وموقان سنة ٢٢ هـ

معالي الشيخ / محمد بن ناصر العبودي ووفد رابطة العالم الإسلامي على شاطئ بحر الخزر (قزوين) في باكو

نماذج من المخطوطات العربية في باكو، تصوير معالي الشيخ / محمد بن ناصر العبودي

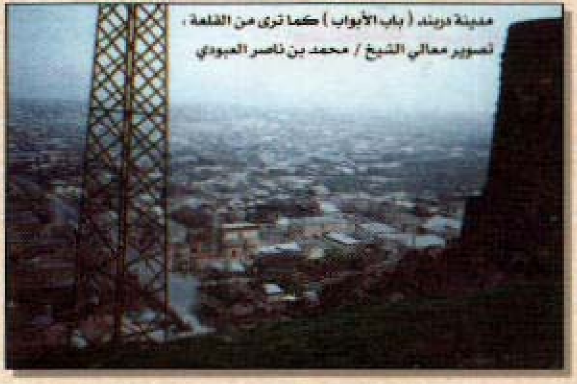

مدينة دربند (باب الأبواب) كما ترى من القلعة، تصوير معالي الشيخ / محمد بن ناصر العبودي

قال البحتري:

أتسلى عن الخطوب وآسي ... لمَحل من آل ساسان، دَرْس
ذكرتنيهم الخطوب التوالي ... ولقد تُذكرُ الخطوب وتنسي
وهم خافضون في ظل عال ... مُشْرف يُحسر العيون ويخسي
مُغلق بابه على جبل (القَبْق) ... إلى دارتي خلاط ومكس

مع باب الأبواب (دربند) :

قال شيخنا محمد بن ناصر العبودي في وصف باب الأبواب : لا أدري كيف أصف شعوري وأنا أقبل على باب الأبواب الذي سماه أسلافنا العرب بهذا الاسم لمناعته وصعوبة الدخول منه، ولم يراعوا الترجمة الحرفية لاسمه وهي (دربند) التي معناها الحرفي: الباب المغلق ومعناها الفقهي: الباب الذي يستحيل الدخول منه عنوة . ولكن الإسلام فتحه فتح قلوب لا فتح حروب لأن فتوحات الحروب تزول بزوال الفاتحين وأما هذا الباب الذي كان مغلقاً على غير المسلمين فإن المسلمين فتحوه ولم يبالوا لفتحه بالألوف الذين استشهدوا منهم في سبيل إعلاء كلمة الله ورفع راية التوحيد على هذه البلاد المنيعة في جبال القفج (القفقاس) . وقال الإخوة المرافقون ونحن على بلدة لا تبدو كبيرة: هذه دربند: لم يعرفوا أو ربما لم يريدوا أن يذكروا التسمية التاريخية الإسلامية (باب الأبواب) وتبادر إلى ذهني الزهو بالدخول مع الباب المغلق حسب الترجمة الحرفية لاسمها القديم الذي لاتزال تعرف به أو (باب الأبواب) الذي لا تزال ذكرى المعركة بل الملحمة التي خاضها المسلمون فيه حية تؤثر ولكنني عدت إلى التفكير في ـ دخولنا ودخول أسلافنا ـ إلى دربند ... ومن الغريب أن أسلافنا العرب قد سموا (دربند) باب الأبواب؛ لما سبق وسموها أيضاً بالباب وهم لايعرفون في ذلك الوقت أنها كما أنها باب الدخول إلى القبج الحصينة فإنها أيضاً تعتبر باباً للقارة الأوروبية فنحن عندما دخلنا هنا كنا من الناحية الجغرافية الشكلية قد دخلنا منها إلى القارة الأوروبية، وفارقنا القارة الآسيوية وأن كنا في الجميع داخل الاتحاد السوفيتي .

إلى الباب المغلق :

توجه الموكب بعد ذلك إلى رؤية السور العظيم الذي سُمي المكان من أجله بالفارسية الباب المغلق (دربند) وسماه العرب الباب، أو باب الأبواب . وهو جدير بأن يرى، بل جدير بأن نرحل إليه نحن العرب إذا كان ذلك للاتعاظ والاقتداء بالسلف في الجهاد في سبيل الله وركوب الصعاب في ذلك والتضحية بالنفس والنفيس في سبيل إعلاء كلمة الله ... صعد الموكب إلى الجبل المطل على مدينة دربند على طريق لا بأس به إلى أن وقف في ميدان صخري قد حفت به أفاريز من الصخور المنقوشة على هيئة حواجز شرفات المنازل وبدت منه مدينة دربند واضحة أكثر المناظر فيها وضوحاً مسجدها العتيد الذي يتطاول عمره إلى ما يقرب من ثلاثة عشر قرناً، وبقايا مسجد قديم لا تزال أعمدته منتصبة كأنها الشهود على مجد زال، وعز أضاعه أهله فأضاعوا أنفسهم، وهذا المسجد المتهدم هو خارج العمارة في المدينة فوقها في الجبل ... قال الأصطخري: وأما باب الأبواب فإنها مدينة ربما أصاب ماء البحر حائطها، أقول: يريد بحر الخزر المعروف الآن ببحر قزوين الذي يوجد فيه دون غيره من البحار سمك الكافيار الشهير ... وقيل إن في أعلى جبلها الممتد المتصل بباب الأبواب نيفاً وسبعين أمة، لكل أمة لغة لا يعرفها مجاوروهم . وهم أولوا عدد وشدة ورجالة وفرسان . وباب الأبواب : فرضة ذلك البحر . أقول: ذكر اللغات وكثرتها في تلك الجبال قد تكرر وقد صار الخبر عنه متواتراً لأنه صحيح شاهدناه حتى إنني عندما ألقيت كلمتي في مسجد في تلك البلاد صار عن يميني مترجم وعن يساري مترجم لأن جماعة المسجد الواحد لايعرفون لغة واحدة تجمعهم ... بتصرف عن كتاب (بلاد الداغستان) لمعالي الشيخ / محمد ابن ناصر العبودي ، الأمين العام المساعد لرابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة .

استكمال فتح إقليم فارس سنة ٢٣ هـ

فارس: فالذي يحيط بها مما يلي المشرق حدود كرمان ومما يلي المغرب كور خوزستان، ومما يلي الشمال المفازة التي بين فارس وخراسان وبعض حدود أصبهان ومن الجنوب بحرها. وفيها زنقة وزاوية تلي كرمان مما يلي المفازة، وفي الحد الذي يصاقب البحر تقويس قليل من أوله إلى آخره وزنقة وزاوية أخرى مما يلي أصبهان، وإنما وقعت هاتان الزنقتان كالزاويتين لأن من شيراز وهي واسطة فارس إليهما من المسافة نحو نصف ما بين خوزستان وبين شيراز، وكذلك جرم كرمان. وما في بطن هذه الصفحة صورة فارس ... قد صوّرت فارس بحدودها ولم آت فيها برستاق لانتشار ذلك وكثرته ولا الجبال، لأنه ليس بفارس بلد إلا وبه جبل أو يكون الجبل بحيث تراه إلا اليسير، ولم أصوّر إلا مدينة لها منبر مذكور مشهور وقد تحريت واجتهدت في هذه الرسالة فيما يُعلِم من قرأها موقع كل كورة برساتيقها ومواضع المدن بها. فأما ما بها من المدن والزموم والأحياء والحصون وبيوت النيران والأنهار والبحيرات والكور فإن كورها خمس، وأوسعها وأعرضها وأكثرها مدناً ونواحي كورة أصطخر ومدينتها أصطخر، ومدينتها جور، ... وتليها في الكبر: كورة دارابجرد ومدينتها دارابجراد، وفسا هي أكبر منها وأعمر غير، أن الكورة منسوبة إلى دارا الملك وهي مدينته التي ابتناها لهذه الكورة. وتليها في الكبر كورة الرجان؛ وتليها كورة سابور وهي أصغر كور فارس ومدينتها سابور، وبهذه الكورة مدن كبيرة هي أكبر منها كالنوبندجان وكازرون، ولكن هذه الكورة تُنسب إلى سابور وهو الذي ابتنى المدينة المعروفة بسابور المشهورة بالثياب السابوريّ. ... وأما بيوت نيرانها فإنه لا تخلو ناحية ولا مدينة بفارس إلا القليل من بيوت النيران، والمجوس أكثر أهل الملل بها ولهم من هذه البيوت بيوت يفضلونها في التعظيم ... غير أن المشاهير التي يفضلونها على غيرها في التعظيم منها بيت نار الكاريان ويعرف ببيت نار فرّا. وبيت نار بجرّه ينسب إلى دارا بن دارا، وبه تحلف المجوس في المبالغة بأيمانهم. وبيت نار عند بركة جور ويسمّى بارين، وحدثني من قرأ عليه بالفهلوية أنه أُنفق عليه ثلاثون ألف ألف درهم. وبيت النار الذي على باب سابور يُعرف بسيوخشين وآخر على باب سابور محاذياً لباب ساسان يعرف بجنبذ كاوسن، وبكازرون بيت نار يُعرف بحفته، وبها أيضاً بيت نار يعرف بكواذن. وبشيراز بيت نار يعرف بالكارنيان وبها بيت آخر يعرف بهرمزد. وعلى باب شيراز بالقرية المعروفة بالسوكان بيت نار يعرف بالمنسريان ويُرى هذا البيت من شيراز ... ابن حوقل، صورة الأرض ص ٢٣٤، ٢٥٨.

خرج أهل البصرة الذين وُجّهوا إلى فارس أمراء على فارس؛ ومعهم سارية بن زُنيم ومن بُعث معهم إلى ما وراء ذلك، وأهل فارس مجتمعون بتوّج؛ فلم يصمدوا لجمعهم بجموعهم، ولكن قصد كلّ أمير كورة منهم قَصْدَ إمارته وكورته التي أمر بها؛ وبلغ ذلك أهل فارس؛ فافترقوا إلى بلدانهم؛ كما افترق المسلمون ليمنعوها؛ وكانت تلك هزيمتهم وتشتّت أمورهم وتفريق جموعهم؛ فتطيّر المشركون من ذلك؛ وكأنما كانوا ينظرون إلى ما صاروا إليه؛ فقصد مجاشع بن مسعود لسابور وأردشير خُرّة فيمن معه من المسلمين، فالتقوا بتوّج وأهل فارس، فاقتتلوا ما شاء الله. ثم إن الله عزّ وجلّ هزم أهل توّج للمسلمين، وسلّط عليهم المسلمين، فقتلوهم كلّ قِتلة، وبلغوا منهم ما شاؤوا، وغنّمهم ما في عسكرهم فحووه، وهذه توّج الآخرة، ولم يكن لها بعد شوكة، والأولى التي تُنُقّذ فيها جنود العلاء أيام طاوس، الوقعة التي اقتتلوا فيها؛ والوقعتان الأولى والآخرة كلتاهما متساجلتان . الطبري، تاريخ الأمم والملوك، مج ٢، ص ٥٥١ .

فتح إصطخر سنة ٢٣
للهجرة المباركة

حينما قصد عثمان بن أبي العاص إصطخر قادماً من البحرين، التقى هو وأهل إصطخر بجُور فاقتتلوا ما شاء الله . ثم إن الله عزّ وجلّ فتح لهم جور؛ وفتح المسلمون إصطخر، فقتلوا ما شاء الله، وأصابوا ماشاؤوا، وفرّ مَن فرّ . ثمّ إن عثمان دعا الناس إلى الجزاء والذمّة، فراسلوه وراسلهم، فأجابه الهِرْبِذ وكلّ من هرب أو تنحى؛ فتراجعوا وباحوا بالجزاء، وقد كان عثمان لَمّا هزم القوم جمع إليه ما أفاء الله عليهم، فخمّسه، وبعث بالخمس إلى **عمر**، وقسم أربعة أخماس المغنم في الناس، وعفّت الجند عن النهاب، وأدوا الأمانة، واستدقّوا الدنيا . فجمعهم عثمان؛ ثم قام فيهم، وقال: إنّ هذا الأمر لا يزال أهله معافَيْن مما يكرهون، مالم يَغُلُّوا ، فإذا غَلُّوا رأوْا ما ينكرون ولم يسدّ الكثير مسدّ القليل اليوم . الطبري، تاريخ الأمم والملوك، مج ٢، ص ٥٥٢ .

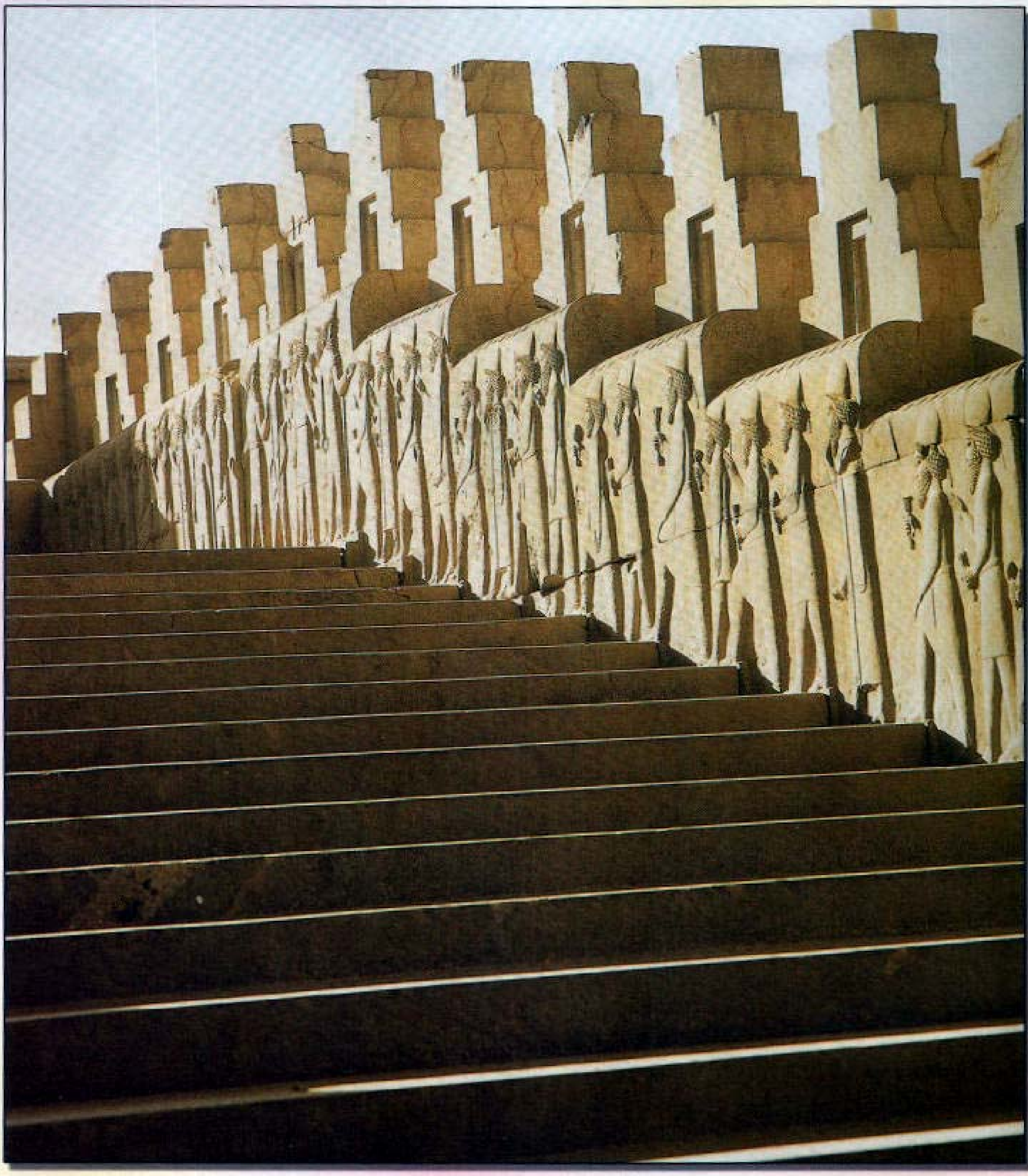

سلالم بلاط (آبادانا) تخت عرش جمشيد ، شيراز ـ فارس .

ظلت لإصطخر أهميتها حتى بنيت شيراز عام ٦٤ هـ وهي على مسيرة يوم إلى الجنوب منها ، ومنذ القرن الثالث الهجري اضمحلت إصطخر بشكل محسوس . وفي جنوب إصطخر على مرحلة ساعة منها على الشاطئ الجنوبي لنهر بلور يوجد تخت (عرش) جمشيد ، كما يوجد بشمالها بحوالي ٢ كم نقش رستم على الشاطئ الشمالي لهذا النهر ، وهما من أهم الآثار الساسانية . أ . أحمد عادل كمال ، سقوط المدائن ونهاية الدولة الساسانية ، ص ٢٧٧ . نقلاً عن دائرة المعارف الإسلامية .

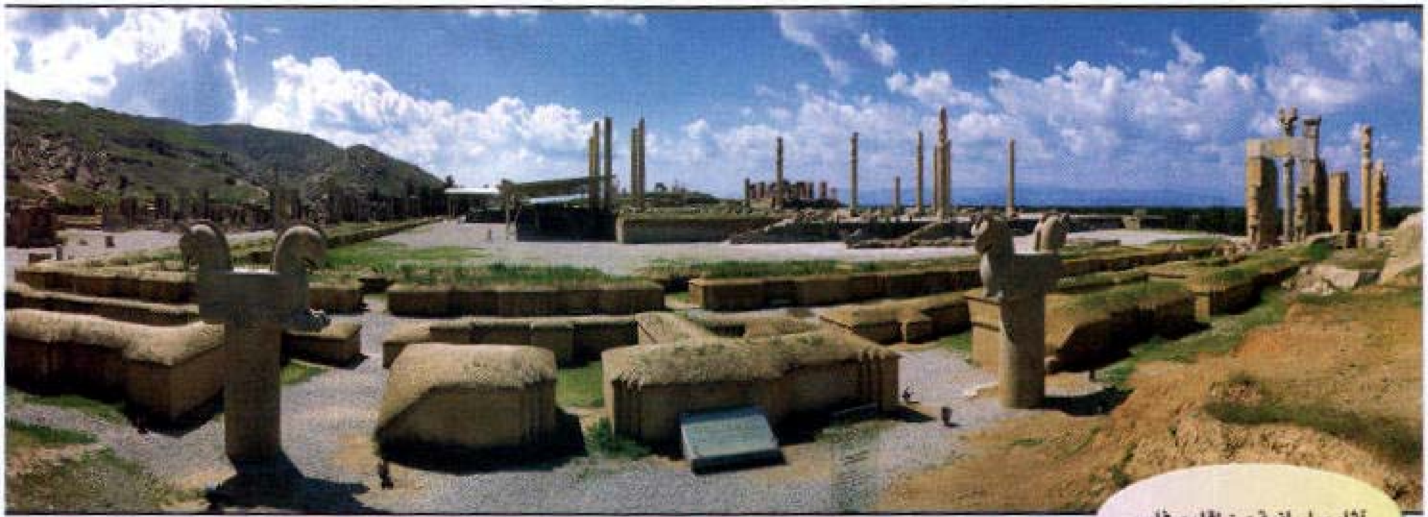

آثار ساسانية من إقليم فارس

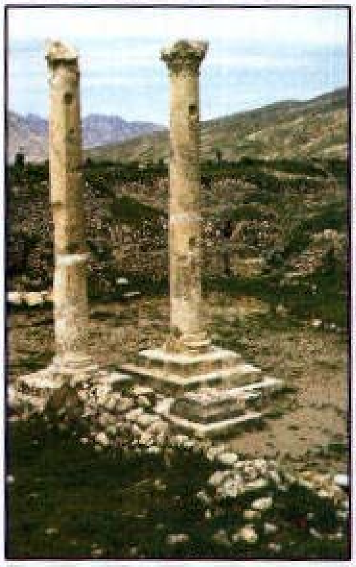

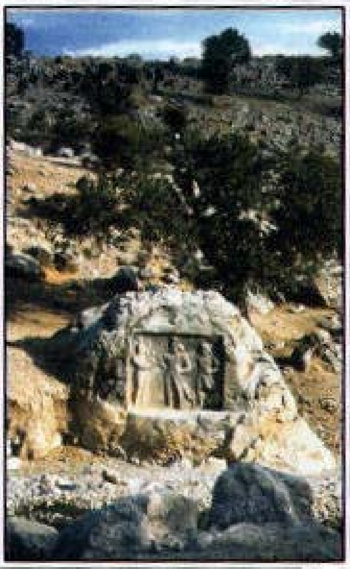

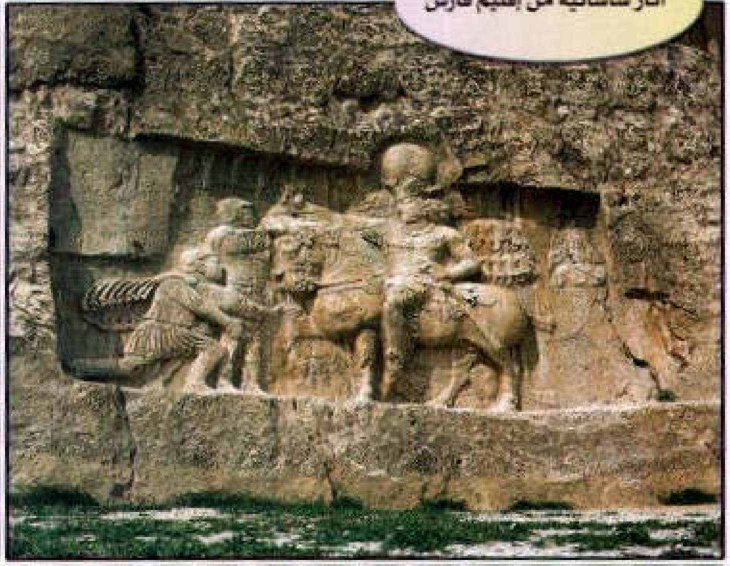

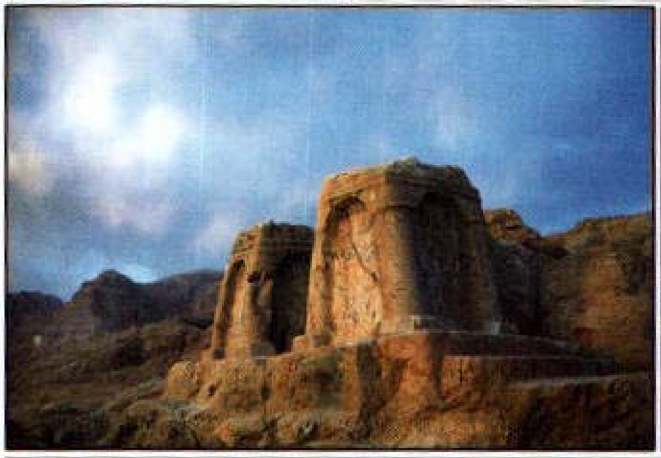

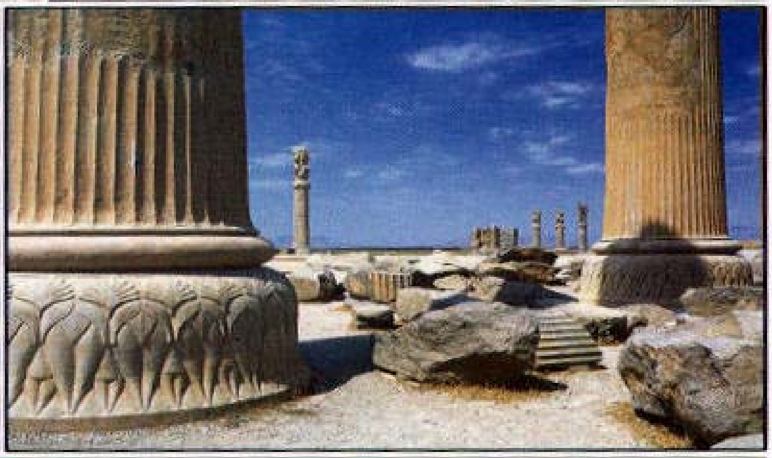

مدينة إصطخر : جاء بدائرة المعارف الإسلامية أن مدينة إصطخر كانت أهم مدن الإقليم بل كانت هي مدينة فارس ومقر الزعماء الوطنيين قبل اضمحلال دولة الأشكانيين بعشرات السنين، كما يعتبر إقليم إصطخر أيضاً موطن الساسانيين، وكان ساسان جد أردشير الأول سادناً لبيت نار الآلهة أناهيذ في إصطخر، وهو المعبد الذي يقال إن نيرانه انطفأت فجأة ليلة وُلِدَ رسول الله صلى الله عليه وسلم. واستمرت إصطخر مركزاً دينياً بعد قيام الدولة الساسانية، وكان ملوكهم يعلقون رؤوس أعدائهم ومن بينهم شهداء النصارى في هذه المدينة التي اعتبرت العاصمة الرسمية للدولة وإن ظلت طيسفون (المدائن) هي العاصمة الحقيقية، وذلك بسبب أن إقليم فارس البعيد كان يصعب الوصول إليه ولا يصلح كثيراً لأن يكون مركزاً مناسباً لدولة قوية ... وقد كانت بعض نقود الساسانيين تُسك في إصطخر، وظلت تسك بها حتى عام ٧٠ هـ . بتصرف عن : أ. أحمد عادل كمال، سقوط المدائن ونهاية الدولة الساسانية، ص ٢٧٦ ـ ٢٧٧ .

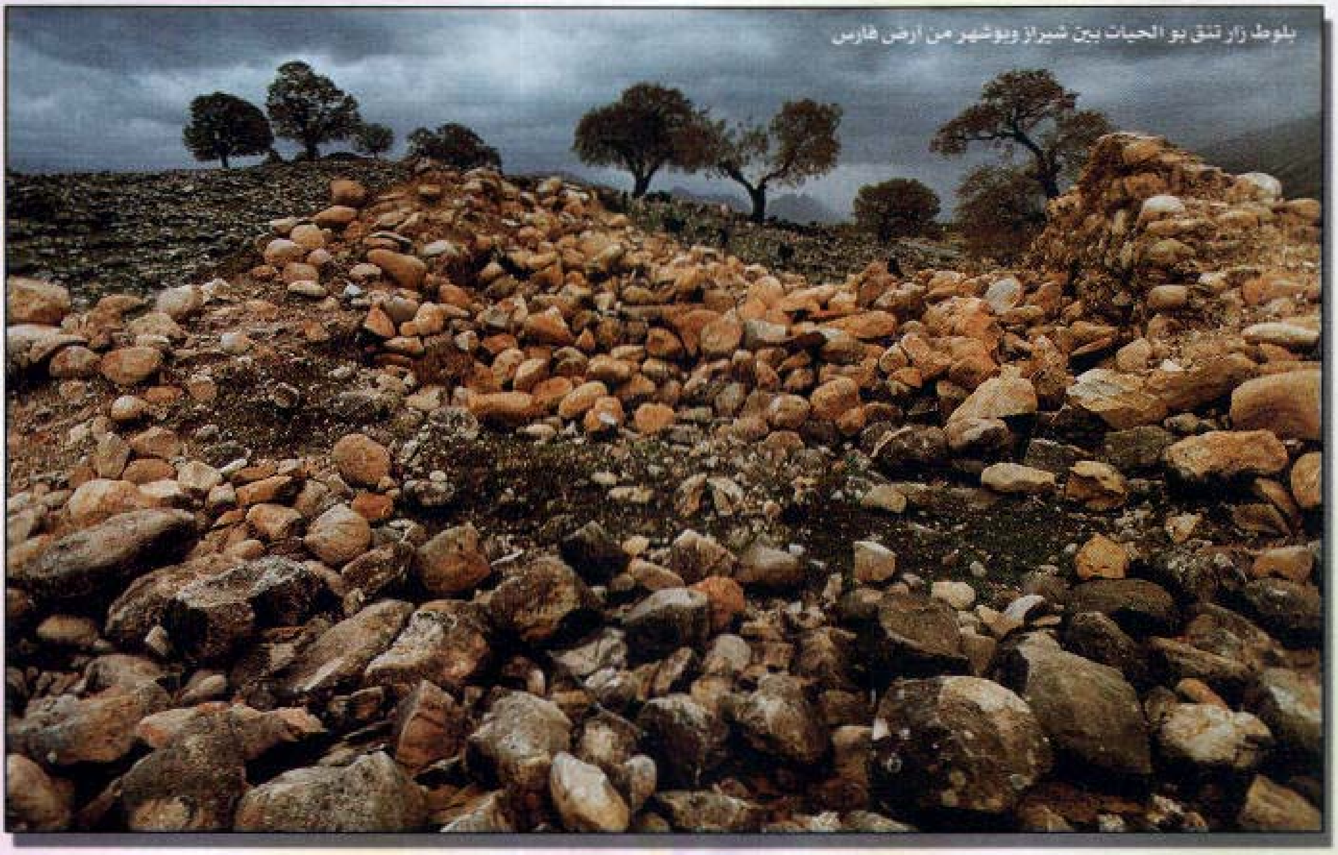
بلوط زار تنق بو الحيات بين شيراز وبوشهر من أرض فارس

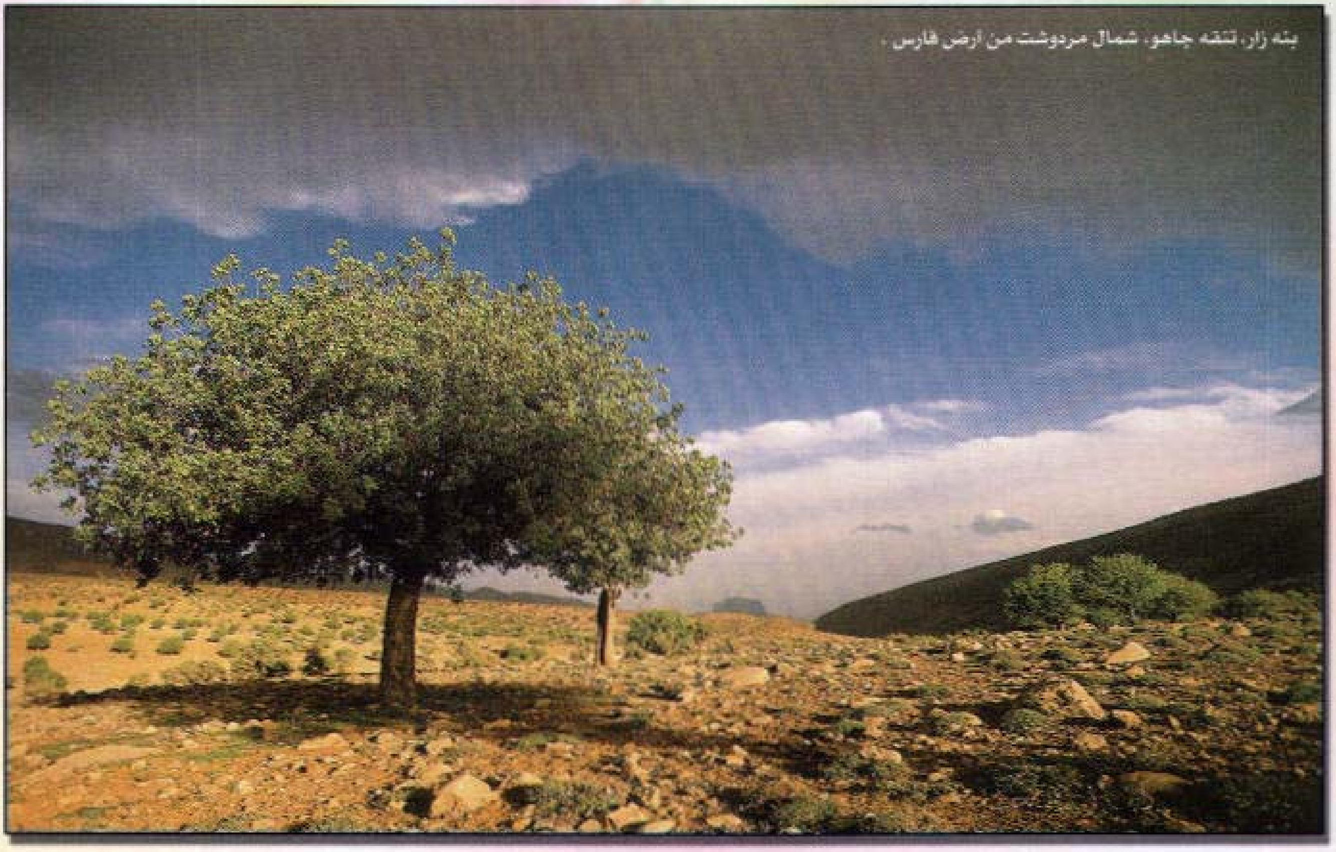
بنه زار، تنقه جاهو، شمال مردوشت من أرض فارس .

فتح فسا ودارا بجرد سنة ٢٣هـ

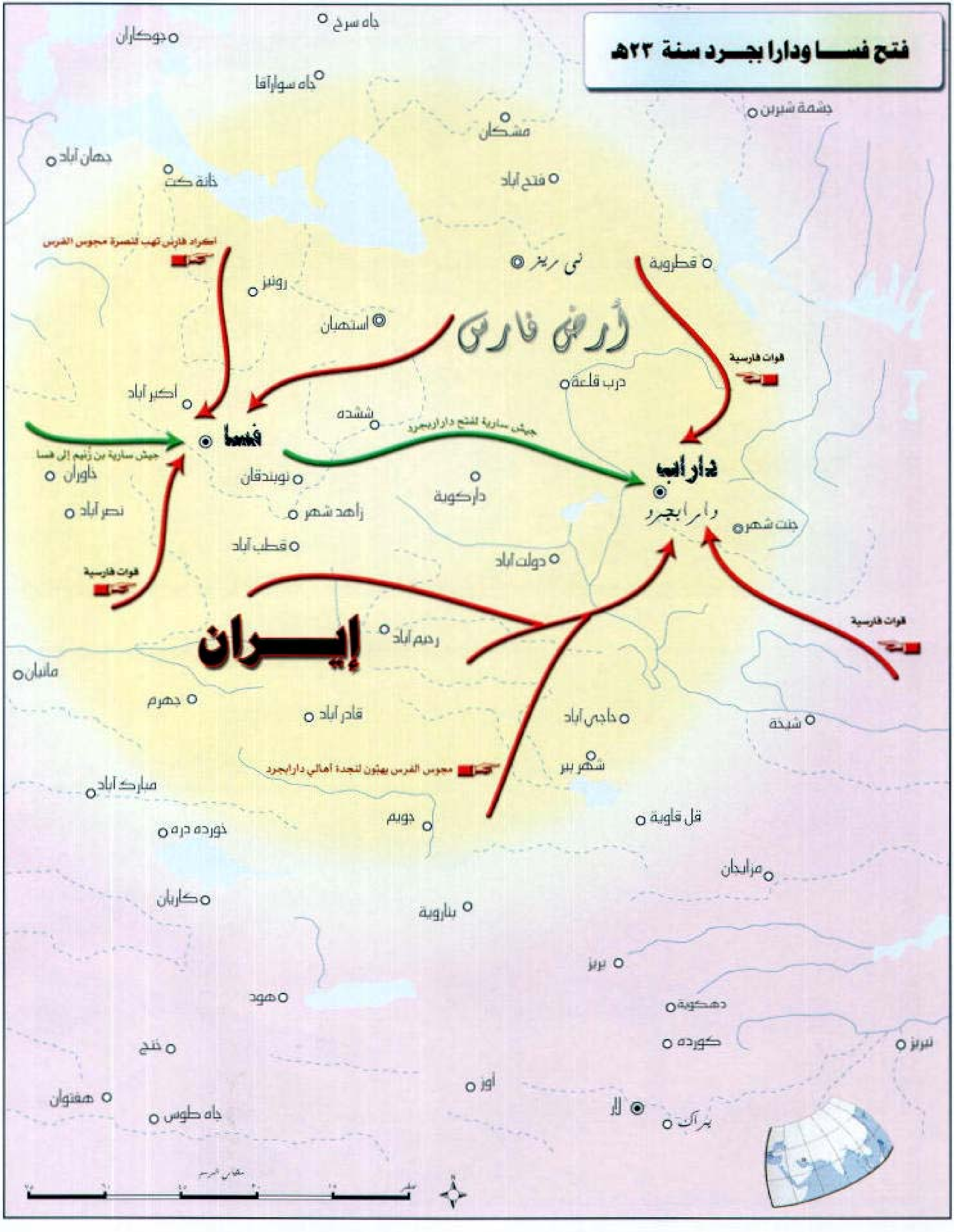

قصد سارية بن زُنيم الكناني الدؤلي **فسا ودارا بجرد**، فاجتمع له جموع من الفرس والأكراد عظيمة ودهم المسلمين منهم أمر عظيم، رأى الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه في تلك الليلة فيما يرى النائم معركتهم وعددهم في وقت النهار، وأنهم في صحراء، وهناك جبل أن أسندوا إليه لم يأتوا إلا من وجه واحد، فنادى في الغد: الصلاة جامعة، فاجتمع المسلمون بالمسجد، حتى إذا كان بالساعة التي أريها في منامه خرج عمر إليهم فقال: « يا أيها الناس، إني رأيت هذين الجمعين » ـ وأخبر المسلمين بما رأى في منامه ـ، وانفعل عمر في حديثه فصاح وهو يتحدث: يا سارية الجبل، الجبل ! ثم قال: « إن لله جنوداً ولعل بعضها أن يبلغهم » ولما كانت تلك الساعة من ذلك اليوم أجمع سارية والمسلمون على الإسناد إلى الجبل، ففعلوا وقاتلوا القوم من وجه واحد؛ فهزمهم الله لهم؛ وكتبوا بذلك إلى **عمر** واستيلائهم على البلد ودعاء أهله وتسكينه لهم . الطبري، تاريخ الأمم والملوك، مج ٢ ، ص ٥٥٢ .

فتح كرمان سنة ٢٣ هـ
جيش عبد الله بن عبد الله بن عتبان بعد ان فرغ من فتح أصبهان يتوجه لمساعدة المسلمين في فتح كرمان .
صحراء لوط
كرمان
إمدادات فارسية
إيران
إقليم كرمان
بم
بافت
جيرفت
إمدادات فارسية
شهداد
قيشين
سامان
زنغي آباد
اختيار آباد
كهنوج باس
باغين
ماهان
جوبار
زمان آباد
قناف
كشيت
كريم آباد
نغار
نبي بند
قلزار
رابن
زمان آباد
محمود آباد
قصر منان
أبارق
حسن آباد
سروستان
كرين
دارزين
رابر
درب بهشت
بزنجان
دريجان
نظام آباد
جبالبارز
زمان آباد
كراه
فرغطوانية
رودة
درب مزار
صبح
علي آباد
زراب
جنازان
أمجز
ردان
طرنق
خاتون آباد
سرخونية
عنبر آباد
جوغان
مردهك
بن آبدان
خابي
خط سير سهيل بن عدي الأنصاري الخزرجي من جيش البصرة . وكان على مقدمته النسير بن عمرو العجلي .

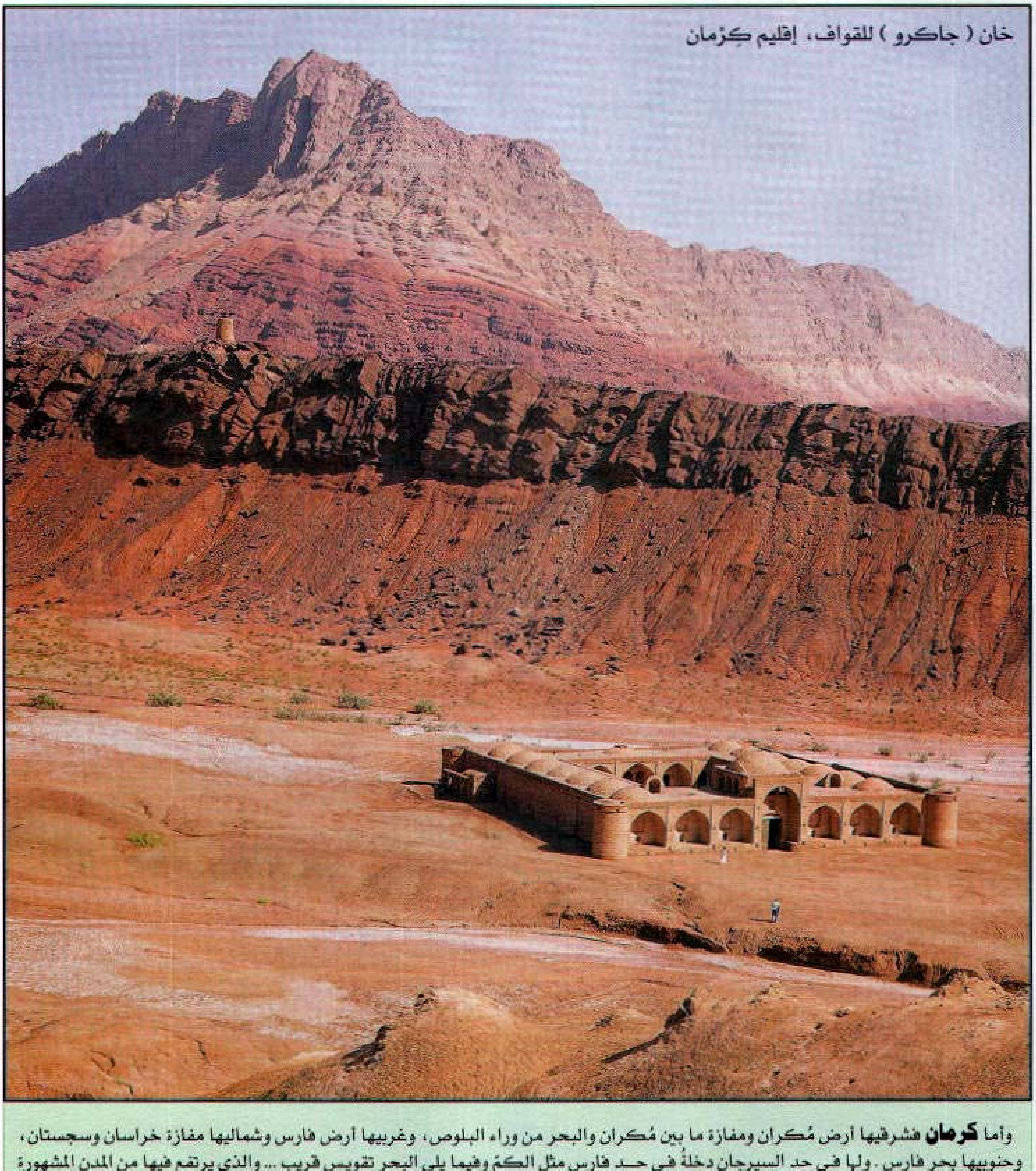

خان (جاكرو) للقواف، إقليم كِرْمان

وأما **كرمان** فشرقيها أرض مُكران ومفازة ما بين مُكران والبحر من وراء البلوص، وغربيها أرض فارس وشماليها مفازة خراسان وسجستان، وجنوبيها بحر فارس . ولها في حد السيرجان دخلةٌ في حــد فارس مثل الكمّ وفيما يلي البحر تقويس قريب ... والذي يرتفع فيها من المدن المشهورة فالسيرجان وهي قصبة كرمان وجيُرفت وبم وهرموز، وهذه أعلام مدنها وكبارها مشهورة معروفة وفي أضعافها دونها ... ومن مشاهير جبالها المنيعة جبال القفص وجبال البارز وجبال معدن الفضة، ... والبلوص طائفة في سفـح جبل القفص ولم يخف القفـص أحـداً إلا من البـلوص، وهم أصحاب نعـم وبيـوت شعــر كالبـادية وهم قوم ذوو سـلامة لا يتأذى بهم أحد ولا يعترضون لأبناء السبيل إلا بخير ... ومدينة بم بها نخيل ولها قرى كثيرة وهي أصــح هواء من جـيرفت ولها قلعة منيعة مشهـورة، وهي في المديـنة . وبمدينة بم ثلاثة مسـاجد يجمّعون فيها الجمـعات فمنها مسجد للخوارج في السوق ...، ومسجد جامع في البزازين لأهل الجماعة، ومسجد جامع القلعة . ابن حوقل النصيبي، صورة الأرض، ص ٢٦٦-٢٧١.

قلعة بم التاريخية

تعد مدينة **بم** التاريخية بإقليم كرمان الإيرانية مثالاً رائعاً للعمارة الفارسية القديمة، فهي من أقدم القلاع في العالم تم بناؤها من الطين والصلصال وجذوع النخل والطوب اللبن، تعود القلعة إلى عصر البارثيين (٢٥٠ ق. م. ٤٢٢ م)، وتعرضت على مدار التاريخ لعمليات اجتياح وحصار شديدين، ودمرت وأعيد بناؤها مرات متعددة، كان آخرها في العهد الصفوي. بُنيت القلعة على نتوء صخري بلغ ارتفاعه ٦٠ م، وهي أشبه بقصر أوروبي من القرون الوسطى، ولكن خلافاً للمباني الأوروبية المبنية من الحجارة فإن هذه القلعة التاريخية كانت كما ذكرنا آنفاً من الطين. ويعلو القلعة برجان كبيران يبعد الواحد عن الآخر ٤٠ م، وتعتبر مدينة بم مركزاً لصناعة النسيج، واشتهرت كمركز تجاري على طريق الحرير والذي يربط بين الشرق الأقصى وأوروبا عبر فارس. شاءت القدرة الإلهية أن تحيل معظم هذا المبنى إلى ركام وذلك خلال الزلزال الذي ضرب المدينة في شهر ديسمبر عام ٢٠٠٣ م، بمقدار (٦،٣) درجات على مقياس ريختر، حيث لم يتبق من مدينة بم سوى الأنقاض، ولأهمية هذه القلعة التاريخية أعلنت منظمة التربية والعلوم والثقافة التابعة للأمم المتحدة (يونسكو) أن القلعة تمثل تراثاً عالمياً.

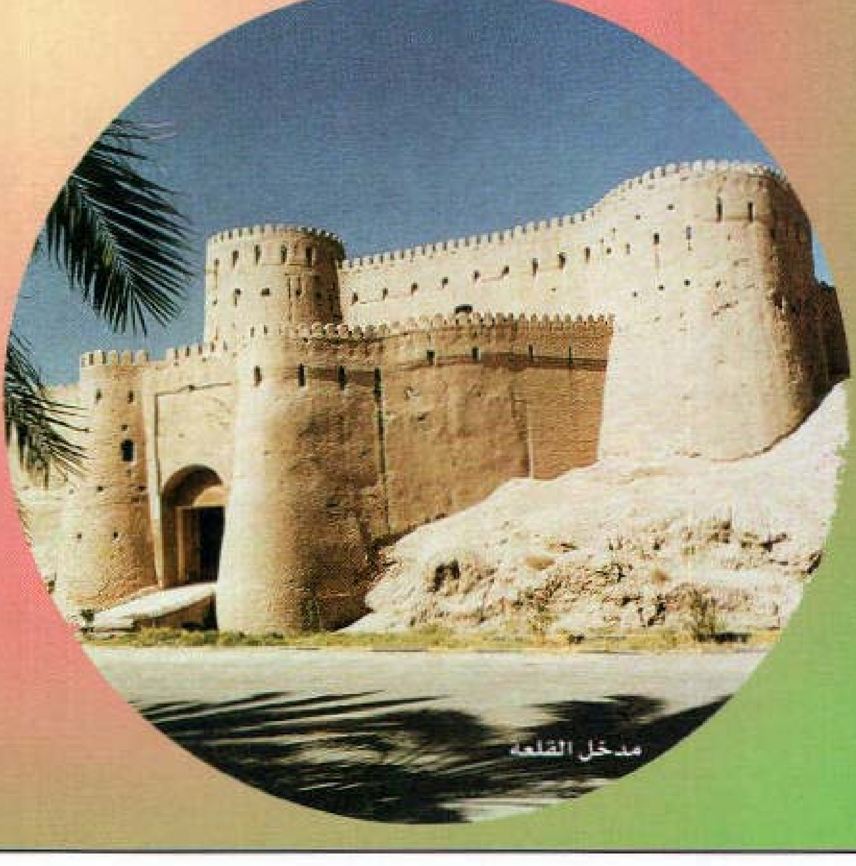
مدخل القلعة

فتح سجستان سنة ٢٣ هـ

سار عاصم بن عمرو التميمي على رأس لوائه إلى سجستان ولحق به عبد الله بن عمير الأشجعي فالتقوا بجيش سجستان على أول حدودهم في معركة انتصر المسلمون فيها؛ ثم اتبعوهم حتى حاصروهم بزرنج ومخروا أرض سجستان بعد ذلك ما شاؤوا ، حتى طلب أهل سجستان الصلح مع المسلمين.

موقع سجستان بالنسبة لإقليمي كرمان ومكران

سجستان: وما يتصل بها مما قد جمعت إليها في الصورة فإن الذي يحيط بها مما يلي المشرق مفازة بين كرمان وأرض السند وبين سجستان وشيء من عمل الملتان، ومما يلي المغرب خراسان وشيء من عمل الهند، ومما يلي الشمال أرض الهند ومما يلي الجنوب المفازة التي بين سجستان وكرمان، وفيما يلي خراسان والغور والهند تقويس . وسجستان فالذي يقع في أضعافها مما يحتاج إلى معرفته من المدن فإنه زرنج وكش ونه والطاق والقرنين ... ومدينتها العظمى زرنج وهي مدينة عليها حصن ولها ربض واسع الأبنية كثير السكان، وفيه دور الإمارة لآل الصفّار إلى غير ذلك من المحال والفنادق، وعليه سور وحصن دائر بالربض وخندق على الربض حصين، وفيه ماء؛ وماؤه ينبع من مكانه ويقع فيه فضل من المياه الجارية إليها . ولها خمسة أبواب: أحدها الباب الجديد، والآخر الباب العتيق وكلاهما يُخرج منهما إلى فارس وبينهما قريب مسافة، وباب كركويه يُخرج منه إلى خراسان، والرابع باب نيشك يُخرج منه إلى بست، والخامس يُعرف بباب الطعام يُخرج منه إلى الرساتيق؛ وأعمر أبوابها باب الطعام وكلها حديد. وللربض ثلاثة عشر باباً فمنها باب مينا يأخذ إلى فارس، وعليه باب دخان ... وأرضها سبخة ورمال وهي بلاد حارة بها نخيل ولا يقع بها الثلوج، وهي أرض سهلة لا يُرى منها جبل وأقرب جبالها بناحية فره وتشتد رياحهم وتدوم حتى أنهم قد نصبوا عليها أرحية لطحن قموحهم يديرونها بالريح ... فأما أنهارها فأعظمها هيل مند ويخرج من ظهور الغور ... حتى ينتهي إلى سجستان ثم يقع في بحيرة زره ... . ابن حوقل النصيبي، صورة الأرض، ص ٣٤٢ - ٣٥٣.

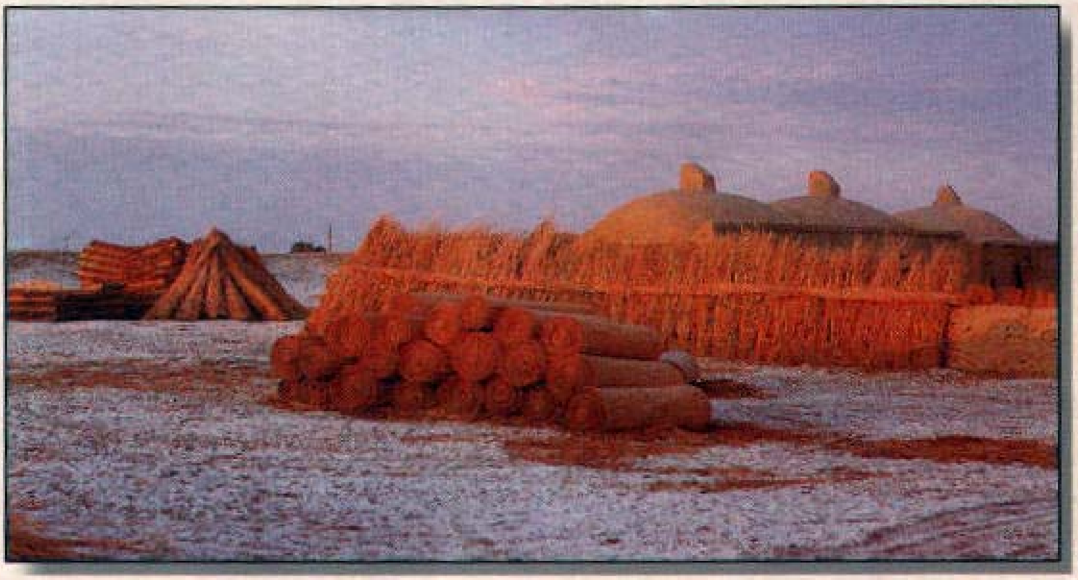

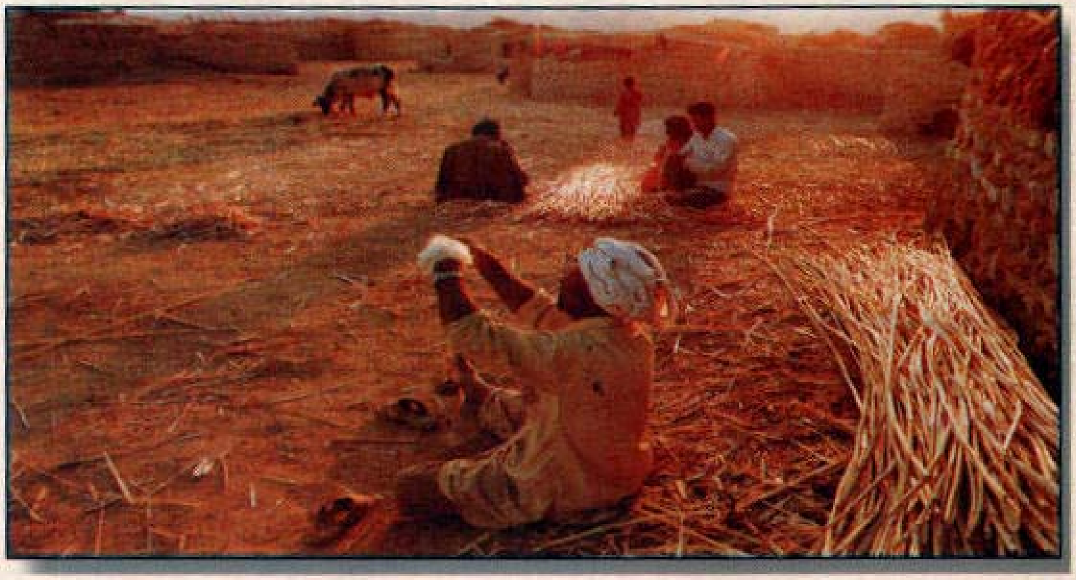

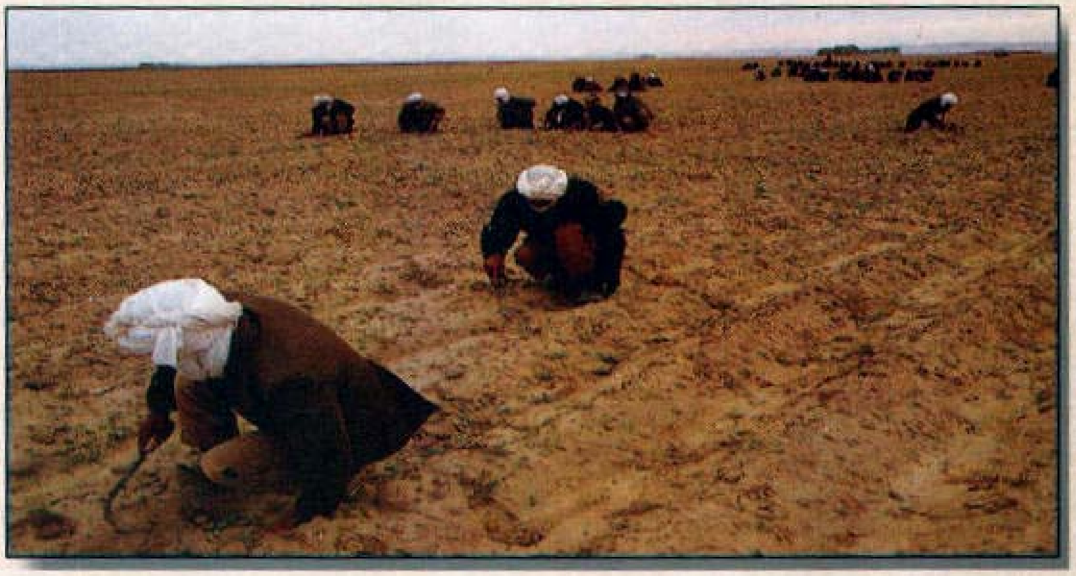

صور متنوعة من أرض زابل بسجستان الإيرانية

فتح مُكران سنة ٢٣ هـ

قصد الحكم بن عمرو التغلبي مُكران؛ حتى انتهى إليها؛ ولحق به شهاب بن المخارق بن شهاب، فانضم إليه، وأمده سهيل بن عديّ، وعبد الله بن عبد الله بن عتبان بأنفسهما، فانتهوا إلى دوين النهر، وقد انفضّ أهل مُكران إليه حتى نزلوا على شاطئه، فعسكروا، وعبر إليهم راسل ملكُهم ملك السند، فازدلف بهم مستقبل المسلمين . فالتقوا فاقتتلوا بمكان من مُكرانْ من النهر على أيام، بعد ما كان قد انتهى إليه أوائلهم، وعسكروا به ليلحق أخراهم، فهزم الله راسل وسلبه، وأباح المسلمين عسكره، وقتلوا في المعركة مقتلة عظيمة، وأتبعوهم يقتلونهم أياماً، حتى انتهوا إلى النهر . ثم رجعوا فأقاموا بمُكران . وكتب الحكم إلى **عمر** بالفتح، وبعث بالأخماس مع صُحار العبديّ، واستأمره في الفيَلة، فقدم صحار على عمر بالخبر، والمغانم، فسأله عمر عن مُكران - وكان لا يأتيه أحد إلا سأله عن الوجه الذي يجيء منه - فقال: يا أمير المؤمنين، أرض سهلها جبل، وماؤها وشل، وتمرها دقل، وعدوّها بطل، وخيرها قليل، وشرها طويل، والكثير بها ضائع، وما وراءها شر منها . فقال: أسجاع أنت أم مخبر ؟ قال: لا بل مخبر، قال: لا، والله لا يغزوها جيش لي ما أطِعتُ؛ وكتب إلى الحكم بن عمرو وإلى سهيل الآيجوزَنّ مُكران أحد من جنودكما، واقتصر على ما دون النهر، وأمره ببيع الفيلة بأرض الإسلام، وقسم أثمانها على من أفاء الله عليه . الطبري، تاريخ الأمم والملوك، مج ٢ ، ص ٥٥٥ .

قال ابن حوقل: وأما بلاد السند وما يصاقبها للإسلام مما جمعته في صورة واحدة فهي بلاد السند وشيء من بلاد الهند ومُكران وطوران والبدهه . وشرقي ذلك كله بحر فارس وغربيها كرمان ومفازة سجستان وأعمالها، وشماليها بلاد الهند وجنوبيها مفازة ما بين مُكران والقفص ومن ورائها بحر فارس . وإنما صار بحر فارس يحيط بشرقي هذه البلاد والجنوبي من وراء هذه المفازة من أجل أن البحر يمتد من صيمور على الشرقي إلى تيز مُكران، ثم ينعطف على هذه المفازة إلى أن يتقوّس على بلاد كرمان وفارس . والذي يقع من المدن في هذه البلاد فبناحية مُكران التيز وكيز وفنزبور. ومُكران ناحية واسعة عريضة والغالب عليها المفارز والقحط والضيق، والمتغلب عليها رجل يُعرف بعيسى ابن معدان سهمياً ومُقامه بمدينة كيز، وهي مدينة نحو نصف الملتان وبها نخيل كثيرة وهي فرضة مكران، وبتلك النواحي التيز ويعرف بتيز مكران، وأكبر مدينة بمكران الفنجبور وبه فانيذ كثير وقصب سُكر ونخيل، وعامة الفانيذ الذي يُحمل إلى الآفاق منها إلا شيء يُحمل من ناحية ماسكان وبقصدار أيضاً فانيذ، وسكان هذه الرساتيق الشراة وتتصل بنواحي كُرمان من ناحية تُسمّى مشكى، وهي مدينة قد تغلب عليها رجل يُعرف بمطهّر بن رجاء ويخطب لبني العباس، ولا يذكر غيرهم ولا يطيع أحداً من الملوك الذين يصاقبونه . صورة الأرض، ص ٢٧٤ ـ ٢٨١ .

يذكر البلدانيون مُكران من بلاد السند (باكستان حالياً)، ولكن جانباً منها ضمن أراضي إيران بحدودها الحالية . وصفها الإصطخري فقال: « ومُكران ناحية واسعة عريضة الغالب عليها المفاوز والقحط والضيق » . أ. أحمد عادل كمال، سقوط المدائن، ص ٢٩٠ .

قال الحكم بن عمرو :

فإني لا يَذُمُّ الجيشُ فعلي ... ولا سيفي يُذَمُّ ولا سناني
غداة أُدافِعُ الأوباش دفعاً ... إلى السند العريضة والمداني
ومهرانٌ لنا فيما أردنا ... مطيعٌ غير مسترخي العنان
فلولا ما نهى عنه أميري ... قطعناه إلى البُدِدِ الزَّواني

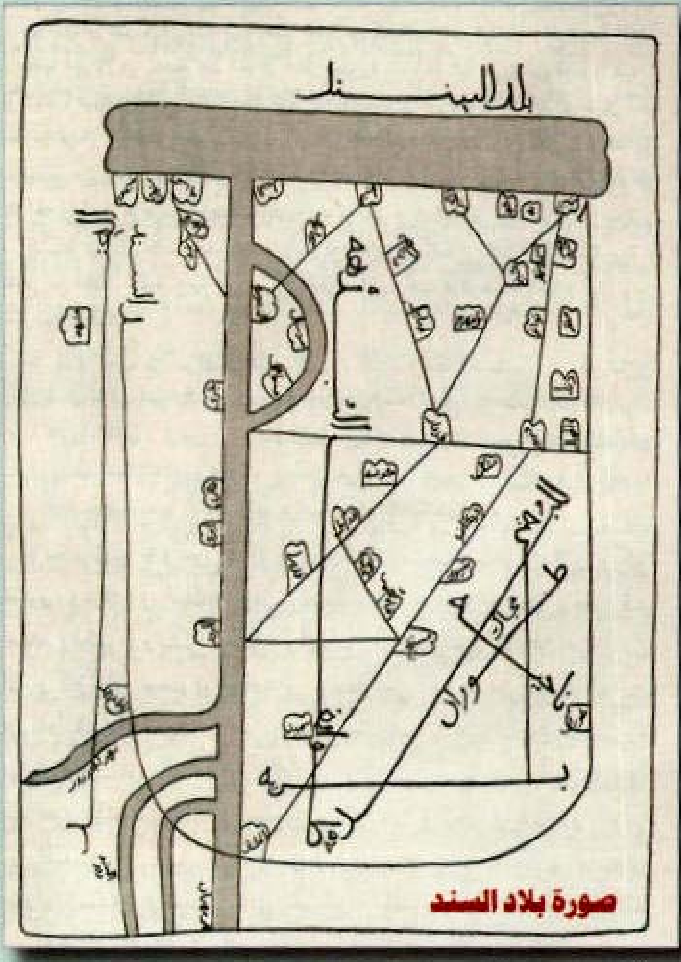

صورة بلاد السند لابن حوقل النصيبي، ص ٢٧٥ .

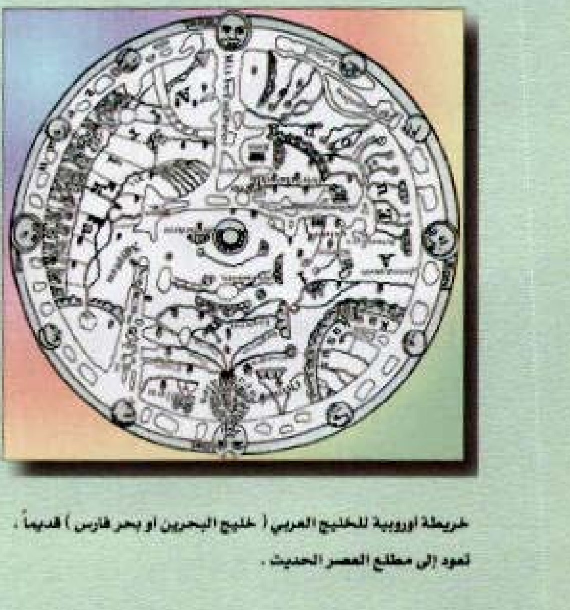

خريطة أوروبية للخليج العربي (خليج البحرين أو بحر فارس) قديماً ، تعود إلى مطلع العصر الحديث .

جبال بندر خمير على ساحل الخليج العربي

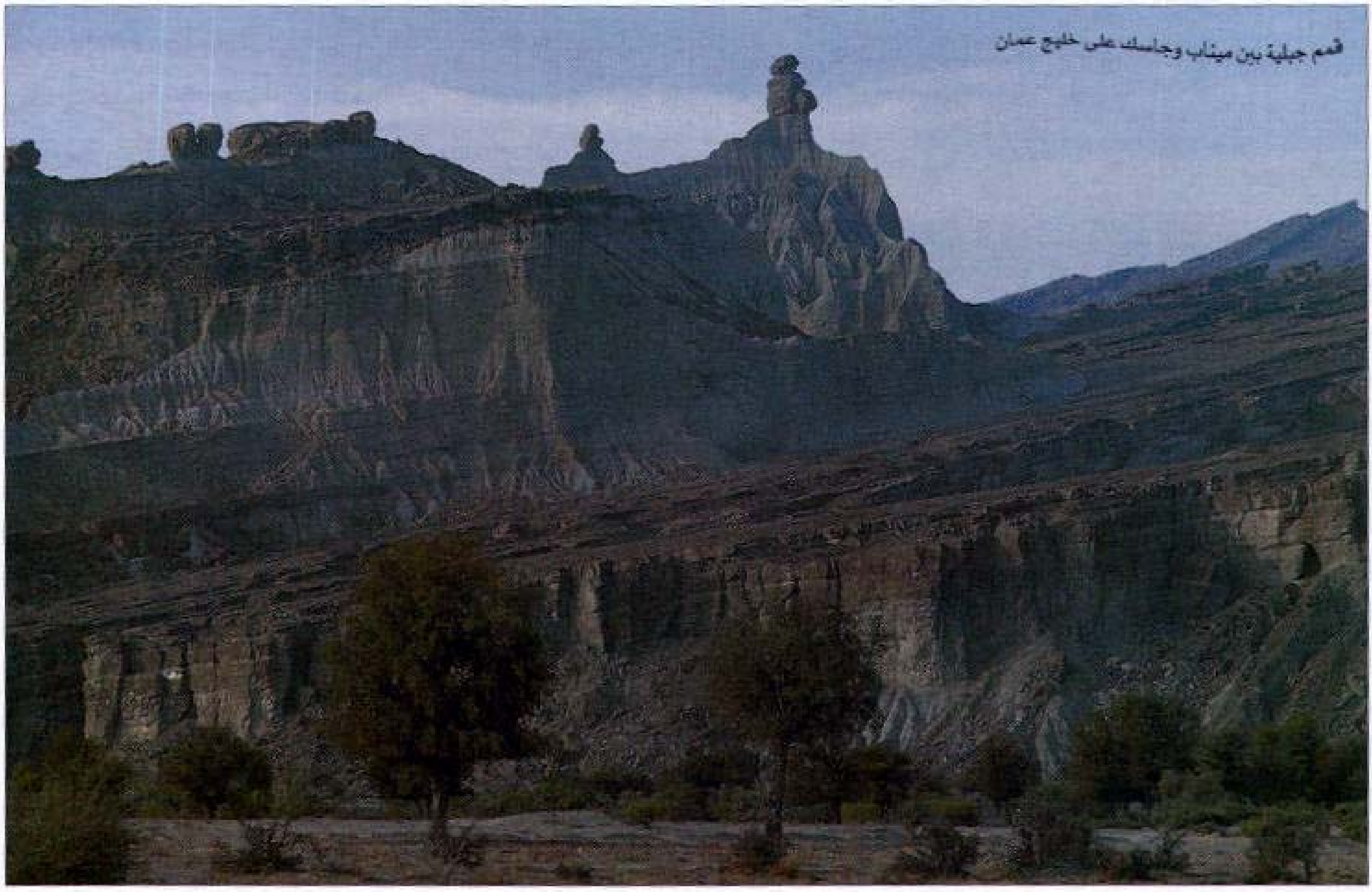

قمم جبلية بين ميناب وجاسك على خليج عمان

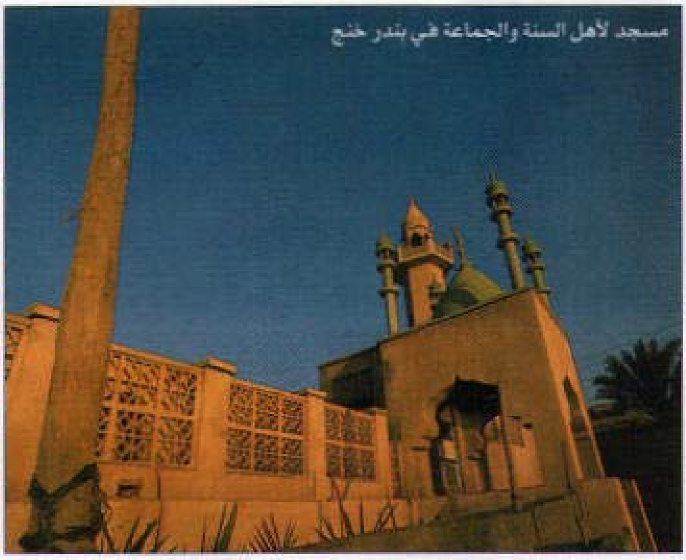
مسجد لأهل السنة والجماعة في بندر خنج

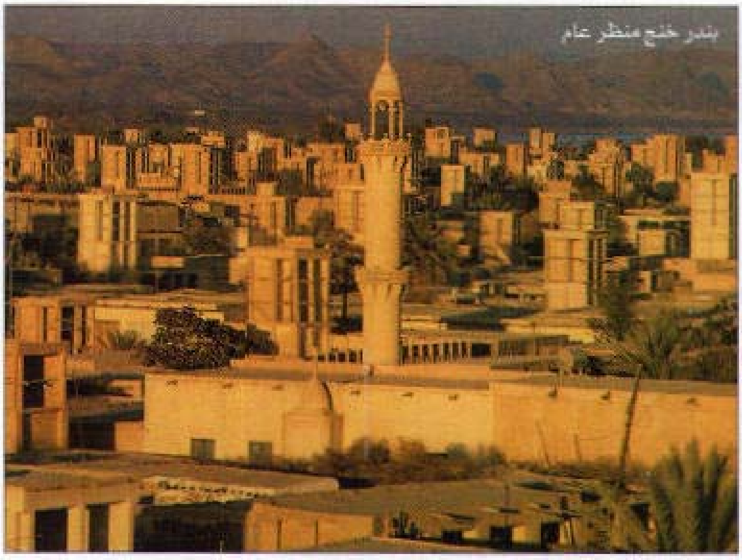
بندر خنج منظر عام

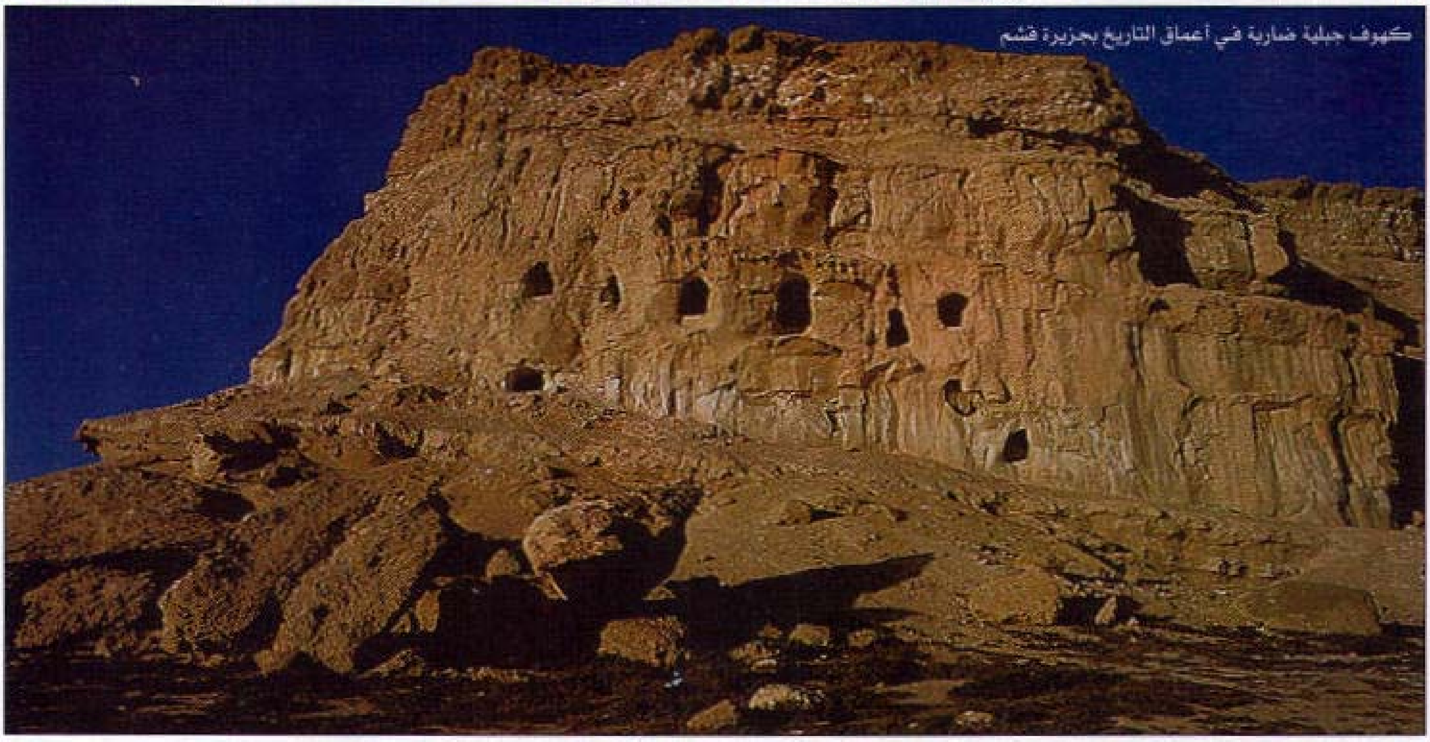
كهوف جبلية ضاربة في أعماق التاريخ بجزيرة قشم

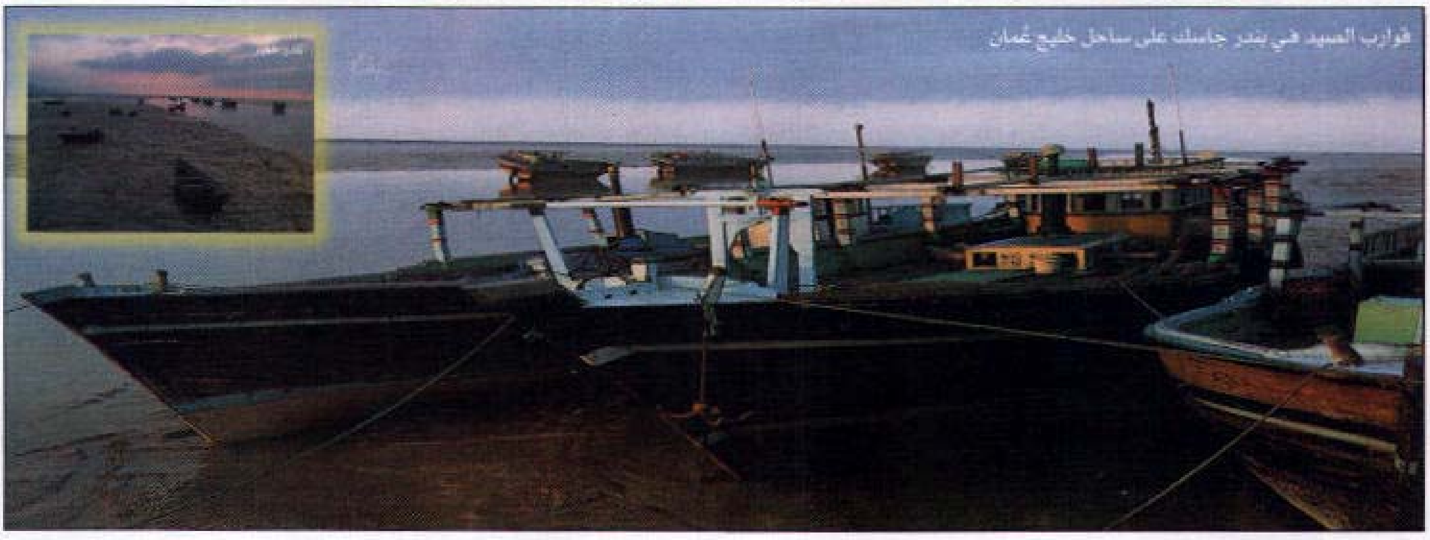
قوارب الصيد في بندر جاسك على ساحل خليج عُمان

فتح خُراسان سنة ٢٢ هـ

خرج الأحنف بن قيس إلى خُراسان، ... فدخلها من الطبسين، فافتتح هَراة عنوة، واستخلف عليها صحار بن فلان العبدي ثم سار نحو مرو الشاهجان، وأرسل إلى نيسابور - وليس دونها قتال - مطرِّف بن عبد الله بن الشخِّير والحارث بن حسان إلى سرخس؛ فلما دنا الأحنف من مرو الشاهجان خرج منها يزدجرد نحو مرو الروذ حتى نزلها، ونزل الأحنف مرو الشاهجان، وكتب يزدجرد وهو بمرو الرّوذ إلى خاقان (الترك) يستمدّه؛ وكتب إلى ملك الصُّغد يستمدّه؛ فخرج رسولاه نحو خاقان وملك الصُّغد، وكتب إلى ملك الصين يستعينه، وخرج الأحنف من مرو الشاهجان؛ واستخلف عليها حاتم بن النعمان الباهليّ بعد ما لحقت به إمداد أهل الكوفة، على أربعة أمراء: علقمة بن النضر النضريّ، وربعي بن عامر التميمي، وعبد الله بن أبي عقيل الثقفيّ، وابن أم غزال الهمداني؛ وخرج سائراً نحو مرو الروذ؛ حتى إذا بلغ ذلك يزدجرد خرج إلى بلخ ونزل الأحنف مرو الروذ؛ وقدم أهل الكوفة؛ فساروا إلى بلخ، وأتبعهم الأحنف، فالتقى أهل الكوفة ويزدجرد ببلخ؛ فهزم الله يزدجرد، وتوجّه أهل فارس إلى النهر فعبر، ولحق الأحنف بأهل الكوفة؛ وقد فتح الله عليهم؛ فبلْخ من فتوح أهل الكوفة. وتتابع أهل خُراسان ممن شذّ أو تحصّن على الصلح فيما بين نيسابور إلى طخارستان ممن كان في مملكة كسرى؛ وعاد الأحنف إلى مرو الروذ، فنزلها واستخلف على طخارستان ربعي بن عامر ... كتب الأحنف إلى عمر بفتح خراسان، فقال: لوددتُ أني لم أكن بعثتُ إليها جنداً، ولوددتُ أنه كان بيننا وبينها بحر من نار؛ فقال علي: ولمَ يا أمير المؤمنين؟ قال: لأن أهلها سينفضُون منها ثلاث مرات، فيُحتاجون في الثالثة، فكان أن يكون ذلك بأهلها أحبّ إليّ من أن يكون بالمسلمين. الطبري، تاريخ الأمم والملوك، مج ٢، ص ٤١٦ - ٤٤٣.

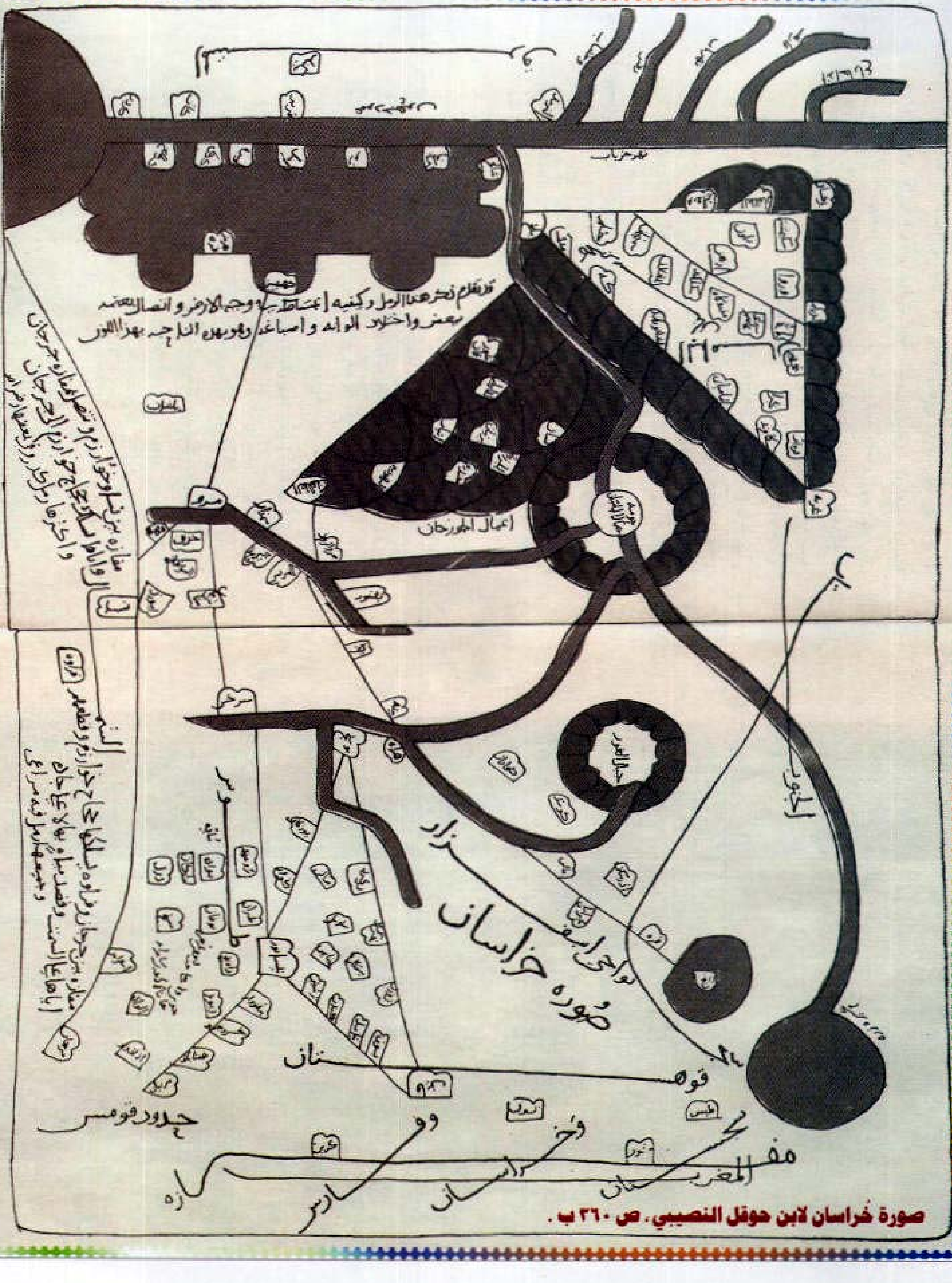

صورة خُراسان لابن حوقل النصيبي، ص ٣٦٠ ب.

الطبيعة في شمال خُراسان الإيرانية

زعفران خُراسان

باغ قلشن ـ طبس (الطبسين) بخراسان الإيرانية

مبنى الثقافة بنيسابور

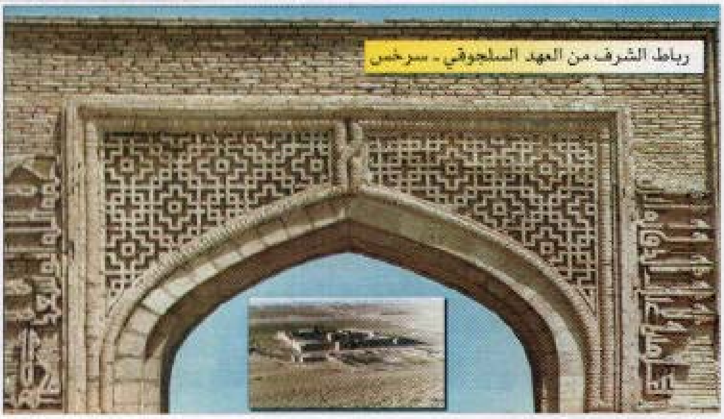
رباط الشرف من العهد السلجوقي ـ سرخس

أهم مصادر ومراجع الفصل الثاني

- تاريخ الأمم والملوك ، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، ت ـ ٣١٠هـ .
- صورة الأرض، ابن حوقل النصيبي، ت ـ ٣٧٦هـ .
- فتوح البلدان، أبو الحسن أحمد بن يحيى البلاذري البغدادي، ت ـ ٢٧٩هـ .
- الفتوح، ابن اعثم الكوفي، ت ٣١٤هـ .
- معجم البلدان، ياقوت الحموي، ت ـ ٦٢٦هـ .
- الروض المعطار في خبر الاقطار، عبد المنعم الحميري .
- آثار البلاد وأخبار العباد، زكريا بن محمد القزويني .
- سفر نامة (رحلة ناصر خسرو).
- مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ، ابن فضل الله العمري، السفر (الأول) .
- تاريخ عمر بن الخطاب، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي، ت ـ ٥٩٧هـ .
- سقوط المدائن ونهاية الدولة الساسانية، أ . أحمد عادل كمال .
- بلاد الداغستان، معالي الشيخ، محمد بن ناصر العبودي .
- جمهورية آذربيجان، معالي الشيخ، محمد بن ناصر العبودي .
- فصل الخطاب في سيرة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، د . علي بن محمد الصلاّبي .
- موسوعة الفتوحات الإسلامية، الشيخ . محمود شاكر .
- التاريخ الإسلامي (الخلفاء الراشدون)، الشيخ محمود شاكر .
- موسوعة أعلام وقادة الفتح الإسلامي، الشيخ . محمود شاكر .
- الخلفاء الراشدون، د . أحمد الشامي .
- الموسوعة العالمية، إشراف نقولا ناهض .
- معالم تاريخ الدولة الساسانية، د . مفيد العابد .
- عصر الخلافة الراشدة، د . أكرم ضياء العمري .
- أهم الأحداث التاريخية في عهد الخلفاء الراشدين، سامي المغلوث .
- أطلس تاريخ الأنبياء والرسل، سامي المغلوث .
- أطلس تاريخ الإسلام، د . حسين مؤنس .
- دراسة في عصر الخلفاء الراشدين، د . فتحية النبراوي .
- قادة فتح بلاد فارس، اللواء ركن، محمود شيت خطاب .
- أطلس الوطن العربي والعالم، مؤسسة جيو بروجكتس .
- أطلس الوطن العربي والعالم، د . م . نزار النداف .
- أطلس تاريخ الإسلام، د . حسين مؤنس .
- مجموعة الأطالس التعليمية بمكتبة العبيكان (الرياض) .
- موسوعة الأديان (الميسرة)، دار النفائس .
- الشبكة العنكبوتية (الأنترنت)، موقع الأهواز .
- نعيم بن مقرّن، أ . محمد علي قطب .
- المنجد في اللغة والأعلام، دار المشرق ، بيروت ، لبنان . ١٩٧٣م .
- سرزمين ما ايران ، نصر الله كسرائيان ، متن: زيبا عرشي .
- ايران الإنسان، الطبيعة، الحياة، عكس آفشين بختيار، متن: علي اكبر عبد الرشيدي .
- شناخت شهرهاي ايران، متن: عبدب الحسين، انتشارات علم وزندگي، ١٣٧٩هـ . ش .
- جهرة ايران راهنماي سياحتي ومسافرتي ، طرح ونشر گيتا شناسي .
- هنر ايران؛ تنظيم وتدوين: نصر بورپير آر، ط . الأولى ١٣٧٢هـ . ش .
- جنوب از بوشهر تاجاسك، نصر الله كسرائيان، و زيبا عرشي .
- شمال، نصر الله كسرائيان، و زيبا عرشي .
- عشاير ايران، نصر الله كسرائيان، و زيبا عرشي .
- أصفهان، رضا نور بختيار .
- نقشه راههاى ايران ٨٢، موسسه جغرافيايي وكارتوگرافي گيتاشناسي .
- خراسان، سرزمين نور، چاپ : شركت چاپ صنوبر ، زمستان .
- WORLD ATLAS D.K .
- ATLAS OF WORLD HISTORY .
- ASIA COLLINS .
- THE ATLAS OF ANCIENT WORLDS .
- IRAN, DAVID ST VINCENT.

نوعية المصادر والمراجع المستخدمة

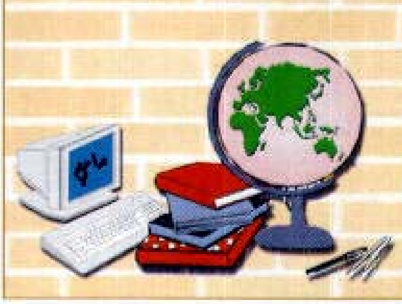

الفصل الثالث

فتح الشام وفلسطين

[illegible]

[illegible]

حلب
نهر الفرات
اللاذقية
حماة
طرابلس
البحر الكبير
(بحر الروم - البحر الأبيض المتوسط)
لبنان
بيروت
سوريا
دمشق
بلاد الشام
عمان
فلسطين
القدس الشريف
الأردن
سيناء
العقبة
ش

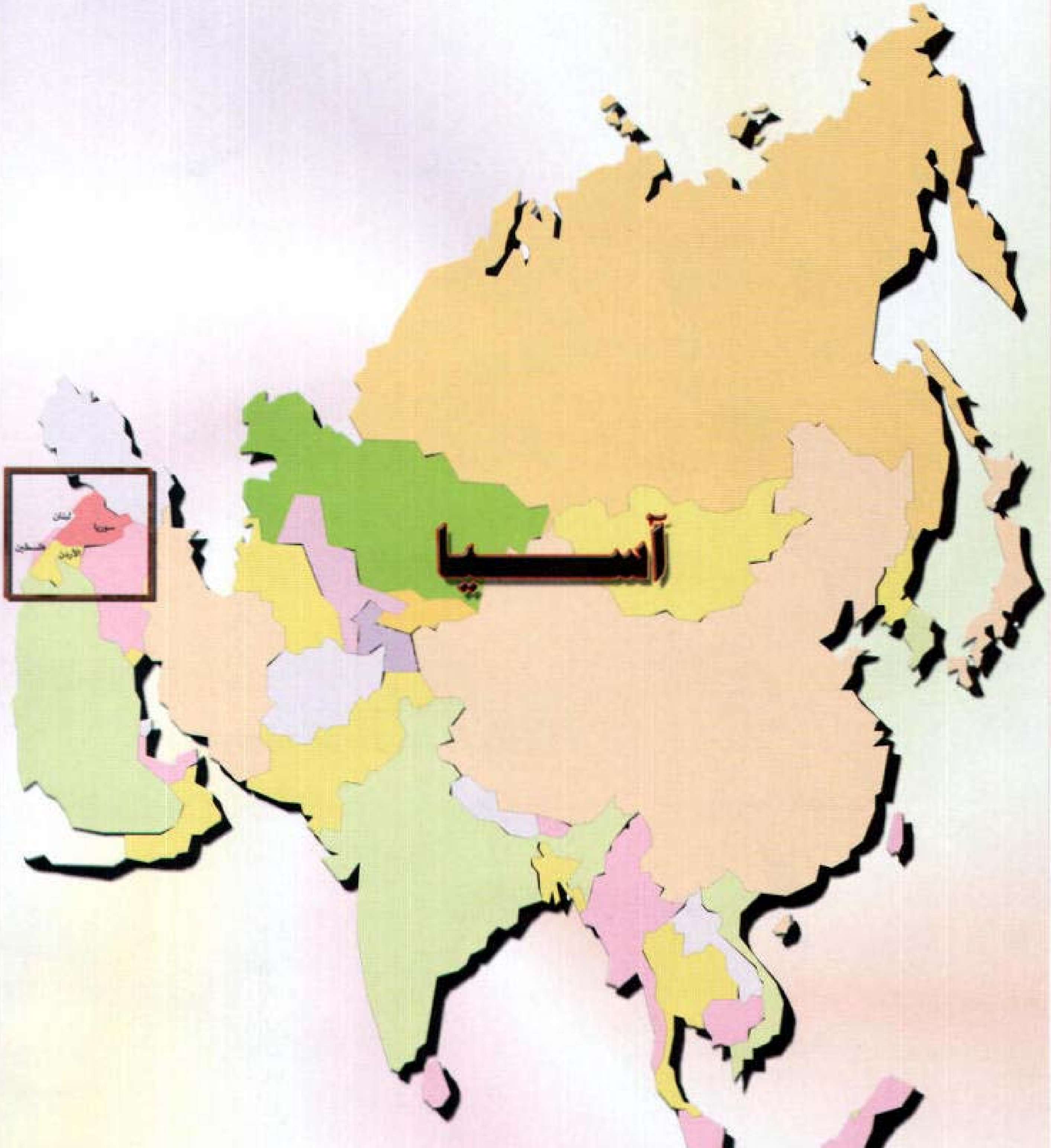

موقع بلاد الشام (سوريا . فلسطين . الأردن . لبنان) بالنسبة لقارة آسيا

وثيقة نص رسالة الرسول ﷺ إلى قيصر الروم

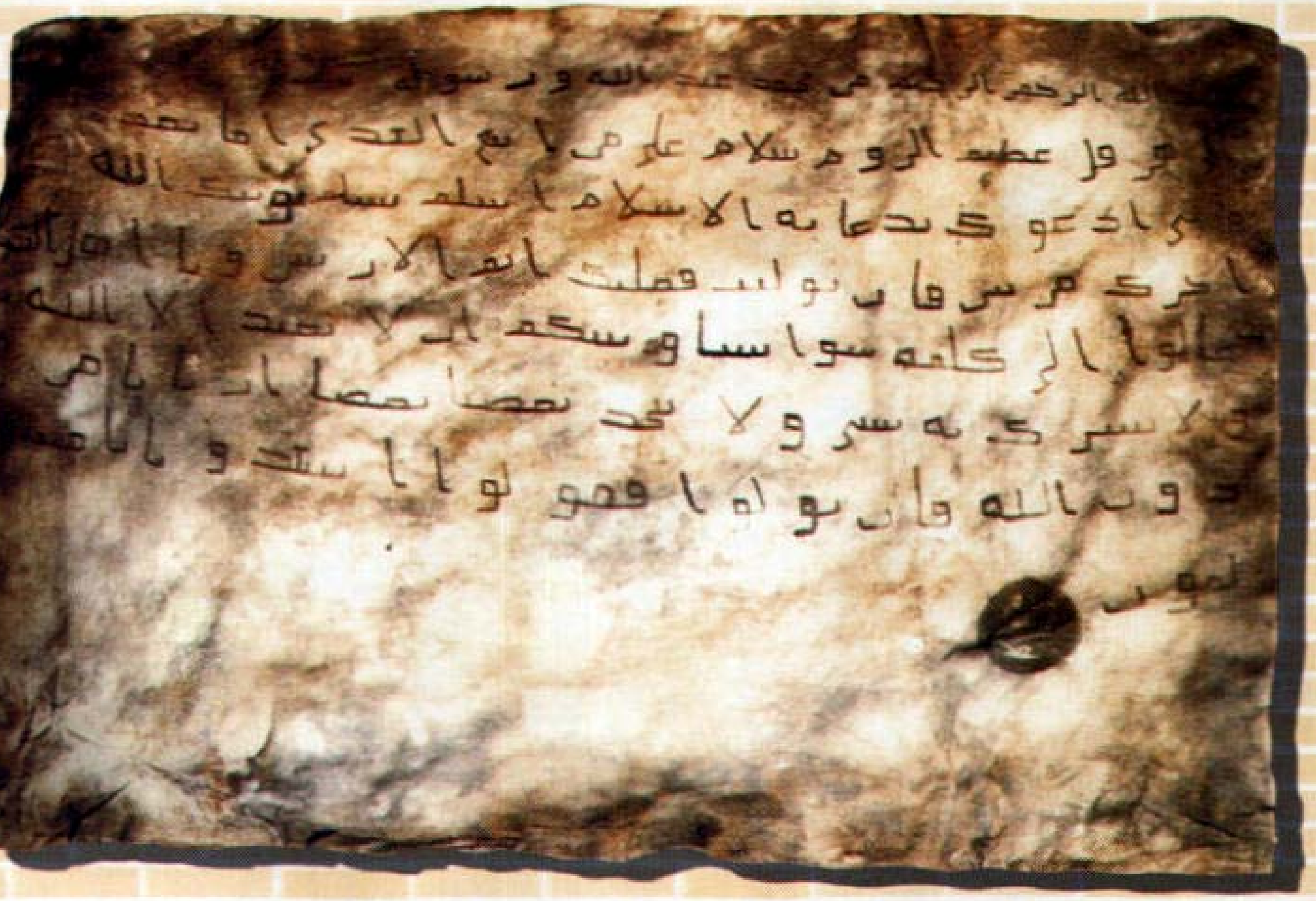

في أواخر السنة السادسة للهجرة المباركة حين رجع النبي ﷺ من الحديبية وبعد عقد الصلح مع قريش كتب إلى الملوك يدعوهم إلى الإسلام. ولما أراد أن يكتب إلى هؤلاء الملوك والأمراء، قيل له: إنهم لا يقرءون كتاباً إلا وعليه خاتم، فاتخذ النبي ﷺ خاتماً من فضة، نقشه: محمد رسول الله، وكان هذا النقش ثلاثة أسطر : محمد سطر، ورسول سطر، والله سطر (انظر الشكل في الوثيقة) .

فبعث الرسول ﷺ الرسل تحمل كتبه القيمة الكريمة إلى كل من كسرى ملك الفرس، وقيصر ملك الروم، والنجاشي ملك الحبشة، والمقوقس ملك مصر، وأرسل شجاع بن وهب إلى الحارث بن أبي شمر الغساني، وأرسل سليط بن عمرو إلى هوذة الحنفي، وأرسل العلاء بن الحضرمي إلى المنذر بن ساوى .

واختار الرسول ﷺ لحمل رسالة (هرقل)، دحية بن خليفة الكلبي. وإليك نص كتاب الرسول ﷺ لقيصر .

روى البخاري ضمن حديث طويل نص الكتاب الذي أرسله النبي ﷺ إلى هرقل كما في نص الرسالة (الوثيقة) :

((بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد بن عبد الله ورسوله إلى هرقل عظيم الروم، سلام على من اتبع الهدى، أسلم تسلم، أسلم يؤتك الله أجرك مرتين، فإن توليت فإن عليك إثم الأريسيين، (يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم، أن لانعبد إلا الله، ولا نشرك به شيئاً، ولا يتخذ بعضنا بعضاً أرباباً من دون الله، فإن تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون)) . وحينما وصل دحية إلى قيصر وقرأ الكتاب، أجازه بمال وكسوة، ولما كان دحية بحسمي في طريقه إلى المدينة لقيه ناس من جذام، فقطعوها عليه، فبعث النبي ﷺ زيد بن حارثة إلى حسمي بوادي القرى وانتصر عليهم .

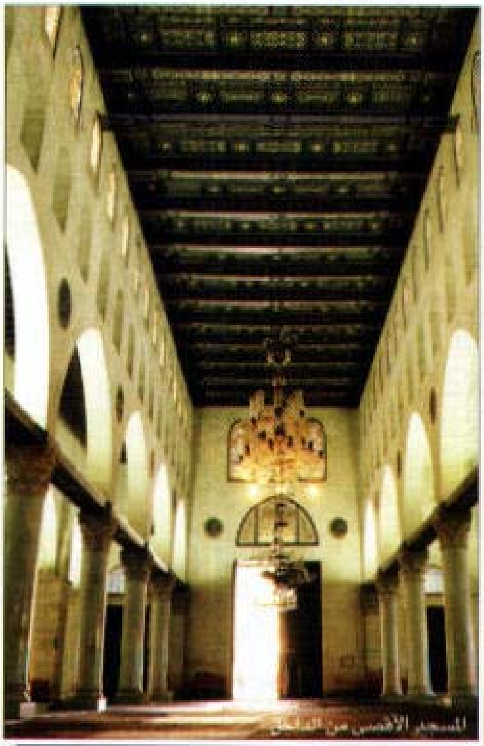

المسجد الأقصى من الداخل

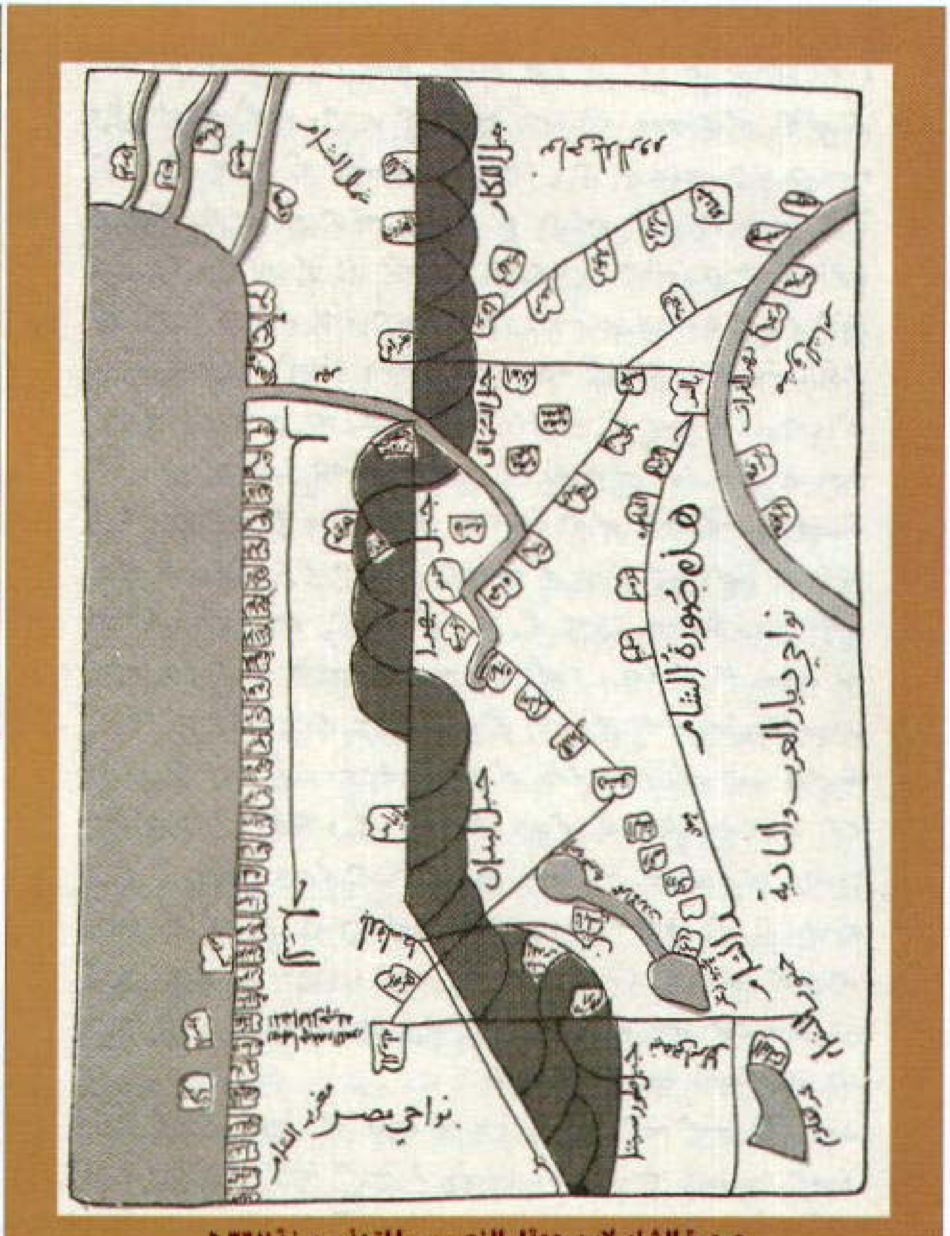

صورة الشام لابن حوقل النصيبي، المتوفى سنة ٣٦٧ هـ

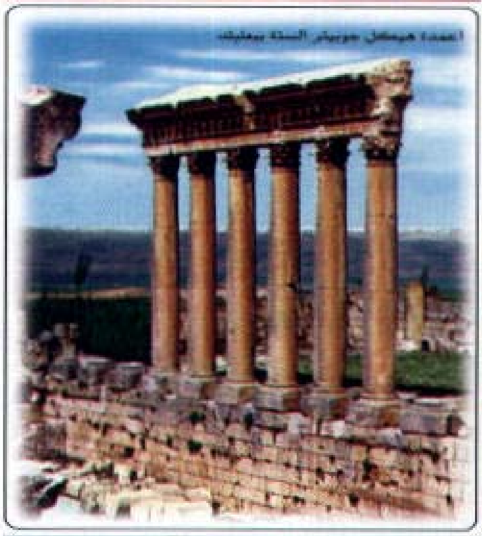

أعمدة هيكل جوبيتار الستة ببعلبك

مقتنيات أثرية تعود إلى القرن الأول الهجري - متحف عمّان بالأردن - عدسة المؤلف.

جبل قاسيون المطل على دمشق - عدسة المؤلف.

الشام في عهد الخليفة عمر رضي الله عنه
آسيا الصغرى
الإسكندرونة
جرابلس
راس العين
القامشلي
الحسكة
تل ابيض
جبل عبد العزيز
الباب
حلب
انطاكية
الرقة
جند قنسرين
قنسرين
قدعمي
نهر الخابور
صوار
اللاذقية
جبلة
بانياس
طرطوس
حماه
مصياف
دير الزور
البصرة
جند حمص
حمص
السخنة
الميادين
العرق
الصالحية
نهر الفرات
طرابلس
تدمر
ابو كمال
البحر الكبير
(بحر الروم - البحر المتوسط)
جبال لبنان الغربية
جبال لبنان الشرقية
قلمون
جبال تدمر الجنوبية
بيروت
جند دمشق
صيدا
دمشق
سورية
صور
بعلبك
القنيطرة
الرطبة
صفد
حيفا
الجولان
السويداء
بصرى
بادية الشام
طبرية
درعا
جند الأردن
فحل
صلخد
نابلس
جرش
يافا
نهر الأردن
عمان
فلسطين
إيليا
الأردن
غزة
الخليل
البحر الميت
بئر السبع
الكرك
فلسطين
الشوبك
ايلة
الشمال
مقياس الرسم
صفر
١٠٠
٢٠٠
٣٠٠
٤٠٠
٥٠٠ كم

أرض الشام

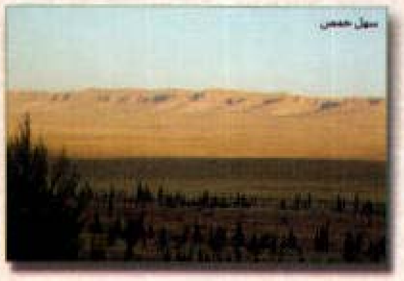
سهل حمص

دمشق اليوم

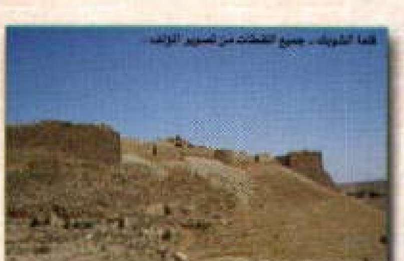

قال ابن الأثير : أرض الشام إقليم عظيم الخيرات واسع البركات ذو بساتين وجنات ومتنزهات وفواكه مختلفات، والفاكهة رخيصة إلا أنه كثير الأمطار والثلوج، وهو يشتمل على ٢٠ قلعة، ليس فيها قلعة ممتنعة إلا قلعة الكرك. وإقليم الشام على كور (الكور : هي البقعة التي يجتمع فيها قرى ومحال) مثل كورة فلسطين وعمواس ولدّ ونبيا وقيسارية ونابلس وسبطة وعسقلان وغزوة وجبريل وفي جنويه قمص التيه وكورة الشوبك والأردن والسابرة وعانة وقاصرة وصور . وأرض دمشق ومن كورها الغوطة والبقاع وبعلبك ولبنان والدلّ وبيروت والبثية وجول وجولان وطاهر والحولة وطرابلس والبلقاء . وجيرين والغور وكفر طاب وعمّان والسراة. ومن مدن الشام المشهورة دمشق وفلسطين ونابلس وعسقلان وبيت المقدس وطبرية وحمص وحماة وبعلبك والعواصم والرصافة . وأما أرض السراة فهي من الشوبك إلى جهة الغرب ومنها الحميمة .

وقال الحميري في الروض المعطار : الشام : مهموز الألف ولا يهمز في الإقليم الخامس، قيل سُمّيَ شاماً لشامات هناك حمر وسود، ولم يدخلها سام بن نوح قط، فإنه قال بعض الناس : إنه أول من اختطها فسمّيت به، واسمه سام بالسين، فعربت فقيل : شام بالشين المعجمة، وكانت العرب تقول : من خرج إلى الشام نقص عمره وقتله نعيم الشام، وأنشد ثعلب:

يقولون إن الشام يقتل أهله فمن ليَ إن لم آته بخلودِ
تعرّق آبائي فهلا صراهُم عن الموت أن لم يشئموا وجدودي

والشام بلاد كثيرة وكور عظيمة وممالك، وقسمت الأوائل الشام خمسة أقسام: الأول فلسطين وفيها غزة والرملة، والشام الثانية مدينتها العظمى دمشق، ومن سواحلها طرابلس الشام، والرابعة أرض حمص وقنّسرين ومدينتها العظمى حلب وساحلها أنطاكية، ... والشام اسم لجميع ذلك من البلاد والكور، وأول طول الشام من ملطية إلى رفح .

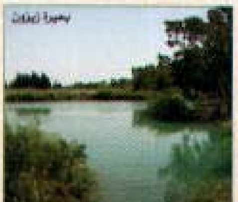

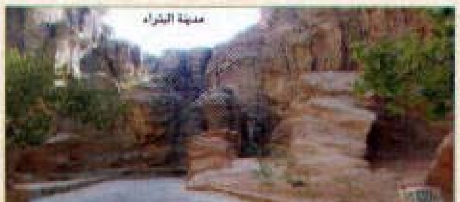
مدينة البتراء

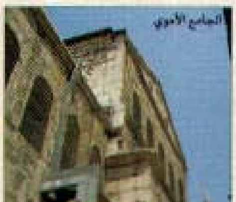
الجامع الأموي

الوضع العام على الساحتين الشرقية والشمالية
في مستهل خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه
الشمال
الامبراطورية
الرومانية
حلب
حماة
حمص
بيروت
دمشق
الأردن
معان
(بحر الروم)
١
٢
٣
٤
أبو عبيدة
الشام
يزيد بن أبي سفيان
شرحبيل بن حسنة
عمرو بن العاص
الموصل
نهر الفرات
نهر دجلة
المدائن
النجف
العراق
الأهواز
الامبراطورية الفارسية
(الساسانية)
تحرك بجيلة
صوب العراق
خليج البحرين (العربي)
المدينة النبوية
النوبة
تحرك كنانة صوب العراق
جزيرة العرب
مكة
بحر القلزم (الأحمر)
أرض السودان
تحرك الأزد صوب العراق
عسير
نجران
أرض اليمن
بحر العرب
مملكة أكسوم الحبشية
مقياس الرسم
صفر ١٠٠ ٢٠٠ ٣٠٠ ٤٠٠ ٥٠٠ ٦٠٠ كم
المحيط الهندي

« بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الله أمير المؤمنين إلى أبي عبيدة عامر بن الجراح .

سلام عليك ، فإني أحمد الله الذي لا إله إلا هو ، وأصلي على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وبعد .

فقد وليتك أمور المسلمين فلا تستحي فإن الله لا يستحي من الحق . وإني أوصيك بتقوى الله الذي أخرجك من الكفر إلى الإيمان ومن الضلال إلى الهدى . وقد استعملتك على جند خالد فاقبض جنده واعزله عن إمارته . ولا تنفذ المسلمين إلى هلكة رجاء غنيمة ، ولا تنفذ سرية إلى جمع كثير . وغض عن الدنيا عينيك وأله عنها قلبك ، وإياك أن تهلك كما هلك من كان قبلك فقد رأيت مصارعهم وخبرت سرائرهم، وإن بينك وبين الآخرة ستار الخمار ، وكأني بك منتظر سفراً من دار قد مضت نضارتها وذهبت زهرتها وأحزم الناس من يكون زاده التقوى ».

عمر بن الخطاب

أبو عبيدة عامر بن الجراح

هو عامر بن عبد الله بن الجراح الفهري القرشي ،أحد العشرة السابقين إلى الإسلام وأحد العشرة المبشرين بالجنة ،هاجر إلى الحبشة في المرة الثانية ثم هاجر إلى المدينة بعد أن أذن الرسول ﷺ للمسلمين بالهجرة إليها ، شارك مع الرسول في جميع غزواته. وفي أثناء خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه جهزه أبو بكر بسبعة الاف وخمسمائة رجل وأصدر له أمراً بقيادة الجيش في بلاد الشام (إذا اجتمعتم على قتال فأميركم أبو عبيدة) وحينما وجه الصديق خالداً من العراق إلى الشام كتب كتاباً إلى أبي عبيدة جاء فيه ((أما بعد ، فإني قد وليت خالد بن الوليد قتال الروم في الشام فلا تخالفه واسمع له وأطع أمره، فإني وليته عليك، وأنا أعلم أنك خير منه، ولكن ظننت أن له فطنة في الحرب ليست لك،أراد الله بنا وبك سبيل الرشاد)) . وحينما تولى عمر بن الخطاب رضي الله عنه زمام الحكم في الدولة الإسلامية عينه القائد العام لجيش الفتح في بلاد الشام . حيث فتح الله على يديه الكثير من البلاد ومن خلال الخرائط المتناثرة في هذا الأطلس سوف تتعرف على إسهامات أبي عبيدة العسكرية عن كثب ، استشهد رضي الله عنه بطاعون عمواس الشهير سنة ١٩ هـ والذي استشهد فيه مجموعة من الصحابة رضي الله عنهم .

عُرف بالصلاح والتقى والعفة والتواضع ، كان محبوباً من الخليفة **عمر**، ومن جميع قادة المسلمين ،يعتبر من أبرز قادة الفتح في تاريخ الإسلام .

قول عمر في عزل خالد

روى البخاري في التاريخ، وغيره من طريق عُليّ بن رباح عن ناشرة بن سُمَي اليزني قال : « سمعت عمر بن الخطاب يعتذر إلى الناس بالجابية من عزل خالد فقال : أمرته أن يحبس هذا المال على ضعفة المهاجرين فأعطاه ذا البأس، وذا الشرف واللسان، فأمَّرتُ أبا عبيدة »

ترتيب وتهذيب كتاب (البداية والنهاية) خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، رتبه وخرج نصوصه د . محمد بن صامل السلمي ، ص ٢٩

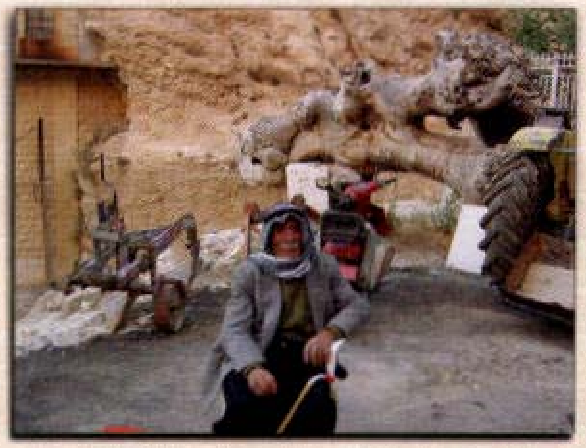

إلياس سنجار (أحد النصارى العرب) من أهالي مدينة معلولا السورية ، لا يزال محافظاً على لباسه العربي التقليدي ويجيد التحدث باللغتين العربية والآرامية بطلاقة . تصوير المؤلف .

منظر عام لمدينة معلولا التاريخية ، يرى من خلالها المساجد والكنائس ، ويعتبر أهلها من المحافظين على لغتهم القديمة اللغة الآرامية لغة نبي الله عيسى عليه السلام ، تعتبر مزاراً مقدساً عند النصارى . تصوير المؤلف .

استنفار القوات الرومية لمنازلة المسلمين في بيسان

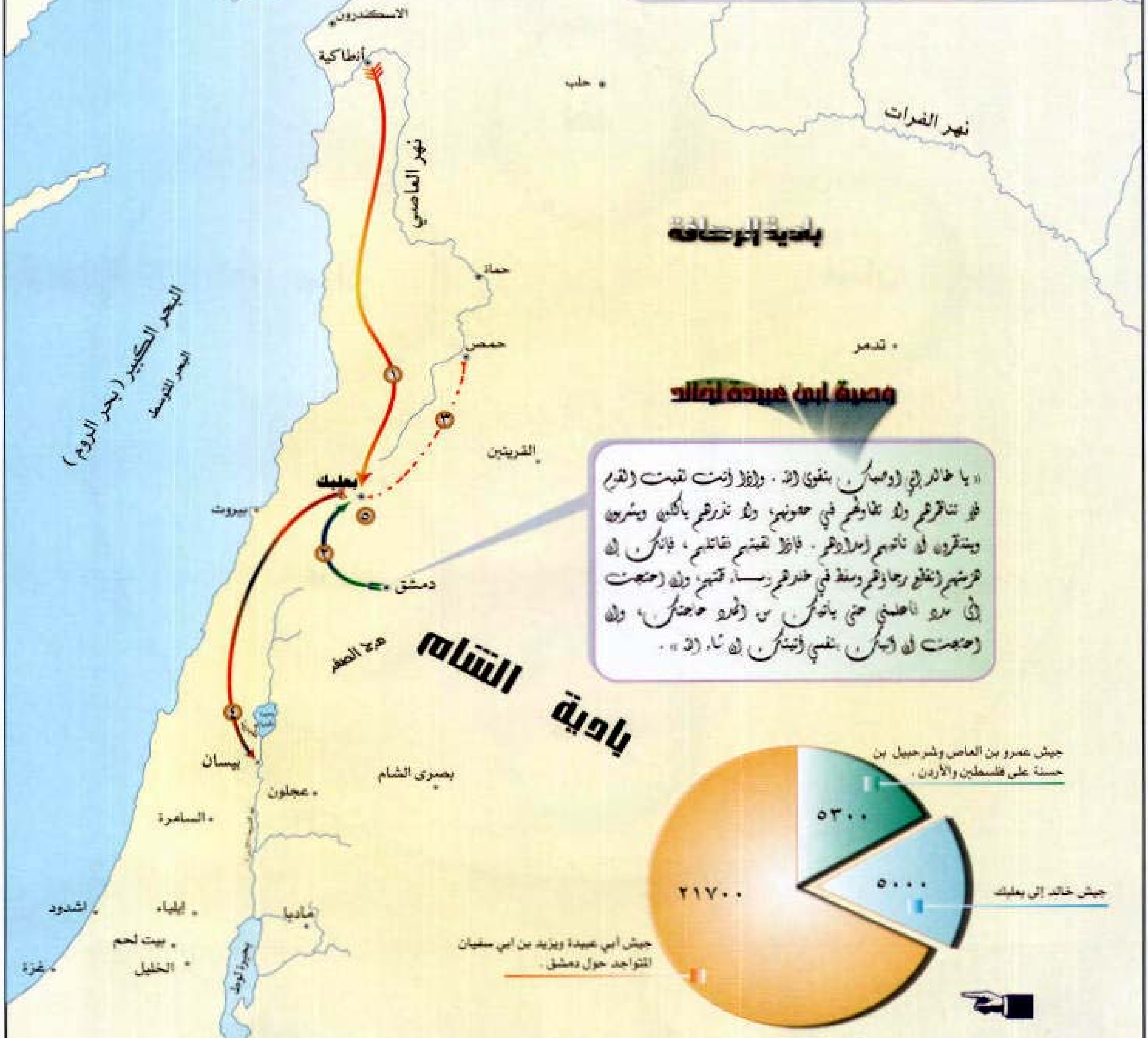

القوات الإسلامية على أرض الشام في عهد الخليفة عمر رضي الله عنه

① الروم ترسل تعزيزات عسكرية من أنطاكيا لفك الحصار الإسلامي عن دمشق، لكنها تفاجأت بهزيمة أسلافها في مرج الصفّر؛ فتوقفت عند بعلبك.

② القائد العام للقوات الإسلامية في بلاد الشام (أبو عبيدة) يبعث خالداً لمنازلة القوات الرومية في بعلبك بخمسة آلاف مقاتل.

③ نصارى حمص يتوجهون لمساندة الجيش الرومي في بعلبك، والذي جاءه الأمر من هرقل بالتوجه صوب بيسان لمساندة القوات الرومية فيها.

④ حينما وصل المسلمون إلى بعلبك لم يجدوا الجيش الرومي، حيث توجه الجيش لمنازلة المسلمين في بيسان بأكثر من عشرين ألف مقاتل.

⑤ أغار خالد على نواحي بعلبك لإنزال الرعب في من بقي من الروم ثم ساق معه عدد من الأسرى والغنائم من أبقار وغنم إلى مقر الجيش الإسلامي.

مقياس الرسم ١ : ٣٠٠٠٠٠٠

الطريق إلى فحل - بيسان

١ الامبراطور الروماني (هرقل) يستنفر الروم ونصارى العرب في شمال سوريا للتوجه إلى بعلبك للأنضمام للقوات الرومية المتجهة إلى بيسان .

٢ القوات الرومية تصل إلى بيسان لتضييق الخناق على المسلمين ومن ثم قطع الإمدادات التي تصل إليهم من المدينة النبوية .

٣ القوات الإسلامية تتوجه إلى فحل بقيادة أبي عبيدة عامر بن الجراح، ومقدمة خالد بن الوليد رضي الله عنهما .

٤ بطون من نصارى العرب (لخم ، جذام ، غسان ، عاملة ، قضاعة ، القين) تفضّل الانضمام للمسلمين بعدما رأت أن الكفة بدأت لصالحها .

٥ نصارى العرب في فحل تؤيد مناصرة الروم على القوات الإسلامية .

مقياس الرسم ١ : ٣٠٠٠٠٠٠

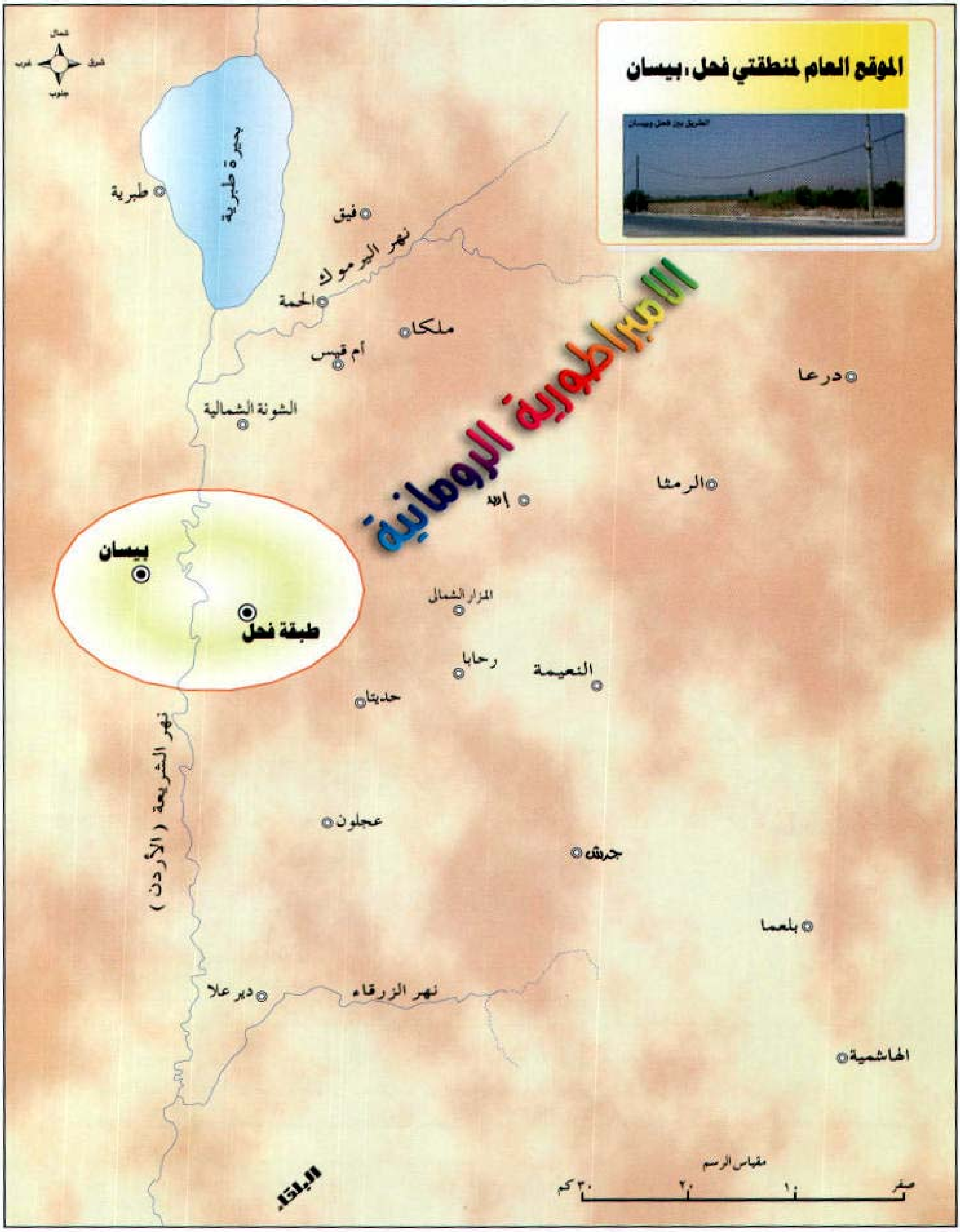
الموقع العام لمنطقتي فحل، بيسان
الطريق بين فحل وبيسان
الشمال
الشرق
غرب
جنوب
بحيرة طبرية
طبرية
فيق
نهر اليرموك
الحمة
ملكا
ام قيس
درعا
الشونة الشمالية
الإمبراطورية الرومانية
الرمثا
إربد
بيسان
طبقة فحل
المزار الشمالي
رحابا
النعيمة
حديثا
نهر الشريعة (الأردن)
عجلون
جرش
بلعما
دير علا
نهر الزرقاء
الهاشمية
البلقاء
مقياس الرسم
صفر ١٠ ٢٠ ٣٠ كم

١ القوات الرومية تتوقع إغارة المسلمين على بيسان؛ لذلك قامت بتفجير جسور نهر جالود وتفجير مياهه في الساحة التي سيدخل منها المسلمون .

٢ القوات الإسلامية تتجه صوب بيسان لملاقاة الجيش الرومي؛ لكنها تفاجأت بانتشار الوحل الذي وقف حائلاً أمام تقدمها .

٣ أبو عبيدة يوجه الجيش الإسلامي لتحييد أهل القرى والرساتيق والزروع؛ من أجل قطع المدد والتموين عن الجيش الرومي .

٤ القوات الرومية تقف مدافعة عن بيسان بثمانين ألف مقاتل .

٥ نهر الشريعة (الأردن) الطريق الفاصل بين فحل وبيسان .

الجهة الفاصلة بين منطقتي فحل ـ بيسان في الأغوار الشمالية . اللقطتان عدسة المؤلف .

معركة فحل - بيسان

يوم الأثنين الثامن والعشرون من شهر ذي القعدة من السنة الثالثة عشرة من الهجرة المباركة.

من آثار فحل، متحف عمان، تصوير المؤلف

قال القعقاع بن عمرو :

كم من أب لي قد ورثت فعاله ... جمّ المكارم بحره تيار
ورث المكارم عن أبيه وجده ... فبنى بناءهم له استبصار
فبنيت مجدهم وما هدمته ... وبَنِيّ بعدي إن بقوا عمّار
مازال منا في الحروب مُرَوَّسٌ ... ملك يغير وخلفه جرار
بطل اللقاء إذا الثغور توكلت ... عند الثغور مُجَرّبٌ مِظفار
وغداة فحل قد رأوني مُعْلَماً ... والخيل تنحط والبلا أطوار
يفدي بلائي عندها متكَلّفٌ ... سلس المياسر عنده خوار
سلس المياسر ما تسامى ما قطا ... عند الرهان معيّر عيار
ما زالت الخيل العراب تدوسهم ... في حوم فحل والهبا موّار
حتى رمين سراتهم عن أسرهم ... في ردغة ما بعدها استمرار
يوم الرداغ بُعيد فحل ساعة ... وخز الرماح عليهم مدرار
ولقد أبرنا في الرداغ جموعهم ... طرًا ونحوي تشخص الأبصار

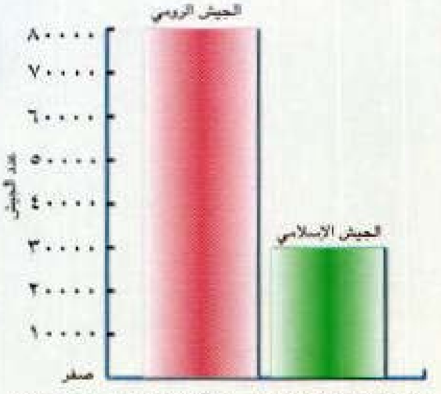

مقارنة بين أعداد الجيش الرومي والجيش الإسلامي في فحل - بيسان

المؤلف أمام أطلال الكنيسة الغربية في (فحل)

جانب آخر من أطلال الكنيسة الغربية

طبقة فحل [بيلا] : احتلها الإسكندر المقدوني سنة ٣٢٢ قبل الميلاد وجاءت تسميتها نسبة لإحدى بنات الإسكندر وكانت إحدى مدن الديكابولس (حلف المدن العشرة) ومن ثم وقعت تحت سيطرة البطالمة إلى أن دخلت عهد الفترة الرومانية. وعندما سيطر القائد الروماني بومبي على المنطقة عام ٣٦ قبل الميلاد. ازدهرت وأصبحت واحدة من أهم مدن التحالف التجاري العسكري (الديكابولس) الذي أقامه الامبراطور بين المدن العشر ذات الأصول التي تنتمي إلى الثقافة اليونانية. وقد لجأ إلى بيلا الحواريون وأنصار المسيح عيسى عليه السلام هربا بدينهم من ظلم الرومان واليهود وبنوا كنائس وأسسوا أبرشية، وأصبحت في القرن الرابع الميلادي مركزا لأبرشية فلسطين . فتحها المسلمون عقب معركة فحل سنة ١٣ هـ .

(١)
مسرح الأحداث في فحل ـ بيسان . اللقطات بعدسة المؤلف .

(٢)

(٣)

(٤)

(١ ، ٢ ، ٣ ، ٤) صور مختارة لمسرح الأحداث في معركة فحل ـ بيسان من الأراضي الأردنية

(٥ ، ٦ ، ٧) صور لمنطقة الأغوار الأردنية بطبقة فحل المطلة على منطقة بيسان في فلسطين الحبيبة

(٥)

(٦)

(٧)

الطريق إلى دمشق

قال ابن جبير في وصف دمشق : « وأما دمشق فهي جنة المشرق . ومطلع نور المشرق ، وخاتمة بلاد السلام التي استقريناها. وعروس المدن التي جلبناها. قد تحلت بأزهار الرياحين، وتجلت في حلل سندسية من البساتين . وحلت من موضع الحسن بالمكان المكين . وتزينت في منصتها أجمل تزيين . وتشرفت بأن أوى المسيح عليه السلام وأمه إليها إلى ربوة ذات قرار معين . ظلٍّ ظليل . وماء سلسبيل . تنساب مذانبه انسياب الأراقم بكل سبيل . ورياض يحيي نسيمها العليل ... وامتدت بشرقيها غوطتها الخضراء امتداد البصر ... » .

دمشق: مدينة ضاربة في أعماق التاريخ الإنساني ، سكنت لأول مرة في الألف الثالثة قبل الميلاد ، اختلفت الآراء كثيراً في اسم بانيها الأول : فمن قائل إن الذي بناها هو غلام إبراهيم الخليل عليه السلام وكان اسمه دمشق فسماها على اسمه دمشق، وقائل آخر يقول : إن الذي بناها هو دماشق بن نمرود بن كنعان أو دامشقيوس، وكان معه إبراهيم الخليل عليه السلام . وقال البعض : إنها سميت بدمشق بن إرم بن سام بن نوح عليه السلام .

ودمشق مدينة جميلة ، تتربع الغوطة أسفل جبل قاسيون الذي يقع إلى الشمال منها . وهي محصنة بأسوار سميكة عالية تحيط بالمدينة إحاطة السوار بالمعصم في حيز طوله حوالي ألف وستمائة متر وعرضه نحو كيلو متر واحد .

المجتمع الدمشقي قبل الفتح الإسلامي

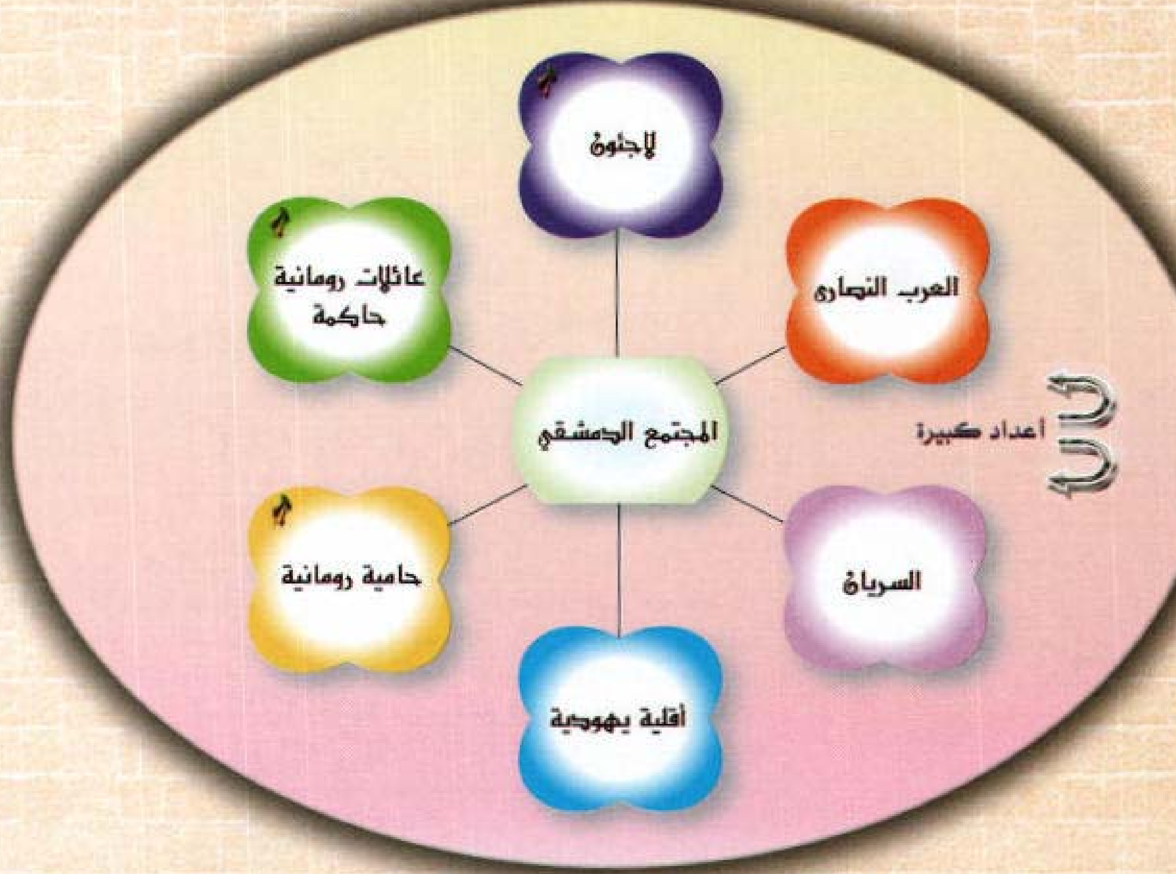

اللاجئون:

وهم سكان المناطق المجاورة الذين لجأوا لمدينة دمشق.

العائلات الرومانية الحاكمة:

وكانت تحت زعامة القائد العام لجيش الروم في دمشق (توماس) وهو زوج ابنة الامبراطور الروماني (هرقل).

الحامية الرومانية:

ويتراوح عددها بين خمسة عشر ألفاً وستة عشر ألفاً، وتقوم بالدفاع عن المدينة من خلال الانتشار الواسع في أجزائها الكبيرة.

بيت دمشقي قديم

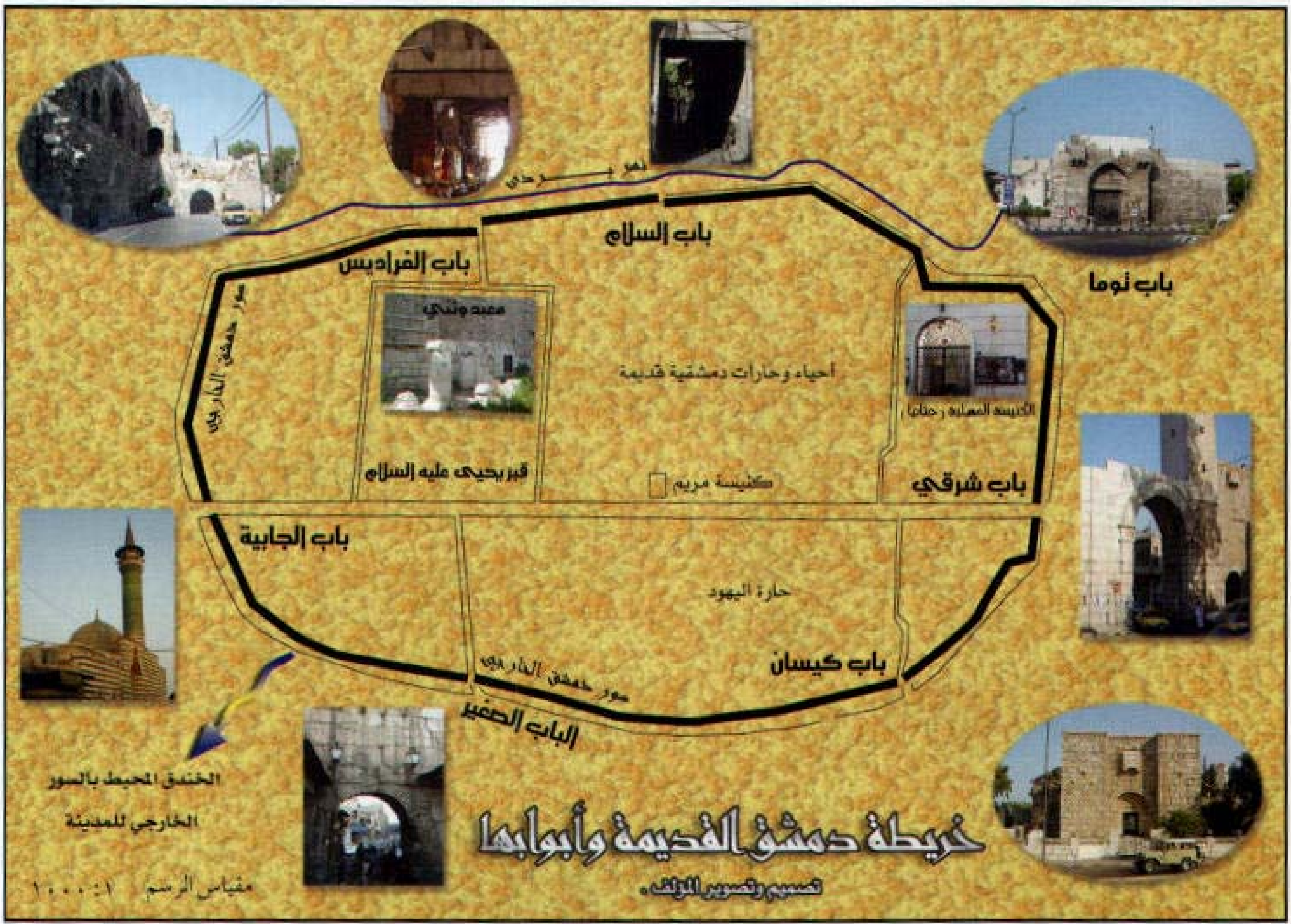

سور دمشق :

إنه السور الحجري الذي يحيط بدمشق القديمة من جميع جهاتها ،ويقوم على قواعد سور من العهد الآرامي والمجدد في العهد اليوناني . وهو عبارة عن حجارة كلسية صلبة يعود معظم أجزائه إلى القرن الثالث الميلادي (العهد الروماني) وهو يحوي في طياته أعمال ترميم وتجديد حلت به عبر العهود التي تعاقبت على دمشق،وبخاصة في العهدين الزنكي والأيوبي؛ حيث كان السور الروماني قد تعرض إلى تخريب وتدمير في أجزاء عديدة منه في العهد العباسي وذلك في عام ٧٥٠ م، ولم يبق منه عندئذ سوى الجزء الممتد بين باب السلام وباب توما ، وجزءاً من السور الشرقي بما في ذلك الباب الشرقي. ويبلغ طول السور كاملاً (محيط) بحدود ٤٥٠٠م (امتداده الشرقي - الغربي نحو ١٥٠٠ م، والشمالي - الجنوبي نحو ٧٥٠ م) وارتفاعه الوسطي بحدود خمسة أمتار . وكان يضم عدداً من الأبراج في جهاته المختلفة، مايزال برجين منهما يشدان الانتباه، أحدهما يقع إلى الجنوب من باب الجابية ذو شكل مستدير شيّد في عهد نور الدين زنكي ويحمل اسمه، والآخر يقع شرقي باب توما مباشرة وشكله مربع شيّد على ما يبدو في عهد الملك الأيوبي الصالح أيوب في القرن الثالث عشر م .

أبواب دمشق :

كان السور يضم في العهد الروماني سبعة أبواب (باب شرقي، وباب كيسان، والباب الصغير، وباب الجابية،وباب الفراديس،وباب السلام، وباب توما)، ما يزال الباب الشرقي أنموذجاً حياً عنها بما أضيف إليه من مأذنة شامخة في عهد نور الدين زنكي. ومع ترميم السور وتجديد ما هدم منه في عهد نور الدين، كما في باب الفرج وباب النصر، وسد باب كيسان. ولقد أزيلت بعض الأبواب مع التطورات التي طرأت على المدينة. بتصرف من كتاب الدكتور / علي حسن موسى (دمشق مصايفها ومتنزهاتها) ص ٤٥، ٤٦ .

حصار دمشق

١ أبو عبيدة يتحرك بجيش المسلمين من الأردن إلى دمشق لمحاصرتها من جهاتها الأربع، ويستولي على غوطة دمشق وما حوت عنوة .

٢ هرقل يعزز قوات الروم بجيش كبير تصدت له القوات الإسلامية وأجبرته على الفرار .

٣ القوات الرومية تفر منهزمة نحو حمص على طريق يبرود والنبك وعطية وهو الطريق الشرقي المتاخم للصحراء السورية.

٤ السمط بن الأسود الكندي يتقدم قواته الإسلامية في ملاحقة الجيش الرومي إلى حمص ؛ مما أدى إلى هروب هرقل منها صوب أنطاكية.

٥ مكان إقامة ذي الكلاع الحميري بقوة مساندة للجيش الإسلامي المحاصر لحمص .

٦ مكان إقامة أبي الدرداء عند سفح جبل قاسيون بالقرب من قرية برزة .

صور مختارة لغوطة دمشق اليوم . عدسة المؤلف .

يحدد د/ علي موسى ، غوطة دمشق ، بأنها ذلك الطوق الأخضر الذي يحيط بدمشق من الشرق والجنوب والغرب باتساع يتراوح بين خمسة إلى خمسة عشرة كم ؛ فهي تبلغ السيدة زينب جنوباً وجديدة عرطوز غرباً والتشابية شرقاً ، بمساحة تبلغ نحو ألفي كم مربع ولولا نهر بردى وافرعاته الرئيسية (يزيد وتوراً وقنوات وديراني ومزاوي ... إلخ من فروع الغوطة) لما وجدت الغوطة ، ولما كانت دمشق التي خرجت من طور الاتكال إلى طور بناء الذات) .

والغوطة غوطتان :

آ . غوطة غربية ؛ وتقع إلى الغرب من طريق دمشق . المطار الدولي ، ومركزها مدينة داريا .

ب . غوطة شرقية ؛ وتقع إلى الشرق من الطريق السابق ، ومركزها مدينة عربين .

قلت : لذلك حرص المسلمون على الاستيلاء على غوطة دمشق وما حوت عنوة . من أجل تضييق الحصار على دمشق ؛ إضافة إلى تحييد أهالي الغوطة حتى لا يتمكنوا من مساعدة المحاصرين فيها .

معركة أسر ضرار بن الأزور أثناء حصار دمشق

١ بعد ثلاثة أسابيع من حصار المسلمين لدمشق ، جهّز هرقل قوة من الجند عددها اثنا عشر ألف جندي ثم أرسلها من المناطق الشمالية لسوريا لفك الحصار عنها.

٢ أرسل المسلمون ضرار بن الأزور على رأس قوة عددها خمسة آلاف جندي للوقوف ضد تقدم القوات الرومية المساندة .

٣ ضرار بن الأزور يقع في الأسر بعدما جُرح جرحاً بليغاً في ذراعه، فتولى القيادة رافع بن عمير الطائي، بينما توجهت القوة الرومية بضرار إلى حمص .

٤ خالد بن الوليد يقود الجيش الإسلامي بأربعة آلاف فارس لنجدة ضرار بن الأزور .

٥ خالد بن الوليد بعد وصوله إلى ساحة المعركة، يرسل رافعاً على رأس كتيبة من الفرسان لتخليص ضرار من الأسر ومعهم خولة بنت الأزور .

٦ قوات رافع تعود منتصرة بعد أن خلّصت ضراراً من الأسر، ثم عاد المسلمون إلى دمشق بقيادة خالد بن الوليد . مما ثبط معنويات الجيش الرومي في دمشق .

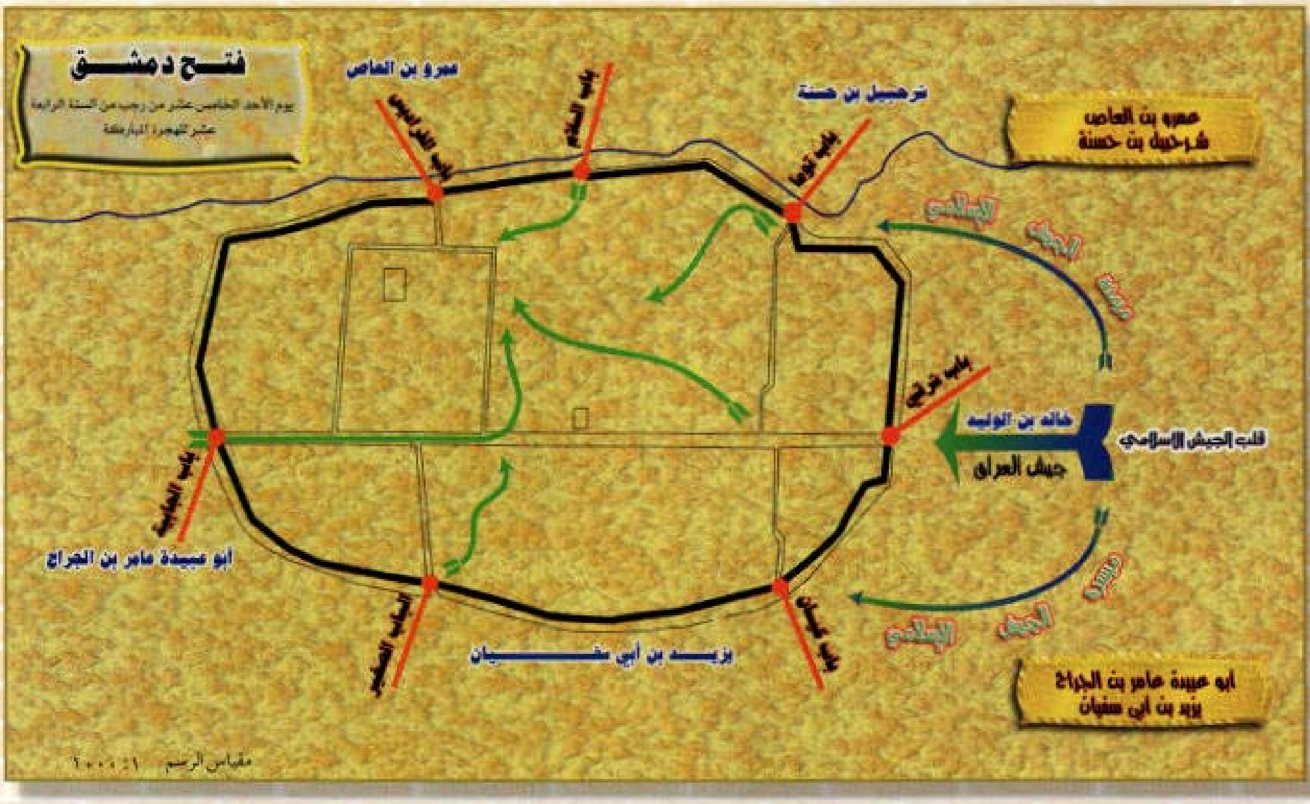

صحن الجامع الأموي

صور من داخل سور
دمشق القديمة
عدسة المؤلف

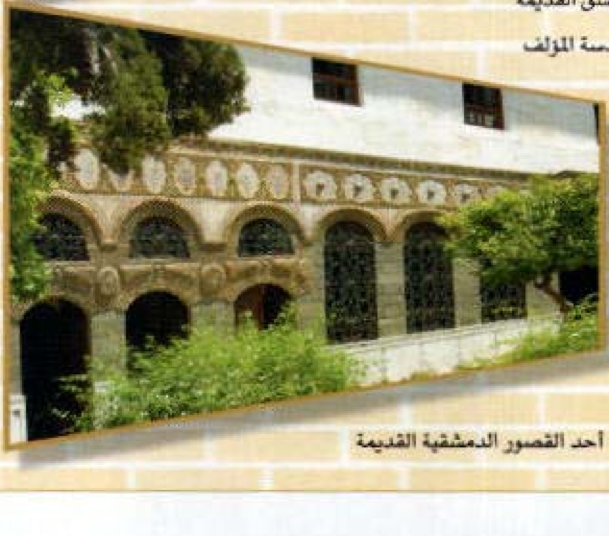

أحد القصور الدمشقية القديمة

حارة دمشقية

باب توما من الواجهة الأمامية المواجهة للشمال

باب توما : بابٌ يعود عهد بنائه إلى العهد الروماني ، يقع في الجهة الشمالية من سور دمشق . عسكر عنده القائد المسلم **شرحبيل بن حسنة** رضي الله عنه أثناء حصار دمشق، جُدِد بناء الباب في العهد الأيوبي أيام الملك الناصر داود بن عيسى الأيوبي سنة ١٢٢٧ م . اللقطات بعدسة المؤلف .

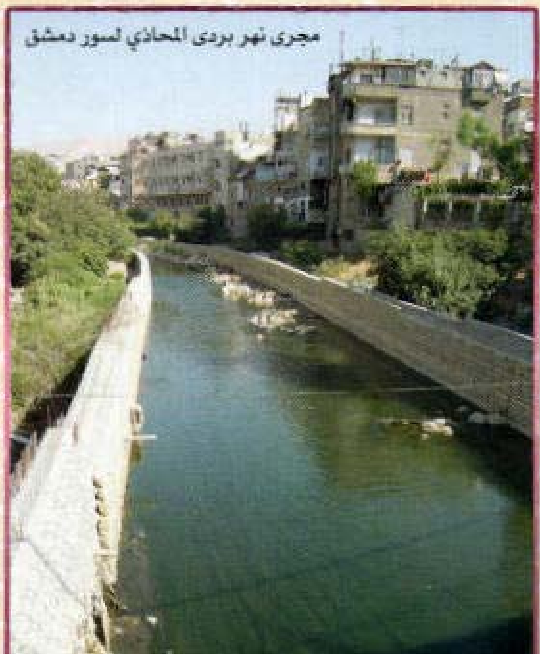

مجرى نهر بردى المحاذي لسور دمشق

باب توما من الواجهة الخلفية المواجهة للجنوب

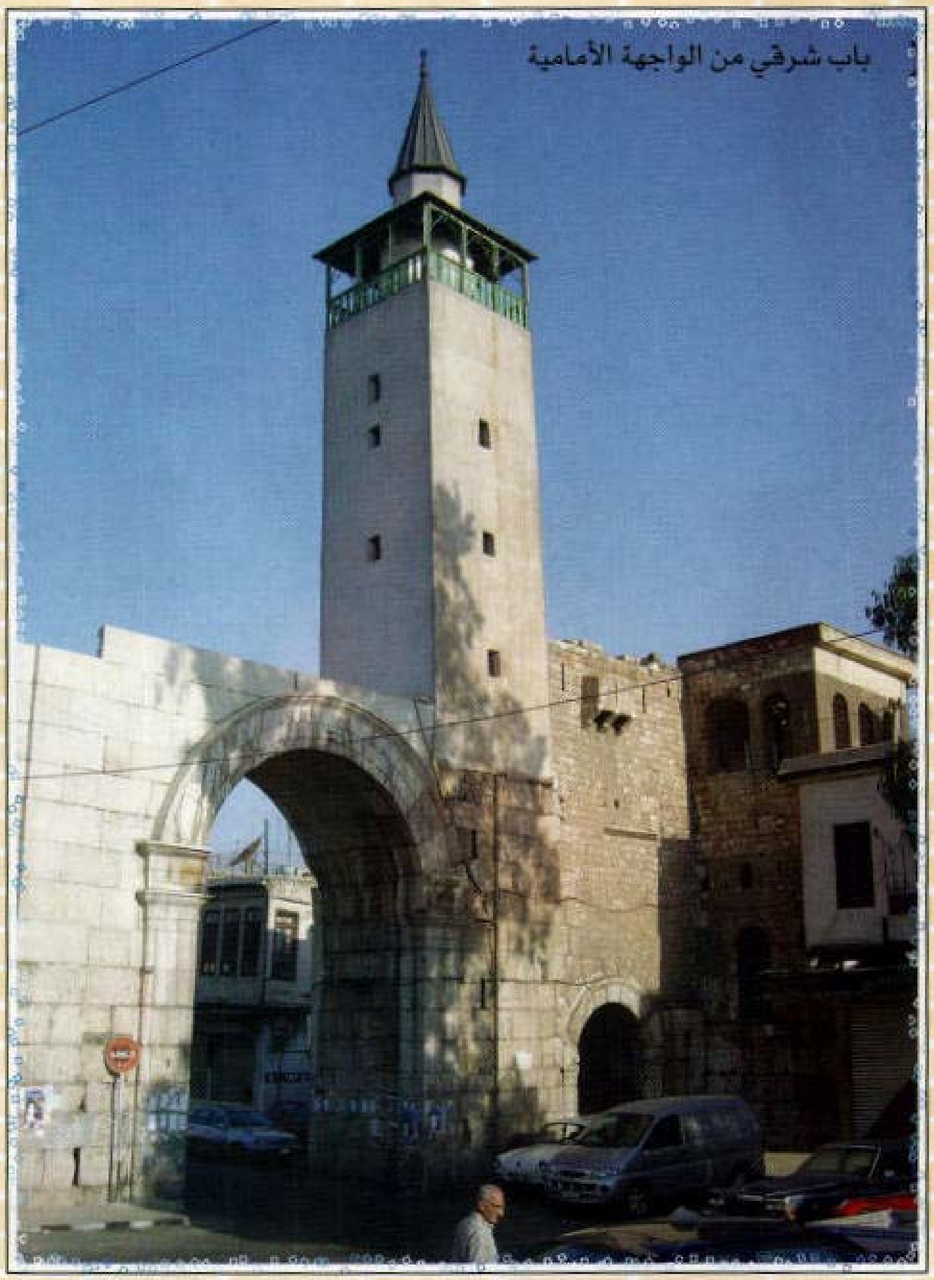
باب شرقي من الواجهة الأمامية

باب شرقي : أشهر أبواب دمشق على الاطلاق، عسكر عنده **خالد بن الوليد** رضي الله عنه بجيش العراق أثناء حصار دمشق، ويقع الباب مناظراً لباب الجابية، ويتألف الباب من ثلاث بوابات أكبرها البوابة الوسطى. وعلى الجانب الشمالي من البوابة الوسطى ترتفع مأذنة عالية تعود إلى عهد السلطان نور الدين محمود، وتم تجديدها في أواخر القرن السادس عشر الميلادي. اللقطات بعدسة المؤلف.

الزقاق المؤدي إلى باب شرقي من الداخل

باب شرقي من الواجهة الداخلية

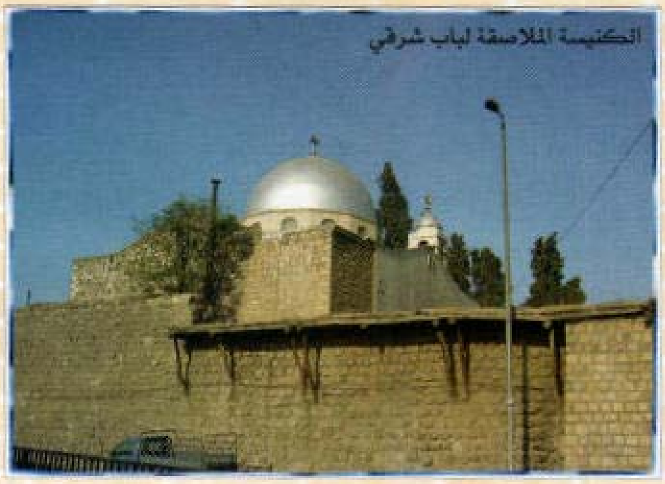
الكنيسة الملاصقة لباب شرقي

باب كيسان على سور دمشق

المؤلف عند باب كيسان

كنيسة بولس

باب كيسان : ويلي الباب الشرقي من جهة الجنوب عسكر عنده جيش **يزيد بن أبي سفيان** رضي الله عنه إضافة إلى معسكره الآخر عند الباب الصغير. سُمي هذا الباب نسبة إلى كيسان مولى معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه. وخلف الباب تقع كنيسة (بولس) والتي تضم نفائس الأيقونات النصرانية القديمة ومن أبرزها أيقونة نجاته على أسوار دمشق. اللقطات بعدسة المؤلف.

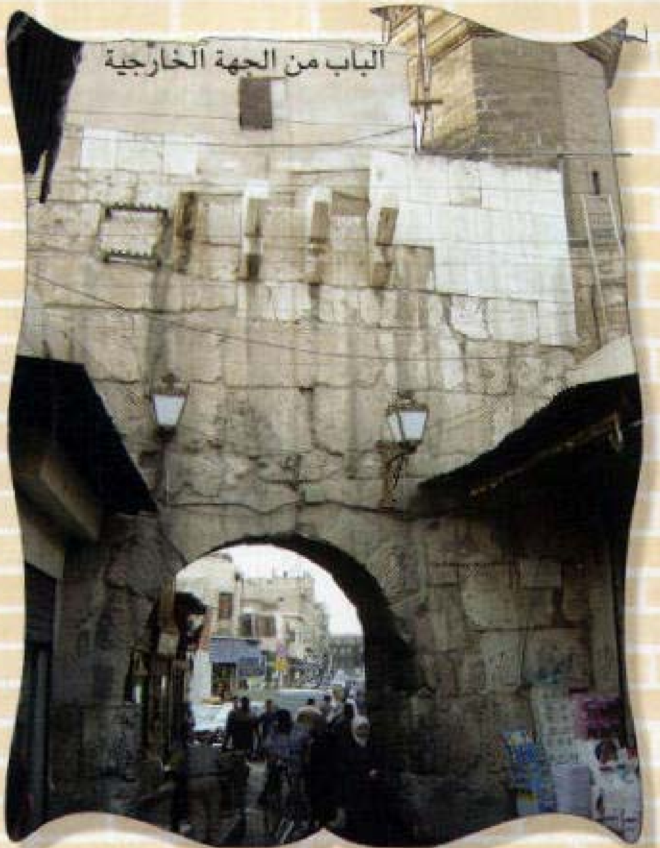
الباب من الجهة الخارجية

الباب الصغير : ويعرف بباب الشاغور، وهو باب دمشق الجنوبي وقد عسكر عنده القائد **يزيد بن أبي سفيان** رضي الله عنه أثناء فتح المدينة. يبلغ ارتفاعه حوالي ٣٧٣ سم تقريباً، وعرضه نحو ٢٥٠ سم تقريباً . جُدِد بناؤه في عهد السلطان نور الدين محمود زنكي رحمه الله تعالى، وفي عهد الملك المعظم عيسى بن أبي بكر الأيوبي (انظر تاريخ التجديد من خلال الصورة في الأعلى) . ومن هذا الباب دخل تيمورلنك إلى دمشق في أوائل القرن التاسع الهجري عندما عاث فيها خراباً وتدميراً . التقطت بعدسة المؤلف .

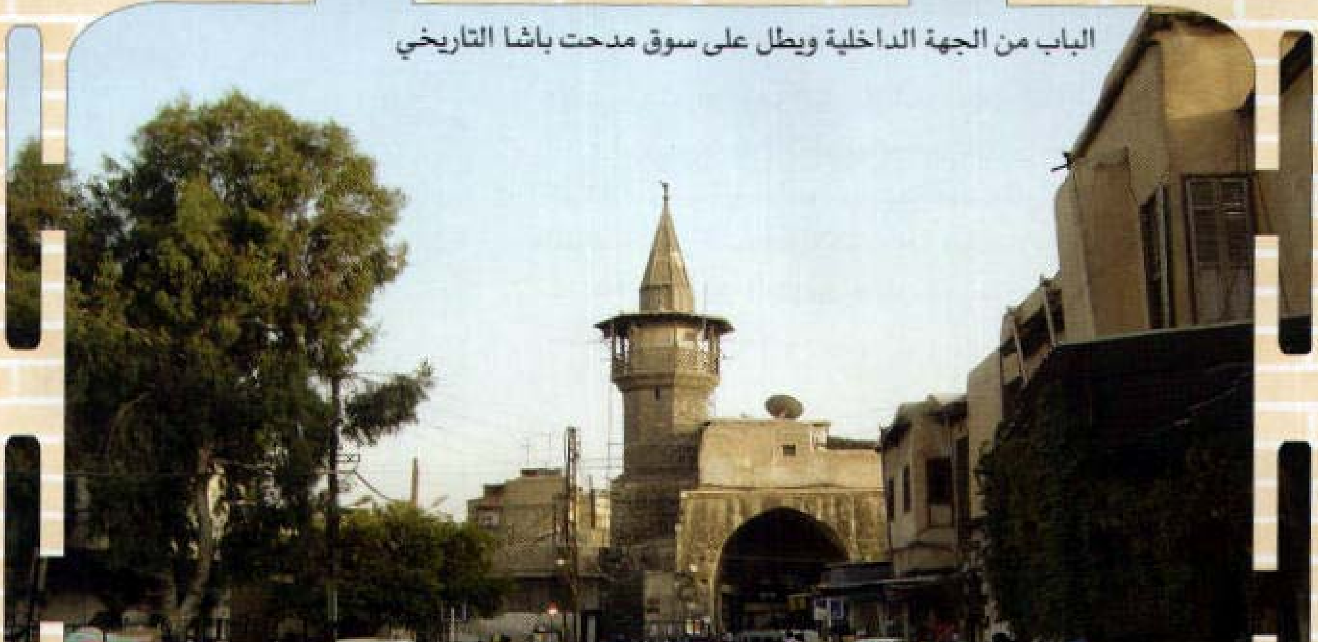
الباب من الجهة الداخلية ويطل على سوق مدحت باشا التاريخي

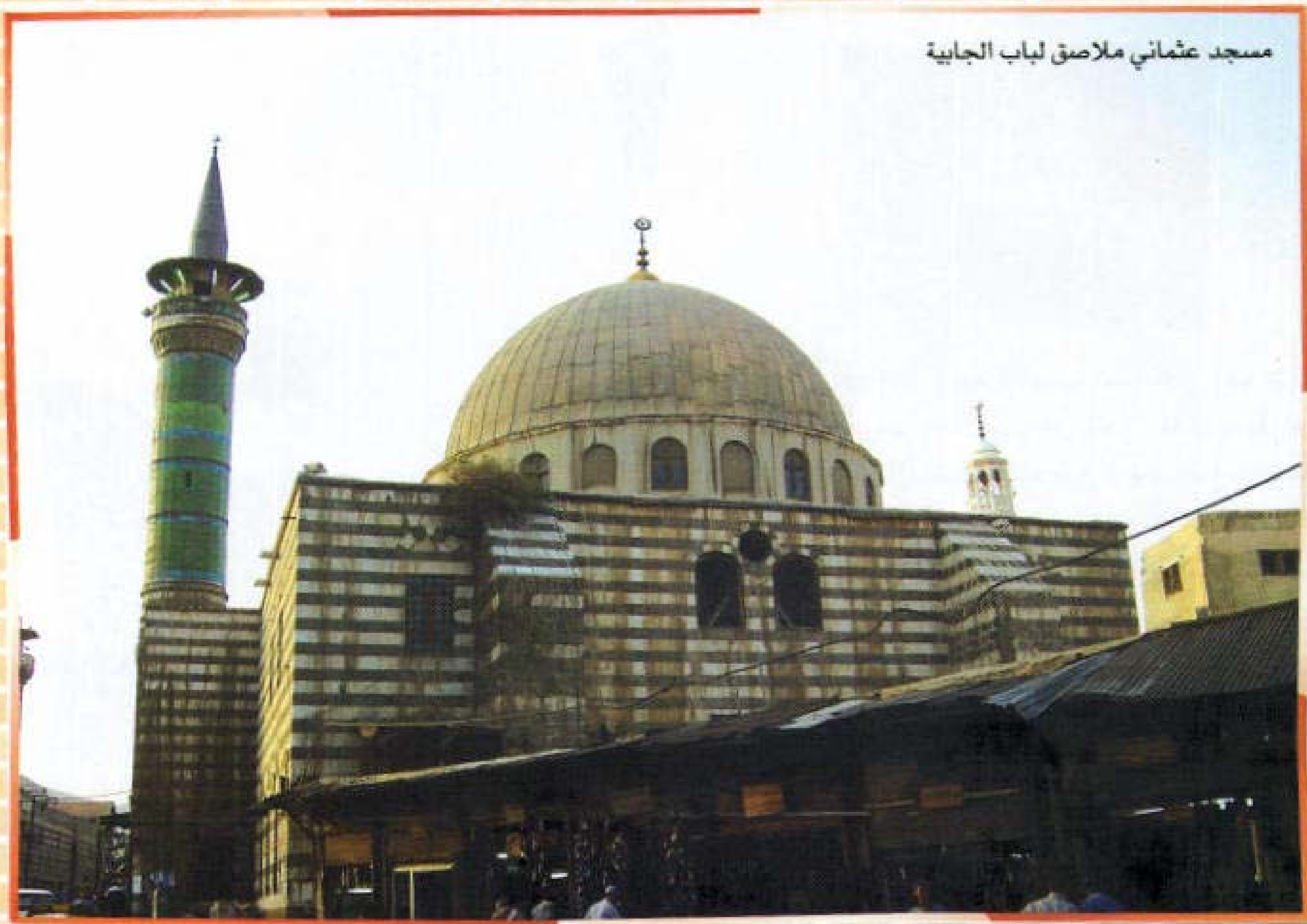

مسجد عثماني ملاصق لباب الجابية

سوق مدحت باشا في الجابية

باب الجابية : وهو الباب المناظر للباب الشرقي من الناحية الغربية . وسُمي بهذا الاسم لكونه يؤدي إلى معسكر الجابية الواقع على مشارف فلسطين،حيث عسكر عند هذا الباب القائد الأعلى للقوات الإسلامية في بلاد الشام : **أبي عبيدة عامر بن الجراح** رضي الله عنه ، بجيش قوامه ثمانية آلاف مقاتل . اللقطات بعدسة المؤلف .

سوق الحميدية القريب من باب الجابية

مرتسم لباب الجابية

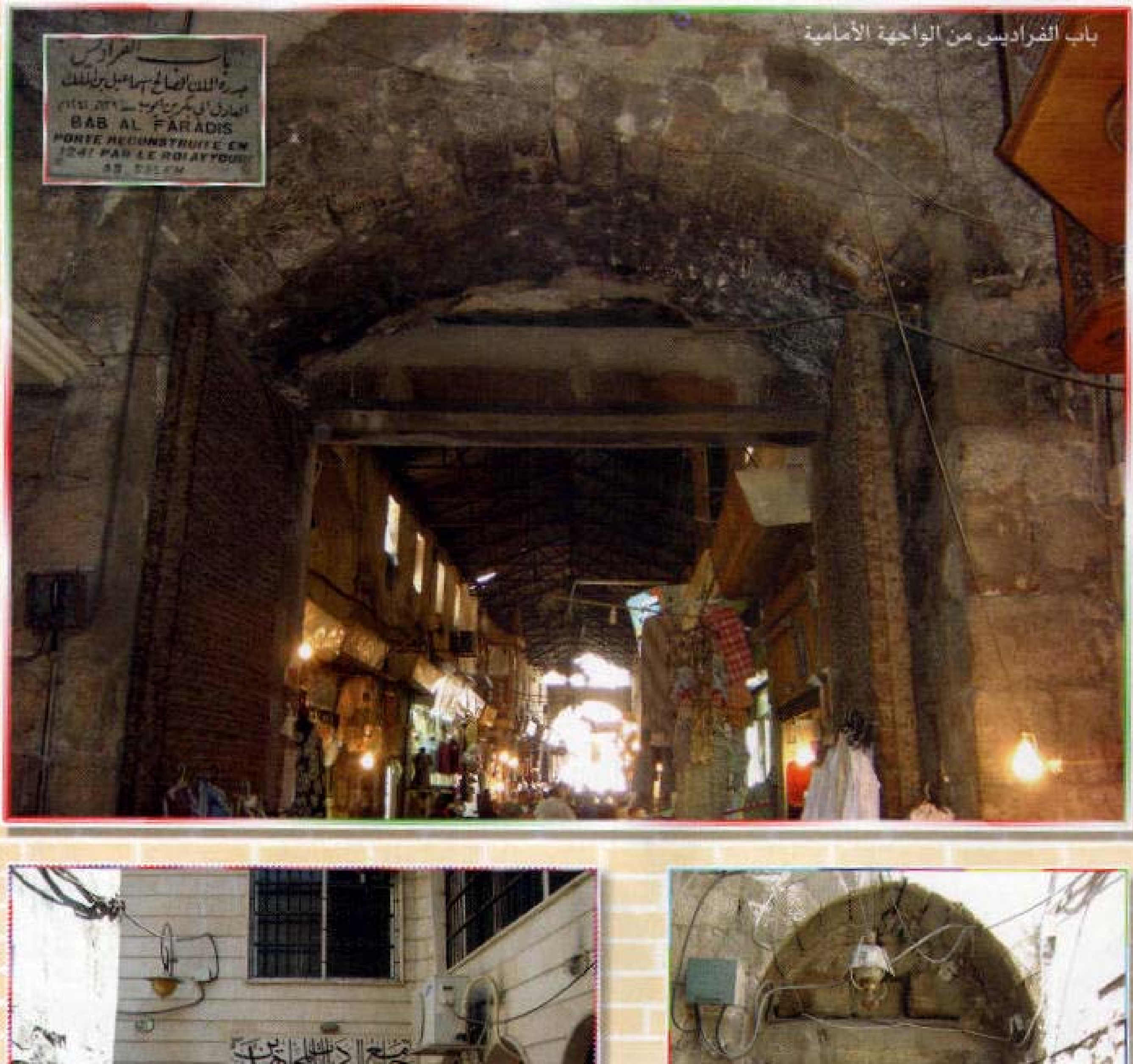

باب الفراديس من الواجهة الأمامية

جامع السادات المجاهدين ببنائه الحديث

الباب الملاصق لباب الفراديس والذي يطل على جامع المجاهدين

باب الفراديس : وهو ما يعرف حالياً باسم باب العمارة. قواعده رومانية، أُعيد بناؤه في سنة ٦٣٩ للهجرة المباركة في عهد الملك الصالح عماد الدين إسماعيل بن الملك العادل أبي بكر بن أيوب. عسكر عند هذا الباب أثناء الفتح الإسلامي القائد **عمرو ابن العاص** رضي الله عنه. اللقطات بعدسة المؤلف.

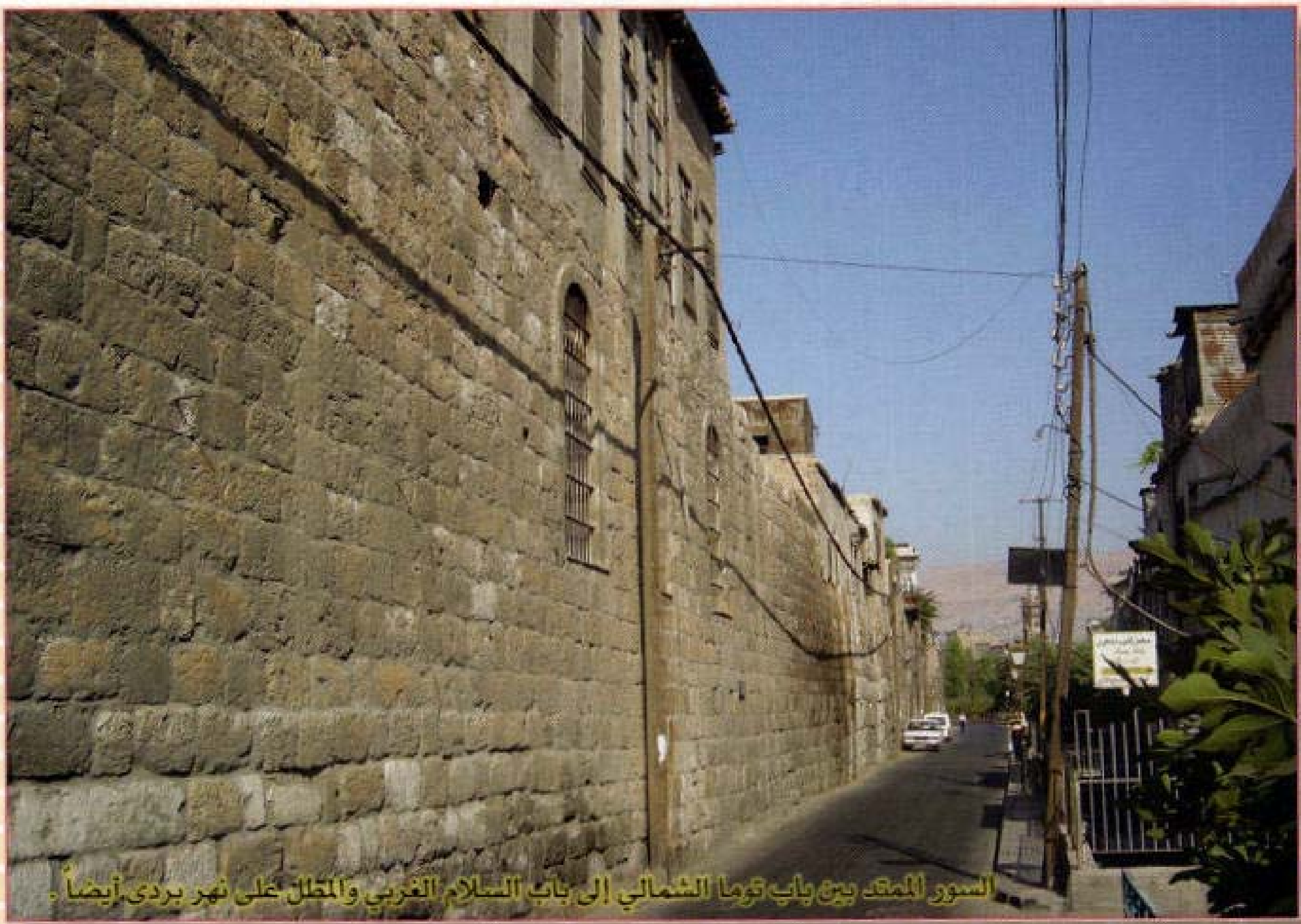
السور الممتد بين باب توما الشمالي إلى باب السلام الغربي والمطل على نهر بردى أيضاً .

واجهة الباب الشمالي

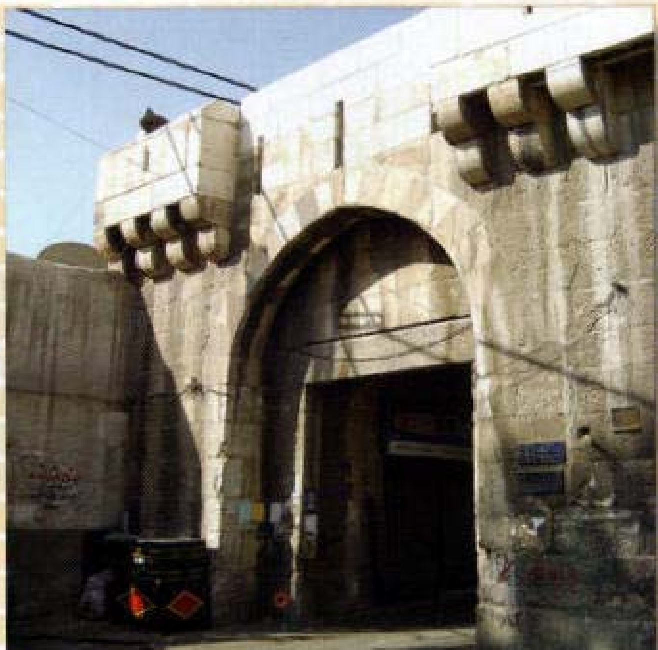
الباب من الواجهة الأمامية .

باب السلام : ويقع إلى الغرب من باب توما بنحو ٤٠٠ م، تقريباً، وهو نفسه باب الجنيق، وكان يسمّى أيضاً باسم باب السلامة، أصله روماني، أعاد بناءه نورالدين محمود، وجدده الملك الصالح أيوب . ويؤكد، د / علي موسى (في كتابه دمشق ؛ مصايفها ومنتزهاتها) : أن الباب كانت تعلوه مئذنة مثل باب شرقي . وعلى أن لــه ردفتان مصفحتان بالحديد. انظر تصوير المؤلف للباب والسور الموصّل إليه .

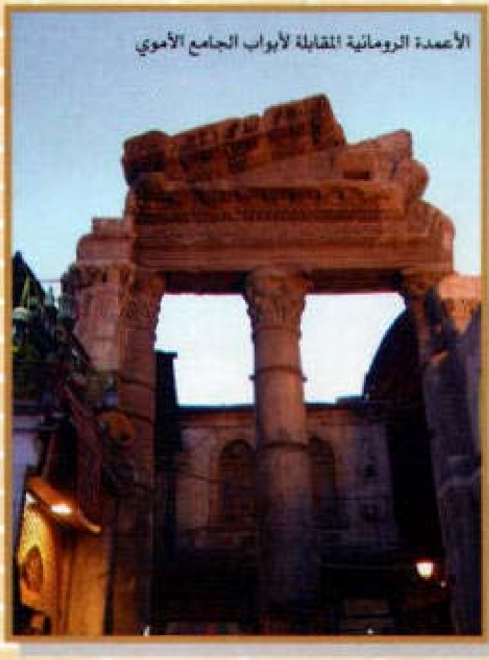
الأعمدة الرومانية المقابلة لأبواب الجامع الأموي

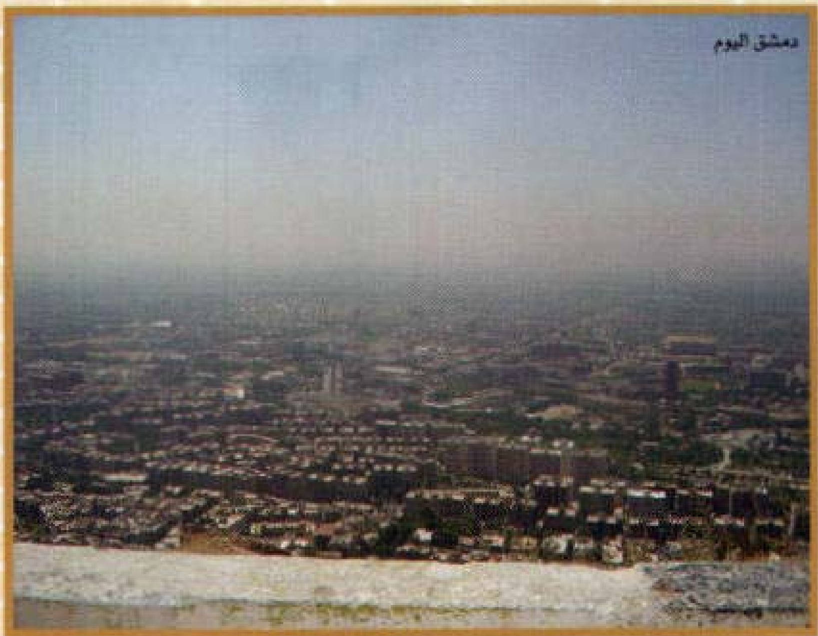
دمشق اليوم

صور منوعة لفيحاء الشام [دمشق]

اللقطات بعدسة المؤلف

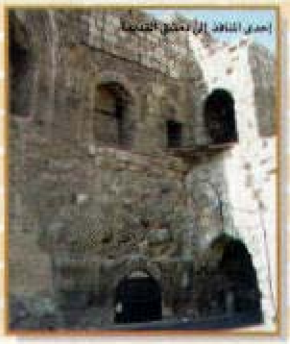
إحدى المنافذ إلى دمشق القديمة

قوس انتصار الروم على الفرس

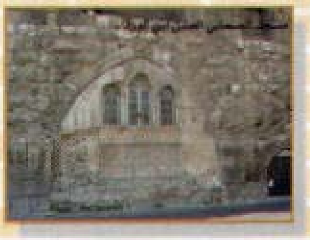

قلعة دمشق

جزء من سور دمشق القديمة

أحد شوارع دمشق

معروضات تراثية بحانوت دمشقي

موقد النار المجوسية أثناء احتلال الفرس لدمشق

صلح بعلبك

استخلف أبو عبيدة على دمشق يزيد ابن أبي سفيان، ثم سار على سهل البقاع يتقدمه خالد بن الوليد بالمقدمة . وغلب خالد على البقاع حتى نزل على بعلبك فتصدت له قوة فأرسل إليهم خالد نحواً من خمسين فارساً من فرسان المسلمين منهم ملحان بن زياد الطائي وبُنان ابن حازم القيسي فحملوا عليهم حتى أقحموهم حصنهم . ورأى أهل بعلبك ألا أمل لهم في معركة فبعثوا في طلب الصلح فأعطاهم أبو عبيدة ذلك وكتب لهم كتاباً على أنفسهم وأموالهم وكنائسهم، وأجّلهم إلى شهر ربيع الآخر وجمادى الأولى، فمن أراد الجلاء سار حيث شاء ومن أقام فعليه الجزية .

أحمد عادل كمال في كتابه (الطريق إلى دمشق) ص ٣٨٩ .

أعمدة هيكل جوبيتر الست . بعلبك . لبنان

جبال لبنان الشرقية . عدسة المؤلف .

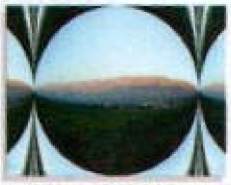

سهل البقاع . عدسة المؤلف

صلح بعلبك

« **بسم الله الرحمن الرحيم**

هذا كتاب أمان لفلان بن فلان وأهل بعلبك رومها وفرسها وعربها على أنفسهم وأموالهم وكنائسهم ودورهم داخل المدينة وخارجها، وعلى أرحائهم. وللروم أن يرعوا سرحهم ما بينهم وبين خمسة عشر ميلا ولا ينزلوا قرية عامرة. فإذا مضى شهر ربيع وجمادى الأولى ساروا إلى حيث شاؤوا، ومن أسلم منهم فله ما لنا وعليه ما علينا. ولتجارهم أن يسافروا إلى حيث أرادوا من البلاد التي صالحنا عليها، وعلى من أقام منهم الجزية والخراج. شهد الله وكفى بالله شهيداً » .

أبو عبيدة عامر بن الجراح

هيكل أكزيدرا وأدراج هيكل جوبيتر . لبنان . بعلبك .

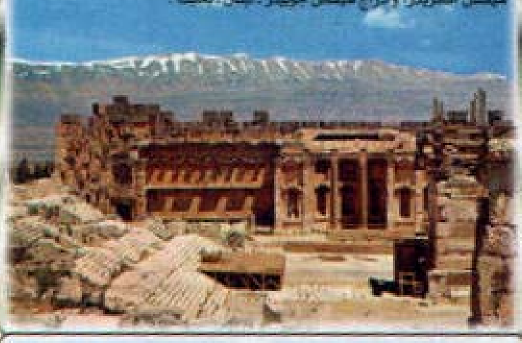

بقايا السوق الروماني في بعلبك

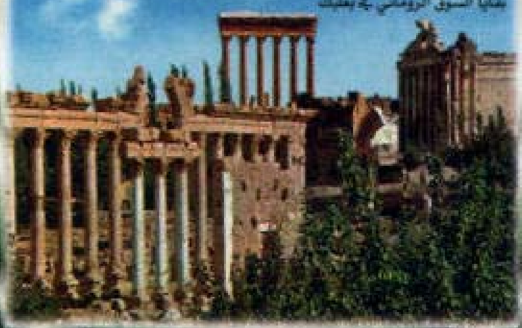

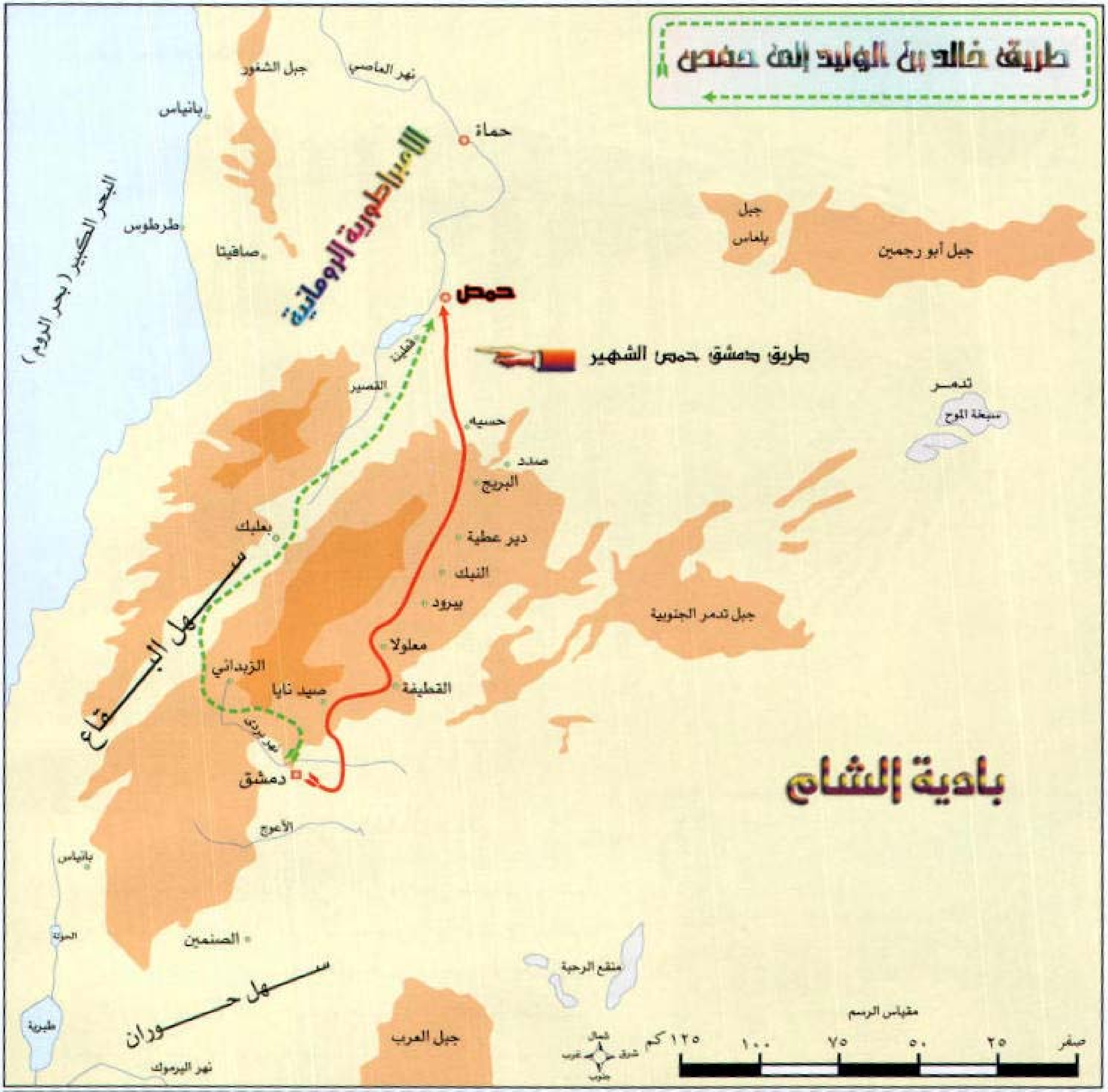

مدخل حمص

الطريق الأكثر استخداماً بين دمشق وحمص. عدسة المؤلف.

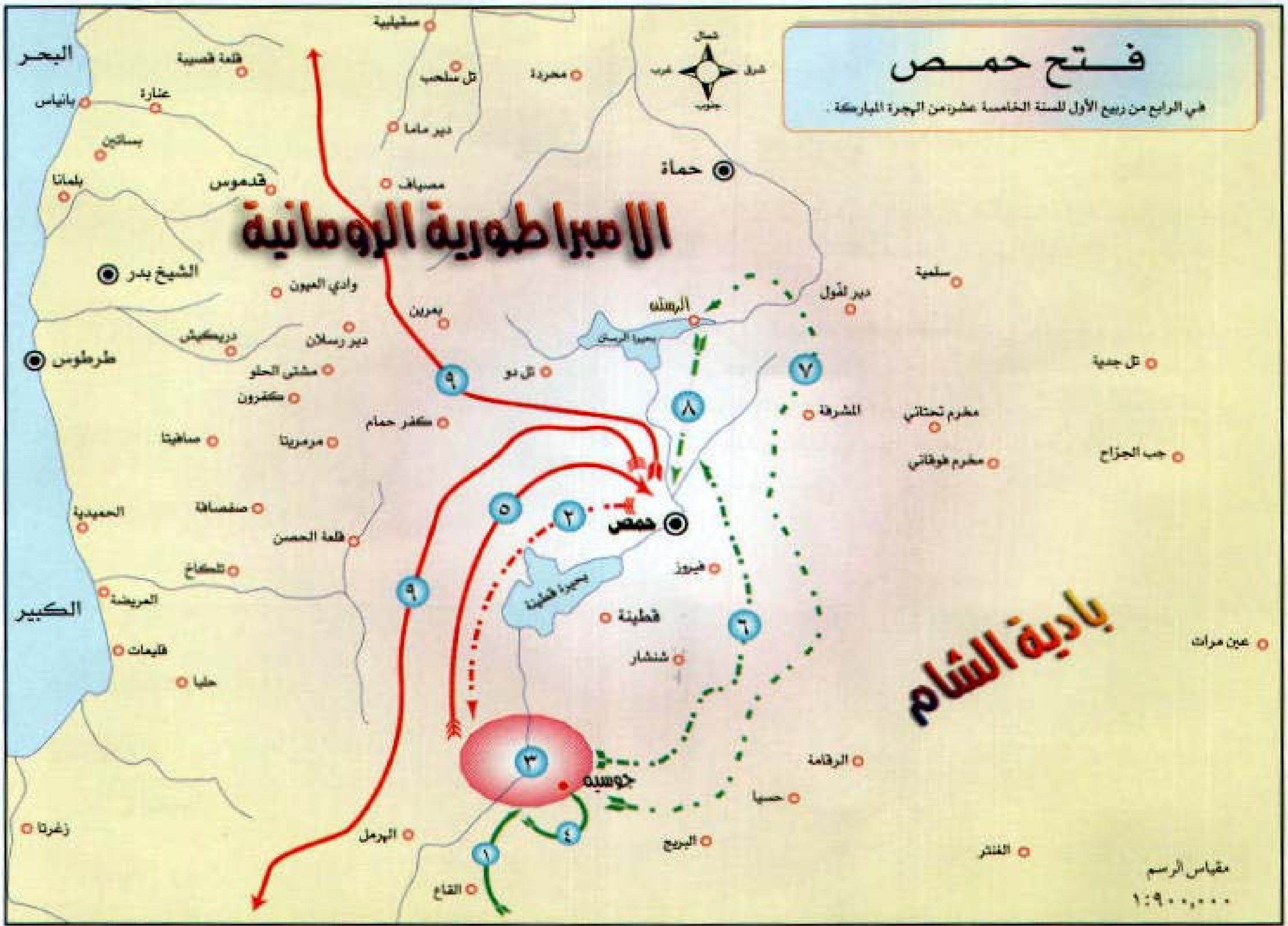

① القوات الإسلامية بقيادة : أبي عبيدة عامر بن الجراح رضي الله عنه تتجه صوب حمص .

② القوات الرومية تخرج بكل ثقلها العسكري لصد القوات الإسلامية في جوسيه، حتى لاتتقدم صوب حمص .

③ جوسيه قرية قريبة من حمص، كانت كرسياً أسقفياً تابعاً لمطران حمص، خرج إليه العدو لصد المسلمين .

④ أبو عبيدة يوجه خالداً على الروم، فأخذ خالد ينادي في أصحابه (يا أهل الإسلام الشّدّة الشدة) ثم حمل على العدو .

⑤ العدو يفر من أرض المعركة متجهاً صوب حمص للتحصن فيها .

⑥ خالد يأمر ميسرة بن مسروق بمطاردة فلول الجيش الرومي، حيث استطاع ميسرة من هزيمة بعض القوى الرومية .

⑦ القوات الإسلامية بقيادة أبي عبيدة وخالد بن الوليد تزحف نحو الرستن بوابة حمص الشمالية .

⑧ المسلمون يضربون حصاراً محكماً على حمص لمدة ثماني عشرة ليلة، حيث دخلها المسلمون بتسع رايات .

⑨ القوات الرومية تتخلى عن حمص وتترك مصير أهلها بيد القوات الإسلامية والتي أحسنت المعاملة .

قال القزويني :

حمص: مدينة بأرض الشام حصينة، أصح بلاد الشام هواء وتربة وهي كثيرة المياه والأشجار ... ومن عجائبها الصورة التي على باب المسجد الذي إلى جانب البيعة وهي صورة إنسان نصفها الأعلى، ونصفها الأسفل صورة عقرب ... وأهلها موصوفون بالجمال المفرط ... وبها قبر خالد بن الوليد رضي الله عنه.

وذكر أ/ أحمد عادل كمال في (الطريق إلى دمشق) : أن حمص مدينة قديمة جداً، دعاها الرومان إيميزيا، بالقرب منها هزم الامبراطور أورليانس جيوش الملكة العربية زنوبيا، وبالقرب منها أيضاً وقعت معركة قادش بين رمسيس الثاني والحثيين. اللقطات في الصفحتين بعدسة المؤلف.

الطريق إلى حمص للقادم من دمشق

مكان مطاردة المسلمين لفلول الجيش الرومي المنهزم

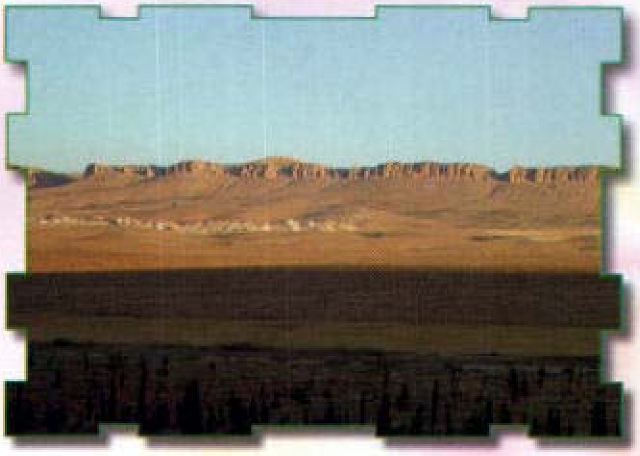

أحد أماكن مسرح العمليات على أرض المعركة

الطريق إلى جوسيه

مسجد بلال الحبشي رضي الله عنه بحمص

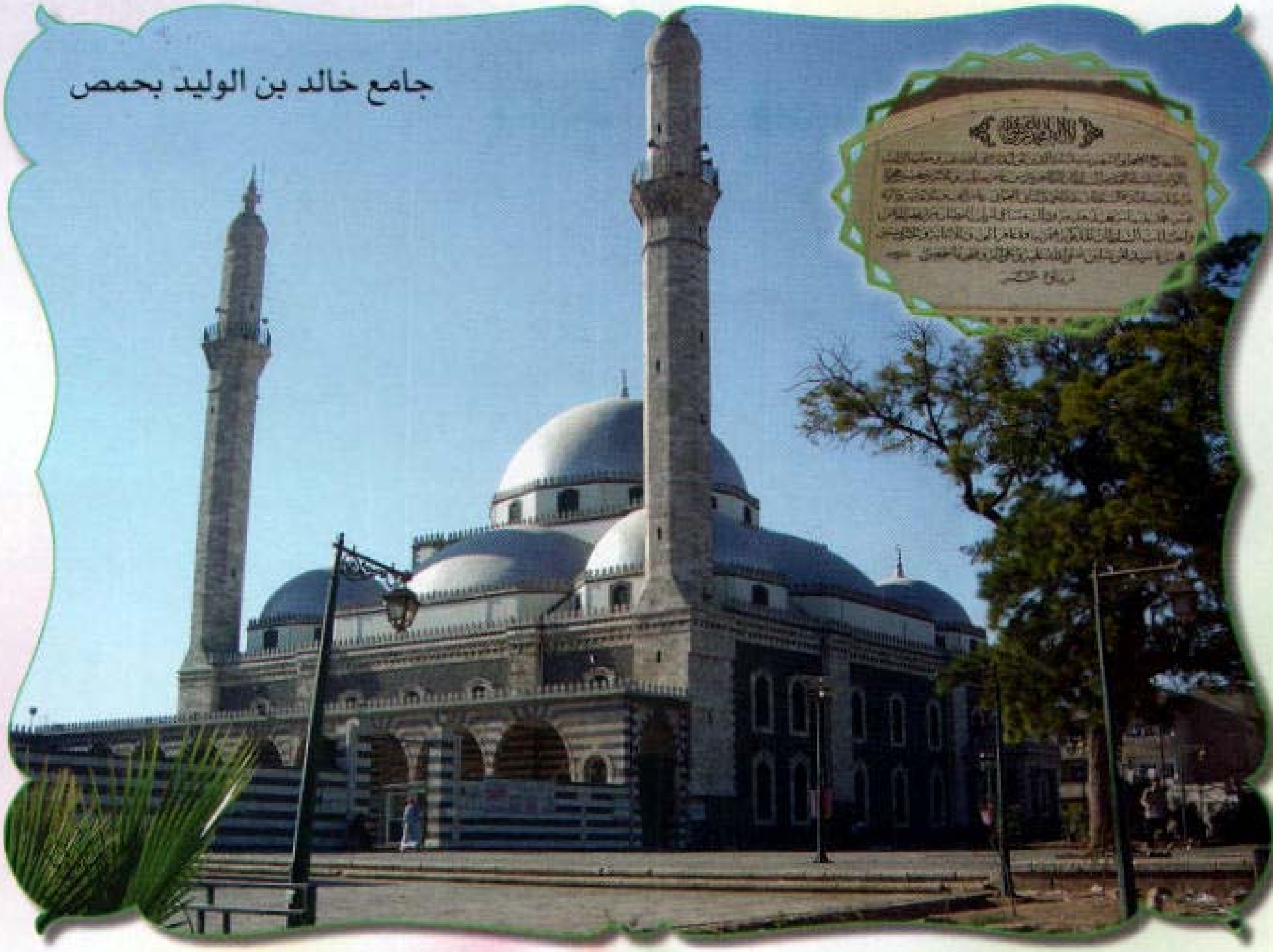

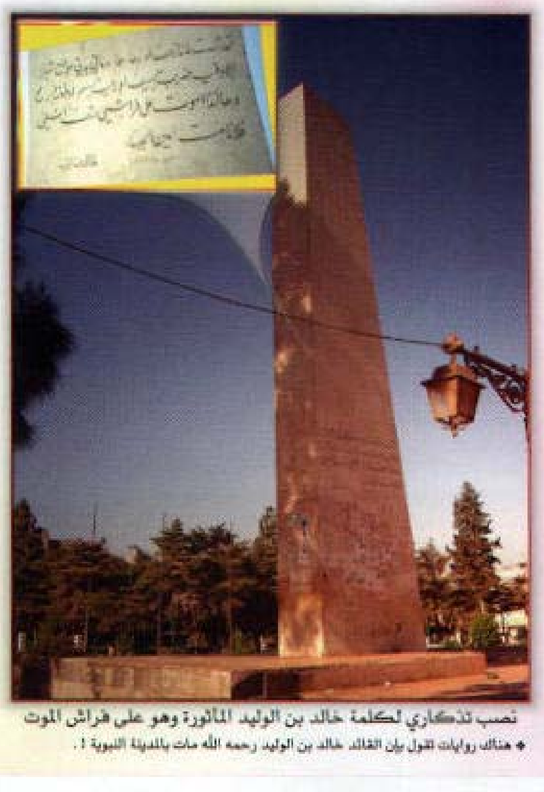
نصب تذكاري لكلمة خالد بن الوليد المأثورة وهو على فراش الموت

* هنالك روايات تقول بأن القائد خالد بن الوليد رحمه الله مات بالمدينة النبوية !.

روى الواقدي أن **عمر** رأى حجاجاً يصلّون بمسجد قُباء فقال : أين نزلتم بالشام ؟ قالوا: بحمص، قال : فهل من معرفة بخبر ؟ قالوا : نعم مات خالد بن الوليد . قال : فاسترجع عمر وقال : كان والله سداداً لنحور العدو، ميمون النقيبة . فقال له **علي** : فلم عزلته ؟ قال : لبذله المال لذوي الشرف واللسان . ابن كثير ، مج٤ ، ج ٧ ، صـ ١١٧ .

بعوث يزيد بن أبي سفيان إلى تدمر وبثنية وحوران أثناء توجه أبي عبيدة بجيشه نحو حمص

① يزيد بن أبي سفيان يبعث دحية بن خليفة الكلبي في خيل إلى تدمر بالصحراء السورية ، وتدمر تضعن للصلح مع المسلمين .

② يزيد بن أبي سفيان يبعث أبا الزهراء القشيري إلى بثنية جنوب دمشق وسهل حوران ؛ مما أدى إلى موافقة الأهالي على الصلح مع المسلمين .

اشتهرت منطقة حوران بزراعة القمح والزيتون والعنب ، بل كانت مصدراً رئيساً أيام الدولة الرومانية ، ولعل وقوع بعض حواضر هذه المنطقة على طريق التجارة القديم بين شبه الجزيرة العربية والشام هو ما ميزها كثيراً . في الصورة اليمنى صورة لأحد حقول الزراعة وفي الصورة المقابلة ، أشجار الزيتون الحوراني الشهير . تصوير المؤلف

بحيرة مزيريب. عدسة المؤلف

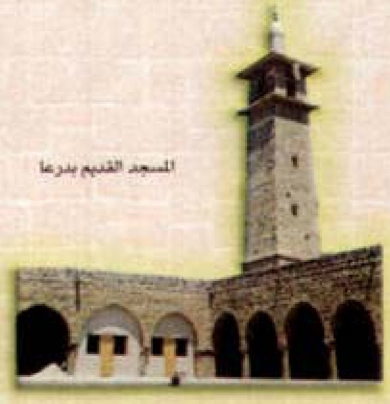

المسجد القديم بدرعا

درعا : مدينة تاريخية من أهم مدن سهل حوران في الجنوب السوري ، حيث تقع هذه المدينة بين وادي الرقاد والعلان المنتهيين في اليرموك الوادي الشهير والذي جرت فيه أحداث معركة اليرموك الفاصلة بين المسلمين والروم ، تبعد عن دمشق بنحو ١٠٠كم ، وتحتوي على العديد من المواقع الأثرية أهمها: المدرج الروماني، وبقايا حمامات رومانية، والجامع العمري، ومن أشهر المدن المجاورة لها مدينة الصنمين ، والشيخ مسكين ، وازرع ، وجاسم، وتل شهاب وبحيرة مزيريب .

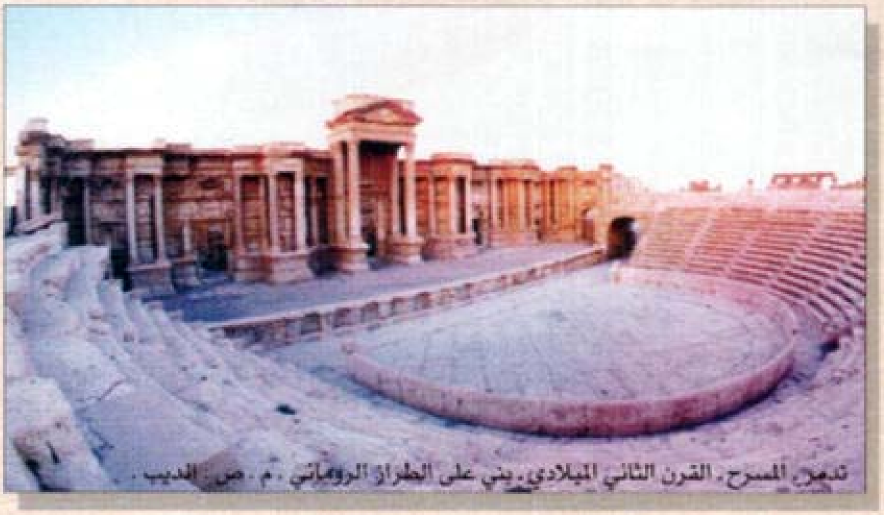

تدمر. المسرح. القرن الثاني الميلادي. بني على الطراز الروماني . م . ص . الديب .

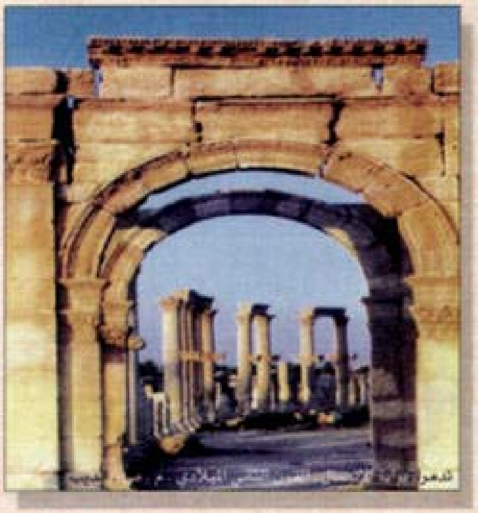

تدمر [illegible] الديب

تدمر : مدينة تاريخية تتوسط البادية السورية ، تكثر فيها زراعة النخيل ، اشتهرت بحضارتها أيام الملكة الزباء (زنوبيا) التي ثارت على الامبراطورية الرومانية فبنت وحصنت تدمر والتي لا تزال آثارها باقية حتى يومنا هذا مثل : معبد الإله بعل (بل) إلى شارع الأعمدة الرئيس وقوس النصر ، تعتبر من أهم المناطق الأثرية في الجمهورية العربية السورية ، اعتبرت في العهد الروماني خط التحصينات الحدودية للامبراطورية الرومانية مع الفرس .

تدمر . الشارع المعمد وإحدى بوابات قوس النصر . القرن الثاني الميلادي . م . ص . الديب

تدمر . المقبرة البرجية لإلابل سنة ١٠٣ للميلاد . م . ص . الديب .

استنفار الروم لمعركة اليرموك الحاسمة
شمال
شرق
غرب
جنوب
أنطاكيا
حلب
منبج
نهر البليخ
نهر الفرات
الإمبراطورية الرومانية
البحر الكبير (بحر الروم)
اللاذقية
جبلة
حماة
طرطوس
حمص
تدمر
بادية الشام
بعلبك
بيروت
معلولا
دمشق
بانياس
نوى
نهر اليرموك
درعا
سهل حوران
شعوب الإمبراطورية الرومانية المشاركة في الحرب على المسلمين
العرب النصارى
الأرمن
الفرنجة
الروم
اليونان
هرقل يوجه قواته لمنازلة المسلمين
١ هرقل يرسل جيش قناطير محملاً بالسفن عن طريق البحر إلى قيسارية لوجود حامية رومية فيها بقيادة ابنه (قسطنطين) .
٢ هرقل يأمر دجريان بسلوك الطريق الساحلي مروراً باللاذقية ، وجبلة ، وطرطوس، وطرابلس، وبيروت ، ثم التوجه نحو دمشق لملاقاة جيش يزيد بن أبي سفيان .
٣ هرقل يوجه ماهان وجبلة بن الأيهم من حلب مروراً بحماة لمنازلة المسلمين في حمص بقيادة أبي عبيدة عامر بن الجراح ، وخالد بن الوليد .
٤ هرقل يطلب من القائد الفرنجي (غريغوري) التوجه قدماً صوب بادية الشام من جهتها الغربية الجنوبية ، وسهل حوران ليسهل تطويق المسلمين من الجنوب .
مقياس الرسم
صفر ٥٠ ١٠٠ ١٥٠ ٢٠٠ كم

الجيش الرومي

حينما قرر هرقل الحرب تألفت معه مجموعة عسكرية من الروس، والسلاف، والفرنجة، والروم، واليونان، والجيورجيون، والأرمن، والعرب النصارى، وأرسل جميع النصارى الذين يعيشون في كنف الامبراطورية الرومانية مقاتلين إلى الجيش الجديد ليحاربوا الفاتحين بروح من الحرب الصليبية. ونظمت هذه القوة في خمسة جيوش، وكان كل منها يتألف من حوالي ثلاثين ألفاً. وكان قادة هذه الجيوش: ماهان ملك أرمينيا، وقناطير وهو أمير روسي، وغريغوري، وديرجان، وجبلة بن الأيهم ملك العرب الغساسنة . وكان ماهان يقود جيشاً أرمنياً صرفاً، وكان جبلة يقود قوة من العرب النصارى، وكان قناطير يقود الروس والسلاف . أما بقية المجموعات (وهي من الأوربيين) فوضعت تحت إمرة غريغوري وديرجان . وعين ماهان قائداً عاماً للجيش . الجنرال أ. أكرم، ص (١٥٤) .

الجيوش الإسلامية تتوجه نحو اليرموك

رسالة عمر بن الخطاب إلى أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنهما

(بسم الله الرحمن الرحيم . من عبد الله **عمر** أمير المؤمنين إلى أبي عبيدة ابن الجراح ... فإنه بلغني توجهكم من أرض حمص إلى أرض دمشق وترككم بلاداً قد فتحها الله عليكم وخليتموها لعدوكم وخرجتم منها طائعين، فكرهت هذا من رأيكم وفعلكم، وسألت رسولكم عن رأي من جميعكم فزعم أنه ذلك كان من رأي خياركم وأولي النهى منكم وجماعتكم ... وقد سألني رسولكم المدد لكم، وأنا ممدكم قبل أن يقرأ عليكم كتابي هذا وأشخص لكم المدد من قبلي إن شاء الله . واعلموا أنه ليس بالجمع الكثير كنا نهزم الجمع الكثير ولا بالجمع الكثير كان الله ينزل النصر عليهم ...) .

وصية عمر لسعيد بن عامر

قال **عمر بن الخطاب** رضي الله عنه لسعيد بن عامر : يا سعيد ابن عامر إني قد وليتك على هذا الجيش ولست بخير من رجل منهم إلا أن تكون أتقى لله منه، فلا تشتم أعراضهم ولا تضرب أبشارهم ولا تحقر ضعيفهم ولا تؤثر قويهم وكن للحق تابعاً ولا تتبع هوى شاذاً . فإنه إن بلغني عنك ما أحب فإنه لا يعدمك حتى ما تحب .

قال تعالى: ﴿ وكم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله والله مع الصابرين ﴾

نسبة الصحابة بالنسبة للجيش الإسلامي

نسبة أهل بدر بالنسبة للصحابة

الجيش الإسلامي في اليرموك

الصحابة جمع صحابي: وهو من لقي النبي ﷺ مؤمناً به ومات على ذلك. فهم أفضل الأمة وخير القرون لسبقهم واختصاصهم بصحبة النبي ﷺ والجهاد معه وتحمل الشريعة عنه وتبليغها لمن بعدهم، وقد أثنى الله عليهم في القرآن الكريم قال تعالى: (والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه وأعد لهم جنات تجري تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً ذلك الفوز العظيم) التوبة ١٠٠.

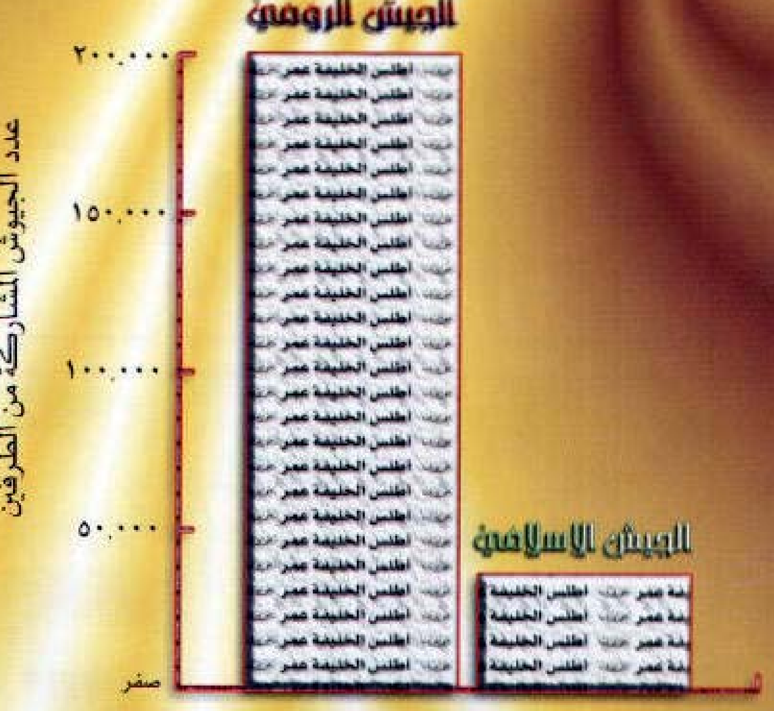

مقارنة بين عدد الجيشين المشاركين في معركة اليرموك

موقع معركة اليرموك

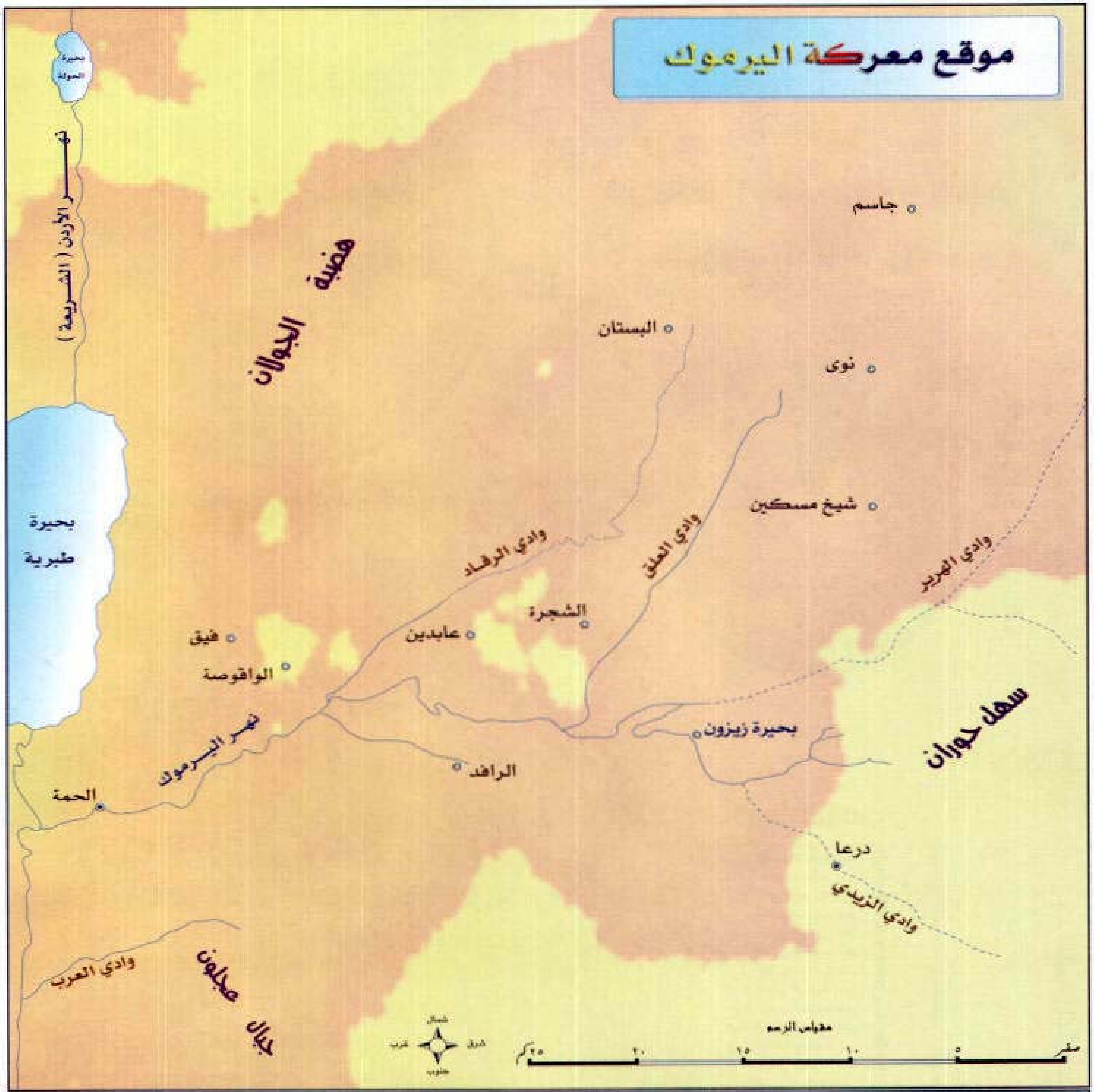

موقع الفريقين قبل بدء المعركة

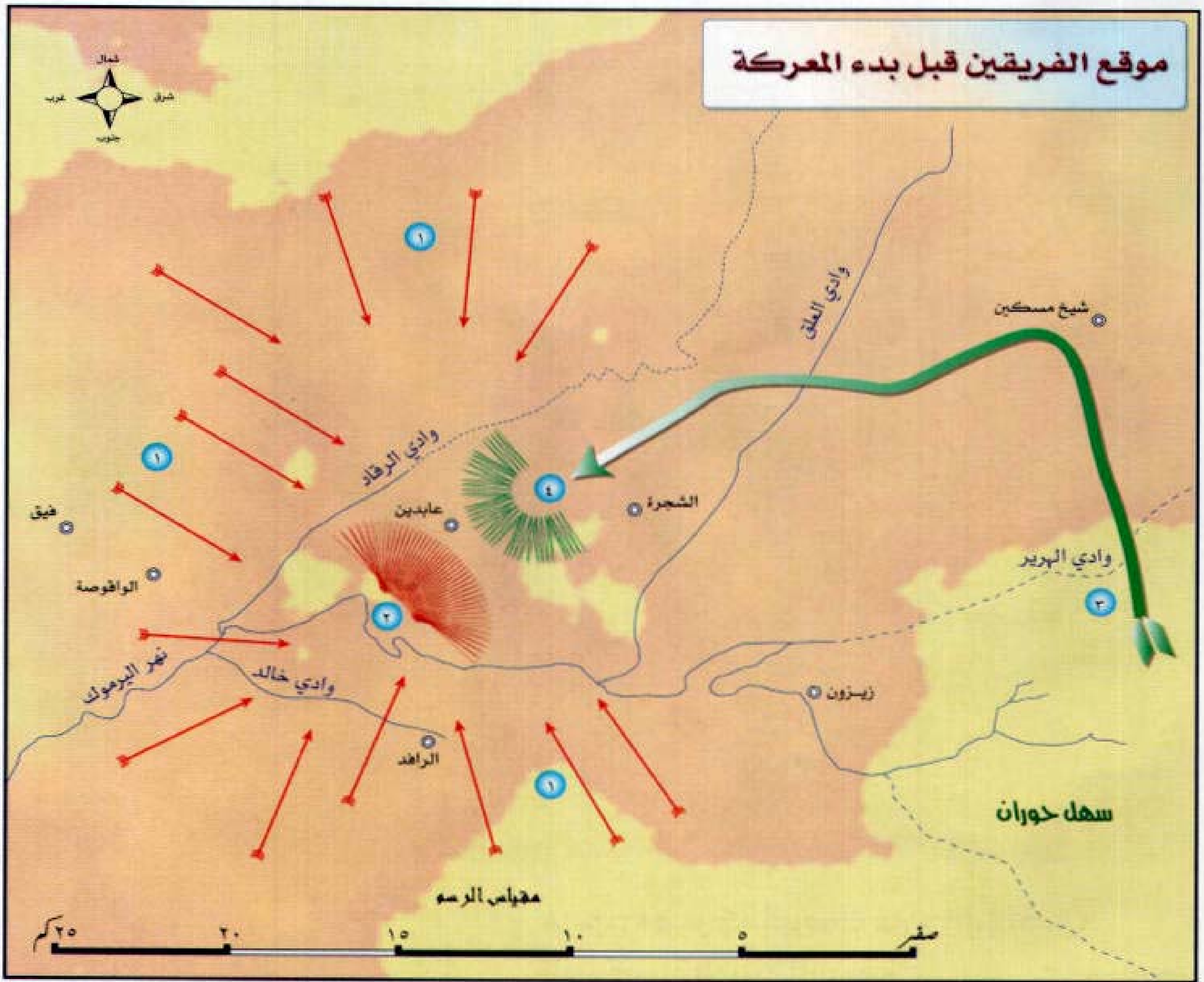

١. تقاطر الجيش الرومي إلى اليرموك .

٢. مكان الجيش الرومي قبل المعركة .

٣. مسار المسلمين إلى اليرموك .

٤. مكان الجيش الإسلامي قبل المعركة .

آلة عسكرية لنقل التموين ؛ استخدمها الروم في معركة اليرموك .
إعادة تصميم المؤلف .

خوذة الجندي الروماني في الحرب

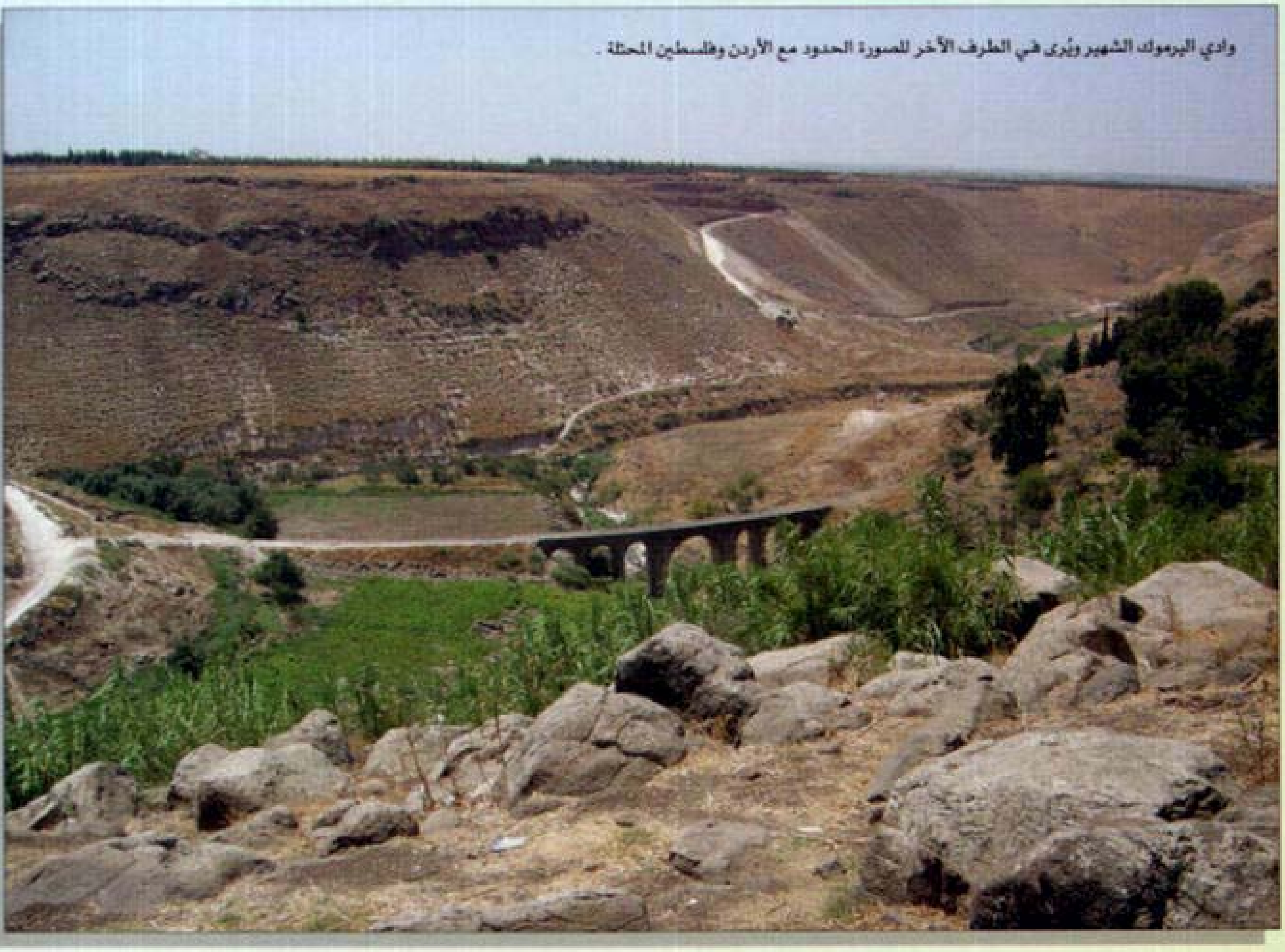

وادي اليرموك الشهير ويُرى في الطرف الآخر للصورة الحدود مع الأردن وفلسطين المحتلة .

مسرح معــركة اليرموك من خلال أراضي الجمهورية العربية السورية

تصوير المؤلف .

ساحة الأحداث الفاصلة بين المسلمين والروم في معركة اليرموك الشهيرة سنة ١٥ هـ

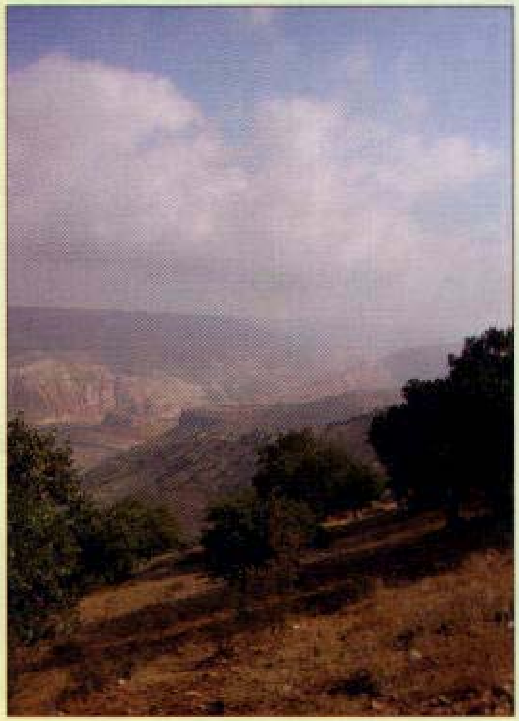

مسرح معـــركة اليرموك من خلال اراضي المملكة الأردنية الهاشمية

تصوير المؤلف.

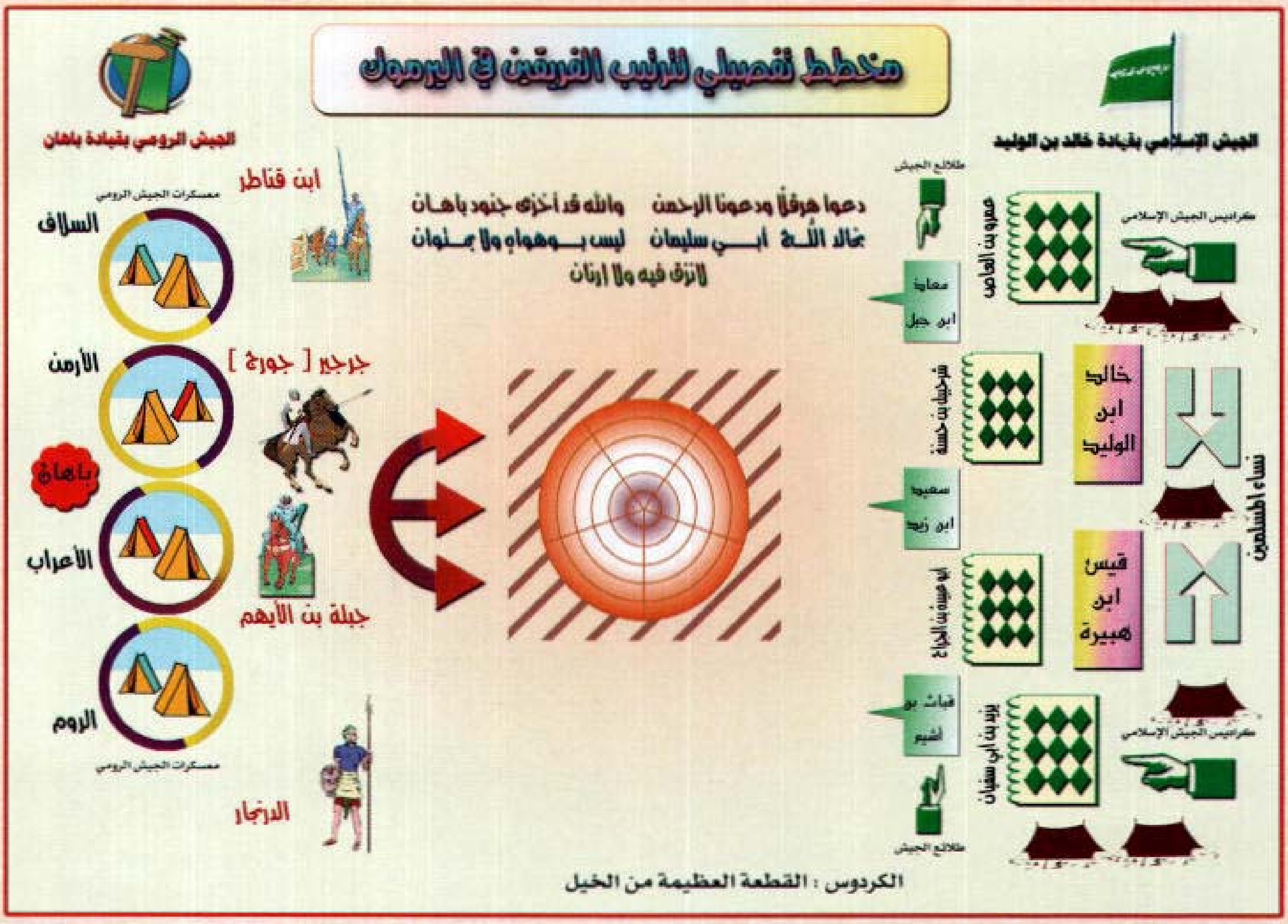

يوم المعركة ، الأثنين ٥ رجب سنة ١٥ هـ على أرجح الروايات التاريخية

الجندي المسلم

ابتكر الخليفة الثاني **عمر** الفاروق رضي الله عنه نُظماً عسكرية لم يكن معمولاً بها آنذاك، كان القصد منها تنظيم الجيش الإسلامي تنظيماً محكماً، ذكر ابن جرير أن كتاباً أرسله عمر إلى قائده سعد بن أبي وقاص قبيل معركة القادسية يقول فيه: « إذا جاءك كتابي هذا فعشّر الناس، وعرّب عليهم، وأمّر على أجنادهم، ومر رؤساء القوم فليشهدوا، وقدرهم وهم شهود، واجعل على الرايات رجالات من أهل السابقة » لذلك هذا ما فعله سيف الله المسلول خالد بن الوليد رضي الله عنه حينما وحد القيادة في اليرموك على الجيش بعد أن أخذ بمشورة قادة الفتح في بلاد الشام، ثم قسّم الجيش إلى ستة وثلاثين كردوساً، وعلى كل كردوس ألف مقاتل، وكان عدد جيشه في اليرموك كما ذكرنا في الصفحات السابقة ٣٦ ألفاً .

مرتسم تخيلي لجيش إسلامي في المعركة

معركة اليرموك في منتصف رجب سنة ١٥هـ

تولى خالد بن الوليد القيادة العامة للجيش الإسلامي بتنازل كريم من أبي عبيدة بن الجراح، الذي كانت له القيادة العامة على الجيش الإسلامي بالشام (انظر ترتيب الفريقين في الصفحة السابقة)، التقى قائدا الجيشين قبل بدء المعركة، فعرض باهان (ماهان) أموالاً طائلة على خالد وجيشه وحتى للخليفة من أجل أن يتركوا بلاد الشام، فرد عليه خالد بعرض ثلاثة أمور عليه هي: الإسلام، أو الجزية، أو السيف، ولم يتوصل القائدان إلى نتيجة في المفاوضات نتيجة لتباين الفريقين، علماً أن أحد قادة الروم (جرجير) شرح الله صدره للإسلام؛ فانضم إلى صفوف المسلمين، مما كان له أبلغ الأثر على معنويات الجيش الرومي، ثم بدأت المبارزة خلال ساعات الصباح واشتد هجوم الروم على المسلمين حتى ليكاد المسلمون يتركوا أماكنهم، فتجلت مع هذه الشدة بطولات المسلمين، حيث عاودت قيادة جيش المسلمين الهجوم على قلب الجيش الرومي، وكان الظلام قد اعتكر، وانقض خالد وجنده على مقدمة فرسان الروم ومشاتهم، وكانوا جنود جبله بن الأيهم، وأعملوا فيهم الطعن والقتل حتى قتلوا منهم مجموعة كثيرة، وكان القتال سجالاً بين الفريقين، ولكن الجيش الرومي كان أكثر تضعضعاً وتعباً، حتى انتهوا إلى مكان مشرف على هاوية تحتهم، فأخذوا يتساقطون فيها ولا يبصرون ما تحت أرجلهم، وكان آخرهم لا يعلم ما يلقى أولهم، وبلغ الساقطون في هذه الهاوية عشرات الألوف، وقيل إن الذين قتلوا في ذلك اليوم يزيدون على مئة ألف جندي من الروم . وقُتِل (تذارق) أخو هرقل قيصر الروم كما قتل عدد كبير من أمراء الجيش الرومي إلا الذين استطاعوا الهرب، وتذكر بعض الروايات التاريخية أن قتلى الروم نحو ثمانين ألفاً، وسميت تلك الهاوية (الواقوصة) لأن الروم وقصوا فيها، وقتل المسلمون من الروم في المعركة بعد ما أدبروا نحو خمسين ألفاً، خلاف من سقط في الهاوية ولما أصبحوا في اليوم التالي، نظر المسلمون فلم يجدوا في الوادي أحداً من الروم، فظنوا أن الروم قد أعدوا لهم كميناً؛ فبعثوا خيلاً لمعرفة الأمر، فإذا الرعاة يخبرونهم أنهم قد سقطوا في الهاوية أثناء تراجعهم، ومن بقي منهم غادر المكان ورحل، وتمت هزيمة الروم، ودخل المسلمون معسكرهم، وغنم المسلمون كل ما فيه، وحينما قسمت الغنائم، نال كل جندي مسلم منها نصيباً عظيماً، ونظر خالد إلى ساحة المعركة التي كانت مليئة بجنود الروم، ففرغت فلا يسمع فيها صوت، فلم يملك نفسه من أن يسجد لله شكراً على ما أنعم به عليه . وبلغ عدد شهداء المسلمين في المعركة ثلاثة آلاف مقاتل وفيهم كبار الصحابة، وذوي المكانة، وقد شاركت المرأة المسلمة في المعركة للدفاع عن نفسها وأولادها بعد أن اختلط جند الروم بالمسلمين، ودهموا النساء بالقتال، فأخذت نساء المسلمين يضربن بالسيوف في جند الروم ضرباً قاتلاً كالرجال مثل أم حكيم و جويرية بنت الحارث و هند بنت عتبة، وبعد نهاية المعركة ذهب خالد إلى أبي عبيدة مسلماً القيادة في هدوء له، فشكره أبو عبيدة وقبله بين عينيه تقديراً منه لعظم دوره في الحرب، ولحسن خلقه، وعظمة نفسه .

معركة اليرموك

خالد بن الوليد (سيف الله المسلول)

صحابي جليل كان في الجاهلية من سادة قريش، وقد وكلت إليه قيادة فرسانها . تأخر خالد عن تلبية دعوة الإسلام، وشهد مع المشركين مواقع بدر وأحد والخندق، كما شهد معهم الحديبية فكر خالد بن الوليد رضي الله عنه في أمره وما في الشرك من ضلالة، فأسرع إلى المدينة ولقي النبي ﷺ وأعلن إسلامه، فسر الرسول ﷺ بإسلامه وأصبح خالد جندياً من جنود الحق ولقب بسيف الله المسلول .

في موقعة مؤتة، كان خالد جندياً من جنودها الأشاوس . استشهد في تلك الموقعة كل من قادة المسلمين الثلاثة: زيد بن حارثة، وجعفر بن أبي طالب، وعبد الله بن رواحة، فاختار المسلمون خالداً لمتابعة القتال، واستطاع ببراعته الحربية أن ينسحب بنظام بالجيش الإسلامي ويعود به بخسائر قليلة رغم كثافة جيش الروم، وفي غزوة حُنين، كان خالد بن الوليد بطلاً من أبطال المعركة حيث أبلى بلاءً حسناً . وفي تبوك، أوفد الرسول ﷺ خالداً إلى دومة الجندل فأسر مليكها، وأتى به إلى النبي ﷺ فصالحه على الجزية . ولما ولي الخلافة أبو بكر رضي الله عنه وجه خالداً رضي الله عنه لقتال المرتدين، وانتزع النصر منهم وقتل مسليمة الكذاب وقضى على الردة . ثم أرسله إلى العراق عام ١٢ هـ، ففتح الحيرة وأماكن مختلفة من تلك البلاد، ثم حوّله الصديق رضي الله عنه إلى بلاد الشام للقاء الروم وأسند إليه إمرة الأمراء فكان خالد رضي الله عنه بطل اليرموك . عزله **عمر** رضي الله عنه حينما تولى الخلافة، وأسند المهمة إلى أبي عبيدة بن الجراح ، وصار خالد أحد القادة يتابع معه فتح بلاد الشام . استقر المقام بخالد في مدينة حمص ، حيث وافته منيته فيها سنة ٢١ هـ .

بتصرف عن الموسوعة العربية العالمية، ج ١٠، ص ١١ - ١٢ ، ط. الثانية ، ١٤١٩ هـ .

المسلمون يتتبعون فلول الجيش الرومي بعد اليرموك
شمال
شرق
غرب
جنوب
الإمبراطورية البيزنطية
منبج
أنطاكيا
حلب
نهر الفرات
البحر الكبير (بحر الروم)
نهر العاصي
اللاذقية
جبلة
نموذج لبعض أدوات
الجيش الروماني
حماة
طرطوس
حمص
تدمر
بادية الشام
بعلبك
بيروت
معلولا
دمشق
اليرموك
درعا
١ فرار القوات الرومية من أرض المعركه بعد هزيمتها القاسية في معركة اليرموك .
٢ القوات الإسلامية تطارد فلول الجيش الرومي المنهزم .
٣ خالد بن الوليد يتوجه بمجموعة من الجيش الإسلامي نحو حمص .
٤ هرقل يتلقى في أنطاكيا خبر هزيمة الجيش الرومي ويقرر بعدها ترك الأراضي السورية .
مقياس الرسم
٠ ٥٠ ١٠٠ ١٥٠ ٢٠٠ ٢٥٠ كم

رحيل الامبراطور الروماني [هرقل] عن ارض الشام

قال هرقل بعد هزيمة جيشه في اليرموك : « **سلام عليك ياسورية ، سلاماً لا لقاء بعده** » .

١ بعد تلقي هرقل خبر هزيمة جيشه في اليرموك، نادى في أصحابه بالرحيل إلى القسطنطينية .

٢ تذكر بعض الروايات أن هرقل ذهب إلى أرض الجزيرة الفراتية (الرها و شمشاط) ومنها توجه صوب القسطنطينية .

صورة للعملة الرومانية من الوجه والخلف، ففي الوجه تظهر صورة الامبراطور الروماني (البيزنطي)، وفي الخلف تظهر صورة الصليب المدرج تحتها عبارات لاتينية .

تذكر المصادر أن اقدم فلس عربي مضروب على الطراز البيزنطي سك سنة ١٧ هـ ونقش عليه الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه اسمه بالحروف العربية ويحمل هذا الفلس صورة الملك البيزنطي (هرقل) ، ثم حملت الفلوس النحاسية العبارات العربية كالبسملة وشهادة التوحيد . المسكوكات للدكتور / ناهض عبد الرزاق ص ١٠٤ . العملتان من مجموعة المؤلف النقدية .

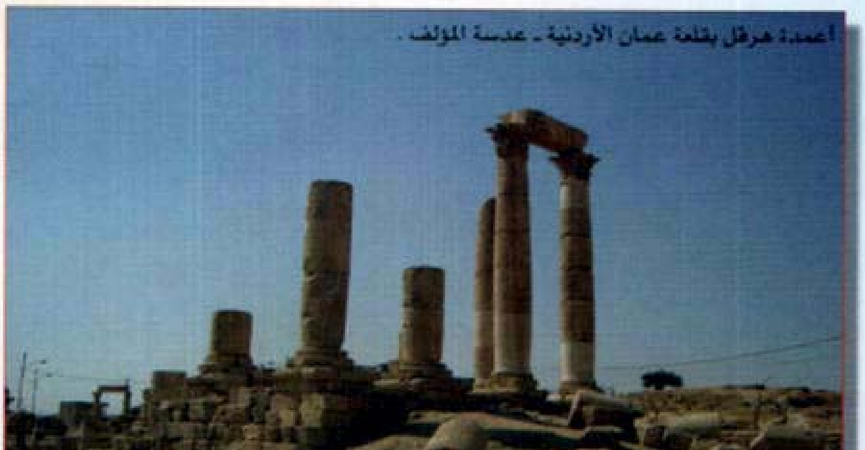

أعمدة هرقل بقلعة عمان الأردنية ـ عدسة المؤلف .

رسالة النصر في اليرموك تصل إلى المدينة

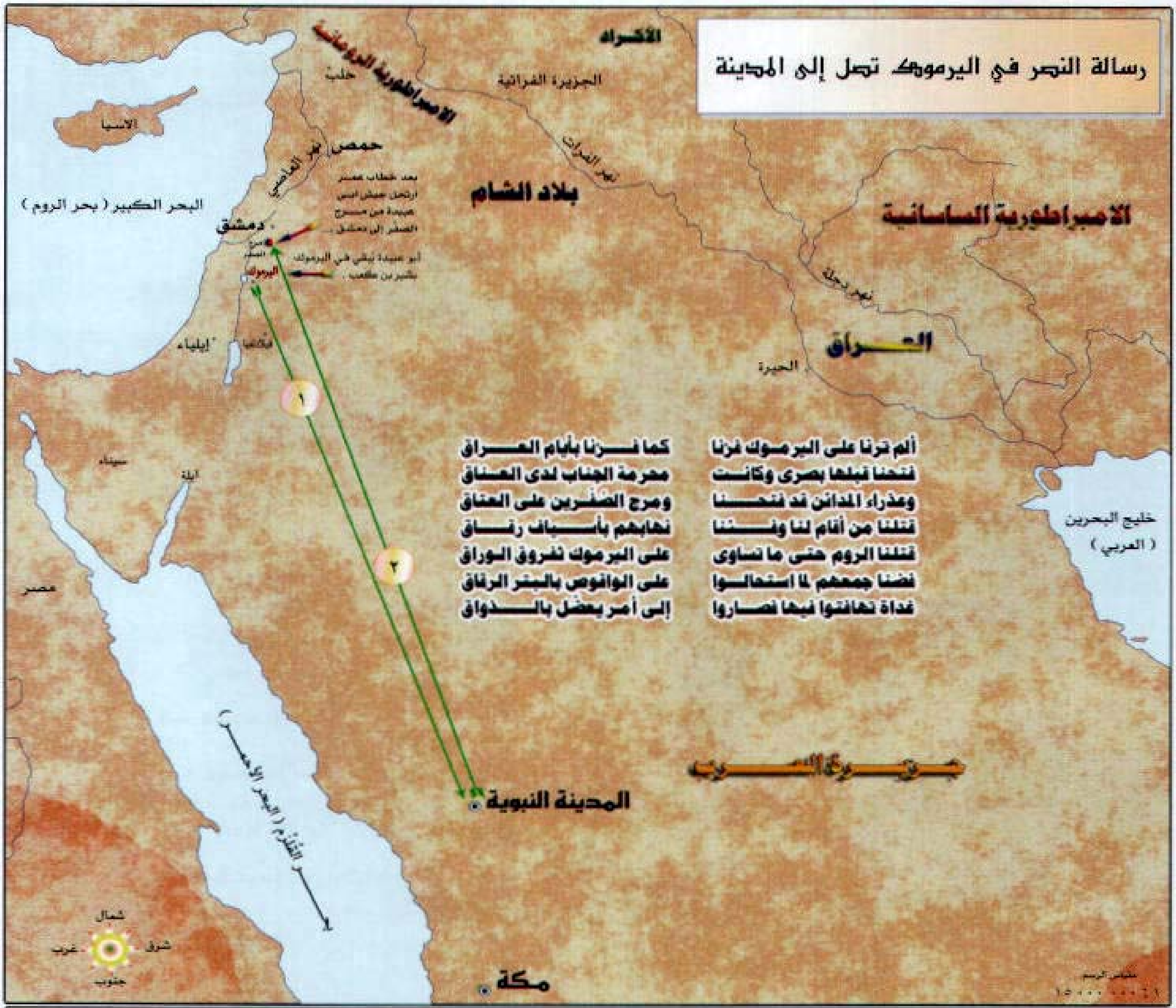

ألم ترنا على اليرموك فزنا	كما فزنا بأيام العراق
فتحنا قبلها بصرى وكانت	محرمة الجناب لدى العناق
وعذراء المدائن قد فتحنا	ومرج الصفرين على العتاق
قتلنا من أقام لنا وفتنا	نهابهم بأسياف رقاق
قتلنا الروم حتى ما تساوى	على اليرموك تفروق الوراق
فضنا جمعهم لما استحالوا	على الواقوص بالبتر الرقاق
غداة تهافتوا فيها فصاروا	إلى أمر يعضل بالذواق

١

نص رسالة أبي عبيدة ابن الجراح رضي الله عنه إلى عمر ابن الخطاب رضي الله عنه.

((بسم الله الرحمن الرحيم. لعبد الله أمير المؤمنين من أبي عبيدة بن الجراح. سلام عليك، فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو، أما بعد. فالحمد لله الذي أهلك المشركين ونصر المسلمين، وقديمًا ما تولى الله أمرهم وأظهر فلجهم وأعز دعوتهم. فتبارك الله رب العالمين ... إنا لقينا الروم وهم في جموع لم تلق العرب مثلها جموعًا قط، فأتوا وهم يرون أن لا غالب لهم من الناس أحد، فقاتلوا المسلمين قتالًا شديدًا ما قوتل المسلمون مثله في موطن قط، ورزق الله المسلمين الصبر وأنزل عليهم النصر فقتلهم الله في كل قرية وكل شعب وكل واد وجبل وسهل وغنم المسلمون عسكرهم وما كان فيه من أموالهم ومتاعهم، ثم إني اتبعتهم بالمسلمين حتى بلغت أقاصي بلاد الشام، وقد بعثت إلى أهل الشام عمالي، وقد بعثت إلى إيلياء أدعوهم إلى الإسلام، فإن قبلوا وإلا فليؤدوا إلينا الجزية عن يد وهم صاغرون، فإن أبوا أسرت إليهم حتى أنزل بهم ثم لا أزايلهم حتى يفتح الله على المسلمين إن شاء الله، والسلام عليك)).

٢

نص رسالة عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى أبي عبيدة ابن الجراح رضي الله عنه.

((من عبد الله أمير المؤمنين إلى أبي عبيدة بن الجراح، سلام عليك، فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو. أما بعد، فقد أتاني كتابك وفهمت ما ذكرت فيه من إهلاك الله المشركين ونصره المؤمنين وما صنع لأوليائه وأهل طاعته، فأحمد الله على حسن صنيعه إلينا واستتم الله ذلك بشكره. ثم اعلموا أنكم لم تظهروا على عدوكم بعدد ولا عدة ولا حول ولا قوة، ولكنه بعون الله ونصره ورحمته وفضله، فلله الطول والمن والفضل العظيم، فتبارك الله أحسن الخالقين والحمد لله رب العالمين، والسلام)).

تقسيم أبي عبيدة لقطاعات الجيش بعد اليرموك

آثار كنيسة من العهد الروماني (البيزنطي) عمان ، الأردن . عدسة المؤلف

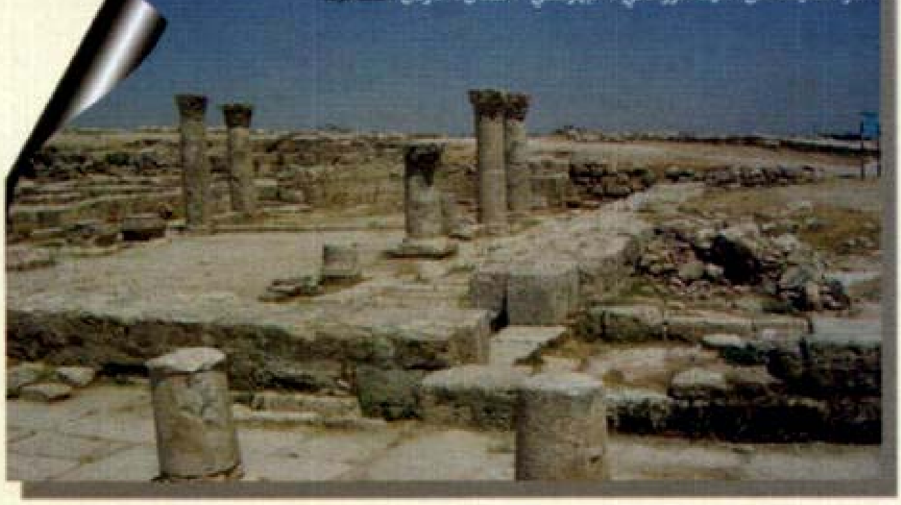

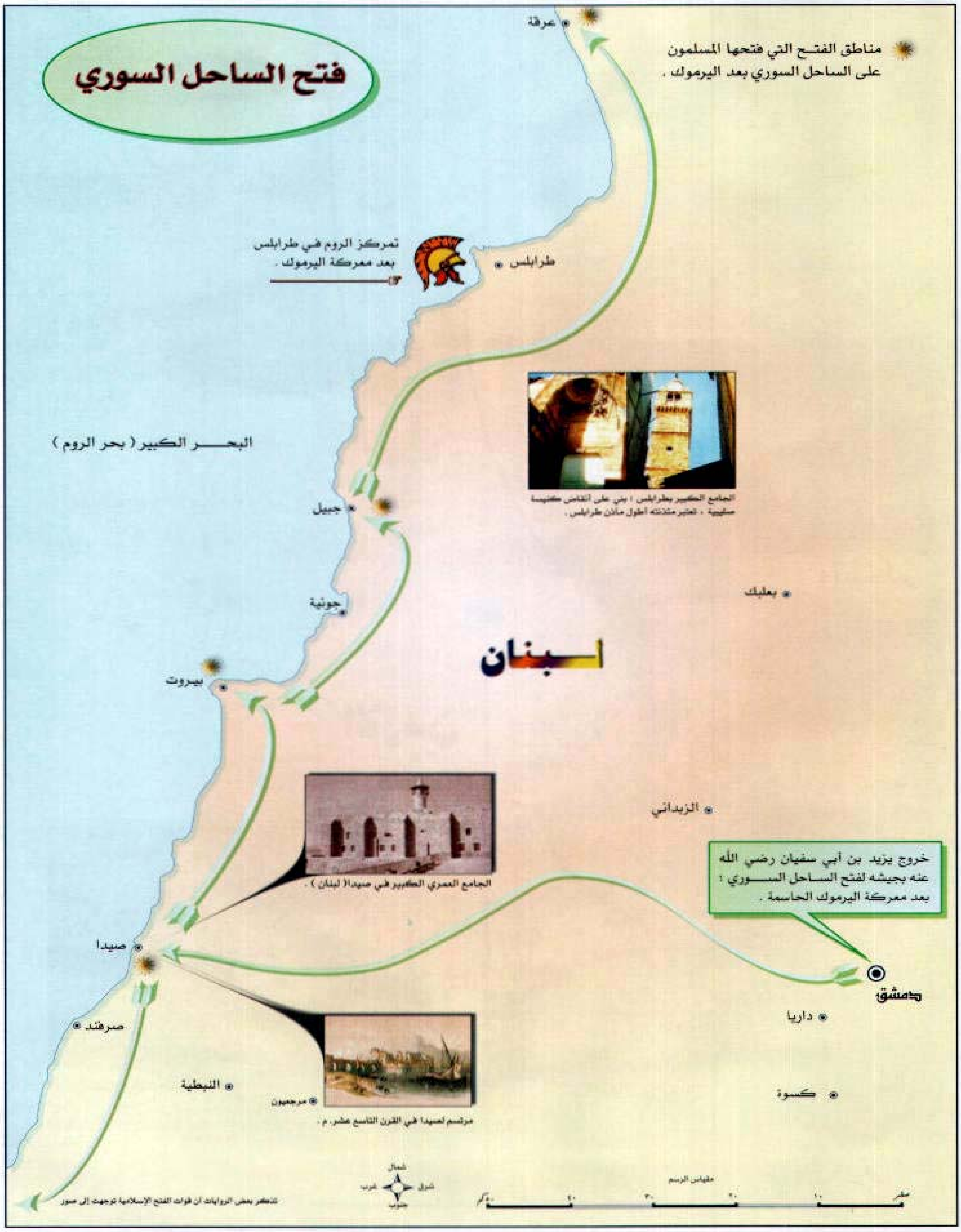
فتح الساحل السوري
مناطق الفتح التي فتحها المسلمون
على الساحل السوري بعد اليرموك .
عرقة
تمركز الروم في طرابلس
بعد معركة اليرموك .
طرابلس
البحر الكبير (بحر الروم)
الجامع الكبير بطرابلس ، بني على أنقاض كنيسة
صليبية ، ويعتبر مئذنته أطول مآذن طرابلس .
جبيل
جونية
بعلبك
لبنان
بيروت
الزبداني
خروج يزيد بن أبي سفيان رضي الله
عنه بجيشه لفتح الساحل السوري ؛
بعد معركة اليرموك الحاسمة .
الجامع العمري الكبير في صيدا (لبنان) .
صيدا
دمشق
داريا
صرفند
النبطية
مرجعيون
كسوة
مرتسم لصيدا في القرن التاسع عشر. م .
شمال
شرق
غرب
جنوب
مقياس الرسم
صفر
١٠
٢٠
٣٠
٤٠
٥٠ كم
تذكر بعض الروايات أن قوات الفتح الإسلامية توجهت إلى صور

استكمال فتح الأردن على يد شرحبيل بن حسنة

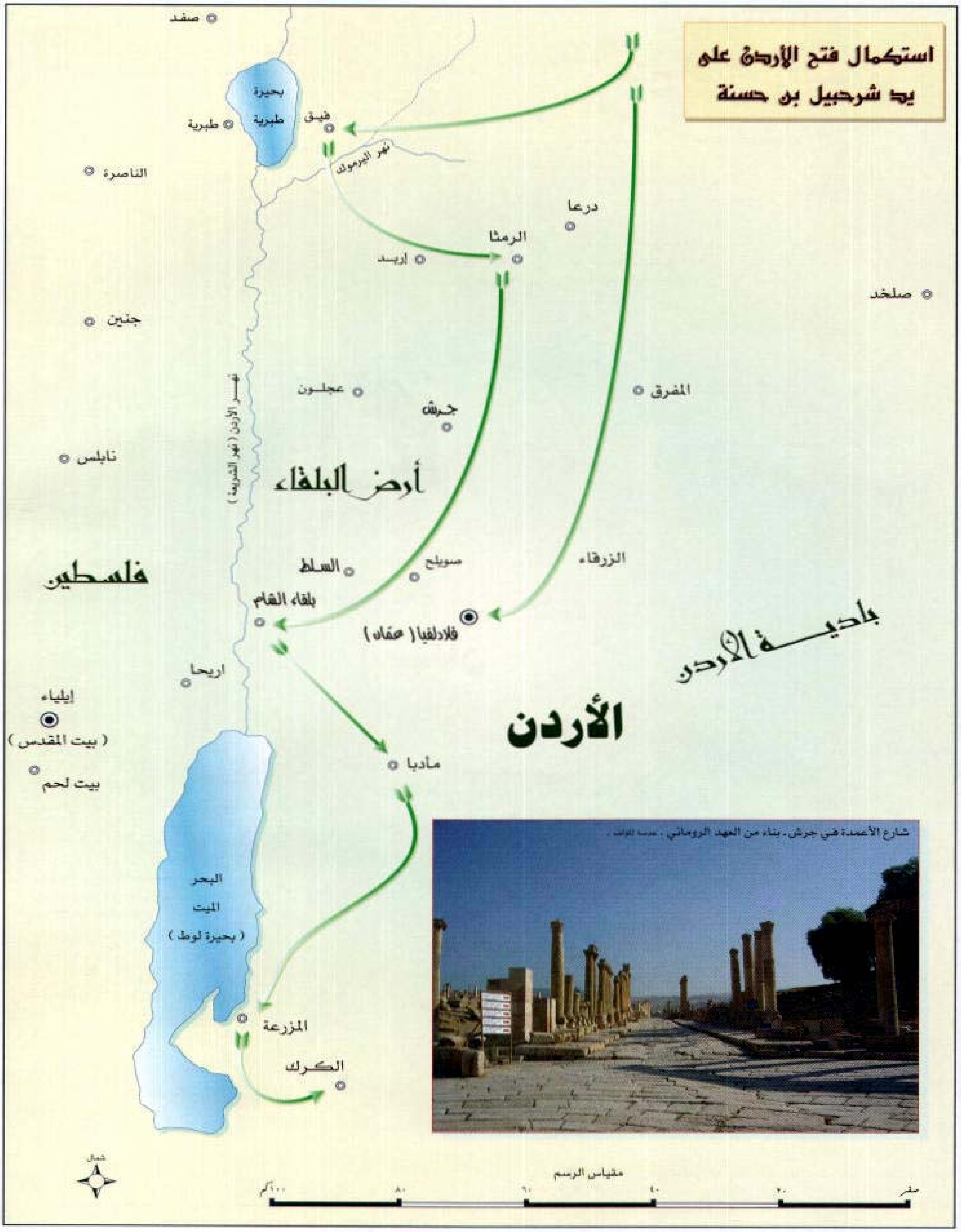

شارع الأعمدة في جرش، بناء من العهد الروماني ، عدسة المؤلف .

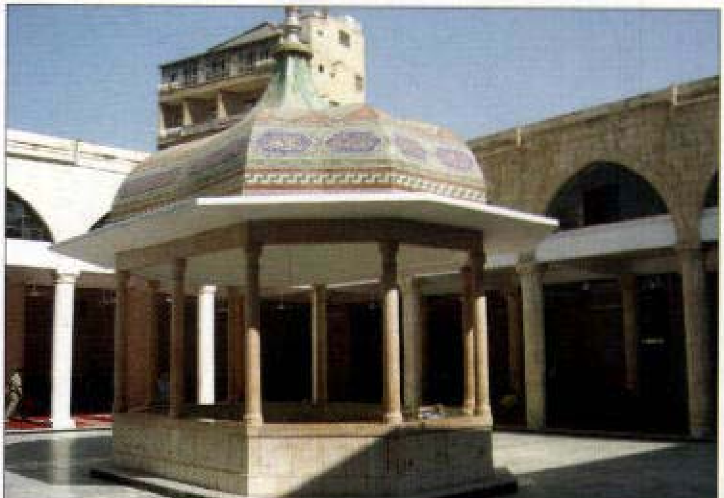

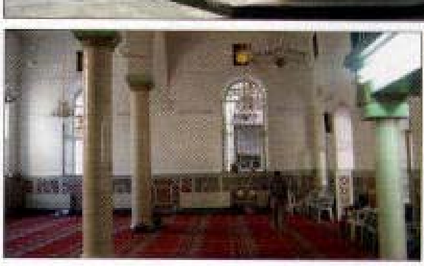

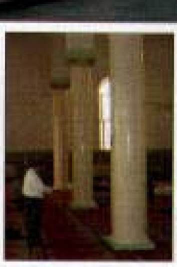

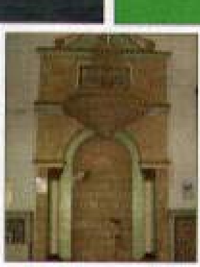

صور منوعة للمسجد الحسيني بعمّان، والذي يقال بأنه بُني فوق الآثار الباقية لمسجد بناه الخليفة الراشد **عمر بن الخطاب** رضي الله عنه وتؤكد ذلك الجهات العلمية في الأردن . جميع اللقطات بعدسة المؤلف .

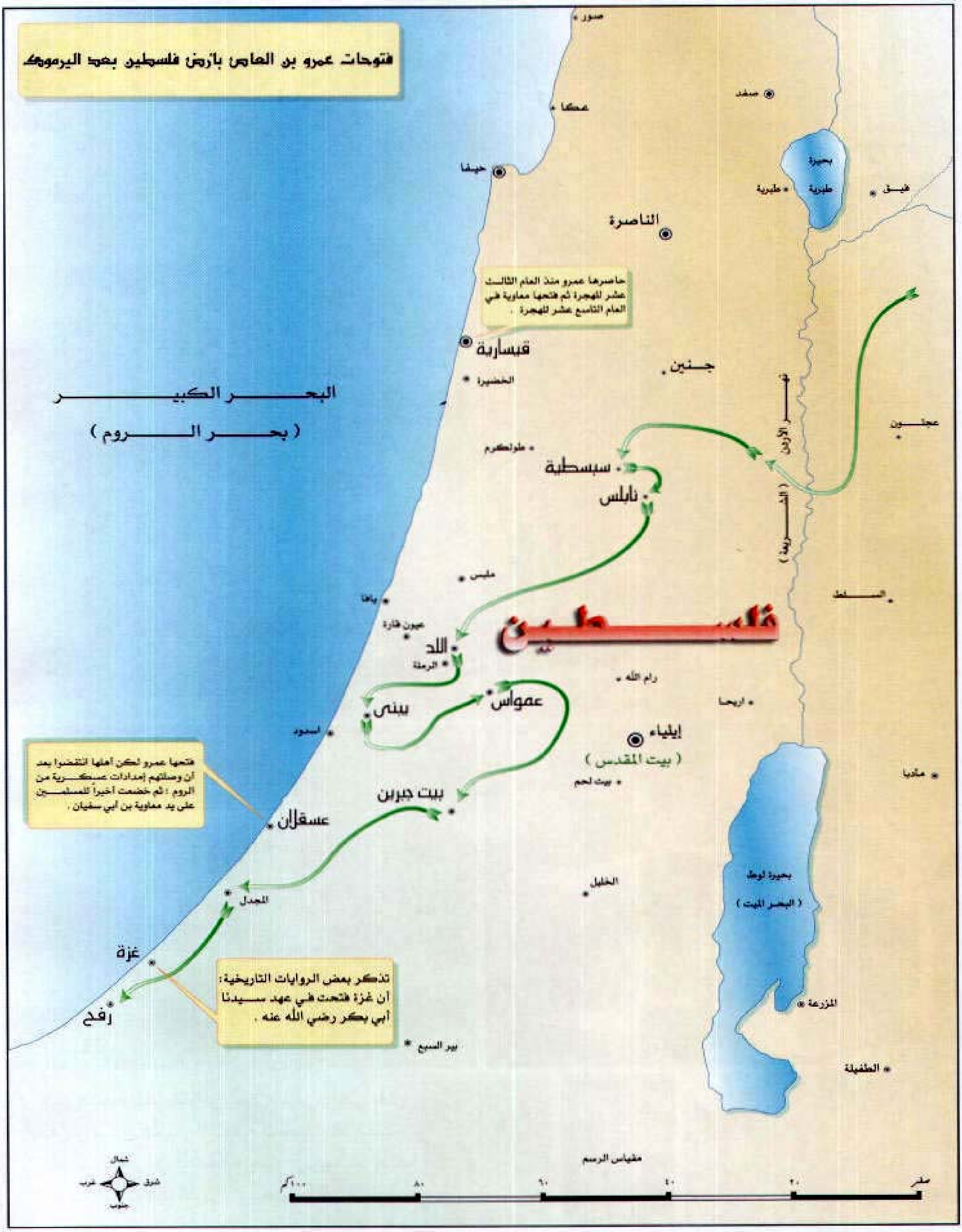
فتوحات عمرو بن العاص بأرض فلسطين بعد اليرموك
صور
صفد
عكا
حيفا
بحيرة طبرية
طبرية
فيق
الناصرة
حاصرها عمرو منذ العام الثالث عشر للهجرة ثم فتحها معاوية في العام التاسع عشر للهجرة .
قيسارية
جنين
الخضيرة
البحر الكبير
(بحر الروم)
عجلون
طولكرم
سبسطية
نابلس
نهر الأردن (الشريعة)
فلسطين
يافا
السلط
عيون قارة
اللد
الرملة
رام الله
عمواس
يبنى
أريحا
أسدود
إيلياء
(بيت المقدس)
فتحها عمرو لكن أهلها انتقضوا بعد أن وصلتهم إمدادات عسكرية من الروم ، ثم خضعت أخيراً للمسلمين على يد معاوية بن أبي سفيان .
بيت لحم
مادبا
بيت جبرين
عسقلان
بحيرة لوط
(البحر الميت)
الخليل
المجدل
غزة
تذكر بعض الروايات التاريخية: أن غزة فتحت في عهد سيدنا أبي بكر رضي الله عنه .
رفح
المزرعة
بير السبع
الطفيلة
مقياس الرسم
صفر
٢٠
٤٠
٦٠
٨٠
١٠٠ كم
شمال
شرق
غرب
جنوب

خريطة فسيفسائية من مأدبا . عدسة المؤلف .

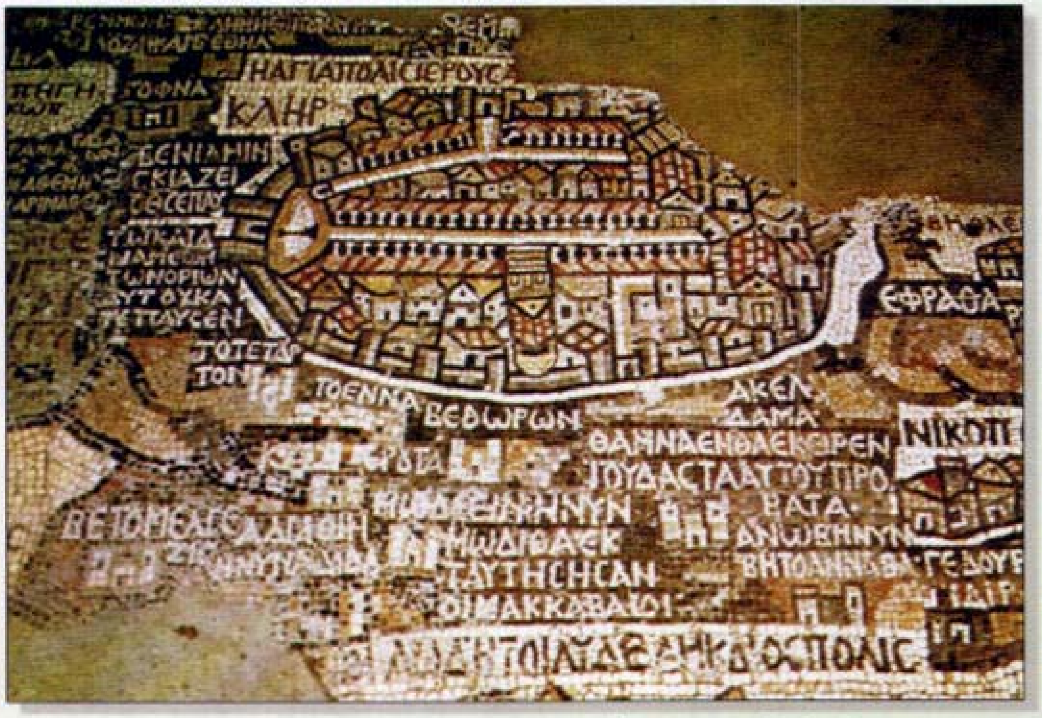

خريطة مأدبا الفسيفسائية للأراضي المقدسة والتي تصوّر بيت المقدس بفلسطين

صور من المنطقة الفاصلة بين الأردن وفلسطين المحتلة . عدسة المؤلف

جاء في العهد القديم : « ودفنه (أي إبراهيم) إسحاق وإسماعيل ابناه، في المغارة المكفيلة، في حقل عفرون بن صوحر الحثي، الذي أمام ممر الحقل، الذي اشتراه إبراهيم من بني حث، هناك دفن إبراهيم وسارّة امرأته » سفر التكوين (٢ : ٩-١٠) . يعلق الداعية الإسلامي المعروف الشيخ أحمد ديدات بقوله في هذا الصدد : نتساءل هل يشتري المالك أرضه أو جزءًا منها، ليدفن فيه ؟ والحديث هنا عن زعيم أمة وليس عن فرد عادي ! ومن هو الذي بزعمهم وهبه إياها ؟ أليس هو الله ؟ إذن هل عجز الله عز وجل، أن يمكن عبده وخليله، من حيازة ما وهبه هو أونسله من بعده ؟ إذن وعلى أساس من هذه الفقرة، يثبت التاريخ الطويل، وبعصوره المتوالية، عدم حيازة اليهود لفلسطين، أو هيمنتهم عليها من قبل، وبالنتيجة أنها لم توهب لهم، ولا حق لهم فيها .

كما جاء في العهد الجديد، شاهد آخر : « وقال الرب له (أي إبراهيم) : اخرج من أرضك، (وهي ليست فلسطين) ومن عشيرتك (وهم ليسوا الفلسطينيين) وهلم إلى الأرض التي أريك فخرج حينئذ من الكلدانيين وسكن حاران، ومن هناك نقله بعدما مات أبوه إلى هذه الأرض (فلسطين) ، التي أنتم الآن ساكنون فيها، ولم يعطه فيها ميراثًا، ولا وطأة قدم، ولكن وعد أن يعطيها ملكًا له ولنسله من بعده، ولم يكن له ولد بعد » أعمال الرسل (٧ : ٣-٥) . فإذا لم يكن له فيها ملك ولا ميراث، فكيف يورث لنسله بعده مالم يملك هو أصلاً ؟. ويحق لنا بعد كل ما تقدم أن نتساءل : من هم ذرية إبراهيم الخليل عليه السلام ؟ وهل اليهود هم نسل إبراهيم الوحيد ؟ فنلفت انتباههم، إلى أن الكتاب المقدس. عند النصارى. يقرر فيما لا يقل عن اثني عشر موضعاً، في سفر التكوين، أن إسماعيل هو ابن إبراهيم عليهما السلام، وفيما يلي بعض منها : « فولدت هاجر لأبرام (إبراهيم) بواسطة الرب ابناً، ودعا أبرام ابنه الذي ولدته هاجر إسماعيل » سفر التكوين (١٦:١٥) .

. « وكان إسماعيل ابنه ابن ثلاث عشرة سنة حين ختن في لحم غرلته » (١٧ : ٢٥) . بتصرف عن فلسطين والوعد الحق ، ص ١٩ ٢٠ .

١ الجيش الاسلامي بقيادة أبي عبيدة عامر بن الجراح يعود إلى حمص وسط حفاوة أهلها بصفتهم محررين لا فاتحين .

٢ ابو عبيدة يبعث خالداً إلى قنسرين لفتحها وتأديب الاعراب الذين اتحدوا مع الروم فيها وبعد انتصار المسلمين عليهم طلبوا الصلح فصالحهم المسلمون على غرار صلح اهل حمص .

٣ ابو عبيدة يسير قواته إلى حلب الشهباء فرأى اهلها قد تحصنوا في مساكنهم فنزل عليهم فلم يلبثوا ان طلبوا الصلح والامان .

٤ ابو عبيدة يرسل السمط بن الاسود الكندي لتأديب اهل قنسرين الذين غدروا بالعهد مع المسلمين .

٥ ابو عبيدة يسير جيشه من حلب إلى انطاكية حيث استطاع ان يحاصر اهلها والذين صالحوه على دفع الجزية لكنهم نقضوا العهد بعد ذلك فأرسل إليهم حبيب بن مسلمة الذي فتحها على الصلح الاول .

٦ قال البلاذري : كانت أنطاكية عظيمة الذكر عند عمر وعثمان فلما فتحت ، كتب عمر إلى أبي عبيدة أن رتب بأنطاكية جماعة من المسلمين أهل نيات وحسبة واجعلهم مرابطة ولا تحبس عنهم العطاء .

في الصورة الأولى قلعة حلب الشهباء التاريخية، وفي الصورتين الثانية والثالثة ألواح أثرية من متحف حلب التاريخي. عدسة المؤلف.

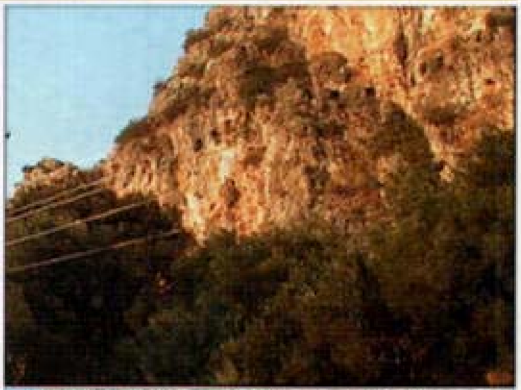

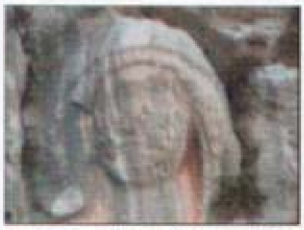

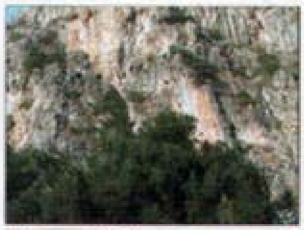

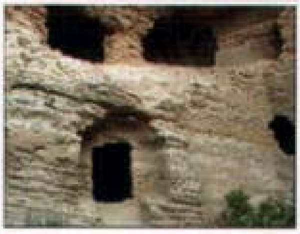

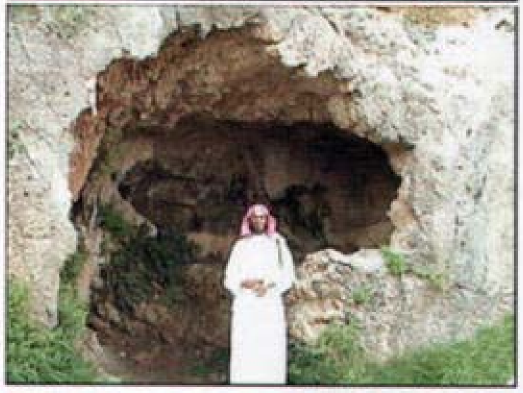

قال ياقوت: إن أول من بنى أنطاكية وسكنها هي أنطاكية بنت الروم بن اليقن (اليفز) بن سام بن نوح، عليه السلام، أُخت أنطالية، باللام، ولم تزل أنطاكية قصبة العواصم من الثغور الشامية، وهي من أعيان البلاد وأمهاتها، موصوفة بالنزاهة والحسن وطيب الهواء وعذوبة الماء وكثرة الفواكه وسعة الخير. ثم يستطرد قائلاً: وبين أنطاكية والبحر نحو فرسخين ولها مرسى في بليد يقال له السويدية ترسو فيه مراكب الأفرنج يرفعون امتعتهم على الدواب إلى أنطاكية ... .

في الأعلى مجموعة من الصور التي تحكي جزءاً من تراث أنطاكية والسويدية التاريخي، ويرى المؤلف في أحدها. عدسة المؤلف.

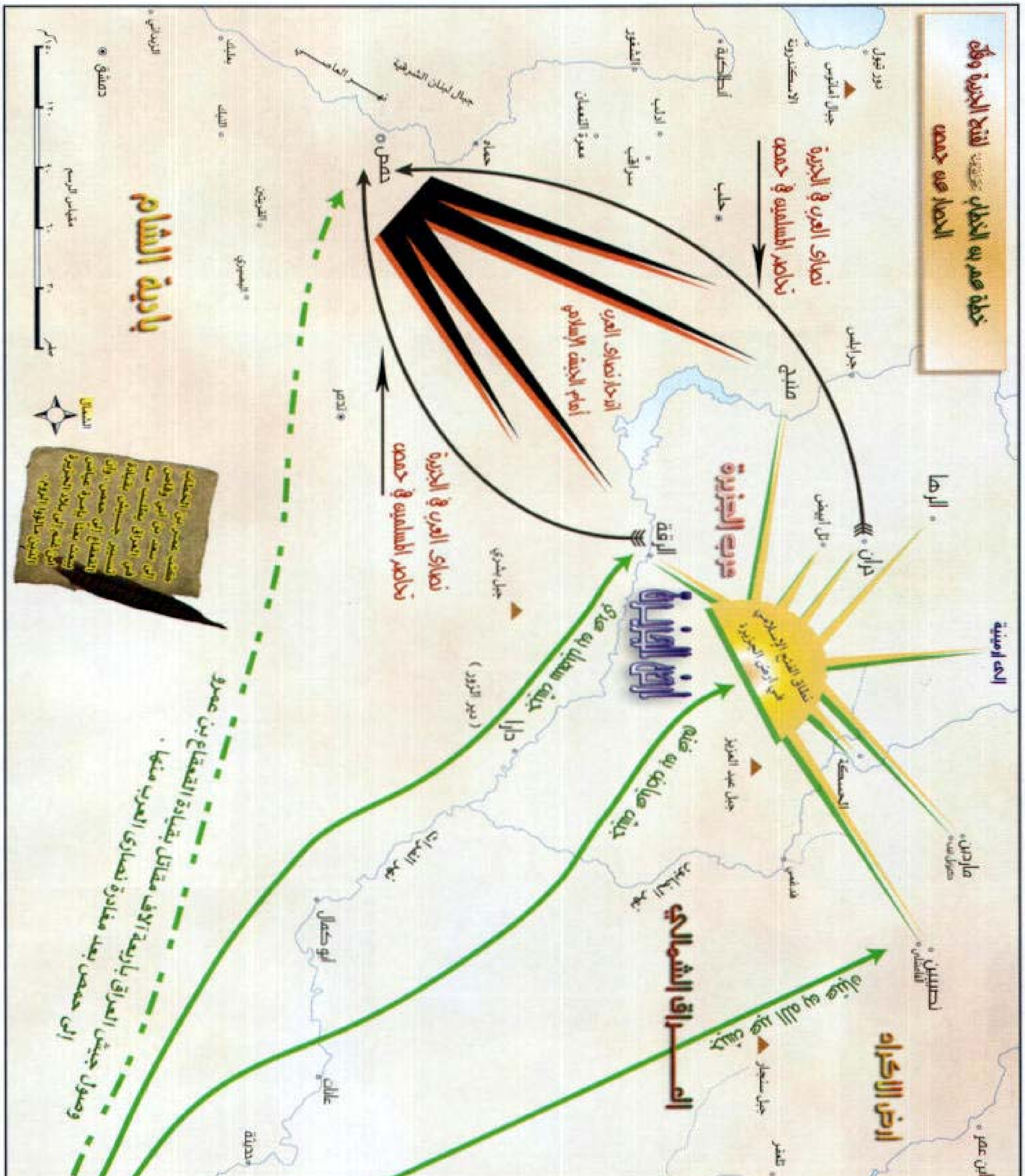
خطة عمر بن الخطاب رضي الله عنه لفتح الجزيرة وفك الحصار عن حمص
نصارى العرب في الجزيرة تحاصر المسلمين في حمص
انسحاب نصارى العرب أمام الجيش الإسلامي
نصارى العرب في الجزيرة تحاصر المسلمين في حمص
نطاق الفتح الإسلامي في أرض الجزيرة
عرب الجزيرة
أرض الجزيرة
العراق الشمالي
أرض الأكراد
بادية الشام
وصول جيش العراق بأربعة آلاف مقاتل بقيادة القعقاع بن عمرو إلى حمص بعد مغادرة نصارى العرب منها.
حمص
الرقة
حران
الرها
منبج
تل أبيض
الموصل
دمشق
حلب
تدمر

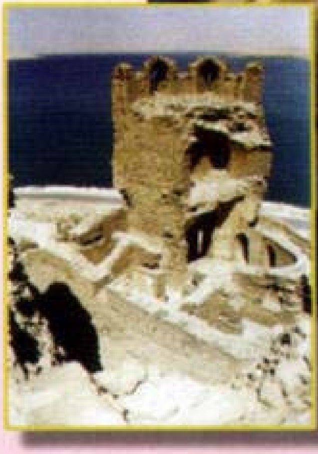

قلعة جعبر (٥٠٠) م ـ الرقة ـ م ـ ص ـ وزارة السياحة السورية .

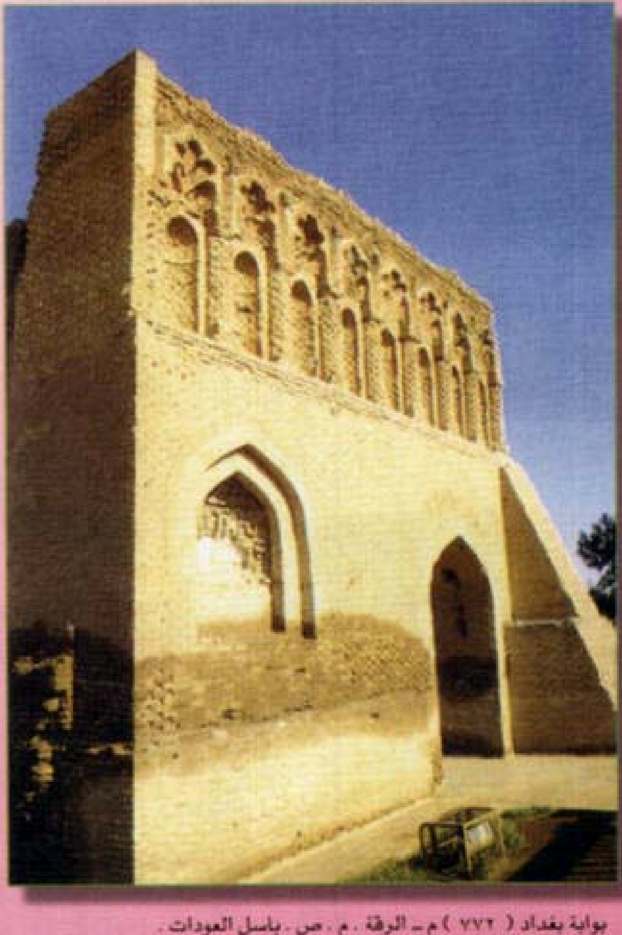

بوابة بغداد (٧٧٢) م ـ الرقة ـ م ـ ص ـ باسل العودات .

كاتدرائية سرجيو بولس (٦٠٠) م ـ الرصافة ـ م ـ ص ـ باسل العودات .

فتح الأجزاء المتبقية من الشمال السوري

١. قوات أبي عبيدة تقاتل فلول الروم المنهزمة بين حلب ومعرة مصرين، وتنزل بهم هزيمة ساحقة.

٢. قيام القوات الإسلامية بفتح معرة مصرين على مثل صلح حلب .

٣. الجيش الإسلامي بقيادة أبي عبيدة يتجه نحو قورس ويكتب عهداً مثل الذي أعطى أهل أنطاكية، وكتب للراهب في قرية له .

٤. أبو عبيدة يقدم قوة إلى منبج ثم يلحق بهذه القوة ويصالح أهل منبج على غرار صلح أنطاكية .

٥. أبو عبيدة يتقدم بقواته نحو عراجين ويقدم مقدمته إلى بالس ويبعث حبيب بن مسلمة في جيش إلى قاصرين .

٦. أبو عبيدة يتوجه إلى (إيلياء) القدس للمشاركة الكبرى في فتحها ، بعد أن تمكن من فتح الشمال السوري .

صورتان لقرى شمالي حلب

كنيسة قلب لوزة ـ حلب
عام (٦٠٠) م .

دير القديس
سمعان العمودي
(٤٧٤) م .

كنيسة رويحة ـ أدلب

نطاق الفتح الإسلامي على شمال ساحل الشام
انطاكية
فتحت مرة ثانية بعد أن نقضت العهد مع المسلمين
نهر الأسود
سويدية
نهر العاصي
دركوش
معرة مصرين
زرابة
كسب
أوردو
أدلب
الساحل السوري الشمالي
سراقب
سلامين
رأس البسيط
نهر الكبير الشمالي
بللوران
فريكة
نهر القنديل
معصران
البهلوية
خراب الشيخ
معرة النعمان
صلنفة
اللاذقية
معرة ترمة
مسار عبادة بن الصامت بجيش المسلمين إلى اللاذقية
القرداحة
نهر الروس
خان شيخون
حمدانية
قلعة المضيق
جبلة
البحر الكبير
(بحر الروم)
صوران
أبو قبيس
محردة
أرض الشام
بانياس
حماة
تيزين
القدموس
دير الطليب
مصياف
كفر بهم
الشيخ بدر
عز الدين
طرطوس
الرستن
دريكيش
كفر أم
عين النسر
تلبيسة
صافيتا
خربة المعزة
مرمريتا
قطنة
تير معلة
مقياس الرسم
شمال
حمص

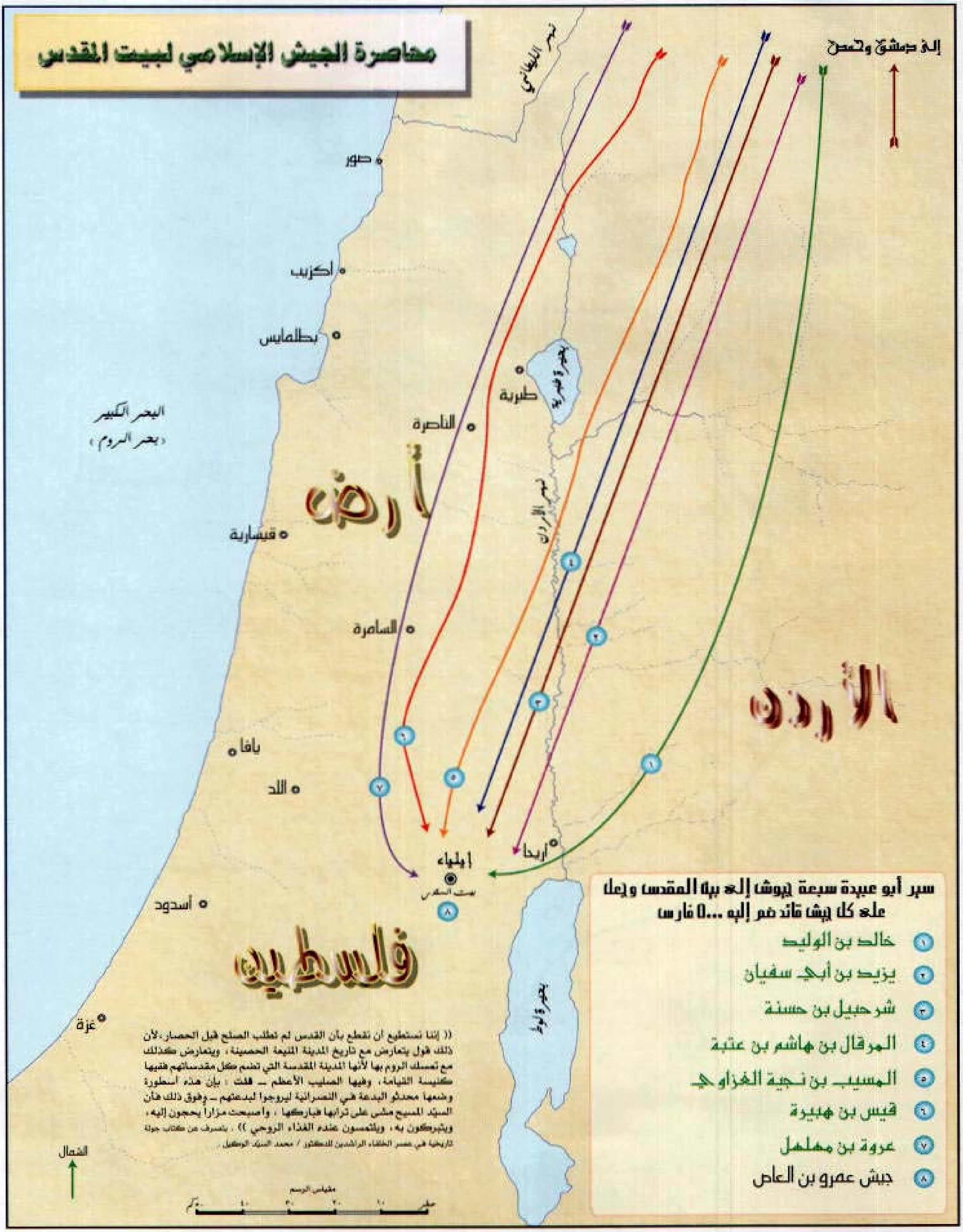
محاصرة الجيش الإسلامي لبيت المقدس
إلى دمشق وحمص
نهر الليطاني
صور
اكزيب
بطلمايس
طبرية
بحيرة طبرية
الناصرة
البحر الكبير
«بحر الروم»
أرض
قيسارية
نهر الأردن
السامرة
الأردن
يافا
اللد
إيلياء
بيت المقدس
أريحا
أسدود
فلسطين
غزة
بحيرة لوط
سير أبو عبيدة سبعة جيوش إلى بيت المقدس وجعل على كل جيش قائدا ضم إليه ٥٠٠٠ فارس
١ خالد بن الوليد
٢ يزيد بن أبي سفيان
٣ شرحبيل بن حسنة
٤ المرقال بن هاشم بن عتبة
٥ المسيب بن نجية الفزاري
٦ قيس بن هبيرة
٧ عروة بن مهلهل
٨ جيش عمرو بن العاص
((إننا نستطيع أن نقطع بأن القدس لم تطلب الصلح قبل الحصار، لأن ذلك قول يتعارض مع تاريخ المدينة المنيعة الحصينة، ويتعارض كذلك مع تمسك الروم بها لأنها المدينة المقدسة التي تضم كل مقدساتهم ففيها كنيسة القيامة، وفيها الصليب الأعظم ـ قلت: بأن هذه أسطورة وضعها محدثو البدعة في النصرانية ليروجوا لبدعتهم ـ وفوق ذلك فإن السيد المسيح مشى على ترابها فباركها، وأصبحت مزارا يحجون إليه، ويتبركون به، ويلتمسون عنده الغذاء الروحي)) بتصرف عن كتاب جولة تاريخية في عصر الخلفاء الراشدين للدكتور / محمد السيد الوكيل.
الشمال
مقياس الرسم
كم

الفاروق عمر رضي الله عنه في الجابية

١ أثناء حصار عمرو بن العاص لإيلياء (بيت المقدس) طلب أهلها الصلح بحضور خليفة المسلمين .

٢ أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه يستخلف على المدينة علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، ويتوجه إلى الجابية .

٣ أبو عبيدة يستخلف على حمص عبادة بن الصامت ، ويتحرك لمناصرة عمرو في حصاره لبيت المقدس .

٤ القادة المسلمون يلتقون بالخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه في الجابية .

٥ أرطبون الروم يفر من بيت المقدس ويلحق بمصر بعد مجيء عمر .

٦ أبو عبيدة يُعيّن سعيد بن زيد بن نفيل حاكماً على دمشق أثناء خروجه للقاء عمر في الجابية .

٧ الخليفة عمر رضي الله عنه يكتب نص الصلح مع إيلياء في الجابية (اقرأ النص في الصفحة المقابلة) .

أهل بيت المقدس (إيلياء) يطلبون الصلح مع المسلمين

((إنا قد أحيينا مصالحتكم ولسنا نثق بكم، ولكن اكتبوا إلى صاحبكم عمر بن الخطاب حتى يقدم علينا فيكون هو الذي يعطينا الأمان، ويكتب لنا العهد فإنا به واثقون، وإليه نميل)).

نص
العهدة العُمرية
التي كتبها الخليفة الراشد
عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى
أهل إيلياء (بيت المقدس) وهو في الجابية

((بسم الله الرحمن الرحيم. هذا ما أعطى عبد الله عمر أمير المؤمنين أهل إيلياء من الأمان؛ أعطاهم أمانًا لأنفسهم وأموالهم، ولكنائسهم وصلبانهم، وسقيمها وبريئها وسائر ملتها؛ أنه لا تسكن كنائسهم ولا تُهدم، ولا يُنتقص منها ولا من حيزها، ولا من صليبهم، ولا من شيء من أموالهم، ولا يُكرهون على دينهم، ولا يضار أحد منهم، ولا يسكن بإيلياء معهم أحد من اليهود، وعلى أهل إيلياء أن يعطوا الجزية كما يعطي أهل المدائن، وعليهم أن يخرجوا منها الروم واللصوت (اللصوص في بعض الروايات وهي الأصوب)؛ فمن خرج منهم فإنه آمن على نفسه وماله حتى يبلغوا مأمنهم؛ ومن أقام منهم فهو آمن؛ وعليه مثل ما على أهل إيلياء من الجزية، ومن أحبّ من أهل إيلياء أن يسير بنفسه وماله مع الروم ويخلي بيعهم وصُلُبهم فإنهم آمنون على أنفسهم وعلى بيعهم وصلبهم، حتى يبلغوا مأمنهم، ومن كان بها من أهل الأرض قبل مقتل فلان، فمن شاء منهم قعدوا عليه مثل ما على أهل إيلياء من الجزية، ومن شاء سار مع الروم، ومن شاء رجع إلى أهله فإنه لا يؤخذ منهم شيء حتى يحصد حصادهم؛ وعلى ما في هذا الكتاب عهد الله وذمة رسوله وذمة الخلفاء، وذمة المؤمنين إذا أعطوا الذي عليهم من الجزية.

شهد على ذلك

خالد بن الوليد، وعمرو بن العاص، وعبد الرحمن بن عوف، ومعاوية بن أبي سفيان.
كتب وحضر سنة خمس عشرة)).

عمر بن الخطاب

دخول أمير المؤمنين إلى بيت المقدس فاتحاً

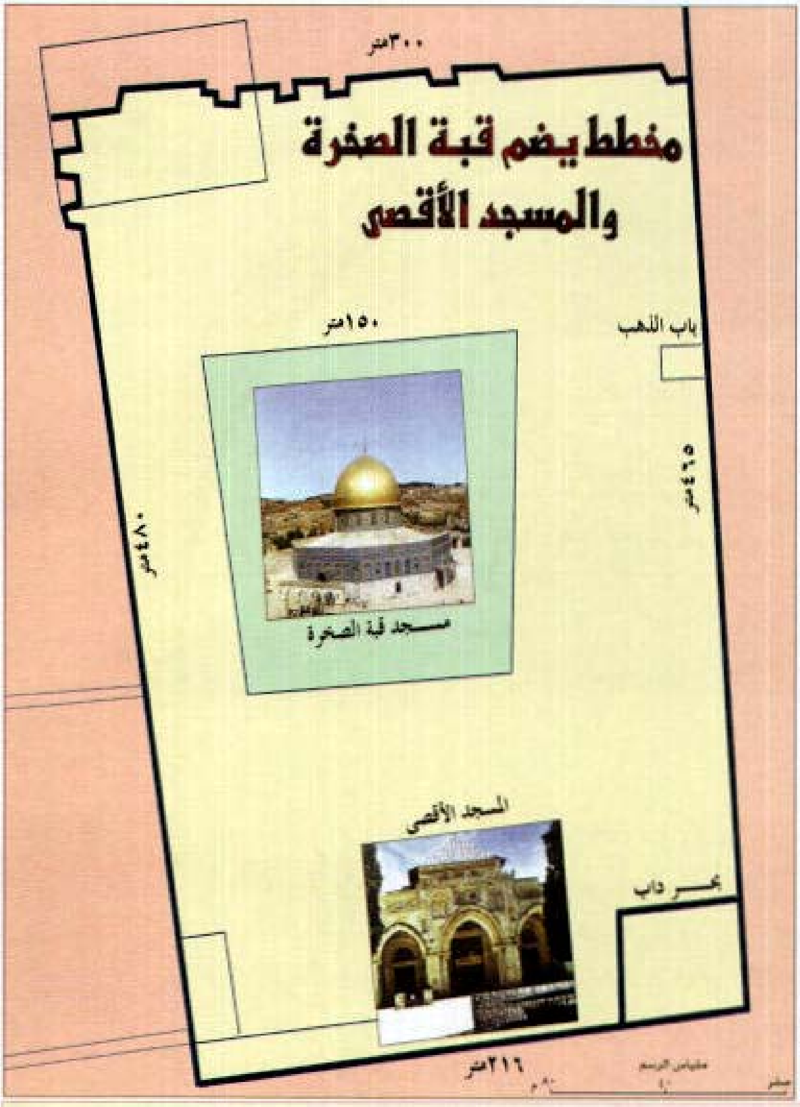

فتح بيت المقدس

سار **عمر** الفاروق رضي الله عنه من الجابية إلى بيت المقدس، ثم صالح النصارى، واشترط عليهم إخراج الروم خلال ثلاثة أيام، ثم دخل المسجد. ذكر ابن كثير أن عمر رضي الله عنه دخل المسجد من الباب الذي دخل منه رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الإسراء، وصلى فيه تحية المسجد، ثم صلى صلاة الغداة من الغد فقرأ في الأولى بسورة (ص) وسجد فيها والمسلمون معه، وفي الثانية بسورة (بني إسرائيل) . وسأل عمر كعب الأحبار عن مكان الصخرة فدله عليها، وذلك لأن الصراع بين اليهود والنصارى كان قد بلغ أشده، وكانت الأيام بينهم دول، فإذا كان النصر للنصارى ضيعوا معالم الصخرة وجعلوها مزبلة يلقون فيها القاذورات والأوساخ . حتى أن المرأة كانت ترسل خرقة حيضها لتلقى في الصخرة، وذلك لأن الصخرة قبلة اليهود . وكان ذلك من النصارى في استعمال الصخرة محلاً لإلقاء الكناسة حتى وصلت المحراب (محراب داود عليه السلام) ... ولهذا لم يعرف عمر مكان الصخرة لأنها مغطاة بالزبالة والأوساخ، ولما رآه المسلمون فعلوا كما فعل . رضي الله عنه، وأمر الخليفة أهل الأردن بنقل ما تبقى من التراب والأوساخ عن الصخرة ففعلوا ... وبينما عمر يطوف في كنيسة القيامة يصحبه البطريق الأكبر (صفرونيوس) ويتحدث معه وقد أنس به وأحس منه الصدق فيما أعطاهم من العهد إذ حانت الصلاة، وطلب منه عمر مكاناً يصلي فيه، وأشار عليه البطريق أن يصلي حيث هو في الكنيسة وأخبر البطريق بأنه يخشى أن صلى فيها أن يغلبهم المسلمون عليها، ويقولون : هنا صلى أمير المؤمنين . ولهذا السبب نفسه اعتذر عن الصلاة في كنيسة أخرى حتى يثبت لهم أن المسلمين معنيون بتنفيذ شروط الصلح، وعازمون على الوفاء بها ما لم يحصل منهم نقض أو ما يسبب النقض . ودخل عمر الكنيسة . كنيسة المهد . في بيت لحم يصحبه صفرونيوس، وبيت لحم تبعد عن القدس ثمانية كيلو مترات مما يدل على اهتمام عمر بتفقد كل ما جرى الصلح عليه، وأدركت عمر الصلاة وهو في الكنيسة فصلى فيها، ولكنه خاف أن يتخذها المسلمون مسجداً فكتب عهداً خاصاً بهذه الكنيسة، ومنع المسلمين من دخولها في صورة جماعية وسمح لهم كأفراد . وعلل الدكتور / محمد السيد الوكيل أن عمر رضي الله عنه صلى في هذه الكنيسة بعد امتناعه من الصلاة في كنيستي القيامة وقسطنطين؛ ليثبت للعالم أن الأرض كلها مسجد بالنسبة للمسلمين ، وليزيل ما قد علق في قلب البطريق من كراهية عمر للصلاة في الكنيسة لأمر آخر غير الذي ذكره له .

وكان فتح إيلياء في ربيع الآخر من السنة السادسة عشرة من الهجرة ، ويرى البلاذري أن فتحها كان في سنة سبع عشرة وجمهور المؤرخين يضعون فتحها في أحداث السنة الخامسة عشرة . قضى الخليفة عشرة أيام في القدس تفقد فيها جند المسلمين كما تفقد أحوال المعاهدين وقسم البلاد إلى أقسام لتسهل إدارتها على الأمراء، وعيّن لكل قسم أميراً . وعاد الخليفة إلى المدينة النبوية (العاصمة) ففرح المسلمون بعودته فرحاً عظيماً . بتصرف عن كتاب جولة تاريخية في عصر الخلفاء الراشدين ، ص ٢٠٢ ـ ص ٢٠٦ . د / محمد السيد الوكيل .

صورة من الجو لبيت المقدس؛ يظهر فيها السور الكبير وبداخله المسجد الأقصى وقبة الصخرة

المسجد الأقصى الشريف

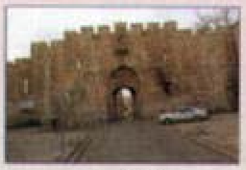

باب الأسباط

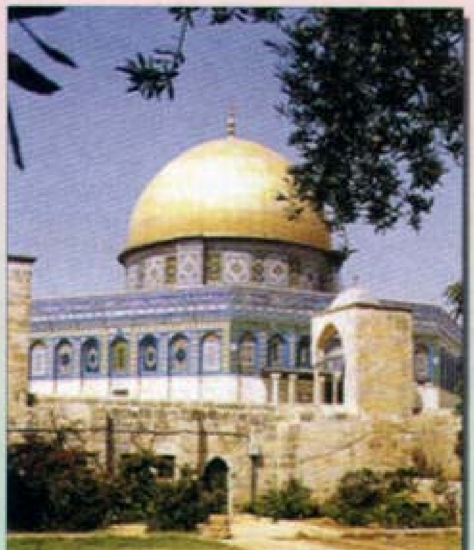

مسجد قبة الصخرة

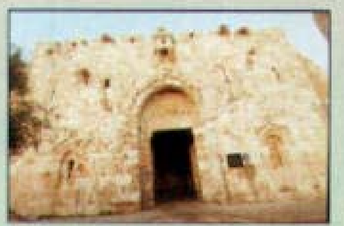

باب داود

باب العامود

باب الساهرة

كنيسة القيامة في القدس بُنيت في عهد قسطنطين عام ٣٢٥ هـ ثم أحرقها الفرس عندما غزوا القدس، ومن ثم أعيد بناؤها على يد البطريرك مودستوس عام ٦١٧ م، وعندما دخل سيدنا عمر رضي الله عنه بيت المقدس عرض عليه البطريرك صفرونيوس أن يصلي في الكنيسة فأبى رضي الله عنه ذلك؛ لئلا يضع المسلمون أيديهم عليها من بعده.

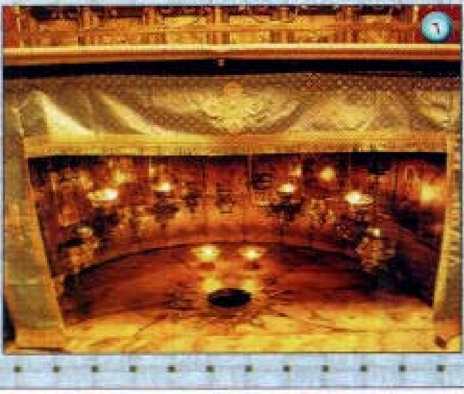

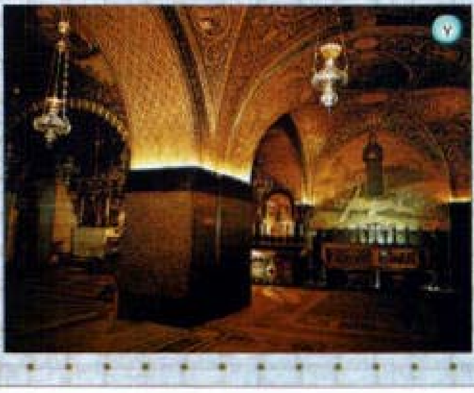

١ كنيسة القيامة

٥ أثر نصراني مقدس

٢ بيت لحم

٦ المذبح

٣ بيت لحم صورة قديمة

٧ تمثال الصلب في كنيسة القبر المقدس

٤ كنيسة القبر المقدس عند النصارى وهي أقدس موقع عندهم.

1. عمرو بن العاص يعاود مرة ثانية محاصرة قيسارية لفتحها بعد فتح بيت المقدس .
2. عمرو بن العاص يترك قيسارية ويتوجه لبدء عمليات الفتح على الساحة المصرية .
3. في سنة ١٨ هـ طاعون عمواس يعم أرجاء كبيرة من فلسطين والشام .
4. الخليفة عمر رضي الله عنه يكلّف معاوية بن أبي سفيان بمحاصرة قيسارية .
5. معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه يتوجه من دمشق نحو قيسارية لمحاصرتها .

كتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى معاوية بن أبي سفيان :

«أما بعد، فإني قد وليتك قيسارية ، فسر إليها واستنصر الله عليهم، وأكثر من قول لا حول ولا قوة إلا بالله ، الله ربنا ، وثقتنا ، ورجاؤنا ، ومولانا . نعم المولى ونعم النصير» .

فسار معاوية في جنده حتى نزل على أهل قيسارية فحاصرهم ، وكانوا كلما زاحفوه بقيادة (أبنى) هزمهم وردهم إلى حصونهم ، وأخيراً خرجوا وقاتلوا قتال المستميت ، فبلغت قتلاهم ٨٠،٠٠٠ في المعركة ، وكلها في هزيمتهم ١٠٠،٠٠٠ مقاتل من الروم والذين أرادوا الاحتفاظ بقيسارية لتكون موطن قدم لهم على ساحل الشام الجنوبي أرض فلسطين .

معاوية يبعث رجلين ببشارة الفتح إلى الخليفة عمر رضي الله عنه

حينما دخل معاوية قيسارية وجدبها :

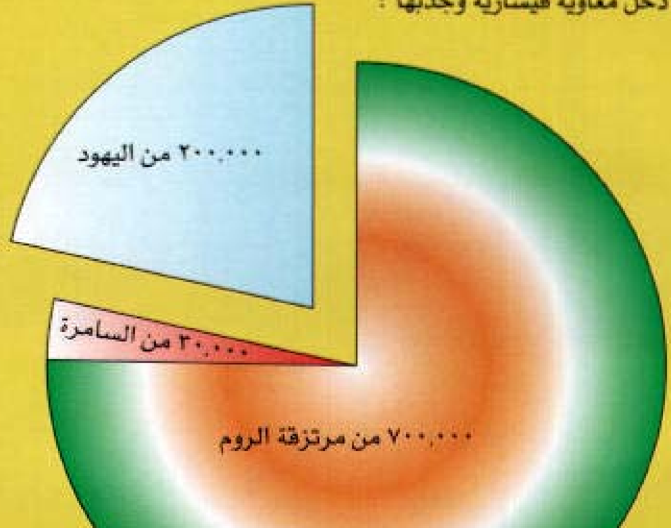

عام الرمادة ١٧ هـ

قال الرواة : أصابت الناس في إمارة عمر رضي الله عنه سَنَةٌ بالمدينة وما حولها، فكانت تَسفى إذا رِيحَت تراباً كالرماد، فسمّيَ ذلك العامُ عامَ الرّمادة، فآلى عمر ألا يذوق سمناً ولا لبناً ولا لحماً حتى يحيي من أول الحيا، فكان بذلك حتى أحيا الناسُ من أوّل الحيا، فقدمت السوقَ عُكّة من سمن ورطب من لبن؛ فاشتراهما غلام لعمر بأربعين، ثم أتى عمر، فقال : يا أمير المؤمنين، قد أبرّ الله يمينك، وعظّم أجرك، قدم السوق وطب من لبن وعُكة من سمن فابتعتهما بأربعين، فقال عمر : أغليتَ بهما، فتصدّق بهما، فإني أكره أن آكل إسرافاً، وقال عمر : كيف يعنيني شأن الرعيّة إذا لم يمسسني ما مسهم !. الطبري، مج ٢، ص ٥٠٨.

روى البخاري عن أنس : « أن عمر بن الخطاب استسقى عام الرمادة، قال في آخر كلامه : اللهم إني قد عجزت وما عندك أوسع لهم، ثم أخذ بيد العباس فقال : اللهم هذا عم نبيك ﷺ نتوجه إليك فإنك قلت وقولك الحق ﴿وأما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما وكان أبوهما صالحا﴾ فحفظتهما لصلاح أبيهما، فاحفظ اللهم نبيك في عمه العباس وعيناه تنضحان فقال العباس متوجهاً بدعائه إلى الله : اللهم انه لا ينزل بلاء إلا بذنب، ولا يكشف إلا بتوبة، وقد توجه بي القوم إليك لمكاني من نبيك ﷺ، وهذه أيدينا مبسوطة إليك بالذنوب، ونواصينا بالتوبة، فاسقنا الغيث ولا تجعلنا من القانطين يا أرحم الراحمين، اللهم أنت الراعي لا تهمل الضالة، ولا تضع الكسير بدار مضيعة، فقد ضرع الصغير ورق الكبير وارتفعت الشكوى، وأنت تعلم السر وأخفى، اللهم أغثهم بغياثك، قبل أن يقنطوا فيهلكوا، فإنه لا ييأس من روحك إلا القوم الكافرون ». الطنطاويان: أخبار عمر وولده، ص ١٢٧.

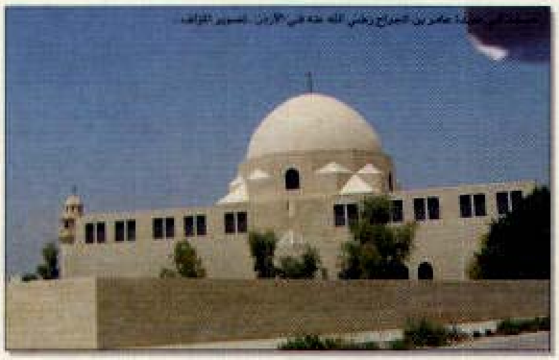

انطلق أبو عبيدة من الجابية يريد الصلاة ببيت المقدس فأدركه أجله بفحل فلما حضرته الوفاة قال « اقرئوا أمير المؤمنين السلام وأعلموه أنه لم يبق من أمانتي شيء إلا وقد قمت به وأديته إليه إلا ابنة خارجة نُكحت في يوم بقي من عدّتها لم أكن قضيت فيه بحكومة . وقد كان بعث إليّ بمائة دينار فردوها إليه، وادفنوني من غربي نهر الأردن إلى الأرض المقدسة)) ثم عاد فقال : ((ادفنوني حيث قضيت فإني أتخوف أن تكون سُنّة)) . ابن عساكر ، ترجمة أبي عبيدة ٣١٦ .

أشهر المسلمين الذين ماتوا في طاعون عمواس

- أمير جند الشام أبو عبيدة عامر بن الجراح
- الفضل بن العباس بن عبد المطلب
- شرحبيل بن حسنة
- يزيد بن أبي سفيان
- معاذ بن جبل
- سهيل بن عمرو
- الحارث بن هشام
- عامر بن غيلان الثقفي
- كثيرٌ من أبناء خالد بن الوليد

أهم مصادر ومراجع الفصل الثالث

- ◆ القرآن الكريم .
- ◆ كتب السنة النبوية .
- ◆ تاريخ الأمم والملوك ، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، ت ـ ٣١٠ هـ .
- ◆ الكامل في التاريخ، عز الدين أبو الحسن ، ت ـ ٦٣٠ هـ .
- ◆ البداية والنهاية، أبو الفداء عماد الدين إسماعيل القرشي الدمشقي، ت ـ ٧٧٤ هـ .
- ◆ صورة الأرض، ابن حوقل النصيبي، ت ـ ٣٧٦ هـ .
- ◆ فتوح البلدان، أبو الحسن أحمد بن يحيى البلاذري البغدادي، ت ـ ٢٧٩ هـ .
- ◆ الفتوح، ابن اعثم الكوفي .
- ◆ فتوح الشام، أبو عبد الله بن عمر الواقدي .
- ◆ معجم البلدان، ياقوت الحموي، ت ـ ٦٢٦ هـ .
- ◆ الروض المعطار في خبر الأقطار، عبد المنعم الحميري .
- ◆ آثار البلاد وأخبار العباد، زكريا بن محمد القزويني .
- ◆ رحلة ابن جبير ، محمد بن أحمد بن جبير .
- ◆ تهذيب تاريخ دمشق، أبو القاسم بن الحسن الشافعي .
- ◆ تاريخ عمر بن الخطاب، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي .
- ◆ الطريق إلى دمشق، أ . أحمد عادل كمال .
- ◆ الطريق إلى المدائن، أ . أحمد عادل كمال .
- ◆ ترتيب وتهذيب كتاب البداية والنهاية، د . محمد بن صامل السلمي .
- ◆ جولة تاريخية في عصر الخلفاء الراشدين، د . محمد السيد الوكيل .
- ◆ أخبار عمر وأخبار عبد الله بن عمر، الشيخ . علي الطنطاوي، والشيخ ناجي الطنطاوي .
- ◆ موسوعة الفتوحات الإسلامية، الشيخ . محمود شاكر .
- ◆ موسوعة أعلام وقادة الفتح الإسلامي، الشيخ . محمود شاكر .
- ◆ ميدان معركة اليرموك، الشيخ . محمود شاكر .
- ◆ الخلفاء الراشدون، د . أحمد الشامي .
- ◆ الموسوعة العربية العالمية، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع .
- ◆ الموسوعة العالمية، إشراف نقولا ناهض .
- ◆ دمشق مصايفها ومنتزهاتها، د . علي حسن موسى .
- ◆ سلسلة الفتوحات الإسلامية، محمد ثابت توفيق .
- ◆ عصر الخلافة الراشدة، د . أكرم ضياء العمري .
- ◆ أهم الأحداث التاريخية في عهد الخلفاء الراشدين، سامي المغلوث .
- ◆ الأطلس التاريخي لسيرة الرسول ﷺ ، سامي المغلوث .
- ◆ دراسة في عصر الخلفاء الراشدين، د . فتحية النبراوي .
- ◆ قادة فتح الشام ومصر، اللواء ركن، محمود شيت خطاب .
- ◆ خالد بن الوليد، أ . أكرم الباكستاني، ترجمة، العميد الركن صبحي الجابي .
- ◆ دليلك في سورية، د . علي حسن موسى .
- ◆ مكتشفات مثيرة تغير تاريخ دمشق القديم إرم ذات العماد ، أحمد غسان سبانو .
- ◆ الآثار التاريخية في دمشق، عربه وعلق عليه، جان سوفانجيه، أكرم حسن العلبي .
- ◆ الآثار والمواقع السياحية في الأردن، عابدة الصلال .
- ◆ المسكوكات، د . ناهض عبد الرزاق .
- ◆ العسكرية العربية الإسلامية، اللواء الركن . محمود شيت خطاب .
- ◆ صورة من كتاب لوزارة التربية بدولة الكويت .
- ◆ صورة من كتاب فلسطين التاريخ المصور، د . طارق السويدان .
- ◆ الجندية في عهد الدولة الأموية، أ . وفيق الدقدوقي .
- ◆ الغزوات الكبرى ومعارك الفتح في العراق والشام ومصر، أ . عبد الكريم غزال .
- ◆ أطلس الوطن العربي والعالم، مؤسسة جيو بروجكتس .
- ◆ أطلس الوطن العربي والعالم، م . نزار النداف .
- ◆ أطلس تاريخ الإسلام، د . حسين مؤنس .
- ◆ مجموعة الأطالس التعليمية بمكتبة العبيكان (الرياض) .
- ◆ أطلس الخليفة أبي بكر الصديق رضي الله عنه .
- ◆ أطلس الأردن والعالم .
- ◆ الأردن، وزارة السياحة والآثار .
- ◆ خرائط جغرافية تفصيلية للدول التالية: (الأردن ـ سوريا ـ لبنان) .
- ◆ مجموعة كبيرة من الكتب والأدلة السياحية والصور لبلاد الشام .
- ◆ فلسطين والوعد الحق ، مجموعة من الكتاب الإسلاميين .
- ◆ تاريخ دمشق، لابن عساكر .

* WORLD ATLAS D.K .
* THE ILLUSTRATED HISTORY OF THE WORLD .
* ASIA COLLINS .

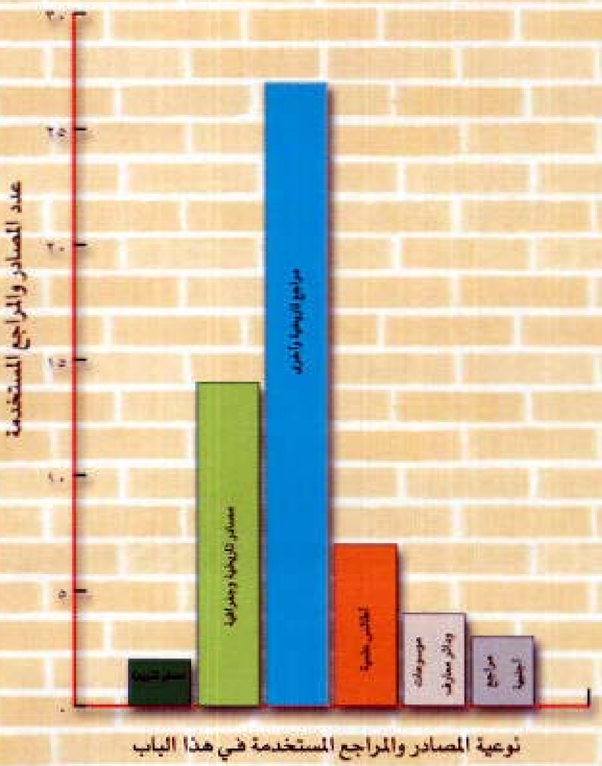

الفصل الرابع

فتح مصر وليبيا

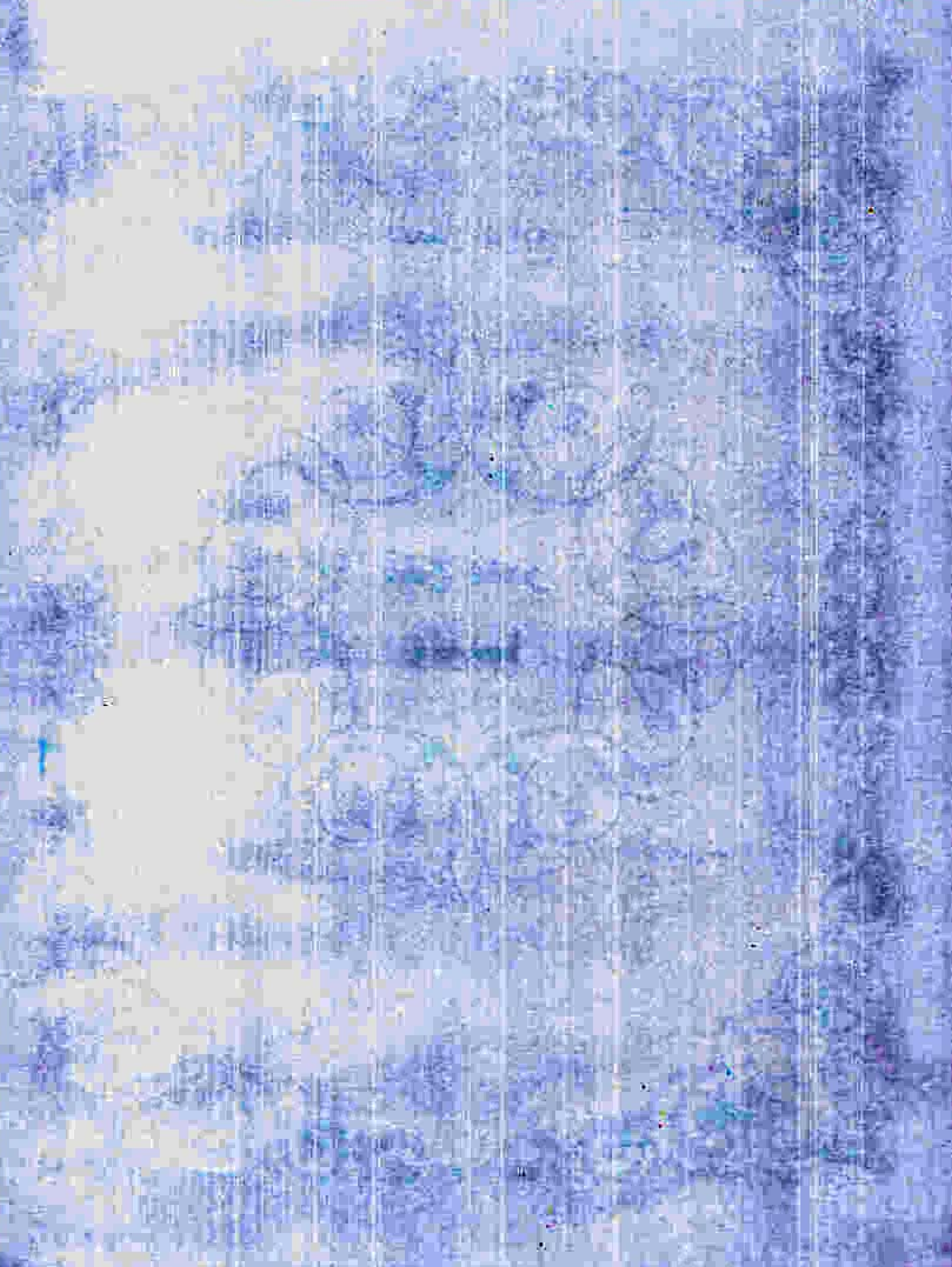

البحر الكبير (بحر الروم ـ البحر الأبيض المتوسط)
طرابلس
برقة بنطابلس
سرت
الإسكندرية
بابليون (القاهرة)
ليبيا
مصر
بحر القلزم (البحر الأحمر)
إفريقيا
الأقصر

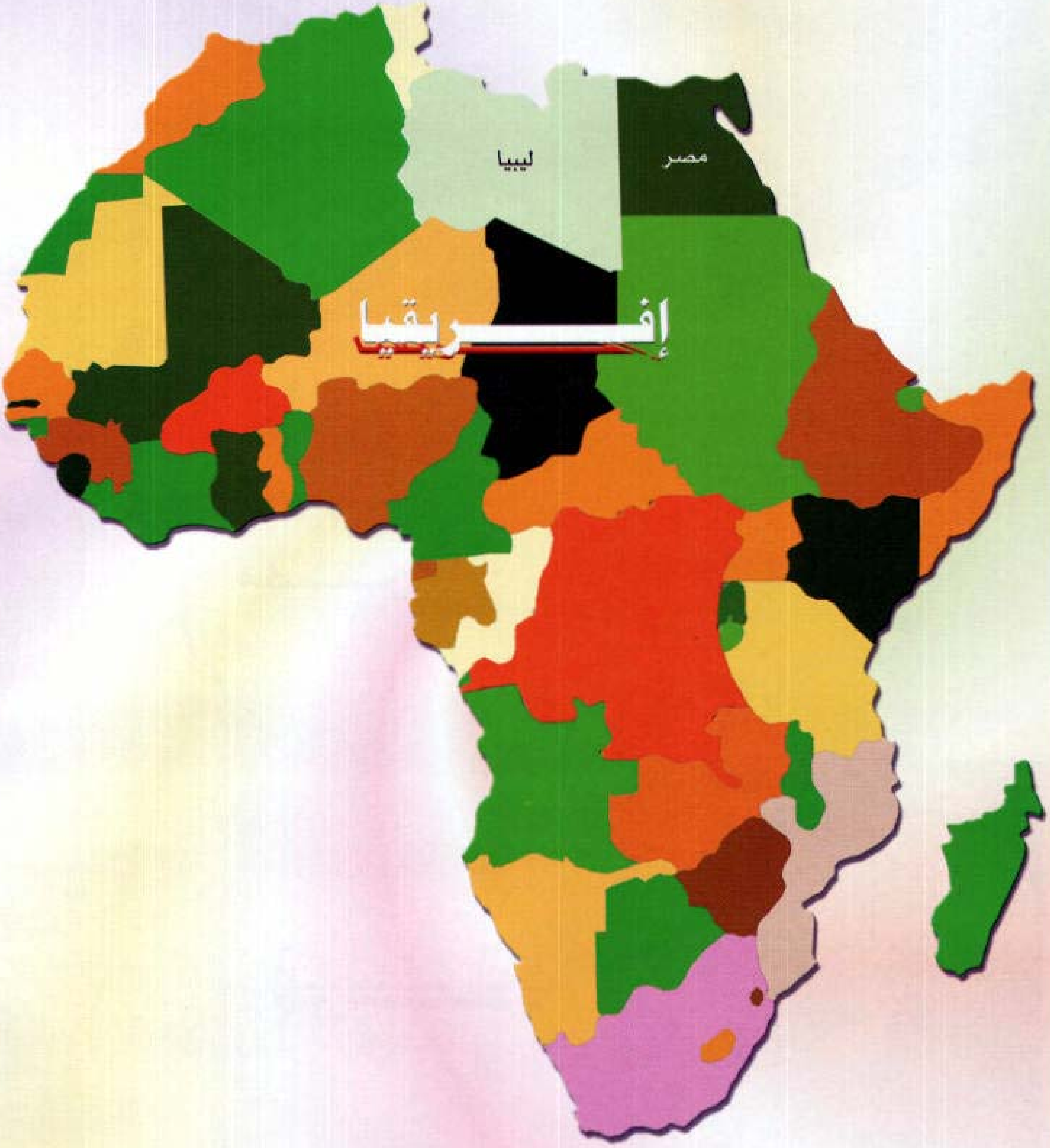

موقع مصر وليبيا بالنسبة لقارة إفريقيا

مصر
البحر الكبير
(بحر الروم ـ البحر المتوسط)
سوريا
لبنان
دمشق
بيروت
عكا
يافا
غزة
القدس
عمان
فلسطين
الأردن
جزيرة العرب
الإسكندرية
العريش
السويس
بابليون
(القاهرة)
الوجه البحري
واحة سيوة
سيوة
سيناء
الصحراء
الغربية
مصر
بحر الرمال العظيم
أسيوط
أسوان
الصحراء الشرقية
بحر القلزم (البحر الأحمر)
راس بناس
هضبة الجلف الكبير
الوجه القبلي
النوبة
صحراء النوبة
مقياس الرسم

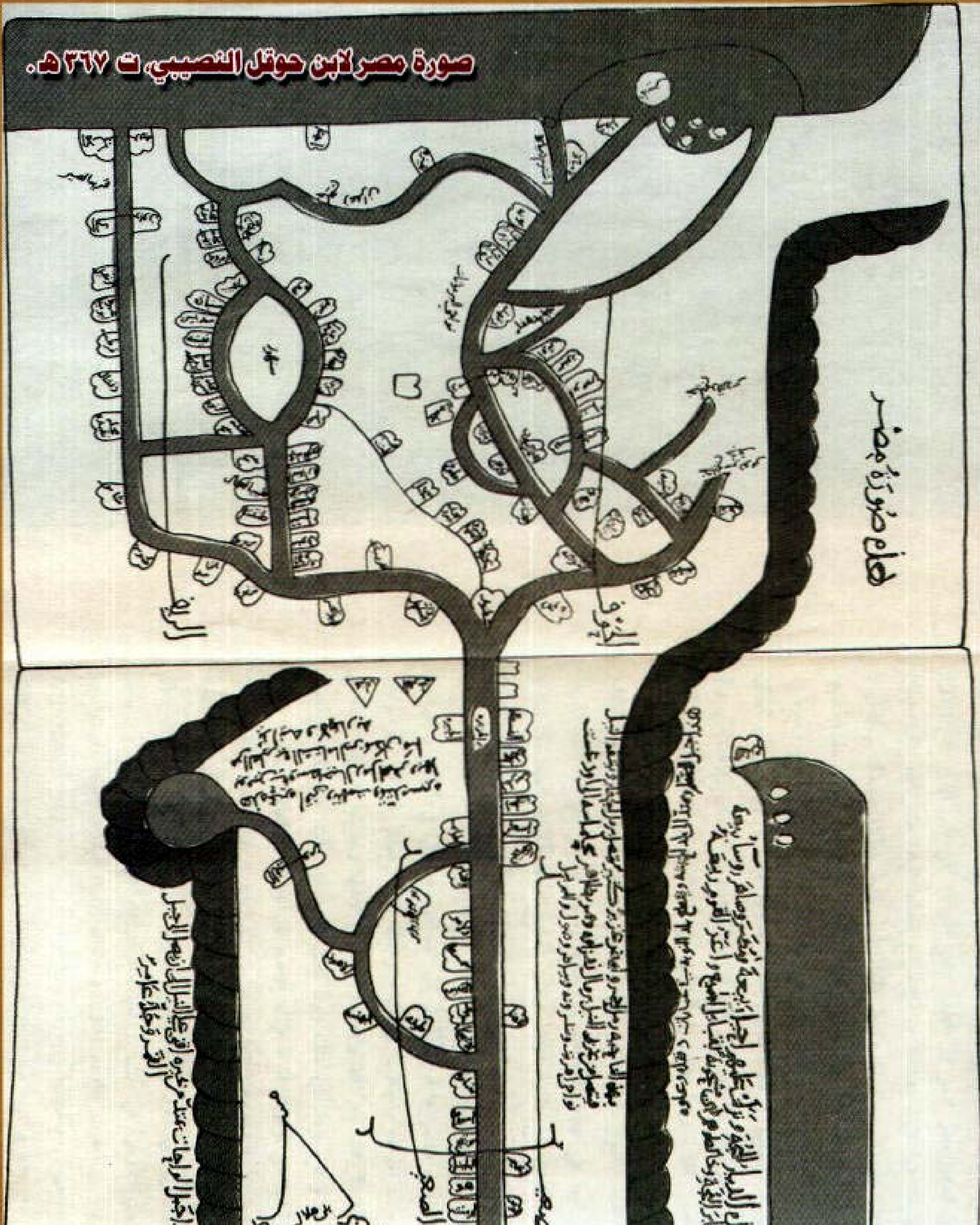

صورة مصر لابن حوقل النصيبي، ت ٣٦٧ هـ.

خريطتان أوروبيتان ، تعودان إلى عام ١٥٨٨ م .

الأولى: تناولت القاهرة والتي بها حصن بابليون الشهير الذي فتحه المسلمون في عهد الخليفة **عمر** رضي الله عنه ، ويلاحظ من خلال هذا المصور الجغرافي اختراق نهر النيل للمدينة .

الثانية: وتحكي الخريطة فيها: تفرع نهر النيل في الوجه البحري (دمياط ورشيد) لتصب تفرعاته في البحر المتوسط .

لمحات عن مصر في التراث الجغرافي الإسلامي

فأما **مصر** فلها حدّ يأخذ من بحر الروم من الإسكندرية، ويزعم قوم من برقة في البريّة، حتى ينتهي إلى ظهر الواحات ويمتدّ إلى بلد النوبة ثم يعطف على حدود النوبة من حد أسوان على أرض البجة في قبليّ أسوان، حتى ينتهي إلى بحر القلزم ويجاوز القلزم إلى طور سيناء ويعطف على تيه بني إسرائيل ماراً إلى بحر الروم في الجفار خلف العريش ورفح، ويرجع على الساحل ماراً على بحر الروم إلى الإسكندرية ويتصل بالحد الذي قدمتُ ذكره من نواحي برقة.

ابن حوقل، صورة الأرض، ص ١٣٦.

مصر: اسم للإقليم وقد ذكرت حدوده. وهو قديم جليل عظيم جسيم العائدة في سالف الزمان، وإن قصر عن ذلك في آنفه فلوجوه منها أنه كان قديماً قُعْدَدَ الملك يسكنه عظام الفراعنة وكبار الجبابرة: كمصعب بن الوليد فرعون موسى، والوليد بن مصعب فرعون يوسف، ومن كان بين عصريهما من أكابر الفراعنة. ووجدت بخط أبي النمر الوراق في أخبار أبي الحسين الخصيبي قال: حدثني أبو خازم القاضي قال قال لي أبو الحسن بن المدبر: لو عمرت مصر كلها لوفت بأعمال الدنيا. وقال: تحتاج مصر إلى ثمانية وعشرين ألف ألف فدان، وإنما يعمر منها ألفا ألفا فدان. قال: وقال له أنه كان يتقلد الدواوين بالعراق؛ يريد ديوان المشرق والمغرب. قال: ولم أبت قط ليلة من الليالي وعليّ عمل أو بقية منه. وتقلدت مصر فكنت ربما بتُّ وقد بقي عليّ شيء من العمل فأستتمه إذا أصبحت. قال: وقال له أبو خازم القاضي: جبا عمرو ابن العاص **لعمر بن الخطاب** رضي الله عنه اثني عشر ألف ألف دينار، فصرفه عنها عثمان بعبد الله بن أبي سرح ... وبها الهرمان اللذان ليس على وجه الأرض لهما نظير في ملك مسلم ولا كافر ولا عمل ولا يُعمل كهما. قوة في مُلكهِ ... وللفسطاط طريق على الظهر في البر إلى الإسكندرية من جانب الصحراء وقد ذكرته في صفة المغرب ومراحله على ذات الساحل إلى ترنوط، ولها طريق إذا نضب الماء يأخذ بين المدائن والضياع وينزل في كرائم المدن. ابن حوقل: صورة الأرض، ص ١٢٨ - ١٢٩.

القاهرة: مدينة عظيمة مبنية في وطأة نائية عن ذروة الجبل، أرضها سباخ، ولأجل هذا يعجل إلى مبانيها الفساد. والفسطاط المسمى الآن على ألسنة العامة بمصر؛ مدينة مبنية على ضفة النيل الشرقية، وقد بُني قبالتها في الجزيرة المبنى بها المقاييس، أبنية كثيرة، صارت كأنها فرقة من مصر، ومجرى النيل بينهما لمنظره بينهما عند امتداد ضوء القمر، أو إيقاد السرج بالليل، منظر يجذب القلوب وكل من مصر والقاهرة وحواضرهما الممتدة ذات رباع عليه مبلغ بعضها أربع طبقات، في كل طبقة مساكن كاملة بمنافعها ومترفقها، وسطح مقتطع لها من الأعلى بهندسة محكمة وصناعة عجيبة مع كوّن البيوت بعضها تحت بعض، ... وفي كل من هاتين المدينتين وحواضرهما، القصور الشاهقة والديار العظيمة والمنازل الرحيبة، والأسواق الممتدة، والمدارس والخوانق، والربط والزوايا، والجميع على اتساع رقعة البناء، وفسحة الشوارع مزدحمة بالخلق سكناً وممشى، قد حشرت إليها الأمم، واختلفت إليها أنواع الطوائف.

الإسكندرية: مدينة قديمة جليلة عظيمة وكانت في القديم أكبر مما هي الآن وأعظم في كثرة الأهل والبنيان، بناها الإسكندر ذو القرنين على شاطئ البحر الرومي، ... وجميع بنايتها بالحجر والكلس، مبيضة البيوت باطناً وظاهراً، كأنها الحمامة البيضاء، ذات شوارع مشرعة الأرجاء، كل خط بذاته كأنها رقعة الشطرنج، يستدير بها أسوار ممنعة، وبروج محصنة، عليها الستائر المسترة، والمجانيق المنصوبة، وبها عسكر مستخدم لحفظها، وليس بالديار المصرية مدينة حاكمها مرسوم بنيابة السلطنة سوى الإسكندرية ... ابن فضل الله العمري، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، السفر الثالث، ص ٤٩٠.

النيل وهو ينصّف القاهرة إلى نصفين . تصوير المؤلف .

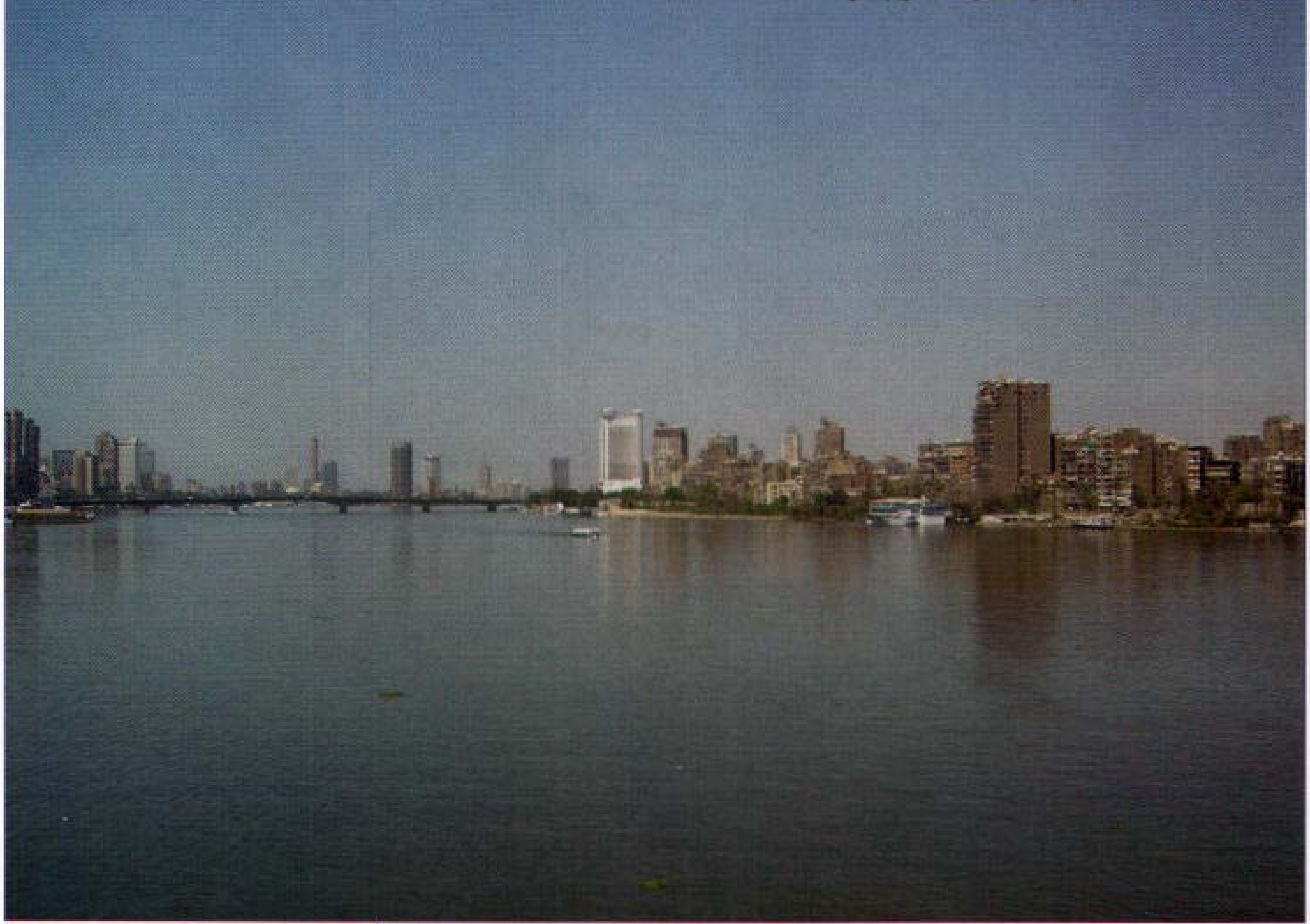

نهر النيل ودلتاه في الأراضي المصرية

جانب آخر لنهر النيل في القاهرة ، تصوير المؤلف .

خريطة مصر التاريخية

مصر عبر أطوار التاريخ

المملكة القديمة : ٢٢٠٠ ق . م . ــ ٢١٦٠ ق . م . والأسرات من ١ ـ ١٠ (عصر بناة الأهرامات) .

المملكة الوسطى : ٢١٦٠ ق . م ـ ١٥١٨ ق . م . والأسرات من ١١ ـ ١٧ وخلالها اجتاح الهكسوس مصر .

المملكة الحديثة : ١٥٨٥ ق . م ـ ١٢٠٠ ق . م . والأسرات من ١٨ ـ ٢٠ وهي فترة خروج نبي الله **موسى** عليه السلام وقومه من مصر .

عهد الضعف والانحطاط ١٢٠٠ ق . م ـ ٣٣٢ ق . م . والأسرات من ٢١ ـ ٣٠ وفيها دخل الإسكندر المقدوني أرض مصر ، وأنهى حكم الفراعنة . وبعد موته، شكل قائده بطليموس دولة البطالمة ودامت حتى سنة ٣١ ق . م . ، حيث استولى الرومان على مصر بعد ذلك، وفي سنة ٣٩٥ م انقسمت الامبراطورية الرومانية إلى قسمين : شرقي وغربي كانت مصر من نصيب الامبراطورية الشرقية (بيزنطة) والتي كانت القسطنطينية عاصمتها. وانتشرت خلالها النصرانية .

العهد الإسلامي : عهد إرجاع الهيبة والقوة لشعب مصر حينما فتحها المسلمون في عهد **عمر** رضي الله عنه سنة ٢٠ هـ .

عاصرت الأسرة الثانية عشرة أحداثاً جساماً في مسار التاريخ المصري القديم . ففي هذا العصر ولد سيدنا **إبراهيم** الخليل عليه الصلاة والسلام في أرض أور بجنوبي العراق وبعث فيها ، ثم هاجر إلى حرّان ثم إلى بلاد الشام، وبعد اشتداد الجفاف الذي أصاب أرض الشام ، قرر الخليل عليه السلام وزوجه سارّة الرحيل إلى مصر ، حيث كانت عاصمة مصر آنذاك (أثت تاوى) أي القابضة على الأرضين وهي على مقربة من العاصمة القديمة منف ، ومؤسس الأسرة هو أمنمحات الأول الذي اهتم بتشييد الحصون على الدلتا الشرقية والغربية ، ثم أعقب هذا الملك سنوسرت الأول والذي قيل عنه أنه حفر قناة تصل بين البحر الأحمر ونهر النيل .

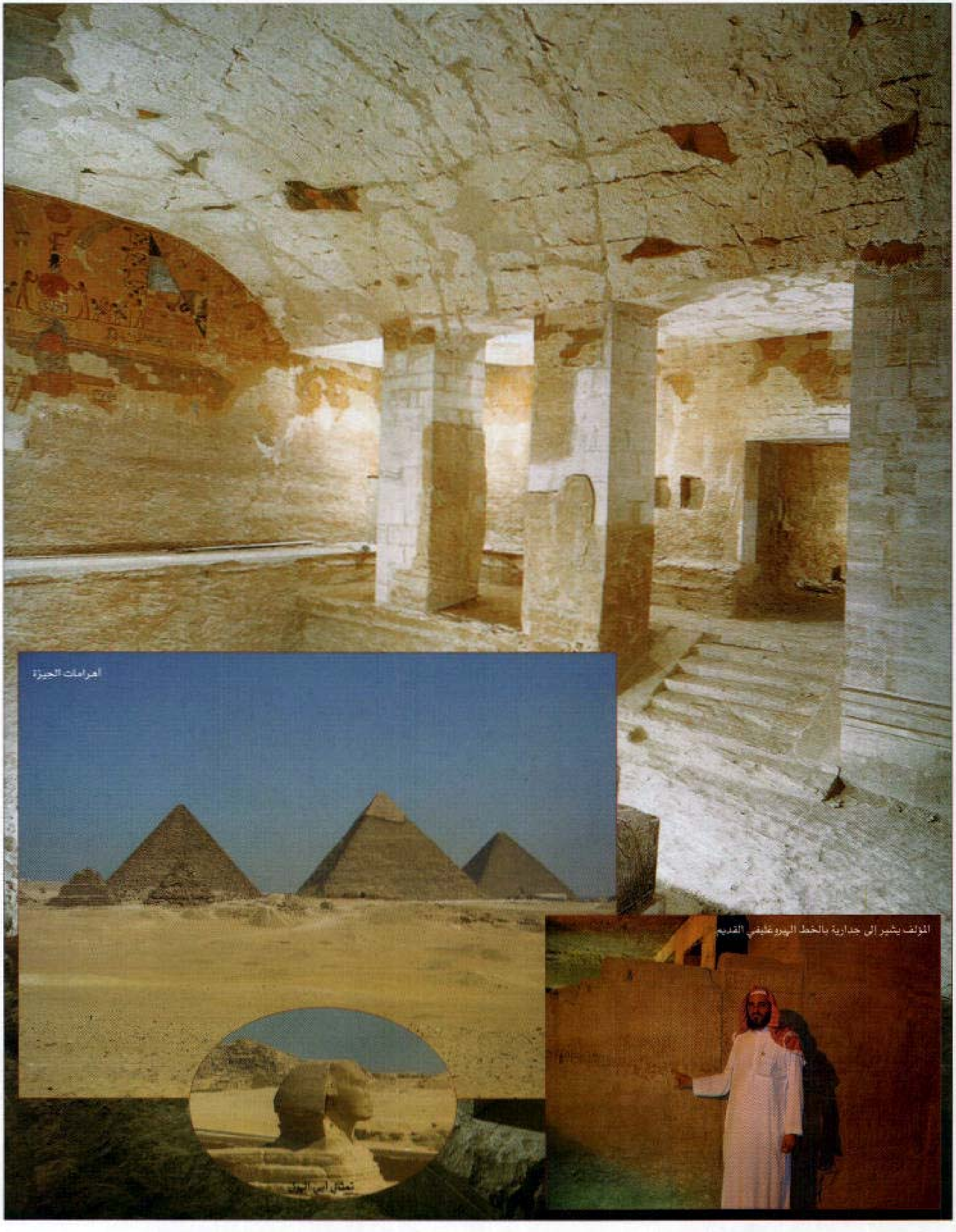

أهرامات الجيزة

تمثال أبي الهول

المؤلف يشير إلى جدارية بالخط الهيروغليفي القديم

بداية الفتح الإسلامي لمصر سنة ١٩ هـ

فاتح عمرو بن العاص الخليفة **عمر بن الخطاب** رضي الله عنه وهو بالجابية في شأن فتح مصر وحصل على موافقته في زيارته الثانية إلى بلاد الشام سنة ١٨ هـ . وقد تخوف عمر على المسلمين في بادئ الأمر وكره ذلك، فلم يزل عمرو يعظّم أمر مصر عند عمر ويخبره بحالها ويهوّن عليه فتحها حتى ركن عمر إلى ذلك فعقد له أربعة آلاف رجل كلهم من قبيلة عك، وقيل بل كان عددهم ثلاثة آلاف وخمسمائة ثلثهم من غافق، وغافق من عك . وفي رواية أن عمر بعث إلى عمرو « كن قريباً مني حتى أستخير الله » . « سر وأنا مستخيرٌ الله في مسيرك، وسيأتيك كتابي سريعاً إن شاء الله، فإن أدركك كتابي آمرك فيه بالانصراف عن مصر قبل تدخلها أو شيئاً من أرضها فانصرف، وإن دخلتها قبل أن يأتيك كتابي فامض لوجهك واستعن بالله واستنصره » . فسار عمرو من جوف الليل ولم يشعر به أحد من الناس واستخار عمر الله فكأنه تخوف على المسلمين في وجههم ذلك، فكتب إلى عمرو بن العاص أن يعود بمن معه من المسلمين . وأدرك الكتاب عمراً وهو برفح، فتخوف عمرو إن هو أخذ الكتاب وفتحه أن يجد فيه الانصراف كما عهد إليه عمر، فلم يأخذ الكتاب ودافع الرسول يماطله وهو يسير بالجيش حتى نزل قرية بين رفح والعريش فسأل عنها فقيل إنها **مصر**، فدعا الرسول واستلم منه الكتاب وقرأه على المسلمين، وقال لمن معه « ألستم تعلمون أن هذه القرية من مصر ؟ » قالوا: بلى . قال « فإن أمير المؤمنين عهد إليّ وأمرني إن لحقني كتابه ولم أدخل مصر أن أرجع، ولم يلحقني كتابه حتى دخلنا أرض مصر فسيروا وامضوا على بركة الله » . أ . أحمد عادل كمال، الفتح الإسلامي لمصر، ص ٢٥١ ـ ٢٥٣ .

قال ﷺ ((إذا افتتحم مصر فاستوصوا بأهلها خيراً، فإن لهم ذمة ورحماً))

البحر المتوسط
العريش
السويس
شبه جزيرة سيناء
أبو رديس
جبل موسى
جبل كاترين
خليج العقبة
خليج السويس
الطور
تيران
شرم الشيخ
رأس محمد
البحر الأحمر
(طور سينين)

فتح الفرما في ٢٥ ربيع الأول سنة ٢٠ هـ

موقع الفرما بالنسبة للإسكندرية

غادر العرب العريش وما حولها من بساتين النخيل وساروا في الطريق إلى الغرب بعيدين عن البحر حتى اقتربوا من مدينة (بلوزا) واسمها بالقبطية (برمون) ويسميها العرب (الفرما) وكانت على نهد من الأرض على نحو ميل وتصف من البحر . وهي مدينة قديمة قوية الحصون بها كثير من آثار المصريين القدماء كما كان بها كنائس وأديرة، وكان لها شأن كبير إذ كانت مفتاح مصر من الشرق تشرف على طريق القادم من الصحراء، وتملك ناصية البحر .. ولم يكن عند العرب الذين جاءوا مع عمرو شي من عدّة الحصار، ولم يكن لهم علم بطرقه،وما كانوا ليستولوا على المدينة إلا بالمهاجمة وفتح الأبواب، أو بالصبر عليها إلى أن يضطر الجوع أهلها أن ينزلوا إليهم . وليس لنا علم بعدد جندها، ولكن من الواضح أن العرب كانوا فئة قليلة، فما كانوا ليقدروا على حصارها من كل جوانبها، فكانت مسلحتها تهبط إليهم بين حين وحين لقتالهم واستمرت الحرب متقطعة مدة شهر، ويقول أحد المؤرخين بل شهرين،ـ قلت : وفي رواية لليعقوبي أن القتال كان ثلاثة أشهر ـ ثم خرج إليهم جنودها مرة ليقاتلوهم، ولما عادوا لائذين إلى مدينتهم تبعهم العرب فملكوا الباب قبل أن يغلق، وكان أول من اقتحم المدينة من العرب (أسميقع بن وعلة السبائي) ... فلما ملك العـرب الفـرما صـار في أيديـهم معقل يؤمن لهم الطريق المؤدية إلى بلادهم، ويضمن لهم سلامة الرجوع إذا نزلت بهم هـــزيمة ... فأغلب الظـن أن (قيرس) كان موقناً أن المسلمين لا بد لهم أن يسيروا إلى مصر بعد أن تخلص لهم الشام، وأن الأمر واقع لا محالة . فكان الحزم يقضي عليه أن يقيم الأرصاد والربط في الصحراء، حتى أكناف العريش على الأقل، حتى يأتيه العلم بمسير القوم إليه في حينه، ليستطيع التعبية ويسير للقائهم بمن معه جميعاً عند الفرما ولو أرسل الروم عشرة آلاف من جندهم ليقاتلوا عمراً أثناء سيره، أو جمعوا ذلك الجيش العـرب ... ولكن الـروم لم يتحركوا في أثناء الحصار، .. فلم يبعثوا أحداً لنجدة المدينة أو تخليصها . فكان قعودهم عن الفرما وإسلامهم لها أول ما ارتكبوه من خطأ في تلك الحرب ... . صفحات من تاريخ مصر (فتح العرب لمصر) ، د . الفرد . ج . بتلر . تعريب ، محمد فريد أبو حديد بك ، ص ٢٤١ ـ ٢٤٦ .

الفَرَمَا: اسم عجمي أحسبه يونانياً ويشركه من العربية وقد يمدّ ... مدينة على الساحل من ناحية مصر، حصن على ضفة البحر لطيفٌ لكنه فاسد الهواء، وَخِمَةُ لأنه من كل جهة حوله سباخٌ تتوحّل فلا تكاد تتضُب صيفاً ولا شتاءً، وليس بها زرع ولا ماء يُشرب إلا ماء المطر فإنه يخزَن في الجباب ويخزنون أيضاً ماء النيل يُحمل إليهم في المراكب من تنيس، وبظاهرها في الرمل ماء يقال له العُذَيب ومياه غيره في آبار بعيدة الرشاء، وملحة تنزل عليها القوافل والعساكر، وأهلها نحاف الأجسام متغيّرو الألوان، وهم من القبط وبعضهم من العرب من بني جرى وسائر جُذام، وأكثر متاجرهم في النوى والشعير والعلف لكثرة اجتياز القوافل بهم . ولهم بظاهر مدينتهم نخل كثير له رطبٌ فائقٌ وتمرٌ حسنٌ يجهّز إلى كل بلد ... ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٢٥٥ ـ ٢٥٦ .

الطريق إلى بابليون سنة ٢٠ للهجرة

سار عمرو بن العاص من الفرما إلى القواصر، ثم سار إلى بلبيس لا يدافع إلا بالأمر الخفيف وهي على مسيرة يوم من القواصر، فقاتل حاميتها الرومية نحواً من شهر حتى فتح الله عليه في جمادى الأولى سنة ٢٠ هـ . وصار عمرو على مسيرة يوم من مفترق فرعي النيل، فمر بمدينة عين شمس (هليوبوليس) سائراً على جانب الصحراء، ثم هبط إلى قرية على النيل اسمها (أم دنين) وكانت إلى الشمال من حصن (بابليون) فقاتله الروم بها قتالاً شديداً؛ وابطأ عليه الفتح فكتب إلى **عمر** بن الخطاب يستمده، فأمده بأربعة آلاف ليصبح الجيش ثمانية آلاف، فقاتلهم المسلمون بهذا الجيش .

معركة عين شمس ١٥ جمادى الأولى سنة ٢٠ هـ

موقع عين شمس مع بعض المسميات الحديثة .

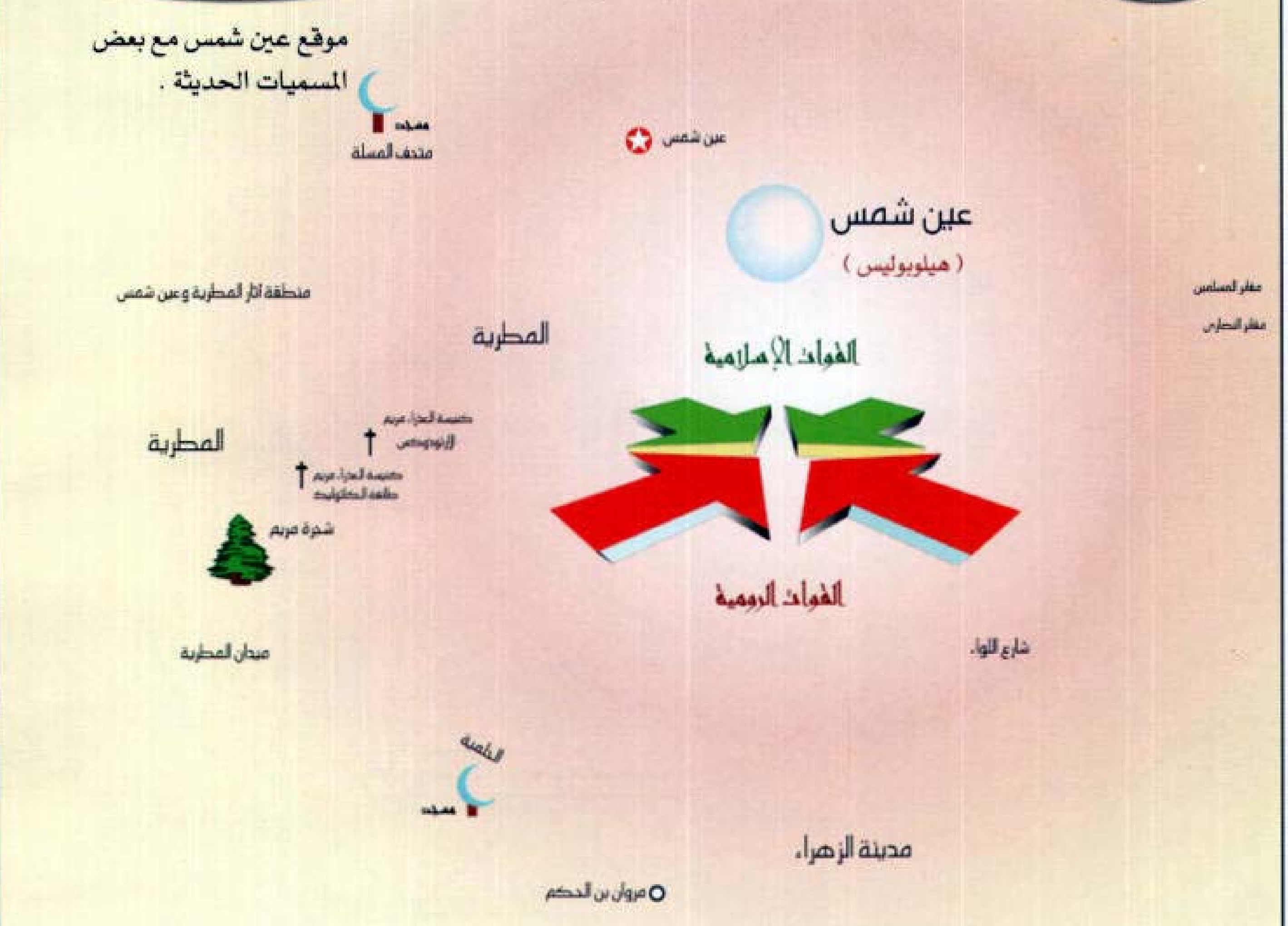

جندي بيزنطي (روماني)

مقياس الرسم
١ : ٢٠٠٠٠

ذكر حنا النقيوسي في ديوان (حنا النقيوسي) معركة على جانب كبير من الأهمية ، لم يذكرها المؤرخون المسلمون الأوائل . بأن جيش المسلمين جاء إلى تندونياس (أم دنين) وأرسى إلى النهر، وأن عمرو بن العاص أرسل إلى **عمر** بن الخطاب يطلب المدد فجاءه أربعة آلاف مقاتل . نقل ذلك المؤرخ أحمد عادل كمال وقدر أيضاً تاريخ المعركة بما ذكرته في أعلى الصفحة مع عنوان الخريطة . « الفتح الإسلامي لمصر، ص ٢٦٨ » .

بينما علق الدكتور / حسن إبراهيم حسن ، عن عين شمس بقوله: أنها كانت من السهولة بمكان أن يستولي عليها عمرو بن العاص قبل حصاره حصن بابليون، لأنه لم تكن بها حامية كبيرة من جهة، ولأنها كانت في طريقه . وربما استولى عليها قبل أم دنين، ثم نشب بينه وبين الروم القتال بعد وصول المدد إليه من عمر على أثر تقهقره إلى هذه المدينة . حيث رأى من مصلحته الحربية أن يستدرج الروم إلى العراء فيضعف حامية الحصن، فلا تقوى على المقاومة طويلاً . « تاريخ عمرو بن العاص، ص ١٢٥ » .

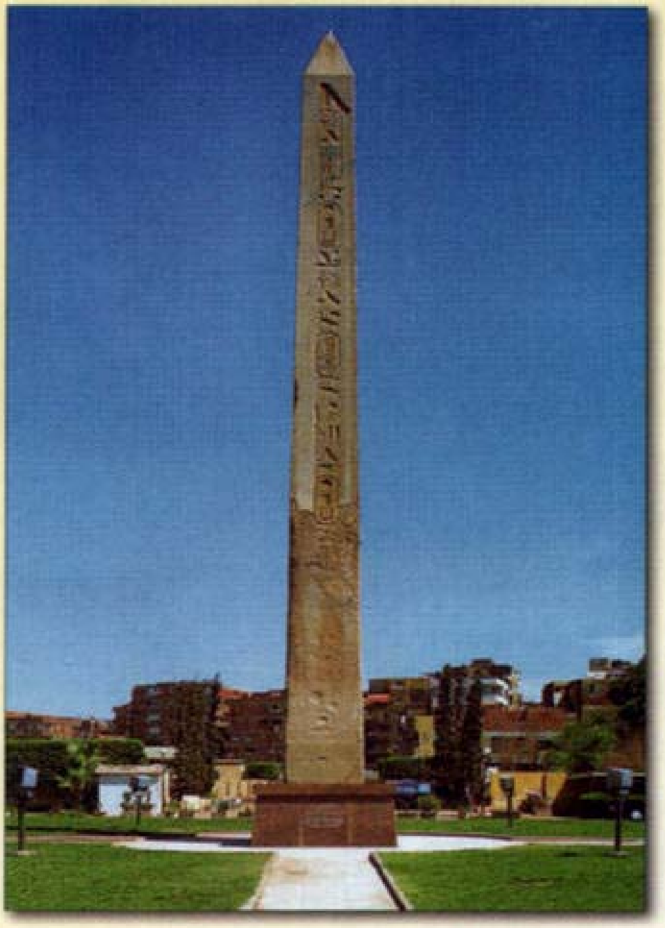

مسلة عين شمس (هليوبوليس) والتي أصبحت من ميادين القاهرة

مرتسم لمسلة عين شمس للرسام الأوروبي ديفيد روبرت في ٢٠ يناير سنة ١٨٣٩ م .

يسمي أقباط مصر هذه الشجرة بشجرة مريم العذراء عليها السلام؛ حيث يعتقدون أنها استظلت تحتها أثناء رحلة العائلة إلى مصر

حصن بابليون

بحث عدد من المؤرخين اسم « بابليون » واختلفوا في شأنه، فذهب «كازانوفا » إلى أنه الصيغة اليونانية للاسم المصري القديم « بي هابي أون » وذكر « ديودورس » حوالي عام ٥٠ ق . م . أن الفرعون سيزوستريس جاء بأسرى الفرس من « بابل » وأنهم تمردوا بمصر وتحصنوا بهذه البقعة فنسبت إلى هؤلاء البابليين باسم بابليون ثم عفا عنهم . ويذهب « يوسفيوس » إلى أن قمبيز هو الذي بناها عندما غزا مصر عام ٥٢٥ ق . م ... ولقد كانت بابليون مدينة قبل الاحتلال الروماني . وكان أهم معالمها وآثارها ذلك الحصن الذي فتحه عمرو بن العاص رضي الله عنه في عهد الخليفة الراشد **عمر بن الخطاب** رضي الله عنه يوم ٢١ من ربيع الآخر سنة ٢٠ للهجرة المباركة ، فأنشأ من حوله الفسطاط، ومن بعدها جاءت القاهرة .

أما تاريخ بناء الحصن : فليس هناك رأي قاطع عن تاريخ بنائه، ومن المحتمل أن الحصن كان قديماً، وأن نبوخذ نصر جدده وأن الامبراطور « تراجان » زاد في أسواره وارتفع بها، أو أنه أعاد بناءه . في حين تذهب بعض الأبحاث إلى أن الذي بناه هو الامبراطور « أغسطس » عام ٣٠ ق . م . وأن تراجان أعاد بناءه عام ٩٨ ـ ١٠٠ م، ثم جدده الامبراطور أركاديوس عام ٣٩٥ م . لكن استرابوا الذي جاء إلى مصر قبل تراجان بنحو ١٣٠ عاماً يذكر أنه رأى حصناً قوياً على نهد من الصخر في ذلك الموقع، ويقرر بتلر؛ أن الحصن المذكور يجب أن يكون جنوبي موضع الحصن الحالي، وأن النهد الصخري المذكور كان ومازال قائماً حتى أواخر القرن التاسع عشر ـ ولعله يقصد كوم غراب ـ . وبالرغم من قدم الحصن وأهمية موقعه فلا نكاد نجد له ذكراً مع أحداث التاريخ غير ما كان إبان الفتح الإسلامي المجيد .

بتصرف عن أحمد عادل كمال ، أطلس تاريخ القاهرة ، ص ٢٠ .

دليل خريطة حصن بابليون (قصر الشمع) ـ انظر الخريطة المقابلة

الرقم	اسم المكان
١	زقاق الترمس
٢	مسجد
٣	دير البنات (أبو جرج)
٤	درب محط القرب
٥	كنيسة العذراء
٦	كنيسة
٧	مسجد
٨	زقاق كنيسة السيدة
٩	كنيسة مارجرجس
١٠	زقاق محط اللبن
١١	مسجد القبة
١٢	زقاق مسجد القبة

الرقم	اسم المكان
١٣	كنيسة سيداروس
١٤	زقاق الشريف الحلبي
١٥	زقاق الترجمان
١٦	درب الحجر
١٧	كنيسة بربارة
١٨	مدافن
١٩	زقاق الغرباء
٢٠	مسجد
٢١	مسجد ابن النعمان
٢٢	كنيسة أبي سرجة
٢٣	زقاق الصمصام
٢٤	زقاق الدخان

الرقم	اسم المكان
٢٥	الصرح الشمالي
٢٦	الصرح الجنوبي
٢٧	كنيسة اليهود الشاميين
٢٨	كنيسة الراب ابن عذرة لليهود
٢٩	شارع سينا جوج
٣٠	مسجد
٣١	مسجد
٣٢	خوخة خبيصة
٣٣	زقاق اليهود
٣٤	كنيسة اليهود العراقيين
٣٥	الكنيسة المعلقة
٣٦	زقاق القمارية

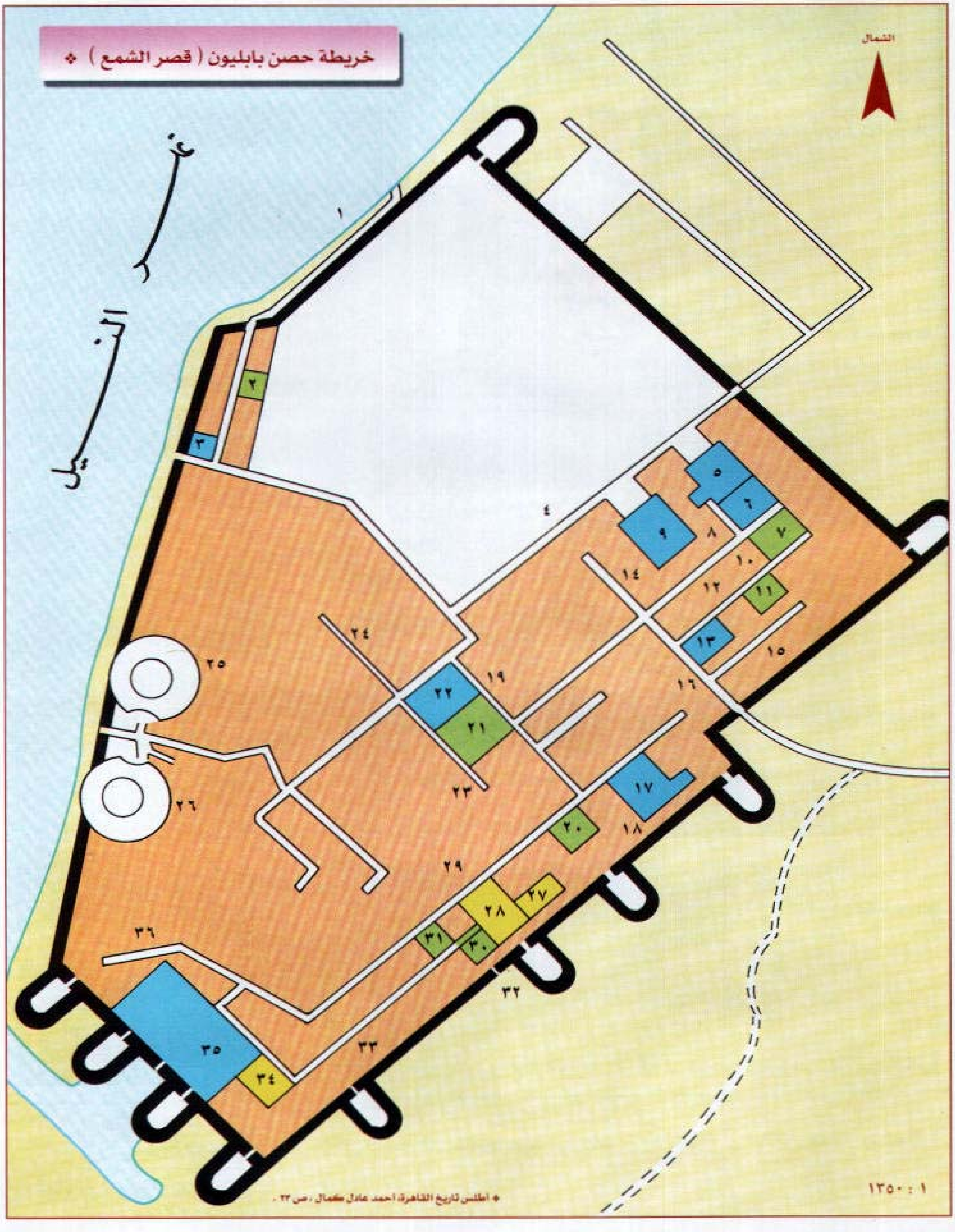
خريطة حصن بابليون (قصر الشمع) ✤
الشمال
نهر النيل
١
٢
٣
٤
٥
٦
٧
٨
٩
١٠
١١
١٢
١٣
١٤
١٥
١٦
١٧
١٨
١٩
٢٠
٢١
٢٢
٢٣
٢٤
٢٥
٢٦
٢٧
٢٨
٢٩
٣٠
٣١
٣٢
٣٣
٣٤
٣٥
٣٦
١ : ١٣٥٠
✤ أطلس تاريخ القاهرة، أحمد عادل كمال، ص ٢٢.

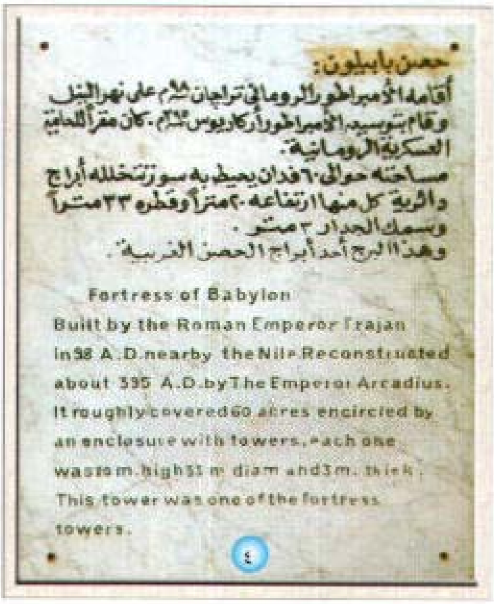

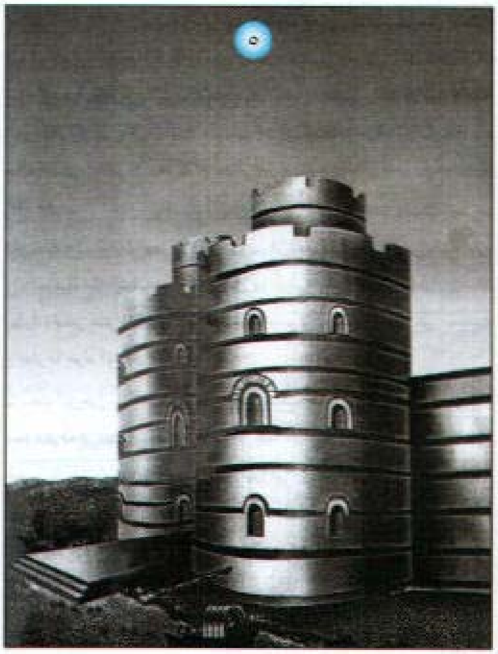

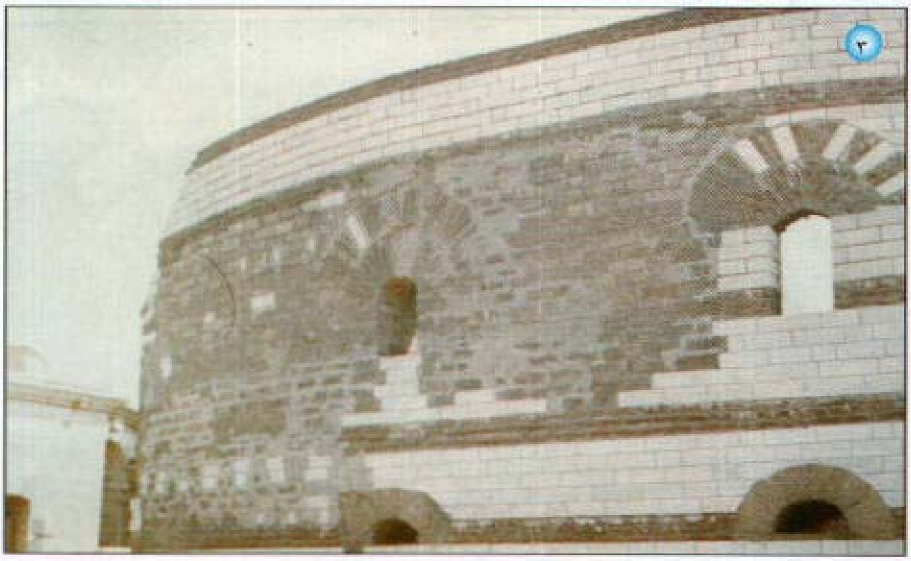

١ منظر خارجي لصرح حصن بابليون من الجهة الجنوبية.

٢ قطاع داخلي في الصرح الجنوبي أثناء ترميمه سنة ١٩٨٥ م.

٣ منظر آخر للصرح الجنوبي أيضاً أثناء ترميمه سنة ١٩٨٥ م.

٤ لوحة رخامية تؤرخ لحصن بابليون من وضع هيئة الآثار المصرية.

٥ صورة لحصن بابليون كما رسمه رسامو الحملة الفرنسية.

مصدر الصور. أطلس تاريخ القاهرة.

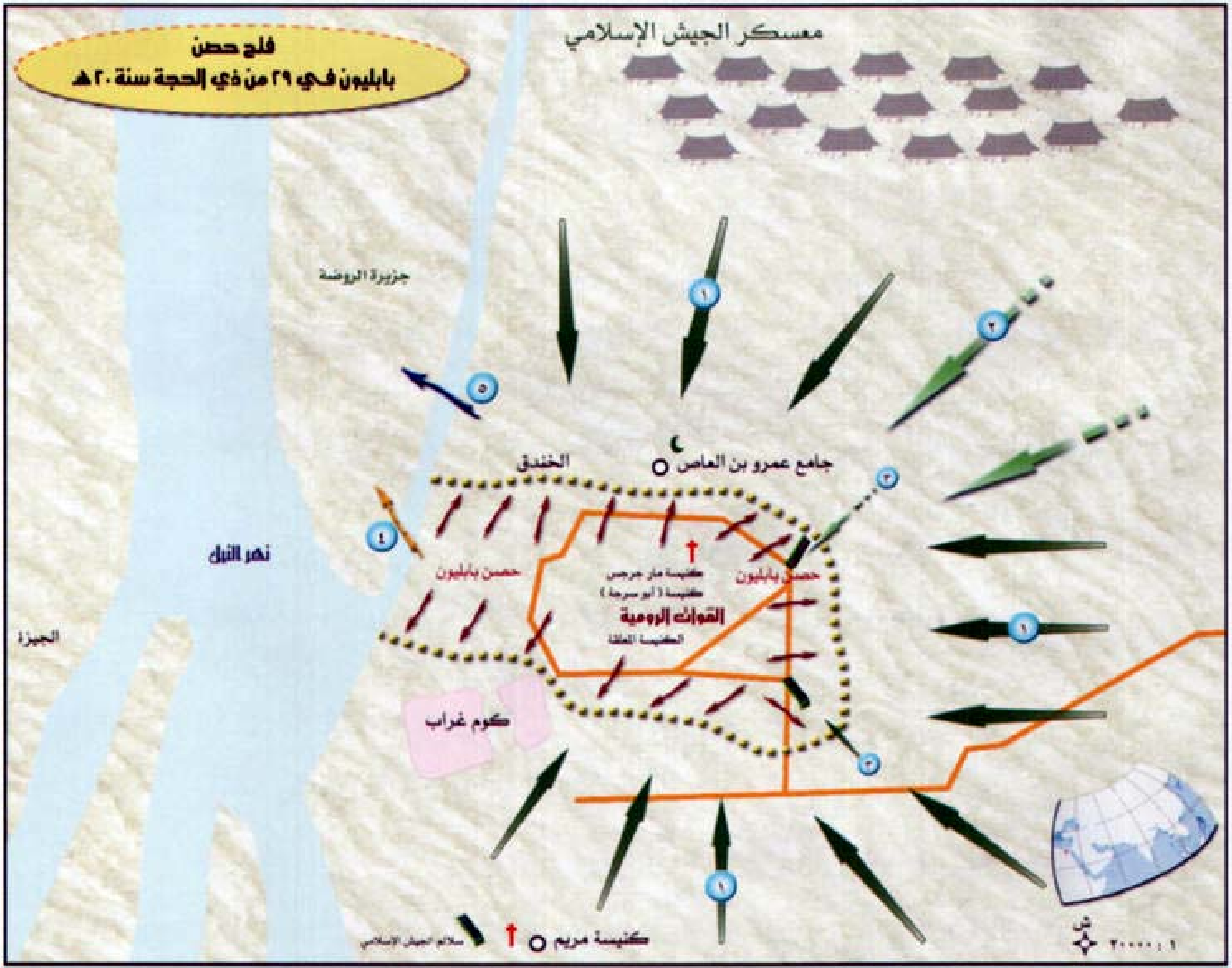

١ القوات الإسلامية بقيادة عمرو بن العاص تسير نحو حصن بابليون، وتضرب عليه حصاراً بلغ سبعة أشهر، وكان الروم قد خندقوا حول الحصن خندقاً منيعاً، ونثروا حوله سكك الحديد موتدة بأفنية الأبواب، كموانع للخيل والرجال، وكان قائد الحماية الرومانية رجلاً يقال له (الأعرج) .

٢ كتب عمرو إلى الخليفة **عمر** رضي الله عنه يخبره بصعوبة الوضع، ويستنجده بجيش إضافي من المسلمين؛ فأمده بـ (٤٠٠٠) مقاتل بقيادة الزبير بن العوام رضي الله عنه فبلغ جيش المسلمين التقريبي (١٦٠٠٠) مقاتل . وفي بعض الروايات أصبح عدد الجيش الإسلامي (١٢٠٠٠) مقاتل .

٣ في ليلة شاتية فاجأ الزبير بن العوام الجيش الرومي على رأس الحصن يكبّر ومعه سيفه والمسلمون يرددون تكبيره، وقد تسلقوا السلم، ثم انحدر الزبير ومن معه إلى داخل الحصن، وأصاب الرعب أهل الحصن فهربوا من أمامهم، فقام الزبير بفتح باب الحصن المغلق ففتحه واقتحمه المسلمون من الخارج؛ في الوقت الذي نصب شرحبيل بن حُجيَّة المرادي سلماً آخر ليقوم بالدور نفسه .

٤ ذكر الدكتور / حسن إبراهيم حسن: أن المقوقس لما رأى الجد من العرب، وصبرهم على القتال، وأنهم سوف يقتحمون الحصن، خرج هو ونفر من قومه من الباب القبلي حتى لحقوا بالجزيرة . تاريخ عمرو بن العاص، ص ١٢٧ .

٥ نفى أ / أحمد عادل كمال: أن يكون الأقباط المصريون مع الروم في مواجهة المسلمين، مستدلاً بعدم ذكر المصادر القبطية لمثل هذا الحدث المهم ثم قال: إن الثابت في مصادر القبط عكس ذلك، وأن القبط كانوا محل اضطهاد الروم . ولذلك حدثت مفاوضات بين الطرفين (انظر الصفحة التالية) .

الصلح مع أهل مصر

« بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ما أعطى عمرو بن العاص أهل مصر من الأمان على أنفسهم وملّتهم وأموالهم وكنائسهم وصُلُبهم، وبرّهم وبحرهم؛ لا يدخل عليهم شيء من ذلك ولا يُنتقص، ولا يساكنهم النوب. وعلى أهل مصر أن يُعطُوا الجزية إذا اجتمعوا على هذا الصلح، وانتهت زيادة نهرهم خمسين ألف ألف، وعليهم ما جنى لصُوتهم، فإن أبى أحدٌ منهم أن يجيب رُفع عنهم من الجزاء بقدرهم، وذمّتنا ممن أبى بريئة، وإن نقص نهرهم من غايته إذا انتهى رُفع عنهم بقدر ذلك، ومَنْ دخل في صلحهم من الرّوم والنّوب فله مثل ما لهم، وعليه مثل ما عليهم، ومَنْ أبى واختار الذّهاب فهو آمن حتى يبلغ مأمنه، أو يخرج من سلطاننا. عليهم ما عليهم أثلاثاً في كل ثلث جباية ثلث ما عليهم، على ما في هذا الكتاب عهد الله وذمّته وذمّة رسوله وذمة الخليفة أمير المؤمنين وذمم المؤمنين، وعلى النوبة الذين استجابوا أن يعينوا بكذا وكذا رأساً، وكذا وكذا فرساً، على ألا يُغزَوْا ولا يمنعوا من تجارة صادرة ولا واردة. شهد الزبير وعبد الله ومحمد ابناه. وكتب وردان وحضر)) . الطبري ، تاريخ الأمم والملوك، مج ٢ ، ص ٥١٢ .

الزبير بن العوام القرشي

هو الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد القرشي، يكنى: أبا عبد الله. أمه صفية بنت عبد المطلب بن هاشم عمة رسول الله ﷺ، نشأ الزبير في بيت عريق رفيع العماد من قريش معروف بالشجاعة والبسالة، أسلم على يد أبي بكر الصديق رضي الله عنه، هاجر الزبير إلى الحبشة مرتين، يعتبر الزبير أول من سل سيفه في سبيل الله من المسلمين في مكة، ولما أذن النبي ﷺ للمسلمين بالهجرة إلى المدينة هاجر الزبير وحده ولم يكن أحد من المهاجرين معه، آخى بينه الرسول ﷺ وبين سلمة بن سلامة ابن وقش في المدينة، وفي المدينة بدأ الزبير صفحة جديدة لجهاده وجهوده في سبيل الله فقد أرسله النبي ﷺ مع ثلاثة من الصحابة لتحسس أخبار قريش على ماء بدر، وكان مع المسلمين في بدر وشهد غزوة أحد فكان من المعدودين الذين ثبتوا مع النبي ﷺ في هذه المعركة بعد فرار أغلب الجيش الإسلامي. وكان الزبير يقاتل جنباً إلى جنب مع النبي ﷺ قال عنه النبي في هذه المعركة (لكل نبي حواري، وحواريّ الزبير)، وشهد الزبير فتح خيبر، وكان الزبير على المجنبة اليسرى يوم فتح مكة، وكان معه إحدى رايات المهاجرين الثلاثة. ويوم حُنين طاعن الزبير المشركين حتى زعزع أوضاعهم، وفي حروب الردة كانت له مواقف عظيمة، ولما قصد عمرو ابن العاص فتح مصر أمده الخليفة **عمر** بجيش الزبير بن العوام رضي الله عنه وقد جعل عمر الخلافة من بعده في ستة من بينهم الزبير، قتله عمرو بن جرموز التميمي سنة ٣٦ هـ.

حينما جاء المدد إلى عمرو شدد قتاله وألح على القصر ووضع عليه المنجنيق. ولم يلبث الزبير أن ركب ثم طاف بالخندق وقسّم الرجال حوله.

وقال عمرو منشداً:

يوم لهمدان ويوم للصَّدِف
والمنجنيق في بَليٍّ تختلف
وعمرو يرقُل إرقال الشيخ الخَرِفَ

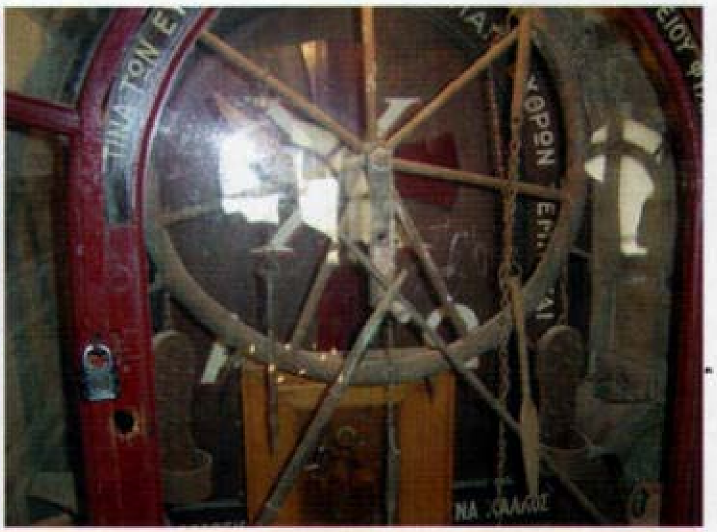

نموذجان لوسائل التعذيب الرومانية والتي كان يُعذب فيها مار جرجس وأقباط مصر من قبل الحكومة الرومانية ـ جميع اللقطات بعدسة المؤلف .

عندما ولد المسيح عليه السلام كانت مصر ولاية رومانية منذ ثلاثين عاماً ،ومنذ ذلك الوقت الذي أنهى فيه جيش أوكتافيان فترة الحكم المقدوني الإغريقي الذي بدأه الإسكندر سنة ٣٣٢ ق . م . كانت البلاد تعيش تفرقة عنصرية واضحة على أيدي البطالمة الأوائل، ولم يفعل مجيء الرومان أي تحسين لواقع الحياة المصرية، حيث جرى تشجيع الفصل بين الحكام والمحكومين، ولم يتعد المصريون كونهم أقنان الأرض التي صارت ملكاً للرومان . ومع بداية العصر المسيحي كانت مصر بلداً متعدد الجنسيات، جرى حكمه بمعرفة الأجانب على مدى ما يزيد على ٣٠٠ عام . إلا أن الكنيسة القبطية تعتز بحدثين كبيرين من القرن الأول الميلادي، أولهما دخول عائلة المسيح عليه السلام إلى أرض مصر، وثانيهما تأسيس الكاهن مرقس كنيسة الإسكندرية ،وطبقاً لما أورده المؤرخ الكنسي أوسابيوس أن النصرانية دخلت مصر على يد مرقس سنة ٦٠ م .

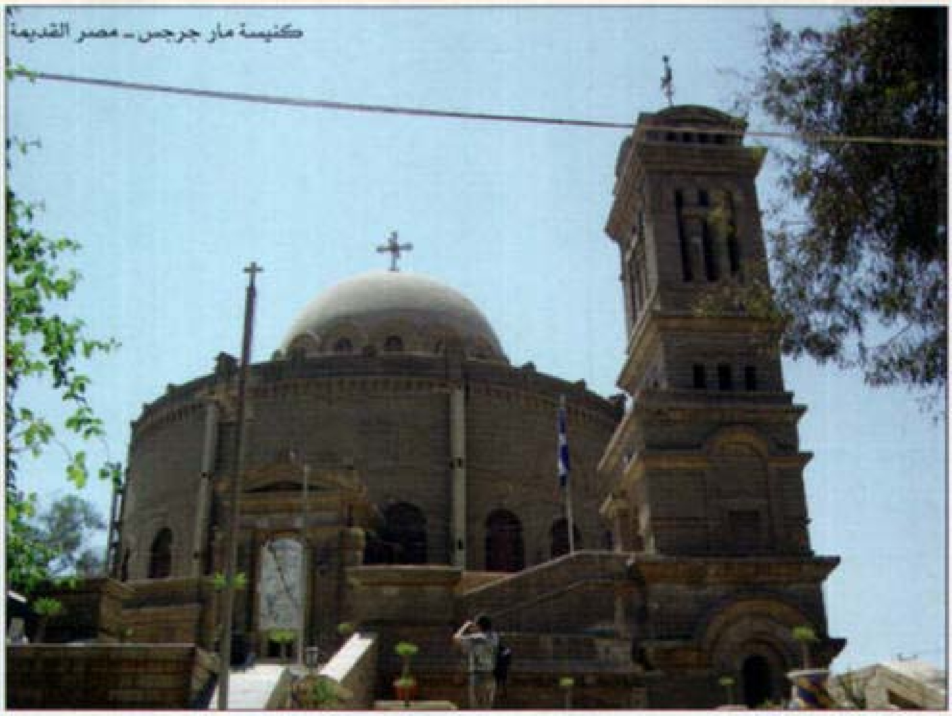

كنيسة مار جرجس ـ مصر القديمة

كنيسة أرثوذوكسية قبطية ـ مصر القديمة

جامع عمرو بن العاص بمدينة الفسطاط بمصر القديمة بعد توسيعه

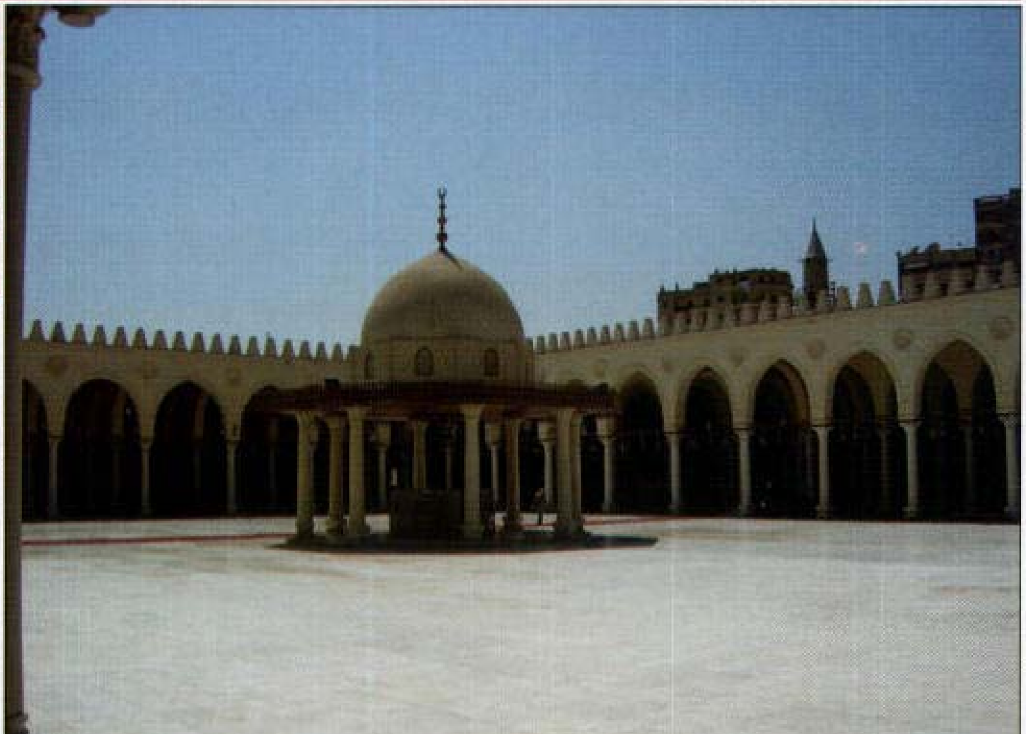

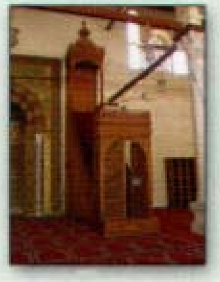

لقطات منوعة لجامع عمرو بن العاص رضي الله عنه بمدينة الفسطاط بمصر القديمة.
اللقطات من عدسة المؤلف، والذي يُـرى واقفاً بجانب أحد العلماء في الجامع.

فتح الحصون والقرى أثناء سير المسلمين إلى الإسكندرية سنة ٢١ هـ

خرج عمرو بن العاص بالمسلمين حين أمكنهم الخروج، وخرج معه جماعة من رؤساء القبط وقد أصلحوا لهم الطرق وأقاموا لهم الجسور والأسواق وصارت لهم القبط أعواناً على ما أرادوا من قتال الروم، وسمعت بذلك الروم فاستعدت واستجاشت وقدمت عليهم مراكب كثيرة من أرض الروم فيها جمع من الروم عظيم بالعدة والسلاح، فخرج إليهم عمرو بن العاص من الفسطاط (بابليون) متوجهاً إلى الإسكندرية، فلم يلق منهم أحداً حتى بلغ ترنوط، فلقي بها طائفة من الروم فقاتلوه قتالاً خفيفاً فهزمهم الله، ومضى عمرو ابن العاص بمن معه حتى لقي جمع الروم بكوم شريك، فاقتتلوا به ثلاثة أيام، ثم فتح الله للمسلمين وولى الروم أكتافهم . عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم، فتوح مصر وأخبارها، ص ٥٧ .

الإسكندرية في العصرين اليوناني والروماني

بتصرف عن موسوعة تاريخ مصر القديمة

صورة الإسكندر المقدوني في إحدى معاركه

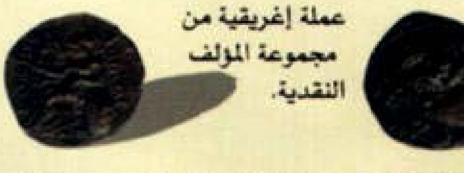

عملة إغريقية من مجموعة المؤلف النقدية.

كانت الإسكندرية حينما فتح المسلمون مصر: قصبة الديار المصرية، وثانية حواضر الامبراطورية البيزنطية، لذلك سارع الامبراطور البيزنطي بإرسال الجنود وإمدادهم بالسلاح والعتاد؛ لإنه يعرف تمام المعرفة؛ أن سقوط الإسكندرية سيؤدي لا محالة إلى ضياع مصر من بين يديه، فحصّن المدينة وأغلق الأبواب، ولكن الله يأبى إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون.

امبراطورية الإسكندر

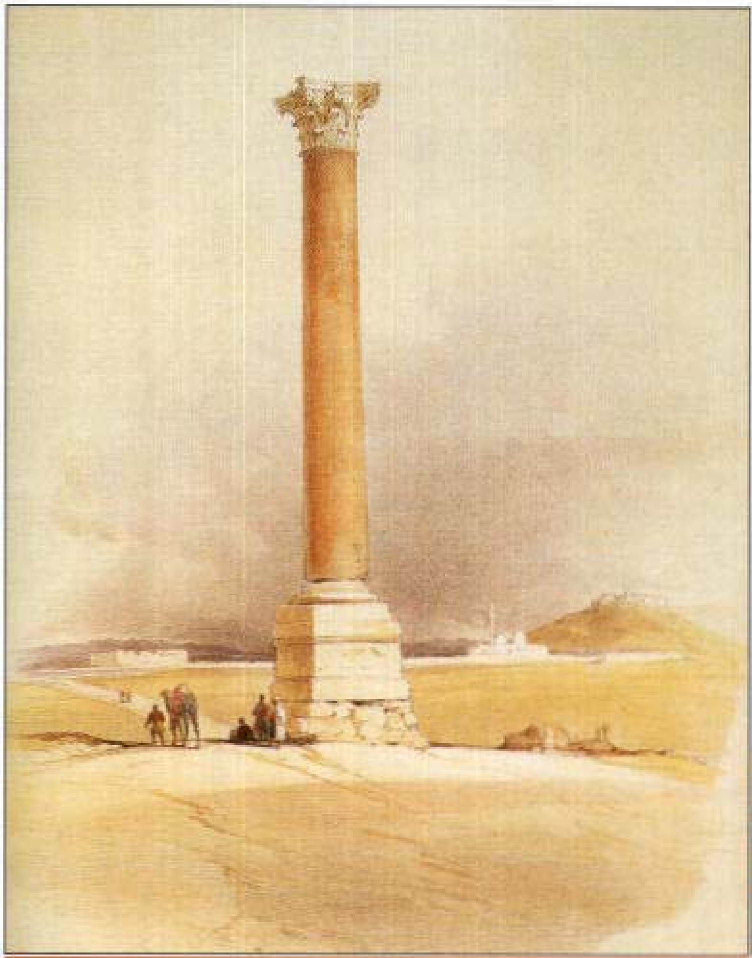

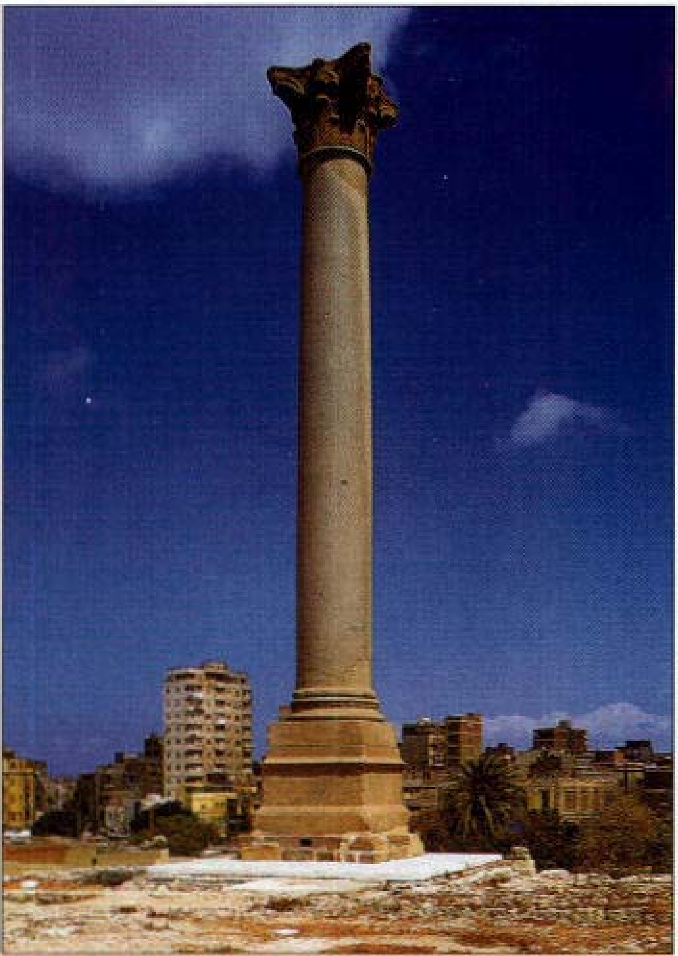

في الأعلى صورة لأثر تاريخي من العهد الروماني مع مرتسمه لديفيد روبرت سنة ١٨٣٨ م . وفي الأسفل مرتسم لشاطئ الإسكندرية لديفيد روبرت أيضاً سنة ١٨٣٨ م . مع صورتين حديثتين لميناء الإسكندرية .

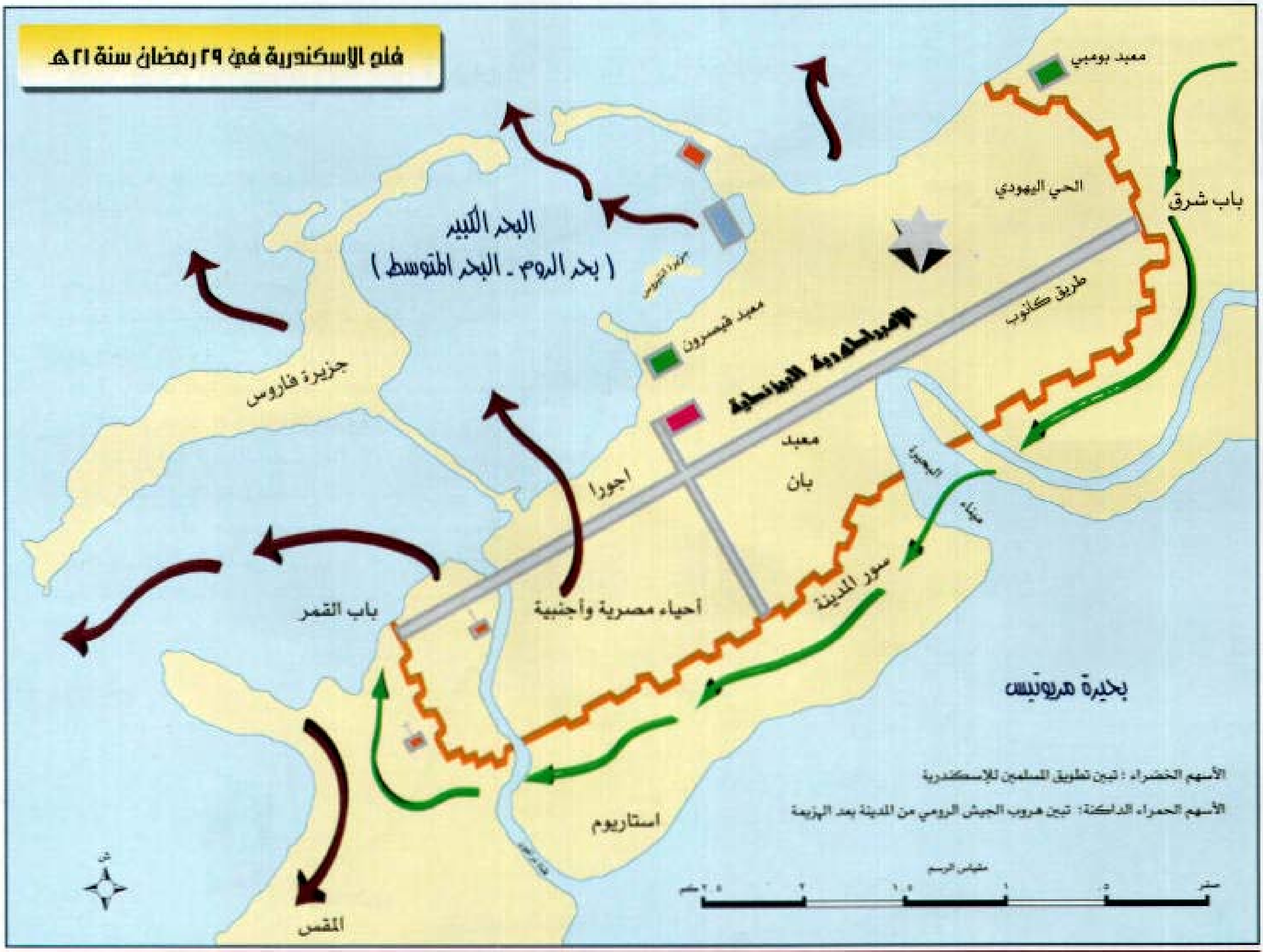

فتح الإسكندرية

وصل المسلمون إلى الإسكندرية ومعهم رؤساء القبط الذين اطمأنوا إلى أن مصلحتهم باتت في الوقوف مع القوات الإسلامية، فأصلحوا لهم الطرق، وأقاموا لهم الجسور والأسواق، وصارت لهم القبط أعواناً على ما أرادوا من قتال الروم، ومن خلال التأمل في الخريطة التي رسمتها لك أخي القارئ الكريم: تجد أن الإسكندرية محاطة بالبحر من الشمال وبحيرة مريوتيس من الجنوب وبقناة دراغون من الغرب، لذلك أوضحت لك من خلال الأسهم الخضراء كيف التف المسلمون حول حصن الإسكندرية وحينما طال الحصار عدة أشهر أثار هذا الأمر حفيظة الخليفة **عمر** رضي الله عنه، وأثار في نفسه الهواجس والظنون حول استعداد الجيش للتضحية والمبادأة، فكتب إلى عمرو بن العاص «أما بعد، فقد عجبت لإبطائكم عن فتح مصر، إنكم تقاتلون منذ سنتين وما ذاك إلا لما أحدثتم وأحببتم من الدنيا ما أحب عدوكم، وإن الله تبارك وتعالى لا ينصر قوماً إلا بصدق نياتهم، وقد كنت وجهت إليك أربعة نفر، (يعني: الزبير بن العوام، والمقداد بن عمر، وعبادة بن الصامت، ومسلمة بن مخلد) وأعلمتك أن الرجل منهم بمقام ألف رجل على ما كنت أعرف إلا أن يكونوا غيرهم ما غير غيرهم، فإذا أتاك كتابي هذا فاخطب الناس وحضهم على قتال عدوهم ورغبة في الصبر والنية، وقدم أولئك الأربعة في صدور الناس، ومُر الناس جميعاً أن يكون لهم صدمة كصدمة رجل واحد، وليكن ذلك عند الزوال يوم الجمعة فإنها ساعة تنزل الرحمة ووقت الإجابة وليعج الناس إلى الله ويسألوه النصر على عدوهم» . ابن عبد الحكم، فتوح مصر وأخبارها، ص ٦٠. فلما أتى عمرو الكتاب جمع الناس وقرأه عليهم، ثم دعا أولئك النفر فقدمهم أمام الناس، وأمر الناس أن يتطهروا ويصلوا ركعتين، ثم يرغبوا إلى الله ويسألوه النصر، ففعلوا ففتح الله عليهم، ويروى أن عمرو بن العاص استشار مسلمة بن مخلد الأنصاري فقال: أشر علي في قتال هؤلاء . فقال مسلمة: أرى أن تنظر إلى رجل له معرفة وتجارب من أصحاب النبي ص فتعقد له على الناس، فيكون هو الذي يباشر القتال ويكفيه، فقال عمرو: ومن ذلك ؟ قال : عبادة بن الصامت، فدعاه عمرو إليه، فلما دنا منه أراد النزول عن جواده؛ فقال له عمرو: عزمت عليك إن نزلت، ناولني سنان رمحك، فناوله إياه فنزع عمرو عمامته عن رأسه وعقد له وولاه قتال الروم، ففتح الله على يديه الإسكندرية في يومهم ذاك . واستبقى عمرو أهل الإسكندرية فلم يقتل ولم يسب وجعلهم أهل ذمة كأهل بابليون، ثم ترك في الإسكندرية حامية من الجيش الإسلامي بعد أن اطمأن إليها ونشر بقية كتائبه الباسلة، لتفتح بقية حصون الروم وجيوبهم على الأراضي المصرية، فاستكمل فتح ساحل البحر المتوسط ومدنه الكبرى مثل رشيد ودمياط وغيرها، وكذلك بسط نفوذه على جميع دلتا مصر وصعيدها .

خبر فتح الإسكندرية في المدينة

بعث عمرو بن العاص إلى الخليفة **عمر ابن الخطاب** بخبر فتح الإسكندرية مع معاوية ابن حُديج، ولم يبعث معه رسالة مكتوبة . قال معاوية لعمرو: « ألا تكتب معي ؟ » قال عمرو: « وما أصنع بالكتاب ؟ ألست رجلاً عربياً تبلّغ الرسالة وما رأيت وحضرت ؟ . » وفي رواية أنه كتب معه رسالة . فلما قدم معاوية على عمر وأخبره بفتح الإسكندرية **خرّ عمر ساجداً لله** وقال: « الحمد لله » ... فخرج معه إلى المسجد فقال للمؤذن: أذّن في الناس الصلاة جامعة، فاجتمع الناس ثم قال لي: قم فأخبر أصحابك . فقمت فأخبرتهم . ثم صلى ودخل منزله واستقبل القبلة فدعا بدعوات ثم جلس ... .

استطاع عمرو بن العاص أن يخرج الروم من أقوى معاقلهم في الإسكندرية، والتي تعتبر من أغنى مدن العالم وأوفرها ثروة آنذاك، فزال سلطان الروم وأذعن أهل الإسكندرية بالطاعة، ودخل السواد الأعظم منهم في الإسلام، وأصبحت مركزاً إشعاعياً في العالم الإسلامي .

قلعة قايتباي بالإسكندرية من العهد المملوكي

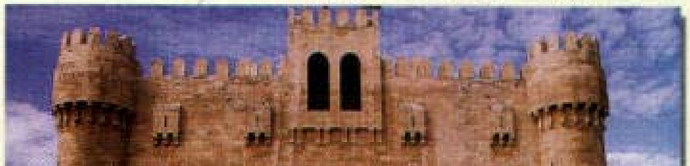

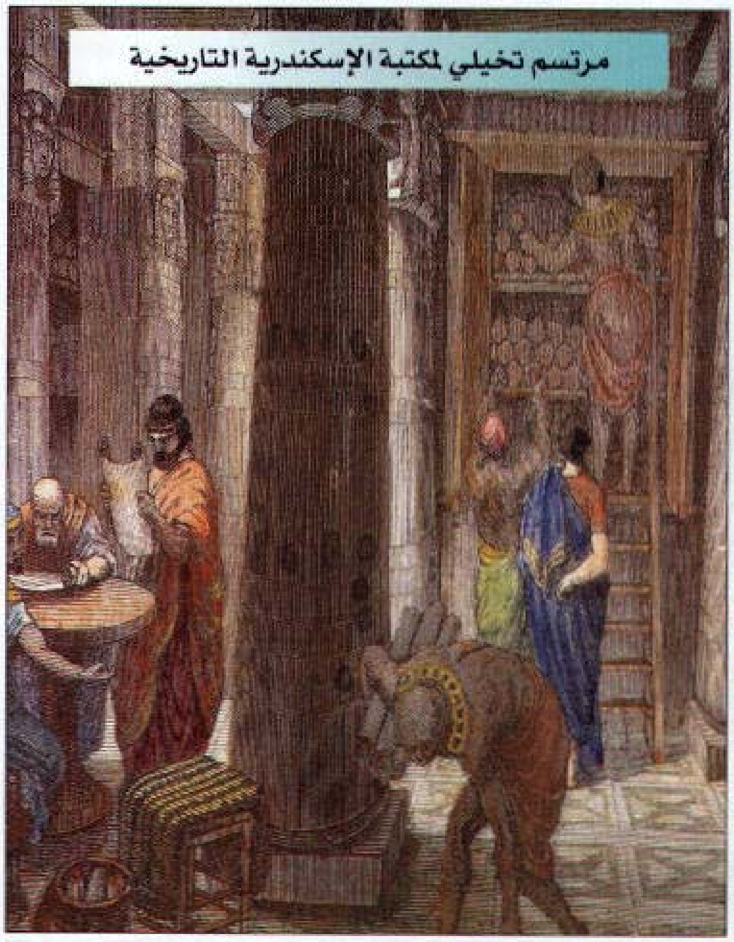

مرتسم تخيلي لمكتبة الإسكندرية التاريخية

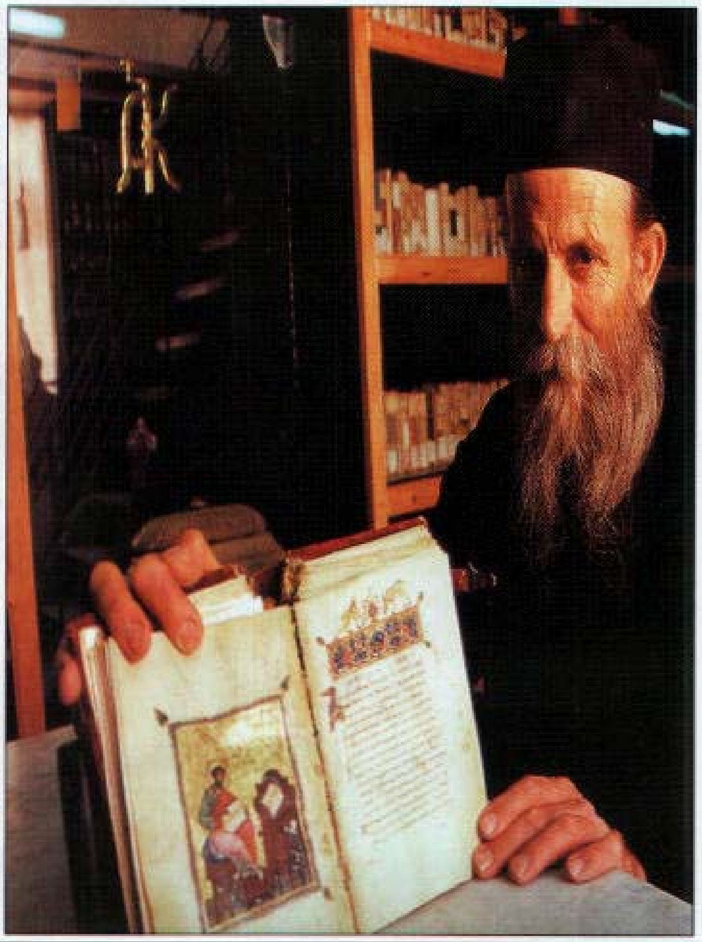

عالم قبطي كهنوتي يعرض كتاباً تراثياً لعقيدته

موقف العرب المسلمين من أقباط مصر

كان موقف المسلمين بعد فتحهم لمصر موقفاً عظيماً يدل على سماحة الدين الذي يعتنقونه، حيث قاموا بعرض الإسلام على أقباط مصر، وخيروهم بين اعتناق الإسلام أو دفع الجزية كما أمر الله تعالى، على الرجل البالغ الحر، وأعفي منها الشيوخ والفقراء والنساء والأطفال، وترك لهم حرية العبادة، وكتب لهم القائد المظفر عمرو بن العاص بيده عهداً تعهد فيه بحمايتهم، وحماية كنيستهم، وكتب للبطريق بنيامين أماناً طمأنه به، وأعاده إلى منصبه في كنيسة الإسكندرية، حيث كان قد هرب منها فراراً من جور وظلم الرومان، واضطهادهم له، وبقي في فراره ثلاث عشرة سنة، كما أنه ترك الأرض لأهل مصر يتصرفون في زراعتها بخبرتهم، واكتفى منهم بالخراج، وبذلك اطمأن المصريون على أرواحهم وممتلكاتهم، ونعموا بالسكينة والأمن ومع مرور الوقت ازدادت ألفتهم للعرب بعد أن نزلت جموع منهم في المدن وسكنوها، ودخل كثير من القبط في الإسلام، واختلطت أنساب العرب بأنساب المصريين نتيجة زواج المسلمين منهم.

فرية حريق مكتبة الإسكندرية

لغط بعض المتأخرين من المؤرخين في مسألة إحراق مكتبة الإسكندرية الشهيرة. وحجتهم في ذلك ما كتبه البغدادي، وأبو الفرج الملطي ومن نقل عنهم: ساءهم ما ذكرته المصادر المعاصرة للفتح العربي من حسن لتفاهم وطيب المعاملة بين الطرفين، فخرجوا علينا بقصة الحريق المزعوم. وناقش هذا الخبر كثير من علماء الإفرنج مثل « جبون » و « بتلر » و « سديو » و « جوستاف ليبون » وغيرهم فلم يمكنهم الجزم بأن عمرو بن العاص هو الذي أحرقها حقيقة بأمر الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، - كما زعم بعضهم - بل ارتابوا في صحة هذه الدعوى التي تنافي طبيعة التعاليم الإسلامية، ولا يؤيدها أحد من المؤرخين المعاصرين للفتح الإسلامي، مثل « أوتيخوس » الذي وصف فتح الإسكندرية بإسهاب، فلم يرد لهذا الخبر ذكر البتة في تواريخهم، والذي يدل على اختلاق هذا الخبر أيضاً: أنه لم يرد في تواريخ المتقدمين، كالطبري والكندي واليعقوبي والبلاذري وابن عبد الحكم، ولا عمن أخذ عنهم من المتأخرين كالمقريزي والسيوطي. ولقد أثبت الباحثون المعاصرون بالأدلة التاريخية أن العرب أبرياء من هذه التهمة التي ألصقت بهم، وأن مكتبة الإسكندرية كانت قد اندثرت تماماً قبل الفتح العربي الإسلامي لمصر.

نص رسالة الرسول ﷺ إلى المقوقس حاكم مصر، عثر عليها في مطلع القرن ١٩ م، قرب أخميم في صعيد مصر م. الوثيقة، الأطلس التاريخي لسيرة الرسول ﷺ، للمؤلف.

عمرو بن العاص رضي الله عنه

عمرو بن العاص بن وائل السهمي القرشي، أبو عبد الله. صحابي جليل كان ممن يضرب به المثل في الفطنة والدهاء. كان في الجاهلية من فرسان قريش وكان من الأشداء على الإسلام. أسلم في هدنة الحديبية قبل فتح مكة. ولاه النبي ﷺ أمر جيش ذات السلاسل وأمده بأبي بكر وعمر رضي الله عنهما استعمله النبي ﷺ على عُمان ولم يزل والياً عليها حتى قبض النبي ﷺ. كان من أمراء الجيوش في الشام في زمن عمر رضي الله عنه، فتح قنسرين ومصر وليبيا. ولاه عمر رضي الله عنه على فلسطين ثم مصر وليبيا، وعزله عثمان رضي الله عنه. ولما كانت الفتنة بين علي ومعاوية رضي الله عنهما، كان عمرو مع معاوية وشهد معه صفين. وكان مبعوثه في قضية التحكيم المشهورة. ولاه معاوية على مصر سنة ٣٨ هـ، وبقي والياً عليها حتى وفاته. وكان معاوية قد أطلق له خراجها ست سنين فجمع أموالاً طائلة، وقد بنى مدينة الفسطاط في موقع مدينة القاهرة حالياً.

كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه إذا رأى الرجل يتلجلج في كلامه قال متعجباً: خالق هذا وخالق عمرو بن العاص واحد! يعني أن الله تعالى خالق الأضداد. وهو صاحب المثل المشهور: « أردت عمراً وأراد الله خارجة » وذلك أن رجلاً من الخوارج أراد قتل عمرو فضرب أحد رجاله، ويدعى خارجة، يظنه عمروً، فمات خارجة، فلما جيء بالخارجي إلى عمرو قال تلك المقولة فأصبحت مثلاً. ولعمرو في كتب الحديث ٣٩ حديثاً. توفي ر في سنة ٤٣ هـ. الموسوعة العربية العالمية، ج١٦، ص ٦٤٢، ٦٤٣.

منارة الإسكندرية

عجائب الدنيا السبع هي عدد من المباني المشهورة بنيت ما بين حوالي ٢٠٠٠ ق.م و ٤٧٦ م. ومن أبرز هذه العجائب ـ كما بينتها لك أخي القارئ على الخريطة ـ ، حيث تبرز أهرامات الجيزة على رأس هذه العجائب ثم حدائق بابل المعلقة . إلا أن منارة الإسكندرية الشاهقة، تعتبر من أهم هذه العجائب حيث يصل ارتفاعها إلى ١٢٢ م، وتقف على جزيرة فاروس في ميناء الإسكندرية (انظر خريطة الإسكندرية في الصفحات السابقة). حيث اشتهرت إلى الحد الذي جعل كلمة فاروس تعني منارة . وتسمى هذه المنارة كذلك فاروس الإسكندرية. اكتمل بناء المنارة في عهد بطليموس الثاني (٢٨٣ ـ ٢٤٦ ق.م) بعد أن صممها المعماري الإغريقي سوستراتوس . ويقوم البناء الذي يستند على قاعدة حجرية، على ثلاثة أجزاء. الجزء الأسفل مربع الشكل، والأوسط مثمن، والأعلى مستدير . وتوفر النار التي تشتعل في أعلاها الإضاءة . بقيت منارة الإسكندرية لحوالي ١٥٠٠ سنة قبل أن تنهار بهزة أرضية في حوالي القرن الرابع عشر الميلادي .

عجائب الدنيا السبع

منارة الإسكندرية كما تخيلها بعض الرسامين

مراحل انتشار الإسلام في بابليون والإسكندرية ومنطقة مصر السفلى (الوجه البحري) بشكل تقريبي

موقع مراحل انتشار الإسلام في بابليون والإسكندرية ودلتا النيل

فتح الفيوم والمناطق المجاورة لها سنة ٢٢ هـ

الواحات البحرية
البويطي
مغاغة
بحر النيل
المنيا
ملوي
دروط
اسيوط
طهطا
اخميم
سوهاج
جرجا
نجع حمادي
راس غارب
وادي طرفة
وادي قنا
قنا
الطور
البدع
شرم الشيخ
ضبا
الغردقة
سفاجة
بحر القلزم
(البحر الأحمر)
غرد أبو المحاريق
واحة الفرافرة
الصعيد
القصر
الخارجة
الواحات الداخلة
الواحات الخارجة
الأقصر
ارمنت
اسنا
إدفو
كوم أمبو
أسوان
السد العالي
الصحراء الشرقية
البحر الأحمر
النوبة
مرتفعات
مصر
الوجه القبلي
بحيرة ناصر
وادي العلاقي
وادي حلفا
صحراء النوبة
مراحل دخول الإسلام إلى جنوب مصر في عهد عمر رضي الله عنه
سنة ٢٢ هـ تقريباً .
عمرو بن العاص يبعث بـ (قيس بن الحارث) إلى الصعيد .
عمرو بن العاص يبعث بـ (خارجة بن حذافة العدوي) إلى الفيوم والأشمونين وإخميم والبشرودات وقرى الصعيد .
عمرو بن العاص يبعث بـ (نافع بن عبد القيس الفهري) إلى أرض النوبة . وفي رواية (عقبة بن نافع)
مقياس الرسم
صفر
٥٠
١٠٠
١٥٠
٢٠٠
٢٥٠ كلم

الأقصر من الجو

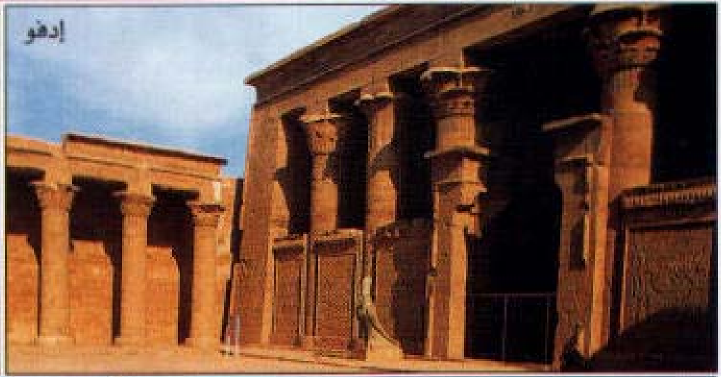
إدفو

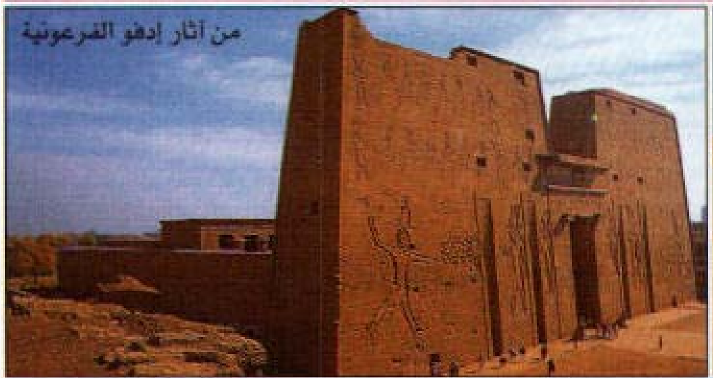
من آثار إدفو الفرعونية

معبد كوم أمبو بجنوب مصر

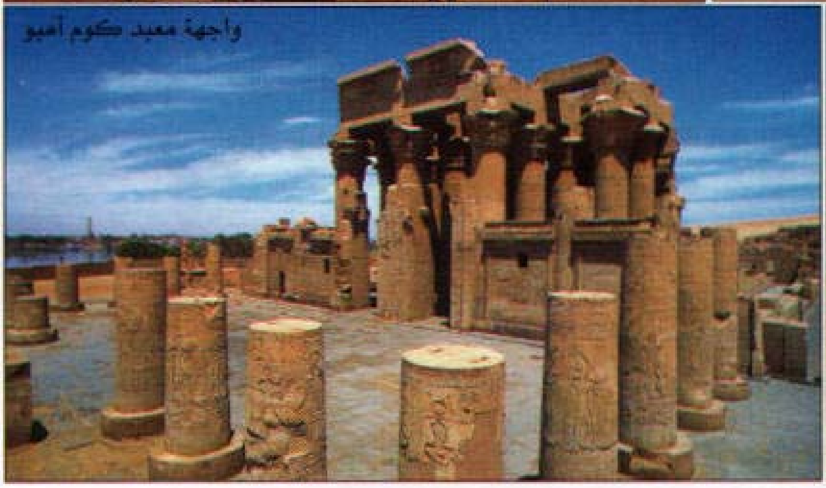
واجهة معبد كوم أمبو

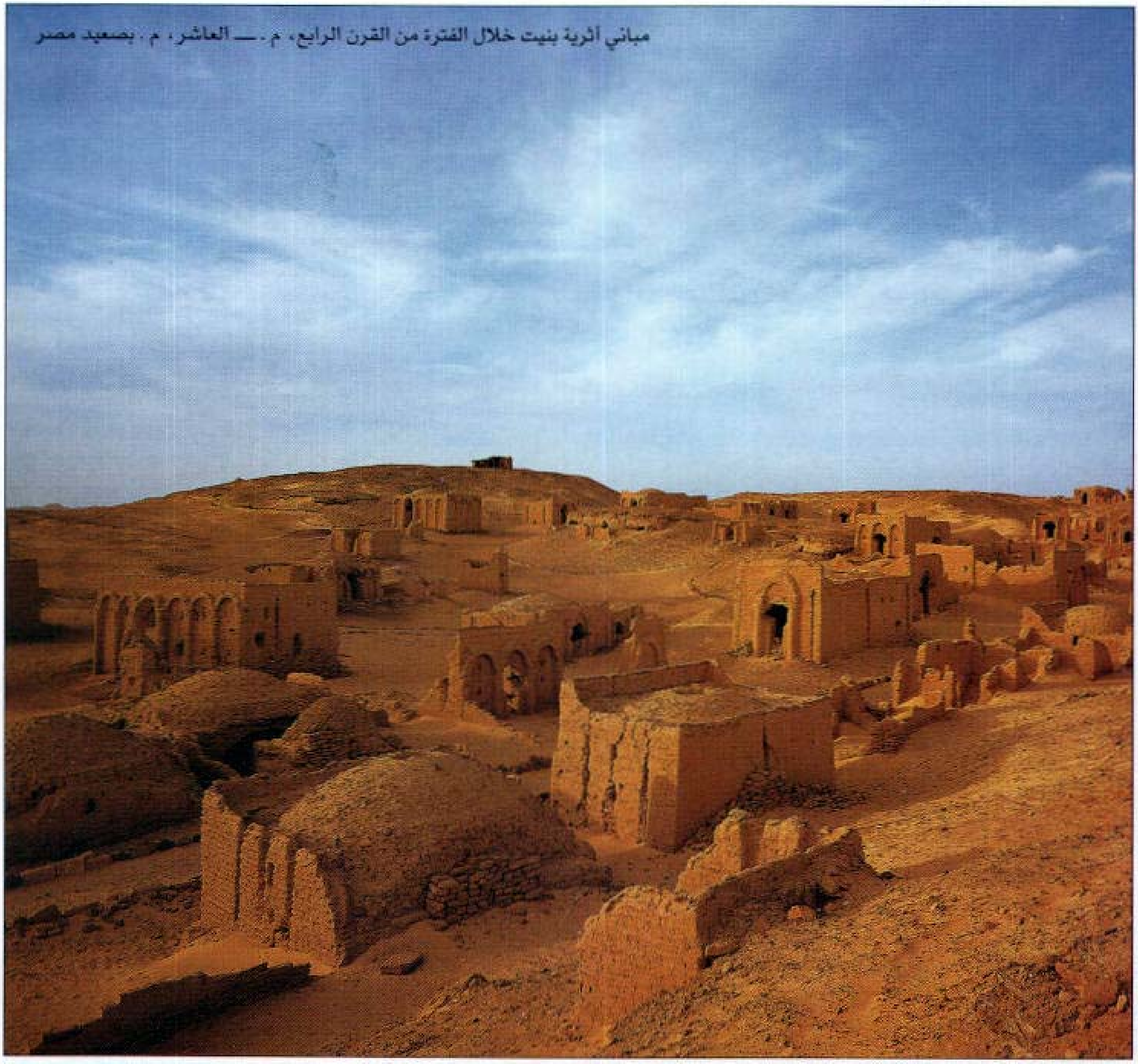
مباني أثرية بنيت خلال الفترة من القرن الرابع، م. ـــ العاشر، م. بصعيد مصر

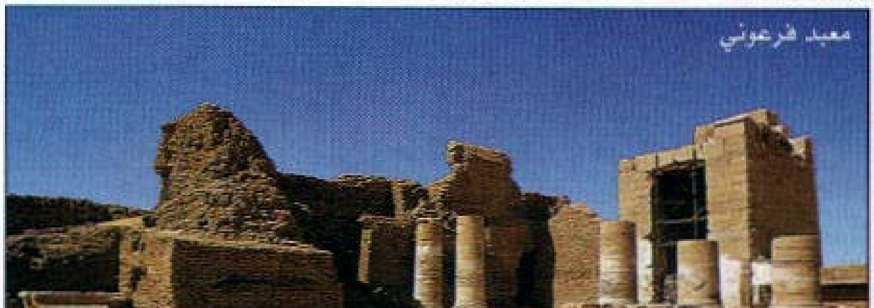
معبد فرعوني

أسوان

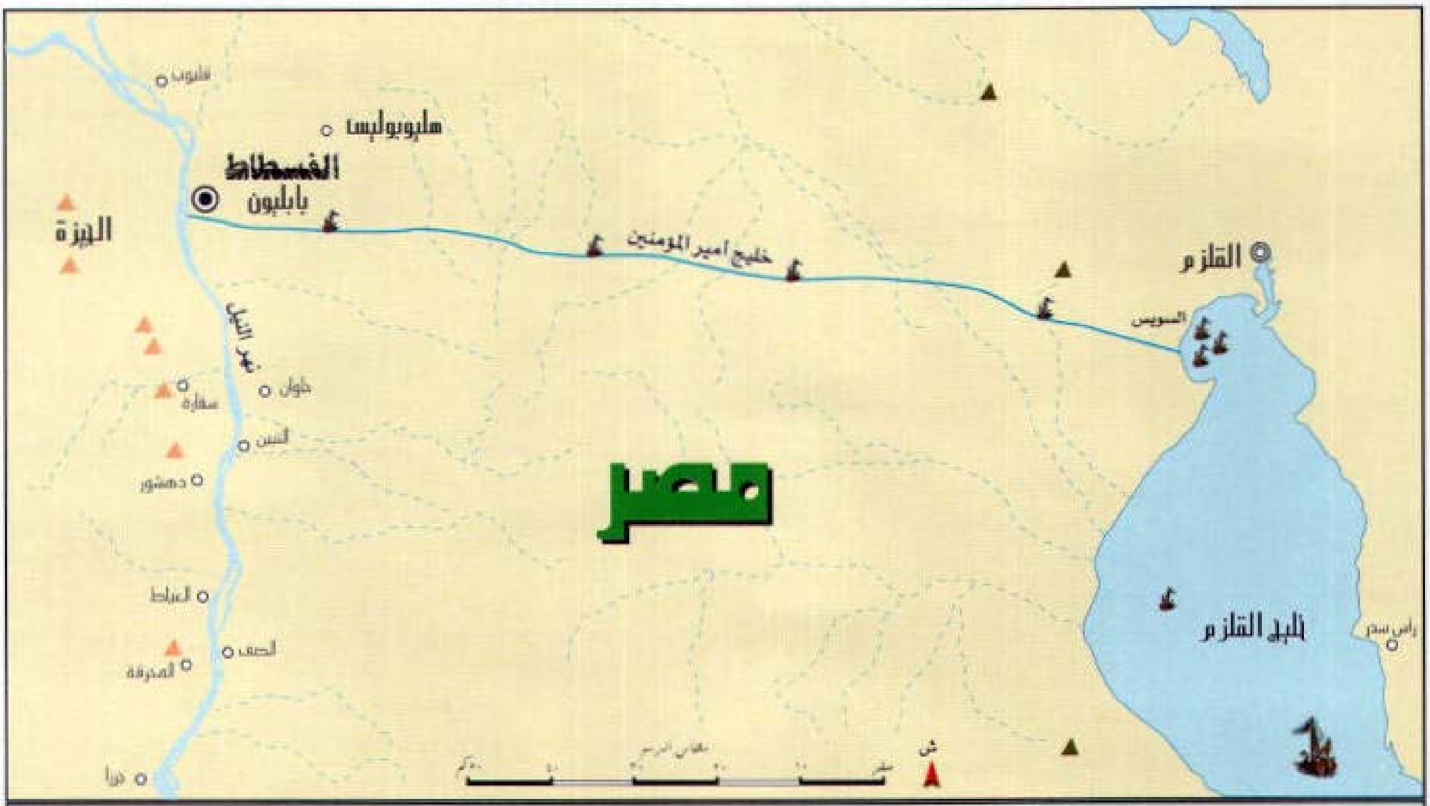

حفر خليج أمير المؤمنين (عمر بن الخطاب رضي الله عنه) في سنة ٢٣ هـ / ٦٤٤ م .

جاء رجل من قبط مصر إلى عمرو بن العاص فقال: أرأيت إن دللتك على مكان تجري فيه السفن حتى تنتهي إلى مكة والمدينة أتضعُ عني الجزية وعن أهل بيتي قال: نعم فكتب عمرو إلى **عمر** فأجابه أن افعل، فدل المصري عمرو عن موضع الخليج . وكتب **عمر** إلى عمرو أن يقدم عليه هو وجماعة من أهل مصر، فقدموا عليه . وقال **عمر** لعمرو: انطلق أنت وأصحابك فتشاوروا في ذلك حتى يعتدل فيه رأيكم . فانطلق عمرو فأخبر بذلك من كان معه من أهل مصر فثقل عليهم وقالوا: نرى أن تعظّم ذلك على أمير المؤمنين وتقول له أن هذا أمر لا يعتدل ولا يكون ولا نجد إليه سبيلاً، فرجع عمرو إلى عمر فضحك عمر حين رآه ... وقال له **عمر** : انطلق ياعمرو بعزيمة مني حتى تجد في ذلك، ولا يأتي عليك الحول حتى تفرغ منه إن شاء الله . فانصرف عمرو وجمع لذلك من الفَعَلَة ما بلغ منه ما أراد ثم حفر الخليج الذي في حاشية الفسطاط الذي عُرف بخليج أمير المؤمنين، فساقه من النيل إلى القلزم (جهة السويس)، فلم يأت الحول حتى جرت فيه السفن فحمل فيه ما أراد من الطعام .

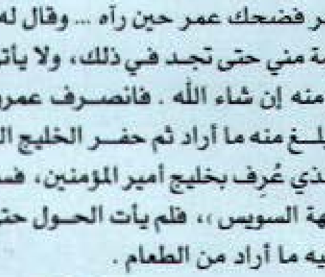

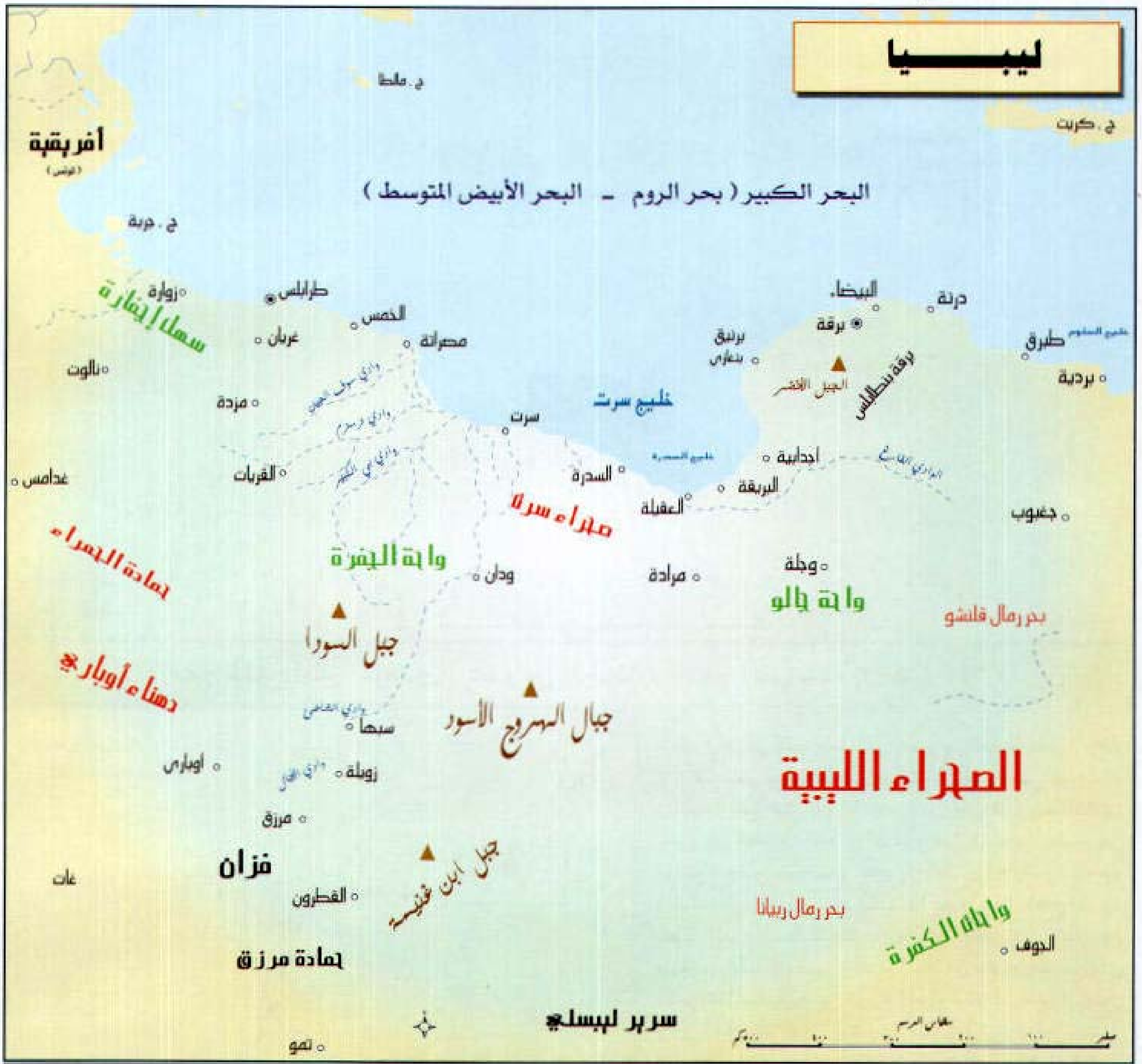

تتألف ليبيا من أقاليم جغرافية ثلاثة هي: برقة في الشرق، وطرابلس في القسم الغربي منها، وفزان في القسم الجنوبي، ويعتبر الفينيقيون من أوائل الشعوب السامية التي وصلت إلى مناطق الساحل الإفريقي، وأقاموا فيه مراكز استيطان لهم على ساحل برقة في الجزء الساحلي الغربي منها . وكانت هناك اتصالات حضارية وتجارية بين سكان ليبيا وبين سكان مصر في عهد الفراعنة . وقد وقعت برقة تحت النفوذ اليوناني الإغريقي، واستوطن الإغريق المنطقة، وأصبحوا يشكلون نسبة لا بأس بها من سكان برقة قديماً . كما وقعت منطقة طرابلس الغرب تحت النفوذ القرطاجي والروماني، وانتشر البربر في أنحاء ليبيا . واستطاع الرومان ضم منطقتي برقة وطرابلس الغرب إلى الامبراطورية الرومانية التي شكلت دولة مترامية الأطراف، لها نظام حكمها المطلق، ولها طابعها الحضاري المميز الذي ما زالت آثاره شاهدة عليه حتى أيامنا هذه . وقد شكلت تلك المستوطنات مراكز تجارية مهمة على ساحل البحر الأبيض المتوسط . تتجمع فيها البضائع القادمة من داخل إفريقيا، ومنها تصدر إلى بلاد أوروبا حيث كانت تصل إلى المراكز الساحلية المطلة على البحر الأبيض المتوسط بواسطة الأبل مارة بطرق القوافل الداخلية في ليبيا . وقد خضعت منطقة طرابلس للحكم الوندالي من القوط الذين استوطنوا أسبانيا، وذلك بعد زوال الحكم الروماني عنها . وفي مراحل لاحقة خضعت برقة وطرابلس الغرب للحكم البيزنطي . وقد قاومه السكان المحليون من بعد الفتح العربي الإسلامي في شمال أفريقيا حتى أجبر البيزنطيين على الرحيل . الموسوعة العربية العالمية، مج ٢١ ، ص ٢٦٠ .

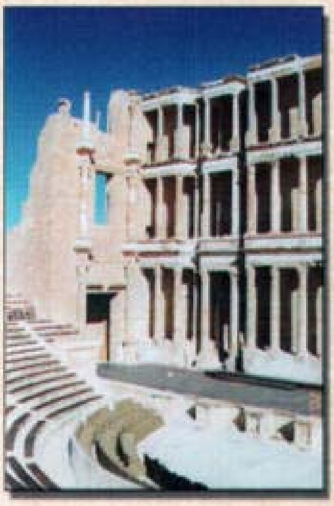

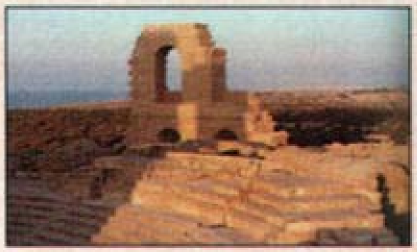

مجموعة من الصور الأثرية بليبيا والتي تعود إلى العهد الروماني (البيزنطي)

صور منوعة لمدينة
غدامس الليبية

فتح ليبيا سنة ٢٢ هـ على أرجح الروايات التاريخية

(١) جيش المسلمين بقيادة: عمرو بن العاص يتقدم نحو برقة في التاسع عشر من شهر شعبان لعام ٢٢ هـ لمنازلة الروم البيزنطيين، حيث كانوا يتحصنون فيها .

(٢) بعد أن صالح أهل برقة عمرو بن العاص على أداء الجزية، سار بجيشه إلى طرابلس ذات الحصون المنيعة، وجيشها الرومي العتيد، حيث حاصرها المسلمون شهراً كاملاً ، ثم تسللوا إلى المدينة من جهة البحر، وكبروا، فلم يكن للروم مفزع إلا سفنهم، إذ هاجمهم عمرو في قواته أيضاً فلم يفلت منهم إلا ما خفت بهم مراكبهم، وغنم المسلمون ما بالمدينة، وبث عمرو قواته فيما حولها .

(٣) أراد عمرو أن يستكمل فتوحه في الغرب ويسير إلى أفريقية (تونس) ليفتحها ، فكتب بذلك إلى عمر بن الخطاب، غير أن الخليفة كان يخشى على جيوش المسلمين من الانسياح في جبهة جديدة . فأمر قواته أن تنتهي إلى ما انتهت إليه .

(٤) حملة عقبة بن نافع إلى زويلة وما حولها ، وفي رواية أنه نافع بن عبد القيس الفهري، حيث أصبحت المنطقة إلى الساحل بأيدي المسلمين .

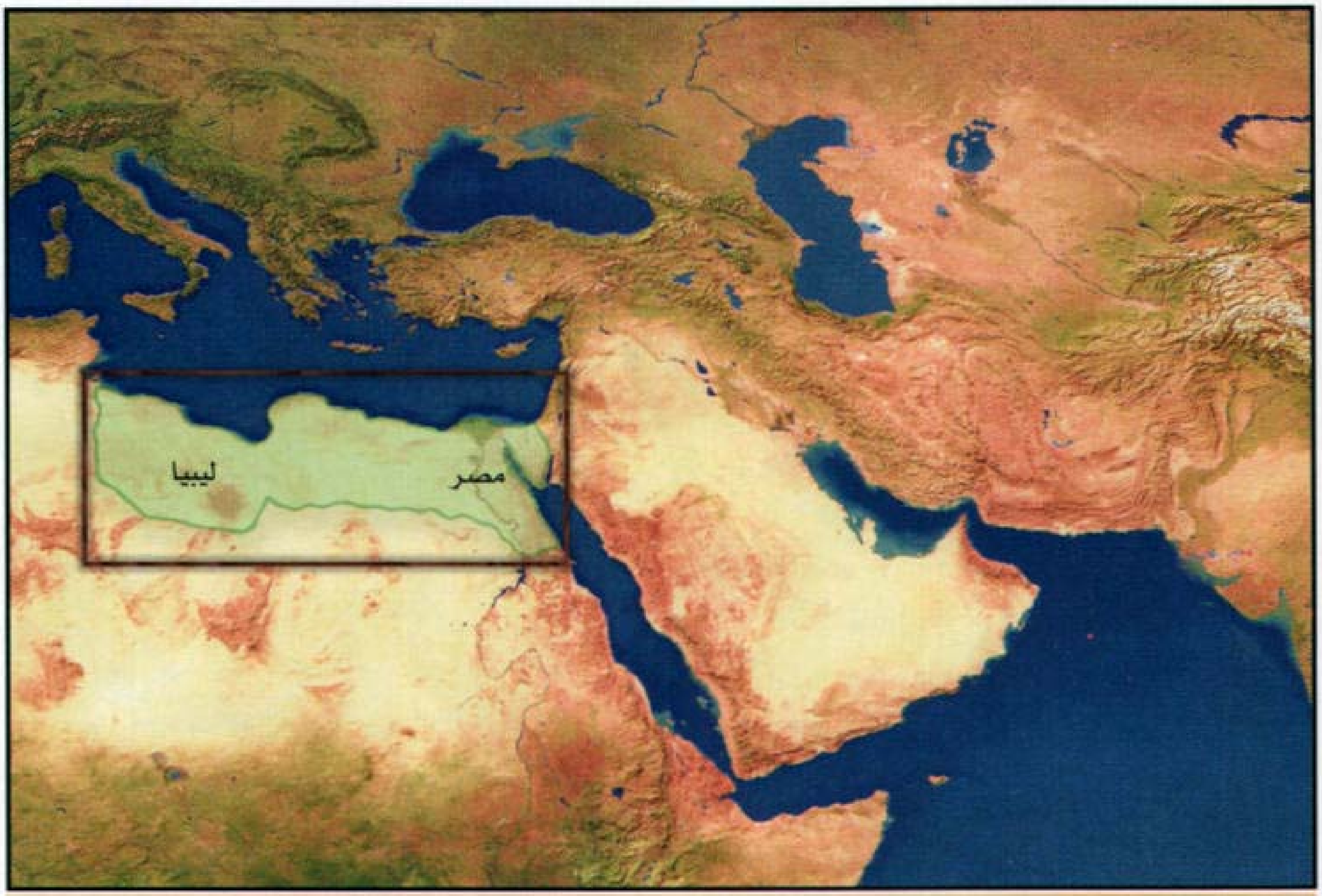

نطاق الفتح الإسلامي في قارة أفريقيا في عهد الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه

مئذنة جامع طرابلس الغرب بليبيا

محراب ومنبر جامع عمرو بن العاص بمصر

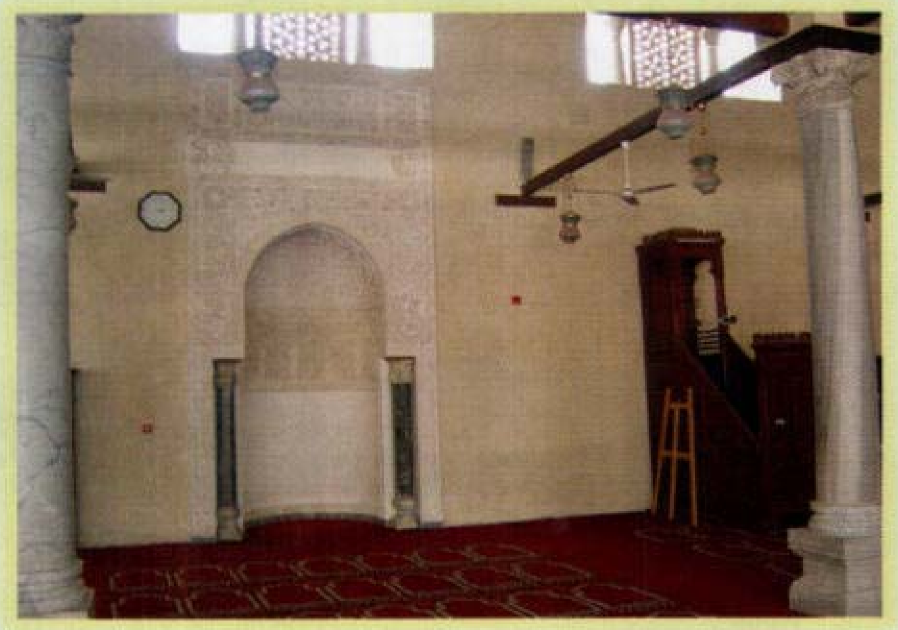

أهم مصادر ومراجع الفصل الرابع

- القرآن الكريم .
- تاريخ الأمم والملوك ، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، ت ـ ٣١٠ هـ .
- صورة الأرض، ابن حوقل النصيبي، ت ـ ٣٧٦ هـ .
- فتوح البلدان، أبو الحسن أحمد بن يحيى البلاذري البغدادي،ت ـ ٢٧٩ هـ .
- مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، السفر الثالث . ابن فضل الله العمري، ت ٧٤٩ هـ .
- معجم البلدان، ياقوت الحموي، ت ـ ٦٢٦ هـ .
- الروض المعطار في خبر الأقطار، عبد المنعم الحميري .
- تاريخ عمر بن الخطاب، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي .
- الفتح الإسلامي لمصر، أ . أحمد عادل كمال .
- أطلس تاريخ القاهرة، أ . أحمد عادل كمال .
- فتح العرب لمصر، د . ألفرد . ج . بتلر .
- جولة تاريخية في عصر الخلفاء الراشدين، د . محمد السيد الوكيل .
- تاريخ عمرو بن العاص، د . حسن إبراهيم حسن .
- موسوعة الفتوحات الإسلامية، الشيخ . محمود شاكر .
- موسوعة أعلام وقادة الفتح الإسلامي، الشيخ . محمود شاكر .
- الخلفاء الراشدون، د . أحمد الشامي .
- الموسوعة العربية العالمية، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع .
- الموسوعة العالمية، إشراف نقولا ناهض .
- سلسلة الفتوحات الإسلامية، محمد ثابت توفيق .
- عصر الخلافة الراشدة، د . أكرم ضياء العمري .
- أهم الأحداث التاريخية في عهد الخلفاء الراشدين، سامي المغلوث .
- الأطلس التاريخي لسيرة الرسول ﷺ ، سامي المغلوث .
- دراسة في عصر الخلفاء الراشدين، د . فتحية النبراوي .
- قادة فتح الشام ومصر، اللواء ركن، محمود شيت خطاب .
- الغزوات الكبرى ومعارك الفتح في العراق والشام ومصر، أ . عبد الكريم غزال .
- أطلس الوطن العربي والعالم، مؤسسة جيو بروجكتس .
- أطلس الوطن العربي والعالم، د . م . نزار النداف .
- أطلس تاريخ الإسلام، د . حسين مؤنس .
- مجموعة الأطالس التعليمية بمكتبة العبيكان (الرياض) .
- الشبكة العنكبوتية (الأنترنت) .
- مجموعة كبيرة من الكتب والأدلة السياحية والصور لمصر .
- خريطة القاهرة، مركز معلومات شبكات المرافق .

- WORLD ATLAS D.K .
- THE ILLUSTRATED HISTORY OF THE WORLD .
- COLLINS HOLIDY EGYPT .
- B&B MAP EGYPT .
- EGYPT, ISABELLA BREGA .
- SINAI, FABRIZO CALZIA , MARCO MAROCCOLO .
- YESTERDAY AND TODAY EGYPT , LITHOGRAPHS AND DIARIES BY DAVID ROBERTS, R.A .
- THE TREASURES OF THE VALLEY OF THE KINGS TOMBS AND TEMPLES OF THE THEBAN WEST BANK IN LUXOR .
- IN THE EYE OF HORUS A PHOTOGRAPHR S FLIGHT. OVER EGYPT , MARCELLO BERTINETTI .

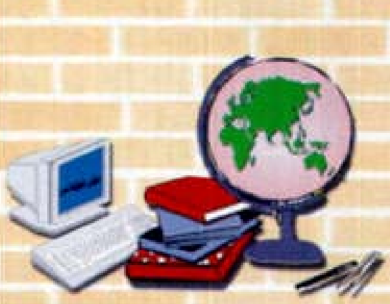

الفصل الخامس

النظم الحضارية

كانت الدولة الإسلامية في عهد **الرسول** ﷺ مقتصرة على المدينة النبوية خلال السنوات الأولى من العهد المدني، ثم توسعت بعد الانتصارات العظيمة التي حققها المسلمون على أعدائهم، لتمتد إلى معظم جزيرة العرب في نهاية ذلك العهد النبوي المبارك، حيث عين الرسول ﷺ ولاة على الوحدات الإدارية التي تتكون عادة من مدينة رئيسة وما حولها، فكان ﷺ يستعين بمجلس للشورى، كما كان يتخذ كتاباً ومراسلين للمراسلات بينه وبين الملوك والأمراء المجاورين، وكاتباً للعهود، وكان له صاحب سر، واتخذ قائماً على خاتمه، وكان له ترجماناً، واستعمل ولاة في جزيرة العرب فكان منهم عتاب بن أسيد على مكة، وأرسل معاذ بن جبل على اليمن، فكان هذا التنظيم الإداري الرائع المنهج الذي سار على نهجه الخلفاء الراشدون رضي الله عنهم من بعده.

وفي خلافة **أبي بكر الصديق** رضي الله عنه أصبحت الدولة الإسلامية أكثر اتساعاً خصوصاً بعد الفتوحات الإسلامية الكبيرة التي استهلها أبوبكر رضي الله عنه على الجبهتين الفارسية والرومية وصارت الدولة الإسلامية مقسمة إلى سبع ولايات هي: الحجاز، والبحرين، وعُمان، ونجد، واليمن، والعراق، والشام. وأما **المدينة النبوية**: فهي عاصمة الدولة وقلب الخلافة النابض حيث كان يتولى إدارتها الخليفة نفسه، فالنظام الإداري خلال هذه الفترة يعتبر امتداداً لذلك العصر النبوي المبارك.

وحينما تولى **الخليفة عمر** رضي الله عنه زمام الحكم في الدولة الإسلامية ساق الله الفتوحات الإسلامية الربانية العظيمة على يديه، واتسعت رقعة الدولة الإسلامية في عهده اتساعاً كبيراً، وكان على القائد الأعلى لهذه الجيوش الإسلامية أن يفكر في النظم الإدارية والمالية والقضائية التي تكفل نجاح قيادة دفة الدولة على جميع الأصعدة وذلك من خلال العلاقة الحميمة مع ولاته الأوفياء. فلنجاح العملية الإدارية أبقى أمير المؤمنين على معظم النظم الإدارية التي كان معمولاً بها في البلاد المفتوحة، حتى لا يسبب أية اضطرابات في شئونها الداخلية، وبعد أن استقرت أمور الفتح واتسعت أرجاء الدولة الإسلامية قام بتوسعة الحرمين الشريفين، كما أهتم بأمر الأمصار والأقاليم، لترسيخ سيادة الإسلام فيها حيث باتت الحاجة ملحة لإدارة هذه الأقاليم، واتخاذها قواعد متقدمة تكفل استمرار قوة الجيش الإسلامي في مجال الفتح ... ثم فصل السلطة التنفيذية عن السلطة التشريعية، وأكد على استقلال القضاء، وبفضل من الله تعالى فقد تطرقنا خلال هذا الفصل لأبرز المدارس العلمية، والقضائية، ونشأة الدواوين، والشخصية الإدارية العامة في عهده، وكيف وطد الخليفة عمر رضي الله عنه العلاقة بين العاصمة المركزية والولاة في الأقاليم لضمان نجاح إدارة شؤون الدولة.

لذلك سوف يكون هذا **الفصل** إن شاء الله نموذجاً للتعريف بأهم جوانب النظم الحضارية في عهد الخليفة عمر ابن الخطاب رضي الله عنه. عبر شرح مبسط، وخرائط تاريخية ومفاهيمية، وجداول بيانية، وصور، ورسومات، ... بطريقة جديدة شيقة؛ أتمنى من خلالها أيها القارئ الكريم أن تنال استحسانك ! . لتقف عبر هذا الأطلس التاريخي على الدور العظيم الذي اضطلع به الخليفة عمر رضي الله عنه في تأسيس أركان دولة إسلامية مترامية الأطراف يسودها العدل، ويعمها الوئام، ويلفها الخير.

عمارة المسجد الحرام في عهد الخليفة عمر رضي الله عنه .

لما زاد ظهور الإسلام، وعز جانبه، وتكاثر أهله في زمن الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، رأى أن يزيد في المسجد الحرام . فكانت أول زيادة زيدت فيه: زيادته رضي الله عنه باتفاق جميع المؤرخين، حيث كان المسجد الحرام ليس عليه جدران تحيط به وإنما كانت بيوتات قريش تحيط به من كل جانب وأن بين الدور أبواباً يدخل منها الناس إلى المسجد الحرام . فلما كان زمن الخليفة عمر رضي الله عنه ضاق المسجد بالناس ولزم توسيعه .

جاء في موقع الحرمين الشريفين على الشبكة العنكبوتية: إن المؤرخين القدماء لم يذكروا أي بناء للمسجد الحرام حول الكعبة المشرفة، بل كانت الكعبة كما يقولون: محاطة بالمنازل حول أرض المطاف، وأن بين تلك المنازل طرقاً يدخل منها الناس إلى صحن البيت الحرام، حتى كان عهد الخليفة الراشد **عمر بن الخطاب** رضي الله عنه، فجعل حول المطاف حائطاً ارتفاعه دون القامة من جميع الجهات. وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه أول من عمّر الكعبة بعد سيل (أم نهشل) في العام السابع عشر من الهجرة، الذي جرف معه مقام إبراهيم إلى المسفلة، حيث قام بنصب المقام مكانه، بعدما تأكد من أن أحد الصحابة قد تحسب لمثل هذا الأمر، وعقد عقداً في حبل أبقاه عنده، وتوضح العقد نقاطاً معينة من ركن الحجر الأسود وباب الكعبة. وقد قام **عمر** رضي الله عنه بشراء الدور الملاصقة للمسجد الحرام،

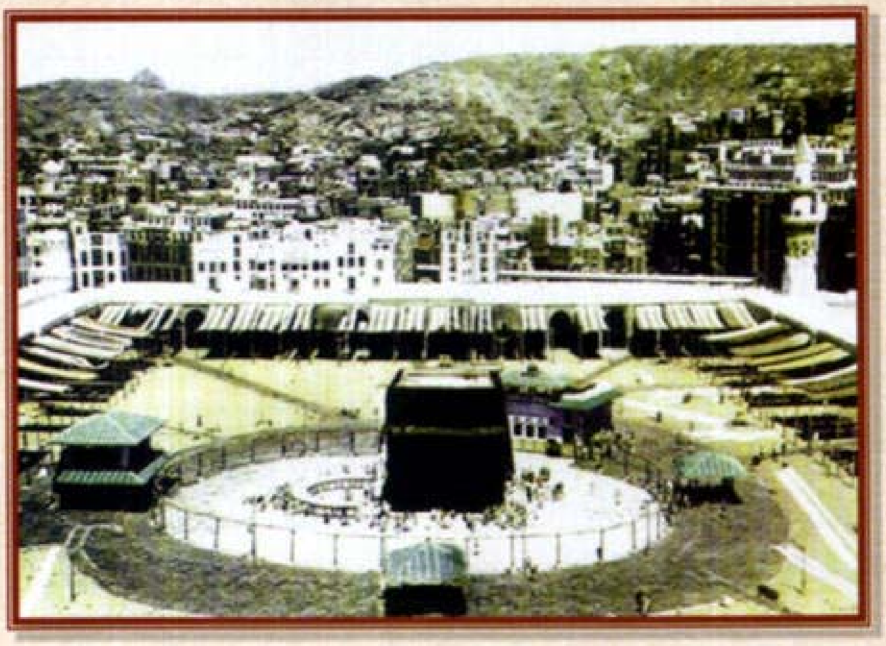

وهدمها وأدخلها في فناء المسجد. وقد واجه عمر رضي الله عنه بعض المعارضة من أصحاب الدور المحيطة بالحرم إلا أنه واجههم بحزم؛ حين قال: أفسحوا للبيت رحبته، أنتم نزلتم عليه . فاشترى الدور المجاورة للكعبة وأدخلها في صحن البيت، ثم ضرب حدوداً للمسجد لأول مرة وذلك في السنة السابعة عشرة للهجرة المباركة؛ حين قدم رضي الله عنه إلى مكة. وكانت مساحة المسجد الحرام عند خلافته لا تتجاوز حدود بئر زمزم، والمطاف غرباً، وكذلك من الشمال والجنوب، ولم تكن تتجاوز صحن الكعبة وبذلك يعتبر عمر بن الخطاب رضي الله عنه أول من وسع المسجد وأحاطه بجدار، وجعل له أبواباً، وأضاء البيت بالمصابيح الزيتية، كما أمر بعمل سد لحجز السيول عن الكعبة.

توسعة الخليفة عمر ابن الخطاب رضي الله عنه

توسعة المسجد الحرام عبر التاريخ

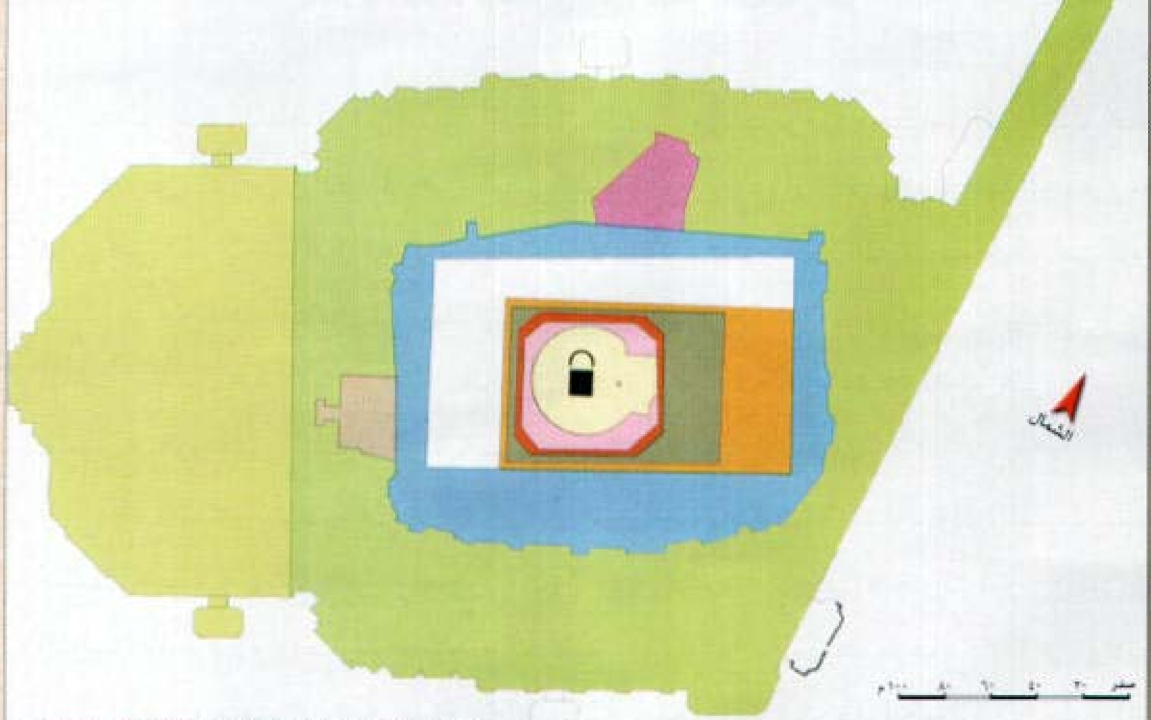

خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود، يحفظه الله، يشرف على التصميمات الأولية لتوسعة الحرم المكي الشريف

مرتسم من القرن الثالث عشر هـ لرسام مجهول قام برسم الحرم المكي وإحاطة البيوت به وهي من ضمن كتاب علي بن سالم سالم

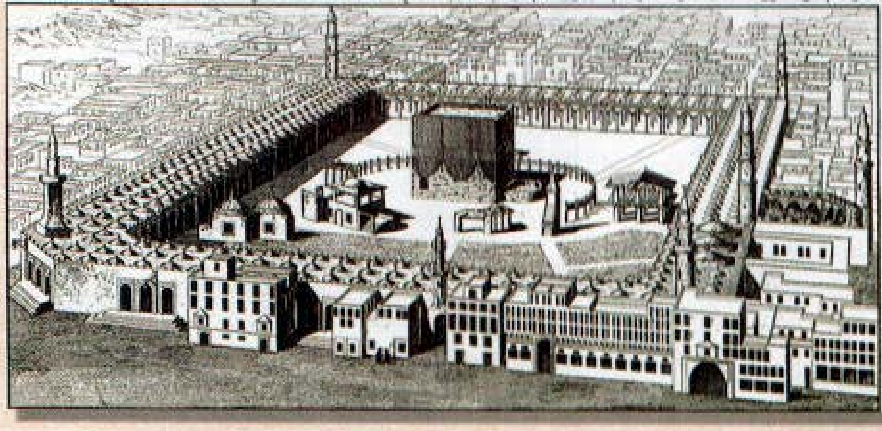

عمارة المسجد النبوي في عهد الخليفة عمر رضي الله عنه .

كثر عدد المسلمين في مدينة الرسول ﷺ في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه، حيث نفذ عمر ما رغب فيه الرسول ﷺ من زيادة المسجد النبوي الشريف، وطلب داراً كان يملكها العباس عم الرسول ﷺ ، فأبى في البداية ثم قال له عمر رضي الله عنه : لولا أني سمعت رسول الله ﷺ يقول: « إني أريد أن أزيد في قبلتنا » . ما زدت . وكان المسجد النبوي تراباً، ففرشه عمر رضي الله عنه بالحصى ليكون أنظف وألين على الماشي . الإدارة الإسلامية في عهد عمر، ص ٣٣٧ . وحينما ظهر تصدع ونخر في بعض أعمدة المسجد النبوي ، قرر عمر رضي الله عنه عام (١٧) هـ . توسعة المسجد.

وقد امتدت التوسعة في ثلاث جهات: إلى الجنوب خمسة أمتار، وإلى الغرب عشرة أمتار، وإلى الشمال خمسة عشر متراً. ولم يزد في الجهة الشرقية لوجود حجرات أزواج النبي ﷺ . وبعد هذه التوسعة المباركة، صارت مساحته الكلية : ٣٥٧٥م٢ بزيادة قدرها: ١١٠٠م٢ وارتفاع جدرانه (٥,٥٠م) ، وعدد أبوابه: ستة أبواب، وله ستة أروقة، وجعل له ساحة داخلية (صحن المسجد) فرشت بالرمل والحصباء من وادي العقيق .

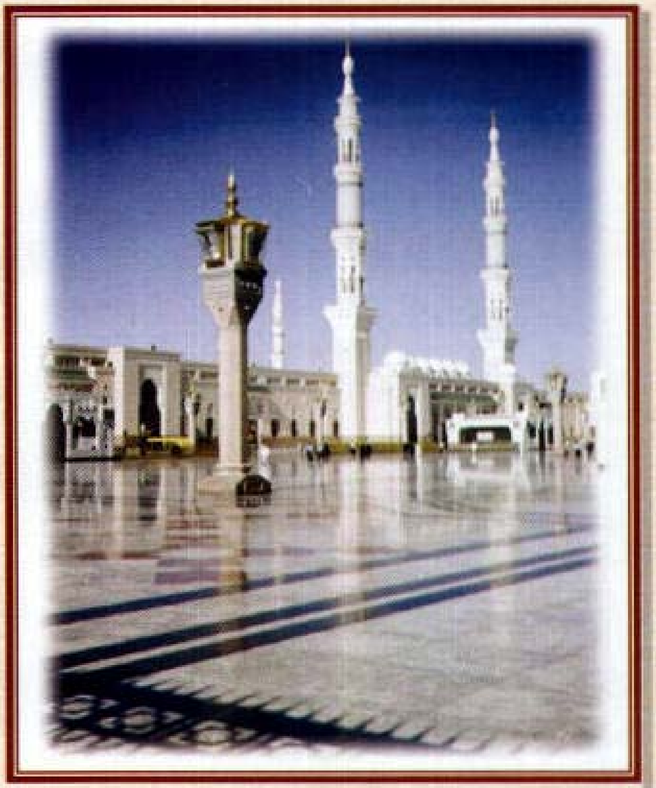

وجعل له ساحة أخرى خارجية، تسمى "البطيحاء"، وهي ساحة واسعة تقع شمالي المسجد، أعدت للجلوس لمن يريد التحدث في أمور الدنيا وإنشاد الشعر، وذلك حرصاً من الخليفة عمر رضي الله عنه على أن يظل للمسجد هيبته ووقاره في قلوب المسلمين، وظلت إنارة المسجد النبوي تتم بواسطة الأسرجة التي توقد بالزيت .

أخرج ابن عساكر عن إسماعيل بن زياد قال: مر **علي بن أبي طالب** رضي الله عنه على المساجد في رمضان وفيها القناديل فقال: نوّر الله على عمر قبره كما نوّر علينا في مساجدنا . الإدارة الإسلامية في عهد عمر بن الخطاب، ص ٣٣٨.

توسعة الخليفة عمر ابن الخطاب رضي الله عنه

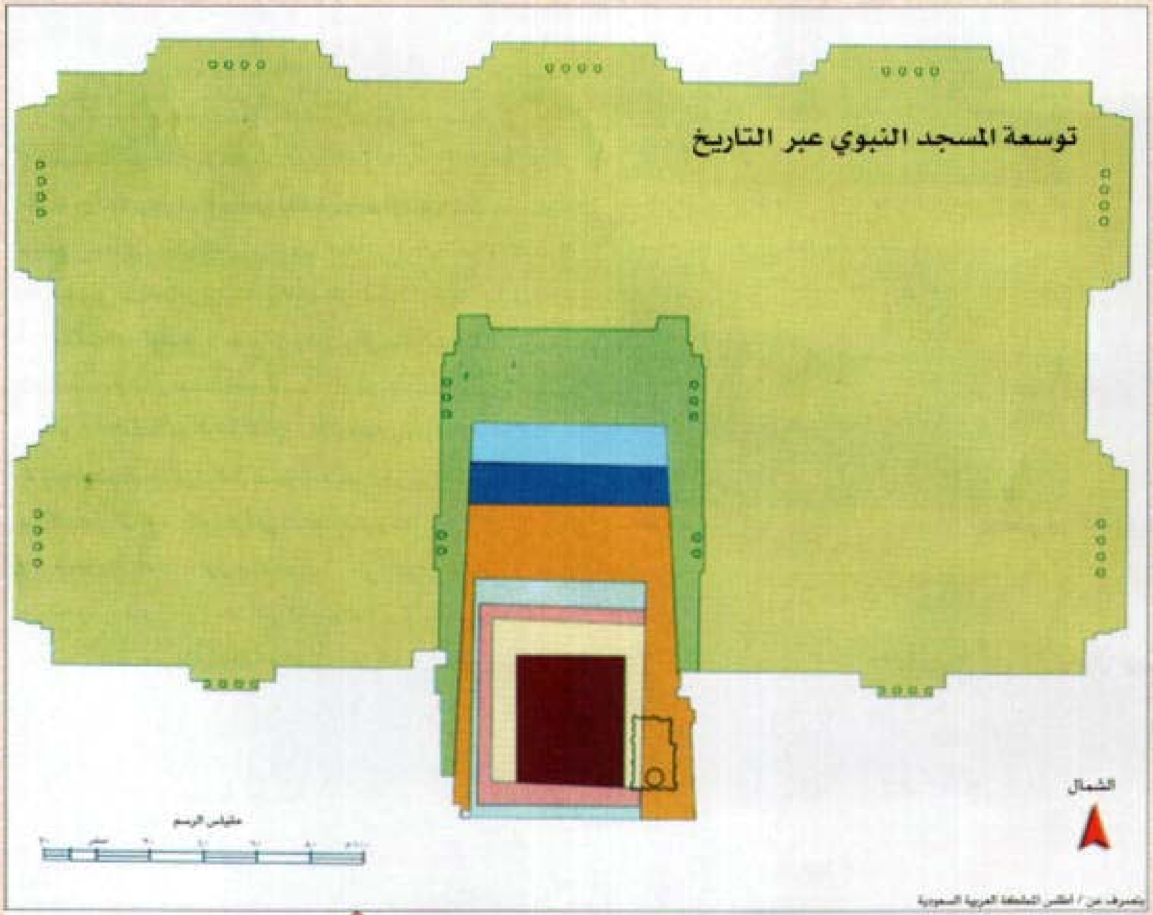

- مساحة المسجد في عهد الرسول ﷺ
- توسعة الرسول بعد السنة السابعة للهجرة
- **توسعة عمر بن الخطاب رضي الله عنه**
- توسعة عثمان بن عفان رضي الله عنه
- توسعة الخليفة الوليد بن عبد الملك الأموي
- توسعة الخليفة محمد المهدي العباسي
- توسعة السلطان عبد المجيد العثماني
- التوسعة السعودية الأولى عام ١٣٧٢ هـ
- التوسعة السعودية الثانية في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز

المدينة النبوية من جهة باب الشامي في أوائل القرن الهجري الماضي

أروقة المسجد النبوي

باب الملك فهد بن عبد العزيز

موقع مدينة البصرة

تأسيس مدينة البصرة

أسس العرب المسلمون البصرة سنة ١٦ هـ ، وكان مؤسسها (عتبة بن غزوان المازني) عامل الخليفة عمر بن الخطاب ر لتكون معسكراً لجنده ومشتى لهم . وكانت أرض البصرة قبل هذا تسمى أرض الهند ، ومكانها يسمى الخريبة وهو المكان الذي كان فيه قصر ومسالح للعجم على شط العرب وله خليج يجري الماء منه إلى أجمة قصب . وقد جعل عتبة المدينة في الضفة الغربية من النهر في مكان لا يحول الماء بينه وبين المدينة النبوية ، وذلك حسب وصية خليفة المسلمين **عمر** رضي الله عنه قال عمر رضي الله عنه لعتبة بن ربيعة « قد فتح الله جل وعزّ على إخوانكم الحيرة وما حولها ، وقتلِ عظيم من عظمائها : ولست آمن أن يمدهم إخوانهم من أهل فارس ، فإني أريد أن أوجهك إلى أرض الهند ، لتمنع أهل تلك الحيرة من إمداد الفرس على إخوانكم ، وتقاتلهم لعل الله أن يفتح عليكم . فسر على بركة الله ، واتق الله ما استطعت ، واحكم بالعدل ، وصلِ الصلاة لوقتها ، وأكثر ذكر الله » الطبري ص ٤٣٩ .

وقد بنى المسلمون البصرة أولاً بالقصب ، ثم خافوا الحريق فبنوها بالطين واللبن بأمر الخليفة ، وقد تمّ تخطيطها وفقاً للقبائل التي سكنتها ، وكانت المنازل فيها متلاصقة . قال عمر رضي الله عنه « اجمع الناس في موضع واحد ، ولا تفرقهم ، وليكن قريباً من الماء والمرعى ، وأخبرني بصفته » المصدر السابق .

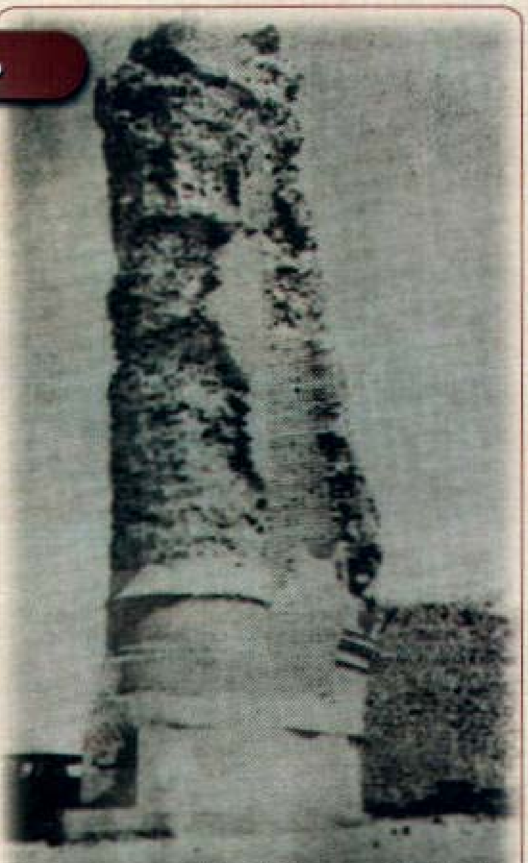

البرج المدور في ركن جامع البصرة القديم.

مسجد البصرة

يعتبر تخطيط مدينة البصرة أول تجربة لتخطيط المدن في العصر الإسلامي الأول، وقد وضعوا المسجد ودار الإمارة في وسط المدينة، وجعلوا الطرق والشوارع تؤدي كلها إلى المسجد، وبنوا الأسواق قريبة من المسجد ليتيسر للناس الاتصال بالولاة وأداء الفرائض ... كان أول مسجد في البصرة خالياً من كل بناء، وكان يشتمل على ساحة مكشوفة، ربما كانت مسوّرة بسياج من القصب ما لبث حتى شيد له سور من اللبن والطين بأمر (أبي موسى الأشعري)، وجعل له سقيفة من القصب يستظل تحتها المصلون من حرارة الشمس.

دار الإمارة في البصرة

كانت دار الإمارة التي بناها أبو موسى الأشعري رضي الله عنه باللبن والطين في شرقي المسجد، وقد حولها زياد بن أبيه إلى قبلة المسجد، أي الجهة الغربية. وعندما بنى الحجاج قصره في البصرة هدّم دار الإمارة ولم تكن في البصرة دار إمارة حتى ولي (سليمان بن عبد الملك) الخلافة، فأمر عامله ببناء دار الإمارة، فبنيت بالأجر والجص، وهذه الدار أدخلها هارون الرشيد فيما بعد في المسجد عند توسيعه، وفيها الدوائر الحكومية (الدواوين) والحبس الكبير. تاريخ فن العمارة العراقية في مختلف العصور، شريف يوسف، ص ٢٣٠، ٢٣٣.

بناء البيوت بالقصب في مناطق الأهوار بجنوب العراق.

تأسيس مدينة الكوفة

لم تكن الكوفة معروفة بهذا الاسم قبل تمصيرها، وإنما كان موضعها أرضاً خالية من السكان، على الضفة الغربية للفرات الوسط، جاء في تاج العروس: «سميت الكوفة بالكوفة لاستدارتها، وقيل بسبب اجتماع الناس فيها، وقيل لكونها رملية حمراء ولاختلاط ترابها بالحصى، و (الكوفان) هو الدغل من القصب والخشب». وكان تأسيسها إحدى الضرورات الجهادية، فقد اندفع الجيش الإسلامي تحت قيادة الصحابي الجليل: سعد بن أبي وقاص بعد استكمال فتح السواد وكان من نتيجة هذا، أن طالت خطوط المواصلات، بين المدينة النبوية وميادين القتال، فكان من الضروري أن يتخذ الجيش الإسلامي المجاهد، نقطة ارتكاز له يستريح عندها من عناء السفر وعناء الحرب أو معسكراً ثابتاً قريباً من ميدان القتال. وقيل في بنائها أن سعداً بعد أن فتح العراق وتغلب على القوات الفارسية نزل عاصمتهم المدائن، ثم بعث وفداً إلى الخليفة **عمر بن الخطاب** رضي الله عنه يخبره بذلك الفتح، فلما وصل الوفد إلى عمر رأى ألوانهم قد تغيّرت وحالهم قد تبدل، فسألهم عن سبب ذلك فأجابوه: وخومة البلاد غيرتنا. فأمرهم أن يرتادوا منزلاً ينزلون فيه المسلمين، لأن العرب لا يلائمهم طقس بلد إلا إذا جاء ملائماً لمزاج إبلهم، وكتب إلى سعد: «ابعث سليمان وحذيفة رائدين ليرتادا منزلاً برياً بحرياً ليس بيني وبينكم فيه بحر ولا جسر» فأصدر أمير المؤمنين **عمر** رضي الله عنه أمره إلى القائد: سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه أن «يتخذ للمسلمين دار هجرة وقيرواناً». يرابط فيه الجنود مع أسرهم تحت السلاح، فتحول إليها سعد من المدائن، وذلك في المحرم سنة ١٧هـ، وعند نزوله الكوفة، بدأ باختطاط المسجد الجامع الذي بناه من القصب، وبنى المسلمون كذلك بيوتهم، غير أن حريق سنة ١٧هـ دمّر كل ما بني على أرض الكوفة بالقصب، فاستأذن أهلها الخليفة **عمر** بإعادة البناء بالطين واللبن، فأذن لهم شرط أن لا يتطاولوا بالبنيان أكثر من ثلاثة أبيات، وأن يلزموا السُنَّة في عملهم حتى تلزمهم الدولة، وأرسل إليهم - أبا الهياج بن مالك - لاختطاط الكوفة الجديدة.

مسجد الكوفة

السرداب الموجود في صحن مسجد الكوفة المعروف بـ (السفينة) .

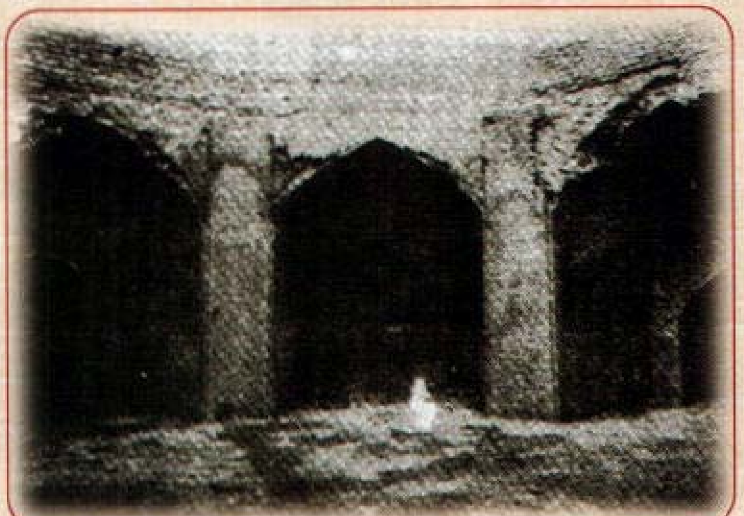

مدخل السفينة في وسط ساحة مسجد الكوفة . م . ص . شريف يوسف

أول ما أختط من الكوفة مسجدها ودار الإمارة وبيت المال وجعلوها في وسطها . روى البلاذري في فتوحه، « أن سعداً لما انتهى إلى موضع مسجدها أمر رجلاً علا بسهم قبل مهب القبلة فأعلم على موقعه، ثم علا بسهم قبل مهب الشمال وأعلم على موقعه، ثم علا بسهم قبل مهب الجنوب وأعلم على موقعه؛ ثم علا بسهم قبل مهب الصبا فأعلم على موقعه، ثم وضع مسجدها ودار الإمارة في المقام العالي وما حوله، ثم أقطعت الأراضي واختطت كل قبيلة موضعها »(ص ٢٧٨).

وروى ابن جرير في تاريخه أن « أول شيء خط بالكوفة وبُني حين عزموا على البناء المسجد، فوضع في موضع أصحاب الصابون والتّمارين من السوق، فاختطوه، ... »(ص ٤٢٩).

مخطط تقريبي لمسجد الكوفة والذي يلتصق به سور دار الإمارة في الكوفة

« ... وبنوا لسعد داراً بحياله بينهما طريق منقَبٌ مائتي ذراع، وجعل فيها بيوت الأموال، وهي قصر الكوفة اليوم، بنى ذلك له روزبه من آجرّ بنيان الأكاسرة بالحيرة، ونهج في الودعة من الصحن خمسة مناهج، وفي قِبلته أربعة مناهج، وفي شرقيه ثلاثة مناهج، وفي غربيه ثلاثة مناهج، وعلّمها، فأنزل في ودعة الصحن سليماً وثقيفاً مما يلي الصحن على طريقين، وهمدان على طريق، وبجيلة على طريق آخر، وتيم اللّات على آخرهم وتغلِب، وأنزل في قبلة الصحن بني أسد على طريق، وبين بني أسد والنَّخَع طريق، وبين النخع وكندة طريق، وبين كندة والأزد طريق، وأنزل في شرقي الصحن الأنصار، ومزينة على طريق، وتميماً ومحارباً على طريق، وأسداً وعامراً على طريق، وأنزل في غربيّ الصحن بجالة وبجلة على طريق، وجديلة وأخلاطاً على طريق، وجُهينة وأخلاطاً على طريق، فكان هؤلاء الذين يلون الصحن وسائر الناس بين ذلك ومن وراء ذلك واقتُسمت على السُّهمان، فهذه مناهجها العظمى. وبنوا مناهج دونها تحاذي هذه ثم تلاقيها، وأخر تُتبعها، وهي دونها في الذراع، والمحالّ من ورائها؛ وفيما بينها، وجعل هذه الطرقات من وراء الصحن، ونزل فيها الأعشار من أهل الأيام والقوادس، وحمى لأهل الثغور والموصل أماكن حتى يوافوا إليها، فلما ردفتهم الروادف، البدء والثّناء، وكثروا عليهم، ضيّق الناس المحالّ فمن كانت رادفته كثيرة شخص إليهم وترك محلته، ومن كانت رادفته قليلة أنزلوهم منازل من شخص إلى رادفته لقلّته إذ كانوا جيرانهم؛ وإلا وسعوا على روادفهم وضيقوا على أنفسهم؛ فكان الصحن على حاله زمان **عمر** كله، لا تطمع فيه القبائل؛ ليس فيه إلا المسجد والقصر، والأسواق في غير بنيان ولا أعلام ... » ، ابن جرير الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ص ٤٧٩ - ٤٨٠.

بقايا أسس دار الإمارة في الكوفة

دار الإمارة في الكوفة

تعد دار الإمارة في الكوفة أقدم ما عثر عليه من عمائر إسلامية في العراق، بل أقدم دار إمارة كشف عنها على مستوى العالم الإسلامي، حيث استطاعت مؤسسة الآثار القديمة في العراق أن تتعرف على ما تحويه أطلالها فتوصلت إلى المعلومات التالية: إن الخرائب التي تضم دار الإمارة مكونة من عدد من الأبنية المنشأة أحدها على بقايا الأقدم منها، وترتيب ذلك:

١. الطبقة الأولى وهي طبقة دار الإمارة التي أسسها سعد بن أبي وقاص، وظهرت أسسها نازلة إلى عمق ٩٠سم . . في الأرض البكر .

٢. الطبقة الثانية تمثل على الأرجح دار الإمارة في العصر الأموي ، وظهر لها سوران داخلي وخارجي .

٣. الطبقة الثالثة وهو قصر عباسي وله سوران: سورخارجي وهو سورالطبقة الثانية نفسه بعد ترميمه .

٤. غرف شيدت بعد هدم القصر العباسي وذلك في القسم الشمالي، يظن أنها من القرنين الثالث والرابع للهجرة .

٥. بقايا أسس متفرقة من الآجر الصغير تقوم فوق أنقاض السور الداخلي ومرافقه، وتعود إلى أبنية متأخرة . تاريخ فن العمارة العراقية في مختلف العصور .

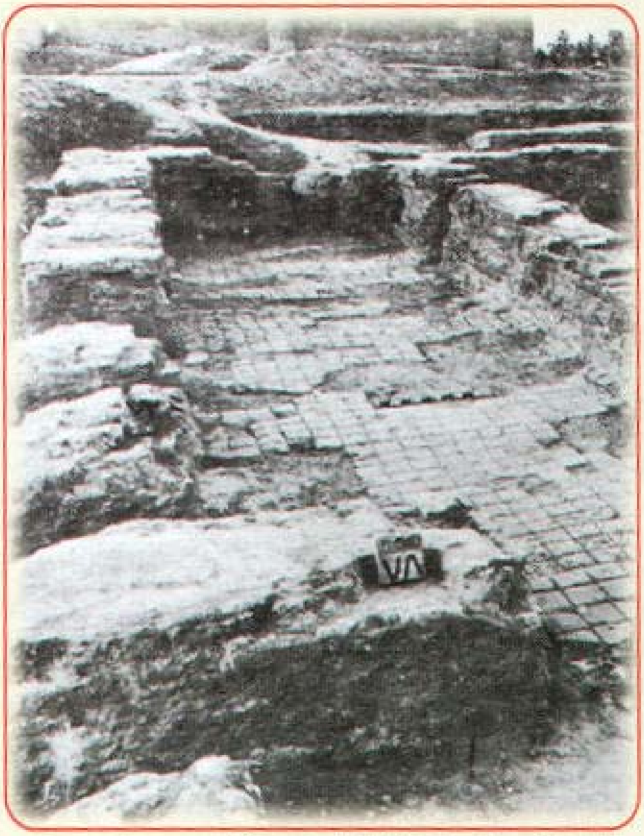

القسم الباقي من الجدران وتبليط الغرف في دار الإمارة . م . ص . شريف يوسف .

موقع الفسطاط

تأسيس مدينة الفسطاط

بعد أن فتح عمرو بن العاص الإسكندرية ورأى بيوتها وبناياها مفروغاً منها همّ أن يُسكِنها وقال مساكن كُفيناها، وكتب إلى **عمر** رضي الله عنه يستأذنه في ذلك، فسأل عمر رسول عمرو إليه «هل يحول بيني وبين المسلمين ماء؟» قال: «نعم يا أمير المؤمنين إذا جرى النيل» ـ أي فيضان النيل ـ فكتب **عمر** إلى عمرو «إني لا أحب أن تنزل المسلمين منزلاً يحول الماء بيني وبينهم في شتاء ولا صيف». فتحول عمرو بن العاص من الإسكندرية إلى بابليون وكان ذلك في سنة ٢٢ هـ عاد عمرو بمن معه إلى بابليون وتساءلوا أين تنزل؟ فقالوا: الفسطاط لفسطاط عمرو الذي تركه منذ أشهر لرحيله إلى الإسكندرية من أجل اليمام الذي وضع بيضه بأعلاه، وكان ذلك عند الموضع الذي به دار عمرو الصغرى. وبنى عمرو المسجد إلى الشرق من ذلك بنحو ٢٠ م. ولم يزل عمرو قائماً حتى وضعوا القِبلة، وضعها عمرو وأصحاب رسول الله ﷺ، واتخذ في المسجد منبراً. وكان أبو مسلم الغافقي صاحب رسول الله ﷺ يؤذّن في المسجد ويبخّره. الفتح الإسلامي لمصر، ص ٢٢٠

سوق الفسطاط بمصر القديمة بجانب جامع عمرو بن العاص رضي الله عنه، عدسة المؤلف.

كانت الفسطاط تعرف بمدينة مصر . وقد نشأت من حيث تخطيطها نشأة تختلف عن نشأة المدن، ولو أنها جاءت على ذات النمط الذي كانت عليه العواصم الإسلامية المعاصرة لها والسابقة عليها .

ومدينة الفسطاط لم يقم على إنشائها مهندسو مدن، وإنما كانوا بدواً تأثروا ببيئتهم التي قامت من هذا الوجه على عدد من الخيام في كل ناحية تكون حياً من الأحياء، أو على الأكثر: ذلك الحضر البدوي الذي لم يخرج أيضاً عن ذلك في الحواضر القليلة المعدودة بشبه الجزيرة العربية مثل: مكة والطائف والمدينة . ولقد كان العرب قبائل وبطوناً وأفخاذاً، فكان ذلك العامل هو المؤثر في شكل الفسطاط حين أنشئت . حيث كلف عمرو أربعة من رجاله بتخطيط الفسطاط، ليس فيهم مهندس واحد . فقاموا بهذه العملية على أساس توزيع المساحات، أو على الأصح تحديد مواقع لكل قبيلة من تلك التي شاركت في الفتح . تلك القبائل لم يكن حضورها إلى مصر حضور غزو وعودة، وإنما كان مجيء إقامة واستقرار؛ فجاءوا بنسائهم وأولادهم واستوطنوا مصر وعُرفوا بعد ذلك بأنهم أهل مصر، وامتزجوا بأهلها الأولين من قبط مصر . أطلس تاريخ القاهرة، ص ٣٢ .

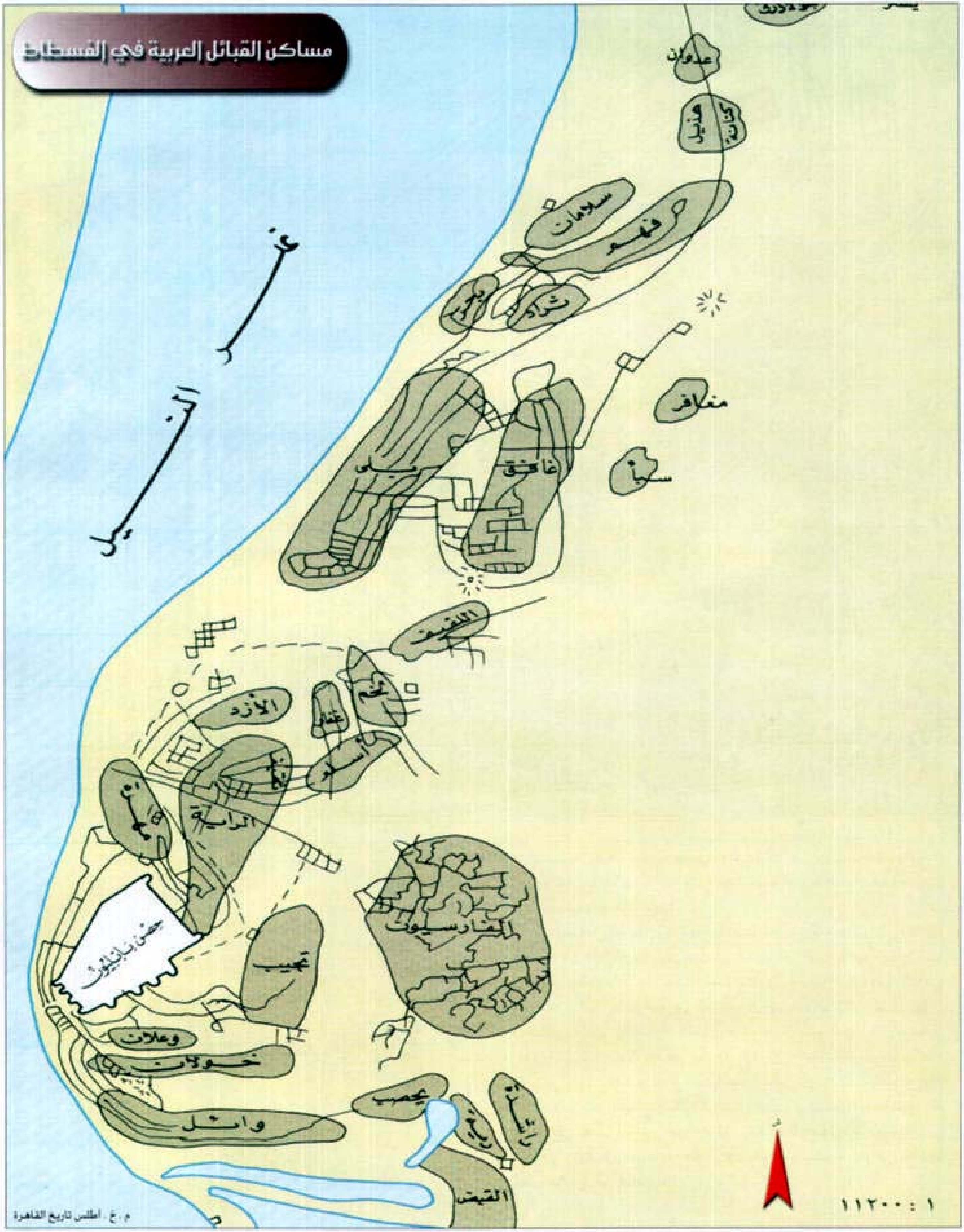
مساكن القبائل العربية في الفسطاط
عدوان
هذيل
كنانة
فهم
غافق
الأزد
الراية
تجيب
الفارسيون
حصن بابليون
وعلان
خولان
وائل
يحصب
القبض
١ : ١١٢٠٠
م.ع. أطلس تاريخ القاهرة

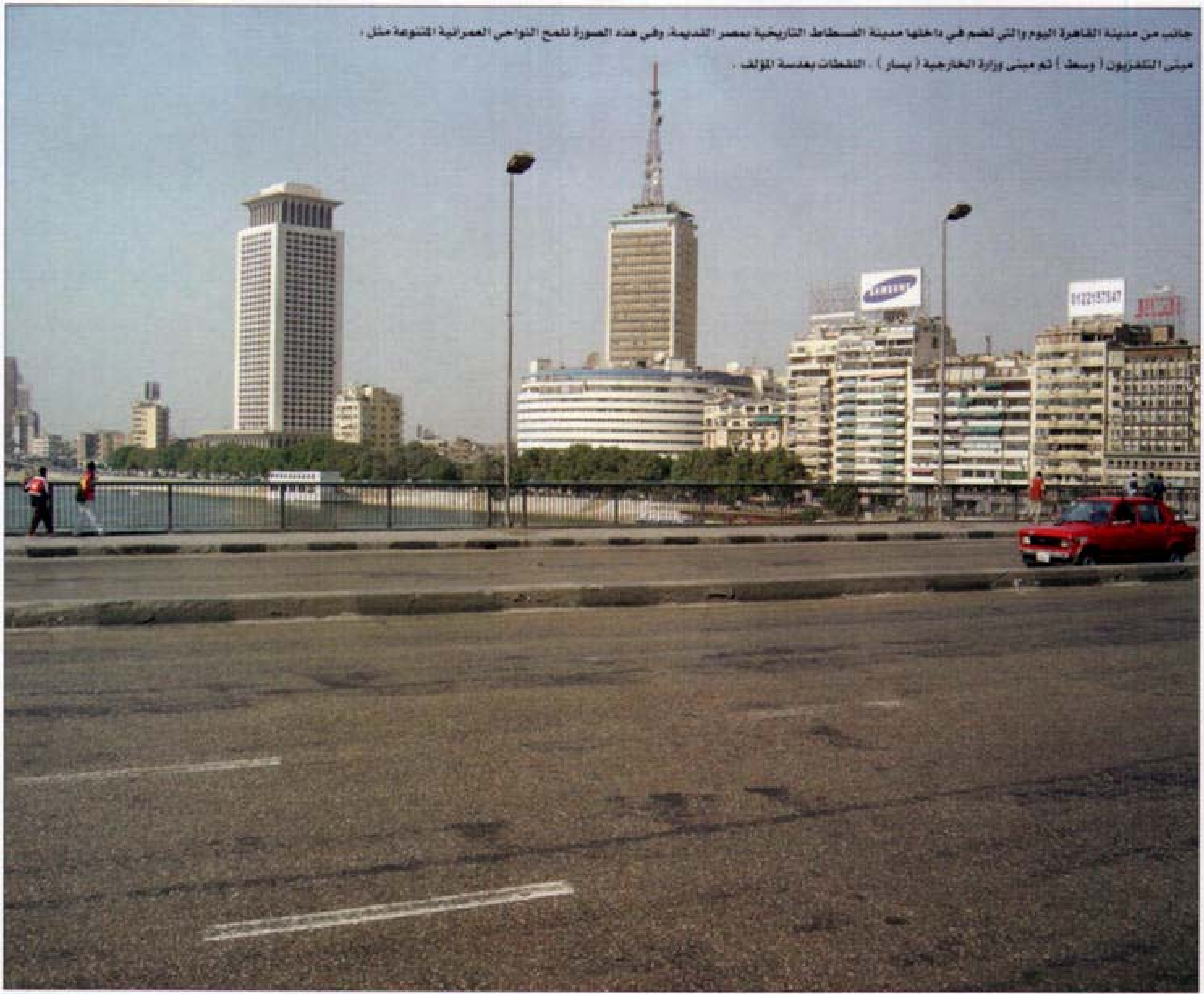

جانب من مدينة القاهرة اليوم والتي تضم في داخلها مدينة الفسطاط التاريخية بمصر القديمة، وفي هذه الصورة نلمح النواحي العمرانية المتنوعة مثل، مبنى التلفزيون (وسط) ثم مبنى وزارة الخارجية (يسار) . التقطت بعدسة المؤلف .

محراب مسجد جامع عمرو بن العاص رضي الله عنه

أحد الميادين في وسط القاهرة

نشأة الدواوين في الإسلام

تجمع المصادر على أن أول من دوّن الدواوين في الإسلام هو الخليفة عمر بن الخطاب ﷺ . وسبب التدوين هذا أن أبا هريرة ﷺ قال: قدمت من البحرين (وقاعدته هجر) خمسمائة ألف درهم فأتيت عمر بن الخطاب ﷺ فسألني عن الناس فأخبرته، ثم قال لي: ماذا جئت به ؟ قال: قلت: جئت بخمسمائة ألف، قال: ويحك ! هل تدري ما تقول ؟ قلت: نعم، مائة ألف، ومائة ألف، ومائة ألف، ومائة ألف، ومائة ألف . قال: إنك ناعس، ارجع إلى أهلك، فنم، فإذا أصبحت فأتني، فلما أصبحت أتيته، فقال: ماذا جئت به ؟ قلت: جئت بخمسمائة ألف . قال: ويحك ! هل تدري ما تقول؟ ! قلت: نعم، مائة ألف، حتى عدها خمس مرات، يعدها بأصابعه الخمسة، قال: أطيب ؟ قلت: لا أعلم إلا ذلك . قال: فصعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أيها الناس، إنه قد جاءنا مال كثير، فإن شئتم أن نكيلكم كيلاً، وإن شئتم أن نعدكم عداً . فقام إليه رجل فقال: يا أمير المؤمنين، إني قد رأيت هؤلاء الأعاجم يدونون ديواناً لهم. فاشتهى عمر ذلك، وقد استشار عمر ﷺ المسلمين في تدوين الدواوين، فأشار بعضهم إلى بما يراه إلا أن الوليد بن هشام بن المغيرة، قال: جئت الشام فرأيت ملوكها قد دونوا ديواناً وجندوا جنداً، فدون ديواناً وجند جنداً . وفي بعض الروايات أن الذي أشار بذلك خالد بن الوليد ﷺ . وروي أيضاً أن عمر ﷺ استشار المسلمين في تدوين الدواوين فقال علي بن أبي طالب ﷺ : تقسم كل سنة ما اجتمع إليك من المال ولا تمسك منه شيئاً . وقال عثمان بن عفان ﷺ : أرى مالاً كثيراً يسع الناس فإن لم يحصلوا حتى يعلم من أخذ ممن لم يأخذ، خشيت أن ينتشر الأمر ... . فبذلك يكون عمر أول من دون الدواوين، أي أنشأها على مثال دواوين الروم وفارس، وقد دونها عقيل بن أبي طالب ﷺ ، ومخرمة بن نوفل وجبير بن مطعم، وكانوا من نبهاء قريش . وأرجح الروايات في تدوين الدواوين أنه تمّ في سنة عشرين للهجرة المباركة كما جاء في مقدمة ابن خلدون . وأهم الدواوين الذي أنشأها عمر ﷺ :

> ((والديوان موضع لحفظ ما يتعلق بحقوق السلطنة من الأعمال والأموال ومن يقوم بها من الجيوش والعمال، وفي تسميته ديواناً وجهان: أحدهما أن كسرى اطلع ذات يوم على كتّاب ديوانه فرآهم يحسبون مع أنفسهم فقال: ديوانه (أي مجانين) فسمي موضعهم بهذا الاسم، ثم حذف (الهاء) عند كثرة الاستعمال تخفيفاً للاسم فقيل ديوان . والثاني أن الديوان بالفارسية، اسم الشياطين، فسمي الكتّاب باسمهم لحذقهم بالأمور وقوتهم على الجلي والخفي، وجمعهم لما شذ وتفرق، ثم سُمي مكان جلوسهم باسمهم فقيل ديوان)) . الأحكام السلطانية، ص ٢٤٩ .

ديوان العطاء : كان عمر ﷺ حين أراد وضع الديوان قال للصحابة من مستشاريه: بمن نبدأ فقال له عبد الرحمن بن عوف : ابدأ بنفسك، فقال عمر: أذكر أني حضرت مع رسول الله ﷺ ، وهو يبدأ ببني هاشم وبني عبد المطلب فبدأ بهم عمر ثم بمن يليهم من قبائل قريش بطناً بعد بطن حتى استوفى جميع قريش ثم انتهى إلى الأنصار، وبدأ برهط سعد ابن معاذ من الأوس، ولما استقر الناس في الديوان على قدر نسبهم المتصل برسول الله ﷺ فضل عمر في العطاء بين الناس بحسب أسبقيتهم إلى الإسلام . وكان أبو بكر ﷺ قد سوى بين الناس في العطاء ورفض التفضيل بينهم . لكن الخليفة عمر ﷺ سار في تقسيم الأموال على خلاف ما سار عليه أبو بكر في هذا الشأن . حيث قسم عمر أعطياتهم على حسب أسبقيتهم إلى الإسلام والفضل في الجهاد ونصرة رسول الله ﷺ . ولذلك قسم عمر ﷺ الناس في العطاء على النحو التالي:

- ذوو السوابق الذين بسابقتهم حصل المال .
- من يغني المسلمين في جلب المنافع لهم كولاة الأمور والعلماء الذين يجلبون لهم منافع الدين والدنيا .
- من يبلي بلاء حسناً في دفع الضرر عنهم كالمجاهدين في سبيل الله من الجنود والعيون والناصحين نحوهم .
- ذوو الحاجات .

توزيع العطاء في عهد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه

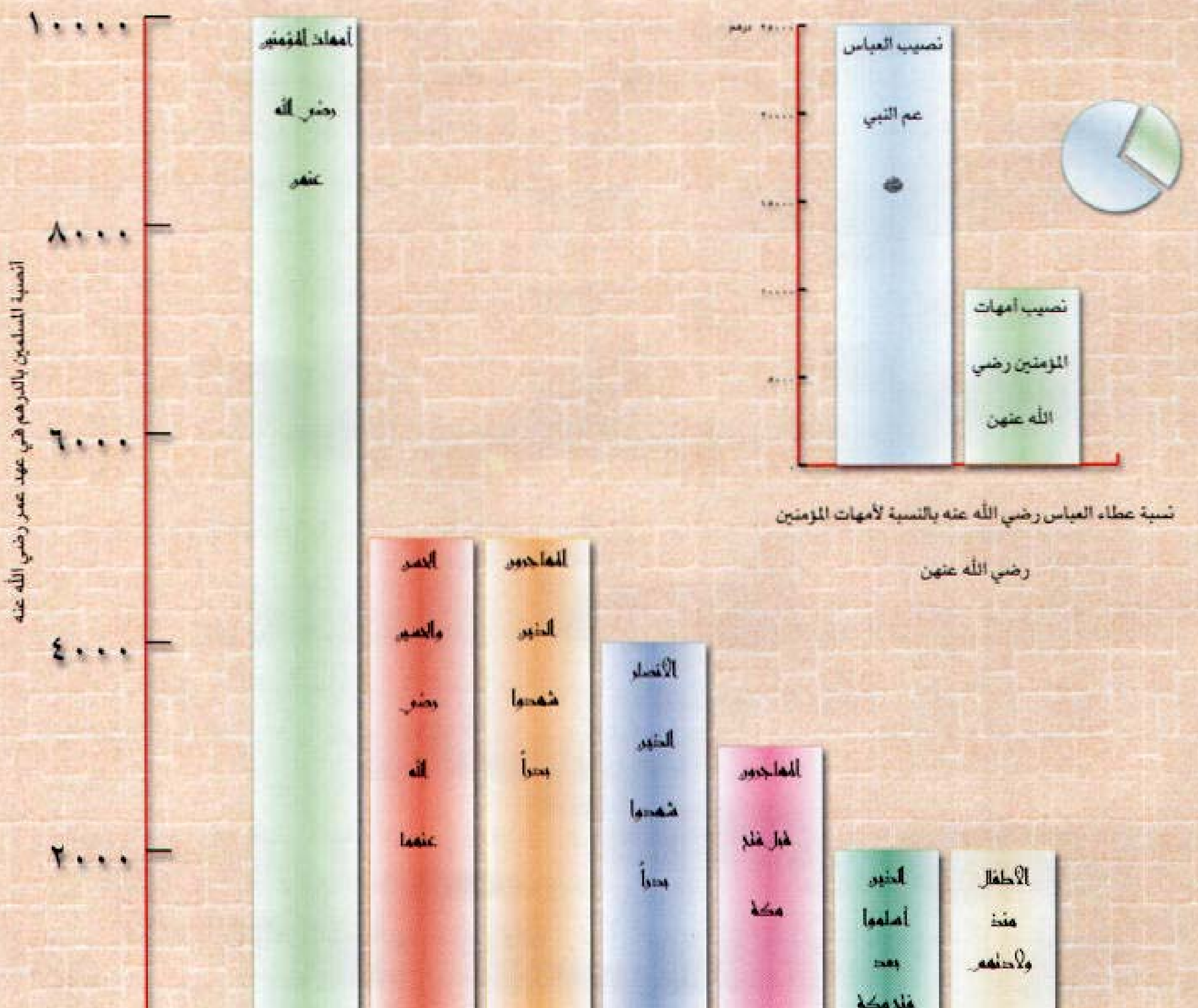

نسبة عطاء العباس رضي الله عنه بالنسبة لأمهات المؤمنين رضي الله عنهن

ديوان الجند : ارتبطت نشأة ديوان الجند بتدوين الدواوين أو تسجيل أسماء الجند وذلك لمواجهة الزيادة التي طرأت على عدد الجند، ومن ثم ضرورة إحصائهم وترتيب أمورهم وتوفير أعطياتهم، ومن أجل ذلك كان لابد من تخصيص ديوان للجند، وديوان الجند نشأ عربياً؛ حيث وضع الخليفة عمر بن الخطاب ﷺ أسساً للانتظام في ديوان الجند يتقدم وفقها أفراد الديوان في المرتبة والعطاء، وهذه الأسس تتداخل مع الأسس العامة التي يرتب وفقها الناس عند فرض العطاء.

وقد فرض الخليفة عمر لأهل اليمن وقيس بالشام والعراق لكل رجل ما بين ألفين إلى ألف إلى تسعمائة إلى ثلاثمائة درهم ولم ينقص أحداً عن ثلاثمائة . وقد كان عمر بن الخطاب ﷺ يحث الجيش على المشاركة في الجهاد ويدعوهم على ذلك ويميزهم بالعطاء .

ذكر الماوردي أن عمر ﷺ قال: لئن كثر المال لأفرضن لكل راجل أربعة آلاف درهم: ألفاً لفرسه، وألفاً لسلاحه وألفاً لسفره، وألفاً لخلفه في أهله . الأحكام السلطانية، ص ١٩١ . وقال: إن هذا الديوان يختص بالجيش من إثبات وعطاء . أما إثباتهم في الديوان فتعتبر فيه ثلاثة شروط : أولها: الوصف . وثانيها: السبب الذي من أجله يستحق به ترتيبهم . وثالثها: الحال التي يقدر بها عطاؤهم .

أما الشرط الأول: وهو جواز إثباتهم في الديوان فيجب أن تراعي فيمن يثبت في الديوان خمسة أوصاف:

- البلوغ .
- الحرية .
- الإسلام .
- السلامة من الآفات .
- الإقدام .

فإذا تكاملت هذه المزايا كان إثباته في ديوان الجند موقوفاً على الطلب والإيجاب، فيكون منه الطلب، ولولي الأمر الإجابة إذا دعت الحاجة .

الشرط الثاني: يقوم هذا الشرط على أساسين الأول النسب، وهذا يعني ترتيب الأسماء حسب قبائلها ومدى قرابتها من رسول اللهﷺ . والثاني: يقوم على ترتيبهم الواحد بعد الواحد وفقاً لسبقهم في الإسلام، فإن تكافأوا فبالدين، فإن تكافأوا فبالسن، فإن تقاربوا فتعتبر الشجاعة، فإن تقاربوا فلولي الأمر أن يختار أو يقترع بينهم، وله أيضاً أن يجتهد رأيه .

الشرط الثالث: وهو تقدير العطاء فمعتبر بالكفاية . تاريخ النظم والحضارة الإسلامية ،د . فتحية النبراوي، ص ٩٧ ، ٩٨ .

وكما فعل عمر في ترتيب العطاء في الديوان السابق، سار في ترتيب العطاء على الجند حسب التفاضل . فقد فرض لأهل القادسية وأهل الشام ألفين ألفين، وفرض لأهل البلاء البارع منهم ألفين وخمسمائة فقيل له: لو ألحقت أهل القادسية بأهل الأيام ؟ فقال: لم أكن لألحقهم بدرجة من لم يدركوا . وقيل له : قد سويت من بُعدت داره ومن قاتلهم عن فنائه، فقال: من قربت داره أحق بالزيادة، لأنهم كانوا ردءاً للحقوق، وشجاً للعدو . الإدارة الإسلامية في عهد عمر بن الخطاب ﷺ ، د . فاروق مجدلاوي ، ص ١٦٦ .

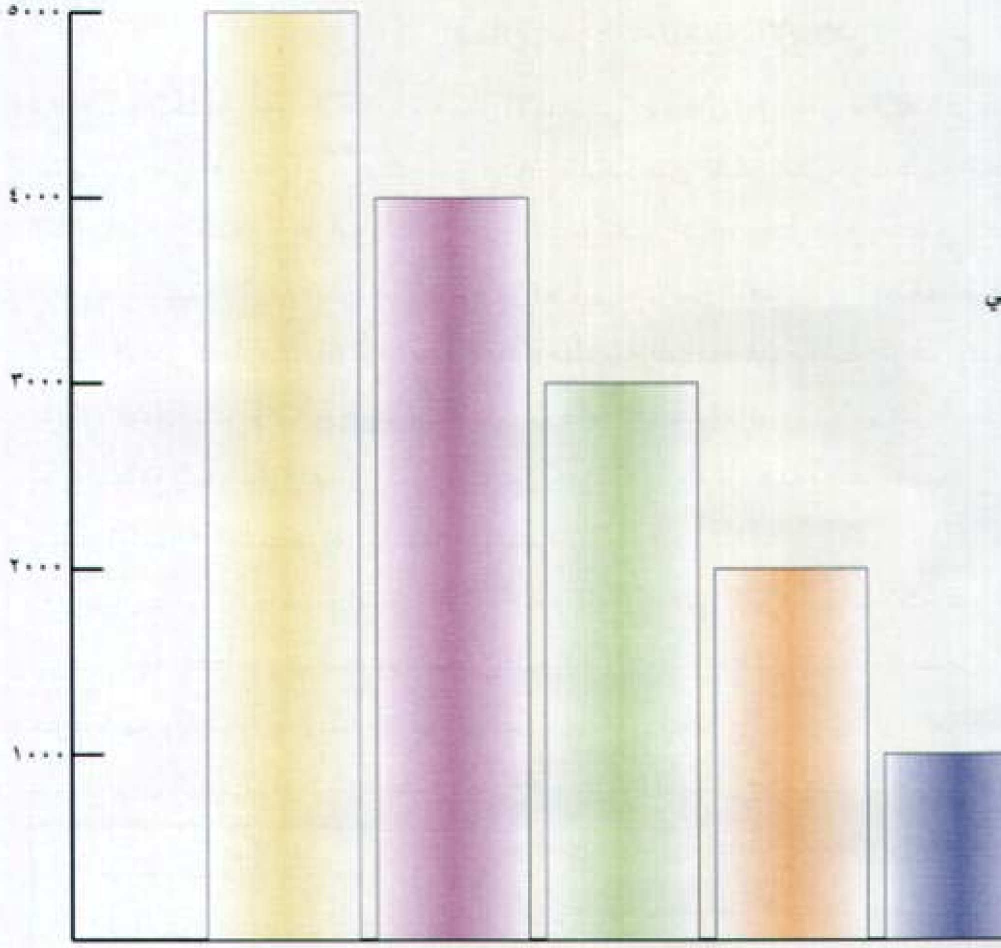

درهم ساساني بحجمه الطبيعي
مجموعة المؤلف النقدية .

رواتب القادة والجند بالدرهم في عهد سيدنا عمر رضي الله عنه

٥٠٠٠	درهم للمجاهدين من أهل بدر .
٤٠٠٠	درهم لمن جاء بعد أهل بدر إلى الحديبية .
٣٠٠٠	درهم لمن جاء بعد معركة الحديبية إلى نهاية حروب الردة .
٢٠٠٠	درهم لأهل الشام والذين شاركوا في يوم القادسية بالعراق .
١٠٠٠	درهم للذين جاؤوا بعد معركتي القادسية في العراق واليرموك في الشام .
٢٠٠ ٥٠٠	درهم للروادف الذين لم يشهدوا معركتي القادسية واليرموك .

في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، أحدث بعض التغييرات على بعض المسكوكات النقدية التي كانت تسك في بعض الحواضر الإسلامية آنذاك ، فمنذ سنة (١٨) للهجرة أضاف عبارات بالخط العربي على المسكوكات الفضية الساسانية مثل (بسم الله) و(لله) و (جيد) لتمييز المسكوكات الإسلامية عن غيرها ، وفي الأعلى صورة لإحد العملات الساسانية التي سكت في خلافة عمر ، كتب على أحد وجهيها كلمة (لله) ، وهي من مجموعة المؤلف النقدية .

قيادة عمر رضي الله عنه للجيش الإسلامي

أصبح الخليفة **عمر** رضي الله عنه قائداً للجيش الإسلامي . وكان أول عمل قام به، أن ندب الناس مع المثنى بن حارثة الشيباني على أهل فارس، وذلك قبل صلاة الفجر من الليلة التي مات فيها الصديق رضي الله عنه ، ثم أصبح فبايعه الناس لقتال الفرس، وتتابع الناس على البيعة ثلاثة أيام، كل يوم يندبهم . ذكر المجدلاوي: أن عمر رضي الله عنه كانت سياسته الأولى التي اتبعها مع قواته هي سياسة التحشد والتعبئة، لذلك حرص كل الحرص على الحصول على المعلومات الدقيقة من قادته ومطالبته الدائمة منهم ببيانات عن العدو وعن الأرض التي يقاتلون عليها، مثال ذلك: كتابه إلى سعد قبيل معركة القادسية، ثم يستطرد في الحديث عن ذلك بأن عمر كان يحيط علماً بتفاصيل ودقائق المعلومات عن جيوشه وجيوش عدوه وعن طبيعة الأرض وساحة الحرب فكان يصدر تعليماته العسكرية عن هدًى وبصيرة .

وكان عمر رضي الله عنه بوصفه القائد العام، يدير المعارك في الجبهات الثلاث وهو في مكانه بالمدينة النبوية، ويرسم لها الخطط، ويبعث بأوامره وتعليماته إلى القادة في الميدان ببصيرة نافذة، كأنه يشهد ببصره حركاتهم وقتالهم، وحينما كتب إلى أبي عبيدة بن الجراح ليصرف أهل العراق ومن اختارهم من أرض الشام على العراق ليمد بهم جيش سعد، فسرّح أبو عبيدة الجيش وهم ستة آلاف، وأمّر عليهم هاشم بن عتبة بن أبي وقاص، وعلى مقدمته القعقاع بن عمرو . وطلب من عمرو بن العاص أن يصف له مصر فأجابه بوصف بالغ الدقة . قال المؤرخون: إن الخليفة حين ورد عليه خطاب عمرو بن العاص قال: « لله درك يا ابن العاص ! لقد وصفت لي خبراً كأنني أشاهده » . فكان عمر قائداً لجيوش المسلمين على جميع جبهات القتال (انظر الفتوحات الإسلامية في الباب الثالث ص ٣٥ إلى نهاية الباب) .

وكان عمر رضي الله عنه حريصاً كل الحرص على أن لا يؤمّر على الجيش أميراً أو قائداً إلا إذا توافرت فيه شروط الجندية الحقة وقدره في القيادة وسبقه في الإسلام . (انظر المستند) وراح عمر ينشئ الجيش الإسلامي النظامي، بأسلوب متطور ينم عن عقلية فذة وكفاءة عالية، يقول الطبري: « اتخذ عمر في كل مصر على قدره خيولاً، من فضول أموال المسلمين، وعُدةً لكون إن كان . فكان بالكوفة من ذلك أربعة آلاف فارس وكان كل مصر من الأمصار الثمانية كما كان بالكوفة » . ج ٤ ، ص ١٩٦. ولعلك أخي القارئ الكريم قد تطوفت من خلال هذا الأطلس على الكيفية التي استطاع معها عمر رضي الله عنه أن يفتح بها القلوب، قبل أن يفتح بها البلاد والسهوب .

أولاً: أن يكون صحابياً لما للصحابة من تجارب مفيدة في ظل قيادة الرسول صلى الله عليه وسلم .

ثانياً: تفضيله للسابقين الأولين من الصحابة، ولمن لهم أعمال بارزة في الإسلام .

ثالثاً: اختياره للقائد المكيث المتريث الغير متهور، فقد قال: لسليط بن عمرو الأنصاري يوماً (لولا عجلة فيك لوليتك، ولكن الحرب زبون لا يصلح لها إلا الرجل المكيث) .

رابعاً: قوة شخصية القائد النافذة، فقد قال: (أني لأتحرج أن استعمل الرجل وأنا أجد أقوى منه) .

خامساً: أن يكون القائد شجاعاً رامياً، فحين وجه سعد بن أبي وقاص على العراق قائداً عاماً للمسلمين قال: (إنه رجل شجاع رام) .

سادساً: أن يكون القائد من أهل العلم والفقه .

الحياة الاجتماعية والاقتصادية في عصر الخلفاء الراشدين، ص ١١٧ .

المستند

الجيش الإسلامي في عهد عمر

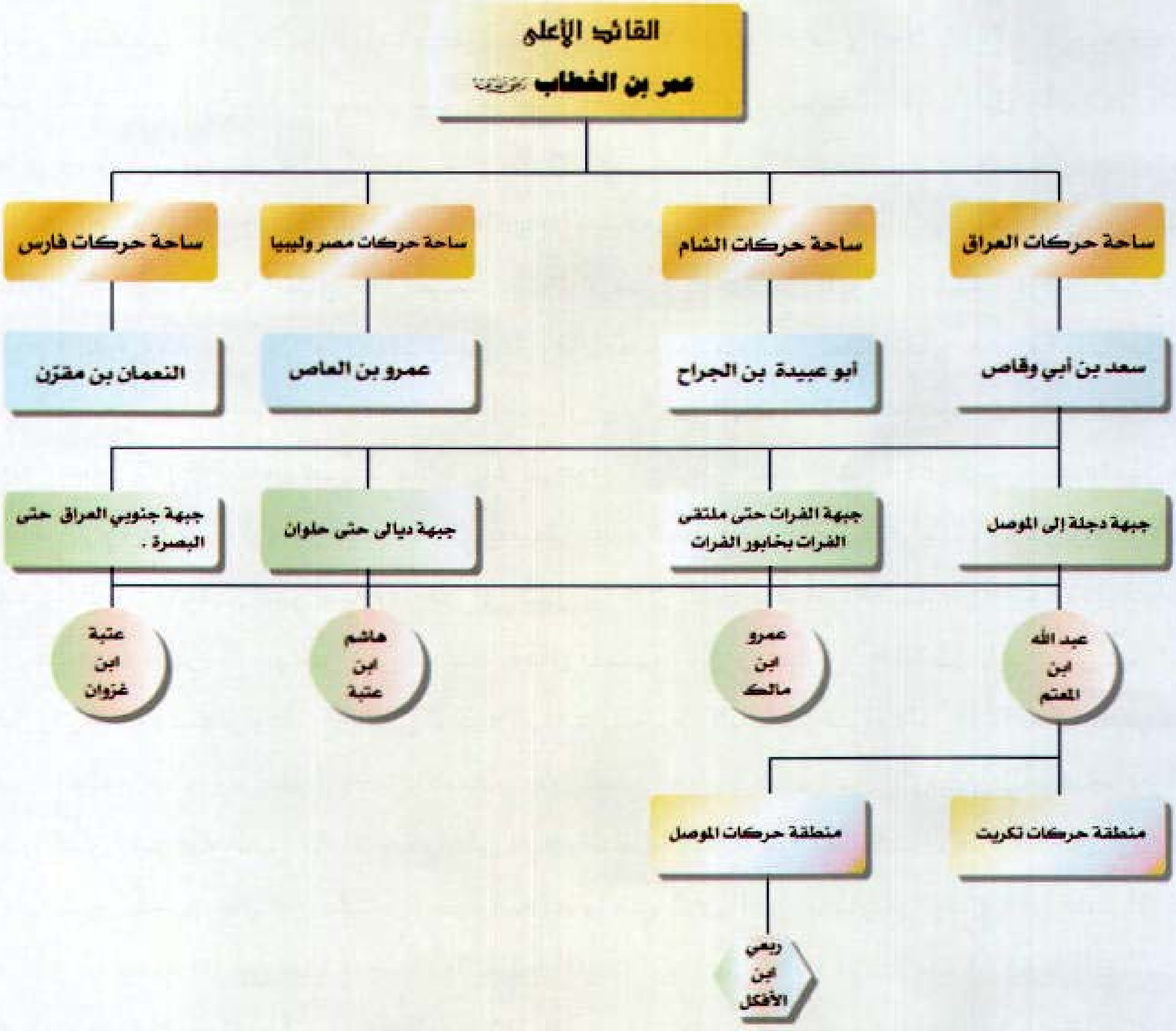

تفصيل القيادات

تفصيل ساحة الحرب

تثبيت التأريخ الهجري

يقول الدكتور أحمد شلبي ـ رحمه الله ـ : « عقب هجرة الرسول ﷺ أصبح العام الذي هاجر فيه بدءاً للتاريخ الإسلامي، وقد كان العرب كغيرهم يؤرخون بالأحداث الكبرى، ولا شك أن الهجرة كانت من أكبر الأحداث، فأرخ بها المسلمون منذ وقوعها، كما أرخ العرب من قبل بعام الفيل وغيره من الأحداث العظام » السيرة النبوية العطرة، ص ٢٦٧ .

لذلك أجمع المؤرخون على أن ابتداء التاريخ الإسلامي (الهجري) منذ عهد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه حيث جمع الناس سنة ست عشرة أو سبع عشرة من الهجرة فاستشارهم، من أين يبدأ التاريخ ؟ فقال بعضهم: يبدأ من مولد النبي ﷺ وقال بعضهم: يبدأ من بعثته وقال بعضهم: يبدأ من هجرته وقال بعضهم: يبدأ من وفاته، ولكنه رضي الله عنه رجّح أن يبدأ من الهجرة؛ لأن الله فرق بها بين الحق والباطل فجعلوا مبتدأ تاريخ السنين في الإسلام سنة الهجرة؛ لأنها هي السنة التي كان فيها قيام كيان مستقل للمسلمين، وفيها تكوين أول بلد إسلامي يسيطر عليه المسلمون، فاتفق فيه ابتداء الزمن والمكان. ثم إن الصحابة الذين جمعهم عمر تشاوروا من أي شهر يبدؤون السنة، فقال بعضهم من ربيع الأول لأنه الشهر الذي قدم فيه النبي ﷺ مهاجراً إلى المدينة، وقال بعضهم: من رمضان لأنه الشهر الذي نزل فيه القرآن، واتفق رأي عمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم على ترجيح البداءة بالمحرم؛ لأنه شهر حرام ويلي ذي الحجة الذي فيه أداء الناس حجتهم الذي به تمام أركان الإسلام؛ لأن الحج آخر ما فرض من الأركان الخمسة، ثم أنه يلي الشهر الذي بايع فيه النبي ﷺ الأنصار على الهجرة وتلك المبايعة من مقدمات الهجرة فكان أولى الشهور بالأولية شهر المحرم. قال ابن عثيمين رحمه الله تعالى في شأن العمل بالتأريخ الهجري: إن علينا أن نشكر الله على ما يسره لنا من هذا الحساب البسيط الميسر وإن على الأمة الإسلامية أن تجعل لنفسها وجوداً وكياناً مستقلين مستمدين من روح الدين الإسلامي وأن تكون متميزة عن غيرها وفي كل ما ينبغي أن تميز به من الأخلاق والآداب والمعاملات لتبقى أمة بارزة مرموقة لا تابعة لغيرها هاوية في تقليد من سواها تقليداً أعمى لا يجر إليها نفعاً ولا يدفع عنها ضرراً، وإنما يظهرها بمظهر الضعف والتبعية وينسيها ما كان عليه أسلافها ولن يصلح آخر هذه الأمة إلا ما أصلح أولها، فالتأريخ اليومي يبدأ من غروب الشمس، والشهري يبدأ من الهلال، والسنوي يبدأ من الهجرة. هذا ما جرى عليه المسلمون وعملوا به واعتبره الفقهاء في كتبهم في حلول آجال الديون وغيرها . أعوذ بالله من الشيطان الرجيم: ﴿وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فإذا هم مظلمون ۞ والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم ۞ والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم ۞ لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون﴾ يس:٣٧ ـ ٤٠ .

نماذج لاهتمامات الفاروق رضي الله عنه بالحسبة

التسلسل	نوعية الدعوة	مثال	تفصيل
الأول	حماية جانب التوحيد ومحاربة الزيغ والضلال	قطع شجرة الرضوان	أخرج ابن سعد ـ بإسناد صحيح ـ عن نافع: أن عمر بلغه أن قوماً يأتون الشجرة (شجرة الرضوان)، فيصلون عندها فتوعدهم، ثم أمر بقطعها فقطعت .
		ظهور قبر دانيال بتُسْتَر	كتب أبو موسى إلى عمر رضي الله عنه ذلك فكتب إليه عمر، إذا كان بالنهار فاحفر ثلاثة عشر قبراً، ثم ادفنه بالليل في واحد منها، وعفّر قبره لئلا يفتتن به الناس .
الثاني	اهتمامه بأمر العبادات	الصلاة	أوصى عماله بالمحافظة على الصلاة.
		التراويح	أول من جمع الناس عليها في رمضان اقتداء بسنة المصطفى ﷺ
		الحج	كان يشعر الناس بأوقات الحج والخروج إلى المشاعر، وكان يتصدق كل عام بكسوة الكعبة المشرفة .
الثالث	متابعته للأسواق والتجارة	إلزام التجار بمعرفة الحلال والحرام في البيوع	كان عمر رضي الله عنه يضرب بالدرة من يقعد في السوق وهو لايعرف الأحكام، ويقول: لا يقعد في سوقنا من لا يعرف الربا .
		خشية عمر من ترك أعيان المسلمين للتجارة	دخل عمر السوق في خلافته فلم ير فيه في الغالب إلا النبط، فاغتم لذلك؛ فلما أن اجتمع الناس أخبرهم بذلك وعذلهم في ترك السوق فقالوا: إن الله أغنانا عن السوق بما فتح به علينا، فقال رضي الله عنه : والله لئن فعلتم ليحتاج رجالكم إلى رجالهم ونساؤكم إلى نسائهم .
الرابع	الدوريات العمرية الليلية (العسس)	النهي عن تعجيل فطام الصبيان	يعتبر هذا النظام نواة الشرطة، فقد ذكر بعض المؤرخين أن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ، كان أميراً على العسس في عهد الصديق، وأن عمر رضي الله عنه تولى هو نفسه العسس، والعسس هو التجوال الليلي لتتبع اللصوص وأهل الفساد .
		تحديد مدة غياب الجنود عن زوجاتهم	

ولاة الخليفة عمر رضي الله عنه على الأقاليم والبلدان

التسلسل	اسم الوالي	الإقليم أو البلد	ملاحظات
١.	زيد بن ثابت	المدينة النبوية	عند خروج عمر للحج ولزيارة الشام
٢.	مُحرز بن حارث بن ربيعة بن عبد شمس	مكة	
٣.	قُنفُذ بن عمير بن جدعان التميمي	مكة	
٤.	نافع بن عبد الحارث الخزاعي	مكة	
٥.	خالد بن العاص بن هشام المخزومي	مكة	
٦.	عثمان بن أبي العاص	الطائف ثم عمان و البحرين	وأحياناً اليمامة والبحرين
٧.	عتبة بن أبي سفيان بن حرب الأموي	الطائف	
٨.	سفيان بن عبد الله الثقفي	الطائف	
٩.	يعلى بن أمية – مُنية – التميمي	اليمن	
١٠.	عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي	جند الشام	
١١.	العلاء بن الحضرمي	البحرين	
١٢.	عثمان بن أبي ثور	البحرين	
١٣.	قدامة بن مظعون الجمحي	البحرين	
١٤.	عبد الرحمن بن صخر الدوسي (أبو هريرة)	البحرين	بعد وفاة العلاء بن الحضرمي
١٥.	عمرو بن العاص	فلسطين ثم مصـر	
١٦.	عبد الله بن سعد بن أبي السرح	صعيد مصر	
١٧.	أبو عبيدة عامر بن الجراح	الشام	
١٨.	يزيد بن أبي سفيان	الشام	
١٩.	معاوية بن أبي سفيان	الشام	
٢٠.	شرحبيل بن حسنة	الأردن	
٢١.	معاذ بن جبل	الأردن	من قبل أبي عبيدة
٢٢.	علقمة بن علاثة العامري	حوران	
٢٣.	علقمة بن حكيم	الرملة	
٢٤.	علقمة بن مجزز المدلجي	إيليا – بيت المقدس	
٢٥.	عبادة بن الصامت	حمص	تولاها من قبل أبي عبيدة
٢٦.	عياض بن غنم الفهري	حمص و الجزيرة	تولاها من قبل أبي عبيدة
٢٧.	سعيد بن عامر بن حذيم	حمص و الجزيرة	
٢٨.	عمير بن سعد الأنصاري	حمص و الجزيرة	
٢٩.	حبيب بن مسلمة الفهري	الجزيرة	
٣٠.	الوليد بن عقبة	الجزيرة	
٣١.	المثنى بن حارثة الشيباني	العراق	
٣٢.	أبو عبيدة بن مسعود الثقفي	العراق	
٣٣.	قطبة بن قتادة السدوسي	البصرة	

٣٤.	شريح بن عامر	البصرة		
٣٥.	عتبة بن غزوان	البصرة		
٣٦.	سعد بن أبي وقاص	العراق		
٣٧.	المغيرة بن شعبة الثقفي	البصرة ثم الكوفة		
٣٨.	أبو موسى الأشعري	البصرة		
٣٩.	عمار بن ياسر	الكوفة		
٤٠.	جبير بن مطعم	الكوفة		
٤١.	سلمان الفارسي	المدائن		
٤٢.	حذيفة بن اليمان	أذربيجان ثم المدائن		
٤٣.	عتبة بن فرقد السلمي	الموصل ثم أذربيجان		
٤٤.	النعمان بن مقرّن المُزني	كسكر		
٤٥.	بلال الأنصاري	عُمان		

لقب الوالي

تطور لقب من يقوم بعمل الوالي أو العامل على مر التاريخ الإسلامي ، ففي صدر الإسلام كان الشخص الذي يتولى الإشراف على بلدة أو مصر أو على أي عمل معين فيها يأخذ لقب العامل كما في قوله تعالى: (إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها ...) حيث كانت تسند إليه مهمة جمع الزكاة . ثم اتسع هذا اللقب ليصبح والياً أو أميراً . قال الماوردي : وتنعقد هذه الإمارة باختيار الخليفة، حيث يفوّض إلى الوالي أو الأمير « إمارة بلد أو إقليم معين » .

وقد بين الماوردي شروط صاحب الولاية العامة على النحو التالي:

- النظر في تدبير الجيوش، وترتيبهم في النواحي، وتقدير أرزاقهم، إلا أن يكون الخليفة قدّرها ، فيذرها عليهم .
- النظر في الأحكام وتقليد القُضاة والحكام .
- جباية الخراج، وقبض الصدقات ، وتقليد العمال، وتفريق ما استحق منها .
- حماية الدين، والذبّ عن الحريم، ومراعاة الدين من تغيير أو تبديل .
- إقامة الحدود في حق الله، وحق الآدميين .
- الإمامة في الجُمع والجماعات، أو يستخلف عليها .
- تسيير الحجيج من عمله، ومن سلكه من غير أهله، حتى يتوجهوا مُعافين عليه .
- إذا كان الإقليم مجاوراً للعدو؛ فإنه يستوجب الجهاد لرد الأعداء .

الأحكام السلطانية ، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب، ص ٣١ .

أبرز القضاة في خلافة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه

التسلسل	اسم القاضي	المكان
١	أبو الدرداء	دمشق
٢	أبو قرة الكندي – سلمة بنت معاوية	الكوفة
٣	أبو مريم الحنفي – إياس بن صبيح	البصرة
٤	أبو موسى الأشعري (عبد الله بن قيس)	قضاء البصرة مع ولاياتها حيث تولى البصرة مع قضائها لعمر.
٥	أُبي بن كعب الخزرجي الأنصاري	المدينة النبوية
٦	خارجة بن حذافة القرشي العدوي	مصر
٧	زيد بن ثابت النجاري الخزرجي	المدينة
٨	سلمان بن ربيعة الباهلي	الكوفة ثم المدائن
٩	سعد بن أبي وقاص	الكوفة
١٠	شريح بن الحارث الكندي	الكوفة
١١	عبيدة السلماني	الكوفة
١٢	عبادة بن الصامت	الشام
١٣	عبد الله بن مسعود الهذلي	الكوفة إضافة إلى بيت المال
١٤	عمار بن ياسر	الكوفة
١٥	جبير بن مطعم	الكوفة
١٦	عثمان بن قيس بن أبي العاص	مصر
١٧	عروة بن عياض بن أبي الجعد البارقي الأزدي	الكوفة
١٨	علي بن أبي طالب	المدينة النبوية
١٩	عمران بن حصين	البصرة
٢٠	قيس بن أبي العاص السهمي	مصر
٢١	كعب بن يسار بن ضنة العبسي	مصر
٢٢	كعب بن سور الأزدي	البصرة
٢٣	المغيرة بن شعبة	قضاء البصرة مع ولايتها

رسالة عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى أبي موسى الأشعري (عبد الله بن قيس) رضي الله عنه في القضاء .

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الله بن الخطاب أمير المؤمنين إلى عبد الله بن قيس، سلام عليك، أما بعد :

فإن القضاء فريضة محكمة، وسنة متبعة، فافهم إذا أُدلي إليك، فإنه لا ينفع تكلم بحق لا نفاذ له، آسِ بين الناس في وجهك وعدْلك ومجلسك، حتى لا يطمع شريف في حيفك، ولا ييأس ضعيف من عدلك، البينة على من ادَّعى واليمين على من أنكر، والصلح جائز بين المسلمين إلا صلحاً أحل حراماً، أو حرّم حلالاً، لا يمنعك قضاء قضيته بالأمس، فراجعت فيه عقلك، وهُديت فيه لرشدك أن ترجع إلى الحقّ، فإن الحق قديم، ومراجعة الحق خير من التمادي في الباطل، الفهم الفهم فيما تلجلج في صدرك مما ليس في كتاب ولا سُنَّة، ثم اعرف الأشباه والأمثال، فقس الأمور عند ذلك واعمد إلى أقربها إلى الله، وأشبهها بالحق، واجعل لمن ادّعى حقاً غائباً أو بينة أمداً ينتهي إليه، فإن أحضر بينته أخذتَ له بحقه وإلا استحللت عليه القضيَّة، فإنه أنفى للشك وأجلى للعمَى، المسلمون عدول، بعضهم على بعض إلا مجلوداً في حدّ، أو مجرباً عليه شهادة زور، أو ظنيناً في ولاء أو نسب، فإن الله تولى منكم السرائر ودرأ بالبينات والأيمان، وإياك والقلق، والضجر والتأذي للخصوم، والتنكر عند الخصومات فإن القضاء في مواطن الحق يعظم الله به الأجر، ويحسن به الذُّخر، فمن صحت نيته وأقبل على نفسه كفاه الله ما بينه وبين الناس، ومن تخلَّق للناس بما يعلم الله أنه ليس من نفسه : شانه الله، فما ظنك بثواب الله - عز وجلّ - في عاجل رزقه وخزائن رحمته، والسلام . إعلام الموقعين لابن القيم الجوزية، ج ١ ص ٨٥ .

آسِ: أي سوِّي بين الناس

حيفك: أي ظلمك

أمداً: أي مهلة أن يُحدد له .

درأ: درأ الشيء دفعه .

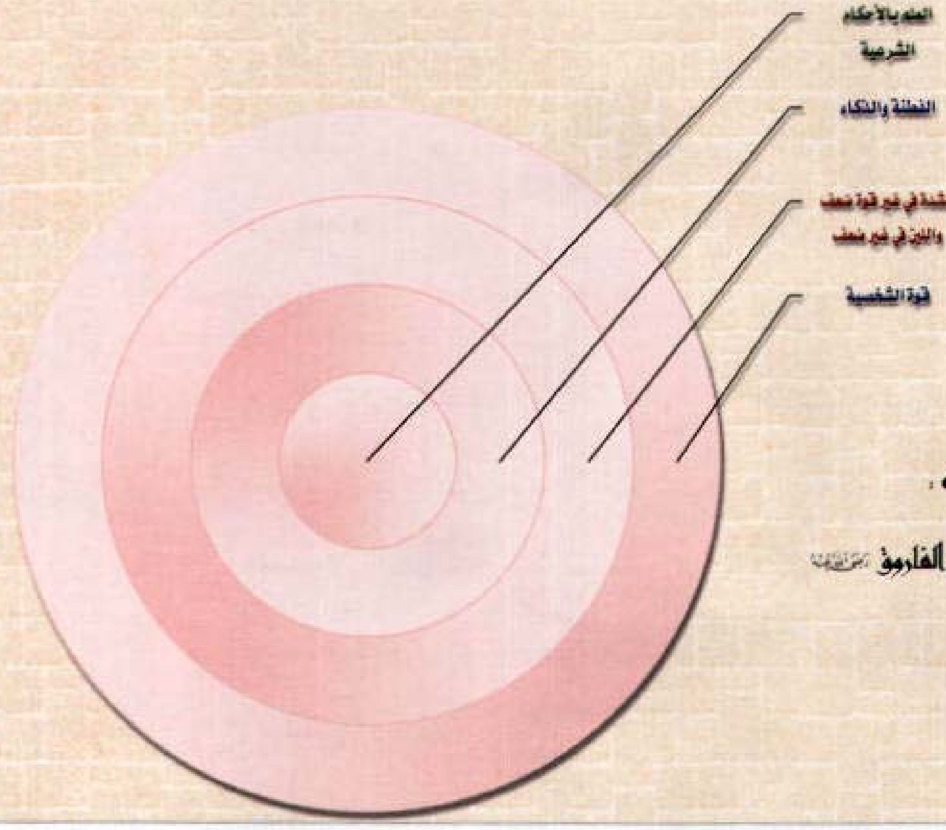

صفات القاضي وما يجب عليه :

من خلال سيرة الخليفة عمر الفاروق رضي الله عنه

ما يجب على القاضي: * الإخلاص لله في العمل . * فهم القضية فهما دقيقاً . * الحكم بالشريعة الإسلامية . * الاستشارة فيما أشكل عليه من الأمور . * المساواة بين المتخاصمين . * تشجيع الضعيف . * سرعة البت في دعوى الغريب أو تعهده بالرعاية والنفقة . * سعة الصدر . * تجنب كل ما من شأنه التأثير على القاضي كالرشوة ونحو ذلك . * الأخذ بالأدلة الظاهرة دون البحث عن النوايا . * الحرص على الصلح بين المتخاصمين . * العودة إلى الحق . * تقرير البراءة للمتهم حتى تثبت إدانته . * لا اجتهاد في مورد النص .

أشهر الموظفين الذين ذكرتهم المصادر التاريخية في خلافة عمر رضي الله عنه

التسلسل	اسم الموظف	المهنة
١	زيد بن ثابت	كاتب
٢	معيقيب	كاتب
٣	عبد الله بن خلف الخزاعي	كاتب ديوان البصرة
٤	أبو جبيرة بن الضحاك الأنصاري	كاتب ديوان الكوفة
٥	يرفأ	حاجب
٦	يسار	خازن
٧	عبد الله بن أرقم	بيت المال
٨	عرفجة بن هرثمة - أو عتبة ابن فرقد	خراج البصرة
٩	الأقرع	مؤذن
١٠	مسلم بن مشكم	كاتب أبي الدرداء قاضي دمشق
١١	سليمان بن أبي حثمة القرشي العدوي	الحسبة على سوق المدينة
١٢	عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي	الحسبة على سوق المدينة
١٣	عمرو بن عبسة	(الإهراء بالشام) وهي مخازن الحبوب والطعام

طبيعة عمل الولاة والموظفين في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه

كان **الوالي** في خلافة **عمر** رضي الله عنه يعتمد على عدد من **الموظفين** في تسيير أمور الولاية مثل قائد الشرطة، وعمال الخراج، وموظفي بيت المال، وموظفي الدواوين، وأحياناً يكون الموظف على بيت المال في الولاية مستقلاً عن الوالي ومرتبطاً ارتباطاً كبيراً بالخليفة عمر رضي الله عنه وقد اتضحت النظم الإدارية وصار التمييز بين الوالي والقاضي وكاتب الديوان وغيرهم من الموظفين والعمال سواء في العاصمة أو الأمصار الإسلامية منذ تلك الفترة، حيث استخدم الخليفة والولاة على الأمصار عدداً من الموظفين الذين تولوا أعمال الكتابة والحجابة وديوان الجند وديوان العطاء وتولي تنظيم الشرطة، كما ظهرت وظيفة جمع الغنائم وتقسيمها بين الجند،فكانت الأقسام والأقباض إلى سلمان بن ربيعة الباهلي . وظهرت وظيفة عمال العشور الذين يجبون عشور التجارة من التجار غير المسلمين الذين يدخلون ديار الإسلام . وكانت دواوين الجباية والخراج في الأقاليم تكتب بالفارسية في العراق وإيران، وبالبيزنطية في الشام، وبالقبطية في مصر، مما كان يقتضي تعيين كتاب وموظفين من سكان المناطق المفتوحة للإشراف عليها، أما ديوان الجند وديوان العطاء فكانا باللغة العربية . ولا شك في ظهور الحاجة إلى المترجمين الذين يعرفون العربية واللغات المحلية، ليتمكن الوالي العربي من تفهم أوضاع ديوان الجباية والخراج ، فعرف في هذا الشأن مهران أسير أصبهان والذي كان مترجماً ذائع الصيت .

وقد ظهر نظام الشرطة منذ خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه لحراسة بيت المال والسجن وجلب الخصوم للقاضي ويُعرف هذا النظام (بالجلواز) .

ظهرت الرقابة على الأسواق منذ عهد الرسول ﷺ لمنع وقوع الغش في البضائع ، واستمرت الرقابة في خلافة أبي بكر رضي الله عنه، وحينما نشطت حركة التجارة في الدولة الإسلامية وزاد التوسع الكبير في التجارة وتنظيم الأسواق في عهد عمر رضي الله عنه ؛أدى إلى الحاجة للرقابة الشاملة على التجارة والأسواق . وكثيراً ما تجول الخليفة عمر رضي الله عنه بنفسه في الأسواق واطلع على أساليب التعامل، ومنع المخالفات الشرعية، سواء بالغش في السلع، أو ببيع سلعة محرمة، أو بالإضرار بالآخرين من الباعة بعدم التزام سعر السوق، أو باحتكار البضائع، أو بالقيام بالسمسرة من خلال تلقي البدو وشراء ما معهم دون أن يعلموا بأسعار السوق، أو القيام بالبيع قبل أن تكون السلعة بيد البائع ... وهذه الإجراءات جميعها تطبيق للسنة النبوية المطهرة . وقد ثبت أن عمر رضي الله عنه اطلع على بيت رويشد الثقفي، وكان فيه حانوت لبيع الخمر، فأمر بإحراقه فأحرق ، وباع سمرة بن جندب خمراً فغضب عليه غضباً شديداً ونهى عن من لا يعرف أحكام التبايع عن العمل في السوق .

وتجدد في عهد عمر رضي الله عنه تنظيم العرفاء والنقباء ومساعدته في إيصال العطاء لمستحقيه؛ حيث كان هذا النظام يساعد الوالي في ضبط المجتمع، وتسليم المطلوبين للقضاء، وتجنيد المقاتلين، ومعرفة آراء الناس، وتمثيلهم أمام الوالي . أ . هـ . بتصرف عن (عصر الخلافة الراشدة) للدكتور . أكرم ضياء العمري ، ص ١٤٦ ـ ١٤٧ .

مصادر دخل الدولة في عهد الفاروق رضي الله عنه

تسلسل	نوع المصدر	تعريفه	دور عمر في المصدر
٠١	الزكاة	هي أحد أركان الإسلام الخمسة، وفرض من فروضه وتسمى الصدقة، قال تعالى: (خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم إن صلاتك سكن لهم) التوبة: ١٠٣ . وأصل الزكاة النماء والزيادة، وسميت بذلك، لأنها تثمر المال وتنميه، وتؤخذ من أغنياء المسلمين، وترد إلى الفقراء بحسب أنصبتها المعروفة في الزروع والثمار، والذهب والفضة وعروض التجارة والماشية .	سار الفاروق على نهج الرسول ﷺ وأبي بكر رضي الله عنه ، فأرسل المصدّقين لجمع الزكاة في أرجاء الدولة الإسلامية بعد أن أسلم الكثير من سكان البلاد المفتوحة، وكان العدل في جباية الأموال، صفة الخلافة الراشدة دون الإخلال بحقوق بيت المال . ذكر الدكتور . أكرم العمري: إن من أهم ما حدث من تغيير في توزيع الصدقات في خلافة عمر رضي الله عنه إسقاط سهم المؤلفة قلوبهم إذ كانوا يتألفون بالمال في عهد النبي ﷺ وأبي بكر رضي الله عنه وذلك لأن الإسلام كان قوي الجانب في خلافته فلا حاجة للإنفاق من أموال الزكاة على هذا الصنف من الأصناف الثمانية التي نصت عليها آية التوبة .
٠٢	الخراج	له معنيان: عام وهو كل إيراد وصل إلى بيت مال المسلمين من غير الصدقات، فهو يدخل في المعنى العام للفيء ويدخل فيه إيراد الجزية وإيراد العشور وغير ذلك، وله معنى خاص : وهو إيراد الأراضي التي افتتحها المسلمون عنوة وأوقفها الإمام لصالح المسلمين على الدوام . ولفظة الخراج وردت في القرآن الكريم (فخراج ربك خير وهو خير الرازقين) المؤمنون: ٧٢ .	استدل الدكتور . الصلابي، بفعل عمر رضي الله عنه بأرض السواد من العراق والشام .. حيث فكر عمر بإيجاد مورد مالي ثابت ودائم للقيام بهذه المهام، وهذا المورد هو الخراج: فقد أراد الفاتحون أن تقسم عليهم الغنائم من أموال وأراض وفقاً لما جاء في القرآن الكريم خاصاً بالغنائم (واعلموا أنما غنمتم من شيء فأن لله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل إن كنتم آمنتم بالله وما أنزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم التقى الجمعان والله على كل شيء قدير) الأنفال: ٤١ .
٠٣	الجزية	هي مبلغ معين من المال يفرض على من انضموا تحت راية الإسلام وعاشوا تحت ظل وحماية الدولة الإسلامية وظلوا على دياناتهم ولم يرغبوا في الدخول في الإسلام قال تعالى: (قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرّم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين أوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون) التوبة: ٢٩ . وهي تجب على الرجال الأحرار العقلاء، ولا تجب على امرأة ولا صبي ولا مجنون ولا عبد: لأنهم أتباع وذراري، ولا من المسكين الذي يتصدق عليه ولا من المقعد ولا من العميان وأصحاب الديارات والرهبنة، وتسقط الجزية بالإسلام أو بالموت .	تؤخذ الجزية من أهل الكتاب، وهم اليهود والنصارى، وهو إجماع لا خلاف فيه . ومن لهم شبهة كتاب، وهم المجوس ، حيث حار عمر رضي الله عنه في أمرهم في أول الأمر، أيأخذ منهم الجزية أو لا يأخذها، حتى قطع عبد الرحمن بن عوف حيرته حين حدّثه أن رسول الله ﷺ أخذها من مجوس هجر .
٠٤	الغنيمة	هي ما أصابه المسلمون من عساكر أهل الشرك بعد هزيمتهم في حرب مع المسلمين، وتسمى الأنفال، وتشمل أربعة أنواع هي: الأسرى، السبايا، الأرض، الأموال المنقولة . وفي تعريف آخر لها: مال من أموال الكفار ظفر به المؤمنون على وجه الغلبة والقهر .	أعظم الغنائم هي أرض السواد التي أوقفها عمر رضي الله عنه للدولة، وأراضي الصوافي التي قتل أصحابها أو فروا عنها، وأملاك كسرى وأهله، حيث جعلت غلتها للدولة، فكانت بإدارتها لصالح بيت المال، ويقال إن غلتها ـ فيما بعد ـ بلغت سبعة ملايين درهم، فقد كانت الغنائم عظيمة القدر، وأنها أغنت المسلمين أفراداً ودولة وارتفعت بالمستوى المعيشي .
٠٥	الفيء	هو المال المأخوذ عفواً وهو بذلك يقابل الغنيمة التي تؤخذ قهراً والمال المأخوذ عفواً هو الذي يؤخذ بدون حرب ولا إيجاف خيل، أي بالرعب يقذفه الله في قلوب المشركين . حتى لو تم هذا الرعب برؤية الجيش،	ويقسم الفيء كالغنيمة خمسة أخماس، ويكون خمسها الأول مقسوماً إلى خمسة كما جاء في قوله تعالى: (ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فلله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل كي لا يكون دولة بين الأغنياء منكم) الحشر : ٧ . أما أربعة أخماس الفيء المتبقية فكانت تقسّم في صدر الإسلام بين المسلمين حتى دوّن عمر رضي الله عنه الدواوين ، وأسقط أسهم الرسول ﷺ وذي القربى، وأبقى الأرض المفتوحة دون قسمة، فأدخل إيراداتها لبيت المال، لتصرف على المصالح العام .

٠٦	العشور	هي الأموال التي يتم تحصيلها على التجارة التي تمر عبر حدود الدولة الإسلامية سواء داخلة أو خارجة من أراضي الدولة وهي أشبه ما تكون بالرسوم الجمركية في عصرنا الحاضر، ويقوم بتحصيلها موظف يقال له: (العاشر) أي الذي يأخذ العشور.	ذكر أبو يوسف: أن أهل منبج، وهم قوم من أهل الحرب وراء البحار، كتبوا إلى عمر بن الخطاب يقولون: دعنا ندخل أرضك تجاراً وتعشّرنا، فشاور عمر الصحابة في ذلك فأشاروا عليه به، فكانوا أول من عُشّرَ من أهل الحرب. ويروي يحيى ابن ادم أن أبا موسى الأشعري كتب على عمر بن الخطاب يقول: إن تجار المسلمين إذا دخلوا دار الحرب أخذ منهم العشر، فكتب إليه عمر: خذ أنت من تجارهم كما يأخذون من تجار المسلمين.

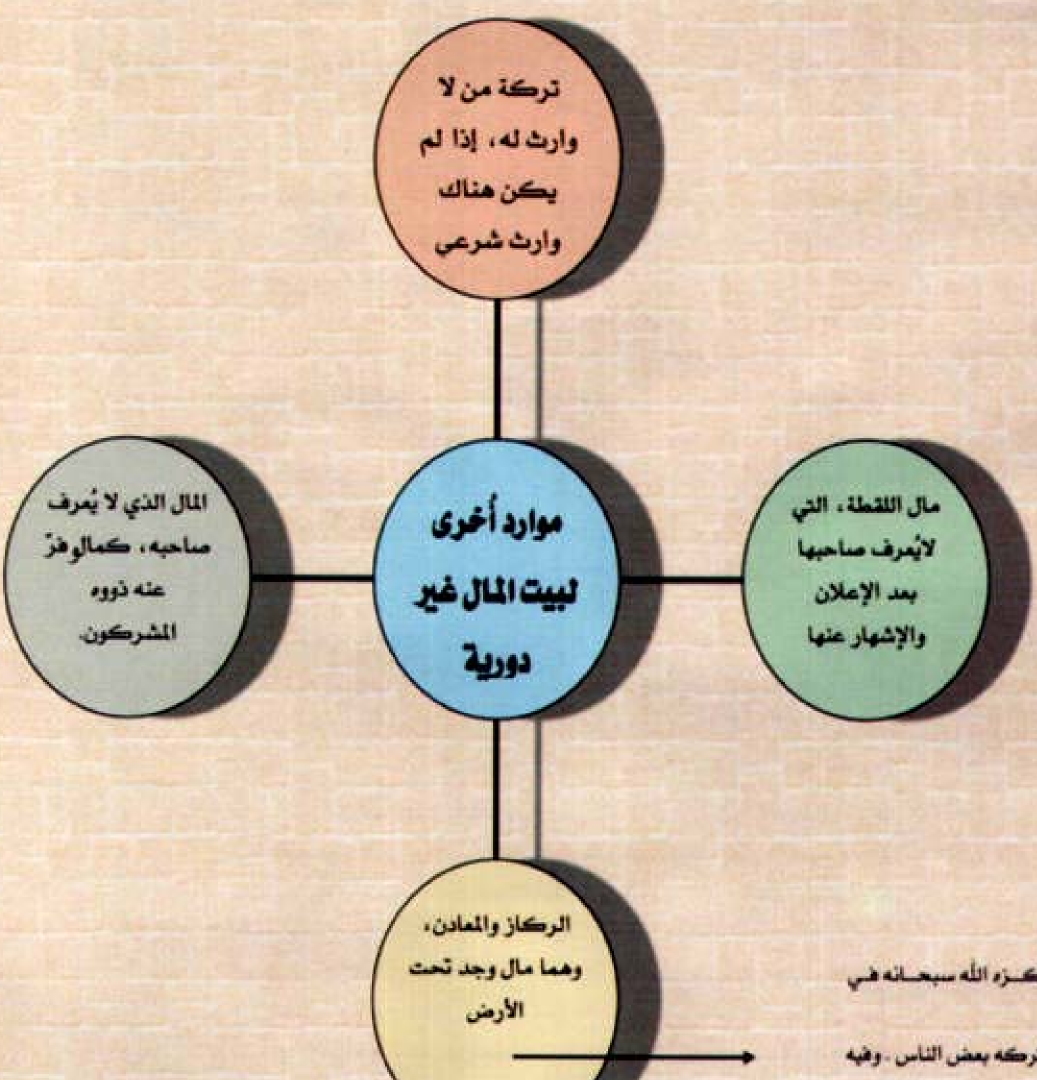

سواء أكان مما ركزه الله سبحانه في الأرض، أو كنزاً تركه بعض الناس. وفيه يقول الحسن البصري:

ما كان من ركاز في أرض الحرب ففيه الخمس (أي ٢٠ في المائة لبيت المال) والباقي لمستخرجه، وما كان في أرض السلم ففيه الزكاة والباقي لمستخرجه.

أبرز المدارس العلمية في عهد الفاروق رضي الله عنه

تسلسل	اسم المدرسة	شخصيتها ورموزها	ملاحظات
١)	المكية 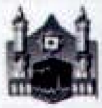	احتلت هذه المدرسة مكانة في قلب كل مسلم لكون مكة مبعث الوحي وقبلة المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها ، يتزعم هذه المدرسة العلمية عبد الله بن عباس ﷺ (ترجمان القرآن) وهو الذي دعا له الرسول ﷺ بالفقه في الدين والعلم والتأويل . كانت له منزلة كبيرة عند عمر ﷺ يقول طلحة بن عبيد الله: ما كنت أرى عمر بن الخطاب ﷺ يقدم على ابن عباس أحداً ، وقد أشار بعض أهل العلم إلى أن عامة علم ابن عباس أخذه عن عمر ﷺ عن الجميع . وقد تميز ابن عباس بقوة الفهم، وجودة الفكر ، ودقة الاستنباط.	عن سعد بن أبي وقاص ﷺ قال: ما رأيت أحداً أحضر فهماً ، ولا ألب لبًا ، ولا أكثر علماً ، ولا أوسع حلماً من ابن عباس، ولقد رأيت عمر بن الخطاب يدعوه للمعضلات: ثم يقول: عندك قد جاءتك معضلة ، ثم لا يجاوز قوله، وإنّ حوله لأهل بدر من المهاجرين والأنصار .
٢)	المدنية	عاصمة الدولة الإسلامية ، فيها تفتق عقل الصحابة ، في استخراج أحكام إسلامية ، تصلح لما جدّ من شئون في المجتمعات الإسلامية ، أشهر من تفرغ فيها لطب العلم زيد بن ثابت ﷺ فقد استبقاه عمر ﷺ بالمدينة فكثر أصحابه ، يقول ابن عمر: فرق عمر الصحابة في البلدان، وحبس زيد بن ثابت بالمدينة يفتي أهلها. وكان المسجد النبوي خير مكان يعقد فيه المسلمون دروسهم للعلم والمعرفة .	شهد الرسول ﷺ لزيد في علم الفرائض فقال: أفرضكم زيد . قال عامر الشعبي: غلب زيد الناس على اثنين: على الفرائض، والقرآن .
٣)	البصرية	بعد تمصير البصرة سنة ١٦ هـ نزلها جمع طيب من صحابة رسول ﷺ منهم أبو موسى الأشعري، وعمران بن حصين، وأنس بن مالك ﷺ . وقد تأثر أبو موسى بعمر وكانت بينهما مراسلات (انظر رسالته في القضاء في هذا الأطلس عند الحديث عن القضاء في عهد عمر) ،اشتهر بالعلم والعبادة والورع، والحياء، وعزة النفس . جعل أبو موسى مسجد البصرة مركز نشاطه العلمي وخصص جزءاً كبيراً من وقته لمجالسه العلمية، لما طلب عمر ﷺ من عماله أن يرفعوا إليه أسماء حفاظ القرآن الكريم لكي يكرمهم ويزيد عطاءهم، كتب إليه أبو موسى أنه بلغ من قبلي ممن حمل القرآن ثلاثمائة وبضعة رجال .	قال الشعبي: قُضاة الأمة: عمر، وعلي، وزيد بن ثابت، وأبو موسى ﷺ . ذكر الذهبي أبا موسى في تذكرة الحفاظ في الطبقة الأولى من الصحابة ﷺ قال عنه: اقرأ أهل البصرة وأفقههم .
٤)	الكوفية	نزل الكوفة ثلاثمائة من أصحاب الشجرة، وسبعون من أهل بدر ﷺ ، وكتب عمر إلى أهل الكوفة قائلاً: يا أهل الكوفة، أنتم رأس العرب، وجمجمتها، وسهمي الذي أرمي به إن أتاني من هاهنا ، وهاهنا ، قد بعثت إليكم بعبد الله وخِرْت لكم، وآثرتكم به على نفسي . وفي رواية عنه قال: أما بعد: فإني بعثت إليكم عماراً أميراً ، وعبد الله معلماً ووزيراً ، وهما من النجباء من أصحاب رسول ﷺ فاسمعوا لهما ، واقتدوا بهما ، وإني قد آثرتكم بعبد الله على نفسي إثرة . وقد تأثرت مدرسة الكوفة كثيراً بابن مسعود والذي تأثر بفقه عمر.	قال عمر ﷺ : لجماعة من الصحابة قاصدة الكوفة: إنكم تأتون أهل قرية (الكوفة) لهم دوي بالقرآن كدوي النحل، فلا تصدوهم بالأحاديث فتشغلوهم، جرّدوا القرآن وأقلّوا الرواية عن رسول ﷺ ، وامضوا وأنا شريككم .
٥)	الشامية	قامت هذه المدرسة على أكتاف معاذ وأبي الدرداء، وعبادة بن الصامت وغيرهم من الصحابة ﷺ فأبو الدرداء كانت له حلقة عظيمة في مسجد دمشق يحضرها ما يزيد على ألف وستمائة شخص، يقرؤون عشرة عشرة، ويتسابقون عليه، وأبو الدرداء واقف يفتي الناس في حروف القرآن، ويعد أبو الدرداء أكثر الصحابة أثراً في الشام ودمشق ، وأما معاذ بن جبل ﷺ فقد استفاد منه أهل اليمن، ثم أهل الشام، وكان عبد الله بن مسعود يثني على معاذ بن جبل، فيحدث أصحابه قائلاً: إن معاذاً (كان أمة قانتاً لله حنيفاً ولم يك من المشركين)، له آثارٌ كبيرة على أهل الشام وعلى وجه الخصوص أهل حمص ، وأما عبادة بن الصامت فقد وجهه عمر إلى الشام قاضياً ومعلماً ، فأقام بحمص ثم انتقل إلى فلسطين فولي قضاءها ، واستقر به المقام فيها ، فكان أول من تولى القضاء فيها . وبعث عمر ﷺ عبد الرحمن بن غنم الأشعري إلى الشام يفقه الناس وهكذا برزت المدرسة الشامية على أيدي صحابة رسول الله ﷺ .	قال الذهبي: كان أبو الدرداء عالم أهل الشام، ومقرئ أهل دمشق، وفقيههم وقاضيهم، وكان ﷺ من قراء الصحابة المعدودين، وكان يحث أهل الشام على طلب العلم .

٦)	المصرية	كان مع عمرو بن العاص رضي الله عنه أثناء فتح مصر عدد كبير من صحابة رسول الله ﷺ إلا أن عقبة بن عامر رضي الله عنه أكثر الصحابة، تأثيراً في مصر في النواحي العلمية، وقد أحب أهل مصر عقبة بن عامر، ورووا عنه، ولازموه، وشغفوا بعلمه وفضله وحسن إدارته، حتى قال سعد بن إبراهيم: كان أهل مصر يحدثون عن عقبة بن عامر، كما يحدث أهل الكوفة عن عبد الله بن مسعود . وتلقى المصريون العلم عن الصحابة، وكان من أشهرهم أبو الخير مرثد بن عبد الله اليزني، فقد أخذ العلم وتتلمذ على يد عقبة، وعمرو بن العاص، وعبد الله بن عمرو رضي الله عنه .	كان جامع عمرو بن العاص مركز إشعاع فكري استطاع ان يؤدي رسالته العلمية على الصورة المطلوبة، ولاسيما ان المصريين اقبلوا على الدين الجديد بكل ارتياح بعد ما وجدوا ضالتهم في الدين الجديد الذي يدعو للوحدانية وينبذ التفرقة .

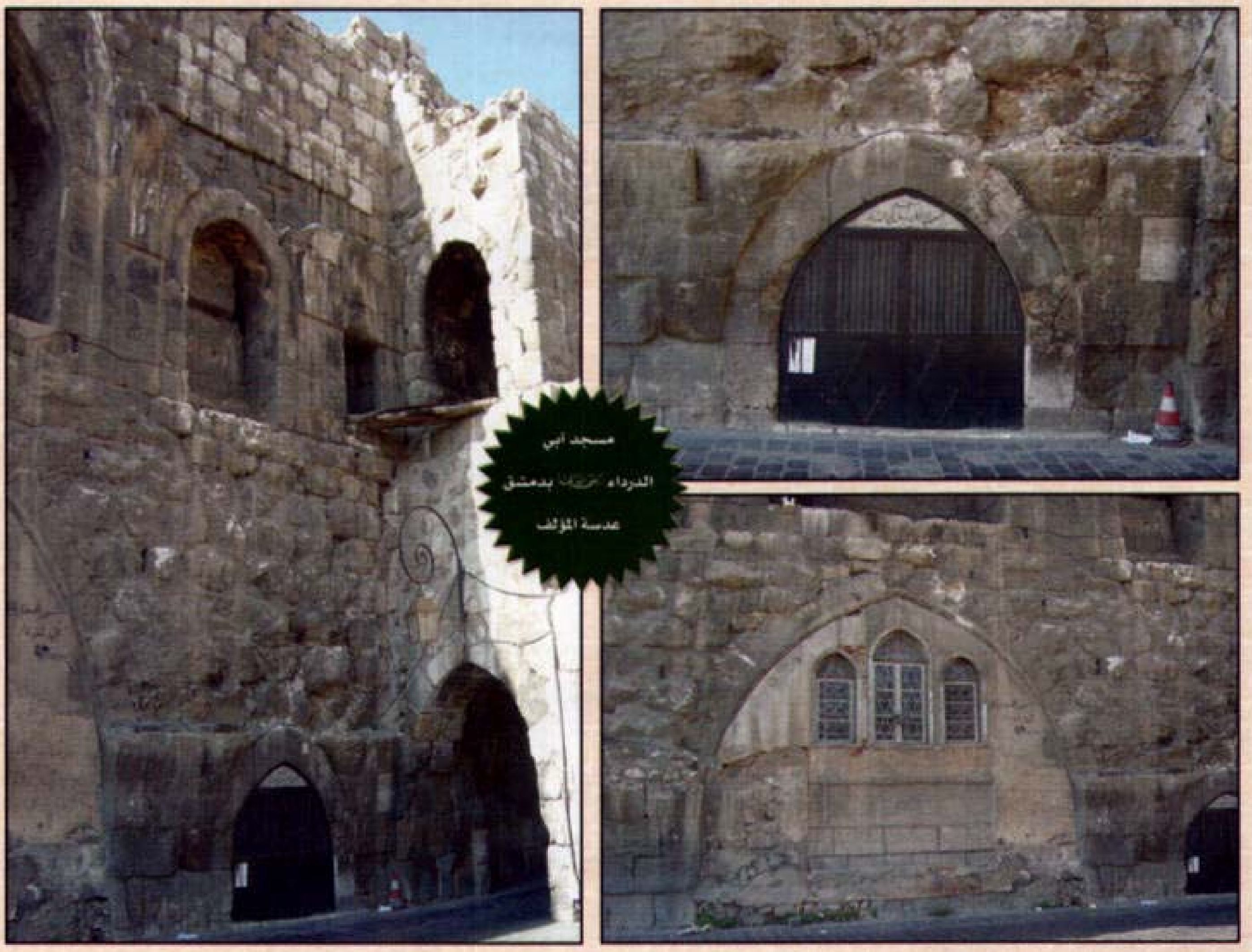

مسجد أبي الدرداء رضي الله عنه بدمشق
عدسة المؤلف

أهم مصادر ومراجع الفصل الخامس

- القرآن الكريم .
- تاريخ الأمم والملوك ، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، ت ـ ٣١٠ هـ .
- فتوح البلدان، أبو الحسن أحمد بن يحيى البلاذري البغدادي،ت ـ ٢٧٩ هـ .
- معجم البلدان، ياقوت الحموي، ت ـ ٦٢٦ هـ .
- أعلام الموقعين عن رب العالمين، شمس الدين محمد بن أبي بكر المعروف بـ (ابن قيم الجوزية)، ت ـ ٧٥١ هـ .
- أطلس تاريخ القاهرة، أ . أحمد عادل كمال .
- الفتح الإسلامي لمصر، أ . أحمد عادل كمال .
- أطلس المملكة العربية السعودية، وزارة التعليم العالي .
- عصر الخلافة الراشدة، د . أكرم ضياء العمري .
- تاريخ فن العمارة العراقية في مختلف العصور، م . شريف يوسف .
- العوامل التاريخية لنشأة وتطور المدن العربية الإسلامية، مصطفى عباس الموسوي .
- المدينة الإسلامية، د . محمد عبد الستار عثمان .
- دراسات في تاريخ المدن العربية الإسلامية، د . ناجي عبد الجبار ناجي .
- الإدارة الإسلامية في عهد عمر بن الخطاب ، د . فاروق مجدلاوي .
- الدعوة الإسلامية في عهد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، حسني محمد غيطاس .
- النظم الإسلامية ، د . صبحي الصالح .
- الحياة الاجتماعية في عصر الخلفاء الراشدين، د . سعود يحيى الأغا .
- الشبكة العنكبوتية، موقع الحرمين الشريفين .
- ديوان الجند نشأته وتطوره في الدولة الإسلامية حتى عصر المأمون، أ . عبد العزيز السلومي .
- فصل الخطاب في سيرة عمر بن الخطاب رضي الله عنه شخصيته وعصره، د . علي بن محمد الصلابي .
- الحضارة الإسلامية، نظم ـ علوم ـ فنون ، د . ارشيد يوسف بن ارشيد .

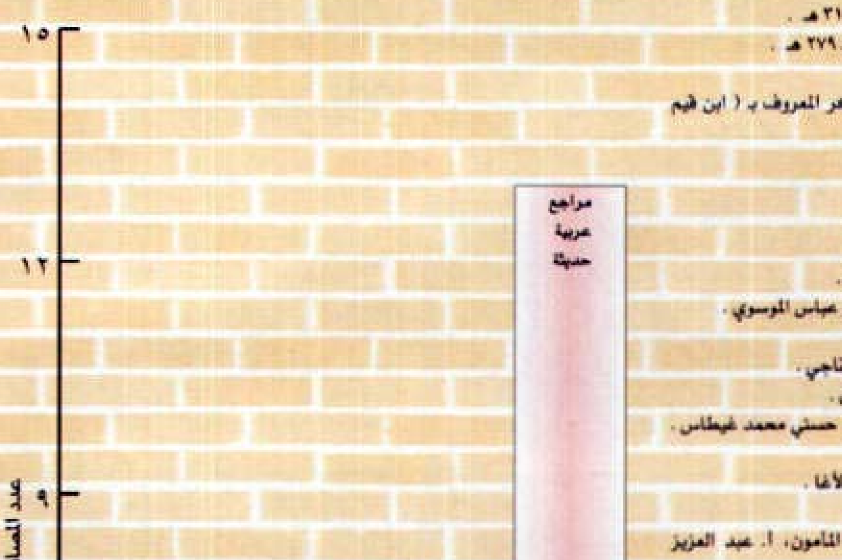

نوعية المصادر والمراجع المستخدمة في هذا الباب

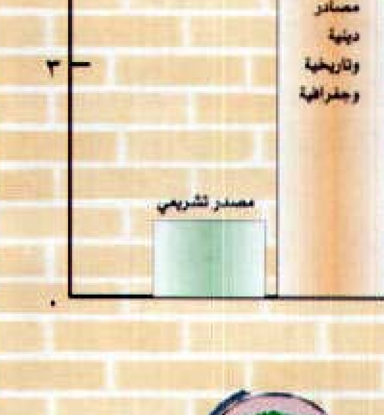

أطلس الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه

الباب الرابع

وقفات مع عمر رضي الله عنه

بعض الأحاديث الصحيحة في مناقب الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه

١. عن جابر قال: قال النبي ﷺ: « رأيتني دخلت الجنة ،فإذا بالرميصاء امرأة أبي طلحة . وسمعت خشفة فقلت من هذا ؟ فقال : هذا بلال . ورأيت قصراً بفنائه جارية فقلت : لمن هذا ؟ فقال : لعمر ،فأردت أن أدخله فنظر إليه ، فذكرت غيرتك . فقال عمر : بأبي وأمي يا رسول الله ! أعليك أغار » . رواه البخاري .

٢. عن عبد الله بن عمر، عن رسول الله ﷺ قال « بينما أنا نائم .إذ رأيت قدحاً أُتيتُ به، فيه لبن فشربت منه حتى إني لأرى الريّ يجري في أظفاري .ثم أعطيتُ فضلي عمر بن الخطاب » قالوا : فماذا أولت ذلك ؟ يا رسول الله ! قال : « العلم » متفق عليه .

٣. عن عبد الله بن عمر ، أن رسول الله ﷺ قال : «أريت كأني أنزع بدلو بكرة على القليب . فجاء أبوبكر فنزع ذنوباً أ و ذنوبين . فنزع نزعاً ضعيفاً . والله تبارك وتعالى يغفر له . ثم جاء عمر فاستقى . فاستحالت غرباً . فلم أر عبقرياً من الناس يفري فريه .حتى روي الناس وضربوا العطن » متفق عليه .

٤. عن سعد بن أبي وقاص قال: استأذن عمر على رسول الله ﷺ وعنده نساء من قريش يكلمنه ويستكثرنه. عالية أصواتهن. فلما أستأذن عمر قمن يبتدرن الحجاب. فأذن له رسول الله ﷺ . ورسول الله ﷺ يضحك فقال عمر: أضحك الله سنك . يا رسول الله ! فقال رسول الله ﷺ : « عجبت من هؤلاء اللاتي كن عندي فلما سمعن صوت ابتدرن الحجاب » قال عمر: فأنت يا رسول الله ! أحق أن يهبن . ثم قال عمر: أي عدوات أنفسهن! أتهبنني ولا تهبن رسول الله ﷺ ؟ قلن: نعم . أنت أغلظ وأفظ من رسول الله ﷺ . قال رسول الله ﷺ: «والذي نفسي بيده ! ما لقيك الشيطان سالكا فجاً إلا سلك فجاً غير فجك » متفق عليه .

٥. عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ: « لقد كان فيما قبلكم من الأمم ناس محدثون فإن يك في أمتي أحد فإنه عمر » رواه البخاري .

٦. عن أبي سعد الخدري قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « بينما أنا نائم رأيت الناس عرضوا عليّ وعليهم قمص، فمنها ما يبلغ الثدي ، ومنها ما يبلغ دون ذلك. وعرض عليّ عمر وعليه قميص اجتره. قالوا : فما أوّلته يا رسول الله ؟ قال: «الدين » متفق عليه .

٧. عن أبي موسى قال: كنت مع النبي ﷺ في حائط من حيطان المدينة، فجاء رجل فاستفتح. فقال النبي ﷺ « افتح له وبشره بالجنة »، ففتحت له، فإذا هو أبو بكر، فبشرته بما قال رسول الله ﷺ ، فحمد الله . ثم جاء رجل فاستفتح ، فقال النبي ﷺ : « افتح له وبشره بالجنة » ففتحت له فإذا هو عمر فأخبرته بما قال رسول الله ﷺ . فحمد الله ، ثم استفتح رجل، فقال لي : « افتح له وبشره بالجنة على بلوى تصيبه » فإذا عثمان ، فأخبرته بما قال رسول الله ﷺ فحمد الله، ثم قال: الله المستعان . رواه البخاري .

٨. عن ابن أبي مليكة أنه سمع ابن عباس يقول: « وضع عمر على سريره فتكنفه الناس يدعون ويصلون قبل أن يرفع – وأنا فيهم – فلم يرعني إلا رجل آخذ منكبي، فإذا عليّ بن أبي طالب، فترحم على عمر وقال: ما خلفت أحداً أحب إليّ أن ألقى الله بمثل عمله منك. وأيم الله! إن كنت لأظن أن يجعلك الله مع صاحبيك، وحسبت كثيراً أسمع النبي ﷺ يقول: « ذهبتُ أنا وأبو بكر وعمر، ودخلتُ أنا وأبو بكر وعمر، وخرجت أنا وأبو بكر وعمر » متفق عليه .

٩. عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ « اللهم أعز الإسلام بعمر بن الخطاب » صحيح ابن ماجه .

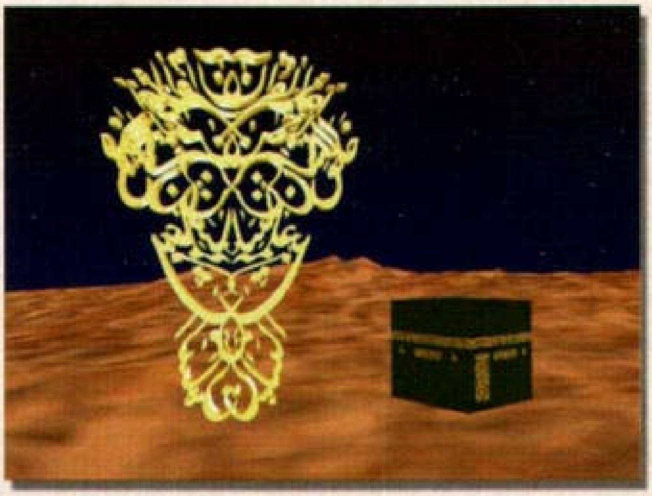

لمحات من شخصية عمر بن الخطاب رضي الله عنه

في صفته وهيئته رضي الله عنه

عن محمد بن سعد، يرفعه إلى ابن عمر رحمه الله أنه وصف أباه فقال: كان رجلاً أبيض، تعلوه حمرة، طوال، أصلع، أشيب، وقال سلمة بن الأكوع رحمه الله: كان عمر رجلاً أيسر. وقال عبيد بن عمير: كان عمر يفوق الناس طولاً. وعن أبي رجاء العطاردي قال: كان عمر بن الخطاب رجلاً طوالاً، جسمياً، أصلع أبيض، شديد حمرة العينين، وفي عارضه خفة، سبلته كثيرة الشعر، في أطرافها صهبه، وكان قليل الضحك، لا يمازح أحداً، مقبلاً على شأنه. ابن الجوزي، (مناقب أمير المؤمنين) ص ١٣.

ذكر تسميته بالفاروق رضي الله عنه

عن ابن عباس رضي الله عنه، قال: سألت عمر، لأي شيء سميت الفاروق؟ فذكر حديث إسلامه إلى أن قال: فأخرجنا رسول الله ﷺ، في صفين له كديد ككديد الرحى، حتى دخلنا المسجد، فسماني رسول الله ﷺ الفاروق.

عن أيوب بن موسى قال: قال رسول الله ﷺ: «أن الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه وهو الفاروق فرق الله به بين الحق والباطل».

عن أبي عمرو ذكر أن قال: قلت لعائشة رضي الله عنها، من سمى عمر الفاروق؟ قالت: النبي ﷺ.

عن محمد بن سعد يرفعه إلى الزهري، قال: بلغنا أن أهل الكتاب كانوا أول من سمى عمر الفاروق، وكان المسلمون (يؤثرون) ذلك من قولهم ولم يبلغنا أن رسول الله ﷺ ذكر من ذلك شيئاً. وعن النزال بن سبرة الهلالي قال: وافقنا من علي بن أبي طالب ذات يوم، طيب نفس فقلنا: يا أمير المؤمنين حدثنا عن عمر بن الخطاب قال: ذاك امرؤ سماه الله الفاروق فرق بين الحق والباطل، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «اللهم أعز الإسلام بعمر». ابن الجوزي، (مناقب أمير المؤمنين) ص ٢٠.

في ذكر اجتماعهم تسميته بأمير المؤمنين رضي الله عنه

عن محمد بن سعد قال: قالوا لما مات أبو بكر، رضوان الله عليه وكان يدعى خليفة رسول الله ﷺ قيل لعمر: خليفة خليفة رسول الله ﷺ، فقال المسلمون: من جاء بعد عمر قيل له خليفة خليفة رسول الله ﷺ، فيطول هذا ولكن اجتمعوا على أسم تدعون به الخليفة يدعى به مَنْ الخلفاء قال بعض أصحاب رسول الله ﷺ: نحن المؤمنون وعمر أميرنا . فدعي عمر « أمير المؤمنين » فهو أول من سُمي بذلك .

في ذكر زهده رضي الله عنه

عن مصعب بن سعد بن أبي وقاص قال: قالت حفصة بنت عمر بن الخطاب رضي الله عنه لعمر: يا أمير المؤمنين، لو لبست ثوباً هو ألين من ثوبك هذا، وأكلت طعاماً هو ألين وأطيب من طعامك فقد وسع الله من الرزق، وأكثر من الخير. فقال: إني سأخاصمك إلى نفسك، أما تذكرين ماكان رسول الله ﷺ، يلقى من العيش ؟ فما زال يذكّرها حتى أبكاها، فقال لها: أما والله لئن قلت ذاك لمكاني، والله إن استطعت، لأشاركنهما في مثل عيشهما الشديد، لعلي أدركت معهما عيشهما الرخي. ابن الجوزي، (مناقب أمير المؤمنين) ص ١٠٤ .

في ذكر تواضعه رضي الله عنه

عن أبي العالية السامي قال: قدم عمر بن الخطاب، رضوان الله عليه، الجابية، على جمل أورق، تلوح صلعته للشمس، ليس عليه قلنسوة ولا عمامة، رجلاه بين شعبتي رحله، بلا ركاب وطاءه كساء أنبجاني ذو صوف، هو ركابه إذا ركب، وفراشه إذا نزل، حقيبته نمرة أو شملة، محشوة ليفاً، هي حقيبة إذا ركب، ووسادته إذا نزل. عليه قميص من كرابيس، قدر رسم وتخرق جنبه، فقال: أدع لي رأس القرية. فدعوا له الجلوس، فقال: أغسلوا قميصي وخيطوه، وأعيروني قميصاً أو ثوباً. فأتي بقميص كتان فقال: ما هذا ؟ قالوا: كتان. قال: وما الكتان ؟ فأخبروه، فنزع قميصه، فقال له الجلوس: أنت ملك العرب، وهذه بلاد لا تصلح بها الإبل فأتي ببرذون، فطرح عليه قطيفته، بلا سرج ولا رحل، وركبه، فقال: احبسوا احبسوا ما كنت أظن، أن الناس يركبون الشياطين قبل هذا. فأتي بجمله فركبه. ابن الجوزي، (مناقب أمير المؤمنين) ص ١٠٨ .

في ذكر كراماته رضي الله عنه

عن نافع عن ابن عمر، أن عمر رضوان الله عليه، خطب يوماً بالمدينة، فقال: يا سارية بن زنيم الجبل، ، من استرعى الذئب الغنم فقد ظلم . قال: فقيل له: تذكر سارية، وسارية بالعراق (أي على جبهة القتال مع الفرس ، انظر الأطلس ص ١٥٧) فقال الناس لعلي : أما سمعت قول عمر : يقول ياسارية، وهو يخطب على المنبر. فقال: ويحكم دعوا عمر ، فإنه ما دخل في شيء إلاّ خرج منه . فلم يلبث إلا يسيراً ، حتى قدم سارية فقال: سمعت صوت عمر رضي الله عنه . فصعدت الجبل .

في ذكر نبذة من مسانيده

روى عمر بن الخطاب، رضوان الله عليه، عن النبي ﷺ ، تحريه امتناعه من الرواية ، حدثنا كثيراً ، فذكر له ، بقي بن مخلد ، خمسمائة حديث وسبعة وثلاثين حديثاً. وقال أبو نعيم الأصبهاني: أسند عمر رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ ، من المتون سوى الطرق ، مائتي حديث ونيفاً، فأما الذي أخرج له في الصحاح ، فإنه أخرج له في الصحيحين أحد وثمانون حديثاً(هكذا ذكره ابن الجوزي)، المتفق عليه من ذلك ستة وعشرون حديثاً، وانفرد البخاري بأربعة وثلاثين، ومسلم بأحد وعشرين . ـ قال ابن الجوزي ـ واعلم أن كتابنا هذا (مناقب أمير المؤمنين)، إنما وضعناه لذكر آدابه وأحواله لا لذكر مسانيده . وقد رأينا أن لا نخلي هذا الباب من شيء، فانتخبنا من مسانيده المتعلقة بالزهد عشرة أحاديث. انظر كتابه الموسوم (مناقب أمير المؤمنين ص ١٢٦ ـ ١٢٨) .

في ذكر ثناء الناس على عمر رضوان الله عليه :

- سياق ثناء أبي بكر رضوان الله عليه

قال ابن الجوزي: قد سبق في كتابنا هذا، كثير من ثناء أبي بكر، على عمر رحمه الله، مثل قوله عند عهده إليه، وقد قيل له: ماذا تقول لربك، وقد وليت علينا عمر. فقال: أقول وليت عليهم خير أهلك. ومثل قولهم لأبي بكر: « ما ندري أنت الخليفة أم عمر! » فقال: بل هو لو كان قبل. في نظائر لذلك أغنت عن الإعادة.

- سياق ثناء عثمان على عمر رضي الله عنه

عن ابن سيرين قال: كتب عمر إلى أبي موسى: إذا جاءك كتابي هذا، فاعط الناس أعطياتهم، واحمل إليَّ ما بقي مع زياد. ففعل؛ فلما كان عثمان، كتب إلى أبي موسى بمثل ذلك، ففعل؛ فجاء زياد بما معه فوضعه بين يدي عثمان، فجاء ابن لعثمان، فأخذ شيئاً لذاته من فضة فمضى بها. فبكى زياد، فقال له عثمان: ما يبكيك؟ قال: أتيت أمير المؤمنين بمثل ما أتيتك به، فجاء ابن له فأخذ درهماً، فأمر به فانتزع منه، حتى أبكى الغلام، وإن ابنك هذا جاء فأخذ هذه، فلم أر أحداً قال له شيئاً! فقال له عثمان: إن عمر كان يمنع أهله وأقرباءه ابتغاء وجه الله، وإني أعطي أهلي وأقربائي ابتغاء وجه الله، ولن تلقى مثل عمر، ولن تلقى مثل عمر، وعن إسماعيل بن أبي خالد قال: قيل لعثمان رحمه الله: ألا تكون مثل عمر قال: « لا أستطيع أن أكون مثل لقمان الحكيم ».

- سياق ثناء علي بن أبي طالب كرم الله وجهه على عمر رضي الله عنه

عن ابن عباس رضي الله عنه قال: وُضع عمر بن الخطاب رضي الله عنه، على سريره، فتكنفه الناس، يدعون ويصلون، قبل أن يرفع وأنا فيهم، فلم يرعني إلا رجل قد أخذ بمنكبي من ورائي، فالتفت، فإذا هو علي بن أبي طالب، فترحم على عمر وقال: ما خلفت أحداً أحب إلي أن ألقى الله بمثل عمله منك، وايم الله إن كنت لأظن، ليجعلك الله معهما أي صاحبيك، وذلك أني كنت كثيراً أسمع من رسول الله ﷺ يقول: فذهبت أنا وأبو بكر وعمر، ودخلت أنا وأبو بكر وعمر، وخرجت أنا وأبو بكر وعمر، فإن كنت لأظن، أن يجعلك الله معهما. هذا حديث صحيح أخرجه البخاري عن عبدان. وأخرجه مسلم عن أبي كريب، كلاهما عن ابن المبارك، وعن جعفر قال: قال علي رضوان الله عليه، وهو عند رأس عمر رضوان الله عليه وهو طعين: هذا أحب الأمة إلي أن ألقى الله بمثل صحيفته. عن جعفر بن محمد، رضوان الله عليهما عن أبيه. قال: لما غُسِّل عمر وكفن وحمل على سريره، وقف عليه علي فقال: والله ما على وجه الأرض رجل أحب إلي أن ألقى الله بصحيفته: مثل هذا المسجى بالثوب.

لباس عمر وطعامه رضي الله عنه

قال ابن شبّه: حدثنا يوسف بن عطية قال، سمعت مالك بن دينار يقول: بينما أنا أرمي الجمرة إذا أنا بنافع مولى عبد الله بن عمر، فاخبرني عن عبد الله بن عمر، عن أبيه: أنه رآه يرمي هذه الجمرة، وإن عليه لإزاراً فيه ثنتا عشرة رقعة إن بعضها لمن ورق الأدم وإن منها لما هو مثنى قد خيّط بعضه على بعض إذا قعد فقام من مجلسه يتَنَخَّل منه التراب. ابن شبه النميري، تاريخ المدينة، ج٢، ص ٨٠٤ . أما عن طعامه ففي حديث عمر رضي الله عنه ما كان يأْكُلُ السَّمْنَ مَغْلُوثاً إلاّ بإِهالَةٍ ، ولا البُرَّ إلاّ مَغْلوثاً بالشعير ،الشبكة الإسلامية ، لسان العرب، ابن منظور، مادة غلث .

إقامة عمر رضي الله عنه الحدود على القريب والبعيد

حدثنا عفان قال، أنبأنا عبد الواحد بن زياد قال، حدثنا معمر، عن الزهري، عن السائب بن يزيد قال: صلّى عمرُ رضي الله عنه على جنازة، ثم أقبل علينا بوجهه فقال: إني وجدت من عبد الله بن عمر ريحَ شراب، وإني سألتهُ عنه فزعم أنه خلّ، وإني سائل عنه: فإن كان مُسْكِراً جلَدْتُه، قال السائب فأنا شهدته جلده الحدّ.

موافقاته رضي الله عنه

قال ابن عمر رضي الله عنه : ما أنزل الله أمراً قط فقالوا فيه وقال فيه عمر إلا نزل القرآن على نحو ما قال عمر. وعنه أنه قال ، قال عمر: وافقت ربي في ثلاث، في مقام إبراهيم، وفي الحجاب، وفي أسارى بدر .

مسجد الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه في المدينة النبوية

فاجعة مقتل الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه

على الرغم من سياسة العدل والخوف من الله تعالى الذي اتسم به عمر رضي الله عنه في تسيير شؤون الدولة الإسلامية، إلا أن هذا لم يشفع له عند الحاقدين والمغرضين الذين امتلأت قلوبهم حقداً وكرهاً على أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه؛ فلا ريب في حقدهم، فقد طمس بإيمانه العظيم بالله تعالى، معالم الشرك في البلاد المفتوحة، وقضى على البدع، والأهواء، والزيغ، والفساد، وأحل بدلاً من ذلك العدل، والأمن، والرخاء، قال الهرمزان ملك الأهواز حينما قدم المدينة على عمر: (عدلت فأمنت فنمت) . وكان ابن مسعود إذا ذكر عمر رضي الله عنه أخذ يبكي حتى يبتل الحصى من دموعه، ثم يقول: « إن عمر كان حصناً حصيناً للإسلام، وما رأيت عمر قط إلا وكأن بين عينيه ملكاً يسدده .. كان إسلامه فتحاً، وكانت هجرته نصراً، وكانت إمارته رحمة »

حقاً لقد أسس رضي الله عنه دولة إسلامية مترامية الأطراف، أقام أركانها، ووطد بنيانها، وبسطها حتى بلغت بحر قزوين وجنوب آسيا الصغرى شمالاً ، وحدود ليبيا غرباً ،وأرض النوبة جنوباً، وخراسان وسجستان شرقاً، وحكم عشرة أعوام ونحو نصف عام، فيسر الله له أن تكون دولته أقوى دولة في زمانه، (انظر الباب الثالث) .

لذلك لم يكن مقتل عمر رضي الله عنه حادثًا فرديًا عابرًا بل كان مؤامرة سياسية واسعة اشتركت فيها كل القوى المعادية للإسلام آنذاك؛ ممثلة في تلك الشخصيات التي ظهرت على مسرح الأحداث وتحدثت عنها الروايات التاريخية وبينت لنا أطراف الجريمة والمؤامرة . حيث كان المتآمرون على قتله رضي الله عنه ثلاثة رؤوس رئيسة، ورابع مختلف عليه:

١. الهرمزان: الفارسي المجوسي، ملك الأهواز، ومن كبار قادة الفرس في حربهم ضد المسلمين، في معركة القادسية، وقبلها، وبعدها . وقد هزمه الله على أيدي المسلمين الفاتحين في معركة تُستر ،(انظر ص ١١٥ لمعرفة تفاصيل المعركة)، وأُلقي القبض عليه، وسيق أسيراً إلى المدينة، في سنة ١٧ هـ على الأرجح، وبقي فيها بعد ما أخذ الأمان من الخليفة عمر رضي الله عنه .

٢. أبو لؤلؤة فيروز: عبدٌ للمغيرة بن شعبة ﷺ، أخذه من حروب الفرس، وكان فارسياً مجوسياً، وقع رقيقاً عبداً في أحد حروب المسلمين للفرس، ولما وُزِّع العبيدُ الأرقاء على المجاهدين، كان هو من نصيب المغيرة بن شعبة ﷺ. وقد ألح المغيرة بن شعبة على عمر ﷺ في أن يقيم أبو لؤلؤة في المدينة، لينتفع به المسلمون، فهو حداد نجّار نقاش صانع، ويستفيد المغيرة من دخله وأمواله، لأنه عبدٌ له! فأذن عمر بذلك.

٣. جفينة: عبدٌ رقيقٌ نصراني رومي، كان من سبي الروم في فتوح الشام، وصار رقيقاً من نصيب أحد المسلمين، وأقام في المدينة.

٤. كعب الأحبار: وكان من يهود اليمن، ومن أحبار اليهود هناك، والعالمين بالتوراة. وقد أسلم في خلافة عمر ﷺ، وانتقل من اليمن إلى المدينة، وأقام فيها. وهذا الرابع مختلف عليه!.

تآمر هؤلاء المغرضون على حياة عمر ﷺ، حيث أخبر كعب الأحبار عمر بن الخطاب ﷺ أنه قد دنا أجله، وقربت وفاته، وزعم أن هذا مذكورٌ في التوراة! الخلفاء الراشدون بين الاستخلاف والاستشهاد، د. صلاح الخالدي، ص ٨٣ ـ ٨٤.

وقبل اغتيال عمر ﷺ جاء أبو لؤلؤة فيروز الفارسي شاكياً سيِّدَه المغيرة بن شعبة. وقد كان المغيرةُ يطلبُ منه أن يدفع له كل يومٍ أربعة دراهم، مقابل الآلاتِ الحديدية والطواحين التي يصنعها. فاعتقد أبو لؤلؤة أنه مظلومٌ عند المغيرة، وأن المغيرةَ يستغله ويظلمه، ويأخذ منه مالاً كثيراً! وهو أربعة دراهم في اليوم! قال أبو لؤلؤة لعمر: يا أمير المؤمنين: إنَّ المغيرةَ قد أثقل عليَّ، ويأخذ مني مالاً كثيراً، فكلِّمْهُ ليخفِّف عني! قال له عمر: ماذا تحسنُ من الأعمال؟ فذكر له الأعمال التي يعملها من حدادة ونجارة ونقش! فقال له عمر: ما طلب المغيرة منك مالاً كثيراً، فاتق الله، وأحسن على مولاك. وكان في نية عمر، أنْ يكلمَ المغيرة عندما يقابله، ويطلب منه أن يخفف على أبي لؤلؤة! فذهب أبو لؤلؤة غاضباً، وهو يقول: إنَّ عَدْلَ عمر وسع الناس كلهم غيري، فلم يعدل معي!.

وكان أبو لؤلؤة موتوراً حاقداً على عمر بالذات، لنجاح المسلمين في خلافته في تحطيم الدولة الساسانية المجوسية. وكان أبولؤلؤة إذا رأى أطفال السبايا المجوس في المدينة، يمسح على رؤوسهم، ويبكي، ويقول: لقد أكل عمر كبدي !!!. وبعد المحاورة بينه وبين

عمر أضمر قتله . فصنع أبو لؤلؤة خنجراً له رأسان، وكان حاداً ماضياً، ونوى قتل عمر به .

ذهب أبو لؤلؤة إلى الهرمزان، وأراه الخنجر . وقال له: كيف ترى هذا ؟ قال الهرمزان: إنك لا تضربُ أحداً بهذا الخنجر إلا قتله ! وكان عمر ﷺ يسير يوماً في المدينة مع مجموعة من الصحابة، فلقيَ أبا لؤلؤة في الطريق . فقال له عمر: لقد سمعت أنك تقول: لو أشاء لصنعتُ رحى (طاحونة) تطحنُ بالري ! فأجابه أبو لؤلؤة بغضبٍ وحقدٍ وعبوس: لأصنعن لك رحى يتحدث بها الناس !! . فقال عمر للصحابة الذين معه : إن هذا العبد يهدِّدني ويتوعدني !! واجتمع ثلاثة من المتآمرين: الهرمزان وأبو لؤلؤة وجفينة، يتدارسون كيفية تنفيذ المؤامرة، واغتيال عمر، وكان مع أبي لؤلؤة الخنجر الذي أعده لجريمته . وبينما كان الثلاثة مجتمعين، مر بهم عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهما. فما أن شاهدوه خافوا وفزعوا، وكانوا جالسين على الأرض، فهبّوا واقفين فزعين، فسقط من أبي لؤلؤة الخنجر الذي كان يحمله، وهو الخنجر الذي طعن به عمر بعد ذلك !! . ونفذ أبو لؤلؤة مؤامرته، وطعن عمر بن الخطاب ﷺ بخنجره المسموم ذي الحدين، فجر يوم الأربعاء ٢٦ ذي الحجة سنة ٢٣ هـ .

قال أحد شهود الحادث العدواني على الخليفة عمر، وهو عمرو بن ميمون الأودي رحمه الله:

إني لقائم (أي: في الصف ينتظر صلاة الفجر) ما بيني وبينه إلا عبد الله بن عباس، غداة أصيب، وكان إذا مرّ بين الصفين، قال استووا، فإذا استووا تقدّم فكبّر، وربما قرأ سورة يوسف أو النحل أو نحو ذلك في الركعة الأولى، حتى يجتمع الناس، فما هو إلا أن كبَّر، فسمعته يقول: قتلني - أو أكلني - الكلب! حين طعنه، فطار العلج بسكين ذات طرفين، لا يمرُّ على أحد يميناً ولا شمالاً إلا طعنه، حتى طعن ثلاثة عشر رجلاً، مات منهم سبعة، فلما رأى ذلك رجل من المسلمين طرح عليه بُرْنساً، فلما ظنّ العلج أنه مأخوذ نحر نفسه، وتناول عمر يد عبد الرحمن بن عوف فقدّمه – للصلاة بالناس – فمن يلي عمر، فقد رأى الذي أرى، وأما نواحي المسجد فإنهم لا يدُرون، غير أنهم قد فقدوا صوت عمر وهم يقولون: سبحان الله، فصلى بهم عبد الرحمن صلاة خفيفة، فلما انصرفوا قال

عمر: يا ابن عباس، انظر من قتلني ؟ فجال ساعة، ثم جاء فقال: غلام المغيرة، قال: الصنَع، قال: نعم، قال: قاتله الله لقد أمرت به معروفاً، الحمد لله الذي لم يجعل منيّتي بيد رجل يدّعي الإسلام! ... قال عمرو بن ميمون يكمل روايته للحادث : فاحتمل إلى بيته فانطلقنا معه، وكأن الناس لم تصيبهم مصيبة قبل يومئذ، فأُتي بنبيذ (تمرة نبذت في ماء أي: نقعت فيه ، كانوا يفعلون ذلك لاستعذاب الماء) فشربه، فخرج من جوفه، ثم أتي بلبن فشربه فخرج من جرحه، فعلموا أنه ميت، فدخلنا عليه، وجاء الناس فجعلوا يثنون عليه.. وقال: يا عبد الله ابن عمر، انظر ما عليّ من الدَّين . فحسبوه فوجدوه ستة وثمانين ألفاً أو نحوه، قال: إن وفى له مال آل عمر فأدّه من أموالهم، وإلا فسل في بني عدي بن كعب فإن لم تف أموالهم فسل في قريش، ولا تعدهم إلى غيرهم، فأدّ عني هذا المال، وانطلق إلى عائشة أم المؤمنين فقل: يقرأ عليك عمر السلام، ولا تقل أمير المؤمنين، فإني لست اليوم للمؤمنين أميراً ، وقل: يستأذن عمر بن الخطاب أن يبقى مع صاحبيه. فسلم عبد الله بن عمر، واستأذن ثم دخل عليها فوجدها قاعدة تبكي، فقال: يقرأ عليك عمر بن الخطاب السلام، ويستأذن أن يدفن مع صاحبيه، فقالت: كنت أريدُ لنفسي، ولأوثرنّه به اليوم على نفسي. فلما أقبل قيل: هذا عبد الله بن عمر قد جاء، قال: ارفعوني، فأسنده رجل إليه فقال: ما لديك؟ قال: الذي تحب يا أمير المؤمنين، أذنت؟ قال: الحمد لله، ما كان من شيء أهم إلي من ذلك . فإذا أنا قضيت فاحملني ثم سلم فقل: يستأذن عمر بن الخطاب؛ فإن أذن فأدخلوني، وإن ردتني ردوني إلى مقابر المسلمين . قال: فلما قبض خرجنا به فانطلقنا نمشي، عبد الله بن عمر قال: يستأذن عمر بن الخطاب، قالت عائشة: أدخلوه. فأدخل، فوضع هناك مع صاحبيه، د. علي الصلابي، فصل الخطاب في سيرة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، ص ٦٤٤ ـ ٦٤٦، نقلاً عن صحيح البخاري ، كتاب فضائل الصحابة رقم (٣٧٠٠) .

وجاءت روايات أخرى فصلت بعض الأحداث التي لم تذكرها رواية عمرو بن ميمون قال ابن عباس رضي الله عنه : إن عمر رضي الله عنه طعن في السحر، طعنه أبو لؤلؤة غلام المغيرة بن شعبة، وكان مجوسياً. وقال أبو رافع رضي الله عنه : كان أبو لؤلؤة عبداً للمغيرة بن شعبة، وكان يصنع الأرحاء، وكان المغيرة يستغله كل يوم أربعة دراهم، فلقي أبو لؤلؤة عمر، فقال: يا أمير المؤمنين، إن المغيرة قد أثقل علي غلتي ! فكلمه أن يخفف عني. فقال عمر: اتق الله وأحسن إلى

مولاك . ومن نية عمر أن يلقى المغيرة فيكلمه يخفف عنه، فغضب العبد، وقال: وسع كلهم عدله غيري ؟! فأضمر على قتله، فاصطنع خنجراً له رأسان وشحذه وسمّه، ثم أتى به الهُرْمُزان، فقال: كيف ترى هذا؟ قال: أرى أنك لاتضرب به أحداً إلا قتلته. قال: فتحين أبو لؤلؤة عمر فجاءه في صلاة الغداة حتى قام وراء عمر، وكان عمر إذا أقيمت الصلاة يتكلم يقول، أقيموا صفوفكم، فقال كما كان يقول: فلما كبَّر وجاء أبو لؤلؤة وجأة (ضربه بالسكين) في كتفه، ووجأة في خاصرته، فسقط عمر، قال عمرو ابن ميمون رحمه الله: سمعته لما طعن يقول: ﴿ وَكَانَ أَمرُ اللهِ قَدَراً مَّقدُوراً ﴾ سورة الأحزاب:(٣٨) .

ظل عمر يحتضر ثلاثة أيام، وكانت هذه الأيام كلها دروس وعبر تتجلى فيه كل معاني الإيمان والخوف من الله والشعور بالمسؤولية، والنصح لهذه الأمة، وحمل همّ هذا الدين حتى الرمق الأخير، حيث دعا وهو على فراش الموت إلى طريقة جعل أمر الخلافة فيها شورى بين الصحابة الستة المبشرين بالجنة، الذين توفي رسول الله ﷺ وهو عنهم راض ! وهم:

قبر النبي ﷺ وصاحبيه

عثمان بن عفان، وعلي ابن أبي طالب، وعبد الرحمن بن عوف، وسعد بن أبي وقاص، وطلحة بن عبيد الله، والزبير بن العوام رضي الله عنهم . ولم يجعل فيهم السابع المبشر بالجنة الذي كان حياً آنذاك، وهو سعيد بن زيد رضي الله عنه ؛ لأنه من بني عدي، ومن أقارب عمر رضي الله عنه، وكان عمر شديد الحرص على إبعاد الإمارة عن أقاربه، حيث رفض ترشيح ابنه عبد الله لهذا الأمر، حتى انتهى الأمر بين أصحاب الشورى الستة؛ باختيار عثمان بن عفان (ذي النورين) رضي الله عنه ، وسوف نقف على تفصيل ذلك إن شاء الله ضمن هذه السلسلة المباركة للخلفاء الراشدين، في كتابنا القادم أطلس الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه .

انتشار الإسلام في عهد عمر رضي الله عنه

أهم مصادر ومراجع الباب الرابع

- القرآن الكريم .
- كتب السنة النبوية .
- تاريخ المدينة المنورة، لابن شبه؛ أبو زيد عمر بن شبه النميري البصري، ت (٢٦٢ هـ) .
- مناقب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، لأبي الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي، ت (٥٩٧ هـ).
- فصل الخطاب في سيرة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، د . علي بن محمد الصَّلابي .
- الفاروق عمر بن الخطاب، عبد الرحمن الشرقاوي .
- الخلفاء الراشدون بين الاستخلاف والاستشهاد ، د . صلاح عبد الفتاح الخالدي .
- مساجد المدينة المنورة ، محمد إلياس عبد الغني .
- شجرة نسب الخلفاء الراشدين والأحاديث الصحيحة في مناقبهم رضي الله عنهم، أبو محمد : عاطف ابن عبد الوهاب حماد .
- دبار نجد للتراث والآثار بالرياض .
- قواميس ومعاجم اللغة العربية على الشبكة العنكبوتية (شبكة الإسلام) .

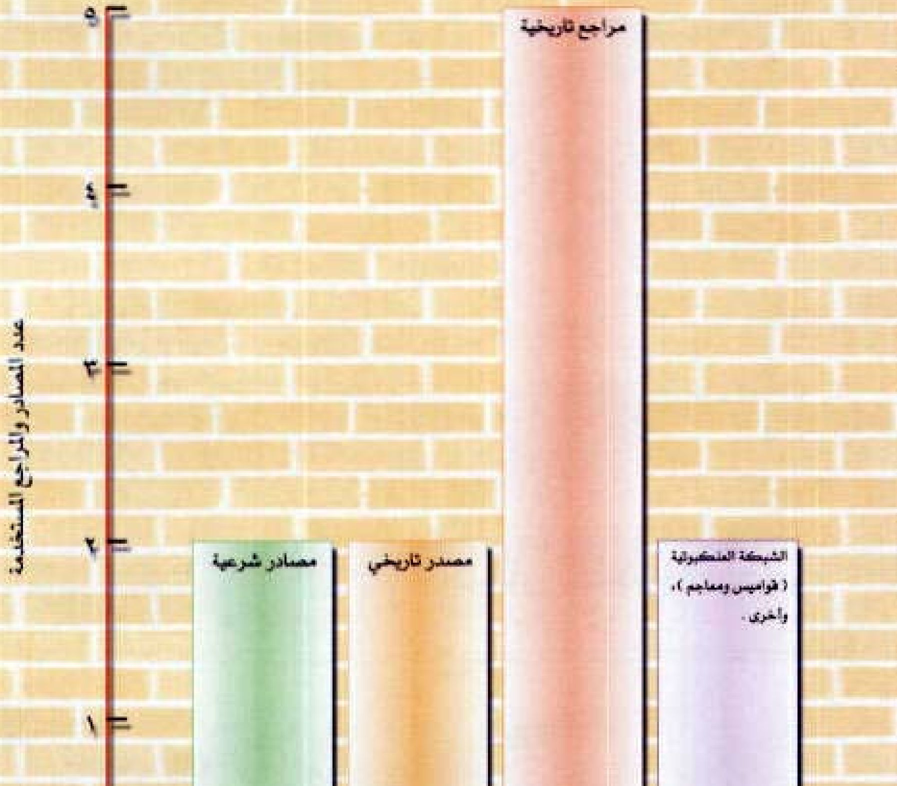

فهرس العناوين والأبواب

الموضوع	الصفحة
مقدمة الكتاب	
إهداء الكتاب إلى سعادة الدكتور/ **عبدالعزيز بن عبدالرحمن التنيان**. عضو مجلس الشورى	
الباب الأول: عمر بن الخطاب في العهد المكي	٩
أهم المراجع المستخدمة في الباب الأول	٢٢
الباب الثاني: عمر بن الخطاب في العهد المدني	٢٣
أهم المراجع المستخدمة في الباب الثاني	٣٤
الباب الثالث: خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه	٣٥
الفصل الأول: فتح العراق	٤١
مراجع الفصل الأول	١٠٢
الفصل الثاني: فتح إيران	١٠٣
مراجع الفصل الثاني	١٧٢
الفصل الثالث: فتح الشام وفلسطين	١٧٣
مراجع الفصل الثالث	٢٥٠
الفصل الرابع: فتح مصر وليبيا	٢٥١
مراجع الفصل الرابع	٢٩٤
الفصل الخامس: النظم الحضارية في عهد عمر رضي الله عنه	٢٩٥
مراجع الفصل الخامس	٣٣٠
الباب الرابع: وقفات مع عمر رضي الله عنه	٣٣١
مراجع الباب الرابع	٣٤٦
ملاحق الكتاب	
فهرس العناوين والأبواب	٣٤٧
فهرس الخرائط	٣٤٨
فهرس الصور والأشكال	٣٥٠

فهرس الخرائط

عنوان الخريطة	الصفحة
مكة المكرمة (أم القرى)	١١
مكة المكرمة من الفضاء الخارجي	١٢
مكة المكرمة وما جاورها	١٣
المواقع الدينية والتاريخية بمكة المكرمة	١٤
طريق هجرة عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى المدينة النبوية	٢١
المدينة النبوية وما جاورها	٢٥
المدينة النبوية من الفضاء الخارجي	٢٦
مخطط تقريبي للمساجد التاريخية في المدينة النبوية	٢٧
غزوات الرسول صلى الله عليه وسلم والتي شارك في جميعها عمر بن الخطاب رضي الله عنه	٣١
سرية عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى تربة	٣٢
الوضع السياسي في مستهل خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه	٣٨
العراق من الفضاء الخارجي	٤٣
العراق تحت السيطرة الفارسية	٤٥
صورة العراق لابن حوقل النصيبي	٤٧
المهام الجهادية في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه	٤٨
معركة النمارق	٤٩
معركة السقاطية	٥٠
مطاردة القوات الإسلامية للجيش الفارسي المنهزم	٥١
معركة باقسياثا	٥٢
طريقا المسلمين والفرس إلى معركة الجسر	٥٣
معركة الجسر (المشهد الأول)	٥٤
معركة الجسر (المشهد الثاني)	٥٥
معركة أليس الصغرى	٥٧
استنفار عمر بن الخطاب لقبائل الجزيرة لقتال الفرس	٥٨
معركة البويب	٥٩
المسلمون والفرس في معركة البويب	٦٠
ملاحقة فلول الجيش الفارسي المنهزم بعد البويب	٦٢
الغارة على سوق الخنافس	٦٣
الإغارة على سوق بغداد	٦٤
القوات الإسلامية تجهز على الاقتصاد الفارسي	٦٦
استنجاد المثنى بالخليفة عمر رضي الله عنه	٦٧
الخليفة عمر يسير الجيش إلى القادسية	٧٠
الخليفة عمر يطلب من سعد وصف موقع القادسية	٧١
الخريطة التنظيمية لجيش سعد في القادسية	٧٢
غارات المسلمين قبل القادسية	٧٣
وفد الخليفة عمر إلى ملك الفرس	٧٤
سرايا سعد قبل القادسية	٧٦
تحرك رستم نحو القادسية	٧٧
المسلمون والمجوس قبل المعركة	٧٨
الفريقان يتقدمان نحو القادسية	٧٩
معركة القادسية الحاسمة	٨١
سعد يزف بشرى نصر القادسية للخليفة عمر	٨٤
تحركات القائد سعد بعد القادسية	٨٥

عنوان الخريطة	الصفحة
فتح بهرسير	٨٦
فتح المدائن	٨٨
معركة جلولاء	٩٠
سقوط حلوان	٩١
جبهات القتال على أرض العراق بعد الانتصارات الأخيرة	٩٤
فتح تكريت	٩٥
فتح الموصل ونينوى	٩٦
فتح هيت وقرقيسياء	٩٨
فتح ماسبذان	٩٩
سقوط الأبلة	١٠٠
إيران من الفضاء الخارجي	١٠٥
قبائل إيران القديمة	١٠٦
الدولة الفارسية في أقصى اتساع لها	١٠٨
مصورات إيران في التراث الجغرافي الإسلامي لابن حوقل	١٠٩
فتح الأهواز	١١٣
استكمال فتح الأهواز	١١٤
فتح رامهرمز وتستر وإكمال فتح إقليم الأهواز	١١٥
فتح السوس وجندي سابور	١١٦
غزو فارس من أرض البحرين	١١٧
الفرس تحتشد لقتال المسلمين في نهاوند	١٢٠
تحرك المسلمين نحو نهاوند لملاقاة الجيش الفارسي	١٢١
معركة نهاوند (فتح الفتوح)	١٢٢
فتح همدان (همذان)	١٢٤
نتائج معركة نهاوند	١٢٦
الانسياح الإسلامي في أرض فارس بعد نهاوند	١٢٧
فتح أصبهان (أصفهان)	١٢٨
معاودة فتح همذان	١٣٢
فتح الري وصلح دنباوند	١٣٤
صورة الديلم وطبرستان لابن حوقل النصيبي	١٣٥
فتح قومس	١٣٨
فتح جرجان	١٣٩
فتح طبرستان	١٤٢
فتح أذربيجان	١٤٤
صورة أرمينية وأذربيجان والران لابن حوقل النصيبي	١٤٥
فتح دربند وموقان	١٤٨
استكمال فتح إقليم فارس	١٥٠
فتح توج	١٥١
فتح اصطخر	١٥٢
فتح فسا ودارا بجرد	١٥٦
يا سارية الجبل	١٥٧
فتح كرمان	١٥٨
فتح سجستان	١٦١
موقع سجستان بالنسبة لإقليمي كرمان ومكران	١٦٢
فتح مكران	١٦٤

عنوان الخريطة	الصفحة

صورة بلاد السند لابن حوقل النصيبي ١٦٥
فتح خراسان ١٦٨
صورة خراسان لابن حوقل النصيبي ١٦٩
بلاد الشام من الفضاء الخارجي ١٧٥
خريطة آسيا ١٧٦
صورة الشام لابن حوقل ١٧٨
الشام في عهد الخليفة عمر رضي الله عنه ١٧٩
الوضع العام على الساحتين الشرقية والشمالية في مستهل خلافة عمر ١٨١
نصارى العرب في بلاد الشام ١٨٣
استنفار القوات الرومية لمنازلة المسلمين في بيسان ١٨٤
الطريق إلى فحل - بيسان ١٨٥
الموقع العام لمنطقة فحل - بيسان ١٨٦
إغارة المسلمين على القرى المساندة للروم ١٨٧
معركة فحل - بيسان ١٨٨
الطريق إلى دمشق ١٩١
المجتمع الدمشقي قبل الفتح الإسلامي ١٩٢
دمشق القديمة وأبوابها ١٩٣
حصار دمشق ١٩٤
غوطة دمشق ١٩٥
معركة أسر ضرار بن الأزور أثناء حصار دمشق ١٩٦
فتح دمشق ١٩٧
مسار أبي عبيدة إلى بعلبك ٢٠٦
الموقع التفصيلي لبعلبك ٢٠٦
طريق خالد بن الوليد إلى حمص ٢٠٨
فتح حمص ٢٠٩
بعوث يزيد إلى تدمر وبثنية وحوران ٢١٢
استنفار الروم لمعركة اليرموك ٢١٤
اليرموك من الفضاء الخارجي ٢١٥
الجيوش الإسلامية تتوجه نحو اليرموك ٢١٦
موقع معركة اليرموك ٢١٨
موقع الفريقين قبل بدء المعركة ٢١٩
مخطط تفصيلي لترتيب الفريقين في اليرموك ٢٢٢
المسلمون يتتبعون فلول الجيش الرومي بعد اليرموك ٢٢٥
رحيل الامبراطور الروماني (هرقل) عن أرض الشام ٢٢٦
رسالة النصر في اليرموك تصل إلى المدينة ٢٢٧
تقسيم أبي عبيدة لقطاعات الجيش بعد اليرموك ٢٢٨
فتح الساحل السوري ٢٢٩
استكمال فتح الأردن على يد شرحبيل بن حسنة ٢٣٠
فتوحات عمرو بن العاص بأرض فلسطين ٢٣٢
تحرير حمص وفتح المناطق الشمالية لسورية ٢٣٤
خطة عمر رضي الله عنه لفتح الجزيرة وفك الحصار عن حمص ٢٣٦
فتح الأجزاء المتبقية من الشمال السوري ٢٣٨
نطاق الفتح الإسلامي على شمال ساحل الشام ٢٤٠
محاصرة الجيش الإسلامي إلى بيت المقدس ٢٤١
الفاروق عمر رضي الله عنه في الجابية ٢٤٢
دخول أمير المؤمنين لبيت المقدس فاتحاً ٢٤٤
مخطط يضم قبة الصخرة والمسجد الأقصى ٢٤٤
فتح قيسارية ٢٤٧
معاوية يبعث رجلين ببشارة الفتح إلى الخليفة عمر ٢٤٧
عام الرمادة ٢٤٨
طاعون عمواس ٢٤٩
مصر وليبيا من الفضاء الخارجي ٢٥٣
إفريقيا ٢٥٤
مصر ٢٥٥
صورة مصر لابن حوقل النصيبي ٢٥٦
خريطتان أوروبيتان لمصر من القرن السادس عشر الميلادي ٢٥٧
خريطة مصر التاريخية ٢٦٠
الخليفة عمر في الجابية للمرة الثانية ٢٦٢
بداية الفتح الإسلامي لمصر ٢٦٢
طور سيناء ٢٦٣
فتح الفرما ٢٦٤
موقع الفرما بالنسبة للإسكندرية ٢٦٤
الطريق إلى بابليون ٢٦٥
معركة عين شمس ٢٦٦
خريطة حصن بابليون (قصر الشمع) ٢٦٩
فتح حصن بابليون ٢٧١
فتح الحصون والقرى أثناء سير المسلمين للإسكندرية ٢٧٦
الإسكندرية في العصرين اليوناني والروماني ٢٧٧
فتح الإسكندرية ٢٧٩
خبر فتح الإسكندرية في المدينة ٢٨٠
عجائب الدنيا السبع ٢٨٣
مراحل انتشار الإسلام في بابليون والإسكندرية ومنطقة مصر السفلى (الوجه البحري) ٢٨٤
فتح الفيوم ٢٨٥
مراحل دخول الإسلام إلى جنوب مصر في عهد عمر رضي الله عنه ٢٨٦
حفر خليج أمير المؤمنين (عمر بن الخطاب رضي الله عنه) ٢٨٩
التجارة بين مصر والمدينة في عهد الخليفة عمر ٢٨٩
ليبيا ٢٩٠
فتح ليبيا ٢٩٢
نطاق الفتح الإسلامي في قارة إفريقيا في عهد الخليفة عمر ٢٩٣
توسعة المسجد الحرام عبر التاريخ ٢٩٩
توسعة المسجد النبوي عبر التاريخ ٣٠١
موقع مدينة البصرة ٣٠٢
موقع مدينة الكوفة ٣٠٤
سور دار الإمارة بالكوفة ٣٠٦
موقع الفسطاط ٣٠٨
مساكن القبائل العربية في الفسطاط ٣١٠
الجيش الإسلامي في عهد عمر ٣١٧
انتشار الإسلام في عهد عمر رضي الله عنه ٣٤٥

فهرس الصور والأشكال

عنوان الصورة	الصفحة
الكعبة المشرفة بمكة المكرمة	١٤
أول بيت وضع للناس	١٥
صورة تاريخية للمدينة النبوية	٢٥
مسجد قباء	٢٧
مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم	٢٧
مسجد الميقات	٢٧
المسجد النبوي من الداخل	٢٨
الجزء الشمالي من مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم	٢٩
رسالة الرسول صلى الله عليه وسلم إلى كسرى	٤٤
أطلال القبة البرميلية الضخمة الموجودة في تاج كسرى في العراق	٤٧
سور مدينة بابل التاريخي	٥٤
نماذج لبضائع سوق بغداد في العهد الساساني	٦٥
نماذج للأسلحة الجماعية القديمة (المنجنيق والعرادة والدبابة)	٨٧
واجهة إيوان كسرى قبل سقوط الجناح الأيمن من واجهة القصر	٨٩
غنائم المسلمين من المدائن وجلولاء	٩٢
جامع نبي الله يونس بن متى عليه السلام في الموصل	٩٧
البناء الحديث لدير مار متى بالموصل	٩٧
القسم الباقي من عمارة الأربعين في تكريت	٩٧
مصورات إيران في التراث الجغرافي الإسلامي	١٠٩
صور من خوزستان الأهواز	١١٨
مرتسم تخيلي لمعركة نهاوند	١٢٣
مدينة أصفهان	١٢٩
صور منوعة من همذان الإيرانية	١٣٣
مشاهد من الري ـ طهران اليوم	١٣٦
قمة جبل دماوند (دنباوند)	١٣٧
صحراء مدينة سمنان على طريق قومس ودامغان	١٤٠
سهول آمل بطبرستان	١٤٣
واجهة خان قديم في آمل	١٤٣
شرق أذربيجان	١٤٦
غرب أذربيجان	١٤٦
سهول زنجان جنوب أذربيجان	١٤٦
بحيرة أرومية	١٤٧
أردبيل	١٤٧
بادية أذربيجان	١٤٧
مساكن منحوتة في جبال أذربيجان	١٤٧
نماذج من المخطوطات العربية في باكو	١٤٩
سلالم بلاط آبادانا تخت عرش جمشيد، شيراز	١٥٣
آثار ساسانية من إقليم فارس	١٥٤
خان (جاكرو) للقوافل	١٥٩
قلعة بم التاريخية	١٦٠
مدخل القلعة	١٦٠
صور منوعة من أرض زابل بسجستان الإيرانية	١٦٣
جبال بندر خنج على ساحل الخليج العربي	١٦٦
قمم جبلية بين ميناب وجاسك على خليج عمان	١٦٦
مسجد لأهل السنة والجماعة في بندر خنج	١٦٧
كهوف جبلية ضاربة في الحمامي التاريخ بجزيرة قشم	١٦٧
قوارب الصيد في بندر جاسك على ساحل خليج عمان	١٦٧
الطبيعة في شمال خراسان الإيرانية	١٧٠
زعفران خراسان	١٧٠
رباط الشرف من العهد السلجوقي	١٧١
مبنى الثقافة بنيسابور	١٧١
وثيقة نص الرسول صلى الله عليه وسلم إلى قيصر الروم	١٧٧
أطلال الكنيسة الغربية في فحل	١٧٩
مسرح الأحداث في فحل	١٩٠
صور مختارة لغوطة دمشق اليوم	١٩٥
صحن الجامع الأموي	١٩٧
أحد القصور الدمشقية القديمة	١٩٧
باب توما من الواجهة الأمامية المواجهة للشمال	١٩٨
الكنيسة الملاصقة لباب شرقي	١٩٩
باب كيسان على سور دمشق	٢٠٠
مسجد عثماني ملاصق لباب الجابية	٢٠٢
سوق مدحت باشا في الجابية	٢٠٢
سوق الحميدية القريب من باب الجابية	٢٠٢
باب الفراديس من الواجهة الأمامية	٢٠٣
السور الممتد بين باب توما الشمالي إلى باب السلام الغربي	٢٠٤
صور منوعة لفيحاء الشام	٢٠٥
أعمدة هيكل جوبيتر الهشة	٢٠٧
الطريق الأكثر استخداما بين دمشق وحمص	٢٠٨
مدخل حمص	٢٠٨
جامع خالد بن الوليد بحمص	٢١١
نصب تذكاري لكلمة خالد بن الوليد المأثورة وهو على فراش الموت	٢١١
مسرح تدمر	٢١٣
آلة عسكرية لنقل التموين	٢١٩
مسرح معركة اليرموك من خلال أراضي الجمهورية العربية السورية	٢٢٠
مسرح معركة اليرموك من خلال أراضي المملكة الأردنية الهاشمية	٢٢١
صورة للعملة الرومانية من الوجه والخلف	٢٢٦
صور منوعة لمسجد عمر بن الخطاب (الحسيني) بعمان	٢٣١
قلعة حلب الشهباء التاريخية	٢٣٥
أنطاكية بتركيا	٢٣٥
قلعة جعبر	٢٣٧
كنيسة قلب لوزة حلب	٢٣٩
دير القديس سمعان العمودي	٢٣٩
كنيسة رويحة أدلب	٢٣٩
صورة من الجو للمسجد الأقصى وقبة الصخرة	٢٤٥
كنيسة القيامة في القدس	٢٤٦
النيل وهو ينصف القاهرة إلى نصفين	٢٥٩
أهرامات الجيزة	٢٦١
مسلة عين شمس	٢٦٧
شجرة مريم العذراء	٢٦٧
نموذجان لوسائل التعذيب الرومانية	٢٧٣
كنيسة أرثوذكسية قبطية بمصر القديمة	٢٧٣
جامع عمر بن العاص بمدينة الفسطاط	٢٧٤
عملة إغريقية	٢٧٧
مرتسم لشاطئ الإسكندرية	٢٧٨
منارة الإسكندرية كما تخيلها بعض الرسامين	٢٨٦
من آثار إدفو الفرعونية	٢٨٧
مجموعة من الصور الأثرية بليبيا والتي تعود إلى العهد الروماني	٢٩١
صور منوعة لمدينة غدامس الليبية	٢٩١
مئذنة جامع طرابلس بليبيا	٢٩٣
البرج المدور في ركن جامع البصرة القديم	٣٠٣
بناء البيوت بالقصب في مناطق الأهوار	٣٠٣
مسجد الكوفة	٣٠٥
بقايا أسس دار الإمارة في الكوفة	٣٠٧
سوق الفسطاط بمصر القديمة	٣٠٩
أحد الميادين في وسط القاهرة	٣١١
مسجد أبي الدرداء بدمشق	٣٢٩
مسجد الخليفة عمر بن الخطاب بالمدينة النبوية	٣٣٩
قبر النبي وصاحبيه (أبي بكر وعمر)	٣٤٤

المؤلـف في سطـور

سامي بن عبد الله بن أحمد المغلوث

من مواليد الأحساء سنة ١٣٨٢ هـ.

بكالوريوس تربية، تخصص رئيس تاريخ وفرعي جغرافيا.

خطيب جامع المغلوث بمدينة المبرز بمحافظة (الأحساء).

عضو فريق تأليف العلوم الاجتماعية للمشروع الشامل للمناهج بمنطقة القصيم.

عضو فريق تأليف الأطالس التعليمية بدارة الملك عبد العزيز.

عضو فريق تأليف الأطالس المدرسية بمكتبة العبيكان بالرياض.

حصل على العديد من الشهادات التربوية في مجال تأليف وتصميم الكتاب المدرسي.

لديه اهتمام في علم السكة والنميات، ويمتلك نوادر العملات النقدية الضاربة في أعماق التاريخ الإنساني.

أهم مؤلفاته المطبوعة:

١- أطلس تاريخ الأنبياء والرسل. طبع ونشر مكتبة العبيكان.

٢- الأطلس التاريخي لسيرة الرسول ﷺ. طبع ونشر مكتبة العبيكان.

٣- أطلس الخليفة أبي بكر الصديق رضي الله عنه. طبع ونشر مكتبة العبيكان.

٤- أطلس الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه. طبع ونشر مكتبة العبيكان.

٥- الحملات الصليبية على المشرق الإسلامي في العصور الوسطى.

٦- أهم الأحداث التاريخية في عهد الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم.

٧- غزوات الرسول ﷺ، نشر الشركة العالمية للدعاية والإعلان بالرياض.

٩- خريطتان جداريتان عن حروب الردة وعن غزوات الرسول ﷺ. طبع ونشر مكتبة العبيكان.

١٠- الفهد رائد التعليم الأول بمناسبة عشرين عاماً على تولي خادم الحرمين الشريفين مقاليد الحكم، وزارة التربية والتعليم.

١١- المملكة قيادة وريادة.

❖ **مؤلفات تحت الإعداد إن شاء الله :**

- أطلس الأديان.
- أطلس الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه.
- أطلس الخليفة علي بن أبي طالب رضي الله عنه.